

الأزهر الشريف

نَفحات الأانس

من

حضرات القلوس

تألف

مولانا / أبو البركات عبد الرحمن الجاسم

١٤٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

كتاب نقحات الأنس من حضرات القدس
الذي ألفه ..
مولانا أبو البركات عبد الرحمن الجامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« والعصر • ان الانسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » ..

* ان الأيام في حاجة الى تذكير وعظات ، وفي شديد افتقار الى ارشاد
وتوجيه • والمتصوفة وما أعطاهم الله من كرامات وأمدهم من
امدادات والهبات ، هم من الذين قال الله فيهم : « ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان » ، ويدخلون تحت وصفه جل شأنه :
« وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما » •

* ولا شك في أن التصوف له تقديره وجلاله في حياة المجتمعات
الاسلامية والجماهير الانسانية وله في آفاق الروحانية الاسلامية
جلاله وروائع جماله ، ومدارس هذا العلم العظيم لها آثارها
الروحانية الكبيرة التي تنعكس على النفوس والسلوك •

* والتصوف كذلك هو الذي يخطط للسائرين أروع انطراق للسير عليها
ويرسم لهم معارج الأنس في بلوغهم سماء الهدى فتتحرك المشاعر
ويهتز الوجدان •• ان الصوفي يعيش في يقظة وجدانية تدفعه دائما
الى جهاد النفس والسمو الروحي بها فيتحرق وجدانيا وحلقب
وعقلي من استبعاد الشهوات ورف الهوى •• وقد قال السراج
الضوسي في اللمع : اذا قيل لك الصوفية عن عم في الحقيقة

صفهم لنا ؟ فقل : هم العلماء بالله وبأحكام الله ، العاملون بما علمهم الله تعالى : غمهم عباده المخلصون وأوليائوه المتقون •

* وليس معنى ذلك أنهم لا يمتنون في مسكب الأرض ينتمسون الرزق ليستعينوا به على طاعة ربهم وآداء ما فرضه عليهم ، فقد قال تعالى .
« هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه » ، وقال : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله •

* وكتاب « نفحات الأنس من حضرات القدس » الذي ألفه العارء بالله عبد الرحمن بن أحمد الجامي باللغة الفارسية وقام بترجمته من الفارسية الى اللغة التركية مير على شير بن الأمير غياث الدين محمد المتخلص باننواتي ، ثم نقله من الفارسية الى اللغة العربية تاج الدين محمد بن زكريا بن سلطان القرشي العبشمي الأموي •

* وقد جمع المؤلف — في هذا المجموع — ما كان من أنفاس المشايخ الطيبة وحظائر القدس ومحاضر الأنس وسماه : « نفحات الأنس من حضرات القدس » •

* وقد اشتمل الكتاب على موضوعين رئيسيين : أولهما جعله في تسعة أقوال هي على التوالي :

- ١ — القول في الولاية والولي •
- ٢ — القول في المعرفة والعارف والمتعرف والجاهل •
- ٣ — القول في معرفة الصوفي والمتصوف والملامتي والفقير •
- ٤ — القول في التوحيد ومراتبه •
- ٥ — القول في أصناف أرباب الولاية •
- ٦ — القول في الفرق بين المعجزة والكرامة والاستدراج •
- ٧ — القول في اثبات كرامات الأولياء •

٨ - القول في أنواع الكرامات وخواص العادات *

٩ - القول في أنه متى سميت الصوفية صوفية *

أما الموضوع الثاني من الكتاب فهو تراجم لبعض مشايخ الصوفية وتاريخ ولادتهم ووفاتهم وذكر سيرتهم وأحوالهم ومقاماتهم وكراماتهم * وقد ترجم لما يقرب من مائتين من شيوخهم *

وقد روى من كلامهم وأحوالهم ما يكشف عن معان عميقة ودلالات دقيقة وشرح كثيرا من أقوالهم التي أثرت عنهم وقام بتوجيه ما يعرف بشطحات الصوفية *

ومهما يكن من أمر فإن الكتاب فيه زاد شهى واقباس من أنوار الحق تضيء القلوب وتبهر الطريق أمام كل مرید يبتغى السعادة الروحية في الدنيا وجن ثواب الآخرة *

وقد قام فريق من المهتمين بهذا الجانب من المعرفة فعملوا على تحقيق الكتاب وإخراجه نسال الله تعالى لهم عظيم الأجر من الله تعالى وأن ينفع به * والله وحده ولي التوفيق *

وبعد ..

هذه المقدمة الموجزة عن الكتاب لعل القارئ يتشوق الى زيادة معرفة بصاحبه ولذلك رأينا أنه من المناسب الحاق ترجمة له تعطى تصورا عن مدى علمه وفضله ..

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ..

تحريرا في ١٥ من رجب ١٤٠٩ هـ

٣١ من غبرابر ١٩٨٩ م

الثنون الفنية
لكتب شيخ الأزهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعريف بمؤلف هذا الكتاب الجليل
مولانا عيد الرحمن اجامى (١)

ولد أبو البركات نور الدين عبد الرحمن بن نظام الدين أحمد ابن محمد الدشتي (٢) الخرجردى الجامى النقشبندى فى قرية «خرجرد» من ولاية «جام» من أعمال هرات فى الثالث والعشرين من شعبان سنة ٨١٧ هـ الموافق للسابع من نوفمبر سنة ١٤١٤م فى بيت من أكبر بيوت العلم والفضل آنذاك ، حيث كان جده شمس الدين محمد الدشتى من مشاهير أهل العلم فى «جام» ومرجعاً للقضاء والفتيا ، كما كان والده نظام الدين أحمد الدشتى من أعظم المجتهدين فى مذهب الامام أبى حنيفة، وأكابر علماء اللغة .

وجد «الجامى» منذ أن فتحت عيناه على الدنيا عناية خاصة به من والده ، وحظى برعاية علمية وأدبية كبيرة من جانبه ، فأخذ عن أبيه علوم اللغة وشيئاً من العلوم الشرعية ثم بدأ كعادة أهل عصره فى السفر فى طلب العلم ولقاء العلماء والاستفادة من المشايخ حتى أصبح - كما يقول «بابر» : لم يكن له نظير فى زمانه فى العلوم العملية والنظرية (٣) : وقال صاحب البدر الطالع : «اشتغل بالعلوم أكمل اشتغال ، حتى برع فى جميع المعارف ، ثم صحب الصوفية فنال من ذلك حظاً وافراً ، وكان له شهرة بالعلم «فى خراسان» وغيرها من

(١) مصادر ترجمته : سفرات الذهب ٧ / ٣٦٠ ، البدر الطالع ١ / ٣٢٧ ، هدية العارفين ١ / ٥٣٤ ، كشف الظنون ١ / ٨٨٦ ، و «الجامى عصره وحياته وقصة سلامان وابسال» ، رسالة «ماجستير» فى جامعة القاهرة قسم اللغات الشرقية للأستاذ عبد العزيز مصطفى محمد . دائرة المعارف الاسلامية مادة «جامى» .

(٢) نسبة الى «دشت» بلدة صغيرة فى جوار اصفهان . نرح منها جده وأبوه الى «جام» .

(٣) انظر : دائرة المعارف الاسلامية مادة «جامى» .

قائما على السفه ، وهاجم مؤلفات ابن سينا واعتبرها مؤدية الى الكفر والضلال ، ونصح المتعلمين بتجنب ما لا ينفع والتمسك بكتاب الله (١٤) .

وكان شديدا على المنحرفين ، محافظا بشدة على عقيدة أهل السنة والجماعة ، وهذه ميزة للنقشبندية على طول التاريخ ، وليس عجيبا أن نعرف أن الصبغة الجديدة التي صبغ بها الشيخ بهاء الدين النقشبندی الطريقة كان ردا على الانحرافات الشيعية باسم التصوف واعتبر بهاء الدين النقشبندی لما قام به من جهود في هذا الشأن مجدد القرن الثامن الهجري (١٥) . فكان طبيعيا أن يكون للجامي مواقف مع الشيعة كادوا له في بغداد وهو في طريقه الى الحج ولفقوا له تهمة ، لكن الله فضحهم وجعلهم هم المكيدين (١٦) .

وللجامي نظرة الى العلوم تمثل خلاصة النظرة الاسلامية العميقة حيث يرى أن أي علم لا يساعد صاحبه في تقدمه الخلقى وصفائه الروحي على اساس كتاب الله جدير بالأ يتوجه اليه هم المسلم ، ويقول في ذلك : « اذا لم يكن عملك اساسه كتاب الله فانه بعيد عن الحكمة ، وما لم تكن نفسك متعودة على الرياضة فلن يجديك تحصيل العلوم الرياضية » . ومن هذا المنطلق كان اغتباطه بصحبة الصوفية وسلوك طريقتهم ذلك الاغتباط الذي جعله يقول : « التحقت بالصوفية صفاة القلوب ، فليس هدغهم من العلوم سوى الأعمال » (١٧) .

ولقد ألف كتابه « الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب (١٨) في النحو والفوائد » أحد كتب النحو المشهورة ولا يزال يدرس في معاهد الهند الكبيرة .

وللجامي انتاج ضخم شعرا ونثرا ، وتقول اسعاد عبد الهادي

(١٤) انظر : « الجامي عصره وحياته » ٧٨ — ٧٩

(١٥) انظر : كامل الشيبني « الصلة بين التصوف والتشيع » ٢/٢٩٥

(١٦) « الجامي عصره وحياته » ٩٩ — ١٠٠

(١٧) نقلا عن : « الجامي عصره وحياته » .

(١٨) حقيقه أسامه اليرامعي : طبعة العراق ١٩٨٣

قنديل^(١٩) نقلا عن «سفيينة الأولياء» لمؤلفه دارشكوب: ان مؤلفات الجامى تبلغ أربعة وأربعين باللغتين العربية والفارسية. فى حين أن فهرست مؤلفات الجامى الذى أعده نصر الله الطرازى تبلغ بها الى خمسة وأربعين كتابا .

ومن أهم هذه الكتب^(٢٠) وأشهرها فى عالم التصوف كتابه «نفحات الأنس» شرع فى تأليفه سنة ٥٨٨١ بطلب من مير على شير كما هو مذكور فى مقدمته وأتمه فى سنة ٥٨٨٣ .

«نفحات الأنس» يعتمد أساسا على طبقات الصوفية للسلمى الذى نقله عبد الله الهروى الى اللسان الهروى القديم معلقا عليها بعض التعليقات ومختصرا أيضا فى بعض الترجمات : فأخذ الجامى ينقله الى الفارسية مضيفا بعض الترجمات التى أغفلها الهروى ، وأهمها السلمى من المتقدمين. كما أضاف تراجم لشخصيات للمتأخرين عن الهروى . فاشتمل على ترجمة اثنين وثمانين وخمسمائة (٥٨٢) من رجال الصوفية وعلى أربع وثلاثين من النساء .

ويحتل نفحات الأنس مكانة كبيرة بين كتب التصوف الفارسية بل بين كتب التراجم الصوفية عموما . صحيح أن الجامى اعتمد على مجهودات من سبقه وبخاصة على كشف المحجوب ، وأسرار التوحيد ، لأبى سعيد أبى الخير ، بالاضافة الى طبقات السلمى كما تقول اسعاد عبد الهادى قنديل^(٢١) ومع ذلك لا يزال لنفحات الجامى قيمة علمية كبيرة . وذلك لما تضمنه النفحات من تعليقات عديدة خاطفة للهروى ، واضافات وتحليلات وان تكن قليلة للجامى ، مع تراجم لا توجد حتى لبعض المتقدمين والمتأخرين لا توجد فيما بين أيدينا من كتب الطبقات الصوفية .

وتبرز أهمية النفحات مرة أخرى من تلك الفصول التسعة التى كتبها الجامى تحت عنوان «التمهيدات» تناول فيها بعض القضايا الأساسية

(١٩) كشف المحجوب ١٦٢/١

(٢٠) انظر : مؤلفات الجامى أسامة الرانعى سنة ٨٢/٧٣

(٢١) كشف المحجوب ١٦٣/١

الديار» (٤) ، وقال خليله الله خليلي : « الجامي من أكابر الأدياء والشعراء والعارفين واللغويين والمحدثين والمفسرين ، قلما يوجد له نظير من المتأخرين » (٥) .

وقال الجامي عن هذه الفترة : اني كنت في ذلك الوقت قد زرعت في فؤادي بذور الآمال والأمانى ، وكانت عيناي مشغولتين بالنظر الى ألوان الجمال التي تفتحت قريبا في ربيع العمر كما كنت في ذلك الوقت ملازما لأهل الفضل والكمال ، فكنت حريصا على حضور مجالس العلم ، مواظبا على الانتظام في المدارس ، كما كنت أنتقل في تلك الأثناء بين البلدان ، تاركا وطني ، مفارقا إخواني ، بعيدا عن أحبائي وخالتي ، كما كنت قد التحقت بخدمة الدراويش ولبست زيهم ، وقد جهدت أن أصفى خاطري كما أشاروا علي » (٦) .

وتذكر دائرة المعارف رحلاته المتعددة بين « هرات » و « سمرقند » واقامته في « دمشق » ، و « تبريز » و « بغداد » وحجه الى بيت الله الحرام وزيارته الى قبر الرسول عليه السلام (٧) .

و « الجامي » كان - مثل أبيه - حنفي المذهب ، فله : شرح النقابة مختصر الوقاية للشيخ صدر الشريعة عبيد بن مسعود الحنفي باللغة الفارسية ممزوجا بالعربية (٨) ، كما كان أشعري العقيدة ، ونلاحظ ذلك من منظومة « اعتقاد نامه » التي ضمنها الجامي في كتابه « سلسلة الذهب » والتي تولى فيها شرح العقيدة التي ينبغي أن يكون عليها المسلم وفق مذهب الأشاعرة (٩) .

(٤) البدر الطالع ١ / ٣٢٧ .

(٥) انظر : أسامة طه الرفاعي « تحقيق ودراسة » الفوائد الضيائية شرح قافية ابن الحاجب للجامي ص ٥٤ / ١ نقلا من هراة : تاريخها ، آثارها ، رجالها لخليل الله خليلي .

(٦) نقلا عن « الجامي عصره وحياته » ص ١١٩ .

(٧) مادة « جامي » من دائرة المعارف .

(٨) انظر : كشف الظنون ١٩٧٢ / ٢ . هدية العارفين ١ / ٥٢٤

(٩) « الجامي عصره وحياته » ص ١٠٥ / ١٠٦ .

أما من حيث المشرب فقد كان «نقشبنديا» صرفا ، أخذ الطريق عن شيخه «سعد الدين الكاشغري» تسيخ الطريقة النقشبندية آنذاك ، عن نظام الدين خاموس عن الشيخ علاء الحق والدين العطار عن الشيخ بهاء الدين النقشبندی^(١٠) وصحب الجامي كذلك الشيخ ناصر الدين عبيد الله أحرر السمرقندي المتوفى سنة ٨٥٩ هـ وانتسب إليه أتم انتساب^(١١) .

ولا شك أن تأثير التصوف على الجامي كان كثيرا ، فقد ألف معظم مؤلفاته في التصوف ، وتراجم الصوفية ، وبيان وتوضيح المسائل الصوفية . كما كان في سلوكه - فيما يذكره عنه مترجموه من أهل مشربه وغير أهل مشربه - مثالا للعفة والنزاهة والتواضع ، مبتعدا عن مواطن الرياء والنفاق ، متواضعا الى أبعد الحدود ، يتناول طعامه مع مساكين الناس وفقرائهم ، بسيطا في كل حركاته وسكناته ، وأقواله وأفعاله ، وطعامه ، وشرابه ، مراقبا ربه ، قاطعا للعلائق الدنيوية الا ما كان من الأمور الضرورية في الحياة ، مشغولا بالأذكار والرياضات النفسية وكان دائم الصمت في المجالس والمحافل ، وكان داعية الى الخير ، يقدم نصائحه للناس حكاما ومحكومين ، فاشتهر أمره وذاع صيته حتى كان الناس يفتدون اليه من نواح عديدة وبلدان نائية لزيارته والتمتع بلفائه كما يقول الأمير «على شرنوائى» كبير وزراء السلطان حسين بايقور^(١٢) .

عظمه ملوك وسلاطين عصره بدون أن يعمد هو الى التعلق بالمدائح ، فقد حاول السلطان محمد الفاتح أن يجتذبه الى استانبول . وبعث اليه «بايزيد الثانى» برسالتين^(١٣) لكن الجامي كان راغبا عن صحبة السلاطين . ومن هنا كان اغتباطه بالأمير على شرنوائى الذى ترك جاهه وسلطانه وجاء يصحب الجامي مؤثرا طريق الفقراء .

كان للجامي مواقف مع تيارات عصره . فنقد الفلسفة واعتبر معظمها

(١٠) سُذرات الذهب ٣٦٠/٧ ، وانظر اسعاد عبد الهادى قنديل ١٦٢ / ١ من كشف المحجوب .

(١١) سُذرات الذهب ٣٦٠/٧

(١٢) أسامة الرفاعى ص ٥٦/٥٧

(١٣) دائرة المعارف مادة «جامى» .

المتعلقة بالتصوف تناولوا فيه الكثير من الجديد ، بك ان التمهيد الثالث في معرفة الصوفي والمتصوف والملامتى والفقير والفرق بينهم فريد في بابه - يحتوى على تحليلات عميقة ، وفروق دقيقة ، ومعلومات عن واقع بعض الطرق الصوفية وحكم على بعض الفرق المنتسبة الى التصوف .
 الأمر الذى يحفظ لنفحات الجامى جدته وقيمه بين كتب الطبقات ويجعل منها مرجعا لا يستغنى عنه لباحث في التصوف . لذا قام بترجمته الى العربية في سنة اثنتين وأربعين وألف للهجرة تاج الدين محمد بن زكريا القرشى النقشبندى وهى الترجمة التى بين يدي القارىء ومؤلفات الجامى تنبىء عما كان عليه من استيعاب لعلوم عصره ، العقلية والنقلية ، من نشاط علمى وفكرى برع فيه أقرانه ، وسلوك صوفى مستقيم ، أكسبه النبل والطهر والصفاء ، فكان عالم عصره ، وأشعر أهل زمانه ، بل ذهب البعض الى أنه آخر كبار الشعراء ، ومع أنه نظم في موضوعات سبق اليها الا أن تناوله لها كان مختلفا تمام الاختلاف عن سابقه وجديدا كل الجدة ولم يظهر في أشعاره أثر سابقه (٢٢) .

فالجامى بلا شك معلم من معالم الاسلام .

وتوفى الجامى بهرات في الثامن عشر من المحرم سنة ٨٩٨ هـ الموافق التاسع من نوفمبر سنة ١٤٩٢ م ودفن بجوار شيخه الشيخ سعد الدين الكاشغرى النقشبندى (٢٣) ، وثبت على قبره لوحة كتبت فيها قوله تعالى: « ومن دخله كان آمنا » التى يستخلص منها - بحساب الجمل - تاريخ وفاته (٢٤) .

رحم الله الجامى ورضى عنه وأرضاه .

تحريرا في ١٥ من رجب ١٤٠٩ هـ
 ٢١ من فبراير ١٩٨٩ م

الشئون الفنية
 لمكتب شيخ الأزهر

(٢٢) دائرة المعارف الاسلامية مادة « جامى » .

(٢٣) انظر : « الجامى حياته وعصره » ٧٥

(٢٤) شذرات الذهب ٣٦١/٧ .

(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[اظ]

[وبه نستعين]

- ٥ - إن (١) أذكى نفعات ، وأزكى رشحات ، وأزهر زهر منشور ، عليها
من جمال الهواطل جواهر السحب الضاحكات ، وأبهى عمل طيب ،
يرفعه الكلام الصالحات الباقيات ، حمد الله الذي أنبع الوجود بما له من
النفحات ، وأطلع فيه شمس الهداية المستنيرة المشرقة المشرقة بجميل
٦ الصفات ، وشرح صدور قوم فاقتبسوا بأحسن سلوك شريفة الأنوار ،
واجتلوا - إذ خلوا عن الأكوان - عرائس ما لمكونها ، سبحانه ،
في ضمن طيبها من النفحات والأسرار ، فقاموا بالله ، ومن قام به أنار له
٩ الكون ، وصحبه العون ، ودارت عليه من أبنية المعارف الأسوار .
ولا يزال ذلك السر الإلهي يبدو في خبايا زوايا الرجال ، صدور
١٢ موارد الأيراد والأصدار ، فيكتمون ما استودعوه من السر الإلهي ،

٢ - ب : ما بين القوسين ساقط ١١ ٣ - ق : زهر منشور ١١ ٦ - ب : المشرقة
٨ - ب : واجلوا إذ خلوا ١١ ٩ - ق : ضمن طيبها . - ب ، ق : نار له
الكون

٥

(١) هذه خطبة التعريب . صنعها معرب الكتاب تاج الدين محمد بن زكريا
ابن سلطان العبثي الهندي النقشبدي العثماني (٠٠٠ - ١٠٥٠ هـ)

(ب)

« وقلوب الأحرار قبور الأسرار (ا) ». يتباهون وهم مستهترون ولعنون ،
« والبئله أكثر أهل الجنة (ب) » وإمامهم في الشرائع والحقائق
الكتاب والسنة . ٣

أحمد إذ شرفنا ، وأشرف في قلوبنا من أنوار تلك النفحات ، وجلا
بصائرنا بأنوار عرفانه ، فاستنارت بذلك النور البصائر وللحظات ،
فعرفنا الحق بالحق ، ومن عرف كذلك أمين الشبهات . ووقر في قلوبنا
النور الإلهي ، ومن وقر في قلبه ذلك عطاء من ربه ، فميتاً له الثبات .

وأشكره - وهو الشكور ، والرزاق والوهاب ، والغفور
والغفور - أنبع لنا من أرض السلوك ماء معيناً ، وأنبع لنا من ثمار العرفان
إيماناً وبقيناً ، وأنبعنا بعباده ، أرباب الطلب / والإرادة ، وجعلنا تابعين
لأشياخ السلسلة السنية إلى السمادة والسيادة .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ليس له شريك الإله الحق الواحد
المليك شهادة وشاحها اليقين ، ومفتاحها التصديق والتمكين ، ومرها

١ - ب : يتباهون وهم ٦ ا - ب : فقد عرفنا الحق ١١ - ب ، ق : من
أغار العرفان .

(١) هذا قول لذي النون المصري مع شيء من التصريف . فقندروي أبو نعيم والناوي
قول ذي النون « صدور الأحرار قبور الأسرار » ونسبه منسوب الدم إلى تهيئته يوسف
ابن الحسين .

الكواكب الدرية ١/٢٢٤ حلية الأولياء ١٠/٣ : ٢ ، ٣٧٧ ، اللامع ٢٣٢
(ب) هذه رواية فيها تقديم وتأخير لحديث : (أكثر أهل الجنة البله) وهو حديث
ضعيف ، رواه البراء بأسناده عن أنس بن مالك .

ويروى ابن شاهين في الأفراد ، وابن عساكر عن جابر قول الرسول : (دخلت
الجنة فإذا أكثر أهلها البله) وهو حديث ضعيف .

٢١ الجامع الصغير ١/١٧٦ ، ٥٦٦ حلية الأولياء : ١٠/٣ : ٢ ، ٣٧٧
طبقات الصوفية : ٤٨١ مجمع الزوائد للهيتمي ١٠/٣ : ٢ .

(ج)

النور المسكين ، وبرها للسر الإلهي المسكين ، وثمرها التقريب المعنوي ،
وماؤها الماء المعين .

- ٣ وأشهد أن سيدنا [ونبينا] محمدا - صلى الله عليه وسلم - عبده
الأسنى ، ورسوله صاحب الأسماء الحسنى ، وخليله ذو المورِد الأهنى ،
وحبيبه المتوجج بالغمام ، والممنوح الكرامات أحاد ومثنى ؛ عين
٦ الوجود ، وسر وجود كل موجود .

كالشمس ، في كسب السماء محلها وشعاعها في سائر الأفاق

- مبدأ مظاهر الأحذية ، عين [سر] أسرار الواحدية ، مورِد
المنفجات ، سيطر الرشحات ، مظهير التجليات ، عظم الذات ، صلى الله
٩ عليه [وسلم] ، وشرف ومجد وعظم ، وعلى آبائه وإخوانه الأنبياء ،
وآل كل وصحبه وسلم ، وسائر الصالحين الوارثين الأصفياء ، ما شرف
١٢ عبده من إلهه بأمر معنوي ، يعبر عنه بالأذناء والتقريب ، فامتلا
بالمعارف وصار عين للموارف ، فظفر منه بالتقريب . آمين .

وبعد :

- ١٥ فيقول من شرف باندراجيه في جملة العبيد المضافين إليه ، وإن كان
لا وجود له في ذاته عند ذاته ، إذا ذكر الوجود لديه ، الخارج عن السوي ،

١ - ب اذلقى المسكين ١١ - ٣ - ق : ما بين القوسين ساقط ١١ - ٨ - ق : ما بين القوسين

- المتحقق بسرّ عين أحذية وجود المولى العبد ، مُظهِرِ صِدْقِ الوعد ،
 تاج الدين [محمد] بن زكريا [بن سلطان] القرشي ، العيشي الأموي
 ٣ العثماني ، الحنفي مذهباً ، النقشبندی مذاقاً ومشرّباً ، كساه الله حلال
 [٢ظ] العرفان ، وأذاه من رشحات النفحات أنوار الإيمان / والإيقان :
 لمالغ [نور] القبس ، وانشرح القلب واستأنس ، وانفسح بضياء
 ٦ العرفان ، ولم يركن إلى السّوى في آن ، حملة ذلك على تعريب درياقه
 قلوب السالكين من سموم أفاعي النفوس ، وتقريب الأثرية النافعة من
 داء الوقفة والفترة في السير فيه لكل ذائق مانوس . وذلك في كتاب
 ٩ «النفحات» تأليف صدر العارفين ، بدر الواصلين ، إمام المحققين ، قدوة
 المدققين ، مولانا صاحب الفيض الهامى ، عبد الرحمن الجامى ، قدّس
 سرّه ، ونور رمسه وقبره ، المشتمل على مقامات ومقالات السادات ، الذين
 ١٢ بذكرهم تتنزّلُ الرحات ، وبمعارفهم على تعاقب الأوقات ؛ أردتُ - وليس
 لى مراد ، إلا مراد الواحد الوهاب الجواد ، عموم غيث تلك السحاب
 للعرب ، ثواب العمل الذى منّ بأيجاده وسائر القرب .
 ١٥ تغديه مُهجتي التى تلفت ، ولا منّ عليه ، لأنها من ماله
 وعلى الله الكريم الاعتماد ، وإليه التفويضُ والأستنادُ .
 ومن سطوع النور الأحمدي ، وهنوع الغيث الحمدي ، أنى أوصِلتُ
 ١٨ بغاية التقريب ، فسكنت في روضة الحبيب ، والتمستُ شرف رضاه ، وأن
 يتم للعبد بحصول ذلك سُؤلُه وسناه . نخدمت في ذلك السّوح الرحيب ،
 روحانية الأولياء الكُمل بهذا التقريب ، ورجوت أن يكون ذلك سبباً

٢١ ٢ - ب ، ق : مابين القوسين ساقط ١١ - ب ، ق : أنوار الايمان ١١

٥ - ق : مابين القوسين ساقط ١١ - ١٧ - ب ، ق : وهنوع غيب

(٥)

رضاه لى وتقريبى . فحصل المراد ، و صح المرام - إن شاء الله - بما نطق به
عام تأريخ ذلك « رَضِيَ حَبِيبِ (١) » .

فقلتُ غرضاً ، وحزت من الحبيب الرضى ؛ فيا حسن مطلب ،
ويا شرف ما أرب به / الفضل قضى .

[٣و]

فالله المحمودُ وهو الحبيبُ ، أن يشرفنى برضى الحبيب . آمين

٥ - ب : وهو الحبيب

(١) وهو يوافق عام اثنين وأربعين بعد الألف من الهجرة، لأن ذلك حسابه جلا
على النحو الآتى :

٩

$$٢٠٠ + ٨٠٠ + ١٠ + ٨ + ٢ + ١٠ + ٢ + ١٠ = ١٠٤٢$$

فَقَالَ الْاَلَسُّ
مِنْ

حَضْرَاتِ الْفَدَسِ

الأصول الخطبية

لهذه المطبوعة من كتاب « نفعات الأنس »

١ - مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة، وهي محفوظة بمخزاة الدار
تحت رقم ٩٧٩٥ - ح . ورمزها (ق)

٢ - مخطوطة دار الكتب الوطنية بباريس Bibliothèque
Nationale , Paris وهي محفوظة بمخزاة باريس رقم 1370 Arabe . ورمزها
(ب) . ولدى منها « ميكروفيلم »

خطبة الكتاب

الحمد لله الذي جعل مرايا قلوب أوليائه تجالِي جمال وجهه الكريم،
وألح منها على صفائح وجوههم لوائح نوره القديم، فصاروا - بحيث
٣ إذا رأوا - ذكر الله .

والصلاة [والسلام] على أفضل من ارتفع حجب الكون عن
بصائرهم ، وانكشف سرّ سرّ بيان وجوده - الساري في الكل - على
٦ سرّاتهم ، فأرأوا في الوجود إلا إياه ؛ وعلى آله الطيبين ، وأصحابه
الطاهرين ؛ وعلى من تبعهم ، وتبع تابعهم أجمعين ، إلى يوم الدين .

٩ أما بعد .

فيقول خامل الذكر ، مجهول الاسم ، عبد الرحمن بن أحمد الجامي ،
ثبته الله على منهج الصدق والسداد ، في القول والعمل والاعتقاد :

١٢ كان الشيخُ إمام العلماء والعرفاء ، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين
السليّ النيسابوريّ ، قدس الله روحه ، قد صنّف كتاباً في بيان أحوال
مشايخ الطريقة وسيرهم ، قدس الله أسرارهم ؛ لأنهم كانوا من كبراء
الدين ، وعظماة أهل اليقين ، والجامعين بين عَمَى الظاهر والباطن ،
١٥

٥ - ب ، ن : ما بين القوسين زيادة ١١ - ب : هنا خرم مقدارها صفحة ، بدأ

من قوله : « منهج الصدق... » إلى قوله : نهاية السير إلى الله (س ٩ س ١١) ١٤

- وسماه « طبقات الصوفية (١) » ، وقسمه على خمس طبقات ، والطبقة
عبارة عن جماعة كانوا في عصر واحد ، وأزمنة متقاربة ؛ منورين بأنوار
الولاية ، وآثار الهداية ، وكانوا مرجع المريدين والمستفيدين . وذكر
في كل طبقة عشرين شيخاً من المشايخ والأئمة وعلماء هذه الطائفة ؛ وبين
كلماتهم القدسية ، وشمالهم المرضية ، ليبدل على طريقتهم وعلمهم ، وحالهم
وسيرتهم ، بحسب اقتضاء وقتهم ومقاماتهم .
- [٣ظ] / وكان شيخ الإسلام ، كنهف الأنام ، ناصر السنة ، قاصع البدعة ،
أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري (ب) الهروي ، قدس الله سره ،
يُدرس طبقات السلم ، ويزيده ، ويذكر بعض الرجال وأحوالهم ،
ويذكر بعض أذواقه ومواجيدِهِ . فجمع بعض الحُبَّين كلامه وكتبه .
والحق أن ذلك الكتاب كان لطيفاً ، ومجموعاً شريفاً (ج) ، مشتملاً
على معارف حقائق الصوفية ، ودقائق لطائفهم . لكفه كان باللسان

١ - ، في : على خمس طبقات والطبقة .

- (١) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي النيسابوري المولود سنة
خمس وعشرين وثلثمائة والتوفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ، ترجم له الحامى
في « النفحات » . وأما كتابه « طبقات الصوفية » فقد نشرته لأول مرة بالقاهرة
سنة ١٣٧٢ هـ = سنة ١٩٥٣ م ، وفي مقدمته دراسة وافية عن السلمي ، وأنشأ
كتاباً فيمن جاء بعده من المؤلفين في طبقات الصوفية .
- (ب) عبد الله بن محمد بن علي بن جعفر ، أبو إسماعيل الأنصاري الهروي الخنسي .
ولد سنة خمس وتسعين وثلثمائة ، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وأكثر هذا
القسم من « النفحات » مملوء بمواجيد الشيخ وأذواقه ، فوق أن الحامى ترجمه .
- (ج) كتاب « طبقات الصوفية » للهروي منه مخطوطة ومكثرة الفاتح باستنابول ،
تحت رقم (٤٢٦) تقع في خمس وأربعين ومائتي ورقة ، وقد نشرته حكومة أفغانستان
والذكرى الأمامية لشيخ الإسلام الهروي .

الهروى القديم ، ولا يفهمه أكثر الناس ، فصحّفوه وحرفوه ، بحيث صار في أكثر المواضع - لا يفهم أحد مقصوده . وأيضاً كان قاصراً عن ذكر بعض المتقدمين والمتأخرين وكان خالياً عن ذكر شيخ الإسلام ، ومن عاصره ، والمتأخرين عنه .

٣- نجاء في خاطر هذا الفقير أن اجتهد - بحسب الطاقة والوسع - وأكتبته بعبارة للفارسي المتعارف على ما أفهمه ، وأترك ما لا أفهمه ، على ستر الحجاب ؛ وأستخرج أحوال بعض الأئمة والمشايخ من الكتب المعتبرة ، وأزيد عليه شرح الأحوال والمقامات ، والمعارف والكرامات ، وتاريخ الولادة والوفاة .

٤- لكن بواسطة وفور العلائق ، وهجوم العوثق ، ما كان يسيراً إلا في سنة إحدى وثمانين وثمانمائة . فمن المحبين الأمير علي شير (١) ، أعزه الله تعالى بمنز قبوله ووفقه لسوك طريق وصوله ، وكان بأعلى درجة الجاه والاعتبارات الوهمية فتولى عنها بالطوع والرغبة ، وأقبل إلى الفقر بقدوم الرضى والتسليم ؛ فالتبس منى ما كان في خاطري قبلاً ، [٤٥] الداعية القديمة وتمسكت ، واستقرت في إمضائه ، فاستقصيت النية بالأمنية ، فوقع الابتداء وبتمه الله بعونه .

فالمأمول من مكارم الأخلاق ، ومرامير إشفاق أولياء الله ، المطالبين

٥- (١) مير علي شير بن الأمير غياث الدين محمد الدخاس بالنووي ، من وزراء السلطان حسين بايقرا ملك هراة ، توفي سنة ست وثمانمائة ، وهو أول من ترجم «فتوح الأنس» عن الفارسية إلى التركية الشرقية هدية «أزهر» : ١ / ٧٣٦

هذه المجموعة ، من بين أنفاسهم الطيبة ، وفيض أرواحهم المقدسة ،
في أوقاتهم المبرورة ، أن يدعوا المؤلف بالخير والاستقامة . والتسكلان
في جميع الأحوال ، على المهيمن المتعالى . ٣

تجمعت — في هذا المجموع — ما كان من أنفاس المشايخ الطيبة ،
وحظائر القدس ، ومحاضر الأنس ، فسميتها : « نَفَحاتُ الأنس من
حَضَرَاتِ القُدُس » . ٦

وَأَسْأَلُ اللّٰهَ أَنْ يَحْفَظَنِي مِنَ السَّمِّ وَالقَلَطِ ، وَأَنْ يَهْدِيَنِي إِلَى
الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ .

آمين

٤

تمهیدات

١ - القول

في الولاية والولي

- ٣ وهو مشتق من «الولاء» بمعنى : القرب . وهي على نوعين :
ولاية عامة ، وولاية خاصة .
- ٦ فالولاية العامة مشتركة بين جميع المؤمنين ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ
وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (١) .
- والولاية الخاصة للخواص ، وهي مخصوصة بالواصلين من أرباب
السلوك .
- ٩ وهي عبارة عن فناء العبد في الحق وبقائه به ؛ فالولي هو الفاني فيه
والباقى به .
- ١٢ والفناء عبارة عن نهاية السير إلى الله ، والبقاء عبارة عن بداية السير
في الله ؛ لأن السير إلى الله لا ينتهي إلا بعد قطع بادية الوجود بقدم
الصدق ؛ والسير في الله لا يكون إلا بعد التحقق بالفناء المطلق ، فيعطيه

٣ - ق : وهو على نوعين ١١٠ - ص : ومعناه عبارة عن بحر حرم في . ب ا ١٣
ق : ما بين القوسين مناطق

الله وجوداً موهوباً ، وذاتاً مطهرة من آوثر الحدثنان ، فيها يتصف بأوصاف الله ، ويتخلق بأخلاق الله .

٣ قال أبو على الجوزجاني ، رحمة الله عليه : « الولي هو الفاني عن حاله ، الباقي من مشاهدة الحق [سبحانه] ، تولى الله سياسته ، فنوالت عليه أنوار التولى [؛ / لم يكن له عن نفسه إخبار ، ولا مع غير الله [٤ظ] قرار (ا) » .

٦ وقال إبراهيم بن أدهم لرجل : « أتريد أن تسكون ولياً من أولياء الله ؟ » قال : « نعم ! » فقال إبراهيم : « لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة ، وفرغ نفسك لله تعالى ، وأقبل بوجهك عليه ، فإذا اتصفت بهذه الصفات حسرت ولياً (ب) » .

وفي الرسالة القشيرية ، أن الولي له معنيان :

١٢ « فاعيل » بمعنى « مفعول » وهو من يتولى [الله] أمره ، قال الله تعالى : (وَهُوَ بِتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) (ج) ، فلا يكله إلى نفسه لحظة ، بل يتولى الحق - سبحانه - رعايته .

١٥ والثاني « فاعيل » مبالغة من « الفاعل » وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته ، فمادته تجري عليه حتى التوالت ، من غير أن يتحملها عسيان .

١٣ - ب : ق : أبو على الجوزجاني : ٢ - ب : ق : « بين قوسين ص ١٥ »
والزيادة من ترجمته القشيرية : ٥ - ن : عن « اختيار » : ب : ثم يسكن ، عن نفسه اختيار ١٢ - ق : « بين قوسين ص ١٥ » .

(ا) : ترجمة القشيرية : ١٥

(ب) : ص ١٥٣

ج - سورة الأعراف ، آية ١٥٦

- وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي ولياً : يجب قيامه بمقوق
الله على الاستقصاء والاستيفاء : ودوام حفظ الله إياه في السراء والضراء -
- ٣ ومن شرط الولي أن يكون محفوظاً ، كما أن من شرط النبي أن
يكون معصوماً ، فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور
مخدوع (١) .
- ٦ قصد أبو يزيد البسطامي ، قدس الله سره ، بعض من وُصِفَ
بالولاية . فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه ؛ فخرج الرجل ، وروى
ببُرْأَقَةٍ نُجْمَاءِ الْقِبْلَةِ ، فأنصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه ، وقال : « هذا
٩ رجلٌ غيرُ مأمونٍ على أدب من آداب الشريعة ، فكيف يكون أميناً
على أسرار الحق (ب) ؟ » .
- وقيل : جاء رجل إلى أبي سعيد [بن] أبي الخير ، قدس الله سره ،
١٢ فقدم رجله اليسرى في دخوله المسجد ، فقال الشيخُ : « ارجع ! ، من لم
يعرف آداب دخول بيت الله لا ينبغي مصاحبته » .

٤ - ب ، ق : مغرور مخدوع ١١ - ٩ - ق : رجل غير مأمور ١١ - ب ، ق :
١٥ ما بين القوسين زيادة .

(١) الرسالة التفسيرية ١٥٣

(ب) المصدر السابق : ١٥٣

٢ - القبول

- [٥ و] في المعرفة / والعارف ، والمتعرف والجاهل
- ٣ في الفصل الأول من الباب الثالث من « ترجمة العوارف » (١) ،
[يقول]: « المعرفة عبارة عن أن يعرف المجمل في صور التفاصيل .
مثال ذلك - في علم النحو - عمل كل واحد من العوالم اللفظية
والمعنوية ، وهذا العلم على سبيل الأجمال هو علم النحو ؛ ومعرفة حمل
كل عامل على التفصيل وقت القراءة بلا توقف وروية هو المعرفة .

١ - ب : والعارف والجاهل ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

- ٩ (١) « عوارف المعارف » لشهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله
السهروردي المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، أله بالعربية في التصوف ،
وطبم غير مرة . وقد نال هذا الكتاب من منابة العلماء الشيء الكثير ،
١٢ فشرحه السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ست عشرة وثمانائة ،
واختصره محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري المسكي الشافعي المتوفى سنة أربع
وتسعين وستائة ، وخرج أحاديثه القاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع
١٥ وسبعين وثمانائة .

- وترجمه إلى الفارسية اسماعيل بن عبد المؤمن بن اسماعيل بن عبد الجليل بن
منصور ، مشهده المتوفى سنة خمس وستين وستائة ، ومنه مخطوطة في بي جامع
١٨ باستامبول تحت رقم ١٧٩/٢ . كما ترجمه ظهير الدين عبد الرحمن بن علي بن
برقش الشيرازي ، المتوفى سنة ست عشرة وسبعائة ، ومنه مخطوطة في برلين برقم
٣٨ - فارسي . ولعل هذه الترجمة هي التي رجم إليها الجامي . وكذلك ترجمه
٣١ عز الدين محمود بن علي بن أبي الظاهر السكاشي النظير المتوفى سنة خمس وثلاثين
وسبعائة ، وسماه « مصباح الهداية ومفتاح الكفاية » ، ومنه مخطوطة في برلين برقم
٢٥١ - فارسي .

- ٢٤ وله كذلك ترجمة تركية لمحمد بن أحمد بن عبد الله الخبار المتخصص بعراق ، ومنه =

- فاستعمال كل في محله هو المعرفة بالنحو ، ومعرفة كل بفكر وروية
هي التعرف بالنحو ، والفظة عنه - مع وجود العلم - سهو وخطأ
٣ معرفة الله عبارة عن أن يعرف ذاته وصفاته في صورة التفاصيل
والأحوال ، والحوادث والدوازل ، بمد معرفة الأجمال ، وهي
ألا موجود حنيقة ، ولا فاعل مطلقا إلا هو ، ليصير توحيد الأجمال
٦ توحيداً تفصيلياً عينياً .
- فصاحب علم التوحيد ، إن لم يعرف - بلا توقف - ، ولا روية
في صور - تفاصيل الوقائع والأحوال المتعددة المتضادة ، من الضر
والنفع ، والمطارد ، والمنع ، والقبض والبسط ، والضر والنفع ، والمعطى
٩ والمانع ، والقبض والبسط ، أنه هو الله لا غيره ، لا يكون عارفاً .
- وإن عرف بالتأمل والتفكير في صور الوسائط فهو متعرف .
١٢ وإن كان غافلاً مرة واحدة ، وتأثيرات الأفعال والأحوال بنسبها
إلى الوسائط فهو ساهٍ ولاه ، ماخرج من الشرك الخلق .
- مثلاً ، إن كان أحد يتكلم بالتوحيد ، ويشير لنفسه ، يعني أي
١٥ مستهلت في بحر التوحيد ، وأنكر عليه أحد ، ففضب منه ، ففضبه
[٥ ظ] عينٌ مُصدِّق قول المنكر . / إذ لو كان عارفاً لأدرك أن الأفعال
المطلق ظهر بمظهرية المنكر ، فلا يفضب عليه .
- ١٨ وللمعرفة الإلهية مراتب :
- أولها أن يعرف كلُّ أثر من الأفعال المطلق بالذوق والوجدان .
-
- ٣ - ب : التفاصيل بالأحوال ٨ - ق : تفاصيل الروام ١٢ - ق : غافلاً واحدة
١٥ - ب : يعني أن مستهلكاً ١٦ - ب : وإن كان عارفاً يرى ١٩ -
٢١ ب ، ق : الأولى أن يعرف كل .
- == مخطوطة في أيا صوفية برقم ١٧١٤ .
كشف الظنون ١٧٧/٢١ ، ١١٧٨ ،
هدية العارفين ٤٠٨/٢
ذيل بروكلمن ٦٨٧ / ٢

وثالثها : أن يعرف أن جميع الآثار من الفاعل المطلق جل ذكره ، وينسب باليقين إلى الصفة المؤثرة .

٣ وثالثها : أن يعرف مراد الحق من التجلي في جميع صفاته تعالى .

ورابعها : أن يعرف وصف العلم في ذاته ، وينفي نفسه من

دائرة العلم والمعرفة ، بل الوجود جميعا ، كما قال الجنيد ، حين سئل :

٦ ما المعرفة ؟ : « المعرفة وجود جهلك عند قيام عليه » ؛ قالوا :

« زدنا إيضاحا » قال : « هو العارف والمعرف » : أي كلما يزيد

في القرب ؛ وتظهر آثار عظمته تعالى ، يزيد في حصول العلم بجهله ،

٩ ويزيد بكمال المعرفة حيرة على حيرة ، ويخرج من العارف بلاختياره :

« رب ! زدني تحيرا فيك ا » .

وما ذكرناه كله « علم المعرفة » لا « المعرفة » ، لأن المعرفة

١٢ أمر وجداني ، والتقدير قاصر عنها ، لكنه مقدمتها ، فالعلاقة بغير

العلم محال ، والعلم بغير المعرفة وبال .

٣ - القول

في معرفة الصوفى والمصوف ، واللامق والفقير

والفرق بينهم

٣

وفي الفصل العاشر من الباب الثالث من « ترجمة الموارف » :-

« اعلم أن مراتب طبقات الرجال - على اختلاف درجاتهم -

على ثلاثة أقسام :

٦

القسم الأول : مرتبة الواصلين الكاملين ، فهذه الطبقة العليا .

والقسم الثانى : مرتبة السالكين إلى الله ، فهذه الطبقة الوسطى .

والقسم الثالث : مرتبة المقيدين في وَهْدَةِ النقصان ، فهذه

٩

الطبقة السفلى .

فالسابقون الواصلون [م] (الْمُقَرَّبُونَ) (ا) . و (أصحاب

الْيَمِينِ) (ب) ، م السالكون الأبرار . و (أصحاب الشمالِ) (ج) .
م الأشرار .

١٢

فأهل الوصول - بعد الأنبياء عليهم صلوات الرحمن - طائفتان :-

٧ - ب ، ق : مرتبة الواصلين والكاملين ٨ ١١ - ب ، ق وهذه الطبقة

١٥

الوسطى ١١ ١١ - ب ، ق : مابين القوسين زيادة

(ا) سورة الواقعة ، الآية ٨٨

(ب) سورة الواقعة ، الآية ٩١

(ج) سورة الواقعة ، الآية ٤١

١٨

/ الأولى : مشايخُ الصوفية ، بواسطة اتباع الرسول صلى الله [١٦]
عليه وسلم صاروا واصلين ، وبعد الوصول صاروا مآذونين ومأمورين
ببدعوة الخلق . فهذه الطائفة . هم الكتل المكملون ؛ لأن الفضل
والعناية الأزلية الألهية أخرجتهما - بعد الاستغراق في عين الجمع
والتوحيد - من بطن حوت الغناء ، إلى ساحل التفرقة وميدان البقاء ،
حتى يبدؤوا الخلق على النجاة والدرجات .

٦
والطائفة الثانية : للجماعة التي بعد الوصول إلى درجات الكمال
صاروا مآذونين ولا مأمورين بدعوة الخلق والأرشاد ، فبقوا
في بحر الجتمع مستغرقين ومستهلكين ، فما كان لهم خبر ولا إخبار ،
والم يصلوا إلى ساحل التفرقة وناحية البقاء ، وانخرطوا في سلك [سكان]
قباب الغيرة وقطان دار الحيرة .

١٢ وأهل السلوك أيضا قسمان :

أحدهما : طالبُ للقصد الأهل ، ويريد وجه الله ،

وثانيهما : [من] يريد الآخرة (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ

١٥ الآخِرَةَ (١) .

وأما طلاب (ب) الحق فطائفتان : المتصوفة والملامتية .

والمتصوفة هم جماعة خلصوا من بعض صفات النفوس ، واتصفوا

١٨ ٦ - ب ، ق : بدلوا الخلق إلى النجاة ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين
زيادة ١٤ - ب ، ق : وثانيهما يريدون ، ما بين القوسين زيادة .

(١) سورة البقرة ، الآية ١٥٢

٢١ (ب) يريد بهم القسم الأول من أهل السلوك .

- ببعض أحوال الصوفية ، وأطلّعوا على نهايات أحوالهم ، لنكتهم ..
مُتَشَبِّهُونَ بِأَذْيَالٍ يَبْقَا بِأَبْضِ صِفَاتِ نَفْسِهِمْ ، وَلِأَجْلِ هَذَا تَخَلَّفُوا عَنْ ..
الصوفية في الوصول [إلى] غايات أهل القرب . ٣
- والملامتية توجهوا إلى رعاية معنى الأخلص ، واجتهدوا في نيل ..
قاعدة الصدق والأخلص ، وبالفوا في كتمان العبادات والتجربات ..
ومع وجود هذا لا يتركون شيئا من صوالح الأعمال . ٦
- وَمُشْرِبُهُمْ - فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ - تَحْقِيقُ مَعْنَى الْأَخْلَاصِ ،
وَيَتَلَذَّذُونَ بِانْفِرَادِ نَظَرِ الْحَقِّ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ ، وَكَأَنَّ [أَنْ]
العاصي / يحذر من ظهور المصيبة ، فكذا طائفة الملامتية يحذرون ..
من إظهار العبادة ، لأنه مظنة الرياء المخل بالإخلص .
وقيل : « الملامتية » هو الذي لا يظهر خيرا ولا يضر شرا . ١٢
- وهذه الطائفة - وإن كانت عزيزة الوجود ، شريفة الحال -
لكن حجاب وجود الخليفة - ما انكشف عن بصرهم بالكلية ،
ولأجل هذا حجبا عن مشاهدة جمال التوحيد ، ومعاينة عين
التفريد ؛ لأن إخفاء الأعمال ، وستر الحال عن نظر الخلق ، مُشِيرٌ
برؤية الخلق والنفس ، وهو مانع لمعنى التوحيد ؛ لأن النفس من
جملة الأغيار ، ومن كان ناظرا إلى حاله فما خرج عن الأغيار ومطالمة
الأعمال والأحوال بالكلية . ١٨

والفرق بينهم وبين الصوفية [أن] للصوفية جذبتهم جذبات
الرحمن ، ونزع عنهم حجاب الخلق والوجود ، ورُفِعَ عَنْ بَصَرِهِم

٣ ، ٨ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ٨ - ب ، ق : وكالمعاصي يحذر ١١

١٢ - ب ، ق : عزيزة الوجود وشريفة ١٤ - ب ، ق : معاينة عين

التفريد ١٩ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

أنانيةُ البشرية ، ففي صدور الخبير ، وظهور العبادات ، لا ينظرون
[إلى] الخلق ، فإن من استغرق في ذاته - تعالى وتقدس - لا يخطر
إلحاقُ بياله ، فلا يكونون مقيدين بأخفاء الأعمال ولا بإظهارها ؛
فإن رأوا في إظهار العبادة فائدةً للخلق أظروها ، وهبكذا في إخفائها .
واللامتيةُ هم المخلصون - بكسر اللام - والصوفيةُ المخلصون ،
بفتح اللام [وفي قوله تعالى] : (إِنَّا أَخْلَصْنَاكُمْ بِخَالِصَةٍ) (١)
وصف حالهم .

وأما طلاب الآخرة فأربعة :

٩ الزهاد ، والفقراء ، والخدام ، والعباد .
فالزهاد طائفة شاهدوا جمال الآخرة بفور الأيمان والأيقان ،
وطالموا قُبْح صورة الدنيا بالمعاينة ، فرغبوا عن زينة مُزَخرفات الدنيا
الفانية ، والتفتوا إلى جمال الآخرة الباقية .
١٢ وتخالف هذه / الطائفةُ الصوفيةُ ، لأن الزهادَ محبوبون عن [٧]
الحق بحظ النفس ، لأن الجنةَ بمقام حظ النفس (فيها ما تشتهيهِ
الأنفسُ) (ب) . والصوفيةُ محبوبون عن الكونين بمشاهدة جمال
الله الأزليِّ ، ومحبة الذات التي لم تزل . فالصوفي - في الزهد - مرتبته
فوق مرتبة الزاهد .

١٨ ، ٢ - ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ - ب : والفقراء والزهاد والعباد ١١ ب ،
ق : وإن كانت مرتبته ١١ ١٣ - ب : لأن الزهاد محبوبون ١١ ١٤ - ب ، ق : ما تشتهيهِ
الأنفس .

٢١ . سورة الزخرف : الآية : ٧١ .
(ب) سو - - . الآية ٤٦ .

- والفقراء طائفة تركوا أحباب الدنيا لطلب الفضل والرضوان ؛
فتركهم لا يخلو عن ثلاثة مقاصد :
- ٣ أولها : رجاء تخفيف الحساب ، أو خوف العقاب ، لأن الحساب
في الحلال ، والعقاب في الحرام .
- ٦ وثانيها : توقع فضل الثواب ، والمسابقة إلى دخول الجنة قبل
الأغنياء . بخمسةائة عام .
- وثالثها : طلب بجمية الخاطر ، لا ككثار العبادة وحضور القلب
فيها .
- ٩ ويخالف الفقراء الملامية والتصوفة [في] أن هؤلاء يطلبون
الجنة ويريدون حفظ النفس ، وهما يريدان الوجه المطلق .
- ١٢ وفوق هذه المرتبة في الفقر مقام فوق مقام الملامية والتصوفة ،
خاص بالصوفي ؛ لأن الصوفي - وإن كانت مرتبته فوق مرتبة
الفقراء - لكن خلاصة مقام الفقير في مقام الصوفي مُندرجة ،
فالعبور على مقام الفقر للصوفي شرط لازم ، وأى مقام يترقى الصوفي
عنه ينصب من لون مقامه ، فإن للفقير وصفاً آخر ، في مقام الصوفي
زائد ، فهو الذي سلب نسبة جميع الأعمال والأحوال والمقامات
عن نفسه ، فلا ينسب ولا يبصر لنفسه حالاً من الأحوال ، والامقاما
١٨ من المقامات ، بل [لا] ينظر ولا يعلم نفسه ، فلا يكون له وجود
ولا ذات ولا وصف ، وهو نحو في نحو ، وفناء في فناء .

١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١٥ - ق : ينصب لون مقام ١١
- ب : بيان للفقير وصف ١٨ - ب ، ق ما بين القوسين زيادة

فهذا حقيقة الفقر .

- وقد نسكمت الشايخ في تفضيله . وما ذكر قبل هذا - من
٣ معنى الفقر - هو رسمُ الفقر وصورته ، كما قال الشيخ أبو عبد الله
[بن] خفيف : « الفقرُ عدم الأملك ، والخروجُ عن أحكام
الصفات (أ) » وهذا حدٌّ جامع / مشتمل على رسم الفقر وحقيقته . [٧ظ]
٦ وقال بعضهم : (ب) « الفقيرُ الذي لا يملك ولا يملك » .
ففرقيّة مقام الصوفي على مقام الفقير أن للفقير بأرادة الفقر
وخطّ النفس محبوب ، والصوفي لا يكون له إرادة مخصوصة ؛
٩ وفي صورة الفنى والفقير إرادته محو في إرادة الله تعالى ، بل إرادته
عينُ إرادة الحق ، وإن اختار صورة الفقر ورسمه لا يكون محبوباً
باختياره وإرادته .

- ١٢ قال الشيخ أبو عبد الله [بن] خفيف ، رحمه الله : « الصوفي من
استصفاه الحق لنفسه تَوَدُّداً ، والفقير من استصفى نفسه في فقره تقرباً
وقال بعضهم (ج) : « الصوفي هو الخارج عن النعمت والرسوم ،
والفقير هو الفاقدُ للأسباب » .

- ١٥ ٤ - ب ، ق : أبو عبد الله الخفيف ، وهكذا في كل المواضع أ - ب . ق : فالصوفي
لا يكون ١١ - ب : بل أرادته عين إرادة الحق ١١ ، ١٥ - ب ، ق : الفاقد
للأشياء ، والتصويب من « طبقات السلف »

- ١٨ (١) الرسالة القشيرية : ١٦٣ / ٦ .
٢١ (ب) هو أبو بكر المصري محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الصوفي المعروف بابن
الحداد المتوفى سنة . خمس وأربعين وثلاثمائة .

- طبقات الشافعية : ٢ / ١١٢ - ١١٥ ، الرسالة القشيرية : ١٦٣ / ٢٧
(ج) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي سمدان الصوفي البغدادي من أصحاب
الجنيد والنوري .

- ٢٤ طبقات الصوفية : ٢٢ / ١٣ .

- وقال أبو العباس النِّهَاو نَدِي : «الفقر بداية للتصوف» .
- ١ والفرق بين الفقر والزهد أن الفقر بلا وجود الزهد ممكن ، كمن
تَرَكَ الدنيا بهزم وبقين ثابت ورغبته باقية إليها ؛ وكذا الزهد
٢ بلا فقر ممكن أيضا ، كمن - مع وجود الأسباب - رغبته مصروفة
عن الدنيا .
- ٦ فللفقر رسم وحقيقة . فرسمه عدم الأملك ، وحقيقته الخروج
عن أحكام الصفات ، وسلب الاختصاص لنفسه ؛ فرسم الفقر هو
صورة الزهد وأمارته ، ومعنى الزهد صرف الرغبة عن الدنيا .
- ٩ فإذا أراد الله تعالى لبعض أربابنا أن يكونوا تحت قباب عزته ،
ايصبروا محجوبين عن نظر الأغيار ، ألبس ظاهرهم لباس الفنى بصورة
الرغبة ؛ فأهل الظاهر يحسبونهم من أهل الرغبة ؛ وجمال حالهم
١٢ مستور عن نظر الأغيار . وهذه حقيقة الفقر . والزهد مخصوص
[٨٠] بوصف حال / الصوفى ؛ وبعض المشايخ اختاروا رسم الفقر ؛ لأن
مرادهم الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام في التقليل من الدنيا ، لترغيب
١٥ الطالبين بصورة الفقر ولبسان الحال . واختيار المشايخ باختيار الله
لا لطلب حظ أخرى .

* * *

- وأنخدّام طائفة اختاروا خدمة الفقراء وطلّاب الحق ، كما خوطب
١٨ داود عليه السلام : «يا داود ! إذا رأيت لى طالبا فكن له خادما» .

١١ - ب ، ق : أبو العباس ١١ - ب ، ق : فأن جمال حالهم ١٢ - ب ،
ق : الاغيار وهذا .

- فالتلذذ بتوجهون - بمد القرائض - إلى معاش الفقراء بأي وجه
تيسر ، ويفضلون الخدمة على جميع العبادة للنوازل . فبعضهم متوجه
للكسب ، وبعضهم متوجه للسؤال ، وبعضهم لفتوح . ونظرهم
في الأخذ والمطاء إلى الله ، ويعتقدون أن الخلق روابط ووسائط .
فوقع الاشتباه في هذا المقام بين الخادم والشيخ ، لأنها
خادمان . والفرق بينهما أن الخادم في « مقام الأبرار » ، والشيخ
في « مقام المقربين » ، لأن مراد الخادم - في اختياره الخدمة - نيل
ثواب الآخرة ، وإلا لم يكن متتبعاً بها ، والشيخ قائم بمراد الله تعالى
لا بمراد نفسه .

• • •

- والعباد طائفة يصرفون الأوقات كلها في عبادة الله تعالى لنيل
ثواب الآخرة . وفي الصوف أيضاً توجد هذه الصفة ، لكن الصوفي
مُعَرِّى ومُبْرَأ عن شوائب العمل والأغراض ، لأنهم يعبدون الله
فقط ، لا لأجل الثواب والجنة . والفرق بين العباد والزهاد أن العباد
مع وجود الرغبة في الدنيا - صورة العبادة ممكنة منهم .
والفرق بين العباد والفقراء أن العباد - مع وجود الفنى -
يكونون عباداً .

* * *

- نعلم أن الواصلين إلى الله طائفتان ، والسالكين إلى الله - [ظ ٨]
طوائف . ولكل من هذه الثمانية مُتَشَبِّهَان : أحدهما مُحَقِّقٌ ،
وثانيهما مُبْطِلٌ .

١٢- ب : يعبدون الله الله ١١ ١٣- ب ، ق : فالفرق بين العباد والزهاد ١٤
- ب ، ق : مع وجود الرغبة إلى الدنيا ١٥ - ب : والفرق بين العباد
والفقراء ١٧ - ب ، ق : ستة طوائف ١٨ - ب : مشبهان ، ق : مشبهان .

فالتشبه الحق بالصوفية المتصوفة ، المتطلّمين إلى نهاية أحوال
الصوفية ، والشقائق إليها ، فإنهم - ببقايا تعلقات الصفات - عن
بلوغ المقصد والقصود موقوفون وممنوعون . ٢

والتشبه المبطل بهم طائفة يتحلّون بزى الصوفية ، ويظهرون
الأحوال بالتلبس ، وهم عارون من حلية عقائدهم وأحوالهم وأعمالهم ،
وخارجون من رتبة العبادة والأعمال ، خلعوا المنار ، ورتعوا
في مراتع الأباحة ، ويقولون : « إن التقيّد بأحكام الشرع
وظيفة العوام » . فنظرهم مقصور على ظواهر أحوال الخواص ؛
ويقولون : « أهل الحقيقة أقوى وأفضل من أن يتقيّدوا بالظاهر ،
لأنهم متوجّهون إلى مراعاة حضور الباطن » . وتسمى هذه الطائفة :
باطنية وإباحية .

والتشبه الحق بالمجدوبين الواصلين هم طائفة من أهل السلوك . ١٣
وسلوكتهم في قطع منازل صفات النفوس بحرارة الطلب والاشتياق
يُحصّل لهم الاضطراب والقلق ، فيلوح لهم كشف الذات قبل تباشير
الصبح ، والتمكّن والاستقرار في مقام الفناء . فمرة يظهر لهم بارقة
من بوارق الكشف ، ويلوح على نظر شهودهم ، وتتصل نفحة من
من نفحات الوصل - من موهبة الفناء - بمسامّ قلوبهم ؛ فظلمات
نفوسهم في لمان نور البرق تنطوي وتتوارى ، فيسكن قنق الباطن
من تلك النفحة ، فينقطع ذلك اللمان ، فيعود ظهور صفات

١٣ - ب : سقط من مخطوطة باريس هنا مقدار ورقة ، يبدأ من قوله :
« بحرارة الطلب ... » إلى قوله : « والمال ويخلصون ١٧ - ب : نفحات وصل
من موهبة

النفوس ، وحرارة الطلَب ، وقلق الشوق ؛ لأن السالك يريد أن
أن ينسأخ عن جميع ملابسات الصفات ، ويستغرق في بحر الفناء ،
أو يخرج من تعب وجود البشرية مرة واحدة ، لأنه ما صار ذلك
الحال مقامه ، ولم يزل هكذا ، فبالسكاية يكون مشتاقاً ومنطلماً
لذلك المقام .

٦ فلقت هذه الطائفة المتشبه الحق بالمجذوب الواصل .

والتشبه المبطل بالمجذوب طائفة يدعون الاستغراق في بحر الفناء ،
والاستهلاك في عين التوحيد ، ويرأون الخلق في ذلك ، ولا ينسبون
الحركات والسكنات إلى أنفسهم ، ويقولون : « حر كأننا كحركات
الأموات ، لأن الحركة لا يمكن بلا محرك » . وهذا - وإن كان
معناه صحيحاً - لكن ليس ذلك حالهم ، بل مقصودهم بهذا الكلام
عذر في [ارتكاب] العاصي والناهي ، وينسبونها إلى إرادة الحق ،
١٢ لدفع ملامة الخلق والشرع عن أنفسهم .
وتسمى هذه الطائفة الزنادقة .

١٥ قالوا : كان رجل عند سهل بن عبد الله ، رحما الله ، يقول :
« أفعالي بإرادة الله ، كنسبة حركة الباب إلى محركه » فقال سهل :
« إن كان قائل هذا الكلام متقيداً بمحاضرة أصول الشرع ، وحفظ
حدود أحكام العبودية ، فهو من جملة الصديقين ، وإن كان ذلك
الرجل لم يحفظ أحكام الشرع ، بل يبادر بالانهماك والتورط
١٨ في [مخالفة] أصول الدين ، فسكلامه لأجل إسقاط الملامة عن نفسه ،
و [هويه] يظهر الانحلاع من الدين والملة ، فهو من جملة الزنادقة ،
* * *

٤ - ق : ومنطلقاً لذلك المقام ١١ ١٠ - ق : هذا وإن كان .
١٢ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ١٧ - ق : ويحفظ حدود أحكام ١١ :
٢٥ - ب ، ق : التورط في أصول الدين ، ما بين القوسين زيادة

والتشبه الحق بالملازمة طائفة ليس تطهرهم إلى الخلق بالتعمير
والتخريب وسنجمهم إلى تخريب رسوم العادات ، والانطلاق من
قيود آداب المخالطات ، ليس مقصودهم [منه] غير فراغ الخاطر
وطيب القلب . ولا يترسمون برسوم الزهاد والعباد ، ويقتضون
على الفرائض والمؤكّدات ، ولا يزيدون عليها شيئاً من النوافل .
وتجهم الدنيا والاستكثار من أسبابها يُنسب إليهم ، وهم قانعون
[٩ظ] / بطيب القلب ، ولا يريدون مزيد الأحوال .

وتسمى هذه الطائفة القلندرية ، ولأجل عدم الرياء يقال لهم :
التشبه بالملازمة . والفرق بينهم وبين الملازمة أن القلندرية لا يتجاوزون
حد الفرائض ، ولا يقيمون بإخفاء الأعمال ولا بإظهارها . والملازمة
متوجهون إلى إكثار النوافل والفضائل ، ويبالغون في إخفاء
الحسنات . ١٢

و [أما] الطائفة التي في هذا الزمان تسمى باسم القلندرية فهم
خارجون عن دائرة الإسلام ، وقارغون من الأوصاف التي ذكرتها ،
فاسم القلندرية عارية عليهم ، ولوسموا بالخشوية لكان أليق وأنسب .
والتشبه المبطل بالملازمة طائفة من الزنادقة ، يدعون الأخلاص ،
ويبالغون في إظهار الفسق والفجور ، ويقولون : « مرادنا ملامة
الخلق ، وإسقاط نظر الخلق ، فان الله مستغفر عن عبادة الخلق ،
١٨

٢ - ق : العادات ، والانطلاق من قيود ١١ - ٣ - ب ، ق : ليس مقصودهم غير فراغ ١١ - ١٣
- ب . ق ، ما بين القوسين زيادة .

وغير متضرر بالمصيبة . ويحُصرون العبادة في الإحسان وعدم
أذى الخلق .

٣ والتشبهُ الحقُّ بالزهاد طائفة لم يصرفوا رغبتهم عن الدنيا
بالكلية ويريدون صرفها بالمرة ، فيستون التزهدة .

والتشبهُ المبطل بالزهاد طائفة يتركون زينة الدنيا ، ويصرفون
٦ الخاطر عن أسباب الدنيا ، لأجل قول الخلائق ، وحصول الجاه
عند الناس ، ويمكن أن يكون لهم بمض الأحوال ، فيشتبه عليهم ،
فيحسبون أنهم أعرضوا عن الدنيا بالمرة . وهذه الطائفة اشتروا الجاه
٩ ببذل المال ، فتركوا الدنيا للدنيا .

وتسمى هذه الطائفة مراثية .

والتشبهُ الحقُّ بالفقراء طائفة يترسومون في الظاهر برسوم الفقراء
ويطلبون حقيقته ، لكن نفوسهم راغبة إلى الدنيا ، ويتكافون
١٢ ويصبرون على الفقر ، ويعدون / الفقر الحقيقي النعمة العظمى ، مع [١٠ و]
دوام الشكر عليه .

١٥ والتشبهُ المبطل بالفقراء طائفة ظاهرهم مُترسم برسوم الفقراء ،
وباطنهم غير متطالع إلى حقيقة الفقر ، ومرادهم إظهار الدعوى فقط ،
وقبول الخلق .

وتسمى هذه الطائفة مرائية .

والمتشبه الحق بالخادم طائفة يلتزمون خدمة خلق الله، ويريدون
الأعراض عن الدنيا والجاه والمال ، ويخلصون النية [في النخلة]
عن الرياء والهوى ، لكن ما وصلوا حقيقة الزهد . فوقت غلبة
نور الإيمان واختفاء النفس خدمتهم تكون المستعدين ، ووقت
غلبة النفس تختلط خدمتهم بهوى ، وبعض الأوقات يخدمون من
لا يكون له استحقاق ، لتوهم المدح والثناء .

ويسمون المتخادم :

والمتشبه المبطل طائفة لا تكون لهم نية الأخوة في الأعمال
وخدمة الخلق ، بل يخدمون الخلق حتى يحصل لهم بسببهم استعجاب
للدنيا من الأوقاف وغيرها ، ولا يتركون الأعمال كلها . نخدمتهم
مقصورة على طلب الدنيا، وأسباب الجاه والتفاخر عند الخلائق ،
ونظرهم في الخدمة كلها حظ النفس .

والمتشبه الحق بالعباد طائفة يريدون استغراق الأوقات كلها
في العبادة ، لكن بسبب بقايا دواعي الطبع ولعدم كمال تزكية النفس ،
لا تتيسر العبادة لهم على الدوام ، بل تقع التعويقات في العبادات .
ومن لاله ذوق ولذة في العبادة يمدد الله بالتسكف .

٧ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ، ب : ينهى الخزم في مخطوطة باريس .

عند قوله : الدنيا والجاه والمال ويخلصون . انظر ص ٢٣ س ١٣

٧ — ب ، ق : فيسمون المتخادم ١٠ - ب ، ق : ولا يتركون الأعمال ١١ - ١٣ -

ق : يريدون استغراقها ١١ - ١٥ - ب : يقع تعويقات في العبادات .

ويسمى متعبدنا .

والتشبه المبطل بالعباد طائفة عبادتهم لأفبال الخلق ، لا لاخلاق
فعبادتهم لفرض الجاه وجمع أسباب الدنيا ، ولهذا - إن لم يكن أحد
مطلباً على عبادتهم - يتركون العبادة .
أعاذنا الله - سبحانه - من الشبهة والرياء . وبالله المصحة
والتوفيق .

٤ - القول

- [١٠ ظ]
- ٣ في التوحيد ومراتبه / وأربابها
- ٣ في الفصل الثاني ، من الباب الأول ، من « ترجمة الموارف » :
التوحيد مراتب . أولها التوحيدُ الإيمانيُّ ، وثانيها التوحيدُ
العلميُّ ، وثالثها التوحيدُ الحليُّ ، ورابعها التوحيدُ الإلهيُّ .
- ٦ فأما التوحيدُ الإيمانيُّ فهو التصديقُ بوحدةِ الحقِّ ، بموجب
آياتِ القرآنيةِ والأخبارِ الصحيحةِ بالقلبِ ، والإقرارِ باللسانِ .
ونتيجةُ هذا التصديقِ والإقرارِ الخلاصُ من الشركِ الجليِّ ، والانخراطُ
في سلكِ الإسلامِ ، وعدمُ دخولِ النارِ ، والدخولُ في زمرةِ أهلِ
الإيمانِ . وفي هذا التوحيدِ يشتركُ الصوفيةُ والعمامةُ ، ولكن الصوفيةُ
تزيدُ بمراتب .
- ١٢ وأما التوحيدُ العلميُّ فهو الذي يستفاد به الباطنُ ، ويقال له « علمُ
اليقين » . قال في بداية طريق التصوف يحصل له اليقين بالأوجودِ
حقيقيا ولا مؤثر مطلقا في العوالم إلا ذاته تعالى وتقدس ، وجميعُ
الذوات والصفات والأفعال مُستهلكة في ذات الله تعالى وصفاته
وأفعاله ؛ ويرى أن كلَّ صفةٍ أترُ صفاته تعالى ، وكلَّ فعلٍ أترُ أفعاله
تعالى ، وهكذا كلُّ علمٍ وقدريةٍ ، وإرادةٍ وسمعٍ وبصرٍ ، هي من
آثار قدرته وإرادته ، وسمعه وبصره . وعلى هذا القياس جميعُ الأفعال
- ١٨

١٣ - ب : بداية التصوف يحصل طريق له ، ب ، ق : اليقين ألا .. حقيقيا

- والصفات . وهذه أولُ مرتبة من مراتب التوحيد لأهل الخصوص المتصوفة . ومقدمةُ هذا التوحيد منصلة بآخر توحيد العوام .
- ٣ وَيَشْتَبِهُ هذا التوحيدُ بتوحيد بعض الناقصين ، وهم الذين زكت طباعهم ، ودفقت فطنتهم ، بسبب مطالعتهم الكتب أو باستماعها ، فيتصورون صورةَ التوحيد ويضمون أنه حائهم ، لكن في التكلم والعاملات / يظهر فساده ، فليس ذلك من علم التوحيد المذكور . [١١]
- والتوحيدُ العَلِيٌّ - وإن كانت مرتبته دون مرتبة التوحيد الخالي - لكن حصل له مزاج من التوحيد الخالي (وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْوِيمِ * عَيْنًا بِشَرَبٍ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) (١) . وصف شراب هذا التوحيد ؛ ولهذا فصاحبُ هذه الحال أكثر ما يكون مسروراً من هذا الذوق ، لأنه يمزج التوحيد الخالي زال عنه بعض ظلمات الرسوم البشرية ، ولهذا يعمل في بعض التصاريف على مقتضى العلم ، من غير نظر إلى الوسائط والروابط ، لكنه محبوب في أكثر الأوقات عن مقتضى العلم لبقاء ظلمة الوجود .
- ١٥ ونتيجةُ هذا التوحيد تنقُ بعض الشرك الخفى .
- وأما التوحيدُ الخالي فهو الذي يصير [فيه] وصف ذاتِ المَوْحِدِ لازماً له ، فجميعُ ظلماتِ الرسومِ الوجودية ترتفع - إلا قليلاً منها -

١ - ب ، ق : وهذا أول مرتبته ١٦ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ، يصير وصف ذات الموحّد لازم له ٧١١ - ق : لكن التوحيد - وإن كانت مرتبة .

(١) سورة المطففين الآيات : ٨ ، ٩ .

من إشراف نور التوحيد ، ويتلشى نورُ توحيدِ العلم في نور توحيدِ
الحال ، يَسْتَرُ ويخفى على مثل اندراج نور الكواكب
في نور الشمس :

لَمَّا اسْتَبَانَ الصَّحْحُ أَدْرَجَ ضَوْؤُهُ

بِاسْتِفَارِهِ أَضْوَاءَ نَوْرِ الْكَوَاكِبِ

وفي هذا المقام وجودُ الموحد - في مُشاهدة وجود الواحد -

يُسْتَفْرَقُ في عين الجمع ، حتى لا يحىء في نظره إلا ذاتُ وصفاتُ.

الواحد ، حتى يعلم أن هذا التوحيد صفة الواحد لا صفة نفسه .

وأن وجوده مثل قطرة الماء في تَلَاطِمِ أمواج البحر ، ولهذا قال

الجَنَيْدُ قدس الله سره : « التوحيدُ معنى تَضِيحُهُ فيهِ الرسومُ ،

وتندرجُ فيه العلومُ ، ويكونُ اللهُ كالم يزل » (١) .

فنشأ هذا التوحيد نورُ المساهدة ، ومنشأ التوحيد العلمي نورُ

[١١ ظ] المراقبة . ومن هذا التوحيد / ينتقى أكثر الرسوم البشرية ، وبالتوحيد

العلمي تنتقى قليلاً . والسبب في بقاء بعض الرسوم في التوحيد الحالى .

أن صدور ترتيب الأفعال وتهذيب الأقوال من الموحد ممكن ؛

فلأجل هذا لا يؤدى أحدٌ حق التوحيد كما ينبغي في هذه الحياة ،

ولهذا قال أبو طي الدقاق ، قدس الله سره : « التوحيدُ غَرِيمٌ

٢ - ب ، ق : نور الكواكب في نور الشمس ١١ - ب ، ق : وأن وجود

مثال ... في تَلَاطِمِ أمواج البحر ١٤ - ب ، ق : التوحيد الحالى الى امكانه

صدور ١٥ - ب : صدور بيت الأفعال .

«لَا يُقْضَى دِينُهُ ، وَغَرِيبٌ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ» ؛ لأنَّ خَواصَّ الموحدين
في حال هذه الحياة - تظهر عليهم حقيقة التوحيد الضَّرْف كالبرقِ
الخطاف ، وبالفوز تتلاشى فتعود رسوم البشرية . وفي هذا التوحيد
جميعُ بقايا الشرك الخفى نزول ، وسوى هذه المرتبة للإنسان - في هذه
الحياة - لا يمكن .

٦ وأما التوحيدُ الألهي فهو الذي كان اللهُ تعالى في أنزل الآزال
مُوحِّداً [نفسه] بنفسه لا بتوحيد غيره ، وكان على الدوام بوصفِ
الوحدانية ونعت الفردانية موصوفاً : (كَأَنَّ اللَّهَ وَلاَ شَيْءَ مَعَهُ
وهو الآنَ كَمَا كَانَتْ) (١) وإلى أبد الأبدين يكونُ بهذا
الوصف : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ) (ب) وما قال : (بِهْدِكَ) حتى
يعلمَ أنَّ وجودَ الأشياء اليومَ في وجودِ هالك .

١٢ وهذا الشهودُ عاجلٌ في هذه الحياة للعارفين ، وأرباب البصائر
أصحاب المشاهدة ، الذين خرجوا من ضيق الزمان والمكان ،
أو هوعدُّ في الدار الآخرة .

٧ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ١١ - ب ، ق : اليوم في وجود هالك .

١٨ (١) روى الحاكم أبو عبد الله بسنده هذا الحديث : (كان الله ولا شئ معه غيره)
كنوز الحقائق : ٢ / ٣٨٩ .

(ب) سورة القصص . الآية : ٨٨ .

والتوحيدُ الأملَى هو الذي بَرِيءَ من وَصْمَةِ النقصِ . وتوحيدُ
الخلائِقِ ناقصٌ لنقصانِ الوجودِ .

٣ وشيخُ الإسلامِ ، قُدسَ اللهُ سرَّهُ ، ختمَ كتابَ «منازلِ
السَّائِرِينَ (١)» بهذه الأبياتِ .

ما وَحَّدَ الواحدِ من واحدٍ إذ كُلُّ من وَحَّدَهُ جاحِدٌ .
٦ تَوْحِيدُ من يَنْطِقُ عن نَعْتِهِ عاريةٌ أَبْطَلَهَا الواحدُ .
تَوْحِيدُهُ إِبَاهُ تَوْحِيدِهِ وَنَعْتُ من يَنْعَتُهُ لا حِدُ .

• - ق : إن كان من وحده

- ٩ (١) «منازل السائرين إلى الحق المبين» أشهر مؤلفات شيخ الإسلام
أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي ، وقد تقدم الحديث عنه ، وهن
كتابه الآخر «طبقات الصوفية» ، وكتاب «المنازل» مؤلف في أحوال
١٧ السلوك ومقامات السالكين ، ألفه استجابة لرغبة بعض أهل هراة .
وهذا الكتاب - على صغر حجمه - قد نال القىء الكثير من عناية
العلماء شرحا وتعليقا وترجمة . وشيخ الإسلام مع ذلك مسبوق بالتأليف في هذا
١٥ الباب ، ذلك أن الشيخ أبا منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الأصبهاني
الزاهد شيخ الصوفية في زمانه التوفى في رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة ؛ قد
ألف كتاب «نهج الخاس» وعلى منواله نسج شيخ الإسلام دون أن يشير
١٨ إلى ذلك .
وكتاب «نهج الخاس» منه مخطوطة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول تحت
رقم ١٤١٦ ضمن مجموعة هي الثانية فيها وهي تقع في سبع عشرة ورقة . وقد
٢٩ نشره الأستاذ دى بوركى الدمبكي .
أما شروح منازل السائرين فكثيرة وقد نشر الأستاذ «De Beaucueill» .
الدومبكي اثنين منها .
٢٤ كشف الظنون : ١٨٢٨ .
ذيل بروكلمن ٢ / ٧٧٠

٥ - القول

في أصناف أرباب الولاية قدس الله تعالى أسيارهم

- ٣ ذِكر في كتاب « كَشَفُ الْمَحْجُوبِ » (١) ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبْقَى
بِرَهَانِ النُّبُوَّةِ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ ، وَجَعَلَ أَوْلِيَاءَهُ سَبَبَ ظُهُورِهِ ، حَتَّى
تَكُونُ آيَاتُ الْحَقِّ ، وَحِجَّةُ صِدْقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَاهِرَاتٍ
٦ عَلَى الدَّوَامِ . وَجَعَلَهُمْ وِلَاةَ الْعَوَالِمِ ، فَصَارُوا مُخْلِصِينَ لَهُ ، وَسَدَّوْا
طَرِيقَ مَتَابَعَةِ النَّفْسِ ، فَيَنْزِلُ الْمَطْرُ مِنْ بَرَكَاتِ أَقْدَامِهِمْ ، وَيَنْبُتُ
النَّبَاتُ بِصَفَاءِ أَحْوَالِهِمْ ، وَتَكُونُ نَصْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْكُفَّارِ
٩ بِبَرَكَاتِ هِمَمِهِمْ .

وَمِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَكْتُومُونَ ، لَا يُتَعَارَفُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَلَا يَعْلَمُونَ
جَالَ حَالِهِمْ . فَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ يَكُونُونَ مُسْتَوْرِينَ مِنَ الْخَلْقِ وَمِنْ

١٢ هـ - ق : ظاهرهما على الدوام ١١ - ٧ - ب : بركات قدامهم .

١٥ (١) « كَشَفُ الْمَحْجُوبِ » ، مؤلف فارسي في التصوف للشيخ أبي الحسن علي بن
عثمان بن علي الجلابي الهجویری القرظوی المتوفى سنة خمس وستين وأربعمائة .
نشره في أصله القارسي المنشعرق الروسي زوكوفسكي في ليدينجراد سنة ١٩٢٦ م
ثم نشر حديثا عن الطبعة السابقة في طهران . وقد ترجمه إلى الإنجليزية الأستاذ
نيكلسون ، ونشره في « سلسلة جب التذكاية » سنة ١٩١١ . وترجمه إلى العربية
١٨ المرحوم محمود أبو العزائم وشر حديثا في القاهرة . وعلى هذا الكتاب اعتمد
الجناسي اعتمادا كبيرا .

نقومهم أيضاً ، ورد الحديث بهذا المعنى (١) ، وكلامُ الشايخ شاهد به ، والحمدُ لله - وأنا بريء من الريب - صار ذلك لي عياناً .

٣ وأما أهل الحلِّ والعقد فثلاثة ، يقال لهم الأخيارُ ، وأربعون يُقال لهم الأبدالُ ، وسبعة يُقال لهم الأبرارُ ، وأربعة يُقال لهم الأوتادُ ، وثلاثة يُقال لهم النقباءُ ، وواحد هو قطبُ الأقطاب ، و[هو] الغوث .

٦ وهؤلاء كلهم يعرفون الأحوال فيما بينهم ، ويحتاجون إلى إذن بعضهم البعض في الأمور ، والحديث ناطق (ب) بهذا ، وأهلُ التحقيق يجمعون على صحة هذا الأمر .

٩ هـ - ب ، ق : قطب الأقطاب والغوث

(١) يروى الذهبى بسنده فيقول : . . . قال رسول الله عليه وسلم : (إن لله في الأرض ثلثمائة قلبهم على قلب آدم ، وله أربعون قلبهم على قلب إبراهيم ، وله سبعة قلبهم على قلب موسى ، وله ثلاثة قلبهم على قلب جبرائيل ، وواحد على قلب إسرائيل ، فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من السبعة - إلى أن قال : - وإذا مات واحد من الثلثمائة أبدل الله مكانه من العامة ، فيهم يحيى ويميت . قال الذهبى في هذا الحديث : « هذا كذب ، فقاتل الله من وضع هذا الأفك » .

١٨ ميزان الاعتدال : ١٨٧

لسان الميزان ٢ / ١٥٠

(ب) ألف جلال الدين السيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة رسالة كسرهما على الأحاديث والآثار الواردة في القطب والأوتاد والنقباء والأبدال وهى الرسالة التاسعة والستون في المجموع الذى يضم فتاويه . وينبغى أن ينظر في الفكرة كلها على ضوء تطور الصوفية وعلاقتها بالتنشيط والدعوات السرية في الإسلام .

الهاوى والفتاوى : ٢ / ٢٤١ - ٢٥٥

- وعد صاحبُ كتابِ «الفتوحات، المسكية (١)» في الفصاين الأول
والثاني، من الباب الثامن والتسعين ومائة، من كتاب الرجال - السبعة
من الأبدال - وذكر فيه، أن الله قسم الأرض إلى سبعة أقاليم،
وإصطفى سبعة، / لكل واحدٍ إقليمٌ يحرسه وقال الشيخ الأكبر: [١٢ ظ]
« ما رأيتُ مثلهم إلا رجلاً واحداً في قونينية (ب) ، [وهو] جلالُ
الدين الرومي » .

٦

١ - ب ، ق : في فصل واحد وتنين من باب ثمان وتسعين ا ٢ - ق : كتاب
الرجال الرجال السبعة ا ٣ - ب ، ق : وذكر فيها . ه - ب ما بين القوسين ساقط

- ٩ (١) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الطائى محي الدين بن عربي
المعروف بالشيخ الأكبر، ولد في سنة ستين وخمسائة، وتوفي سنة ثمان وثلاثين
وستمائة . ومن أهم الكتب المؤلفة في تاريخه - في غير العربية - كتاب ألفه في
١٢ الأسبانية المستشرق آسبن بلاسيوس، وكتاب في الإنجليزية ألفه الدكتور أبو العلا
عفيفي، وكتاب في الفرنسية ألفه الدكتور عثمان محي . وكتابه « الفتوحات
المسكية في معرفة أسرار المسالك والملاكية » يقع في عدة مجلدات، وقد بدأ
١٥ في نشره وتحقيقه الدكتور عثمان محي وهو أشهر كتبه عند الناس، فرغ من تأليفه
سنة تسع وعشرين وستمائة بمكة . وقد درس على الشيخ الأكبر في هذا الكتاب
- وفي غيره من كتبه - مثل فصوص الحکم - كثير مما يخالف ما عليه أهل السنة
والجماعة، طبع هذا الكتاب مرتين بالقاهرة لإحداها في بولاق، واختصره الشيخ
١٨ عبد الوهاب بن أحمد الشمراني التوفي سنة ٩٧٣ هـ وسمى مختصره « لوائح
الأنوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المسكية » وفرغ منه سنة ٩٦٠ هـ، ثم أسقط
٢١ من هذا المختصر ما لا ينس الحاجة إليه ولخص المختصر في كتابه « الكبيرت الأحمر
في علوم الشيخ الأكبر » .

كشف الظنون : ١٢٣٨ فوات الوفيات : ٢٤١/٢ - ٢٤٣

(د) قونية - بضم القاف وسكون الواو ونون مكسورة وياء مخففة مفتوحة -

- وقال شيخُ الطريقة ، الشيخُ فريدُ الدين العطارُ ، قدس اللهُ سره :
« يكون قوم من أولياء الله عز وجل ، يسمونهم المشايخ الأوتيسيين ،
لا يكون لهم الاحتياجُ إلى شيخٍ بحسب الظاهر ؛ لأنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه
٣ عليه وسلم يربهم في حِجْرٍ العنابية بلا واسطة ، كما رُئيَ أوتيسُ
القرنيُّ (١) وهذا مقام عظيم : (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) (ب).
٦ وبعض كُملِ الأولياءِ — باتباعه صلى اللهُ عليه وسلم — يُربِّي بعض
المریدين بعد الموت برَوحَانِيَّةٍ ، وما كان له شيخٌ في الظاهر . وهذه
الجماعة أيضاً يسمون الأوتيسية .

٩ وأكثُرُ المشايخ ، في ابتداء ارادتهم كانوا بهذا المقام ، كما كان الشيخُ

• ب : يؤتیه لمن يشاء

٢١ من أعظم مدن الأناضول بآسيا الصغرى في تركيا، يبلغ سكانها اليوم قرىباص بضخ
وخسين ألفا ، وقد كانت من قبل مقر ملوكهم . وسميت في القديم « ايسكونيوم
< Iconium > .

معجم البلدان : ٢٠٤/٤ دائرة المعارف الإسلامية : قونية

١٥ (١) أوتيس بن عامر ، ويقال : ابن عمرو ، القرني — نسبة إلى قرن ، بفتح
القاف والراء ، بطن من اليمن — اليمنى العابد ، تابعي نزل الكوفة ، ويمده
١٨ البخاري في الضعفاء ، ويقول الذهبي : لولا أن البخاري ذكر أوتيس في الضعفاء
مادكرته أصلاً، فإنه من أولياء الله الصادقين، وماروى الرجز شيئاً فيضعف أوتيس
من أجله « مات بالحيرة ، وقيل بل مات مقاتلاً في صفين دم علي بن أبي طالب .

الباب : ٢٥٦/٢ ، ميزان الاعتدال : ١٢٩/١١ - ١٣١ .

(ب) سورة الحديد ، الآية : ٢٩

أبو القاسم الجرجاني الطوسي ، قدس الله سره ، وسليته أبي الجناب
الشيخ نجم الدين الكُبرى متصلٌ به بثلاث وسائط . والشيخ أبو
الحسن الخرقاني ، والشيخ أبو سعيد بن أبي الخير كانا كذلك
وكان ذكرهما في بداية حاشية المصنف : « أُويس ! أُويس ! »

١ - ب ، ق : أبو القاسم الكركاني . . سلسلة أبو القاسم ١١ - ٣ - ب ،

ق : أبو سعيد أبو الخير ، وهكذا في كل المخطوطة .

٦ - القول

في الفرق بين المعجزة والكرامة والاستدراج

٣ وفي « التفسير الكبير » للأمام التحرير نجر الدين الرازي (١) ،
رحمه الله : « إذا ظهر فعلٌ خارقٌ للمادة على الإنسان فذاك إما أن
يكون مقروناً بالدعوى أو لا مع الدعوى .

٦ والقسم الأول - وهو أن يكون [مع] الدعوى - فتلك الدعوى
[١٣] إما أن تكون دعوى / الإلهية ، أو دعوى النبوة ، أو دعوى
الولاية ، أو دعوى السحر وطاعة للشياطين ؛ فهذه أربعة أقسام :

٩ القسم الأول ادعاءُ الإلهية :

١٢ ١- ب ، ق : على الإنسان فذلك ١١- ب ، ق : مع الدعوى القسم ١١- ٦- ب ،
ق : ما بين القوسين زيادة ١١- ٧- ب ، ق : أن تكون دعوى الهية ١١- ٨- ب ،
ق : طاعة الشيطان .

١٥ (١) فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين - وقيل : ابن الحسن
ابن الخطيب الرازي الهيثمي البكري الطبرستاني إمام عصره في الجدل والناظرة .
وشبههم في علوم الشريعة . ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسة وتسعين سنة ست
وستائة ، وكتابه في التفسير هو المسمى « معانيج القيب » واشتهر عند الناس
باسم « التفسير الكبير » وهو تفسير شرع فيه مؤلفه ولم يتمه ، فصنف له
١٨ تكملة القاضي شهاب الدين بن خليل الخوي الدمشقي المتوفى سنة تسع وثلاثين
وستائة ، وكذلك فعل الشيخ نجم الدين أحمد بن محمد القموني المتوفى سنة سبع وعشرين
وسبعمائة ، فقد صنف تكملة له . ولهذا التفسير الضخم عدة طبعات في القاهرة
واستانبول .

كشف المظنون : ١٧٨٦ - بروكلمن : ١ : ٥٠٦ ذيل بروكلمن : ١ / ٩٢٠

وجوز أصعابنا خوارق العادات من غير معارضة، كما نُقِلُ أن فرعون
كان يدعي الألهية، وكان يظهر على يده خوارق العادات، ونُقِلُ
ذلك أيضا في حق الدجال . قال أصعابنا : وإنما جاز ذلك لأن شكله
وخلقه تدل على كذبه، وظهور الخوارق على يده لا يفضي إلى
التلبيس .

٦ والقسم الثاني : إدعاء النبوة .

وهذا على قسمين : لأنه إما أن يكون ذلك المدعي صادقا أو
كاذبا، فإن كان صادقا وجب ظهور الخوارق على يده، وهذا
متفق عليه بين كل من أقر بصحة النبوة .

٩ وأما من كان كاذبا فلا يجوز ظهور الخوارق على يده،
وبتقدير أن تظهر وجب حصول المعارضة .

١٢ والقسم الثالث وهو إدعاء الولاية :

فالفائلون بكرامات الأولياء اختلفوا في أنه يجوز إدعاء الكرامة،
ثم إنها تحصل على وفق دعواه أم لا

١٥ وأما القسم الرابع وهو ادعاء السحر وطاعة الشيطان :

١ - ب، من غير معارضته ١١ . ٤ - ب : ظهور الخوارق . ١١ ٧ - ب، ق :

وهذا القسم على قسمين ١١ - ١٠ - ب، ق : فلم يجوز ظهور الخوارق ١١ ١٢ -

ب، ق : وأما القسم الثالث ١١ ٢٣ - ب، ق : في أنه هل يجوز ،

فمنذ أصحبا بنا بجوزُ ظهورُ خوارقِ العاداتِ على يده ، وعند المعتزلة
لا بجوز .

٣ وأما القسم الثاني ، وهو أن تظهر خوارق العادات على يد إنسان
من غير شيء في الدعاوى ، فذلك الإنسان إما أن يكون صالحاً
مرضياً عند الله وإما أن يكون خبيثاً مذنباً .

٦ والأول هو القول بكرامات الأولياء ، وقد اتفق أصحابنا على
جوازه ، وأنكرها المعتزلة ، إلا أبا الحسن البصري (١) وصاحبه
محموداً الخوارزمي (ب) .

٤ - ق : الإنسان ما إن يكون . ١١ ٦ - ب ، ق : والأول من القول ١١ -
٧ - ق : إلا البصري وصاحبه الخوارزمي ، وفي الترجمة التركية : أبو الحسن البصري .

(١) محمد بن علي بن الطيب أبو الحسن البصري المتكلم من كبار علماء المعتزلة
وردهوسهم وصاحب التصانيف على مذهبهم وكتابه هذا مؤلف في أصول الفقه . توفي
١٢ أبو الحسن ببغداد سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، ودفن في مقبرة الشونيزية . وكتابه
« المعتمد في أصول الفقه » مصور على شريط في دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٥ (٢٢٤ - فيلم) عن الأصل المحفوظ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء (برقم ٨١ -
أصول الفقه) وهي مكتوبة في القرن السادس برسم خزانة الإمام المنصور بالله
عبد الله بن حمزة بن سليمان أحد أئمة نزيديّة المتوفى سنة ٦١٤ هـ في ٢٤٣ ورقة
١٨ كما ذكر ذلك المرحوم الأستاذ فؤاد السيد أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية
بالقاهرة .

تاريخ بغداد : ١٠٠/٣ المنية والأمل : ٧٠ شذرات الذهب : ٢٥٩/٣
١٣ (ب) ركن الدين محمود بن محمد الملاحى الخوارزمي المتوفى سنة اثنتين وثلاثين
وخمسمائة . وهو مؤلف كتاب « المعتمد في أصول الدين » ومنه نسخة مصورة
على شريط بدار الكتب المصرية (برقم ١٢٧ - فيلم) عن الأصل المحفوظ بمكتبة

والثاني ، وهو أن تظهر خوارق العادات على بعض من كان صريحا
عن طاعة [الله] ، فهذا هو المسمى بالاحتدراج (١) .

١ - ب،ق وأما القسم الثاني ٢١-ب، في ما بين القوسين زيادة من «للفاتح» .

الجامع الكبير بمصنفه (برقم ٢١٣ - علم السلام) وقد ذكره المرحوم الأستاذ فؤاد
السيد أن هذه المخطوطة مكتوبة بخط قديم يرسم خزائن الإمام المتصور بالله عبادة
ابن حمزة المتوفى سنة ٦١٤ هـ ، وأن الموجود منه هو الجزء الأول وهو نائس
من آخره ، ويقع هذا الجزء في ٢٤٣ ورقة .

النية والامل : ٧٠ شفرات الذهب : ٢٥٩ / ٣ تاريخ بغداد ٣ / ١٠٠

(١) في هذا النص اختلاف يسير بين الأصل والنقل وقد آفرتنا إثبات الترجمة
على أن الباحث يستطيع أن يرجع إلى الأصل في التفسير الكبير حين يعرض الرازي
لتفسير قول الله تعالى . (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا
عجبا) في سورة الكهف .

١٢

مفاتيح القيب ٤٧٦/٥

٧ - القول

في إثبات كرامات الأولياء

- ٣ في كتاب « دلائل النبوة » للإمام المستغفرى (١) ، رحمة الله عليه :
- كرامات الأولياء حق ، بكتاب الله تعالى ، والآثار الصحيحة المرؤوبية ، وإجماع أهل السنة والجماعة على ذلك .
- ٦ فأما الكتابُ فقوله تعالى : (كَلِمًا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا) (ب) . قال أهل التفسير في ذلك : كان يرى [عندها] فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف ، ومريمُ رضى الله عنها لم تكن نبيئةً بالأجماع ، فهذه الآيةُ حجةٌ على منكر الكرامات للأولياء :

٧ - ق : ما بين القوسين ساقط

- ١٢ (١) أبو العباس ، وقيل أبو بكر ، جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد المستغفرى النسفى ، خطيب نسف . كان فقيها حافظا محدثا ، ولم يكن بما وراء النهر في زمنه مثله ، وله تصانيف أحسن فيها . ولد سنة خمسين وثلثمائة وتوفى سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة . وكتابه « دلائل النبوة » كسرفيه سبعة أبواب على الدلائل وجعل المعجزات عشرة أبواب . ومن هذا الكتاب مخطوطة في طاهرية دمشق برقم ٨١ - عمومية ، ضمن مجموعة هي السابعة والعشرون فيها .
- ١٨ الباب . ١٣٦/٢ كشف الظنون : ٧٦ ذيل بروكلمن : ٦١٢/١

(ب) سورة آل عمران ، الآية : ٣٧

وفي كتاب « كشف المحجوب » أن الله تعالى أخبرنا في نص الكتاب
عن كرامة آصف، لما أراد سليمان عليه السلام أن يحضر تحت بلقيس
فأراد الله تعالى أن يظهر شرف آصف على الخلق، ويرى كرامته أهل
زمانه، فقال سليمان عليه السلام :

(يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَيْسَكُمُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبِلَ أَنْ يَأْتُونِي
مُسْلِمِينَ * قَالَ عَفَرْتُ مِنْ الْجِنَّ أَنَا آتِيكَ بِيَدٍ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ
مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ
مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ
مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ [قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي] (١) ، فما أنكر عليه ، ولا
استعاله عليه ، ولا يكون هدا بوجه من الوجوه معجزة ، لأن آصف
لم يكن نبياً ، فلا محالة تكون كرامته .

وأيضاً أحوال أصحاب الكهف وكلام الكلب معهم ، ونومهم
وتقلبهم من جنب إلى جنب آخر ، قال تعالى . (وَنَقَلْنَاهُمْ / ذَاتَ [١٤]
الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) (ب) وهذه
كلمها خرق عادات ، وما كانت معجزة ، فلا بد أن تكون كرامة .

٣ - ق : ويرى كم أهله . ٨ ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(١) سورة النمل ، الآيت : ٣٨ - ٤٠ .

(ب) سورة الكهف ، آية : ١٨ .

وأما إثباتُ الكرامةِ للأولياءِ من السنة الثابتة - بالحديث الصحيح المرفوع - فإن أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يا رسول الله اقل لنا شيئاً من عجائبِ الأممِ الماضية : فقال صلى الله عليه وسلم : (بينا ثلاثةٌ نقرَّ بمن كان قبلكم - يمشون إذ أصابهم مطرٌ ، فأروا إلى غار ، فأنطبقَ عليهم ، فقال بعضهم لبعض : إنه والله - ياهؤلاء! - لا ينجيكم إلا الصدق ، فليدع كلُّ [رجل] منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه .

فقال أحدهم : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجرٌ عمل لي على فرقٍ (١) من أرز ، فذهب وتركه وأنى سمعت إلى ذلك الفرق فزرعته ، فصار من أمره أنى اشتريت منه بقراً ، وأنه أتانى يطلبُ أجره ، فقلت له : اهد إلى تلك البقرِ فسقما ، فقال لي : انمالي عندك فرق من أرز ، فقلت له : اهد إلى تلك البقر ، فإنها من ذلك الفرق فسقما . فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ، فانسحت عنهم الصخرة .

فقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران

١ - ب ، ق : فأما إثبات ١١ - ٢ - ب ، ق : المرفوع ، أن أصحاب .
١١ - ب . ياهو لا ينجيكم ١١ - ٦ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة من « صحيح البخارى » . ١٨

١ (١) الفرق - بفتح الفاء والراء ، وسكونها - طرف يسم ثلاثة أصح شرح السكرمانى على البخارى . ٩٨ / ١٤ .

فكنتُ آتيهما كل ليلة بدين غنم لي ، فأبطأتُ عنهما ليلةً ، فبحثتُ وقد
رقدا ، وأهل وعيالي بهضاعونٌ من الجوع ، وكنت لا أسقيهم حتى
بشرب أبواي ، فسكرتُ أن أوظفهما ، وكرهتُ أن أدعهما فيستكنا
بشربتها ، فلم أزل أنتظر حتى طلع الفجرُ ، فإن كنت تعلمُ أني
فعلتُ ذلك من خشيتك ففرجُ عنا ، فانسحت عنهم الصخرةُ حتى
نظروا إلى السماء .

فقال الآخرُ : اللهم إن كنت تعلمُ أنه كانت لي ابنةٌ عمٌّ من
أحب الناس إليّ وأنى راودتها / عن نفسها ، فأبت إلا أن [١٤] اظ
آتيها بمائة دينار ، فطلبتها حين قدرتُ عليها ، فأتيتها بها فدفعتها إليها ،
فأمكنتني من نفسها ، فلما قعدتُ بين رجلٍها قالت : اتق الله ولا
تفرض الخاتم إلا بحقه ، فممتُ وتركتهُ المائة دينار ، وأن كنت تعلمُ
أنى فعلتُ ذلك من خشيتك ففرجُ عنا . ففرج الله عنهم فخرحوا)
رواه البخاري (١) :

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : « كان جريرٌ يهجو الراهبُ

٢ - ب ، ق : فكنت لأسقيهم ١١ - ٣ - ب : أدعها يستكنا لغيرتهما .
ق : أدعها يستكنا ١١ - ٧ - ب ، ق : اللهم إنه كنت تعلم ١٠ - ب ،
ق : اتق الله فلا تفض .

١٨ (١) شرح الكرماني على البخاري : ١٤ / ٩٧ - ٩٩
الرسالة التشريعية : ٢١٠

- ٣ يتمبدي صومعة ، فجاءت أمه — قال حميد (ا) . فوصف لفلان
أبورافع (ب) صفة أب هريرة بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
أمه حين دعت ، كيف جعلت كفها فوق حاجبها ، ثم رفعت
رأسها إليه تدعوه — قال ، فقالت : يا جرّيج ا أنا أمك كلمني ا .
فصادفته يصلي ، فقال : اللهم ا أمي وصلاتي ا . فاختر صلاته .
٦] فرجعت .
ثم عادت في الثانية ، قال ، فقالت : يا جرّيج ا أنا أمك ، فكلمني ا .
قال : اللهم أمي وصلاتي ا . فاختر صلته .
٩ قال ، فقالت : اللهم ان هذا جرّيج ، وهو ابني ، وإني كلمته فأبى .
أن يكلمني ، اللهم فلا تلمته حتى تريحه المؤسسات ا . ولو دعت عليه .
أن يفتن لفتن .

١٢ ٨١٦ - ق : ما بين القوسين ساقط ١١ - ب ، ق : تريح المؤسسات ،
وفي الرسالة القشيرية وشرحها « المومات »

٤٥ (ا) حميد بن هلال بن هبيرة - ويقال : ابن سويد بن هبيرة - أبو نصر
العدوي البصري ، ما كان بالبصرة أعلم منه في وقته . قال ابن سعد : مات
في ولاية خالد بن الوليد .
تهذيب التهذيب : ٥١ / ٣ ، ٥٢

١٨ (ب) أبو رافع نعيم بن رافع الصائغ نزيل البصرة . ولى ابنة عمر ، أدرك
الجاهلية وروى عن أبي هريرة ، وذكره ابن إسحاق في الطبقة الأولى من أهل
البصرة وهو من كبار التابعين .

٢٤ تهذيب التهذيب . ١٠ / ٤٢٢ ، ١٢ / ٩٢ ، ٢٦٣ ؛

- وكان راعي ضأن يأوى إلى دَيْرِهِ ، قال ، فخرجت امرأة
[من القرية] فوقع عليها الراعى فحملت فولدت غلاماً ، فقيل لها :
٣ ما هذا ؟ . قالت : من صاحب هذا الدَيْرِ . قال ، فجاءوا بفنوسهم
وبمساحيمهم ، فنادوا ، فصادفوه يصلى ، فلم يكلمهم .
- قال : فأخذوا يهدمون دَيْرَهُ ، فلما رأى ذلك نزل إليهم ، فقالوا له :
٦ سل هذه . قال : فتبسم ، ثم مسح رأس الصبي ، فقال : من أبوك ؟ .
فقال : أبى راعى الضأن . فلما سمعوا ذلك منه قالوا : نبى ما هدمناه
من دَيْرِكَ بالذهب والفضة . قال : لا ، ولكن أعيدوه تراباً كما كان ،
ثم علاه .

رواه البخارى (١)

ثم قال الأمام / الشَّيْخُ فَرِيْهِ رَحِمَهُ اللهُ [١٥٥] .

والحجة عليهم من طريق الآثار كثيرة ، منها قولُ أبى بكر ١٢

٣٠ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ه - ب : فأخذوا يهدموا .

(١) ذكر البخارى فى « أبواب العمل فى الصلاة » حديثاً هذا نصه . قال

- ١٥ الليث ، حدثني جهمر عن عبد الرحمن بن هرمز قال ، قال أبو هريرة رضى الله عنه ،
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نادى امرأة ابنتها وهو فى صومعة ، قالت :
يا جريج ! قال : اللهم ! أمى وصلاتى ! ، قالت : يا جريج ! ، قال : اللهم ! أمى
١٨ وصلاتى ! ، قالت : يا جريج ! قال اللهم ! أمى وصلاتى ! ، قالت : اللهم
يا شون جريج حتى يضر فى وجهه المياميس . وكانت تأوى إلى صومعته راعية ترعى الغنم ،

الصديق رضى الله عنه لابنه عبد الله (١) . « يا بنى ! إن وقع بين العرب اختلاف فأت الغار الذى كنت فيه أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وكن فيه ، فإنه يأتىك رزقك بكرة وعشيا » . ٣

وفى قوله رضى الله عنه . « يأتىك رزقك بكرة وعشيا » إثبات .
لكرامات الأولياء .

٦ وروى الإمام الأستغفرى - بإسناده عن جابر (ب) بن عبد الله رضى الله عنه قال :

٢ - ب . قوله : فإنه يأتىك ١١ ٤ - ب : الباب - بمعنى باب

٩ = فولدت ، فقيل لها : من هذا ؟ قالت : من جريج ! . فنزل من صومعته ، وقال جريج : أين هذه التى تزعم أن ولدها لى ؟ . ثم قال : يا بانوس ! من أبوك ؟ قال : راعى الغنم . وانظر كذلك : كتاب المظالم والنصب فى الباب الخامس والثلاثين « باب إذا هدم حائطاً فليبين مثله » ، وانظر كذلك « كتاب الأنبياء » فى باب (واذكروا فى الكتاب مريم) . فهذه الرواية المسوقة فى « النفعات » مزيج منها . وانظر كذلك . رواية القشبرى .

١٥ مفتاح كنوز السنة ١١٥ ، صحيح البخارى ، فى المواضع السابقة .
الرسالة ، القشبرى : ٢٠٩

١٨ (١) عبد الله بن أبى بكر الصديق ، وهو عبد الله بن عبد الله بن عثمان شقيق أسماء بنت أبى بكر ، وعبد الله صحابى مات قبل أبيه فى شوال سنة إحدى عشرة .
الأصابة : ٤٢ / ٤٣ ، ٤٤ .

٢٩ (ب) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، أبو عبد الرحمن الأنصارى .
السلمى ، صحابى ابن صحابى ، غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمدينة سنة ثمان .
وصبهين ، وهو ابن أربم وتسمين .
خلاصة نزهة الكمال : ٥٠ .
تقريب التهذيب : ٢٥

أمر أبو بكر رضي الله عنه ، وقال : إذا أنا مت فجيئوا بي على الباب -
يعنى باب تلييت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - فادفونوه
فإن فُتِحَ لكم فادفونى . قال جابر ، رضي الله عنه : فانطلقنا
فدفننا الباب ، وقلنا : إن هذا أبو بكر رضي الله عنه ، وقد اشتهى أن
يُدْفَنَ عند النبي صلى الله عليه وسلم ، ففتح الباب ، ولا ندرى من
فتح لنا ، وقيل لنا : ادخلوا فادفونوه . ولا نرى شخصاً ، ولا نرى
شيئاً .

وروى الإمامُ المُسْتَعْفِرِيُّ رحمه الله - بأسناده - عن مالك (١)

ابن أنس ، عن نافع (ب) عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن عمر بن
الخطاب ، رضي الله عنه ، خطب بالمدينة ، فقال [وهو يخطب] :

٩ - ب : عن نافع عن نافع عن ابن عمر ١٠١ - ب ، ق : ما بين القوسين

زيادة

١٢

(١) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو ، أبو عبد الله الأصبهني
الفقيه ، إمام دار الهجرة وصاحب المذهب ، ولد سنة ثلاث وتسعين ومات سنة تسع
وسبعين ومائة ، ودفن بالبقيع . واسناد هذا الحديث أصح الأسانيد ، قال
البخاري . « أصح الأسانيد كلها . مالك عن نافع عن ابن عمر » .

تقريب التهذيب ٤٢٩ خلاصة تهذيب الكمال ٣١٣

١٨

(ب) نافع بن أبي أنس مالك بن عامر بن عمرو أبو سهيل الأسدي المدني
يروى عن ابن عمر وآخرين ، ويروى عنه مالك وغيره . توفي بعد الأربعين
ومائة .

٢١

تهذيب الكمال ٣ : ٣٠ تقريب التهذيب : ٥١٩

- « ياسارية (١) بن زُنَيْم الجبل الجبل ا من استرعى الذئب فقد ظلم ا . قال . فأنكر الناس [ذِكْر] سارية ، وسارية بالعراق
- ٣ [فقال الناس لعلي رضي الله عنه : إنا سمعنا عمر يذكر سارية على للنبر ، وسارية بالعراق] فقال . ويحكم ادعوا عمر ، فقلما دخل في [١٥ظ] شيء إلا خرج منه . فلم يلبث أن جاء رسول الله أن / سارية لقي المدوفهم زمهم ، ثم جاء بالغنيمة إلى سفح الجبل ، فأراد المدوف أن يحولوا بينهم وبين الغنيمة وسفح الجبل ، فأقامهم نداء من السماء : يا سارية بن زُنَيْم الجبل الجبل ا من استرعى الذئب فقد ظلم ا .
- ٩ قال . وكانوا يرون أن صوت عمر رضي الله عنه هو الذي سمعوه .
- وروى الإمام المستنفرى رحمه الله - أيضاً بأسناده - أنه لما فتحت مصر أتى أهلها إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه ، فقالوا : أيها الأمير ا إن ليلنا هذا سنة لا يجرى إلا بها ، قال لهم : وما ذلك ؟ قالوا : إذا كانت ثلثا عشرة ليلة خلون من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها ، فجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ، ثم أقمناها في هذا النيل . فقال عمرو : إن هذا لا يكون في الأسلام ، وإن الأسلام يهدم ما كان قبله . فأقاموا ثلاثة أشهر ، لا يجرى قليلا ولا كثيرا ، حتى هموا بالجللاء . فلما رأى ذلك عمرو

١٨ - ٢ - ب ، ق : ما بين الفوسين زيادة ١١ ، ٣ ، ٤ - ق : ما بين القوسين ساقط ١١
٣ - ب ، ق : يذكر سارية وسارية بالعراق على النبر ١١٥٠ - إن هذا الأمر لا يكون .

(١) سارية بن زعيم بن عمرو بن عبد الله صحابي كان من أشد الناس حصراً .
٢١ والقصة يروىها في شيء من الاختلاف ابن الأثير .
أسد الغابة ٢ / ٣٤٤ ، ٤ / ٦٥ .

كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك . فكتب عمر رضى الله عنه :
إنك قد أصبت بالذى فعلت ، وإن الإسلام يهدم ما كان قبله .
ويبعث ببطاقة في داخل كتابه ، وكتب إليه : إنى قد بعثت إليك
٣ ببطاقة - في داخل كتابى - فأتمها في النيل .

فلما قدم الكتاب إلى عمر وبن العاص أخذ البطاقة ففتحها فإذا فيها :
٦ من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر . أما بعد . فأنت إن
كنت تجرى من قبلك فلا تجز ، وإن كان الله الواحد القهار سبحانه
هو الذى يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك .

فألقي البطاقة في النيل ، وقد نهبأ أهل مصر للجلاء والخروج منها
لأنه لا تقوم مصالحهم فيها إلا بالنيل ، فأصبحوا وقد أجراه الله تعالى
سنة عشر / ذراعاً في ليلة واحدة ، وقطع الله تلك السنة السوء عن [١٦ و]
أهل مصر إلى اليوم (١) .
١٢

وروى الأمام المستغفرى - أيضاً بأسناده - عن نافع ، عن
ابن عمر رضى الله عنهما ، قال :

١٥ رأى عثمان رضى الله عنه - ليلة قُتِلَ صبيحتها - رسول الله

٤ - ب ، ق . أصبت الذى فعلت . ٣ ١١ - ب : ويبعث ببطاقة . ١١ ٦ -
ق : فأنت كنت تجرى . ١٠ ١١ - ب ، ق : منها لأنها لا تقوم . ١٣ ١١ - ب :
المستغفرى رضى الله تعالى أيضاً بأسناده . ١٥ ١١ - ق : صبيحتها أن رسول الله .
١٨

صلى الله عليه وسلم وهو يقول [له] : « يا عِثَانُ ! ، إلك تُفْطِرُ
عَفْدَانَا » ، فَقُتِلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ يَوْمِهِ (١) .

٣ وروى الإمامُ المُستَغْفِرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى — بِأَسْنَادِهِ — أَنَّ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَأَلَ رَجُلًا عَنْ حَدِيثٍ فِي الرَّحْبَةِ
فَكَذَبَهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا كَذَبْتَنِي ! قَالَ : مَا كَذَبْتُكَ ؛ قَالَ : فَأَدْعُوا اللَّهَ
٦ عَلَيْكَ ، إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا أَنْ يُعْمِيَ بَعْرَكَ ! . قَالَ : فَأَدْعُ اللَّهَ ! . فَدَعَا
عَلِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَعَمِيَ بَعْرُهُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ
الرَّحْبَةِ إِلَّا وَهُوَ أَعْمَى .

٩ وهكذا عن سائر الصحابة والتابعين وتبعم التابعين ومشايخ
الطريقة ، طبقة بعد طبقة ، ظهرت الكراماتُ وخرقُ العادات ،
فلا تعد ولا تحصى .

١٢ قال الإمامُ القُشَيْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي دَرَسَاتِهِ :
وَلِكَثْرَةِ مَا تَوَاتَرَ بِأَجْنَاسِهَا — يَعْنِي بِأَجْنَاسِ الْكِرَامَاتِ — مِنَ الْأَخْبَارِ
وَالْمَسْكَاتِ ، صَارَ الْعِلْمُ بِكَوْنِهَا وَظُهُورِهَا عَلَى الْأَوَائِيءِ [فِي الْجُمْلَةِ]
١٥ عِلْمًا قَوِيًّا ، انْتَفَى عَنْهُ الشُّكُوكُ . وَمِنْ تَوَسُّطِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ ، وَتَوَاتُرِ
عَلَيْهِ حِكَايَاتِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ لَمْ يَبْقَ لَهُ شِبْهَةٌ فِي ذَلِكَ .

وإنَّ المقصودَ من هذه المبالغة والتطويل — فِي إِثْبَاتِ الْكِرَامَةِ

١٨ ١٣ - ب ، ق : يعنى من الأخبار والمسكات ، والتصويب من « الرسالة القشيرية » ا
١٤ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة من « الرسالة » .

للأولياء - ألا يكون أحدٌ [من هو] سليم القلب، وما شاهدَ أحوالَ هذه
الطائفة ولا طالعَ أقوالهم، يسمعُ شيئاً من حكايات الجهالِ المبتدعة بخلاف
هذا، فيُنكر كراماتِ الأولياء، بل معجزاتِ الأنبياء، فينفذُ دينه^٣
لأن أربابَ الضلالة / والمتشيعين ينفون الكرامة لأثباتِ الدعوى [١٦ ظ].
الكاذبة، حتى لا يفتضحوا بين العوام، وهم لا يلاحظون الفضيحة
بين الخواص؛ فإن مرادهم ترويح دكان الشيخوخية بالأحال ولا مقام^٤
و [ادعاء] الجاه بلا معنى؛ فإن ظاهرهم لا يكون موافقاً للشرع،
وباطنهم لا يكون موافقاً حال المشايخ، ولا هم متصفون بخرق العادات
فلا جرّم ينفون الكرامة، حتى يصيدوا قلوبَ الجهال، بأنكار^٥
الكرامات بالدلائل الفاسدة.

وإن ظهر من أحد خرقُ العادة بقوة الرياضة، ولا نكون أعماله
موافقة للشرع، ولا باطنه يطابق آداب الطريق، فهذا الخرق من قبيل^{١٢}
الاستدارج والمسكر، [لا من] مقولة الولاية والكرامة.

[جاء] في كتاب «أعلام الهدى» وعقيدة أرباب الثقى، تصنيف
الشيخ الأمام قطب الأنام، شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد^{١٥}

١ - ب، ق : للأولياء حتى لا يكون . ما بين القوسين زيادة ١١
٦ - ق : ترويح وكان الشيخوخية . ١١ ٧ - ب، ق : ما بين القوسين
زيادة . ١١ ١٣ - ق : والمسكر ومقولة ، ما بين القوسين زيادة . ١١ ١٤ - ب
١٨ - ق : وفي كتاب أعلام الهدى . ما بين القوسين زيادة .

الشهروردي (١) ، قدس الله تعالى سره : « وبعتقد أن للأولياء من
أمته — يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم — كرامات واجبات
وهكذا كان في زمن كل رسول ، كان لهم أنبياء ظهرت لهم
الكرامات ، ومُخْرِقات العادات . وكرامة الأولياء من نعمة
معجزات الأنبياء ، ومن ظهر له وعلى يده من المخوقات وهو على غير
الالتزام بأحكام الشريعة يعتقد أنه زنديق ، وأن الذي ظهر له مكره
واستدراج . »

(١) عمر بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عمويه — واسمه عبد الله —
البكري شهاب الدين أبو حفص الشهروردي البغدادي الفقيه الشافعي الصوفي ، ولد سنة
تسع وثلاثين وخمسمائة ، وتوفي ببغداد سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . وهو صاحب
« عوارف المعارف » الذي تقدم الحديث عنه . وأما كتابه « أعلام الهدى » ومفيدة
أرباب التنقي « فقد أتته بمكة - ورتبه على عشرة فصول . ومنه مضمومة في خزانة
الأوقاف بغداد ، رقمها ٦٧٨٤ - تباع ، وكذلك مدار الكتب المصرية مخطوطة
برقم ٦١٢ بحاميه ، وهي الأصلية . ويست إلا ورتات من آخر الكتاب
نصف الضمير : ٢٢٦ بروكين : ٤٤٠/١ .

٨ - القول

في أنواع الكرامات وخوارق العادات

٣. هي كثرة : كما يجاد المدوم ، وإعدام الوجود ، وإظهار أمرٍ مستور ، وسرّ أمر ظاهر ، واستجابة دعاء ، وقطع مسافة بعيدة في مُدة / قليلة ، وإطلاع على أمور غائبة عن الحس ، وإخبار عنها ؛ وحضور [١٧] و شخص في أمكنة متعددة مختلفة في زمن واحد ، وإحياء الموتى ، وإماتة الأحياء ، واستماع كلام الحيوانات والنباتات والجمادات من التشبيح وغيره ، وإحضار الطعام والشراب في وقت الاحتياج بغير سبب ظاهر وغير ذلك من فنون الأعمال المناقضة للعادة ، كالشئ على الماء ، والسباحة في الهواء ، وكالأكل من السكون ، وكتسخير الحيوانات الوحشية ، وكالقوة الظاهرة على أبدانهم كالذي اقتلع شجرة برجله من أصلها وهو يدور في الجماع ، وضرب اليد على الخائط فينشق ، وبعضهم يشير بأصبعه إلى شخص نائم فيقع ، أو يضرب عنق أحد بالأشارة فيطير رأسُ المشار إليه .

- ١٥ وبالجملة إذا جعل الله لأحدٍ أحبائه مظهر قدرته لكاهلة [فإنه] يتصرف في هيولى العالم كيف شاء - وفي الحقيقة ذلك التعريف والقدرة لله الواحد القهار - فلا يكون منه .

٤ - ق : وسر من ظاهر ، ب : وسفره من ظاهر . ٥ - ب ، ق : ٨٨
وإخبار عنه . ١٥ - ب . ق : ما بين القوسين زيادة ١٦ - ب : في هو لا العالم .

- والأصل الذي يجمع لك هذا كله أن من خرق عادة نفسه ،
مما استمرت عليه نفوس الخلق أو نفسه ، فإن الله يخرق له عادة مثلها
في مقابلها ، تسمى « كرامة » عند العامة . وأما الخاصة بالكرامة ٣٠
عندهم العناية الألهية ، التي وهبهم التوفيق والقوة ، حتى خرقوا
عوائد أنفسهم ، فتلك [هي] الكرامة عندهم ، وأما [الأولى] هذه
٦ فتسمى في العموم كرامة . والرجال أذنوا من ملاحظتها ، لمشاركة
[١٧ ظ] المستذرج المكور به ، ولكونها معارضة ، خافوا أن تكون حظاً
عليهم ، لأن الحظوظ محلها الدار الآخرة ، فإذا عجل منها شيء فزهوا
٩ أن يكون حظاً عليهم ، وقد وردت في ذلك أخبار . [قالوا] : وأنى
يصح الخوف مع الكرامة ، فإذا ليست بكرامة عندنا ، وإنما هي
خرق عادة ، فإن افترن معها البشري بأنها زيادة لا تنقص حظاً ، ولا سبقت
١٢- لحجاب ، فينشد تسمى كرامة ، فالبشري - على الحقيقة - هي الكرامة .

وقال أيضاً :

- أجل الكرامات وأعظمها التلذذ بالطاعات في الخلوات ، ومنها
١٥- مراعاة الأنفاس مع الله ، ومنها حفظ الأدب معه في تلتقى الوردات في
الأوقات ، ومنها الرضى عن الله في جميع الحالات ، ومنها البشري لهم
من الله بالسعادة الأبدية في الدارة الآخرة .

١٥ - ٢ - ب : مما استمرت عليها نفوس الخلق ١١ - ٤ - ب : عندهم العناية الألهية ١١ - ٥ - ب : ق :
ما بين القوسين زيادة ، الكرامة عندنا : ب ، ق : وأما هذه تسمى ١١ .
٧ - ب : في : معاوضة فيخافوا . ١١ - ٨ - ق : خطأ لأن الحظوظ محلها عندهم : ب : حذعننا ،
٢١ - ب : فلذا عجل بشيء فزهوا . ١١ - ٩ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة . ١١ - ١٢ - ب :
والبشري على الحقيقة . ١١ - ١٤ - ق : أجل الكرامة . ١١ - ١٦ - ب : في : البشري من الله .

٩ - القول

في أنه متى سميت للصوفية صوفية

قال الأمامُ القشيريُّ رحمه الله :

٣١

« اعلّموا - رَحِمَكُمُ اللهُ [تعالى] - أن المسلمين بَعْدَ رسولِ اللهِ
صلى اللهُ عليه وسلم لم يَتَسَمَّ أَفْضَلُهُمْ بِتَسْمِيَةِ عَلِيمٍ سِوَى صحبةِ الرسولِ
صلى اللهُ عليه وسلم ، إذ لا فضيلةَ فوقها ، فقليلٌ لهم : « الصحابةُ » .

٦

ولما أدركهم أهلُ العصرِ الثاني سُمِّيَ من صحبِ الصحابةِ
« بالتابعين » ، ورأوا ذلك أشرفَ سِمَةٍ . ثم قول لمن بعدهم « أتباع
التابعين » .

٩

ثم ظهرت البدعُ ، وحصل للتداعي بين الفرق ، فسكُلُ فريق
ادّعوا أن فيهم زهاداً ؛ فانفرد خواصُّ أهلِ السنة ، المراعون
أنفاسهم مع الله ، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة ، باسم « التصوف » ، [١٨ و]
واشتهر هذا الاسمُ لهؤلاء الأَكابر قبل المائتين من الهجرة « (١) .

فما أذكرُ في هذا الكتاب إلا أسماء مشايخ الطائفةِ [الصوفية] ،

٦ - ب ، ق : ولما أدركهم أهل العصر ، وفي « الرسالة » ولما أدرك أهل العصر
١٠ - ب ، ق : ثم ظهرت البدع ، وحصل بين الفرق ، والتصويب من
« الرسالة » ١٤٠ هـ - ب : ما بين القوسين ساقط .

١٨

(١) الرسالة القشيرية : ٩ .

وتاريخ ولادتهم ووفاتهم ، وذكر سيرتهم وأحوالهم ، ومقاماتهم
وعارفهم وكراماتهم . فمن طأ آمه يحصل له من ثابفة بهذه الطائفة ،
ولا يتأثر لأقوال أهل البدعة ونافى الكرامات ؛ ويكون محفوظاً
من غائلة الغواية .

أعاذنا الله وجميع المسلمين من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا .

ووراء هذه الفائدة فوائد كثيرة أذكر بعضها بالتفصيل :

قال سيد هذه الطائفة ، أبو القاسم الجنيد بن محمد الصوفي ، قدس

سره : وحكايات المشايخ جند من جند الله تعالى ، بمعنى للقلوب هـ

وسئل : ما فائدة هذه الحكايات ؟ ! فقال ، قال الله تعالى :

(وَكَلَّا نَقْصُ عَمَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَدُنُتْ بِهِنَّ فَوَادَكَ) (١)

يعنى : نقص من سير الأنبياء وأخبارهم عليك حتى نُتبت به قلبك ،

ومن استماع أحوالهم يحصل لك الصبر إذا توجه إليك البلاء

والحنّة ، واشتدّ الجهاد

وهكذا من حكايات المشايخ وأحوالهم تقوى قلوب المریدين ،

ويزيد طلب مرید الأحوال ، وللصبر على الأذى والفقر ، والرضى

بالبلاء والحنن ، والرغبة فى الرياضات الشاقة والجاهدات .

٣ - ب ، ق ؛ يتأثر عن أقوال ٧ ١١ - ب : سيد الطلعة . ١٠ ١١ - ب ، ق :

١٨ ما الفائدة فى هذه الحكايات ؟ قال . ١٧ ١١ - ب ، ق . فهكذا من حكايات .

(١) سورة هود ، الآية : ١٢٠ .

وقد قيل : « المودة إحدى القرايبين » ، وقيل : « لا قرابة أقرب من المودة ، ولا بعد أبعد من المداوة » . والله درُّ القائل :

٣ القوم إخوانٌ صدق ، بينهم نسبٌ من المودة ، لم يعدل به سبب
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل يحب قوما ولا يعمل
أعمالهم ، فقال : (المرء مع من أحب ^(١)) .

وجاء في الخبر / « يحيى يوم القيامة عبد ميس من الأعمال قد [١٨]ظ
يتس ، فيقول الله : يا عبدي اهل تعرف ذلك العالم الذي كان في المحل
الفلاني؟ وهل تعرف ذلك العارف الذي كان في المحل الفلاني؟ ،
٩ فيقول : أعرف ! فيقول الله : غفرت لك به .»

١ - ب ، ق : كما قيل : « المودة أحد القرايبين » ١١ - ب ، ج : أعمالهم
فان : انراء

- ١٢ (١) عندنا جزء حديث رواه البخاري : في كتاب الأدب - في الباب السادس
والتسميات ، ورواه مسلم في كتاب البر ، والترمذي في الزهد وفي الدعوات ،
والدرامي في الرقاق ، كما رواه ابن حبان في مواضع كثيرة . واليه النص بتمامه كما
١٥ رواه الإمام أحمد : ٠٠٠ عن أنس قال : « كان يعجبني أن جبرئيل أرجل من أهل
الهدية يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال : يا رسول الله ا
متى بيام الساعة؟ وأقيمت الصلاة ف صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . دعا فرج من
١٨ صلاته ، قال : أين السائل عن الساعة؟ . قال : أنا يا رسول الله . قال : ما أعددت لها؟
قال : ما أعددت لها من كثير ممن ، ولا صلاة ولا صيام ، إلا أني أحب الله ورسوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المرء مع من أحب) قال أنس : قد رأيت الناس
فرجوا - بعد الإسلام - شيء ما فرجوا به . ٢ - المسند ٣ / ١٠٤
- ٢١ هـ - نتيجات لأنس

فإذا حصلت النجاةُ بسبب المعرفة ، فكيف بمن يُحِبُّهم ويُحَسِّنُ إليهم ؟ وبأخذ من سيرتهم ويخدمهم ؟ . هو أولى بالمنفرة .

٣ قال أبو العباس بن مطاء (١) : « إن لم تقدر على حُبِّ الله تعالى فأحِبِّ من يحبه لأن حب أولياء الله حبُّ الله . قال صلى الله عليه وسلم (يا ابن مسعود أتدري أيُّ عرَى الاسلام أوثقُ ؟ ، قال : قلتُ : الله ورسوله أعلمُ ! . قال : الولايةُ في الله ، والحبُّ فيه ، والبُغْضُ

٢ - ب ، ق : ويخدمهم ؟ فهو أولى ١١ - ب ، ق : فحب من يحبه ١١
٤ - ب ، ق : حب أولياء الله حبه ١١ - ب ، ق : أعين ! قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : الولاية

١٤ = ولكن ما في الأصل مأخوذ من رواية أخرى ذكرها القشيري واليك صها .
حدثنا الأمام أبو بكر بن نورك رحمه الله قال : أخبرنا القاضي أحمد بن محمود بن خرازة
قال حدثنا الحسين بن حماد بن فضال . قال : حدثنا يحيى بن حبيب ، قال :
حدثنا مرحوم بن عبدالعزيب ، عن سميان الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ،
عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له : أن الرجل يحب
القوم ولما يلحق بهم فقال (المرء مع من أحب) .

الرسالة القشيرية ١٢٢ س ٢٢ - ٢٦

١٨ (١) أحمد بن محمد بن سهل ، أبو العباس الأدي المعروف بابن عصاه ، ترجمته
الجامي في باباتي وهو صاحب كتب في فهم القرآن ، الذي وقع لباس من طريق
أبي عمر الأنماطي علي بن محمد بن علي ، وكتابه هذا من أقدم الكتب التي عالج فيها
الصوفية تفسير القرآن الكريم .

٢١ تاريخ بغداد ٧٣/١٢ ، ٢٥٠/٢ حديثي لتفسير ، خضرة الفاتح . و

[فلا تذكره ، وإذا دعاك شيخ فلم تقبل] ، ووقع في نفسك حقارتك ،
فذلك أشد المصيبة ، لأنه دليل الحرمان والحجاب .

٣ نعوذ بالله من الخذلان فانك إن قبلته ، وكان على خلاف اعتقادك ،
لا يضرُك ذلك شيئاً ، لأن قصدك صحيح .

والله السميع ، وعليه التكلان

[١ - أبو هاشم الصوفي]

... - ق ٥٢

- ٣ أبو هاشم الصوفي ، قدس الله سره . كان مشهوراً بكنيته (ا)
 شيخاً بالشام ، كوفي الأصل . وكان معاصراً لسفيان الثوري ، [وقد]
 مات سفيان الثوري (ب) ، [رحمه الله سنة إحدى وستين ومائة .
 ٦ قال سفيان الثوري] : « لولا أبو هاشم الصوفي ما عرفتُ دقيقَ
 الرياء » (ج) .

• أنظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٣٩٧/١٤ ، حلية الأولياء : ١٠/١١٢ ، ٢٢٥

- صفة الصفوة ١٧٢/٢ ، ماسينيون - Lexique : ١١٣ ، ٣٠٠ ، Passion : ٦١٠ ،
 الكواكب الدرية : ١/٦٠ ، اللع : ٦٢ ، البيان والتبيين : ١/٣٦٦ ، ١٧٩/٢ ،
 طبقات الصوفية للهروري : ٦ .

- ١٢ ٣ - ب ، ق : بكنية وشيخاً . وكوفي . ا ١١ - ب ، ق : الثوري ، مات ا
 ٥ ، ٦ - ب : ما بين القوسين ساقط . ا ٦ - ب ، ق : ما عرف دقيق .

(ا) بهذه الكنية اشتهر بين الصوفية ، وبها ترجم له أكثر من ترجموا ،

- ١٥ أما اسمه فهو عثمان بن سريك كما يذكر الاستاذ ماسينيون ولكن أبا هاشم يذكره
 في الحلية مرة باسم « فديم » ومرة بكنيته .

• Lexique : ١١٣ الحلية : ١٠/١١٢ ، ٢٢٥ .

- ١٨ (ب) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، من الكوفة
 وزاهداً وشيخها في الحديث . ولد سنة سبع وتسعين ، وتوفي بالبصرة سنة إحدى
 وستين ومائة .

- ٢١ شهيد التمهيد : ١١١/٤ - ١١٥ .

(ح) رواية ابن الجوزي . بانفي أن سفيان الثوري جلس له . قال :
 « ما زلت أرائي وأنا لا أشعر حتى جالت أبا هاشم فخذت منه ترك الرياء » -
 وانظر كذلك الحلية ١٠/١١٢ .

• صفة الصفوة : ١٧٢/٢ .

وقال أيضاً عنه : « ما علمتُ معنى الصوفيِّ حتى رأيتُ أبا هاشم الصوفيَّ » .

* * *

٣ — ١ — ومن قبله كان الزهادُ والمتورعون ، وللمتوركون والمحبون لله^١ لكن أول من سُمِّي بالصوفي أبو هاشم الصوفي ، وما سُمِّي أحدٌ بهذا الاسم قبله .

* * *

٦ — ٢ — وكذا أول ابتداء بناء الخانقاه للصوفية للكرام لأجله في رَمَلَة الشام (١) .

٩ رُوي أنه خرج — يوماً من الأيام — سلطانُ رَمَلَة للصيد . وكان يهودياً ، فبينما هو كذلك إذ رأى رجُلين تلاقيا ، فتصافحا وتعانقا ، وجلسا وأخرجا ما كان عندهما ، وأكلا ، وتفارقا . فُعجِب ذلك اليهوديَّ معامدتهما ، فنادى أحدهما — وكان أبا هاشم — وسأله عن

١٢ ٣ — ب ، ق : كانوا .. والمتورعين والمتوكلين والمحبين لله . ١١ ٦ — ب ، ق : وهكذا أول ابتداء . ١١ ٨ — ب ، ق : كما روي أنه يوماً من الأيام خرج .. إلى الصيد . ١١ ٩ — ب ، ق : تلاقيا وتصافحا . ١١ ١١ — ب ، ق : وكان أبو هاشم . صاحبه قال ما أعرفا .. بينك وبينه .

١٨ (١) رَمَلَة الشام مدينة عظيمة بلسـطين ، وكانت قصبتهما . وكانت رباناً للمسلمين . وبنى ولي الوليد بن عبد الملك الخليفة ولي أخاه سليمان بن عبد الملك عند فلسطين ، فنزل الله ، ثم نزل الرملة ومصرهما . وقد وقعت في يد الأفرنج وطلت إلى أن استعملها صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ثلاث وثمانين . حـسـبـة معجم البلدان : ٨١٧/٢ — ٨١٠ .

- صاحبه ، فقال : لا أعرفه ، قال : أبينتك وبيته قرابة ؟ ، قال : لا ا .
فقال : من أين كان ؟ ، قال : لا أعلم ، فقال / السلطان : فما هذه الألفه [١٩ظ]
والمودة والمؤانسة بينكما ؟ ، قال : هذه طريقتنا وعاداتنا إذا رأينا أحداً
من جنسنا ؛ فقال السلطان : ألك مكان أو محل مُمِين حتى يجتمع فيه
ونستريح [قول : لا ا ، فقال : أنا أبني لك بيتاً في الرملة حتى
٦ يجتمع فيه [فبنى في الرملة بيتاً ، وسماه « الخانقاه » .
ونشيخ الإسلام ، قدس الله سره :
حيدر دارِ حَلِّ فيها خيرُ أربابِ الديارِ
٩ وقدماً وفقَّ اللهُ خياراً لخيارِ

وأيضاً له :

- هي المعالمُ والأطلالُ والدارُ
١٢ دارٌ عليها من الأحبابِ آثارُ

* * *

- ٣ - قول أبو هاشم « لَقَلَعُ الْجِبَالِ بِالْأَبْرِ أُبَسْرُ مِنْ إِخْرَاجِ
الْكَبْرِ مِنَ الْقُلُوبِ » (١)
١٥ - رأى أبو هاشم شريكاً (ب) القاضى - صبيح يوم - خارجاً

- ٣ - ب. ق : والمؤانسة ، بك ال ه - ب. ق : ما بين القوسين زيادة ١١٦ - ب. ق :
لشيخ الإسلام ١٣٠ - ب ، ق : لقلم الجبال ، و « الحلية » : لفلح الجبال . ١٤١١ - ب. ق :
شريك العاضى .
١٨ : روى أبو نعيم هذه المقرة عن محمد بن الحسين ، عن سعيد بن صبيح
المؤدب عن أبي هاشم

- ٢١ الحلية ٢٢٥/١ - ١٩ ، ٢٠
(ب) شريك - يضم اشين وفتح اراء ولمسكان الياء - بن عبد الله بن الحارث =

من بيت يحيى بن خالد (١) ، فسكى أبو هشب وقال : أعودُ بالله
من علمٍ لا ينفع « (ب) .

* * *

٣ — وعنه قال : «أخذ المرء نفسه بحسن الأدب تأديب لأهله» (ج) .

* * *

٦ - قال منصور بن عمار الدمشقي : «كان أبو هشب مريضاً

٣٢ = ب، ق : تأديب أهله .

٩ = ابن أوس بن ذهل بن وهيب بن سعد بن مالك بن النخعي مدحج ، أبو عبد الله
النخعي الكوفي القاضي . ولد ببغداد سنة خمس وتسعين وكان ثقة حسن الحديث .
مات سنة سبع وسبعين ومائة .

٩ تاريخ بغداد ٢٧٩/١ — ٢٩٥ .

١٢ (١) يحيى بن خالد بن برمك أبو علي الرمكي ، رأس البرامكة في دوة
بني العباس ، كان المهدي قد ضم هارون الرشيد إليه وجمعه في حجره ، فمما استخلف
هارون عرف ليحيى حقه وكان يعظمه ، وإذا ذكره قال : نبي . وجهن إسماعيل
الأمور وإيرادها إليه ، إلى أن نكسب هارون البرامكة فغضب عليه وخالده الحبس إلى
أن مات فيه لثلاث خلون من الحرم سنة تسعين ومائة .

١٥ تاريخ بغداد : ١٢٨/٨٤ — ١٣١ .

(ب) روى البغدادي هذه الفقرة عن أحمد بن محمد بن مسروق ، عن محمد
ابن الحسين - وعند الخطيب في المطبوعة : ابن الحسن - الرجلاني عن كعب بن - مهدي
وكذلك رواها أبو نعيم .

١٨ الحنية : ٢٢٥/١٠ - ١٦ — ١٨ . تاريخ بغداد : ٣٩٤ ، ٣٩٨ .

(ج) صفة الصموة : ١٧٣/٢ .

مرض الموت ، فقلت له . « كيف تجد نفسك ؟ قال . أرى بلاءً
عظيماً ! لكنه - بمعنى حبه - أكثر من البلاء ،
[بمعنى: أن البلاء] وإن كان أكبر ، لكنه في جنب حبه حقير .

قال شيخ الإسلام :

« إن كان البلاء بقدر الهوى فما كان الهوى » .

٣ - سابق : نكين هو يعنى . ٣١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة . ب ، ق :
لكنه . . . حقير .

[٢ - ذو النون المصري •]

١٦٥ - ٢٤٥ هـ

٣ ذو النون المصري ، رحمه الله وقدس سره . من الطبقة الأولى ،
واسمه ثوبان بن إبراهيم ، وكُنيتُه أبو الفَيْض ، وذو النون لقبه ،
وفيه اختلاف كثير .

٦ وهو من أحميم (١) مصر ، و [قبره] هناك [في قرافة]

• أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ١٥-٢٦ ، حلية الأولياء ٩/٣٣١ -
٣٩٥ ، ٣/١٠ ، طبقات الشعرا في ١/٨١-٨٤ الرسالة القشيرية : ١٠ ، وفيات
الأعيان : ١/١٢٦ ، صفة الصفوة : ٤/٢٨٧-٢٩٣ ، شذرات الذهب : ٢/١٠٧
مرآة الجنان : ٢/١٤٩ ، تاريخ بغداد : ٨/٣٩٣-٣٩٧ ، البداية والنهاية :
١٠/٣٤٧ ، سير أعلام النبلاء (ج ٨) ق ١ ورقة : ١٤٢ ، درر الأفكار : ١٢٢
و-١٢٣ ، و تحفة الأحباب : ٣٤٠ ، الكواكب الدرية ١/٢٣-١٣٠ ، النجوم
الزاهرة ٢/١٣٤ ، ٢٣٨ ، ٣٢٠ م ، سير السلف الصالحين : ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
تذكرة الأولياء ١/١٠٢ ، ١٢٩ .

١٥ ٣ - ب ، ق : كان من طبقة الأولى . ١١ - ب ، ق : وهناك قبر الشافعي
ما بين القوسين زيادة .

(١) أحميم مدينة بصعيد مصر ، على الشاطئ الشرقي لنيل : ويبلغ عدد
١٨ سكانها اليوم قرى من بضعة وثلاثين ألفاً ، وكانت في العهد الأول للفتح الإسلامي
قصة كورة منفصلة ، كما كانت منذ نهاية عهد الفاطميين إلى زمن المماليك قصة إقليم
يدعى « إخمينة » ، وهي اليوم في إقليم سوهاج بمحافظة حرس ، ر . م . سجده الله
ذو النون المصري .

دائرة المعارف الإسلامية : أحميم

لا سار ه - ه .

سألك لأصدر ، ٣٢٥ - ٢٠٠

الشافعي رحمة الله عليه (ا) وأبوه كان نوبيا من موالى قريش ،
والنوبة بلاد بين / صعيد مصر والحبشة . [٢٠ و]

٣ وكان له أخوة ، أحدهم ذو الكفل ، روى عنه حكايات في
المعاملات وغيرها . وقيل : اسمه ميثون ، وذو الكفل لقب له (ب) .

٦ وذو القون كان من تلاميذ مالك بن أنس ، وكان على مذهبه ،
وسم منه (د) الموطأ ، وقرأ الفقه .

وكان مريدا لإسرافيل المغربي .

قال شيخ الإسلام :

٩ « كان لا يقتخر بالكرامات والمقامات ، لأن الحال والوقت كانا

تحت تصرفه »

وكان إمام الوقت ، ووحيد العصر ، وكان رأس هذه الطائفة ،

١٢ وجميع المشايخ ينسبون إليه .

١ - ب ، ق . كان نوبيا . . . والنوب ١١ - ٣ - ب ، ق : له أخوان وأحدهم

١١ - ب : إمام المال وألفت ووحيد العصر

١٥ (١) أنظر في ذكر قبره ووصفه ، تحفة الأحياب : ٣٤٠ ، الكواكب
الدرية ١/٣٢-٣٠ ، نشرة المعهد الفرنسي للأثار بالقاهرة سنة ١٩١١ حيث وصف
الأستاذ ماسينيون القبر وشاعده ونشر صورة لها .

١٨ (ج) المصادر التي تتحدث عن بيت ذي النون لا تكاد تتفق على أسماء أحد
من أخوته إلا على اسم أخيه ذي الكفل ، وانظر في ذلك تاريخ بغداد ٨/٣٩٦
٣٩٧ ، معجم البلدان ١/١٥٣ درة الخواص ١٤٤ .

وكان أول من عبّر عن الإشارة بالمعجزة ، وفتح الكلام في هذا الطريق .

٣ ولما ظهر الجنيدُ - في الطبقة الثانية - دون العبارة في هذا الفن ورتبها ، وجمعها في السكُّب . ولما ظهر الشُّبليُّ تكلم بهذا العلم على المنابر ، وأظهره بين الخلائق .

٦ قال الجنيد رحمه الله : « أنا تكلمتُ بهذا العلم في المراديب والبيوت خفية ، ولما جاء الشُّبليُّ تكلم بهذا العلم على المنابر وأظهره على الخلائق » .

* * *

٩ - ١ - قال ذو النون :

سافرتُ ثلاثة أسفار ، وجئتُ بثلاثة علوم :

١٢ ففي السفر الأول جئتُ بعلم قبلة العوامِّ والنحو ص ؛ وفي السفر الثاني جئتُ بعلم قبلة النحو ص ؛ وفي السفر الثالث جئتُ بعلم مقابلة العوامِّ ولا الخواص ؛ فبقيتُ شريداً طريداً ، حيداً » .

قال شيخ الإسلام ، قدس سره :

١٥ كان العلمُ الأولُ عدمَ التوبة ، قبله العلمُ الخاصُّ ؛ والعمُّ

الثاني علم التوكل والمعاملة والمحبة ، فقبله الخاص دون العام ،
والعلم / الثالث علم الحقيقة ، فما حمله علم الخلق ولا احتمله عقل
[٢٠ ظ] العقلاء ، فمجرره وأنكروا عليه .

٣

* * *

مات في سنة خمس وأربعين ومائتين ، فلما حملوا جنازته جاءت
الطيور [الخضر] وظلت على جنازته ، حتى أظلت على جميع الحاضرين
بأجمعها . ولم تر هذه الطيور على جنازة أحد غيره ، إلا على جنازة
الزني (ا) من تلامذة الشافعي رحمه الله (ب) .

٦

وبعد ذلك ظهر له للقبول . وفي اليوم الثاني وجدوا مكتوبا على
قبره بخط لا يشبه خط الناس ، وهو : « ذو النون حبيب الله ، من
الشوق قنيل الله » . وكلما سحر ذلك المكتوب وجدوه كما كان .

٩

قال شيخ الإسلام :

« ما كان أسفر الثالث رجل . بل كان بالهمة » .

١٢

٤ - ب ، ق : وأنكروا عليه حتى مات في سنة ١١٥ هـ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١٥١ - ب ، ق :
الحاضرين أجمعهم ١١٦ - ب ، ق : جنازة الموتى من تلامذة ١١٨ - ب ، ق :
وجدوه مكتوبا كما كان ١١٢ - ب ، ق : بل كان بالهم .

١٥

(١) إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق ، أبو إبراهيم المزني . ولد
سنة خمس وسبعين ومائة . وكان على علو كعبه في العلم زاهدا متقللا ، قال فيه عمرو
ابن عثمان المزني : « ما رأيت أحدا من المتعبدين في كثرة من لقيت منهم أشدا احتهاذا
من المزني » . توفي سنة ثمان من رمضان سنة أربع وستين ومائتين .
طبقات الشافعية ١ ، ٢٣٨

١٨

(ج) : أنكر من ذلك رواية أبي نعيم ، حيث يسوق أولا رواية تذكر أن هذه الطيور
كانت خفافيش . ويسوق الرواية الثانية كما يسوقها الجاهلي .
خفية : ١ / ٣٦٣

٢١

٢ - قال ذو النون :

« ما أعزَّ الله عبداً بعز [هو] أعزُّ له من أن يدُلَّهُ على ذُلِّ نفسه ،
٣ [وما أذلَّ الله عبداً بذل هو أذلُّه من أن يحجبه عن ذُلِّ نفسه] (١) .

٣ - وقال أيضاً :

[أخفى الحجابِ وأشدهُ رُوْبَةُ النفس] . (ب)

* * *

٦ - وقال أيضاً :

« التفكيرُ في ذاتِ الله جهلٌ ، والإشارةُ إليه شركٌ ، وحقيقةُ
المعرفة حيرةٌ » .

* * *

٩ قال شيخُ الإسلام :

« الحيرةُ نوعان : حيرة العوام ، وهي إلهادٌ وضلالٌ ؛ والحيرةُ لأخرى ،
في العيان ، وهي حيرةُ الوجدان » .

* * *

١٢ - وقال : « في الابتداء انقطاع واتصال ، وفي الانتهاء لا انقطاع
ولا اتصال » .

٣٤٢ - ب م : ما بين القوسين زيادة من « الخلية » ا - ٤ - ب انقرا : - نعمة ا .

(١) حلية الأولياء : ٣٦٣/٩ .

(ب) طبقات اصفوية : ١٨ ، مقرة : حية الأونيا : ٥٢١٩ -

والشيخ الإسلام:

كيف يُحسكى وَصَلُ اثْنَيْنِ هَا فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ

٣ مَنْ قَسَمَ الْوَاحِدَ جَبَلًا فَهُوَ بِالْوَاحِدِ جَاهِدٌ

• • •

٦ - قيل لذي القنون المصري: «مَنْ المرِيدُ؟ ومن المرادُ؟» قال:

« المرِيدُ يَطْلُبُ والمرادُ يَهْرَبُ » .

٦ [قال شيخ الإسلام:]

« المرِيدُ يَطْلُبُهُ بِالْعِزِّ وَالْإِسْكَانِ، وَالمَرَادُ يَهْرَبُ [عنه بالاستغناء] [٢٠ و] .

وقال شيخ الإسلام:

٩ « أَرَلٌ مَنْ مَسَحَ بِشَمْرٍ رَأْسَهُ رَجُلِي أَحَدٌ اجْتَسَيْتُ . ففي يوم من

الأيام العتيق أحدٌ في سوق «بيل كران» - يعني «حفارمى التراب» -

مع أئى سعيد المعلم ، بقرب تربة للشيخ أبى إسحاق [إبراهيم بن]

١٢ شهر يار ، وكانا يتباحثان فيما بينهما : هل المرادُ أنْضَلُ ، أم المرِيدُ .

فصار يأنى قالا : جاء الحَكَمُ ! ، قلت : لا مرِيدُ [ولا مراد] ، بلا خبر

٤ - ب ، ق : - ومن المراد ١١ ٤٠٦ - ب : ما بين نقوسين - ط : ٩ - ب ، ق :

١٥ استحق في يوم ١٠ - ب ، ق : يعنى «حفارمى التراب» - ب : ١٠ - ب ، ق : جاء

لحاك ١١١ ، ١٣ - ب : ما بين نقوسين - ط :

ولا استخبار : ولا حَدٌّ ولا رَسْمٌ ، وهو السكُّ بالسك . فرى
أبو سعيدٍ للمرقمة من رأسه ، وصاح صيحةً وذهب ؛ وأحدُ الجَشْتِ
٣ وضع خده على رجلي ومسح شعر رأسه برجلي .

* * *

٧ - قال ذر اللون المصري :

« أردتُ الخروجَ [من مهر] إلى جلدة ، وركبتُ السفينةَ مع جماعة
٦ وركب شابٌ معنا عليه مرقمةٌ ، وكنتُ مُتَمَنِّياً أن أصعبه ، وأنسكلم
معهُ ، لكن من هيبتِهِ وعظمتِهِ ما قدرتُ أن أكلمهُ أو أقربَ منه ؛
وما كان [معنا] فارغاً من العبادة .

٩ فيوما سُرِفَتْ [جوهرةٌ] من واحدٍ [معهُ] صرة ذهبٍ وجواهر ،
وجميعُ أهلِ السفينة اتهموا بها الشاب ، وهموا أن يؤذوه . فقلت لهم :
اسكتوا عنه ، أنا أسأله . فتقربت منه ، وقلت له بلطفٍ ولبين : هؤلاء
١٢ ظنوا بك كذا ، وكذا ، وأرادوا إيذاءك فذمتهم ، قالان كيف تفعل ؟ ! .
فرفع ظرْفِيهِ إلى السماء وقال شيئاً سرياً ، فطلع حيطان البحر على الماء
في فم كلِّ حوتٍ جوهرةٌ ، فأخذ منها جوهرةً واحدةً ، وأعطاهما
١٥ [٢١ ظ] صاحب الثَّصْرَةِ ، ووضع قدمه على الماء وذهب . غاب عنَّا فانتبهنا /

٦ - بهاء : ومسح شعر رأسه برجلي . ا ٥ - ق : ما بين القوسين .

٨ - ج : ما بين القوسين . ا ٩ - بهاء : ما بين القوسين .

١٣ - بهاء : أرادوا ذلك . ا ١٤ - بهاء : فم كل حوت .

للسارق وأظهرها ، وأعطاهما صاحبها ، فقدم أهل السفينة على ما كان
منهم . () .

* * *

- ٨ — وكان ذو النون - قدس سره - سيّاحاً ، فقال :
« كنتُ في سفر ، فرأيت شاباً ، وبه قلقٌ واضطراب ، فقلت :
« من أين باغريب ؟ » فقال : « أبكون غريباً من كان له مع الله أنس ومودة ؟ »
فصعدتُ صيحةً وخررتُ مَفْشياً على ، فلما أفتتُ قال ما [ذا حدث]
لك ؟ . قلتُ : وافق الدواء الأتم ، (ب) .

قال شيخ الإسلام قدس [الله] سره :

- ٩ « من رآه حصل له القلقُ والاضطرابُ ، لأنه عدوُّ التمسكينِ »

١٠ - ي : منبياً عليه . س : ق : ما بين القوسين زيادة . ٨ ١١ - ب ، ق ؛
ما بين القوسين زيادة .

- ١٢ ١ : روى أبو نعيم هذه القصة مع كثير من التغيير في ألفاظها ، وقد آثرت
بشبهات الترجمة على الرجوع إلى الأصل العربي . وكذلك رواها أبو القاسم القشيري .
حذيفة : ٣٥٧ ، رسالة القشيرية : ٢١٥ .

- ١٥ (س) روى أبي نعيم والخطيب هذه الفقرة ثمانية ما روىها ، وإليك الأصل
حديثاً أبو سنان سعيد بن عثمان بن عيسى الخياط - وكان تلميذ ذى النون -
قال حدثني ذو النون . قال : « يا ابننا أنا في بعض مسيرى : إذ لقيتني امرأة فقالت
لي : من أين أنت ؟ قلت : رحلتُ من بيت . فقالت لي : ويحك ! وهل يوجد من
الله أحزن امرأة . وهو يقرن الثرياء ، ومدين أضعافاً ؟ قال : فكيف ، فقالت
لي : ما بك ؟ قلت : وفي الدواء على داء قد فرح ، فأسمع في نجاحه . »

- ٢١ حذيفة لأولياء : ٣٤١ ، تاريخ بغداد : ٣٩٣/٨ .

والسكون، إذ هو وطنُ الغرباء، وكنزُ الفلّسین، ومع المحبّين والمخلصين
الموحّدين . وإذا رأيتَ أحداً يعالج مرضك ، وتعرّف وجهك ،
٣ قالزم ذنبه .

* * *

٩ - وتوجه ذوالنون المصري ، قدس الله سره ، إلى العزيزي
بالمغرب ، وكان من قدماء المشايخ ، لتحقيق مسألة ، فقال للعزيزي
٦ قدس سره : إن كنتَ جئتَ لتحصّل علوم الأولين والآخرين .
[فهذا محالٌ ، لأنّ الله تعالى هو العالمُ بعلوم الأولين والآخرين] ؛
وإن كنتَ جئتَ لطلبه فقد تركته في المسكان الذي خرجتَ منه (١) .

* * *

٩ قال شيخ الإسلام :

« هو مع الطالب ، أخذ بيده ، دأب به »

٩٢ ٤ - ق : العزيزي قدس الله سره بالمغرب . ٧ ١١ - ما بين القوسين سابق .
١٢ ١١ - ب ، ق : أخذ بيده دأب به

١٥ (١) الذي يذكره المؤرخون أن ذوالنون رحل إلى المغرب لتقاء شمسقران
المابدالمغربي، أما العزيزي فلا يذكره . على أني أرجح أن من يسميه هنا «العزيزي»
هو أبو عقاب المغربي - وأرجح إلى ما أنبته بعد ، في ترجمة أبي الأسود المسكي ، في
رواية القشيري لحادثة عنه - وقد ترجم ابن الأثير لأبي عقاب بن غلبون - لابن علوان .
١٨ القيرواني الزاهد وذكر أنه جاور بمكة اثني عشرة سنة . وكان يسمي حمامته
الحرم ، وله حكايات عجيبة في الزهد والجوع .
اللباب : ١٦/٣ . وفيات الأعيان : ١٧٩/١ ، السكواكب الدرية : ٢٤٤/١ .
الأشارات : ٣٨

[٣ - إسرائفيل المغرب*]

- ق ٥٢ -

٢ إسرائفيل قَدَسَ اللهُ سره ، من قُدماء المشايخ .

١ - قال شيخ الإسلام :

هو بن مشايخ ذى اللثون المصرى ، وكان من المغرب ، وجاء

٦ إلى مصر . وله كلام كثير فى الزهد والتوكل والمعاملات .

٢ - قال شيخ الإسلام :

جاء فتح بن شخرف إلى مصر لتحقيق مسألة ، وكانت المسألة

٩ من بلد بلده (١) إلى مصر ستمائة فرسخ ، فسأله : « هل بُمَذَّب الأشرار قبل

الزائل ؟ » قال : « أمهينى ثلاثة أيام » . ثم رَدَّ الجواب فى اليوم

الرابع ز وقال : « إن جاز الثواب قبل العمل جاز العقاب قبل [٢٢ و]

١٢ • أنظر ترجمته فى : العلم : ٢٢٨٠٢٢٨ ، إحياء علوم الدين : ١٩٣/٦ ؛
السكواكب الدرية ١/٢٠٧ . حلية الأولياء ٩/٣٤٦ ، طبقات أئمة ٣٧ .

٨ - ب ، ق : فجاء فتح شخرف ؛ ب : لتحقيق مسألة ؛ ب ، ق : وكان
١٥ المسافة . : ١٠ - ب ، ق : أمهينى فى ثلاثة أيام .

١ : فتح بن شخرف بن داود أبو صر الكشى سمة إلى « كشى »
مدينة تسمى « نهر نرب » و « نخت » وقد أقام بآخرة وهداد وكان الفتح سباحاً
١٨ تاريخه عدد ١٢٥ : ٣٨٤ ٣٨٢ .

الزَّلِيلِ» (١) . وَصُيِقَ صَعَقَةً وَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ : « تَأَخَّرَ الْجَوَابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَتَأَخَّرَ الْمَوْتُ » .
٣ وَلَوْ رَدَّ الْجَوَابُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ لَمَاتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ » .

* * *

قال شيخ الإسلام :

« الرِّبَوِيَّةُ غَيْرُ الْعِبَادِيَّةِ ، وَ [قَدْ] قَسَمَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَالَ الْخَلْقِ قَبْلَ
٦ الْخَلْقِ ؛ فَالْخَلْقُ تَحْتَ حُكْمِهِ وَمَشِيئَتِهِ ، فَمَا يَفْعَلُ [الْخَلْقُ] شَيْئًا
إِلَّا مَا رُقِّمَ عَلَيْهِ . يَفْعَلُ [اللَّهُ] مَا يَشَاءُ ، وَيَحْكُمُ مَا يَرِيدُ ، وَهُوَ الْحَكِيمُ
وَهُوَ هَادِلٌ (لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ) (ج) . وَفِعْلُ الْحَكِيمِ لَا يَخْلُو عَنْ
٩ الْحِكْمَةِ . وَهُوَ يَعْلَمُ جَزَاءَ كُلِّ عَمَلٍ ، وَاسْكُنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ عَنَابَتَهُ عَلَى
مِن [تَقَعُ] .

٢ - ب ، ق : الجواب ثلاثة أيام . اامات . اا - ب ، ق : الربوبية عين
العبودية ، ما بين القوسين زيادة اا - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة . اا
٧ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) يروى يوسف بن الحسين عن فتح بن شحرف قصة شديدة الشبه بهذه
١٥ وقت بين سمعون المجنون وبين ذى النون المصري في حلقة دى النون . عسقاط مصر
جاء فيها : « ... يا أبا الفيض ! إن من القلوب قلوبا تستغفر قبل أن تذهب »
قال . نعم : تلك قلوب تناب قبل أن تطيع « أما المناوى فقد ذكر بانصحة متى في
الأصل هكذا «سأله بعضهم . هل يذهب الأشرار قبل الزلزل فقال «مهني ثلاثة أيام»
١٨ فتأناه في اليوم الرابع فقال له : يتكفن العذاب قبل الزلزل واشرب قنين عمل فصعق
ثم مات » .

٢١ ! كواكب الدرية : ٢٠٧/١ .
حلية الأولياء : ٣٧١/٩ من ٢٤ ، ٢١ .
(ب) سورة الأنبياء ، الآية : ٤٣ .

٤ - أبو الأسود المكي*

- ق ٣ -

- ٣ أبو الأسود المكي (١) ، قدس الله سره .
١ - ذهب لزيارة العزبي ، فسلم عليه ، وقال : « أيها الشيخ ! »
أ. أبو الأسود : « حياك ! » . ففزع العزبي ، وقال : « وعليك
٦ السلام ، كيف حالك ؟ » ، وغاب عن نفسه مدة ثلاثة أيام من ذلك
الحال ، فعرف أبو الأسود المكي [أن العزبي] خرج من
المنصورة ، والرسم الإنسانية ، فاغتم رؤيته ورجع (ب).

٩ * أنظر ترجمته : الكواكب الدرية : ٢٠٦/١ ، الرسالة القشيرية :
٤٦ ، طبقات الخروزي : ٢٦ .

١٢ ٤ - ب ، ق : ذهب إلى زيارة ما بين القوسين زيادة . ٧١١ - ب ، ق : ما بين
القوسين زيادة .

١٥ (١) أبو الأسود المكي من تلاميذ مشايخ الصوفية ومن أقران الجنيد . وهو
من صوفية القرن الثالث الهجري .
طبقات الخروزي : ٢٦ .

١٨ (ب) ذكر القشيري رواية تبين عن أبو عقال المغربي شخصية العزبي ، الذي
ردد ذكره اجاسي . وهو غلبون بن الحسين بن غلبون (ب) ٢٩١ هـ في حديثه عن ذي
النون فقال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي ، رحمه الله ، يذكر قصة هذه الرواية
أنا فقال المغربي ، فقال له السلام عليك ، فقال أبو عقال : وسببكم سلام ، فقال
الرجل : أنا فلان ، فقال أبو عقال . أنت فلان ؟ ! كيف أنت : وكيف حالك ؟
٢١ وغاب وكأنت لم يرق قط . ففعلت هذا غير مرة ، فعلمت أن الرجل غاب فتركته
وحجرت من عنده ، ولأبي عقاب بن عبدون القيرواني المغربي ترجمة في المنهاج
وأكثر من ترجموا له يسمونه عنوان
رسالة تشيكية : ٤٦ .

[٥ - أبو الأسود الراعي *]

- ق ٢ هـ

٣ أبو الأسود الراعي [قدس الله سره] ، أيضاً كان من كبار المشايخ .

* * *

١ - وكان [يريدُ الذهب] في الوادي ، فقال لأهله : كونوا
مسرورين إذا ذهبتُ . فماتت أخته الركوة من اللبن ، وأعطته
٦ إياها ، وذهب .

فلما احتاج للوضوء ، وأراد أن يتوضأ ، خرج ابن من الركوة ، فرجع
إلى أهله وقال : « أنا محتاج إلى الماء لا إلى اللبن » ؛ فصب اللبن
٩ [٢٢ ظ] وملاها ماءً وذهب ، فكلمه أراد الوضوء خرج منها الماء وكلما عطش /
أوجاع خرج منها اللبن (١) .

• أنظر في ترجمته : الكواكب الدرية : ١ / ٢٠٦ طبقات المروى : ٢٧ .

١٢ ٣ - ب ، ق : مابين القوسين زيادة ١١ هـ - ب ، ق : فماتت أخته ركوة ١١ .
٧ - ب ، ق : للوضوء ، أراد ١١ هـ - ب ، ق : فكلمه أراد . . يخرج ٠٠ وكلمه
عطش ٠٠ يخرج .

١٥ (١) أورد التناوي هذه الفقرة مع كثير من التفسير فترجمه إياها .
الكواكب الدرية : ١ / ٢٠٦ .

[٦ - أبو يعقوب الهاشمي *]

- ق ٣ هـ

٣ أبو يعقوب (١) الهاشمي [قدس الله سره] ، كان من [رجال] هذه للطائفة ، رحمة الله عليه .

* * *

١ - قال : « مانسيت يوم العيد الذي كنت [فيه] مع ذي

٦ للنون ، إذ رجع للناس من صلاة العيد مسرورين ، فقال ذو النون : ظنوا أنهم أدوا الأمانة - بمعنى طاعة رمضان - ولا يعلمون أقبيلهم الله تعالى أم لا ! فتعال نبيك عليهم . (ب)

* * *

٩ قال شيخ الإسلام :

« هذه الحكاية مثل حكاية الجوهرى ، [والجوهرى هو] من

عرف قيمة الجوهر [فهو] يخاف من تقبه ، ومن لم يعرفها بشئبه .

١٢ ظالوميد لا يحول ولا يزول عن محله وأهله ظالون وغير أهل حاضران ،

* أنظر ترجمته في السكواك الدرية : ٢٠٥/١

٣ - ب ، ق ما بين القوسين زيادة ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١

١٥ ٧ - ب ، ق : ولا يعلموا أقبيلهم .. فتعال نبيك ١١ ، ١١ - ب : ما بين القوسين ساقط
١٢ - ب ، ق : لا يعول ولا يزول

(١) ن : مطبوعة الفارسية - من نفعات الأنس - : « أبو هاشم يعقوب »

١٨ (ب) رواية الماوى لتلك الفقرة فيها مغايرة لما هنا فارجع إليها .
السكواك الدرية : ٢٠٥/١

- فوق الوعيد عليهم « (١) * * *
- ٢ - قال شيخ الاسلام : قال سبّاح الموصلي (ب) ، قال
- ٣ داود عليه السلام : يا الله ! [أنت] أمرتني وقت لي : اغسل وجهك وبدبك اخذتني ، وناديتني لصحبتك ، فبأي شيء اغسل قلبي لصحبتك ؟ ! ، قال : بالهموم والأحزان والغموم ، (ج) .
- ٦ قال شيخ الاسلام ، [قال أبو يعقوب] .
- « لا بد من هذا في هذا الطريق » (د) .
-
- ٤ - ب ، ق ما بين القوسين زيادة ١١ - ٦ - ب ق : ما بين قوسين ساقط ،
٩ والزيادة من « الكواكب »
- (١) يبدو أن في الترجمة كثيرا من التجوز - بل الخطأ فيما نسب إلى شيخ
الاسلام ، فإن رواية المناوي لقول الهروي هي : « قال الهروي : هذا نيل كابلوهر ،
١٢ فإن اللانق بذلك اليوم الاستغفار من التقصير الواقف في شهر الصوم » . وربما
جاء هذا الاستغفار - في الأصل الفارسي ثم في الترجمة - من أن الهامي يأخذ
عن « طبقات الهروي » وهي بلوحة هراة وكانت قد استغفرت ، وكان يتركها
١٥ على صترها .
الكواكب الدرية : ٢٠٥/١
- (ب) أبو محمد سبّاح الموصلي روى عنه المضاء بن عيسى الكلابي وأخذ عنه ،
١٨ وعن المضاء أخذ أحمد بن أبي الخوارزمي المتوفى سنة ثلاث ومئتين وثمستغفرت
أن سبّاحا الموصلي من أهل القرن الثاني .
حلية الأولياء : ١٣٦/١٠ ، ٢٩٢/٨
- (ج) رواية أبي نعيم هذه النفرة أدق وهي : « حدثنا سبّاح - قال داود
٢٥ عليه السلام : « إني ! أمرتني أن أظهر لك يدعي ورحي بالماء صديقا ، فمأذا
أظهر لك قلبي ؟ . فأوحى الله عز وجل إلي : الغموم والهموم » .
٢٤ حلية الأولياء : ٣٩٢/٨
- (د) رواية المناوي : « قال أبو يعقوب : فلا تنكح عسرا ، لا يهين
٢٢ ضريف » .
الكواكب الدرية : ٢٠٥/١ .

[٧ - وليد بن عبد الله السقاء *]

... - ٣٢٠ هـ

٣. وَايِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّقَاءِ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، كَنِيَّتُهُ أَبُو إِسْحَاقَ،
وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ ذِي النُّونِ، قَدَّسَ [اللَّهُ] سِرَّهُ .

* * *

١ - قَالَ [وَايِدُ] قَالَ ذُو النُّونِ : دَرَأَيْتَ فِي الْبَادِيَةِ زَنْجِيًّا
٦. أَسْوَدَ فَسَكَانَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ بِصِيرٍ أَبْيَضٍ () ، [ثُمَّ] قَالَ ذُو النُّونِ :
« مِنْ يَذْكُرُ اللَّهَ [عَلَى] الْحَقِيقَةِ تَنْفَصِلُ عَنْهُ صَفَتُهُ » .

* * *

أنظر ترجمته في : طبقات الأولياء : ٢٢٧ طبقات المروى ٢٥١

٩. : - ب ق : ١٠ بين انقربين زيادة ١١ - ٥ - ب ، ق : ما بين القوسين
زيادة : زنجيا أسودا ، ٦١١ - ق : وكان إذا ذكر ٦١١ - ب ، ق : ما بين القوسين
زيادة ، من يذکر لله حقيقة .

١٣ (١) أورد أبو نعيم رواية عن أبي الحسن المذکور، عن بعض أشياخه عن ذی
النون ، قال : « صحبت زنجيا فی نیه وكان مغفل الشعر ، فاذا ذکر الله ابیض ،
فورد علی أمر عظیم ، بقیت : له یا هذا ! إنک إذا ذكرت الله تحون لولیک
واتقلت عنک »

١٥

تحلیه : ٣٩١/٩

٢ — قال أبو عبد الله الرازي : ذهبتُ إلى وريد السقاء أسأله
عن الفقير ، فرفع رأسه ، وقال : د الفقيرُ مُسْتَمِرٌّ لِمَنْ لَا يَخْطُرُ فِي بَالِهِ
إِلَّا اللَّهُ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أُخْرِجُ مِنْ عَهْدَةِ هَذَا الْقَوْلِ ، (١) .

* * *

تُوِّفِي وَايِدُ السَّقَاءِ سَنَةً عَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةٌ سِتَّةٌ
وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ

٦ (١) روى ابن الملقن القصة كما يلي :

دخل عليه أبو عبد الله الرازي وقال كان في نفسي أن أسأله عن فقير فقال لا يستحق
أحد اسم الفقير حتى يستيقن أنه لا يرد يوم القيامة أحد أقر منه !

٩ طبقات الأولياء ٣٢٧ الفقرة ٢١ - الزجوة ٤١ - ٢١

بيبا وزد (١) ، وكان كوفي الأصل ، وقيل : بخاري الأصل ،
والله أعلم .

٣ مات في المحرم سنة سبعٍ وثمانين ومائة (ب) .

* * *

١ - قال الفضيل بن عياض ، قدس الله سره : لا أعبدُ الله تعالى
تعالى حُبّه ، ولا أُحِبُّه إن لم أعبدّه .

٦ ولحمود الوراق (ه) :

نمّص الأله وأنت تُظهِر حُبّه هذا - ورثي - في القياس بسبع
لو كان حُبك صادقاً لأطعته إن الحب لمن أحبّ مطيع

٩ ١١ - ب ، ق : كان توفي في الأصل ه - ق : ولا أحب أن أعبدّه ١١ - ب ، ق ،
حُب لمن أحب ، وفي الترجمة التركية للامعي : لمن يحب .

١٢ (١) أبيورد - وأحيانا ينطق بها باورد ، وتأتي النسبة إليها : أبيوردي ،
وباوردتي - مدينة بخراسان بين نسا وسرخس ، فنحت على يد عبد الله بن عمر
بن كرز سنة إحدى وثلاثين . وهذه المدينة تابعة اليوم للتركتان الروسية .

١٥ ز ب (نصيب ذلك الاختلاف في أصله وموطنه ذكره أبو عبد الرحمن سمي
في الترجمة التي عقدها لفضيل بن عياض .
طبقات انصوية ٨٠ - ١٠ .

١٨ (ه) محمود بن الحسن الوراق الشاعر أكثر القول في امره والأدب والحكم
روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وأبو العباس بن مسروق وغيرهما . وقيل إنه
كان نحاسا بييم الرقيق ومات في خلافة المعتصم (٢٣٧ هـ) .

الانساب : ٥٨ . تاريخ بغداد ١٣ ٨٩

٢٩ ديوان الوفيات ٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .

قال شيخ الإسلام قدس [الله] سره :

- « من عبده لأجل الخوف : أو إمام العجاة ؛ لا لجهة المحبة ،
ولا لأطاعة أمره ، فقد عبده نفسه . وأنا لا أعبده لأجل الخوف ،
ولا للطمع مثل الأجير ، ولا لدعوى المحبة ، لأنى لا أقدر أن أعبده
حق العباد فأعجز عنها ؛ لكن أعبده لامتنال أمره ، ولحب سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واعترف بتقصير نفسى .
سئل محمد بن سعيد الزنجبى ، رحمة الله عليه : من السئلة ا . قال :
من يعبد الله بخوف أو رجاء . قالوا : فأنت ا كيف تعبده ؟ قال :
أقامنى فى العباد حبه . »



٣ - قال شيخ الإسلام :

- كان لفضيل بن عياض ولد اسمه على (ا) ، وكان أقوى منه
كان زاهداً عابداً متقياً فوق أبيه فقرأ قارىء عند زمزم : (وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ نَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ) (ب)

ابن عياض بن عياض بن عياض ولد اسمه على (ا) ، وكان أقوى منه ، وكذا فى الترجمة التركية ،

- (ا) عن ابن فضال بن عياض بن عياض بن عياض بن بشر التميمي البربوعى ، ثقة
مأمون . كان من نورش بمحل عظيم ومات قبل أبيه بملء وكان سبب موته أنه
سمع آية تقرأ معنى عليه ونوفى فى الحال .
تهديب التهديب : ٣٧٣/٧ .

(ب) سورة الزمر ، الآية : ٦٠ .

فَسَمِعَهُ فَرَعَّقَ وَخَرَّ مَيِّتًا (د).

قال شيخ الإسلام :

« مِنْ الْمَحَبِّ إِشَارَةٌ ، وَمِنَ الْعَارِفِ بَدَلُ الرُّوحِ » :

مَنْ مَاتَ عَشِقًا فَلَيْمَتْ هَكَذَا لَا تَخِيرُ فِي عِشْقِ إِبِلَا مَوْتِ

* * *

(د) يروي أبو بكر الخطيب بأسناده عن أبي سعيد أحمد بن عيسى الخزاز
ماياتي : . . . أبا سعيد أحمد بن عيسى الخزاز يقول ، سمعت أبا سعيد بن بشار
يقول : « الآية التي مات فيها علي بن الفضيل في الأنعام » (ونو ترمي ، د وتمتد على
النار فقالوا ! ياليتنا نرد) مع هذا الموضع مات ! وكنت فيمن مني .
تاريخ بغداد . ٤ ؟ ٧٦ ؟

[٩ - يوسف بن أسباط *]

٠٠٠ - ١٩٦ هـ

[٢٣ظ] / يوسف بن أسباط [قدّس الله سره] ، كان من المتقدمين ، وسينه الزاهدين ، ومن أئمة الشرع المتورعين ، غاب عليه الخوف والفرع والعلم .

٦ ومات سنة ست وتسعين ومائة^(١) .

١ - قال شيخ الإسلام ، قال يوسف [بن] أسباط : « أعطى الله المحبّين ثلاثة أشياء : الخلاوة ، والمهابة والمحبة » (ب) .

٩ • أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٣٦ ، ٤٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ ؛ ميزان الاعتدال : ٣٢٨/٢ ، لسان الميرن : ٣١٧/٦ ، تهذيب التهذيب : ٤٠٧ ، ٤٠٧/١١ ، حلية الأولياء : ٢٣٧/٨ - ٢٥٣ ، صفة الصغية : ٣٢٥/٤ - ٢٣٩ ، الكواكب الدرية : ١٨٢/١ ، طبقات مشرفي : ٧/١ ، النجوم الزاهرة : ٢١/٢ ، سير السلف الصالحين : ١٦٩ ، تذكرة الأوثياء : ٦٤/٢ - ٦٧ ، طبقات الهروي : ٣٣ .

١٢ ٣ - ب ، ق : ما بين اقوسين زيادة ٧ - ب ، ق : يوسف أسباط ، ما بين اقوسين زيادة .

١٥ (١) يقول ابن الجوزي : « توفي يوسف قبل المائتين سنة » فيكون قد توفي في سنة تسع وتسعين و١٠٠ . صفة الصغية : ٤ ، ٢٣٩ .

١٨ (ب) رواية الماوي هذه لفترة مخالفة لما هو معروف : انظر بيزرق لصادق ثلاثة : الملاية ، والملاحية ، والمهابة ، وهي رواية ابن الجوزي كما في الكواكب الدرية : ١١ - ١٢ ، صفة الصغية : ٤ ، ٢٣٨ .

٣١ ٧ - نفحات لأنس

[١٠ - معروف الكرخي *]

... - ٢٠٠ هـ

٣ معروف الكرخي، قدس الله سره، من الطبقة الأولى، ومن
قدمات المشايخ، و[هو] أستاذ سري السقطي وغيره.

٦ وكنيته أبو محفوظ، واسم أبيه فيروز، وقيل؛ فيروزان؛
وقيل: معروف بن علي الكرخي وأبوه كان مولوداً لبواباً للأمام
علي بن موسى (١) الرضا، رضي الله عنهم، وقيل: أسلم على يده.

وسبب سوته أنه حصلت زحمة عند باب علي بن موسى الرضا،

٩ • أنظر ترجمته في تاريخ بغداد: ١٣ - ١٩٩ - ٢٠٩، طبقات
الصوفية: ٥٣ - ٩٠، طبقات الحنابلة: ٨٤/١، ٣٨١ - ٣٨٩، حلية
الأولياء: ٣٦٥/٨ - ٣٦٨، طبقات الشعراء: ٨٤/١، الرسالة القشيرة:
١٢، وفيان الأعيان: ١٣٦/٢، صفة الصفوة: ١٧١/٢ - ١٨٣، شذرات
الذهب: ١/١ - ٣٦٠، مرآة الجنان: ٤٦٠/١ - ٤٦٣، سير أعلام النبلاء:
١٧/١ - ٨٩، الأنساب: ٤٧٨، اللباب: ٣٥/٣، درر الأفيكار
١١٢ ظ - ١١٤ ظ، السكواك الدرية: ٢٦٨/١، النجوم الزاهرة: ١٦٦،
١٥ ١٦٧، ٣٣٩، تذكرة الأولياء: ٢٤١/١ - ٢٤٥

٤ - ب، ن: ما بين القوسين زيادة، وأستاذ السري

١٨ (١) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب - رضي الله عنهم - أبو الحسن الرضا المشي، مات مسجوماً سنة
ثلاث ومائتين. وهو الذي عهد إليه المؤمن بالخلافة.
٢١ خلاصة تذهيب الكمال: ١٣٥.

فوتع أبو معروف الكرخي، فوطيته للناس فوات (١).

هو صاحب معروف الكرخي داود الطائي (ب)، قدس سره. ومات

٣. داود الطائي سنة خمس وستين ومائة، ومعرف سنة مائتين.

* * *

١ — قال معروف: «إن الصوفي مهنا ضيف، فاذا تقاضى

الضيف من المضيف شيئاً فينبغي للضيف أن يكون مؤذناً بمنظراً،

٦ لا متقاضياً.»

* * *

٢ — قال رجل لمعرف: «أرصف ا»، فقال: «احذر الأبراك

الله إلا في زي مسكين.»

* * *

٩ ٢ — ب، ق: سنة خمس وعشرين، والتصويب من «طبقات السلف» - ٤٧٥ ومن «فتوح الجاهدين» - ٩٣، ومعرف في سنة ٤٠٤ - ب، ق: صيف، فتقاضى الضيف ١١٥ - ب، ق: الضيف حقا فينبغي. مؤذنا ومنظرا

١٢ ١. يذكر أبو عبد الرحمن لسمي أن الذي أسلم على يد الرضا هو معروف لا والده، وأنه هو ندى كان يحب الرضا - لا والده - فوطيته للناس فوات وعندى أن كلمة «أبو» في «أبو معروف» زيادة خاطئة من الناسخ. طبقات تصوية: ٨٥.

وقال شيخ الإسلام : قال معروف لولد^(١) أخيه : « إن كان لك حاجة [إلى الله] فأقسم عليه بي (ب) . لأن للنبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه : (اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق الراغبين إليك ، وبحق ممسأى إليك) (ج)

* * *

٤ — سُئِلَ مَعْرُوفٌ عَنِ الْحَبَّةِ ، فَقَالَ : « الْحَبَّةُ لَيْسَتْ مِنْ تَعْلِيمِ

٦ ١ - ب ، ق : لولد أخته ، والتصويب من « حلية الأولياء » ٢/١١ ، بقي : ما بين القوسين زيادة ، ٤-ب ، ق : بحق ممسأى إليك

٩ (١) اسم ولد أخيه يعقوب ويعرف أخ يسمى عيسى ، ولا أدري أيعقوب هذا هو ابن أخيه عيسى أم هو ابن أخ تان لمعروف . حلية الأولياء : ٣٦١/٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ .

١٢ (ب) وردت هذه الفقرة عند أبي نعيم على هذه الصورة : . . . أخبرنا أحمد ابن مسروق ، حدثني يعقوب ابن أخي معروف الكرخي ، قال لي عمي : يا بني ، إذا كانت لك إلى الله حاجة فسله بي . حلية الأولياء : ٣٦٤/٨

١٥ (ج) هكذا - في الأصل الفارسي والترجمتين العربية والتركية - ورد الحديث ،

ولكن الحديث قد رواه الإمام أحمد في مسنده وإليك نصه : . . . فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري - فقلت لفضيل : رفعه ؟

١٨ قال : أحسبه قد رفعه - قال : (من قال حين يخرج إلى الصلاة : اللهم إني

أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممسأى ، فاني لم أخرج أشرا ولا بطرا ، ولا لرباء ولا سمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذني من تناو

٢١ وأن تغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وكل الله به حبه

ألف ملك يستغفرون له ، وأقبل عليه بوجهه حتى يفرغ من صلاته) .

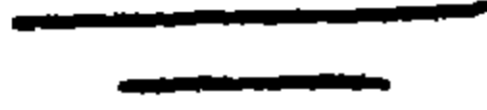
السند : ٢١/٣ .

اتَّخَلَّقَ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ مَّوَاهِبِ الْحَقِّ وَفَضْلِهِ (١) ،

* * *

سوق قبره في مدينة بغداد يزار ويُتَبَرَكُ به ، ومن دعا عند قبره ،
مستجابة دُعائه نُجْرَبُ به .

٣



١ - ن : يزار وينزل به ٣١١ - ب ، ن : قبره يستجاب دعاه خرب .

(١) روى هذه الفقرة أبو عبد الرحمن السلمي ، وراها النواوي كذلك مع شيء يسير من التصريف

السكريات الدرية : ١ / ٢٦٩ طبقات الصوفية : ٨٩ ، الفقرة : ١٤

٦

[١١ - أبو سليمان الداراني *]

.. - ٢١٥ هـ

- ٣ أبو سليمان الداراني [قدس الله سره] اسمه عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي ؛ وقيل : عبد الرحمن بن عطية .
- ٦ وهو من قدماء مشايخ الشام ، من قرية دَارِيَا (١) ، وهي قرية من قرى دمشق . وقبره هناك .

- ٩ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٢٥٤/٩ - ٢٨٠ ؛ طبقات الصوفية : ٧٥ - ٨٢ ؛ طبقات الشعراء : ٩١/١ ؛ الرسالة القشيرية : ١٩ ؛ وفيات الأعيان : ٣٤٧/١ ؛ صفة الصفوة : ١٩٧/٤ - ٣٠٨ ؛ شذرات الذهب : ١٣/٢ ؛ تاريخ بغداد : ٢٤٨/١٠ - ٢٥٠ ؛ مرآة الجنان : ٣٩/٨ ، البداية والنهاية : ١٠/١٠٥٥ - ٢٥٩ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٨٣ / ٢ / ٧ ، ١٨٤ ، الأنساب : ٢١٦ ، معجم البلدان : ٥٣٦/٢ ؛ فوات الوفيات : ٢٥١/١ ؛ الكواكب الدرية : ٢٥١ - ٢٥٤ ؛ اللع : ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٦٧ وانظر كشف اللع ؛ النجوم الزاهر : ١٧٩/٢ ، سير السلف الصالحين : ١٥٧ ، ٩٠ ، ٢ ؛ تذكرة الأولياء : ٢٠٨ - ٢١٤ ؛ طبقات الأولياء : ٣٨٦ - ٣٩٦

- ١٨ ٣ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة الـ ٥ - ب ، ق : من قرية دارا ، والتصويب من « طبقات السلمي » و « أنساب السعدي »

- ٢١ (١) داريا - بتشديد الياء ، بعدها ألب - وفي بعض كتب التاريخ بزيادة ألف بين الراء والياء ، شخف الياء ؛ قرية من قرى دمشق بالتموطة * والنسبة إليها داراني على غير قياس ، وبها قبر أبي سليمان الداراني .
- معجم البلدان : ٥٣٦/٢ ، معجم ما استعجم : ٥٣٩/١

وهو أستاذ أحمد بن أبي الخوارزمي، ربحانة، للشام .

مات سنة خمس عشرة ومائتين .

* * *

٣ ١ — سئل أبو سليمان : « ما حقيقة المعرفة ؟ » فقال :
« ألا يكون المراد في الدنيا والآخرة إلا واحدا » (١) .

* * *

٦ ٢ — وقال : « قرأت في كتاب : « يقول الله تعالى : كذب من
ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عنى » .

* * *

٣ — وقال أيضا : « كنت في العراق عابدا ، و [صرت] في
الشام عارفا (ب) » قال بعض هذه الطائفة (ج) :

٩ ٢ — ب ، ق : سنة خمس وعشرين ومائتين ، والتصويب من « طبقات السلف »
٣ ١١ — ب ، ق : سئل أبو سليمان . . . المعرفة ، قال ١١ ٥ — ب ، ق : كتاب ، قال
الله تعالى ١١ ٦ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

١٢ (١) : قال أبو نعيم : سأله رجل عن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله عز
وجل . . . فقال : أفضل ما يتقرب به العبد إلى ربه أن يعظم عن قلبك وأنت
لا تريد من الدنيا والآخرة غيره . والرجل الذي سأله هو محمود بن خالد ، فقد
١٥ ذكر أبو نعيم ذلك في موضع ثان في ترجمة الداراني .
حلية الأولياء : ٩ ، ٢٥٦ ، ٢٢٤

١٨ (ب) روى أبو نعيم هذه الفقرة وهي : . . . حدثنا أحمد بن أبي الخوارزمي ،
قال : سمعت أبا سليمان يقول : كنت بالعراق أملا وأنا بالشام أعرب ،
الحلية : ٩ / ٢٧٢

(ج) القائل هو سليمان بن عبد الرحمن بن أحمد الداراني . أرجع إلى ترجمته
٢١ في ضئفات الأولياء : ٣٩٢
الحلية : ٩ / ٢٠٠

وكان في العراق عابداً ، ولأجل هذا صار عارفاً في الشام ، ولو كان
هناك أعبدَ اسكان هنا أعرفَ (أ) .

* * *

٣ ٤ — وقال أبو سليمان : « ربما تنكثُ الحقيقةُ في قلبي أربعين
يوماً ، فلا آذنُ لها أن تدخلَ قلبي إلا بشاهدين : الكتابِ والسنةِ (ب) » .

* * *

٦ ٥ — وقال : « أيُّ شيءٍ شغلك عن الحقِّ - سبحانه وتعالى -
فهو شؤمٌ عليك ، وأيُّ شيءٍ يُحوّلُ وجهك عن الحقِّ إلى الأسبابِ
فهو عدوك . وكلُّ نفسٍ يخرج في غنّةٍ يكون عليك (ج) » .

* * *

٩ ٦ — وقال أيضاً . « إذا بكى القلب من الانقذان ضحك الروحُ
من الوجدان » .

* * *

٣ - ب ، ق : ربما ينكث الحقيقة ١١ ٨ - ب ، ق : القلب من الوجدان .
الروح من الوجدان

١٢ (أ) هذا التعليق على قول الداراني في الفقرة الثالثة نصه : « معرفة أبي
الله بالشام لطاعته له بالعرفان ، ولو ازداد الله بالعرفان طاعة لازداد بالعام
معرفة »

١٥ (ب) طبقات الصوفية : ٧٧ ، الفقرة : ١٠

١٨ (ج) النص كما يرويه أبو نعيم : « قال أحدُ أبي الحواري ، سمعتُ أبا سليمان
يقول : « كلُّ ما شغلك عن الله من أهلٍ أو مالٍ أو ولدٍ فهو عليك مشغوم » وانظر
كذلك رواية المناوي لهذا النص .

الحلية : ٢٦٤/٩ السكواكب السرية : ٢٥٣/١

٧ - قال أحمدُ بن أبي الخوارزمي ، قلت لأبي سليمان : « صليتُ
صلاةً في خلوة فوجدت فيها لذة ا ، . قال : « ما كان سببُ لذتك ؟ »
قلتُ : « ما رأيتُ فيها أحدًا ا ، قال : « إنك لضعيف ا ، حيثُ خَطَرَ
٣ بقلبك ذِكْرُ الخلوة (١) . »

* * *

٨ - وعنه قال : « لكل شيءٍ صدأٌ ، وصدأُ نور القلب الشبع (ب) . »

* * *

٩ - وعنه قال : « من أظْهَرَ الإنقطاعَ إلى الله ، فقد وَجَبَ
٦ عليه خَلْمٌ ما دُونَهُ مِنْ رَقَبَتِهِ (ج) . »

* * *

١٠ - وعنه قال : « أَبْلَغُ الأشياءِ ، فيما بين الله وبين العبد ،
المُعاسِبةُ (د) . »

—————
—————

٢ - ب ، ق : صليت الصلاة في الخلق ، والتصويب من « طبقات السلمي »
٩ ٣ - ب ، ق : لذتك ؟ قال : ما رأيتُ

(١) طبقات الصوفية : ٧٩ ، الفقرة : ١٣ حلية الأولياء : ٢٧٨/٩

١٢ (ب) طبقات الصوفية : ٨١ ، الفقرة : ٣٠

(ج) طبقات الصوفية : ٨٢ ، الفقرة : ٣١

(د) المصدر السابق : ٨٠ ، الفقرة ١٧

[١٢ - داود بن أحمد الداراني *]

- في ٣٥ -

[٣٤ ظ] / داود بن أحمد [بن عطيّة] الداراني رحمه الله عليه ، هو أخو
[أبي] سليمان الداراني . وكان صاحب رياضات شاقة .

صاحب [أخاه أبا] سليمان ، وكلامه في المعاملات مثل كلام أخيه .

* * *

٦ - قال أحمد بن الخوارزمي ، سألت داود : « ماتتوني في قلب
إذ تسمع الصوت الحسن تأثر ؟ » قال : « ذلك قلب ضعيف
سريع ، به الجهد [صاحبه] وبذاتيه » (١) .

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الأولياء : ٣٩٣

١٢ - ٣ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ٥ - ب ، ق : ما بين القوسين
زيادة ٦ - ق : ما يقول في قات ٧ - ب : ذلك القلب . . . وسريع . ما بين
القوسين زيادة .

(١) تنسب بعض المصادر هذا القول لأبي سليمان الداراني لا لأبيه داود .
طبقات الأولياء ٨٧ - ٥

[١٣٠ - داود بن نصير الطائي]

.. - ١٦٥ - هـ

٣- أبو سليمان دارد بن نصير الطائي ، قدس الله سره ، من الطبقة الأولى ، ومن أكبر المشايخ وسادات أهل التصوف ، وما كان له نظير في عصره .

٦- كان من تلامذة أبي حنيفة رضى الله عنه ، ومن أقران الفضيل ، وإبراهيم بن أدهم وغيرهما . وكان في الطريقة مريداً لطبيب الراعى (١) وكان له حظ وافى في جميع العلوم ، وكان في الدرجة العليا وفي الفقه

- ٩ • أنظر ترجمته في : سيرة الأولياء : ٢٣٥/٧ - ٣٦٨ ؛ صفة الصفة : ٧٤/٣ - ٨٢ ؛ طبقات الصوفية : ٨٥ ؛ بالكواكب الدرية : ١٠٣/١ ، ١٠٥ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ٢٢١ ؛ الباب : ١٢٩/٣ ؛ كشف المحجوب : ١٠٩ ، ١١٠ ، الأنساب : ٣٦٤ ط ؛ طبقات الشعراني : ٨٨/١ ؛ اللوح : ٣٢٢ ؛ الأنوار القدسية : ٨٢ - ٨٦ ؛ الرسالة القشيرية : ١٧٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ / ٣٢ ؛ ٤٢ ، تذكرة الأولياء : ٢٠٩/١ - ٢٠٤ ، ٢١/٢ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٤٢ ؛ طبقات الأولياء : ٢٠٠ - ٢٠٤ ؛ البداية والنهاية : ١٤٤/٣ ، ميزان الاعتدال : ٣٢٩/١ ؛ تهذيب التهذيب : ٢٠٣/٣ ، الجواهر المضية : ١ ، ٢٤٠ ، ٥٣٦/٢ - ٥٤٠ ؛ شذرات الذهب : ٢٥٦/١ ؛ خلاصة تهذيب الكمال : ٩٤ ؛
- ١٨ تقريب التهذيب : ١٤٩ ، خام كرامات الأولياء : ٧/٢ ؛ التعرف : ١١

(١) حبيب بن سالم - بصم السن وفتح الام - وقيل : ابن أسلم أبو حليم الراعى من زهاد أوائل القرن ثنائى وصوفيتهم ، ومن أصحاب سلمان الفارسى . اختار العزلة طريقاً ، وكان له غيبتات يرعاها وينزل بها ضفاف الفرات .

٣١

كشف المحجوب (الترجمة الانجليزية) : ٩٠ ، ٩١ .

فقيه الفقهاء . أعرضَ عن لرياسة ، واختار العزلة ، وكان زاهداً
مُتَوَرِّعاً تقياً . وله فضائلُ كثيرة ، ومناقبٌ لاتعد .

* * *

٣ - ١ - قال لمريده : « إن أردت السلامة نسلم على الدنيا ، وإن
أردت الكرامة فكبر على الآخرة » .

* * *

٦ - ٢ - ورؤي عن معروف الكرخي ، قدس [الله] سره ، قال :
« مارأيتُ أحداً تكون الدنيا حقيرة في نظره مثل داود الطائي ؛
لأنه ليس للدنيا وأهلها عنده قدرٌ وحظٌّ ، بل يجب الفقراء ويلتفتُ
إليهم ، وإن كانوا مُخْلِطِينَ » .

[١٤ - إبراهيم بن أدهم]

... - ١٦٢ هـ

- ٣ إبراهيم بن أدهم ، قدس الله روحه ، من الطبقة الأولى ؛ كنيته أبو إسحاق ، ونسبته : إبراهيم بن أدهم بن سليمان بن منصور البلخي . كان من أبناء الملوك ، فتاب في أيام شبابه . وسببها أنه خرج يوماً لصيد ، فهتف به هائف يقول : « ما أمرت بهذا ، ولا خلقت لهذا » ، فانتبه . ودخل في هذا الطريق (١) ، وذهب إلى مكة .
- / صحب سفيان الثوري ، والقاضي بن عياض ، وأبا يوسف [٢٥]

- ٩ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٣٦٧/٧ - ٣٩٥ ، ٣/٨ - ٥٨ ؛ طبقات الصوفية : ٢٦ - ٣٨ ؛ لمواقع الأنوار : ٨١/١ ؛ الرسالة القشيرة : ٩ ؛ صفة الصفة : ١٢٧/٤ - ١٣٢ ؛ سفرة الذهب : ٢٥٥/١ ؛ فوات الوفيات : ٣/١ ؛ مرآة الجنان : ٣٤٩/١ ؛ التاريخ الكبير : ٢٠٠/١ ؛ الأنساب : ٨٩ ؛ تهذيب التهذيب : ١٠٢/١ ، سير أعلام النبلاء : ١٥/٦ ؛ ١٢٤ - ١٢٧ ، الكواكب الدرية : ٧٣/١ ؛ اللمع : ١٥٠ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ؛ ١٩٦ ، النجوم الزاهرة : ٢١/٢ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٢٣٤ ؛ سير السلف الصالحين : ١٢٥ - ١٣٣ ، تذكرة الأولياء : ٨٧ - ١٠٥ ، ٦٧/٢ ، وانظر الفهرس : ١٨٨/٢ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٨٠ ؛ ١٨٣ ، ١٧٦ ، ٢٠٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣
- ١٨

٨ - ب : ق : وصحب سفيان

- (١) أنظر قصة توبته مفصلة عند السلي في كتاب أبي نعيم . وأنظر كذلك تعليق المستشرق حولدزيهر عليها وربطه بينها - في صورتها العامة - وبين شخصية يوحنا .
- ٢١

طبقات السلي : ٧٦ - ٣٨ العقيدة والشريعة في الاسلام : ١٤٣
حلية الأولياء : ٣٦٨/١٠

النسولي^(١) . ثم ذهب إلى الشام ، واختار الكسب وطلب الحلال ،
يحفظ البسائين وحمادها .

٣ وكان محدثاً ، صاحب كرامات وولاية . ومات بها سنة إحدى
- أو اثنتين - وستين ومائة ، ويقال : في سنة ست وستين ، وهذا
[هو] الأكثر .

* * *

٥ ١ - صحب رجل إبراهيم زماناً طويلاً ، فلما أراد أن يفارقه
قال : « عسى [ألا يكون قد] وقع مني سوء أدب ؟ ، يا إبراهيم ! »
فقال : « أنا أحببك ، وحي لك ستر عيبك ، فما رأيت منك
٩ إلا خيراً (ب) » :

١٢ ١ - ب : ق : الكسب لطلب الحلال ١١ ٣ - ق : فكان محدثاً ١١ ٥ - ب : ق : ما بين
القوسين زيادة ١١ ٦ - ب : ق : طويلاً : وأراد : ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ -
ب ، ق : وحبك ستر عيبك

١٥ (١) أبو يوسف النسولي يعقوب بن المغيرة عابد بن عبد الثغور ، كان سمر
الشر وبنو " أنى عليه ابن حنبل ، وكان يقول في حقه : « أبو يوسف النسولي
قد خلف ابن أدريس » يعني في الورع .
سنة الصفة : ٢٥٢/٤ طبقات الصوفية : ٢٩
حلية الأولياء : ٣٨٨/٨

١٤ (ب) روى هذه الفقرة القشيري ، وكذلك الشعراني فقال الشعراني :
« صحب رضى الله عنه رجلاً ، فلما أراد أن يفارقه قال له الرجل : إن كنت رأيت
في عيباً فنسبني عليه ، فقال له إبراهيم : لم أر فيك يا أخى عيباً لأنى لا حظيتك بهين
٢٠ لوداد ، فاستحسنت كل ما رأيتك منك وأسأل غيرى »

وَيَقْبَحُ مِنْ سِوَاكَ الْفِعْلُ عِنْدِي وَتَفَعَّلَهُ فَيَحْسَنُ مِنْكَ ذَاكَ

* * *

٢ — قال عثمان بن عمار (١) : كنتُ في أرض كثيرة الحجر
مع إرهيم بن آدم ومحمد بن نوبان (ب) وعَبَّادَا الْمُنْقَرِيَّ (ج) ، وكنا
تحدثُ في أحوال الصوفية . وكان شاباً قاعداً من بعيد ، في غاية
الذل والانسكار ؛ فقال : يا أيها الفتيان ! أنا رجلٌ في هذا الشغل ،
ولا أرتدُّ في الليل ، ولا أفطر في النهار ، وقسمتُ عمري أقساماً :
٦ أحج سنة ، وأغزو سنة ، وما سئمتُ من هذا الطريق شيئاً ولا أجدُ
في قلبي شيئاً ولا أغلِّ ما تقولون ! فما التفتَ إليه أحدٌ ، ولا ردَّ
[أحدٌ] عليه جواباً ، ورجعوا إلى كلامهم .

ثم قال بعضهم : « احترق قلبي لذله وإنسكاره » . وقال له : « يا فتى !
هؤلاء يطلبون وجهه [الله] لا بكثرة العبادة والتأدية ، بل بطريق

١٢ ١ — ب : ق : عثمان بن عمار ، والتعويض من « طبقات السلف » ١١٥ هـ — ب ، ق : كان شاباً
قاعداً ٧١١ هـ — ب ، ق : وأغزى . . . وما سميت ٩١١ هـ — ب ، ق : ما بين القوسين
زيادة ١٠١١ هـ — ب ، ق : وإنسكاره . فقال له ١١١١ هـ — ب ، ق : هؤلاء خاليون .
١٥ ق : هؤلاء طالبون ، ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(١) عثمان بن عمار هو الذي يروي عن النعمان بن عمران حديث : (لله
في الخلق أربعون على قلب موسى . . . الحديث) ويقول الذهبي : هو كذاب
ميزان الاعتدال : ١٨٧/٢ لسان الميزان : ١٥ / ٤

١٨ (ب) محمد بن نوبان صوفي من القرن ثمانى الهجرى ؛ صاحب إبراهيم بن آدم
المتوفى سنة اثنتين وستين ومائة .

٢١ (ج) عبَّاد بن ميسرة المنقرى الملقب ، كان من أعباد الزاهدين ، روى
عن الحسن البصري .
ميزان الاعتدال : ١٦٧/٢ تهذيب التهذيب : ١٠٧/٥

والتفكير . وليس التصوف عين العبادة ، والصوفي لا يخلو من

العبادة

* * *

٣ « ليس معناه أنهم لا يعبدونه ، بل [هم] يعبدوه ، أكثر من

[٣٥ظ] عبادة / اتخلق ؛ لكنهم لا يرونها ولا يعبدونها ، ولا يطلبون

الموض والكفاة عليها ، بل رأس ما لهم شيء آخر ، في الباطن لاني

٦ الظاهر . فهم بالظاهر مُتَعَبِّدُونَ ، وفي الباطن مُسْتَفْرَقُونَ [وقد قال

أبو القاسم النضر اباضي ، قدس الله سره : «جذبة من جذبات الحق .

توفي على عمل الثقلين» .

* * *

٩ ٣ - تصاحب كل من ابراهيم بن ادهم وعلي^(١) بن بكار

وحذيفة (ب) المرعشي وسلم (ج) [بن ميمون] الخواص ، وتمايموا على

٣ - ب ، ق : لا يصبرون بل يعبدونه ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ - ٦ - ب ، ق :

١٢ ما بين القوسين زيادة ١١ - ١٠ - ب ، سلم الخواص ، ق : سلم بن ميمون ، ب ، ق .
: ما بين القوسين ساقط والتصويب من «طبقات السلف»

(١) علي بن بكار أبو الحسن البصري الزاهد ، سكن طرسوس والمصيصة .

١٥ مرابطا ، روى عن ابراهيم بن ادهم وتادب به ، وبكى حتى عمى ، وكان يصلي

الفجر بوضوء العتمة . مات بالمصيصة شهيدا سنة ثمان ومائتين .

تهذيب التهذيب . ٧ / ٢٨٦

١٨ (ب) حذيفة بن قتادة الرعشي عابد من عباد الثغور ، وهو عربي من

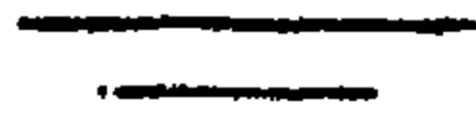
بكر بن وائل ، كان شديد النظر في الحلال ، سحب سفين الثوري وأبا يوسف

يعقوب بن الفيرة العمولي والطقة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة .

٢١ صفة الصفوة : ٤ / ٢٤٢ الكواكب الدررية : ١ / ١٠٠

(ج) سلم - وقيل : سلم - بن ميمون أبو أيوب الرازي حوس من عباد

ألا يأكلوا شيئاً إلا بهد تَيَمُّنٍ حِلِّهِ ، فلما عجزوا عن وجدان الخلال
قالوا : « لا نأكل إلا قليلاً ، قدر ما يقوم به الصَّئْب » .



١ - ب ، ف ؛ على ألا يأكل

أهل الشام وكبار شيوخهم ، غلب عليه الصلاح ، فقل إيمان الحديث . توفي سنة
تنتين وستين ومائة .

ميزان الاعتدال : ٤٠٥٠١ نسكواكب الدرية : ١١٨/١

حبة الأوزياء : ٢٧٧/٨ - ٢٨١

٨ - نفعات الأئمة

[١٥ - إبراهيم بن سعد العلوي *]

... ق ٢٩٧ هـ .

٣ إبراهيم بن سعد العلوي الحسني ، ق.س الله سره ، كنيته أبو إسحاق ، وكان من قدماء المشايخ من أهل بغداد ، وذهب إلى الشام فتوطن بها ، وله كرامات ظاهرة ، وكان نظير إبراهيم بن آدم .

٦ قال شيخ الإسلام :

أعرف ألفاً وبيضاً ومائتين من مشايخ هذه الطائفة ، اثنين منهم علويين : أحدهما إبراهيم بن سعد ، وثانيهما حمزة العلوي (١) صاحب الكرامات . ٩

* * *

١٢ • أنظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٨٦/٦ ، حلية الأولياء : ١٥٥/١٠ - ١٥٨ ، كشف المحجوب : ٣٧٤ ، صفة الصفوة : ٢٤٢/٢ - ٢٤٥ ، الكواكب الدرية : ١٨٨/١ ، طبقات ابن المقين : ٢٤ ، طبقات المروزي : ٦٧

٥ - ب ، ق : وكان له كرامات ٧ - ب ، ق : ألف وبيض ومائتين
٨ - ب ، ق : إبراهيم بن سعيد

١٥ (١) حمزة بن عبد الله العلوي ، تلميذ أبي الخير الأقطع التناني المتوفى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة - أعني التناني - روى العلوي بعض أخبار التناني ، وروى عنه عبد الله بن علي أبو نصر السراج في كتابه «اللمع»
١٨ اللمع : ٣١٧ مقدمة اللمع .

- ١ - كان ابراهيم بن سعد (١) أستاذ أبي الحارث الأولاسي ،
وأبو الحارث الأولاسي أكل في ابتداء إرادته بيضاً - في بطنه -
٣ بلا رفيق ، وذهب الى ابراهيم بن سعد ، فوجده ماشياً ، [فسأزه] ،
فلما وصلا السهر وضع [ابراهيم] قدمه على الماء ، فقال له أبو الحارث :
خذ بيدي . فلما أخذ بيده غارت رجله في الماء ، بحيث لا يقدر أن
٦ يخرجها ، فقال ابراهيم : « حَبَسَ رَجُلَكَ الْبَيْضُ ؟ ! » ، وعاتبه بهذا .
وقال له : « استَ تَسْتَحِقُّ هَذَا الطَّرِيقَ ! » ، فاعتزل الخلق ، وفرغ
قلبك ، واعتبذ ربك ، (ب) .

٩ - ب ، ث : و ابراهيم بن سعد كان أستاذاً ١١ ٣ - ب ، ق : ما بين قوسين
زيادة ١١ - ب في : وقال لأبي الحارث ١١ ٧ - ب ، ق : وقالت : « است ، . . . » بين قوسين
زيادة - ب ، ق : فاعتزل عن الخلق

١٢ (.) مات ابراهيم بن سعد أبو اسحاق المولى البغدادي بطرسوس سنة
سنة ونسب ومائتين
سنة الأولياء : ٢٤

١٥ (-) ذكر هذه الفقرة أبو نعيم ، يقال : . . . قال أبو الحسن الأولاسي :
خرجت من حصن أولاس أريد البحر ، فقال بعض اخواني : لا تخرج ، أنت قد
هيأت لك عجة حتى تأكل قال : نجست وأسكت معه ، ونزلت اسحق . إذا
١٨ أنا ابراهيم بن سعد فاعلم بصلي ، فقلت في نفسي ما أشك إلا أنه يريد أن
يقول في : « ش على الماء ، ولأن قال لأمشين معه ، فما استحكمت الخاضر حتى
سئم . وقال : « هيه يا أبا الحارث ، امش على الخاضر . فقلت : « سم الله . ممشي
هو على الماء ، وذهبت أمشي ، فماصت رجلي ، فالتفت لي وقال : يا أبا الحارث !
٢١ العجة أخذت رجلك . أما الجزء الأخير من هذه الفقرة فمتصل بفقرة أخرى
ذكرها ابن جوزي في « صفوة » وأظن الفقرة الثانية في ترجمه الأولاسي
حياة الأولياء : ١٤٦ ١ - صفه الصفوة : ٢١٣ ٢

[١٦ - أبو الحارث الأولاسي *]

..... - ٢١٧ هـ

٣ أبو الحارث الأولاسي ، رحمه الله ؛ اسمه فيض بن الخضر ، وهو من تلامذة ابراهيم بن سعد العلوي .

* * *

[٢٦ و] ١ - / قال [أبو] الحارث : « سببُ ملاقاتي بابراهيم أني خرجتُ من أولاس (١) إلى مكة في عهد أيامِ الموسم ، فلقيت ثلاثة أنفَار ، فقلت : أنا معكم . فافتَرَق منهم اثنان ، وبقي ابراهيم بن سعد العلوي معي ، فقال : إلى أين تذهبُ ؟ . فقلت : إلى الشام ، قال : أنا ذاهب إلى جبل أسكَّام (ب) . ففارقته ، وكانت بيني وبينه

١٢ • انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨٦/٦ ، الباب : ٧٦/١ ، مقدمة اللغ ، المنتظم : ٩٣/٦ ، صفة الصفوة : ٧٥٠/٤ ، اللغ : ١٠٨ ، ٣٣٠ ، الرسالة القشيرية : ٢١٤ ، الأنساب : ٥٣ ، النجوم الزاهرة : ١٧٠/٣

٥ - ب ، ق : قال الحارث . خرجت من الأوس ، ما بين القوسين زيادة .
٧ ١١ - ب ، ق : فافترق منهم اثنان

١٥ (١) / أولاس - بفتح الهمزة وقيل بضمها - وسكون الواو : حصن على ساحل بحر الشام من نواحي طرسوس : فيه موضع يسمى : حصن الزهاد . معجم البلدان : ٤٠٧/١ .

١٨ (ب) الأسكَّام - بالضم وتشديد الكاف : ويروى بتخفيفها : وهو في شمالي التنبلي مخفف قال :

٢١ بها الجبلان من صخر وفخر أنافا : ذا المغيث، وذا الأسكَّام وهو اسم لجزء المشرف على أنطاكية والمصيصة وطرسوس . وتلك الثغور .

مكاتبات على الدوام (١) ٥٤.

* * *

- ٣ - قال أبو الخارث : كنتُ مع ابراهيم بن سعد في جبل
لُكَّام ، فخرجنا قَمَرًا بفا عسكري [وقد] أخذ امرأة عجوزاً ضميقة ،
فاسنقانت ، فشفع ابراهيم ، فما قبل شفاعتَه ، فدعا عليه ، فخرأ
مَفشياً عنهما ، فأت المسكري وأفاقت العجوزُ ، وذهبنا .
- ٦ .فقلت : أنا لا أقدر أن أصحبك ؛ فأنت مستجاب الدعوة ،

* * *

- ٣ - ب ، ي : ما بين الفوسين زيادة ، امرأة عجوزة ا ٤ - ب ، ق : فخرأ
مفشيا عليه . . العجوز ، فذهبنا ا ٦ - ق : أصحبك وانت مستجاب
- ٩ - من سلسلة الجبلية التي تجيء من «العرج» الذي بين مكة والمدينة ، ثم تنتهي
عند بحر الخزر ؛ فما كان بفلسطين فهو جبل الخمل ، وما كان بالأردن فهو جبل
الجليل ، وما كان بدمشق فهو سفير ؛ وما كان بحمص وحلب وحماه فهو لبنان .
وما يتصل بانطاكية والمصيصة فيسمى هناك اللكَّام : ثم يمتد إلى ملطية وسيساط
وقالقلا إلى بحر الخزر فيسمى هناك القبي . وفي اللكَّام يكون الأبدال من الصالحين
وجبل اللكَّام هو المسمى قديماً «أمانوس»
- ١٥ - معجم البلدان : ٣٤٧/٤ : ٣٤٨ : ٣٦٤ الدول الإسلامية : ٢٩

- (١) هذه الفقرة يرويها أبو سعيد مع كثير من التغيير ، وإليك الفقرة : ...
سمعت أبا الخارث الأولاسي يقول : خرجت من مكة في غير أيام الموسم أريد
الشام فأذا أنا بثلاثة نفر على جبل ؛ وإذا هم يتذاكرون الدنيا : فلما فرغوا أخذوا
يعاهدون الله ألا يمسوا ذهباً ولا فضة . فقلت وأما أنا فسائر إلى بلد كذا وكذا .
وبقيت أنا وآخر ؛ فقال لي أين تريد ؟ فقلت أريد الشام . فقال : وأنا أريد
اللكَّام . فكان ابراهيم بن سعد البلوي . فودع بعضهم بعضاً وافترقنا :
فكنت حيناً أتطر أن ياتيني كتابه . . . وكات كتبه تأتني «
حبة لأونياء : ١٥٦/١٠ : ١٥٧

وأخافُ أن يظهر منيُّ سوءُ أدبٍ فتدعُو عليَّ . قال : لست آمنًا ؛
ميني ؟ ، قلت : لا . فأوصاني ، وقال [لِي] : اقنم من الدنيا بقليل (ا) .

* * *

٣ — وقال [أبو] الحارث : « كنتُ في أوَّلِ أسبوعٍ جالسًا ، فأردتُ :
الخروج ، فذا خرجت رأيت شخصًا يصلي بين الأشجار ، فقزعتُ من
هيئته وعظامته ، فقربتُ منه فإذا هو إبراهيمُ بنُ سعد ، فقصر الصلاة
وسلم عليَّ ، وجاء إلى ساحل البحر وحرك شفتيه ، فطعم الخيطانُ منرفًا
إليه ، فخطر ببالي : أين الصيادون حتى يصيدوا هذه الخيئات ؟
فتفرقتُ . فقال : يا أبا الحارث ا ليس عندك قابليةٌ لهذا الطريق .
٩ اعتزل الخلق ، واقنع بقليلٍ من الدنيا حتى يأتيك الموتُ . وغاب عني .
فأرأيتَه بعدُ أبدًا (ب) .

* * *

٢ - ب : ما بين القوسين ساقط . ٣ - ب : ق : ما بين القوسين زيادة ١١
٥ - ب : ق : فلما قربت منه إذا ١١ - ب : ق : أين تصيادون ١٢

(د) نص الفقرة : « . . . سمعنا أبا الحارث الأولاسي يقول : أقبلنا من
جبل اللسكام مع أبي أسحاق الهلوي الراهد . . . فلقينا امرأة قد سخر جندي
١٥ حارها : فاستغاثت بنا : فسكاه الهلوي : فلم يرد عليه : فدعا عليه فخر الجندي
والمرأة والحمار ، ثم أفافت المرأة : ثم أفاق الحمار ومات الجندي . قلت : لا تصحبتك
فأنتك مستجاب الدعوة وأخشى أن يبدو مني سوء أدب فتدعو عليَّ قال : ألسنت
١٨ تامني ؟ . قلت : لا . قال : فقلل إذن من الدنيا ما استطعت .
صفة الصفوة ٤ / ٢٤٢ : ٢٤٣

(ب) في النص تغيير يسير فارجع إليه عند أبي نعيم : وكذلك عند أبي نعيم .
٢١ ابن الجوزي .
الخلية : ١٠ / ٥٦ : ١٥٧ صفة الصفوة : ٤ / ٢٥٦

٤ - وقال أبو الحارث : ولما سمعت بذي النون عزمْتُ / إليه [٢٦ ظ] لأَسأله [عن] مسألة ، فلما وصلتُ إلى مصر ، قالوا : مات أمس .
فذهبتُ إلى قبره ، ففلجيتُ النومُ ، فرأيتُه في المنام ، فسألته عما كان
عندي [من] مُشْكِل ، فرَدَّ لي الجواب (١) .

٢ - ب : ق : ما بين القوسين زيادة ، ا - ب : ق : ما بين القوسين

زيادة .

(١) توفى أبو الحارث فيض بن الحضر الأولاس سنة سبع وتسعين ومائتين

صفة لصفوة : ٤ ٢٦

الانتظار : ٦ / ٩٣

[١٧ - إبراهيم ستنبه الهروي *]

٨٣٨٤ -

- ٣ إبراهيم ستنبه (أ) الهروي، قدس الله سره، كنيته أبو اسحاق
صاحب إبراهيم بن آدم، وكان من أقران أبي يزيد.
- ٦ وأصله كرمانى وأقام بهراة (ب)، ولهذا يقال [له] الهروي .
وقبره فى قزوين (ج) يزار ويتبرك به .

* * *

١ - قال [إبراهيم الهروي] : صحبت إبراهيم بن آدم ؛ فدانى
أولاً على التجريد من الدنيا ؛ ثم أمرنى بالكسب ، فكنت أنكسب

- ٩ • انظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ٧١ . ٧٢ ؛ حاية الأولياء : ٤٣/١ ؛
صفة الصفة : ١٠٢/٤ . لواقح الأنوار : ١٨٨/١ ؛ جامع كرامات الأولياء
٤٩/٢ . الرسالة القشيرية : ٢٢٤ ؛ طبقات الهروي : ٥٤ ؛ الكواكب الدرية :
١٢٨/١ .

- ٥ - ب : ق : ما بين القوسين زيادة ٧١ - ب : ق : ما بين القوسين زيادة
٨ - ب ، ق : فكنت أكتسب

- ١٥ (١) معى سنجه القوى : البيان الوثيق ، تركيب الجسم ، المهيب انطلعة .
- (ب) هراة من أمهات مدن خراسان خربها الترسنة ثمانى عشرة وستائة .
وهى اليوم صمن مملكة أفغانستان .
معجم البلدان : ٨٨/٤ - ٩٠
- ١٨ (ج) قزوين مدينة مشهورة بين الرى وأبهر فتحها البراء بن عازب فى خلافة
عثمان بن عفان .
معجم البلدان : ٨٨ - ٩٠
- ٢١

وأنفق على الفقراء ؛ ثم أمرني بترك الكسب وقال : توكل على الله حتى يحصل لك الصدق واليقين ، فعملت ما أمرني به ، ثم أمرني بدخول الصحراء . تقدم للتجريد ، فدخلت الصحراء ، فحصل لي الصدق^٣ والتوكل على الله .

* * *

٢ — وقيل : كان له جاهٌ عظيم في هراة ، وحج حاجات كثيرة على التوكل [فكان] من دعائه : « اللهم اقطع رزقي عن أموال أهل هراة ، وزهدهم في » . قال — بعد هذا — : « كنت جاثماً فدخلت السوق ، فسمعتُ الناس يتعدثون [فيما] بينهم ويقولون : هذا الرجل ينفق كل ليلة دراهم كذا وكذا (١) .

٣ — وعزم على الحج على قدم التجريد ، فلما دخل الصحراء أقام أياماً ما أكل وما شرب شيئاً . قال : فحدثني نفسي ، وقالت : عسى أن يكون لك عند الله قربٌ ومنزلة . فظهر شخص من جانب يميني وقال : يا إبراهيم ! تراءى الله في ميرك ؟ . فالتفتُ إليه ، وقلت :

٥ — ب : ق . جاه عظيم في أيهرات . . حجا كثيرة ١١ ٦ — ب ، ق : على التوكل من دعائه . ما بين القوسين ساقط ؟ ١١ ٧ — ب : ق : وقال بعض هذا ١١ ٨ — ب : ق : ما بين القوسين زائد ١١
١٠ — ب : عزم إلى الحج ، ب ، ق : وحل في الصحراء . . ولاشرب

١٨ (١) ذكر أبو نعيم هذه الفقرة فقال : « كان أهل هراة يعظمونه ، فحج متجرداً فقيل : « كان من دعائه في تلك الحجة : اللهم اقطع رزقي عن أموال أهل هراة وزهدهم في . فكان بعد ذلك تأتي عليه الأيام الكثيرة لا يطعم فيها شيئاً فأذا مر بسوق هراة قالوا : هذا الفاعل بنعني في كل يوم وليلة كذا وكذا درهما »
حياة الأولياء : ٤٣/١٠٥

قد كان ذلك . فقال : أتعرف كم لي هنا ، وما أكلتُ وما شربتُ
وما أردتُ شيئاً ، حتى صرتُ من الجوع حُكْمُ الْمُتَمَدِّ ١١ . فقالت : الله
أعلم ! قال : اليوم لي ثمانون يوماً ما أكلتُ شيئاً ، وأستحي من الله
[٢٧] أن يخطر في بالي ما خطر في بالك ، / ولو أقسمتُ على الله تعالى أن يعمل
هذا للشجر ذهباً لصار ذهباً / فانتبهتُ انتباهاً عظيماً (١) .

* * *

٦ ٤ - في يوم من الأيام كان أبو يزيد [البسطامي] جالساً مع
الأصحاب ، فقال : قوموا نستقبل وائياً من أولياء الله تعالى ، فتموا وصلوا الباب
رأوا إبراهيم ستمذبة قد أتى ، فقال أبو يزيد له : جاء في خاطري أن
٩ أستقبلك ، وأطلب منك الشفاعة لنفسى ، فقال إبراهيم : لائن غفر الله
لجميع الخلائق بشفاعتي فما أعطاني إلا كفاً من تراب ! . فتحير أبو يزيد
من كلامه (ب) .

* * *

١٢ ١ - ب ، ق : ما أكلت وشربت ولا أردت ١١ - ٣ - ب ، ق : لي ثمانين يوماً
١١ - ب ، ق : في بالي كما خطر ١١ - ٦ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ، فيوماً من
الأيام ١١ - ١١ - ب ، ق : إبراهيم : إن غفر

١٥ (١) حلية الأولياء : ٤٣/١٠ لواقع الأوزار : ١٥/١

(ب) ورد هذا النص على غير هذا الوجه واليه روية في نسخة
سمعت عمياً البسطامي يقول . كنا قعوداً في مجلس أبي يزيد . بسطامي . فقال :
١٨ قوموا نستقبل وائياً من أولياء الله تعالى : فقعدنا معه ، فلما بلغنا منزلت إبراهيم
بن شيبه (؟) الهروي ، فقال له أبو زيد : وقع في خاطري أن أستقبلك وأشبع
بك إلى ربي . فقال إبراهيم بن شيبه (؟) لو شئتُ في حبي شئتُ أن يكون
٢١ بكبير ، إنما شئتُ قطعة طين ، تتحير أبو يزيد من جوابه .

٥ - قال ابراهيم : « حضرت يوماً في مجلس أبي يزيد ، فقال بعضهم : أخذتُ العلمَ عن فلان ، [وقال بعضهم : وأنا أخذتُ عن فلان] ، فقال أبو يزيد رحمه الله : هؤلاء المساكين أخذوا العلمَ من الأموات وأنا أخذتُ العلمَ من الحيِّ الذي لا يموت أبداً (١) . »

* * *

٦ - وقال ابراهيم : « من أراد أن يبلغ الشرف كلَّ الشرف فليختر سبباً على سبع : الفقر على الغنى ، والجوع على الشبع ، والدُّون على المرتفع ؛ والنذل على العز ، والتواضع على الكبر ، والحزن على الفرح ، والموت على الحياة (ب) . »

٢ - ب ، ق : أخذ القلم ١١ ٢ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(١) نقل النابلسي قول أبي يزيد هكذا : . . قال أبو يزيد : أخذتُ العلمَ من ميت ، وأخذنا علمنا عن الحيِّ الذي لا يموت .
السكراتك الدرية : ٢٤٦/١

[١٨ - إبراهيم مورجه الرباطي*]

- في ٥٣ -

٣ إبراهيم الرباطي^(١) ، رحمه الله تعالى ، هو مُريد إبراهيم سَعْنَبِيَّه [المروى] . أخذ طريق التوكل منه .
وقبره على باب رباط وُلد الزُّنْبِي فِي هِرَاة .
* * *

٦ ١ - كان في سفرٍ مع إبراهيم سَعْنَبِيَّه ، فقال إبراهيم [سَعْنَبِيَّه] :
« يارباطى ! أمك معلوم ؟ » . قال : « لا » وَمَشَى . [ثم
قال ثانية : « يارباطى ! هل عندك معلوم ؟ » . قال : « لا » ثم ذهب]
٩ ثم قال [ثالثة] : « يارباطى ! أمك معلوم ؟ » . ثم قعد وقال : « بحق
الخلق قل لي : أمك شيء من المعلوم ؟ لأنه أنزل رجلى ، فما أقدِرُ أن
أمشي » . فقال الرباطي : « ما عندي شيء إلا أشركة النماين » [حتى]

١٢ • أنظر ترجمته في الرسالة القشيرية : ١٢٧ ، طبقات المروى : ٦٤

٤ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ب ، ق : وكان في سفر .
مك معلوم : ما بين القوسين زيادة ١١ - ب : ما بين القوسين مضافا ٩ - ب ،
١٥ ق : ما بين القوسين زيادة : يارباطى عندك ١١ - ب ، ق : قل لي : ما عندك
شيء ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

١٨ (١) يسميه القشيري إبراهيم بن دوحه ، وهو خضاع واصوب - كما يذكر شيبخ
الاسلام المروى الأنصاري - أن - الرباطي من أهل هراة من صوفية القرن
الرابع واسمه أبو القاسم إبراهيم مورجه - ومورجه باللسان المروى معناها القوي
الرسالة القشيرية : ١٢٧ س ١٥ طبقات المروى : ٦٤

إذا انتقطع أحدهما / أخيطه بالآخر . فقال ابراهيم : « وهل انتقطع [٢٧ ظ]
الشراك ؟ » . قال : « لا » . فقال : « ازم بها لأنه معلوم ، فلا جله
٣ ما أقدر أن أمشي ا » . فرعى الرباطى ذلك الشراك غضباناً ، وأراد
أن يفتطم [شراكه] سريعاً حتى يمترض عليه فبالقضاء انتقطع أحدهما ،
فدء بدء ليخضع نعليه فوجد شراكاً مكانه ، وهكذا كان الى آخر
٦ السفر . قال ابراهيم الرباطى : « هكذا من عامل الله على الصدق (١) »

٣ - ب ق : الشراك غضباناً ١٤ - ت : ق : ما بين القوسين بزيادة
انتقطع أحدهما

٩ (١) روى أبو القاسم القشيري هذه الفقرة في شيء من الاختلاف عماها هنا
وإليك النص في أصله العربى : . . . دخل ابراهيم بن دوجة مع ابراهيم ستنبه
البادية ، فقال ابراهيم ستنبه : اطرح ما معك من العلائق - قال : « فطرحت كل
شيء ذكرت إلا ديناراً » فقال : يا ابراهيم لا تشغل سرى ! اطرح ما معك من
١٢ العلائق . قال فطرحت الدينار . ثم قال : يا ابراهيم ! اطرح ما معك من العلائق .
فتذكرت أن معى شسوعاً للنعل : فطرحتها . فما احتجت في الطريق إلى شمس إلا
١٤ وجدته بين يدى . فقال ابراهيم ستنبه : هكذا من عامل الله تعالى بالصدق »

الرسالة القشيرية : ١٢٧ س ١٥ - ٢٥

[١٩ - إبراهيم أطروش *]

— قه هـ .

٣ إبراهيم أطروش (١) ، رحمه الله ، قال شيخ الإسلام : « هو من المتأخرين (ب) » .

٦ — قال إبراهيم : « رَكْوَةٌ الصوفي كَفُّهُ ، ووسادتهُ يدهُ ، وخرزانتُهُ هو » يعني : الحق سبحانه .

قال شيخ الإسلام :

« من زاد عليها أبطل طريقه ، وابتليَ فيه » .

٩. وقال صوفي : « ابتليتُ بالدنيا » . قالوا : بأي سبب ؟ . قال : بسبب ابرة ا كنتُ في سفر ، نخطر بيالي أن أحمل معي ابرة ، [فأخذتُ ابرة] ؛ ثم قلت : ينبغي [أن يكون] لي شيء أضعمها فيه ، ١٣ فحصل لي كَنَف (ج) ، ثم قلتُ أيضا : ما أقدر أن أحمله في يدي فخصمتُ رَكْوَةَ ، ثم قلتُ لنفسي : ينبغي الرفيقُ ، فجاء الرفيق .

● أنظر ترجمته في طبقات الصوفية لشيخ الإسلام الأنصاري المروى : ٦٦

١٥ ٩ - ق : ما بين القوسين ساقط ؛ ب ، ق : فقلت ينبغي (أ) ١٠ - ب ، ق : كنف : فقلت أيضا ١١ - ق : فجاء ثم الرفيق

(١) يسميه الأنصاري إبراهيم بن سعيد أطروش

١٦ (ب) يعني أنه من أهل القرن الخامس هجري . الذين يدركهم اسمي وذبحهم هم في طبقاته ، وإنما أدركهم شيخ الإسلام الأنصاري المروى وترجمه هو في حبهاته (ج) يعني أنه أسكنه أن يحصر على صرب يضم فيه هذه الأبرة .

وزادت أسباب الدنيا بسبب تلك الأبرة .

ولأبراهيم الخواص ، قدس [الله] سره :

٣ . لقد وضح الطريقُ اليك حقاً فما أحدٌ بفـيـرك يستـتـدِلُّ
فإن وَرَدَ الشَّاهُ فأنْتَ كَهْفٌ وإن وَرَدَ المَصِيفُ فأنْتَ ظِلٌّ

[٢٠ - إبراهيم الصياد البغدادي]

- ق ٣ هـ

٣ إبراهيم الصياد البغدادي ، رحمه الله تعالى ، كنيته أبو إسحاق .
صحب معروفًا الكرخي ، وأمره معروفٌ بالقيام بالفقر ، والآن
يخاف منه . وكان مذهبه التجرد والإنقطاع .

* * *

٦ ١ - قال الجنيد رحمه الله تعالى : « جاء إبراهيم عند سري »
[٢٨ و] السقطي ، وكان إزاره / حصيرا ، فقال السقطي : [أعلى هذا الخائن ؟] .
[ثم] أمر أصحابه أن يشتروا له جبّة ، وقال : يا أبا إسحاق ! البسم !
٩ فإنه كان عندي عشرة دراهم فاشتريت لك بها هذه الجبّة . فقال
إبراهيم : تقم مع الفقراء ، وتدخر عشرة دراهم . وما لي بسبها .

٤ - باء ق : صحب معروف الكرخي الفقر ولا تخف ا ا - ب * منهجه التجريد
١٢ والآنقطاع ا ا - ت هـ : عند السري السقطي ا ا - ت هـ : ما بين قوسين زيادة
٨ - ب : عنده عشرة دراهم .

[٢١ - إبراهيم الأجرى الصغير]

- ق ٥٣ -

٣ إبراهيم الأجرى الصغير ، رحمه الله تعالى ، كنيته - أيضا -
أبو إسحاق .

* * *

- ١ - قال أبو محمد الجري وأبو أحمد المغازلي^(١) : « جاء
يهودى عند [أبى إسحاق إبراهيم الأجرى الصغير] يتقاضى شيئا
كان عنده له ، ووقع بينهما كلامٌ ؛ فقال اليهودى : « أرنى شيئا حتى
أفهم شرف دينك وفضله على دىنى ، وأومن » . فقال [الأجرى
الصغير] : « أنت صادق فيما تقول ؟ » . قال : « نعم ! » . قال
إبراهيم : « أعطى رداءك » وأخذ رداء اليهودى وأفّ عليه رداءه
هو ، ورعى بهما فى النار ؛ ودخل [إبراهيم] فيها - فى نار [تنور الأجرى]

١٢ • أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ٢٢٣/١٠ ؛ تاريخ بغداد : ٢١١/٦ ؛
الوفى بالوفيات : ٣٥/٣ ؛ رسالة القشيرية : ٢١٧ ، الأنساب : ١٣ ؛ الكواكب
الدرية : ٦/٢ .

١٥ ٥ - ق : قال الجري ب : قال محمد الجري ٦١١ - ب ، ق . ما بين القوسين زيادة ١١
٨ - ب : وأومن به قال نعم قال أنت صادق ١١١ ، ٩ - ب . ق : ما بين القوسين زيادة ١١
٩ - ب : ودخل فيها فى النهار ؛ والزادة من الحلية .

١٨ (١) أبو أحمد المغازلي - بهج الميم والفين ، بعدها ألف وزاى مكسورة ،
نسبة إلى صناعة المغازل وبيعها - صوى من القرن الثالث عاصر أبان العباس
ابن مسروق وأبا محمد الجري وغيرهم .

٢١ حلية الأولياء : ٢٢٣/١٠ الباب : ١٦٣/٣
٩ - نفعات الأنس

فأخذها وفتحها ، فاحترق رداء اليهودي من وسطه وما احترق
رداؤه ، فأمن اليهودي وأسلم (١) .

-
- ٣ (١) نس هذه البقرة عند أبي نعيم : . . . حدثنا أبو العباس بن مسروق،
وأبو محمد الجري ، وأبو أحمد المازلي وغيرهم عن إبراهيم الأجرى ، قالوا :
« جاء يهودي يفتضيه شيئاً من ثمن قصب ، فكلمه ، فقال أرني شيئاً أعرف
٦ به شرف الأسلا وفضله على ديني حتى أسلم » . قال : فقال له : « وتفضل ؟ » .
قال : « نعم ! » فقال له : « هات رداءك » قال فأخذه فجعله في رداء نفسه ، إذلف
رداءه عليه ، ورمى في النار - نار تنور الأجر - ودخل في أثره ، فأخذ الرداء
٩ وخرج من الباب ففتح رداء نفسه وهو صحيح ، وأخرج رداء اليهودي حرقاً
أسود من خوف رداء نفسه . فأسلم اليهودي .
وانظر هذه الرواية ذاتها في صفة الصفوة .
١٢ حلية الأولياء : ٢٢٣/١٠ صفة الصفوة : ٢٤٥/٢
الرسالة القشيرية : ٢١٧

[٢٢ - إبراهيم الأجرى الكبير ٥]

... - ق ٣ هـ

٣ إبراهيم الأجرى الكبير [قدس الله سره ؛ من فضلاء أهل بغداد وشيوخهم] .

١ - قال الجنيد رحمه الله ، سمعتُ عبّيدون^(١) الزّجاج يقول ؛

٦ قال لي [أبو إسحاق إبراهيم الأجرى الكبير ، وكان من الفاضلين] :
لأن تردّ إلى الله - عز وجل - همك ساعة خيرٌ لك ممّا طلعت عليه الشمس (ب) .

٩ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ١٠ / ٢٢٣ ، تاريخ بغداد : ٢١١ / ٠ ،
الوقاي بالوفيات : ٣٥١ / ٣ : صفة الصّفة : ٢ / ٢٢ ، اللامع : ٥٨ ، ٣٤٩ .

٣ - ب ، في ما بين القوسين زيادة ا ا - ب ، في : عدون الزجاجي ا ا ٦ - ب ، في : ما بين
القوسين زيادة .

١٢

(١) هكذا وردت رواية هذه الفقرة في أكثر المصادر التي بين يدي ،
ولم ترد مخالفة لذلك إلا عند صاحب « اللامع » أبي نصر عبد الله بن علي السراج
التهذي سنة ثمان وسمعين وثلاثمائة فقد وردت في موضعين من طبوعة « اللامع »
باسقاط « سمعت عدون الزجاج يقول » .
اللامع : ٥٥ ، ٣٤٩ .

١٨ (ب) جاء في الطبوعة من « حلية الأولياء » نسبة هذه الفقرة إلى إبراهيم
أبي إسحاق الأجرى ولم يميزه بلقب الكبير أو الصغير ، على أنه ذكرها عقب
الفقرة المنسوبة للأجرى الصغير ، ولكن بن الجوزي - وهو ثبت - رد نسبة
الفقرة إلى صاحبها أبي إسحاق إبراهيم الأجرى الكبير وهو بن شيبان بغداد
وصوفيتهم أخذ عنه أبو إسحاق إبراهيم الأجرى الصغير وغيره . وكفى الطبوعات
من خلط وإهمال .

٢٤ حلية الأولياء : ١٠ / ٢٢٣ صفة الصّفة : ٢٠٠ / ٠

[٣٣ - محمد بن خالد الأجرى*]

٥٠٠ - ٣٠٣ هـ

٣ محمد بن خالد الأجرى ، رحمه الله ، كان من أجَل المشايخ ، وكثيرا ما تحكى عنه جعفر [بن محمد بن نصير] الخلدى (١) .

* * *

١ - [قال جعفر] ، قال [محمد بن خالد الأجرى*] : « كنت مشغولا بعمل الأجر ، فيومامشيت بين الأبنات ، قال : فسمعت أبنة تقول للبنة أخرى : السلام عليك ، ا في هذه الليلة أدخل في النار . ففتمت الخدام أن يدخلوا شيئا منه النار ، وتركوا - بعد ذلك - هذه الصنعة » . ٩

● انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٤١/٥ ؛ الوافي بالوفيات : ٣٤/٣ ، الأنساب : ١٣ .

١٢ ٤ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ٥ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١
٦ - ب ، ق : لبنا يقول للبن آخر ١١ ٧ - ب ، ق : ألا يدخلوا .

(١) ذكر الصفي أن محمد بن خالد الأجرى توفي سنة ثلاث وثلثمائة . الوافي بالوفيات : ٤٣/٣ . ١٥

[٢٤ - إبراهيم بن شماس السمرقندي]

... - ٢٢١ هـ

٣ إبراهيم بن شماس ، قدس [الله] سره ، أقام في بغداد مدة ،
ورجع إلى سمرقند فجاءه عسكر الكفار ، وحاصروا سمرقند ،
فخرج إبراهيم ليلة وصاح صيحة على عسكر الكفار ، فاقتتلوا بينهم ، [٢٨ ظ]
فأمزوا وقت الصبح .

٦

* * *

قال إبراهيم : « يقول الناس : ما الأدب ؟ . فقلت : الأدب هو أن
تعرف نفسك » .

* * *

٩

ومات في سمرقند (١) .

١٢

● انظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٩٩/٦ - ١٠٤ ؛ طبقات الصوفية : ٨٤٧ ؛
حلية الأولياء : ١٢٨/١٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٥ ، معجم البلدان : ٥٠٨/٤ ؛
النجوم الزاهرة : ٢٣٥/٢ ، ٣٠٥ .

٣ - ب ، إبراهيم بن شماس ؛ ما بين القوسين زيادة .

(١) أبو اسحاق إبراهيم بن شماس الطالقاني السمرقندي ، ورد بغداد وحدث بها .
١٥ زوى عن فضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وغيرهم . وكان
صاحب سنة ، وكتب العلم وجاهد . قتلته الترك غازيا سنة إحدى وعشرين
ومائتين بسمرقند .

١٨

تاريخ بغداد : ٩٩/٦ - ١٠٤ .

[٢٥ - فتح بن علي الموصلي]

٥٢٢٠ - ٠٠٠

٣ فتح بن علي (١) الموصلي ، قدس الله سره ، من قدساء المشايخ
بالموصل وأجدادهم ، وهو من أقران بشر الحافي .
مات في سنة عشرين ومائتين ، وقيل بشر الحافي بسبع سنين .

* * *

٦ ١ - مرة يوم عيد الأضحى على الجزر ، فلما رأى ذبائحهم قال :
« إلى أنت تعلم ما لي شي ، حتى أذبح ، إلا نفسي » . وأمر .

٩ • انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٨١/١٢ - ٣٨٣ ؛ الباب : ٢٠/٣ ؛
النجوم الزاهرة : ٢٣٥/٢ ؛ معجم البلدان : ٢٣٣/٤ ؛ حلية الأولياء : ٢٩٢/٨ ؛
٢٩٤ ؛ صفة الصفوة : ١٥٥/٤ - ١٦١ ؛ لوائح الأنوار : ٩٣/١ ؛ السكواكب
الدرية : ١٥١/١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٣٣/٢ ؛ اللع : ١٨٤ ، ١٨٥ ؛
٢٠٠ ، ٤٢٤ ؛ الرسالة الفشيرية : ٢٢١ ؛ الفهرست : ٢٦٣ ، تذكرة الأولياء :
١٢ ٢٥٤/١ ، ٢٥٥ ؛ إحياء علوم الدين : ٦/١ ، تذكرة الأولياء : ٤٤٣/٣ .

٦ - ب ، ق : عيد الأضحى عند الجزر . . قال : أنت تعلم

١٥ (١) يذكر الخطيب البغدادي والسمعاني وابن الأثير فتح الموصلي مسمو بالي
قرية «كار» ويكنونه بأبي نصر ، كما يذكر أن توفى سنة عشرين ومائتين ،
ولكن الجامي يسميه «فتحاً» ، ويسمى والده «علياً» ولا يكتنيه ، ويذكر وفاته ، أما
ياقوت الحموي فيصالف في كنيته واسم والده فيذكر أن اسمه أبو محمد الفتح بن
١٨ سعيد التماري الموصلي المتوفى سنة عشرين ومائتين ، يفرق بينه وبين فتح بن محمد
ابن وشاح الموصلي الذي يلتبس به كثيراً ، وعلى أن الأخير توفى سنة سبعين ومائة .
والأرجح عندي أنه أبو نصر فتح بن سعيد السكاري الموصلي وأن تسمية والده
بعلي خطأ ، وكذلك لقبه بأبي محمد .

٢٩ معجم البلدان : ٢٢٣/٤ ؛ تاريخ بغداد : ٣٨١/١٢ - ٣٨٣ ؛
صفة الصفوة : ١٥٥/٤ - ١٦١ .

إصْبَغَهُ عَلَى حُلَّتُومِهِ [نَحَرَ صَمِغًا فَنَحَرَ كَوْهَ فَوْجِدُوهُ مَيْقًا ، وَخَطَّ أَخْضَرًا
عَلَى حُلَّتُومِهِ] .

* * *

- ٣ — رُوي عنه أنه جاء يوماً من الأيام إلى بشر الحافي ، فقال :
« إن كان عندك طعامٌ فأطعمني » . فأكل قليلاً منه ، والباقي وضعه
في كسائه وذهب . فرأته بنتٌ صغيرة ، فقالت : « يقول الناس : فتتح
إمامٌ المتوكلين فكيف تزود الطعام ؟ ! » . قال بشر : « عو يملكم
[أنه] : إذا صحَّ التوكلُ لا يضر ادِّخارُ شيءٍ » (١) .

قال شيخ الإسلام :

- ٩ « إذا صحَّ التجريدُ لا يكون مُلكٌ سليمان معلوماً ، وإذا لم يصح
التجريدُ فطولُ السُّكْمِ يكون معلوماً » .

٢٤١ - ب : ما بين القوسين ساقط ؛ ق : صمغاً فوجدوه ١١ - ب ، ق : وضعه
في كسائه وذهب ٧١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

١٢

(١) ارجع إلى النفس في أصله عند ابن الجوزي حيث تجدد خلافاً يسيراً ،
وكان ذلك انظر القصة بنامها كما أوردها السراج .

١٥

المرج : ١٨٤ ، ١٨٥

صفة الصفوة : ١٥٧٠٤

[٢٦ - فتح بن شخرف المروزي *]

٠٠٠ - ٢٧٢ هـ

٣ فتح بن شخرف المروزي [رحمه الله] ، كنيته أبو نصر ؛ كان من قدماء مشايخ خراسان ؛ وكان يلبس القباء على هيئة الجند قال أحمد بن حنبل : « مثل فتح ما خرج أحد من تراب خراسان (١) » . ٦

أقام في بغداد ثلاث عشرة سنة ، وما أكل منها شيئاً ، بل يأتون له بالسويق من أنطاكية (ب) .
* * *

٩ • انظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٢٨٤/١٢ - ٣٨٨ ؛ طبقات الحنابلة : ٣٢٣/١ ؛ المتنظم : ٩٠، ٨٩/٥ ، طبقات الصوفية : ١٤٣، ١١ ؛ صفة الصفوة : ٢٢٧/٢ ؛ السكواك البرية : ٢٦٠/١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٣٣/٢ ؛ اللع : ٢٢٨ ، طبقات المروزي : ٤٣٧ ، ٧٠ . ١٧

٣ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ؛ ق : كنيته أبو نصير ١١ - ب ، ق : أقام في بغداد ثلاث عشر سنة

١٥ (١) نسب هذا القول في « فتوح المرينيين » - وهي الترجمة التركية للنسخات - إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل وذلك خطأً أما في الأصل الفارسي والتراجم العربية فقد نسب إلى أحمد بن حنبل .

١٨ طبقات الحنابلة : ٣٢٣/١ صفة الصفوة : ٢٢٧/٢ فتوح المرينيين : ١٠١ .

٢١ (ب) أنطاكية - بتخفيف الياء - قصبة العواصم من الثغور الشامية . فتحها أبو عبيدة عامر بن الجراح واستمرت في يد المسلمين إلى منتصف القرن الرابع ثم استولى عليها الروم واستردها منهم المسلمون سنة سبع وسبعمائة وأربعمائة ثم وقعت ثانية في يد الروم واستقرت أخيراً في يد المسلمين . وكانت تقرأ ورباطاً للمسلمين . ٢٤

معجم البلدان : ٣٨٢/١ - ٣٨٨

١ - وكان وقت النزاع يحدث نفسه ، يقول شيئا ، فلما أضمنا :
عليه سمعوه يقول : « إلهي ! اشتد شوقي إليك ، فعجل قدمي
عليك ! » (١) .

٣

* * *
٣ - ولما نزعوا ثيابا للفنسل رأوا على ساقه [عرقا] أخضر طالما
من جلده ، مكتوبا عليه : « الفتح لله » (ب) .

قول شيخ الإسلام ، قال إبراهيم الحري (ج) : « كنت حاضرا [٢٩٩و]
ورأيت ذلك المكتوب » .

* * *

٣ - وقيل : صلى [اللاس] على جنازته ثلاثا وثلاثين مرة ، وكانوا
[في كل مرة] قريب ثلاثين ألف رجل .

٩

ومات للنصف من شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

٤ - ق : ما بين القوسين ساقط ٨ ، ٩ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة
جنازته وثلاثين .

١٢ (١) صفة الصفوة : ٢٢٧/٢ الكواكب الدرية : ٢٦٠/١

(ب) يذكر ابن الجوزي في المكتوب روايتين : أحدهما « لا إله إلا الله »
والثانية : « خلقه الله » أما المناوي فينقل الرواية الأولى .

١٥ صفة الصفوة : ٢٢٨/٢ الكواكب الدرية : ٢٦٠/١

(ج) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر أبو إسحاق الحري . ولد
سنة ثمان وثمانين ومائة . وكان إماما في العلم رأسا في الزهد وصنف كثيرا من
الكتب . توفي بغداد سنة خمس وثمانين ومائتين .
تاريخ بغداد : ٢٧/٦ - ٤٠ .

١٨

[٢٧ - بشر بن الحارث الخافى *]

١٥١ - ٢٢٧ هـ

- ٣ بشر بن الحارث بن عبد الرحمن الخافى ، قدس الله سره ، من الطبقة الاولى ، كُتبت له أبو نصر . قيل : أصله من بعض قرى مرو (١) وأقام ببغداد ، ومات بها ، يوم الأربعاء العاشر من المحرم ، سنة سبع و عشرين ومائتين (ب) ، قبل أحمد بن حنبل بسبع سنين .

* * *

- انظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٣٩-٣٧ ؛ حلية الأولياء : ٣٣٦/٨ - ٣٦٠ ؛ صفة الصفوة : ١٨٣/٢ - ١٩٠ ؛ لوائح الأنوار : ٨٤/١ - ٨٦ ، الرسالة القشيرية : ١٤ ، وفيات الأعيان : ١١٢/١ ، شذرات الذهب : ٦٠/٢ ، تاريخ بغداد : ٦٧/٧ - ٨٠ ؛ مرآة الجنان : ٩٢/٢ - ٩٤ ؛ البداية والنهاية : ٢٩٧/١٠ ؛ سير أعلام النبلاء : ٢٤٤/٣/٧ - ٢٤٥ ؛ الباب : ٢٧٠/١ ؛ ١٢ ، ٢٧١ ، درر الأبحار : ١١٨ ط ، ٩ ، ١٩ ؛ السكواكب الدرية : ٢٠٨/١ ، ١٢ ، ١٣ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٣٦٢/١ ؛ القهرست : ١٨٤/١ ؛ معجم المؤلفين : ٤٦ ؛ معجم البلدان : ٤٤٤/١ ، ٥٣٣ ، ٦٣٤/٢ ، ١٥٨٨/١ ، ٢٢٣ ؛ تهذيب التهذيب : ٤٤٤/١ ، ٤٤٥ ، هدية العارفين : ٢٣٢/١ ؛ النجوم الزاهرة : ٢١/٢ ، ١٣٢ ، ١٧٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، سير السلف الصالحين . ١٨٩ - ١٩٩ ؛ تذكرة الأولياء : ١٠٥/١ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٤٧ . ١٨

٣ - ب ، ق : سره ، كان من الطبقة

- (١) قيل إنه من قرية «بكرده» - بالفتح ثم الكسر وسكون الراء ودال مهملة - وهي على ثلاثة فراسخ من مرو ، وتيل بل هو من قرية «مابرسام» - بفتح الباء وسكون الراء وسين مهملة وآخره ميم - وهي على أربعة فراسخ من مرو .

معجم البلدان : ٢٥٥/٢ ، ٣٥٠ . ٢٤

- (ب) توفى بشر الخافى ببغداد وهو ابن ست وسبعين سنة .
تهذيب التهذيب : ٤٤٤/١ ، ٤٤٥ .

١ — [قيل : كان الناس] يُفَضِّلُونَهُ عَلَى أَحَدِ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَتَّى
ظَهَرَتِ الْفِتْنَةُ - وَهِيَ الْقَوْلُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ - فَأَمَّا أَحَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَدَخَلَ
مَعَ النَّاسِ ، وَأَمَّا بِشَرِّ فَاعْتَزَلَهُمْ ؛ فَقَالُوا : « يَا أَبَا نَعْرٍ أَلَمْ تَخْرُجْ ،
وَتَتَكَلَّمَ مَعَ النَّاسِ ، لِنُصْرَةِ الدِّينِ ، وَتَقْوِيَةِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ ۙ » .
قال : « هِيَاتِ ! [هذا] أَحَدُ بْنُ حَنْبَلٍ [قد] قَامَ مَقَامَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، فَمَا يَسِي لِي طَاقَةٌ أَنْ أُتَكَلَّمَ » .

* * *

٢ — وَمَنْ كَلَامُهُ : « مَا أَكْبَرُ مَصِيبَةَ مَنْ فَاتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

[٢٨ - بشر الطبراني *]

- ق ٣ هـ -

٣ بشر (١) الطبراني ، رحمه الله ، من قدماء [مشايخ] طَبْرِيَّة (ب) وكان جليل الشأن ، صاحب كرامات .

* * *

١ - جاءه خبر ، وهو أن المشايخ يقولون : « مادام بشر في طَبْرِيَّة
٦ فنحن في أمان من الروم » . فلما سمع هذا الحديث أعقق جميع عبديه ،
وكانت قيمة كل واحد من العبيد ألف دينار ، فقال له ولده : يا أبتى
جمعتني مفلسا ! . قال : يا ولدي ! جعلته شكرا لله ، حيث ألقى مثل

٩ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ١٣٠/١٠ ؛ صفة الصفوة : ٢١٠/٤

٣-ب ، ق : رحمه الله كان من قدماء ١١-ب ، ق : وجاءه خبر . . إن كان بشر
٧-ب ، ق : فقال له والده يا بني جمعتني .

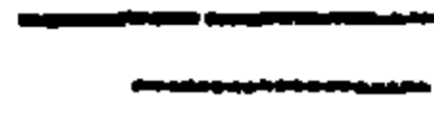
١٢ (١) في الأصل الفارسي والترجمة العربية يسميه الجامي « بشر » وكذلك
في الترجمة التركية ، ولكن في مطبوعة « صفة الصفوة » و « والحلية » يسمي
« بشر » .

١٥ حلية الأولياء : ١٣٠/١٠ صفة الصفوة : ٢١٠/٤

(ب) طبرية - بفتح الطاء والباء وراء مكسورة وياء مشددة - بليدة مطلة
على البحيرة المرونة ببخيرة طبرية وهي في طرف جبل ، وجبل الطور مطل عليها ،
وهي من أعمال الأردن في طرف الغور ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وكذلك
بينها وبين بيت المقدس ، وبينها وبين عكا يومان ، وهي مستطيلة على البحيرة .
٢١ فتحت على يد شرحبيل بن حسنة سنة ثلاث عشرة صلحا ثم تقض أهلها فأعيد
فتحها في خلافة عمر رضي الله عنه .

معجم البلدان : ٥٠٩/٣ - ٥١٣ هـ

هذا الكلام في قلوب أحبائه (١) .



- (١) يذكر أبو نعيم وابن الجوزي سببا آخر لأعتاق العبيد، واليك ما ذكره
- ٣ أبو نعيم : . . . حدثني أبو عمرو السكندى قال : أغارت الروم على جواميس
- لبشير الطبراني نحووا من أربعمائة جاموس ، فركبت معه أنا وابن له فلقينا عبيده
- الذين كانت معهم الجواميس ، معهم عصيهم ، فقالوا : يامولانا ! ذهبت الجواميس .
- ٦ فقال : وأتم أيضا فاذهبوا معهم ، فأنتم أحقاد لوجه الله . فقال له ابنه : يا أبت
- اقمرتنا . قال : اسكت يا بني ! إن ربي اختبرني فأحببت أن أزيده .
- حياة الأولياء : ١٠ / ١٣٠ صفة الصفوة : ٤ / ٢١٠

[٢٩ - قاسم الحربى*]

- ق ٣ هـ

[٢٩ظ] قاسم الحربى (١) ، رحمه الله ، كان فى حالة مُسَدِّداً ، ومن أسباب الدنيا مجرداً ، وكان بشر الحافى يزوره .

* * *

١ - حصل له مرضٌ ، فجاء بشر الحافى لعيادته ، فرآه راقداً على حصير عتيق مقطوع ، وتحت رأسه آجرٌ ، فلما خرج من عنده ، قال [له] جيرانه : « اليوم منذ ثلاثين سنة وهو جارُّنا ، وما سأل حاجة من عند أحدٍ أبداً » (ب) .

٩٠ • انظر ترجمته فى تاريخ بغداد : ٤٣٦/١٢ ؛ حلية الأولياء : ٢٣٦/١٠ .

٤ - ق : بشر الحافى يرونه - ب ، ق : فحصل له مرض ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة - ب ، ق : سنة هو جارُّنا .

١٢٠ (١) هكذا وردت نسبه فى أصل النسخات الفارسية وفى تراجمها العربية

والتركية وفى « تاريخ بغداد » ، واسكن المطبوعة من « حلية الأولياء » نسبه « القاسم الجريرى » وهو غلط وما أكثر ما فى هذه المطبوعة من أخطاء . وهو

منسوب إلى « الحربية » إحدى أقاليم ببغداد . وقد ترجم الخطيب البغدادي لآخر

هو القاسم بن منبه بن يس أبو محمد الحربى ، وليس هو بصاحبنا ، لأن هذا الأخير

- القاسم بن منبه - مات بعد بشر الحافى وروى عنه . أما الأول فقد مات قبل

بشر كما هو واضح من نسبه .

تاريخ بغداد : ٤٢٦/١٢ ؛ حلية الأولياء : ٢٢٣/١٦

(ب) روى هذه الفقرة أبو يعقوب قال : . . . أخبرت عن عبد الله بن مسلم ،

قال : دخل بشر بن الحارث على القاسم الحربى عائداً فى مرضه ، فوجد تحت رأسه

لينة ، طارحاً نفسه على قطعة بارية خلقه ، فلما خرج من عنده قال جيرانه : قد

جاورنا ثلاثين سنة فما سألنا حاجة قط .

حلية الأولياء : ٢٢٣/١٠ .

[٣٠ - شقيق بن إبراهيم البلخي *]

... - ١٧٤ هـ .

٣ شقيق بن إبراهيم البلخي ، [قدس الله سره] ، من الطبقة الأولى ، كنيته أبو علي .

كان في ابتداء حاله صاحب رأي ، ثم صار محدثاً ، وسندياً مطهرًا وكان ، من تلامذة زُفر (١) . و [هو] من قدماء مشايخ بلخ (ب) ، وأستاذ حاتم الأصم .

● انظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٦١ - ٦٦ ؛ حلية الاولياء : ٥٨/٨ - ٧٣ ؛ الرسالة القشيرية : ١٦ ؛ لواقح الأنوار : ٨٨/١ ، ٨٨ ؛ وفيات الأعيان : ٢٨٣/١ ؛ فوات الوفيات : ٢٤٠/١ ؛ صفة الصفوة : ١٣٣/٤ ؛ شذرات الذهب : ٣٤١/١ ؛ مرآة الجنان : ٤٤٥/١ ؛ الجواهر المضية : ٢٥٨/١ ، ميزان الاعتدال : ٤٤٩/١ ، كشف المحجوب : ١١١ ، ١١٢ ؛ السكواكب الدرية : ١٢١/١ ، جامع كرامات الأولياء ٤٢/٢ ، معجم البلدان : ٥٢٥/٢ ، النجوم الزاهرة : ٢١/٢ ، ١٤٦ ، لسان الميزان : ١٥١/٣ ، سير السلف الصالحين : ٢٠٥ ؛ تذكرة الاولياء : ١٨٠ - ١٨٥ ، ٧٥/٢ ، ٩٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٨٠ - ١٨٤ ، ١٢١ .

٣ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ا - ب ، ق ما بين القوسين زيادة

٢١ (١) أبو الهذيل زفر بن الهذيل العبدي البصري ، صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما ، ولد عشر ومائة ، وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائة بالبصرة . تهذيب الاسماء واللغات . ١٩٧/١ .

٢٤ (ب) بلخ مدينة مشهورة بخراسان ، من أجمل مدنها وأسيحها ذكرها وأكثرها خيرا . بينها وبين ترمذ ثمانين فرسخا ، على الشاطئ الجنوبي لنهر جيحون على رانده دهاس وقد كانت بلخ المقسمة السياسية لولاية خراسان القديمة ، ثم أصبحت المركز الثقافي والديني لمملكة طهارستان .

٢٧ طبقات الصوفية : ٢٧ مراسد الاطلاع : ١٦٨/١

دائرة المعارف الاسلامية : بلخ .

صَحِبَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَمَ وَمِنْ نَظَائِرِهِ ، وَزَادَ عَلَيْهِ فِي الزَّهَادِ
وَالْفُتُوَّةِ ؛ وَكَانَ طَرِيقَهُ طَرِيقَ التَّوَكُّلِ .

٣ قال يوما لإبراهيم بن آدم : « كيف يكون معاشك ؟ » . قال :
« إن وجدنا شيئا شكرنا ، وإلا صبرنا » قال شقيق : « هذه الخصلة
في كلاب خراسان » . قال إبراهيم : « فكيف معاشك ؟ » . قال :
٦ « إن وجدنا أنفقنا وإلا شكرنا » فقيل إبراهيم رأسه ، وقال :
« أنت الأستاذ » (١) .

٩ وفي كتاب « سير السلف [الصالحين (ب)] » ، تُحكى هذه الحكاية
بالمعكس ، فما نُسِبَ هنا إبراهيم نسب إلى شقيق والله أعلم (ج) .

١ - ب ، ق : وصحب إبراهيم . . ومن نظائره ٣ - ب ، ق : وقال يوما .
إذا وجدنا ٦ - ب ، ق : إذا وجدنا أنفقنا ٨ - ب ، ق : ما بين
القوسين زيادة . ١٢

(١) حلية الأولياء ٣٧/٨ .

(ب) « سير السلف الصالحين من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين » كتاب
في تاريخ الزهاد والصوفية ألفه قوام الدين أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل
ابن علي بن أحمد بن طاهر القرشي التيمي الطلحي الأصبهاني المتوفى سنة خمس
وثلاثين وخمسمائة . ولهذا الكتاب أصول خطية متعددة ، أقدمها وأجدرها
بالرعاية مخطوطة الخزانة التيمورية ، في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم
١٨ - ١٣٧٥ - تاريخ تيمور ، إذ عاينا سماعات أقدمها يرجع إلى سنة سبع وثلاثين
وخمسمائة .

٢١ شذرات الذهب : ١٠٥/٤ بروكلمن ٣٢٤/١٠
ذيل بروكلمن : ٥٥٧/١ .

(هـ) يحكى أبو القاسم القشيري هذه القصة مع شيء يسير من التغيير لأعلى نها وقعت
بين إبراهيم ابن آدم وشقيق ، بل بين شقيق وجهه فر بن محمد الصادق . ٢٤
وانظر النص عند أبي القاسم الأصبهاني صاحب « سير السلف » .
الرسالة القشيرية : ١٣٩ . سير السلف ١٢٩

٤ - قال شقيق : « كنتُ وأبو يوسفَ القاضى (١) نحضر
مجلسَ أبى حنيفة ، رضى الله عنه ، فوَقمتُ المقارعةَ بينى وبينه زمنًا
طويلاً ، فلما دخلتُ بغدادَ رأيتُ أبا يوسفَ فى مجلسٍ للقضاء ، حوالىه
٣ أناسٌ كثيرون ، فوقع نظره علىّ ، فقال : أيها الشيخُ ألم غيرتَ
اللباسَ ؟ . قلتُ : حصل لك ما طابت ، وما حصل لى مطلوبى ،
فلا جرم ابست لباسَ المأثم ، أنوح على حلى . وبكى أبو يوسف . »
٦

* * *

٣ - وقال شقيق البجلي : « أنا / أخاف قبل وقوع الأثم [٣٠] و
أكثر مما أخاف إذا وقع » . يعنى : [أنا] أعرف ما فعلتُ ، ولا أعرف
ما سأفعل . »
٥

* * *

٤ - وأيضاً عنه : « التوكلُ أن يستقر قلبك على ما عندك
ربك (ب) » .

* * *

٥ - وأيضاً عنه : « اصحَب الناسَ كما تصحَب النار ، خذ
١٢

١ - ب ، ق : نحضر فى مجلس ١١ - ٣ - ب ، ق : أبا يوسف فى محكم
القضاء وحوالىه ١١ - ٩ - ب ، ق : ولا أعرف ما أفعل

١٥ (١) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب ، كان صاحب حديث ونوم
أبا حنيفة فغلب عليه الرأى وفى قضاء بغداد فلم يزل بها حتى مات سنة ثلاث
وثمانين ومائة فى خلافة هارون الرشيد .
الموائد الجيبة : ٢٢٥

١٨

(ب) طبقات الصوفية : ٩٣ ، الفقرة سادسة .

١٠ - نجات الأثر

ممنعتها واحذر أن تحرقك (١) .

* * *

وذكر في بعض تواريخ بلخ أن شقيقا مات، في سنة أربع وسبعين

ومائة ، شهيدا في [بعض] بلاد ختلان (ب) ، وقبره هناك (ج) .

٣

٢ - ب ، ق : أن شقيق مات ٣١١ - ب ، ق : ما بين القومين زيادة .

(١) وردت هذه الفقرة بمثالة لرواية ابن الجوزي، وفي رواية النواي لهذه الفقرة

تغيير يسير

٦

السواكب الدرية : ١٢١/١

صفة الصفوة : ١٣٤/٤

حلية الأولياء : ٧٧،٤٧/١٠

(ب) - ختلان - بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون بعد اللام ألف - بلاد مجتمعة

وراء النهر قرب سمرقند ، ويسمى بالبشارى : الختل - بضم الخاء وتشديد ثانيه

وفتحة - ويقول عنها : كورة واسعة كثيرة المدن خلف جيحون وإضافة إلى هيطل

وهو ما وراء النهر ، وهي على تخوم السند يقال لقصبته هلبك . ويقول الأصمغرى .

وأول كورة على جيحون من وراء النهر الختل والوحش وهما كورتان غير أنهما

بجوعتان في عمل واحد ، وهما بين جرياب ووخشاب .

معجم البلدان : ٤١٢/٣

١٥

(ج) يذكر الذهبي أن شقيق بن إبراهيم البلخي استشهد في غزوة كولان ،

وكولان - بضم الكاف وآخره نون - بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية ما

وراء النهر . على أن صاحب « فوات الوفيات » يذكر أنه توفي بغزوة كولان ،

ويبدو أن ذلك تحريف عن « كولان » السابقة ، أو أن تكون تحريفا عن

« كوملاذ » ويظن يافوت أنها من قرى همدان ، وهو وهم ، إذ ليس اسم هذه

كوملاذ ، بل هي كوملاباذ كما يذكر ذلك ابن الأثير في اللباب والسما في الأنساب .

وهناك رواية يذكرها أبو نعيم عن حفيد شقيق البلخي وهو علي بن محمد بن شقيق

أن جده قتل بواشجرد ، وهي قرية من قرى ما وراء النهر قرب ترمذ .

ميزان الاعتدال : ٤٤٩/١ فوات الوفيات : ١٨٨، ١٨٧/١

٢٤

معجم البلدان : ٣٢٩/٤ اللباب : ٦٥ / ٣

حلية الأولياء : ٥٩/٧ طبقات الصوفية : ٩١

[٣١ - داود البلخي •]

— ق ٢ هـ —

٣ داودُ البَلخيُّ ، قدس [الله] روحه ؛ من قدماء مشايخ خراسان .

* * *

١ — قال إبراهيم بن أدهم : صحبتُ رجلا بين الكوفة ومكة ، فلما صلى المغرب صلى ركعتين خفيفتين ، وبمدها حرَّك شفتيه كأنه قال بشي ، فظهر من جانب يمينه قصعةٌ من الثريد وكوزٌ من الماء ، فأكل وأطعمني ابضا . ٤

[قال إبراهيم] : « فنصتُ هذه القصةَ عند شيخ (١) صاحبِ كرامات وآيات ، فقال : يا ولدي ! هذا أخى داود . وبالغ في وصفه ، حتى إن كل من كان في ذلك المسجد بكى . »

• أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٣٤ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٤٤ ، صفة الصفوة : ٤ / ١٣٢

١٢ ٣ — ب ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ — ب ، ق : من الماء ، وأكل وأطعمني ١١ ٨ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(١) الشيخ الذي ذكر عنده إبراهيم بن أدهم هذه القصة هو أسلم بن يزيد — لا أسلم بن زيد كما في مطبعة الصفوة — وهو أسلم بن يزيد أبو عمران التجيبي ، منسوب إلى نجيب بنت ثريان بن سالم السمرقندي ، من أهل الإسكندرية روى عن أبي أيوب ، وعقبة بن عامر ، وسامة بن مخلد وغيرهم . وروى عنه سعيد بن أبي هلال ، ويزيد بن أبي حميد وغيرهما . قال المعجلى : « مصري تابعي ثقة »

تذييل التهذيب : ١ ، ٢٦٥

طبقات الصوفية : ٣٠

صفة الصفوة : ٤ / ١٣٢

ثم قال الشيخ: «هو من قرية من قرى بلخ (١) ، وهذه القرية تفتخر
على سائر البقاع لأجله» .

٣ وسألني ذلك الشيخ: «ما علمك؟» . قلت: «الاسم الأعظم»
قال: «ما هو؟» قلت: «هو في قلمي أعظم من أن أذكره بلساني (ب)» .

١

٦ ١ - ب ، ق : بسكى فقال الشيخ . القرية تفتخر على ١١ - ٣ - ب ، ق :

(١) في اسم هذه القرية اختلاف شديد مرده إلى رسمها وكتابتها فالاسم
ترد في مخطوطات طبقاته هكذا: «القادرة الطيبة» ، «البادرة الطيبة» ، وفي هامش
إحدى المخطوطات «المازرة الطيبة» وبهذه الصورة الأخيرة أرردها ابن الجوزي . على
أنا لا نجد في قرى بلخ - من خراسان - ما يسمى بهذا الاسم ويسمى أبو نعيم : «الصادرة» .
وهي كذلك تسمية لقرى ليس واحدة منها في بلخ على ما يذكر أصحاب معاجم البلدان .

١٢ طبقات الصوفية : ٢٤
حلية الأولياء : ٤٤/١٠
صفة الصفة : ١٣٢/٤

(ب) روى هذه الفقرة مفصلة عماها هنا أبو عبد الرحمن السلمي في «الطبقات»
وكذلك رواها ابن الجوزي نقلا عن صاحب «الحلية» ويبدو أن الجاهل قد نقلها
عن أبي نعيم ، وإليك الفقرة كما وردت عنده : ... يحسكى . . . إبراهيم بن آدم
قال : صحبت رجلا بين الكوفة ومكة فإذا أمسى صلى ركعتين فتجوز فيهما وتكلم بكلام
خفي بينه وبين نفسه ، فإذا عن يمينه جفنة ثريد وكوز ماء ، فأكل وأطعمني ،
فذكرت ذلك لبعض المشايخ ممن له آيات وكرامات فقال لي : يا بني ! ذاك أخي
داود - ووصف من حاله ما أبكى من حوله - ومساكنه من وراء بلخ بقرية يقال
لها «الصادرة» تفتخر على البقاع بكينونة داود فيها . ثم قال : يا بني ! ماذا علمك وقال
لك ؟ . قلت : علمتني اسم الله الأعظم . فقال الشيخ : فما هو ؟ . قلت له : إنه
الكبير في ثلثي أن أنطق به [على] لساني .

٢٤ حلية الأولياء : ١٠ ، ٢ ، ٤٥

[٣٢ - الحارث بن أسد المحاسبي *]

٥٢٤٣ - ٠٠٠

٣ الحارث بن أسد المحاسبي ، قدس الله تعالى روحه ، من الطبقة الأولى ، وكنيته أبو عبد الله .

وهو من علماء الشايخ وقدمائهم ، وكان جامعاً [بين] علوم الظاهر وعلوم الأصول والمعاملات والأشارات . وله مصنفات (١) ، وكان أستاذاً البغداديين . [٣٠ظ]

- ٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٥٦ - ٦٠ ، حاية الأولياء : ٧٣/١٠ - ١٠٩ ، لوائح الأنوار : ٨٧/١ - ٨٨ ، طبقات الشافعية : ٧٧/٢ - ٤٢ ، الرسالة القشيرية : ١٤ ، وفيات الأعيان : ١٥٨/١ ، سفريات الذهب : ١٠٢/٢ ، صفة الصفوة : ٣٠٧/٢ ، تاريخ بغداد : ٢١١/٨ - ٢١٦ ، ميزان الاعتدال : ١١٩/١ ، مرآة الجنان : ١٤٢/٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٧١/٢/٨ ، البداية والنهاية : ٣٤٥/١٠ ، تهذيب التهذيب : ١٣٤/٣ ، ١٣٦ هـ - مدينة العارفين : ٢٦٤/١ ، معجم المؤلفين : ١٧٤/٣ ، دائرة المعارف الإسلامية : المحاسبي ، بروكلمن : ١٩٨/١ ذيل بروكلمن : ٣٠١/١ - ٣٠٣ ، عبدالحليم محمود المحاسبي London Mohasibi, Paris, 1940 مرجريت سميت : صوفي قديم من بغداد An Early Mystic of Baghdad
- ١٨ ، السكواكب الدرية : ٢١٨/١ ، جامع كرامات الأولياء : ٣٨٧/١ ، فهرست ابن خير : ٢٧١ ، لسان الميزان : ٥٠٢/٦ ، تذكرة الأولياء : ٢٠٠/١ - ٣٠٨

٢١ د - ب ، في : وكان من علماء ما بين القوسين زيادة ١١٦ - ب ، في : وكان له مصنفات

١ : الأمام الأكرم الدكتور عبدالحليم محمود في رسالته عن المحاسبي التي نال بها اجازة الدكتوراه ونشرت في Geuthner في باريس سنة ١٩٥٠ قد ذكرنا بمصنفات المحاسبي

أعمله من البصرة ، سكن مات في بغداد سنة ثلاث وأربعين
وماثنتين ، بعد أحمد بن حنبل بعشر سنين .

* * *

٣ - ١ - قال الحارث : من صحح باطنه بالمراقبة والإخلاص زين
الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة (١) .

* * *

٦ - ٢ - وأيضاً عنه قال : « من لم يهتدب نفسه بالرياضات لا يفتح
له سبيل إلى سني المقامات . »

* * *

٩ - ٣ - قال أبو عبد الله بن خفيف : « اقتدوا بخمسة من شيوخنا ،
والباقون سئلوا [لهم] أحوالهم : الحارث المحاسبي ، والجنيد ، وزونيم ،
وابن عطاء ، وعمرو بن عثمان المكي ، قدس الله أمرارهم ، لأنهم

٧ - ب ق : أبو عبد الله الحفيف ٨١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

١٢ = الموجود منها والمنقود وأما كن وجودها ، وكذلك فعمت الدكتور مرجريت
سميث في كتابها عن المحاسبي ، وذكر ابن خير الأشجبي في فهرسته بعض مصنعات
المحاسبي التي لم تشر إليها الرسالتان المذكورتان من قبل .

فهرست ابن خير الأشجبي : ٢٧١

١٥ An Early Mystic of Baghdad: Al Mohasibi 90 - 91

(١) طبقات الصوفية : ٦٠ ، الفقرة التاسعة عشرة

حلية الأولياء : ١٠ / ٧٥

جمعوا بين العلم والحقائق (١)

* * *

٤ - وتال الحارث المحاسبي : « صِفَةُ الْعِبُودِيَةِ أَلَّا تَرَى لِنَفْسِكَ

مِلْسَكَ ، وَتَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَمْلِكُ لِنَفْسِكَ خَيْرًا وَلَا نَفْعًا (ب) .»

* * *

٥ - وقيل : إن الحارث المحاسبي ، قدس الله روحه ، مارقه

في ليلٍ ولا نهار أربعين سنة وما أسند ظهره إلى جدار ، وما جلس

إلا على رُكْبَتَيْهِ .

وسأله : « إِمَّ تُنْقَبُ نَفْسُكَ ؟ فَقَالَ : أَسْتَعِي أَنْ أُجْلِسَ

فِي مَشَاهِدَتِهِ إِلَّا [عَلَى] مِثْلِ حَالِ السَّبِيْدِ .»

٥ - ب ، نى : فى الليل ، . وفى النهار مدة أربعين - ب ، : ظهره إلى
الجدار ٨ - ب ، نى : ما بين القوسين زيادة

(١) الرسالة التفسيرية : ١٥

١٢ (ب) طبقات الصوفية : ٩٥ ، الفقرة التاسعة حلية الأولياء ١٠٠ / ١٠٩

[٣٣ - أبو تراب النخشي*]

٥٢٤٥ -

- ٣ أبو تراب النخشي، قدس الله سره، من الطبقة الأولى؛
واسمه عسكر بن الحصين؛ وقيل: عسكر بن محمد بن الحصين.
كان من أجل مشايخ خراسان في علم الفتوة والزهد والتوكل؛ وصاحب
٦ أبا حاتم للعطار البصري، وحاميا للاصم الجبلي؛ وكان أستاذاً
أبي عبد الله [بن] الجلاء، وأبي عبيد البصري^(١).

- أنظر ترجمته في: طبقات الصوفية: ١٤٦ - ١٥١، تاريخ بغداد:
٩ ١٢ / ٣١٥ - ٣١٧، اللباب: ٢١٩/٣؛ تاريخ اصبهان: ١٤٦ / ٢، حاية
الاولياء: ١٥ / ٤٥ - ٥١، صفة الصفة: ٤ / ١٤٥، لوائح الأنوار:
١٦٦/١، الرسالة القشيرية: ٢٢، طبقات الشافعية: ٢ / ٥٥، ٥٦، شذرات
١٢ الذهب: ١٠٧/٢، ١٠٩، سير أعلام النبلاء: ١/٢/٨، دائرة معارف البستاني: ٥٤/٢،
اللمع: ٢٥٥، جامع كرامات الأولياء: ٣/٣، ١٥٣، السكواكب الدرية: ١/٣٠٣،
النجوم الزاهرة: ٢ / ٣٢١، سير السلف: ٢٣٥، تذكرة الأولياء:
١٥ ٢٦٢/١ - ٢٦٥

٧ - ب، ق: ما بين القوسين زيادة

- (١) أبو عبيد محمد بن حسان البصري، نسبه إلى بصرى، بضم الراء
١٨ واسكان السين وفتح الراء، قرية ببحوران، وقد وهم السمعاني فظن أنه منسوب
في الأصل إلى بصرى ثم أبدلت الصاد سينا، لأن النسخة إلى بصرى بصري.
وأبو عبيد من قدماء مشايخ الشام صاحب أبا تراب النخشي وصحبه أبو عبد الله
٢١ أحمد بن يحيى الجلاء وشاء بن شجاع أبو العوارس السكراني وأبو سعيد
بن عيسى الخراز.

طبقات صوفية: ١٤٧، ١٧٦، ١٩١، ١١٨

نتائج الأبحاث القدسية: ١ / ١١١

٢٤ الأناساب: ٨١ - ب اللباب: ١ / ١١٢

دخل أبو تراب البادية مع ثلثمائة نفر ، كلهم رجعوا إلا اثنين :

أبا عبد الله [بن] الجلاء ، وأبا عبيد البشري (١) . [٣ و]

* * *

٣ ١ - قال أبو تراب : « العارف الذي لا يُكدره شيء ، وكلُّ

الأشياء تنفوس منه (ب) »

* * *

٢ - وأيضاً عنه قال : « لا يكونُ شيءٌ من العبادات أنفع من

إصلاح خواطر القلوب (ج) »

* * *

٣ - وعنه أيضاً قال : « من شغل مشغولاً بالله من الله أدركه الممّتُ

في الوقت (د) »

* * *

٢ - ب : ما بين القوسين زيادة

(١) ورد هذا النص على غير هذا الوجه عند السلمى وأبي نعيم ، وإليك

رواية السلمى : . . . سمعت ابن الفرجى يقول : « رأيت حول أبي تراب من

١٢ أصحابه عشرين ومائة صاحب ركوة ، فهدوا حول الأساطين ، مامات منهم على

الفقر إلا أبو عبيد السمرى وابن الجلاء » وكذلك في الترجمة التركية والحلبيّة .

طبقات الصوفية : ١٤٧ حلية الأولياء : ٤٨/٣٠

١٥ فتوح المجاهدين : ١٠٤

(ب) وردت هذه الفقرة عند المناوى بيسير من التغيير بقول : « العارف

الذى لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء »

١٨ الكواكب الدرية : ١٤٧/١

زج : طبقات الصوفية : ١٤٩ ، الفقرة التاسعة

٢٤ (د) حلية الأولياء : ١٠ / ٥ طبقات الصوفية : ١٤٩ ، الفقرة

ثانية عشرة .

٤ — وعنه أيضا قال : « إذا نواترت على أحدكم النّتم فديوبك على نفسه ، فقد سلك [به] غير طريق الصالحين (١) » .

* * *

٣ — وكان هو أيضا يقول : « بنى وبين الله عهدا ألا أمدّ يدي إلى حرام إلا قصرت يدي عنه (ب) » .

* * *

٦ — وكان أيضا يقول : « إذا أعرض الحق سبحانه وتعالى عن عبدٍ طَوَّلَ لسانه في حق أولياء الله بالظمن والإنكار (ح) » .

* * *

وكان أبو تراب يصلي في البادية ، فأحرقته السموم ، فمات وبقى واقفا سنة كاملة .

٩ ومات في سنة خمس وأربعين ومائتين ، في السنة التي مات فيها ذوالنون [المعري] .

٢ — ب ، ق : ما بين القوسين ساقطا ١٠ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

١٢ (١) السكواكب الدرية : ١٤٧/١

(ب) حلية الأولياء : ١٨/١٠ صفة الصفوة : ١٤٦/٤

(ح) رواية أبي نعيم لهذه الفقرة تختلف كثيرا عما هنا وإليك الأصل العربي : سمعت ابن الجلاء يقول ، سمعت أبا تراب النخعي يقول : « إذا ألفت القلوب الأعراس صحبتها الوقيعة في الأولياء »

حلية الأولياء : ٤٩/١٠ صفة الصفوة . ١٤٧، ١٤٦/٤

[٣٤ - أبو تراب الرملي *]

— ق ٣ هـ .

٣- أبو تراب الرملي ، قدس الله سره .

* * *

٦- ١ - روى عنه أنه خرج من مكة مع أصحابه ، وقال لأصحابه :
« أنتم تذهبون على طريق الجادة ، وأنا أذهب على طريق تبوك (١) »
قالوا : « هواؤه حارٌّ شديدٌ » . قال : « لا بد لي منه . لكن إذا
دخلتم الرملة فانزلوا في بيت محببنا فلان » . قال أصحابه : « فنزلنا
في بيته ، وأحضر لنا أربع قطع من اللحم المشوى ، فجاء طيرٌ وخطف
٩- قطعةً منها ، فقالوا : ما كان لنا نصيبٌ فيها . وأكلوا ما بقي منها .

• انظر ترجمته في : حلية الأولياء : ١٠ / ١٦٤

١٢- ٥ - ب ، ق : على طريق جاده ٦١١ - ق : قال هواه حار ١١٧ - ب ، ق :
دخلتم في الرملة انزلوا ، ب : بيت محببنا فلان .

١٥- (١) تبوك - بالفتح ثم الضم وواو ساكنة بعدها كاف - موضع بين وادي
القرى والشام ، ويقول أبو زيد عنها : « تبوك بين الحجر وأول الشام ، على
أربع مراحل من الحجر ، نحو نصف طريق الشام » وهي حصن به عين ونخل
وحائط ، وتبوك بين جبل حسمى في غربيها وجبل شروى في شرقيها . وكانت
تبوك آخر غزاة لارسول صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة . وتقع تبوك في
١٨- طريق الحاج الشام على سكة حديد الحجاز الممتدة بين دمشق والمدينة ، وهي اليوم محطة
دائرة المعارف الإسلامية : تبوك للمشرق بوهل Buhl

معجم ما استعجم (١ / ٣٠٣)

معجم البلدان : ١ / ٨٢٤ ، ٨٢٥

ورصد أبو تراب الرملي إليهم بعد يومين ، وسألوه : « هل
[٣١ظ] وجدت شيئا في هذين اليومين ؟ » . فقال : « لا . إلا يوم / كذا
٣ رماني طيرٌ بقطعة لحم مشوي » . قالوا : « فقد أكلنا . معك الآن
الطير قد خطقها من عندنا » قال الرملي : « والصدق يكون هكذا » . (١)

(١) ذكر أبو نعيم هذه القصة عن أبي تراب الرملي ولم يذكر غيرها ،
ويبدو أن ما ذكره أبو نعيم هو مصدر الجاهل ، ومن قبله كان المصدر الذي
نقل عنه الأصبهاني . وأبو تراب صوفى من شيوخ الشام في القرن الثالث الهجري ،
حلية الأوتياء : ١٠ / ١٦٤

[٣٥ - أبو حاتم العطار البصرى]

- ق ٣ هـ

٣ . أبو حاتم العطار ، قدس الله سره ، من أقران أبي تراب [النخشبى] ، وأستاذ أبي سعيد الخراز ، والجنييد .

وكان أبو حاتم العطار ظاهره ظاهر التجار (١) ، وباطنه باطن الأبرار .

* * *

٦ . ١ - قيل : « أول من تكلم في علم الإشارة أبو حاتم العطار » .

* * *

٢ - وكان [أبو حاتم] إذا رأى الصوفية لا بسين للمرقعة أو القوطة يقول : « ياسادى ا قد نشرتم أهلامكم ، وضربتم طبولكم ، فياليت شمري فى اللقاء أى رجال تكونون ؟ » .

* * *

● انظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ١٤٦ ، الأنساب : ٣٠٣ ، مقدمة المم ٢٣ = ١١٣ × × . المم : ١٨٠ ، الرسالة الفشيرية : ٢٢

٣ - ب ، ق : مره ، كان أقران أبو تراب هـ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة
٧ ١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(١) كان أبو حاتم يشتغل ببيع العطر فى سوق البصرة . وكان له مع ذلك حلقة فى مسجدنا الحامم يعط فيها
الأنساب : ٩٣ - المم : ١٨٠

٣ — وجاء رجل^(١) فقَرعَ بابَ [أبي] حاتم المطار فقال :
« من أنت ؟ » . قل : « ذرّوبش ! يقول : الله ! » ففتح له الباب ،
ووضع جيبته على التراب ، وقبّل رجله ، وقال : « أبقى أحدٌ
يقول : الله ؟! (ب) » .

[وقريب من ذلك أنه] في بعض الأيام زُيِّدَت بغدادُ ، وقد كثر فيها
الفسوق ، فرأى الشُّبليُّ في المنام رؤيا [قيل] له فيها : لو لم تقل : الله !
لا احترقت بغدادُ كلِّها . فذكر الشُّبليُّ الرؤيا عند الناس ، فقالوا :
« نحن كذلك نقول : [الله !] » . قال : « أنتم تقولون : الله ، نفَسًا
بِنَفْسٍ ؛ وأنا أقول : الله ، حَقًّا بحق ، [واللهُ تعالى يقول] : (قلِ اللهُ
مُؤمِّنٌ ذَرَّهُمْ فِي خَوَاضِحِهِمْ يَلْمَعُونَ) (١) .

حَقِيقَةُ الْحَقِّ شَيْءٌ لَا يَلِيسُ يَعْرِفُهُ إِلَّا الْمُجَرِّدُ فِيهِ حَقٌّ تَجَرُّيدٌ

١٣ ١ - ب : ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٥ - ب : ق : ما بين القوسين ساقط ٦١١ - ق : وقد كثر
فيها الضيوف ١١ ٦ - ب : ق : ما بين القوسين ساقط ٩٤٨١١ - ق : ما بين القوسين ساقط
- ب : ق : قل الله تم ذرهم ١١ ١١ - ب : ق : المحرد فيه حق التجريد

١٥ (١) الرجل الذي ذهب إلى أبي حاتم المطار البصري هو محمد بن وهب
أبو جعفر العابد من تلامذة الجنيد . توفي سنة إحدى وسبعين ومائين . وكانت
وفاته ببغداد ودفن إلى جانب السري

النجوم الزاهرة : ١ / ٦٦ ١٨

(ب) النجوم الزاهرة : ٢ / ٦٦

(ج) سورة الأنعام ، الآية : ٩

قال شيخ الإسلام :

٣ دكل العاس يقواون : دأحد، أحد ، وبتعلمقون بأشياء كثيرة، و[أهل] هذه الطائفة يقولون : دأحد ، ، وينفرون من كل شيء حتى من أنفسهم :

الآكل شيء - ما خلا الله باطل وكل نعيم ، لا محالة ، زائل (١)

* * *

٦ ٤ - وقال أبو حاتم : ، السَّيَاحَةُ بِالْقُلُوبِ ،

٢ ب ، ق يقولون واحد ؛ ما بين العوسين زادة ا ا ه - ب ، ق . يقولون واحد وينفرو . . حتى عن أنفسهم

٩ (١) هذا مطلع قصيدة للبيد بن ربيعة المامري القيسي . عمر طويلا وأدرك الجاهلية ، وديسلام وهاجر ونزل الكوفة أبا . عمر رضى الله عنه . وله ديوان شعر مطبوع ، وأخباره في كتب الأدب وخاصة الأغاني : (١٤ / ٩٣ ، ١٥ / ١٣٧) وطبقات فحول الشعراء ١١٣ تاريخ آداب اللغة العربية ١ / ١١١ ، ١١٢

[٣٦ - سرى بن المجلس السقطى *]

١٥٥ - ٢٥٣ هـ

[٣٢] سَرِيُّ بنُ الْمُجَلِّسِ/السَّقَطِيِّ (١)، قَدَّسَ اللهُ [تعالى] رُوحَهُ،
من الطبقة الأولى، وكنيته أبو الحسن.

كان أستاذاً جليلاً وسائراً البغداديين، وهو من أقران الخارث

- ٦ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٤٨ - ٥٥ ، تاريخ بغداد : ٩ - ١٨٧ -
١٩١ ؛ حلية الأولياء : ١٠ / ١١٦ - ١٢٦ ؛ لوائح الأنوار : ١ / ٨٦ ، ٨٧ ، انرسانة
القشيرية : ١٢ ؛ وفيات الأعيان : ١ / ٢٥١ ؛ صفة الصفة : ٢ / ٢٠٩ - ٢١٨
٩ ، شذرات الذهب . ٢ / ١٣٧ ؛ مرآة الجنان : ٢ / ١٥٨ ، ١٥٩ ، نبذات النباية :
١١ / ١٣ ، ١٤ ، سير أعلام النبلاء : ٨ / ٢ / ١٢٧ ، درر الأبحار : ١٤ ض - ١٧
ظ ، السكواكب الدرية : ١ / ٢٣١ ، جامع كرامات الأولياء : ٢ / ٢١ ، ٢٢ ، الأنوار
١٢ القدسية : ٤٢ - ٥٥ ، اللع : ٤١ ، ٤٢ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ،
٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، التعرف : ٦ ، ١١ ، ٣١ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٧ ،
١١١ ، ١٢١ ، النجوم الزاهرة : ٢ / ٢٣٥ ، ٣٢٠ ، اسان الذمير : ٣ / ١٣ ،
١٥ تذكرة الأولياء : ١ / ٢٤٥ - ٢٥٣

٣ - ب في : ما بين القوسين زيادة الـ ٤ - ب ، ق : وكنيته أبو الحسين
٥ - ب ، ق . البغداديين وكان من أقران

- ٩٨ (١) السقطى . بفتح السين والقاف - نسبة إلى بيع السقط وهو معروف ،
ولسكن سرياً فيما يبدو لم يكن يتجر في السقط كما يتضح من القصة التي يرويها عنه
ابن الجوزي من شرائه لسكوت من اللوز حين كان ثمنه رخيصاً ، وبضه له ربحاً
٢١ ضيلاً ولسكن الدلال في دفعه له سعراً غالياً لارتفاع ثمن اللوز فأبى - سري يبعه إلا
بالتن الذي ضربه من قبل وأبى الدلال شراً إلا بسعره الخاص .
الذمير : ١ / ٧٥ ؛ صفة الصفة : ٢ / ٢٠٩ ، ٢١٠

المعاصبي، وبشر الحافي؛ ومن تلامذة معروف البكرخي؛ ومن
كان [من المشايخ] في الطبقة الثانية ينتسبون إليه.

٣ مات صبيحة يوم الثلاثاء، ثالث رمضان، سنة ثلاث وخمسين
وماثلين.

* * *

١ - قال الجنيد، قدس [الله] سره: «مارأيتُ أهد من
السري، أنت عليه [ثمان] وسبعون سنة ما روي مضطجعا إلا في
عيلة الموت (١)»

* * *

٢ - وأيضاً قال الجنيد: يوماً دخلتُ في بيته وهو [يُذشد هذا]
البيت ويبكي:

لا في النهار ولا في الليل لي فرح . فما أبالي أطلّ الليل أم قصراً (ب)

* * *

٣ - وحين احتضر السري قال للجنيد: «إياك وصحبة الأشرار
ولا تقطع عن الله بصحبة الأخيار (ج)».

١٢

٢ - ب: ق: * ما بين القوسين زيادة ١١، ٥، ٦ - ب: ق: ما بين القوسين زيادة ١١، ٨ - ق: وهو يكفى البيت - ب: ما بين القوسين ساقط ١١، ١٣ - ب: ق: فلا أبالي .

١٦ (١) سفة الصفوة: ٢/٣١٥ الأنوار القدسية: ٤٧

ب (حليلة الأوبياء: ١٠ / ١٢٥

ج) ذكر أبو بصير هذه الفقرة في شيء من التفصيل فقال: . سمعت
الجنيد بن محمد يقول: «كنت أعود لسري في ثلث ثلاثة أيام عيادة السنة، فدخلت =
١٨ : ١ - نفعات الأنس

- ٤ - قال شيخ الإسلام ، قال الجنيد : « كنت يوماً عند السري ، وأقوامٌ جالسون على باب السري ، فقال لي : « انظر ! أيكون واحداً منهم أجنبياً ؟ » قلت : « لا ! [بل] دراويش طالبون . »
- ٥ - قال : « ناد فلاناً » فناديته ، فتكلم السري معه كلاماً كثيراً مدة طويلة ، وخبى كلامه حتى ما فهمتُ كلامه ، فضاقتُ قلبي . ثم قال السري له : « من أستاذك ؟ » قال : « في هراة لي أستاذ ، أنا أعلمه فرائض الصلاة ، وهو يعلمني علم التوحيد » . فقال السري : « مادام هذا العلم في خراسان باقياً فهو باق في جميع البلدان ، فإذا انقطع من خراسان فلا تجده في [بلد] من البلدان » .

* * *

[٢٢٢] ٥ - قال السري : « المعرفة تنزل من العلو / كما ينزل للطير ، فإذا رأت تلباً فيه الحياء نزلت فيه (١) » .

* * *

١٢ ٣ - ب ، ق : يكون أحد منهم أجنبي ، ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ٤ - ق : ناد ثلاثاً ٥ - ب ، ق : خراسان باق فيكون

١٥ عليه وهو يهود بنفسه ، جلست عند رأسه ، فبكيت وسقط من دموعي على خده ففتح عينيه ونظر إلي فقلت : أوصني ! فقال : لا تصعب الأشرار ، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأختيار »

١٨ حلية الأواباء : ١٠ / ١٢٥ صفة الصفوة : ٢ / ٢١٩ الكواكب الدرية : ١ / ٢٣٣ الأنوار القدسية : ٤٣

(١) في ترجمة هلمة النفرة كثير من التجوز ، وإليك النفرة في أصلها العربي قال الجنيد ، [قال لي سري السقطي] : « يا غلام ! احفظ عني ! ، المعرفة ترفرف على القلب فإن كان فيه حياء ولا ارتجالت » . ويسوق المناوي رواية أخرى فيها

٦ — [وأيضاً قال السري : « بداية المعرفة تجريد النفس لتفريد الحق » .

* * *

٧ — وعنه أيضاً قال : « من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله عز وجل (١) » .

* * *

٨ — وأيضاً قال السري : « كنت مريضاً في طرسوس (ب) ، فجاء جماعة من الفقراء لعيادتي ، ومكثوا زمناً طويلاً حتى تعبت من جلوسهم ، ثم طلبوا [منى] الدعاء ، فرفعت يدي وقلت : اللهم علمنا كيف نعود المرضى (ج) » .

* * *

٩ — : الفقرة ساقطة ، ق : تجريد النفس لتفريد الحق ١١ ٣ — ب ، ق : بما ليس منه ٦١١ — ق : مكثوا زمناً ١١ ٧ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

١٢ — شئ من الاختلاف عن الأولى فيقول : قال [سري] الشوق والأانس يرفرفان على القلب فأن وجداً فيه هيبة واجلالاً وإلا ارتحلاً
الكواكب الدرية : ١/٢٣٢ الأناوار القدسية : ٤٢

(١) طبقات الصوفية : ٥٤ ، الفقرة : ٣٣ الكواكب الدرية : ١/٢٣٣

١٥ (ب) طرسوس — بفتح أوله وتانيه وسينين بينهما واو ساكنة — مدينة بشفور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم يشقها نهر البردان . وقد كانت موطناً للمصلحين والزهاد ، يقصدونها لآلتها من ثغور المسلمين .
معجم البلدان : ٣/٤٢٦ — ٥٢٨

١٨ (ج) يقول أبو نعيم في رواية هذه الفقرة : . . . سمعت الجنيد بن محمد يقول ، سمعت السري يقول : « اعتنيت بترسوس على الزرب ، فدخل على تلاء فقراء

٩ — قال الجنيدُ : « جئتُ يوماً عندَ السريِّ ، فأمرني بخدمة ، فأجبتُه وأحضرتُ [ما طلب] على الفور ، [فلما رجعت إليه] أعطاني ورقةً كان فيها مكتوبٌ : سمعتُ حادياً يحدو في البادية ويقول (ب) :

أبي وما يدريك ما يُمكنني
أبي حذار أن تُفارقيني
وتنقطن حبل وتجريني

٤ — في الرسالة القشيرية : وهل يدريك

يُعدونني ، جلسوا فأطالوا جلوسهم ، وآذاني ثم قالوا : إن رأيت أن تدعو
الله ! فددت يدي وقلت : اللهم علمنا أدب العبادة .
، عملية الاثولياء : ١٠ / ١٢٢ الاثوار القدسية : ٤٨

(ب) الرسالة القشيرية : ١٩٦ س ٥-٨ اللحم : ٢٣٥

[٣٧ - علي بن عبد الحميد الغضائري]

- ٣١٣ -

- ٣ علي بن عبد الحميد الغضائري (١) ، رحمه الله ، من قدماء المشايخ .
له الأحوال البديعة ، والأعمال الرفيعة . وكان يعد من الأبدال .

* * *

- قال علي : «دقتُ باب السري ، فسمعتُه يقول : اللهم من شغلتني
عذك فاشغله بك عنى (ب) . فببركة دعائه حجتُ أربعين حجَّةً ماشياً

- ٦ • أنظر ترجمته في الباب : ١٧٤/٢ ، الأنساب : ٤٠٩ ، ظ : البداية والنهاية :
١٥٣/١١ ، تاريخ بغداد : ٣٩/١٢ ، المنتظم : ١٩٨/٦ ، صفة الصفوة : ٤/٢١٥ ،
حلية الأولياء : ٣٦٦/١٥ ، طبقات الصوفية : ٥٢ ، ٥٤ ، معجم البلدان : ١/١٨٠ ،
٤٥٣ ، التنجيم الزاهرة : ٣/٢٦٥ ، سير السلف الصالحين : ٢٠٠

- ١٢ (١) الغضائري - بفتح الغين المعجمة بعدها صاد وألف بعدها همزة مكسورة -
نسبة إلى الغضارة وهي الأناء الذي يؤكل فيه والغضائري هو أبو الحسن علي بن
عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان الحلبي : قيل كان بغدادياً ثم نزل حلب ، وهو
من العباد والزهاد الثقات روى عن مبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن أبي عمر
إمامي وغيرهما . وروى عنه أبو أحمد بن عدي الجرجاني الحافظ وغيره توفي
الغضائري في شوال سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة . وقد أخذ الغضائري عن سري
الاسقطي وغيره

طبقات الصوفية : ٥٢

٩٠

(ب) حلية الأولياء : ١٠/٣٦٦ ، ١١٣ ، صفة الصفوة : ٤/٥

من حلب (١) .

(١) حلب مدينة في شمال سورية ، وكانت تسمية منطقة في العهد التركي ،
يحدّها من الشمال والشمال الغربي إقليمي أذنة وسيواس ، ومن الشمال الشرقي
مأمورية العزيز ، ومن الشرق منطقة دير الزور ، ومن الجنوب منطقة دمشق ومن
الغرب منطقة بيروت والبحر المتوسط . وهي الآن قصبة لواء تبلغ مساحته قريباً
من ٢٤٠٠٠ بيل مربع ، وعدد سكّانه قريباً من ٦٧٥٠٠٠ نسمة . وتقع حلب
على نهر تيريق « كبرك مسوء » وقد دخلت تحت حكم الإسلام في السنة السادسة
عشرة . وفي حلب مسجد أطلق عليه اسم « مسجد الفضائري » ولا أدري مدى
صاحبه .

د ر ، لغارف الأناضولية ؛ حلب . المستشرق : سوبرنهييم Solernheim

[٣٨ - أبو جعفر السماك *]

— ٣ ق هـ

٣ أبو جعفر السماك (١)، رحمه الله تعالى، كان بغدادياً، وهو من مشايخ سريّ [السفطيّ، وكان] منزويًا، منقطعًا متعبدًا.

* * *

١ — قال الجنيد رحمه الله، سمعت السريّ يقول: «دخل
٦ [أبو جعفر] السماك عليّ يومًا، وجماعة من الناس كانوا عندي،
فتوقفوا وواقفوا، ونظر إليّ ثم قال: «صرت منّاخًا للباطالين؟!». ورجع فما أعجبته هذا الاجتماع (ب)».

٩ • أنظر ترجمته في: تاريخ بغداد: ٤ / ٤١١؛ حلية الأولياء: ١٠ / ١١٩؛ صفة الصوفية: ٢ / ٢٢١، ٢٢٢؛ السكواكب الدرية: ١ / ٢٣٢؛ بالمع: ٢٠٨.

٣ — ب، ق: بغداديا، وكان من مشايخ السري، ٤١١ — ب، ق: ما بين القوسين زيادة
١٢ ٤١ — ب، ق: منزويًا ومنقطعًا ومتعبدًا ٥ — ب، ق: سمعت من السريّ قال؛
٦ ١١ — ب، ق: ما بين القوسين زيادة؛ يوما دخل السماك على ٧١ — ب، ق: صرت منّاخ
الباطالين، فرجع.

١٥ (١) يترجم له ابن خبوزي فيقول: «أبو جعفر بن السماك» ويسوف الفقرة التي
ذكرها الجاهلي ولا يكتفي في نهاية الترجمة يقول: «هكذا روي لنا في نسبه:
أبو جعفر بن السماك - ونال أبو عبد الرحمن السلمي: هو أبو جعفر السماك بغداديا
١٨ من مشايخ سريّ السفطيّ» وأقول: إن هذا النقل عن أبي عبد الرحمن السلمي
هو من كتابه المفقود: «ريخ الصوفية»
صفة الصوفية: ٢ / ٢٢٢

٢١ (ب)، حلية الأولياء: ١٠ / ١١٩ صفة الصوفية: ٢ / ٢٣١

[٣٩ - أحمد بن خضرويه البلخي °]

١٤٥ - ٢٤٥ هـ

٣ أحمد بن خضرويه البلخي ، رحمه الله ، من الطبقة الأولى ، وكنيته أبو حامد . وكان من أجلة مشايخ خراسان ، وهو من بلخ (١) .

٦ هـ أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٠٣ - ١٠٦ ؛ سيرة الأولياء : ٤٧/١٠ صفة الصفوة : ١٣٧/٤ ؛ لوائح الأنوار : ١٥/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢١ ؛ تاريخ بغداد : ١٣٧/٤ ؛ سير أعلام النبلاء ١٢٩/١/٨ ؛ معجم المؤلفين : ٢١٤/١ ؛ كنوز الأولياء : ٩٤ - ٩٦ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٩٠/١ ؛ الكواكب الدرية : ١٩٨/١ ؛ التعرف : ١١ ؛ كشف المحجوب : ٣٣٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٣٠٣/٢ ؛ تذكرة الأولياء : ٣٠٧/١ - ٣٦٢ .

٤ - ب : خراسان بلخ

١٢ (١) بلخ - بفتح الباء وسلاون اللام - وكان اليونان يسمونها « بكترا Bactra »
 ١٥ ون الفارسية القديمة كانت تسمى باخترس ، وفي الفهلوية : باخل أو بهل . وهي تقع على الناطق « السنوز » نهر جيحون على رافده دهاس الذي لا يتصل به الآن في السهل الشمالي المنبسط بسبل بابا وعلى الطريق التجاري الهام الذي يصب الممرات الببلية بنهر جيحون . وقد كانت بلخ العاصمة السياسية لولاية خراسان القديمة ، ثم أصبحت المركز الثقافي والديني لمملكة خوارستان . وفي بلخ تاوريت البوذية والبرادشتية والمناوية والمسيحية . ومن بلخ انحدرت أسرة كهنوية كان لها أثر كبير في تاريخ الإسلام تلك هي أسرة الرامكة ، وقد سادوا العرب . خالفا تحت حكمهم منذ سنة اثنتين وثلاثين ولما كانوا لم يرضوا لهم نهائيا إلا عندما جاء قتيبة بن مسلم فأخضعها وقتل على فتن فيها سنة إحدى وخمسين وثمانين . كما - من الأمويين - حين ضعف عباسيون - صفاريون و« سامانيون » والسلاجقة . من جاء بعدهم . يرى اليوم تابعة لأفغانستان . رئيس الأئمة القديمة التي كانت « ... »
 ٢٤ تاريخ الممارس الإسلامية . تاريخ ... I: 117-118 هـ

/ صعب أبا تراب النخشي ، وحائماً الأصم ، ورأى إبراهيم [٣٣ و]
ابن آدم وكان من نظراء أبي يزيد ، وأبي حفص الحداد وزار أبا حفص
في سفره للعجيج بنيسابور (١) ، وأبا يزيد في بسطام (ب) .

* * *

١ - قال [أحمد] قال إبراهيم بن آدم : « التوبة الرجوع إلى
الله بصفاء للسر » .

* * *

٢ - سئل أبو حفص [الحداد النيسابوري] : « من أكبر
وأعظم [من] رأيت من هذه الطائفة ؟ » . قال : « مارأيتُ أحداً

١ - ب . ق : وحائماً الأصم الـ ١٠ - ب . ق : وأبا يزيد في بسطام الـ ٤ - ب ،
ق : ما بين القوسين زيادة ب : التوبة هي الرجوع الـ ١١ - ب . ق : ما بين القوسين زيادة ؛
ب ، ق : من رأيت أكبر وأعظم من هذه الـ ١٠ - ب : مارأيتُ أحداً كبيراً ق : مارأيتُ أكبر

(١) نيسابور أهم مدن خراسان الأربع : بلخ وهراة و مرو ونيسابور وهي مدينة
قديمة لها شهرة كبيرة في تاريخ الفرس الذي .
وارجع ما كتب عنها في مقدمة نشرتنا لكتاب السامى .
مقدمة طبقات الصوفية : ١٥ .

١٥ (ب) بسطام - بكسر الباء ، وتقال بفتحها بسا ، وتفتح الآن بضمها - . بادة من
أعمال خراسان على منحدرات جبال البرز - بضم الباء وسكون الراء ، في أقصى
الشمال من الصحراء العظيمة ، وهي على خط طول ٥٥ شرق جرتش وخط
عرس ٣٠ ، ٥٣٦ شمالاً . وكانت أهم مدن يومس في الخلافة بعد دامنان
حاضرة الأقليم . وهي في واد تحيط به التلال ، يجري فيه نهر ينبع من جبال البرز -
ويدهطام في الشرق المشهور أبي يزيد البسطامي وغيره من الأولياء . وسكانها اليوم قريب
من تسعة آلاف نسمة . ولم يبق لها الآن الأهمية القديمة التي كانت لها من قبل
دائرة المعارف الإسلامية : بسطام ، المتشرك Sterk .

أكبر من أحمد بن خضرويه في علو الهبة وصدق الأحوال (١) .

* * *

٣ - قال [له] شخص : « أوصني يا أحمد ؟ » ، فقال : أمت نفسك حتى تحيها (ب) .

* * *

٤ - وثان أحمد بن خضرويه : « الطريق واضح ، والحق لا تخ ، والداعي قد أسمع ، فالمتعبير بهذا إلا من عبي سيره (ج) .

* * *

٦ - توفي (د) رحمة الله عليه ، سنة أربعين ومائتين : وقبره في بطن مشهور ، يزار ويُتبرك به .

١ - ب ، ق ، مابين القوسين زيادة

٩ (١) في لفظ هذه الفقرة شيء من التغيير وإليك الفقرة كما وردت في أصلها العربي ... قيل لأبي حنيفة : « من أجل من رأيت من هذه الطبقة ؟ » . قال :

« ما رأيت أحدا أكبر همة ، ولا أصدق حالا من أحمد بن خضرويه » .

١٢ طبقات الصوفية : ١٠٣ صفة الصفة : ١٣٨/٤

(ب) انكواكب الدرية : ١٩٨/١

١٤ طبقات الصوفية : ١٠٥ ، الفقرة : ١٤ صفة الصفة : ١٣٧/٤

١٥ (ج) أورد السلي نهاية هذه الفقرة على هذا النحو : « فما التعبير بعد هذا إلا من العبي »

طبقات الصوفية : ١٠٥ ، فقره : ١٤

١٦ (ب) توفي أحمد بن خضرويه وقد بلغ الخامسة وتسعين من عمره . وكثيرا

ما كان هذا العبد ، يسمي كعبك أحمد بن خضرويه

حنب : لاوي : ١٠ / ١٠ صفة الصفة : ١٣٨/٤

[٤٠ - يحيى بن معاذ الرازى]

٠٠٠ - ٢٥٨ هـ

- ٣ يحيى بن معاذ الرازى ، قدس الله سره ، من الطبقة الأولى .
وكنيته أبو زكريا ، ولقبه الواعظ .

* * *

- ١ - قال يوسف بن الحسين^(١) الرازى : « سافرتُ إلى مائة
ومشرين مدينةً ، لزيارة المشايخ والعلماء والحكماء ، فما رأيتُ أحداً
أقدرَ على الكلام من يحيى بن معاذ الرازى » .

* * *

- ٩ • أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ١٠٦ - ١١٤ ؛ تاريخ بغداد : ١٤ /
٢٠٨ - ٣١٢ ؛ حلية الأولياء : ١٠ / ٥١ - ٧٠ ، صفة الصفوة : ٤ / ٧١ - ٨٠ ؛
لوائح الأنوار : ١ / ٩٤ ؛ الرسالة القشيرية : ٢١ ؛ وفيات الأعيان : ٢ / ٢٩٦ ؛
شمرات الذهب : ٢ / ١٣٨ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩ / ٣ ؛ البداية والنهاية :
١١ / ٣١ ؛ المنتظم : ٥ / ١٦ ، ١٧ ، هدية العارفين : ٢ / ٥١٦ ؛ السكواكب
الدرية : ١ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ ؛ معجم البلدان : ١ / ٧٥٥ ؛ الكامل في التاريخ :
٧ / ١٧٨ ؛ النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠ . التعرف : ١٢ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٦٥ ، ٢١ ؛
١٥ النور : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ١٢٧ ، وأنظر كشف اللوح ، كشف المحجوب : ١٢٢ ،
١٢٣ ، وأنظر فهرس كشف المحجوب . تذكرة الأولياء : ٢٦٦٨ - ٢٨٦ .

- ١٨ (١) يوسف بن الحسين بن علي ، أبو يعقوب الرازى ، من مشايخ الصوفية كان كثير
الأسفار وصحب ذا النون المصرى وحكى عنه ، وكان يقال إنه اعلم أهل زمانه بعلوم
الصوفية . تولى سنة أربع وثلاثمائة .

طبقات الصوفية : ١٨٥ - ١٩١

- ٢١ تاريخ بغداد : ١٤ / ٣١٤ - ٣١٨

٢ - وقال يحيى بن معاذ : « انكسار العاصين أحب [إلى] من صولة
للطغيين (١) » .

٣ قال شيخ الإسلام :

« إذا أدخل الله العبد في الطاعة وخرج منها كان قبيحاً » . بمعنى :
يحصل له الفرور والمعجب . « وإذا كان في شغل أو معصية وخرج
منها كان حسناً » . بمعنى : أزال عنه الغفلة ، وشغله بنفسه (ب) ، وأعطاه
الله تعالى مشاهدته ، فالله تعالى قادر ، يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد .
فالأمن عليها غرور ومكر ، لا يعرف أئمتهم له بالخير أم بالشر ،
ولا ينبغي لأحد أن يستخيف بالأوامر وتلقوا هي .

[٢٣ظ] وبمضهم يتوجه إلى المعاصي ، / ويقول : (سَيُخَفَّرُ لَنَا) (ج) ، وأشدُّ

١ - ب، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ٦ - ب، ق : واشغله بنفسه ... قادر ،
١٢ ويفعل ١١ - ٨ - ب، ق : فالأمن عليها غرور ١١ - ٩ - ب، ق : فلا ينبغي . . أن
يخفف الأوامر ١١ - ١٠ - ب، ق : سيفتروا عصي المعاصي .

(١) لم أجد فيما تحت يدي من مصادر هذه الفقرة على هذا النحو ولكن وجدتها
١٥ بمثلها ، وإليك رواية ابن الجوزي : ... سمعت يحيى بن معاذ يقول : ذب
أدقراً ، إياه أحب إلى من طاعة أفتخر بها عليه ، وفي رواية أخرى : أحب إلى من
عمل أدل به عليه ، ويذكر المناوي ليحيى قوله : ذب أئمتهم به أحب إلى من طاعة
١٨ أعصم بها .

صهه الصفوة : ٧٣ / ٢ ، ٧٨ ، السكواكب الدرية : ٢٧٢ / ١

(ب) رأى أبي إسماعيل عبدالله بن محمد بن علي الأنصاري الأرمزي مأخوذاً من قول
٢١ يحيى بن معاذ : « زنة واحدة بعد التوبة أذبح من سبعين ذنبا » .
السكواكب الدرية : ٢٧٢ / ١

(ج) سورة أعراف ، الآية : ١٦٩

المعاصي تحقيرُ المصيبة واستخفافُها ، ولا يفهمون هذا الإنكار إلى أين يرجع (١) .

• • •

٣ - قال بعضهم عند يحيى بن معاذ : « يقول أقوامٌ : نحنُ واصلون ، ليس لنا حاجةٌ بالصلاة » . فقال يحيى : « قولوا لهم : أنتم واصلون إلى النار » .

• • •

٤ - قال يحيى بن معاذ : « صِدْقُ المحبة العملُ بطاعة المحبوب (ب) » .

• • •

٥ - وقال هو أيضا : « الزُّهادُ غرباءُ بالذُّنيا ، والعُرَقاءُ غرباءُ بالآخرة (ج) » .

• • •

٦ - وعنه أيضا : « إذا أُتِيبَ اللهُ قوماً جذب قلوبهم إليه » .

• • •

¶ ف : إن أحب الله

٩

(أ) لعلى شيخ الإسلام رشيد بترجم الإنكار إلى ماق الآيه الكريمة من استفهام فهو قوله تعالى (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق) .

١٢ (ب) لم أجد النص على صورته في هذه النقرة ولكن أبا نعيم رواه هكذا : . . . سمعت يحيى يقول : « ليس بصادق من ادعى حبه ولم يحفظ حده » .
حلية الأولياء : ٦٢/١٠

١٥

(ج) طبقات الصوفية : ١٣٣ ، الفقرة : ٢٠
حلية الأولياء : ٦٠/١٠
لوائح الأنوار : ٩٤/١
صفة الصفوة : ٧٥/٤

٧ - وأيضاً عنه : « مَنْ رَأَى غَيْرَ الْمَحْبُوبِ فَمَا رَأَى الْمَحْبُوبَ (١) »

* * *

٨ - وعنه أيضاً قال : « أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ وَحُوشُ [الله] فِي الْأَرْضِ ،

٣ لا يَسْتَأْنِسُونَ بِالنَّاسِ فِي الدُّنْيَا (ب) » .

* * *

٩ - وعنه أيضاً قال : « حَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ أَلَّا تَزِيدَ بِالْبِرِّ وَلَا تَنْقُصَ

بِالْجَفَاءِ (ج) » .

* * *

٦ قال أهل التاريخ : خرج يحيى بن معاذ إلى بلخ ، وأقام بها مدة ،

ثم رجع إلى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين .

١ - ب ، ق : غير المحب . . رأى المحب ١١ ٢ - ق : ما بين القوسين سابق
٤ - ب ، ق : المحبة لا تزيد .

(١) لم ترد هذه الفقرة على هذا النحو ، وإنما رواها أبو نعيم على هذه الصورة : . . سمعت يحيى يقول : « لا تعرفه حتى تعمي عن الخلق » . قال ، وسمعت يقول : « إنك لا تشاق إلى ربك إلا بالاستيعاش من خلقه » ويروى المناوي ليجر : « من أنس بالله استوحش من غيره »

حلية الأولياء : ٥٩/١٠ الكواكب الدرية : ٢٢٣/١

(ب) هذه الفقرة صدر وانقرة الخامسة عجز لرواية واحدة رواها السلمي وأبو نعيم حبيبات الصوفية : ١٢٣ ، انقره : ٢٠ حلية الأولياء : ٦٠/١٠

(ج) سنة الصوفية : ٧٥/٤ الكواكب الدرية : ١٢٢

[٤١ - خلف بن علي البصري]

- ق ٢ هـ

٣ خلف بن علي ، رحمة الله عليه ، كان من البصريين ، وصحب يحيى
ابن معاذ .

* * *

٦ ١ - قال [خلف] : « كنت في مجلس يحيى بن معاذ يوماً ، فحصل
لأحد [جلسته] وجد ، فسأل واحد الشيخ : ما وقع عليه ؟ . فقال
الشيخ : سمع كلام الله ، فكشف قلبه سراً الوجدانية ، ومعاينه
صفة الإنسانية . »

[٤٢ - أبو يزيد البسطامي *]

١٨٨ - ٢٦١ هـ

٣ أبو يزيد البسطامي ، قدس الله سره ، من الطبقة الأولى ، واسمه :
طيفور بن عيسى بن آدم (١) ابن سروشان . كان جدّه [سروشان]
يهودياً فأسلم .

- ٦ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٦٧ - ٧٤ ، حلية الأولياء : ١٠ /
٣٣ - ٤٠ ، لواقح الأنوار : ١ / ٨٩ ، ٩٠ ، الرسالة القشيرية : ١٧ ، وفيات
الأعيان : ١ / ٣٠١ ، صفة الصفوة : ٤ / ٨٩ - ٩٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ١٤٣ ،
٩ ميزان الاعتدال : ١ / ٤٨١ ، لسان الميزان : ٣ / ٢١٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ١٧٢ ،
البداية والنهاية : ١١ / ٣٥ ، سير أعلام النبلاء : ٩ / ١٨ ، هدية العارفين :
١ / ٤٣٤ ، المكواكب الدرية : ٢٤٤ - ٢٥١ ، جامع كرامات الأولياء :
١٢ ٤٩ / ٢ ، ٥٠ ، الأنوار القدسية : ٩٧ - ٢٠٥ ، رشحات عين الحياة : ١٤ ،
معجم البلدان : ١ / ٢٦٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٥ ، التعرف : ١١ ، ٤٢ ،
٦٣ ، كشف المحجوب : ١٠٦ - ١٠٨ ، ١٨٤ - ١٨٨ ، وأنظر فهرس كشف
١٥ المحجوب ، المم : ٣٦ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٦٧ ، وأنظر فهرس المم ،
المنتظم : ٥ / ١٨ ، ٢٩ ، تذكرة الأولياء : ١ / ٢٢٩ - ١٦٦ .

٤ - ب ، ق . ابن القوسين زياده

- ١٨ (١) صوابه أن يكون اسمه : طيفور بن عيسى بن سروشان ، باسقاط ابن آدم ؛
وكذلك وردت في الأصول العربية ، ولكنها في الأصل الفارسي والترجمين العربية
والتركية وردت بأثبت آدم . وذلك عندي خلط بين شخصيتين : أولاهما شخصية
٢١ أبي يزيد البسطامي الأكبر - وهو صاحبنا الذي ترجم له الجاهلي - واسمه طيفور
بن عيسى بن سروشان ، وثانيتهما شخصية أبي يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن
عيسى بن علي البسطامي الأصغر ، وقد توفي عمه ثلاثين وخمسة مائة أي بعد الأكبر
٢٤ بأكثر من ثمانين ونصف وكان اسمه في من بسطام .
معجم البلدان : ١ / ٦٢٣ ، الباب : ١ / ١٢٤ ، الأناساب : ٨١

كان من أقران أحمد بن خضرويه، ورأى أبا حفص [الحمداد الديسابوري] وبعي بن معاذ، وشقيقاً للبلخي.

٣ مات في سنة إحدى وستين ومائتين (١)؛ وقيل: في سنة أربع وثلاثين ومائتين؛ والأول أصح.

وكان أستاذه كزدياً، وأوصى: «اذفنوني تحت رجل أستاذي لحُرمة الأستاذ» / وكان صاحب رأي، لكن فُتِح عليه [٣٤ و] بالولاية فما ظهر مذهبه

* * *

١ — قال شيخ الإسلام: نسبوا إليه كذباً كثيراً، ومنه أنه قال: «ذهبت فضربت خيمتي [في] محاذة العرش (ب)». ٩

قال شيخ الإسلام:

هذا الكلام كُفِر في الشريعة (ج) وُبِعِد في الحقيقة؛ إذ معناه:

١٢ ١ - ق: أحمد أبي خضرويه؛ ب، ق: ما بين القوسين زيادة ٢ ١١ - ب، ق: وشقيق الباضي ٦ ١١ - ب: وكان صاحب رأي؛ لكن ٩ ١١ - ب، ق: ما بين القوسين زيادة

١٥ (١) توفي أبو يزيد وقد بلغ الثالثة والسبعين من عمره المنتظم: ٢٨/٥، ٢٩

(ب) اللج: ٣٩١ - ١٠

١٨ (ج) هو بهذا الرأي بذهب مذهب السالمية في شطح أبي يزيد، وانظر في ذلك رأي أبي القاسم الجنيد بن محمد ورأي أبي نصر عبد الله بن علي السراج. اللج: ٢٨ - ٣٩٥

لَا تَتَحَقَّقُ الْحَقِيقَةُ بِأَثْبَاتِ النَّفْسِ ، بَلْ تَتَحَقَّقُ الْحَقِيقَةُ بِنَفْيِ
الْوَجُودِ ؛ وَلَا تَتَبَتُ الْحَقِيقَةُ بِالْأَثْبَاتِ الْإِثْنَيْنِيَّةِ ، فَأَثْبَاتُ الْإِثْنَيْنِيَّةِ شِرْكٌ ،
وَنَفْيُ الْإِثْنَيْنِيَّةِ تَوْحِيدٌ ، [كَذَا] قَالَ الْحَمْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « إِنْ
رَأَيْتَ الْعَرْشَ كُنْتَ كَافِرًا » .

وَالجَمِيدُ كَانَ مُتَمَكِّنًا ، وَمَا كَانَ لَهُ بَوَّاحٌ ، وَكَانَ يُعْظَمُ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ ،
وَأَخَذَ الطَّرِيقَ مِنَ الْأَصْلِ ، فَلَا جَرَمَ كَانَ مَقْبُولًا لِجَمِيعِ الْفِرَقِ [وَقَدْ]
سُئِلَ الْجَمِيدُ : « أَيْنَ وَطَنُكَ ؟ » فَقَالَ : « تَحْتَ الْعَرْشِ » . يَعْنِي : غَايَةُ
هَيْمَتِي ، وَمُنْتَهَى نَظَرِي وَاسْتَقْرَارُ رُوحِي ، هُوَ مَا قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى :
« أَنْتَ غَرِيبٌ وَأَنَا وَطَنُكَ »

* * *

٢ - وَقِيلَ : كَانَ أَبُو يَزِيدَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَخْرُجُ مِنْ صَدْرِهِ قَمْعَةً
يَسْمُوهَا مِنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ ، وَهَذِهِ الْقَمْعَةُ مِنْ هَيْبَةِ الْحَقِّ وَخَشْيَتِهِ ،
وَتَعْظِيمِ الشَّرِيعَةِ (١) .

* * *

٣ - وَقَالَ أَبُو يَزِيدَ عِنْدَ الْمَوْتِ : « إِلَهِي ! مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا مِنْ غَفْلَةٍ ،
وَمَا خَدَمْتُكَ إِلَّا مِنْ فِتْرَةٍ » . ثُمَّ مَاتَ .

* * *

١٥ - ٣ - ب ، ق : مابين القوسين زيادة . ١١ - ٦ - ب ، ق : مابين القومين زيادة ١١
١١ - ٨ - ب ، ق : وهو الذي قال الله ١١ - ١٠ - ب : قام للصلاة ١١ - ١٤ - ب ، ق : فترة ومات

(١) رواية ابن الجوزي لهذه الفقرة فيها مغايرة لما هنا : .. سمعت العباس
بن حمزة يقول : صليت خلف أبي يزيد البسطامي الظهر فلما أراد أن يرفع يديه
للتكبير لم يقدر إجلالا لاسم الله وارتمدت فرائصه ، حتى كنت أسمع تمعنه عظامه ،
فبالني ذلك .

٤ - قال أبو موسى ، قال أبو يزيد : « رأيت الله في المنام ، فقلت [يا ربّي] كيف يكون الطريقُ إليك ؟ قل : إذا انقطعت من نفسك وصلت » (١)

قال شيخ الإسلام :

طريقُ المعرفة سهلٌ ، لكنَّ طريقَ الوجدان عزيز (ب) .

٥ - روى أبو يزيد في المنام - بعد الموت - فقيل له : ما قتلَ الله بك ؟ قال : قيل لي باشيخٍ أُمِّي شيءٌ جنتَ به ؟ . قلت : إذا جاء الفقيرُ على باب الملك لا يقولون له : بيم جئت ؟ بل يقولون له : [٣٤ ظ] ما تريد؟ (ج) .

قال شيخ الإسلام :

كانت عجوزٌ في نيسابور . اسمها عراقية ، تسأل الناس

٦ - ب ، ن : ما بين القوسين زيادة ١١ - ب : خرم كبير في البارية يبدأ من قوله « قال شيخ الإسلام ويفتح عند الورقة الثلاثين بعد المائة عند ترجمة أبي الحسن الصوفي القوشنجي (٢٧٢) ١١ - ن : عجوزة واسمها . . وتساءل

١٥ (١) رواية علي بن حسن الواعظ السكاسفي قريبة مما هنا ، أما رواية ابن الجوزي ومن بعده المناوي ففيها مخالفة وإليك النص : . سمعت أبا يزيد يقول رأيت رب العزة تبارك وتعالى في المنام ، فقلت . يابارخدا ! كيف الطريقُ إليك ؟ قال : اترك نفسك ثم تعال .

١٨ رشحات من الحياة : ١٤
صفة الصفة : ٤ / ٥٢
السكواكب الدرية : ١ / ٢٤٥
الرسالة المشيرية : ٦٦ س ٢٥

٢١ (ب) ذلك هو رأي أبي يزيد البسطامي بعينه يقول : « الناس تظن أن الطريق أشهر من الشمس وأبين ، وأنا أسأل الله أن يفتح علي منها ولو قدر رأس إبرة » .

(ج) رشحات من الحياة : ١٤

وتدور على الأبواب ، فلما ماتت رأوها في المنام ، فقالوا لها : كيف
حالتك ؟ قالت [قيل لى] : ماجئت به ؟ . قلت : آه ، فى جميع عمرى
كانوا يرُدُّونى إلى هذا الباب ، ويقولون : اللهُ يُعطيكِ ا ،
فكيف تقولون : ماجئت به ؟ . فقيل : هى صادقةٌ ا خلوها ا ،

[٤٣ - أبو علي السندي *]

— ق ٣ هـ

٣ نُقِلَ فِي « شَرْحِ الشُّطُوحِيَّاتِ » (١) لِلشَّيْخِ رُزْبِهَانَ البَقْلِيِّ أَنَّهُ
كَانَ اسْتَاذَ أَبِي يَزِيدِ البِسْطَامِيِّ .

* * *

قال أبو يزيد : « أنا أتعلّم منه القداء في التوحيد ، وهو يقرأ عندي

٦ • أنظر ترجمته في : اللعج : ١٧٧ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤ ؛ السكواكب الدرية :
١ / ٢٥٠ ، الرسالة القشيرية : ٢١٣ ، جامع كرامات الأولياء : ١ / ٢٨١ .

٣ - ق : شرح الشطوحيات للشيخ ا ه - ق : عندي : (الحمد لله)

٩ (١) « شرح الشطوحيات » ترجمة فارسية لكتاب عربي والمؤلف والمترجم
واحد وهو الشيخ الصوفي أبو محمد روزبهان بن أبي نصر البقلي الشافعي المولود
في فسا من بلاد فارس سنة اثنتين وعشرين وخمسة مائة والمتوفى بشيراز في منتصف
١٢ المحرم سنة ست وست مائة ؛ وقد ترجم له صاحب النفحات فيما بعد .

١٥ أما الأصل العربي لهذه الترجمة الفارسية فهو « منطق الأسماء ببيان الأنوار »
وهو دراسة لسطحات خمسين من مشايخ الصوفية ؛ يورد سطحاتهم ويفسر هاويعلق
عليها ، وقد قصر الجزء الأكبر من هذه السطحات على الحلاج . ومن هذا الأصل
العربي ثلاث أصول خطية نثان منها في مشهد برقم ١٥٦ - تصوف ؛ ٨٧١ -
تصوف ؛ والثالثة في حوزة الأستاذ العالم لويس ماسينيون .

١٨ وأما « شرح الشطوحيات » فهي الترجمة الفارسية التي صنعها البقلي - حين
كان في شيراز - لكتابه العربي ؛ وهي التي رجع إليها الجامي في نفحاته : ٤٣١ ؛
٦٤ ؛ ٢٨٨ . كما أشار إليها حاجي خليفة في كشف الظنون ومنها مخطوطتان في
٣١ استانبول إحداها في خزانة شهيد علي برقم ١٣٤٢ وأخرى في خزانة مرادمولا

برقم ١٢٧١

L. Massignon: La vie et les oeuvres de Ruzbihan Baquli. S., O.,

٢٤ I., P., 285-949

[الْحَمْدُ] وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (١).



(١) يروي أبو نصر السراج هذه الفقرة على هذا النحو : .. قال أبو يزيد البسطامي رحمه الله تعالى : « صحبت أبا علي السندي فكانت ألقبه ما يقيم به فرضه وكان يعلمني التوحيد والحقائق صرفاً »

[٤٤] - أبو حفص الحداد النيسابوري *

- ٥٢٦٤ -

- ٣ أبو حفص الحداد ، قدس الله سره ، واسمه عمرو بن سلمة ، وكان من [أهل قرية يقال لها كوردآباد (١) من] قرية نيسابور .
- وكان وحيد العصر ، فريد الدهر ، وشيخ الملايكة . وكان شيخ أبي عثمان الخيري ؛ وشاه [بن] شجاع الكرماني ؛ يُنسب إليه .

قال شيخ الإسلام :

كان أبو حفص أجموبة العالم في وقته ، وأمره الله تعالى : « كن

هكذا » .

٩

- أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢ / ٣٢٠ - ٣٢٢ ؛ المنتظم : ٥ / ٥٣ ، ٥٤ ؛ طبقات الصوفية : ١١٥ - ١٢٢ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، سنة الصفة : ٤ / ٩٨ ، ٩٩ ، بلواقح الأنوار : ١ / ٩٦ ، الرسالة القهيرية : ٢٢٢ ، شذرات الذهب : ١٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ١٧٩ ، سير أعلام النبلاء : ٨ / ٢ / ٢٦٣ ؛ الباب : ١ / ٢٨٢ ؛ الأنساب : ١٥٨ ؛ اللع : ١٠٨ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٢٩ ، كشف المحجوب : ١٢٣ ، ١٢٤ ، وانظر الفهرس ، الكواكب الدرية : ٢٥٧ ، الانتصار : ٩٧ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ٢٠٣ - ٢٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٦٦ ، تذكرة الأولياء : ٢٨٦ - ٢٩٣
- ١٨ ٤ - ق : ما بين القوسين زيادة من « طبقات الصوفية » ١١ - ٥ - ق : وشيخ اللامتين ١١ - ٦ - ق : ما بين القوسين ساقط

(١) كوردآباد - بضم الكاف وبعد الواو الساكنة راء ، ودال وياء موحدة ،

وآخره ذال معجمة - قرية على باب نيسابور .

مراصد الأطلاع : ٢ / ٥٢٠

٢

وقال مؤتمل الجصاص الشيرازي، رحمه الله : « أعطى الله الجديد الحكمة ، وأعطى شاه [بن شجاع] الكرمانى الوجود ، وأعطى أبا حفص الأخلاق ، وأعطى أبا يزيد الهيمان » . ٣

كان أبو حفص رفيق أحمد بن خضرويه وأبي يزيد ، ومن تلامذة عبد الله [بن] مهدي الأبيوردي وصحبه .

٦ مات أبو حفص في سنة أربع وستين ومائتين ؛ وقيل : في سنة سبع وستين ومائتين ، والأول [هو] الأكثر وفي تاريخ الإمام الياقنى (١) أنه مات سنة / خمس وستين ومائتين .

* * *

٩ قال أبو حفص : « حُسنُ أدبٍ لظاهر عنوان حسن أدب الباطن ، قال صلى الله عليه وسلم : (لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ تَلَخَّصَتْ جَوَارِحُهُ) (ب) .

* * *

١٢. ١ - ق : قال المؤمل ١١ - ق : ما بين القوسين زيادة ٣ - ق : وأعطى أبو حفص . . . وأعطى أبو يزيد ١٤ - ق : ما بين القوسين زيادة ٥ - ق . المهدي الباوردي ٩١ - ق : قلبه لخشع جوارحه

١٥ (١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان عفيف الدين الياقنى المتوفى سنة ثمان وستين وسبعمائة . والتاريخ الذي يشير إليه هو « مرآة الجنان وعبر اليقظان » وهو مطبوع في أربعة أجزاء بمبدر آباد سنة ١٣٢٨ هـ

(ب) هذا حديث ضعيف رواه محمد بن علي الحكيم الترمذي ، عن أبي هريرة رضى الله عنه . ١٨

طبقات الصوفية . ٢٢٠ الفقرة : ٣٣

الجامع الصغير : ٢ / ٣٧١
حلية الأولياء : ١٠ / ٢٣٠

٢ - وذهب إلى الحج ، فلما وصل بغداد استقبله الجنيد ،
وكان أبو حفص مُتَمَرّاً ، ومريدوه كانوا يقفون على رأسه بالأدب ،
فقال الجنيد : « أدبَت المرادين بأدب الملوك ا » ، فقال [أبو حفص] :
حَفِظْ أدب الظاهر لأولياء الله عُنْوَان أدب الباطن « (١) .

وأُشِدَّ شيخُ الإسلام :

وَقَالَ مَنْ ضَمِنَتْ شَيْئًا طَوَّبَتْهُ إِلَّا وَفِي وَجْهِهِ مِنْ ذَلِكَ عُنْوَان ٦

* * *

٣ - وعنه أيضا [قال] : « مَنْ لَمْ يَزِنِ الأَفْعَالَ والأَقْوَالَ
وَالأَحْوَالَ عَلَى مِيزَانِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ ، وَلَمْ يَتَّقِ الخَوَاطِرَ فِي كُلِّ
وَقْتٍ ، فَلَا يُعَدُّ مِنَ الرِّجَالِ » (ب) .

* * *

٤ - وعنه أيضا قال : « الفُتُوَّةُ أداءُ الإنصافِ ، وتركُ مُطَالَبَةِ
الإنصافِ » (ج) .

١٢ - ١ - في : الحج ووصل . . فاستقبله . . وأبو حفص وكان معمرًا ١١ ٣ - ق :
ما بين القوسين زيادة .

(١) الرسالة القشيرية : ١٦٨

١٥ (ب) أنس كما أورده ابن الجوزي . . . سمعت أبا علي الثقفى يقول ، كان أبو حفص
يقول . . من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم
خواتمه فلا تعده في ديوان الرجال «

١٨ صفة الصفوة : ٩٩/٤

(ج) طبقات الصوفية : ١٧ ، الفقرة ٩ :

[٤٥ - أبو علي الحداد *]

- ق ٣ هـ

٣ أبو علي محمد الحداد (١) ، رحمه الله ، كان من مُرّ يدي أبي حفص
ومن عجائب نيسابور .

* * *

١ - ولما جاء عند أبي حفص أمره أن يشتغل بالجدادة ،
٦ وينفق أجرته على الفقراء والمساكين ، وأن يأكل بالسؤال ، فكان
يفعل هكذا حتى طمن عليه الناس ، وقالوا : انظروا حرصه يشتغل
بالكسب ويسأل الناس ١٢ .

٩ ولما أدركوا حاله اعتقدوا فيه ، وحصل له الجاه ، وانفتح باب الفتوح ،
فمنعه [أبو حفص] من السؤال ، وقال : الآن للسؤال عليك حرام ،
كل من كسب يديك وأنفق ٤ .

* * *

١٢ • أنظر ترجمته في طبقات الهروي ؛ ٣٥١

٣ - في « فتوح المریدین » : أبو محمد الحداد ١١ هـ - ق : فما جاء ١١ هـ - ق :
هكذا قطع عليه ١١ هـ - ق : ما بين القوسين زيادة

١٥ (١) في مطبوعة الأصل الفارسي : أبو محمد الحداد . وقد ترجم الأنصاري في طبقاته
لأبي حمزة الحداد ولعل أن يكون هـ .

٢ — وقيل : جاء عنده مُريد ، فقال له : اذهب — إن كنت تريد
هذا الطريق — فتعلم / الحجامة ، حتى يشوك ، الحجام ، ولا يشوك [٣٥ظ]
ابعداء : المعارف ، وبعد أن تترك الحجامة فأنت بالخيار .
٣



— ق : حتى يشوك . ولا يشوك .

[٤٦ - ظالم بن محمد •]

— ٥٣ —

٣ ظالم بن محمد ، رحمه الله ، كان من أكابر المشايخ ، واسمه
عبدُ الله ، لكن سُمي نفسه ظلماً ، وقال : « ما عبدته حَقَّ العبادة
فأنا ظالمٌ »

٦ وكان من أصحاب أبي جعفر الخدادِ .

* * *

١ — قال ظالم : « من يُرِدْ أن يُفْتَحَ له الطريق فليلزم هذه الأفعال
الثلاثة : الأُنْسَ بذكر الله ، والفرارَ عن الخلق ، والتقليلَ من الطعام »

• أنظر ترجمته في طبقات الأولياء : ٨

• ق : فأكون ظلماً ١١ ٧ - ق : من يريد أن يفتح

[٤٧ - أبو مزاحم الشيرازي*]

١٠٠ - ٤٥ هـ

٣ أبو مزاحم الشيرازي^(١)، رحمه الله . كان جليل الشأن ، من مشايخ فارس .

٦ نافر الجنيد والشبلي لما تكلم في المعرفة ، وكان المشايخ يخافون منه ، وكان صاحب حديث ، هزير الوجود .

ذكر الشيخ أبو عبد الله [بن خفيف] في كتابه - أنه من مشايخ فارس ، و [أنه] مات في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

* * *

٩ ١ - كان [أبو مزاحم] يجي لزيارة أبي حفص [في نيسابور] وفي بعض الأيام حصل لأبي حفص وأصحابه فتوح قليل ، فقالوا « نترح بيت الخلاء بهذه الدراهم » . فقال أبو حفص : « أنا أنزحه ، وهذه الدراهم أنفقوها على الفقراء » . واشتغلوا بالنزح

١٣

● أنظر ترجمته في طبقات المروى : ١٠٠ ، سيرة ابن خفيف : ١٥٩

١٥ ٣ - ق : رحمه الله . وكان ٥ ١١ - ق : وتنافر الجنيد ٦ ١١ - ق : صاحب الحديث وعزيز ٩ ١١ - ق : أبو عبد الله الخفيف ، ما بين القوسين زيادة ٩ ١١ - ق ، وكان يحيى ، ما بين القوسين زيادة ١١ ١١ - ق : نظم بيت الخلاء . . قال أبو حفص ١٢ ١١ - ق : الفقراء ما اشتغلوا

١٨ (١) اسم : أبي مزاحم الشيرازي أحمد بن منصور . وقد ذكره مؤلف سيرة ابن خفيف ، كما ذكره الشيخ ابن خفيف في كتابه المفقود في تاريخ الصوفية . طبقات المروى : ١٠

ثم جاء واحدًا وقال لأبي حفص: « اعسِلْ بِدَنَكِ ، وَالْبَسِ الثِّيَابَ ، لِأَنَّ جَاءَ الشَّيْخُ أَبُو مَزَاحِمٍ مِنْ فَارِسٍ ». فَقَالَ أَبُو حَفْصٍ :
٣ إن كان [هو] أبا مزاحم الذي أعرفه فينبغي أن ينظرني بهذه الحالة ،
فلما جاء الشيخ [أبو] مزاحم ، ورأى أبا حفص في الحالة ، سلم عليه ،
ونزع الثياب عن رأسه ، واشتغل بهم

* * *

٦ قال أبو الحسن [علي بن أحمد] القوشنجي الصوفي ، قدس [الله] [٣٦ و] سره : مَنْ ذَلَّ / فِي نَفْسِهِ رَفَعَ اللَّهُ قَدْرَهُ ، وَمَنْ عَزَّ فِي نَفْسِهِ أَدَلَّهُ اللَّهُ
فِي أَعْيُنِ عِبَادِهِ .

* * *

٩ قال أبو بكر الوراق (١) : « هَذِهِ الْأَفْعَالُ لَا تَقْتَسِرُ إِلَّا لِمَنْ نَظَّفَ
[بَيْتَ] الْخَلَاءِ بِالصَّدَقِ وَالْإِخْلَاصِ . »

١ - ق : جاء واحد ٣١١ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ - ق : ما بين القوسين
ساقط ١١ ٦ - ق : ما بين القوسين ساقط ١٠١١ - ق : ما بين القوسين زيادة .

١٢

(١) أبو بكر الوراق هو محمد بن عمر الحكيم الترمذي وستأتي الترجمة له . والنس
كما ورد عند القشيري : . . . « هذا طريق لا يصلح إلا للأقوام قد كنى الله
بأرواحهم الزايل »

١٥

الرسالة القشيرية : ١٦٦ س ٢٨ ، ٢٩

[٤٨ - عبد الله بن مهدي الأبيوردى*]

- ق ٥٢ هـ

٣ عبد الله بن مهدي الأبيوردى، رحمه الله، من جِلَّةِ هذه الطائفة .
و [هو] أستاذُ أبي حفص الحدادِ [النيسابوري]

* * *

١ - ذهب أبو حفص الحداد إلى أبي يورد (١)، فقرأ [العالم] ؛
٦ عليه ؛ وكان عبد الله حدّاداً ، وسببُ تركه إياها أنه كان يوماً مُنْشِئاً
في شغل الحدادة ، وفي يده حديدةٌ بِحَمِيمِهَا ، فمر به أعمى وقرأ هذه
الآية : (الْمَلِكُ يَوْمَ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ لِلرَّاحِمِينَ) (ب) . فَسَمِعَهُ «عبد الله فتغير
٩ حاله ، وسقط الحديدة من يده ، فأخذ ذلك الحديد بيده بلا كلاب ،
فراء تلعيده ، فصاح صيحةً وغاب عن نفسه ، فقال عبد الله لتلميذه :

• أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١١٠٠ ؛ تذكرة الأولياء : ٧٩/٢ ،
طبقات الهروي : ١٠٢

١٢

٣ - ق : عبد الله المهدي الباوردي . . كان من أجلة ١١٤ - ق : ما بين القوسين زيادة
٥ ١١ - ق : إلى باورد فقرأ عنده ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ق : وكان سبب
١٥ تركه . . شغل الحداد وكان في يده ١١ - ق : حال فسقط الحديد ١١ ١٠ - ق :
نفسه ، قال عبد الله

١٥

(١) أبيورد . - وأحياناً تنطق باورد - بلدة تقدم الحديث عنها في ترجمة فضيل
ابن عباس .

١٨

(ب) سورة الفرقان ، الآية : ٢٦

ما وقع لك ؟ [وانتهى] فوق [أترى] الحديد الحمى في يده ، فقال :
« الآن - إذ انكشف سري - أتركه » . فترك الشغل والدكان

وخرج ، وعزم على السفر (١) »

٣

١ - ق : ما بين القوسين زيادة ٢١١ - ق : إذا انكشف ، فأنكره .

(١) وردت في الحلية رواية مفارقة لما هنا تنسب هذا العمل لأبي حفص الحداد
النيسابوري مع غلامه لامع أستاذه الأبيوردي وإليك النص : . . . سمعت أبا بكر
ابن حدان يقول : كان أبو حفص حدادا ف كان غلامه يوما ينفخ عليه الكبر ،
فأدخل يده في النار وأخرج الحديد من النار ، ففشى على غلامه ، وترك أبو حفص
الحانوت وأقبل على أمره .

حلية الأولياء : ١٠ / ٢٣٠

٩

[٤٩ - حمدون القصار *]

... - ٢٧١ هـ

- ٣ حمدون [بن أحمد بن عمارة] القصار ، قدس الله سره ، من الطبقة الأولى ، وكنيته أبو صالح .
- كان إمام الملامتية وشيخهم ومقتدام ، و [منه] انتشر طريق الملامتية في نيسابور ، و [كان] إذا ذكر حاله وأصحابه - في العراق - قال سهل التستري وأبجنيذ : « لو جاز أن يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم رسل لكان منهم حمدون القصار » .
- ٦ وكان عالماً فقيهاً على مذهب الثوري^(١) . وطريقته [طريقة
- ٩

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية ١٢٢-١٢٩ ؛ حلية الأولياء : ٢٣١/١٠ ؛ ٢٣٢ ؛ صفة الصفوة ١٠٠/١ ؛ لوائح الأنوار : ٩٨/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٤ ، تاريخ الإسلام . ٥٨/١٦ ، سير أعلام النبلاء . ١١/١/٩ : دائرة معارف البستاني : ١٧٣/٨ ، المنتظم : ٨٢/٥ ، معجم البلدان : ٤٦٥/١ ، كشف المحجوب : ٦٦ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٥ ، ٢٤٩ ، الكواكب الدرية : ٢٢٠/٩ ، تذكرة الأولياء : ٢٩٣/١ - ٢٩٥ .
- ١٢

- ٣ - ق . ما بين القوسين زيادة ا ا هـ - ق : ما بين القوسين زيادة ، ونشر طريق الملامتية ا ا ٦ - ق : ما بين القوسين زيادة ا ا ٩ - ق : عالماً وفقيهاً في مذهب الثوري . وكان في طريقه . .
- ١٨

- (١) سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثوري ، أبو عبد الله الكوفي أحد الأئمة الأعلام مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة ومولده سنة سبع وسبعين .
- ٢١

- تاريخ بغداد : ١٥١/٩ - ١٧٤ خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٥

اختص هو بها] . وكان أستاذ عبد الله [بن محمد بن مُنازل] ، وما أخذ
أحد [عنه] طريقه كما يذهب إلا عبد الله بن محمد بن مُنازل .

[٣٦ ظ] صحب سلم بن الحسن / البارزوي ، وأبا تراب النخشي ، وعليما
النصر اباذى (١) . وكان رفيق أبي حفص .

مات في نيسابور سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وقبره في الحيرة (ب) .

* * *

٦ - قال حمدون : « ما أفضّل نفسي على نفس فرعون ، لـكن
أفضّل قلبى على قلب فرعون » (ج) .

* * *

٩ - ق : ما بين القوسين زياده ، عبد الله المنازل ١١ ٢ - ق : صحب أسلم بن
الحسين . . . وعلى النصر اباذى

(١) على النصر اباذى ، صوفى غير مشهور من صوفية نيسابور ، منسوب إلى نصر اباذ -
بفتح النون وسكون الصاد وفتح الراء ، وألفين بينهما باء موحدة ، وفي آخرها
ذال معجمة ، عملة بنيسابور .

الكتاب : ٢٢٥/٣ طبقات الصوفية : ١١٥ ، ١٢٣ ، ٣٧٣

(ب) الحيرة عملة كبيرة مشهورة بنيسابور ، ينسب إليها كثير من المحدثين ، ولعل
الأصل في تسميتها كذلك أن يكون قد نزع جماعة من حيرة الكوفة إلى نيسابور
واستوطنوا هذه المحلة فنسبت إليهم ، كما ينسب بالكوفة والبصرة كل عملة إلى
القبيلة التي نزلها .

معجم البلدان : ٢ / ٣٨

(ج) وردت هذه الفقرة على غير هذا الوجه وإليك رواية السنى : . . . سأله
يوما أبو القاسم المنادى عن مسألة ، فقال له حمدون : « أرى في سؤالك قوة وعزة
نفس ، أتظن أنك قد بلغت بهذا السؤال الحال الذى تخبر عنه ؟ ! . أين طريقة =

٢ - وعنه قال : « مَنْ نَظَرَ فِي سَيْرِ السَّلَفِ عَرَفَ تَقْصِيرَهُ
وَخَدْفَهُ عَنِ دَرَجَاتِ الرِّجَالِ » (١).

* * *

٣ - وعنه أيضاً قال : « مَنْ رَأَيْتَ فِيهِ خَصْلَةً مِنَ الْخَيْرِ
فَلَا تَفَارِقْهُ ، فَإِنَّهُ بِصَيْبِكَ مِنْ بَرَكَاتِهِ » (ب).

* * *

٤ - واستضافه يوماً شخصٌ ، فخرج صاحبُ البيتِ لقضاء حاجةٍ
وكان حادونٌ محتاجاً إلى قطعةِ قرطاسٍ ، فنجادت امرأةٌ صاحب البيتِ
بقرطاسٍ ، فأبى أن يقبله ، وقال : « لَا يَحُوزُ لِي فِيهِ الْقَصْرُفُ ، لِأَنَّ
صَاحِبَ الْبَيْتِ غَائِبٌ ، وَلَا أَعْلَمُ أَمْرًا مَيِّتًا أَوْحَى » .

٩ قال شيخُ الإسلام :

جميعُ أفعالِ هذه الطائفةِ وسيرهم - كذا ، تقيسوا عليه . والآن

٥ - ن : لقضاء حاجته ١١ - ق : وقال شيخ الإسلام

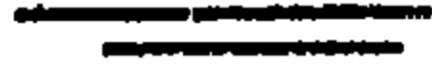
١٢ = الضعف والفتور والتضرع والالتجاء ؟! . عندى أن من طين نفسه خيراً من نفس
فرعون فقد أظهر الكبر . ٤ .

١٥ طبقات الصوفية : ١٢ ، الفقرة : ٧ حلية الأولياء : ٢٣١/١٥
الرسالة القشيرية : ٢٤

(١) طبقات الصوفية : ١٢٧ ، الفقرة : ١٦
لوائح الأنوار : ٩٨/١
صفة الصفة : ١٠٠/٤
لكواكب الدرية : ٢٢٠/١

١٨ (ب) طبقات الصوفية : ١٢٨ ، الفقرة : ٢٩
لكواكب الدرية : ٢٣١/١

اختارَ [بعضُهُم] الإباحةَ والتهاونَ في الشرعِ والزندقةَ وسوءَ الأدبِ ،
ويقولون : لا نحن الملامتيةُ ا « وابتسوا كذلك ، بل الملامتيةُ هي التي
٣ تفعل بموافقةِ الشرعِ ولا تخافُ لومةَ لائمٍ .



[٥٠ - سلم بن الحسن الباروسي]

... - ق ٥٣ .

٣ أبو الحسن الباروسي ، قدس الله سره العزيم ، اسمه سلم بن
الحسن الباروسي^(١) ، وكنيته أبو الحسن .

ذكره الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ، في « تاريخ الصوفية (ب) »

وقال :

٩ ● أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ١٢٣ ، ١٧٣ ؛ الباب : ٨٧/١ ،
الأنساب : ٥٩ ؛ معجم البلدان : ٤٦٥/١ ؛ سير السلف للمسلمين : ١٤٨ ،
طبقات المروى : ١٠٥ .

١٢ ٣ - ق : أبو الحسين سلم بن حسين والتصويب من « الباب ٢٨٧/١ » ومعجم
البلدان ٤٦٥/١ ؛ ق : وكنيته أبو عمران ، وكذلك في « فتوح المرادين »
٥ - ق : ذكر الشيخ أبو عمران الدمشقي

١٥ (١) باروس - بيا موحدة بعدها ألف ، وراء مضمومة ، واروسا كنة وو
آخره سين مهملة - قرية من قرى نيسابور على بابها والباروسي منسوب إليها .
ويسميه السمعاني : سالم بن الحسن أبو الحسن الباروسي ، لا سلم كما ورد في أكثر
المصادر .

الباب : ٨٧/١

معجم البلدان : ٤٦٥/١

الأنساب : ٥٩

١٨ (ب) « تاريخ الصوفية » ، كتاب معقود لأبي عبد الرحمن السلمي وهو غير « طبقات
الصوفية » فقد ترجم فيه لأبي الحسن السبرواني وأبي نصر السراج وأبو بكر بن
شاذان ، وكثيرا ما ينقل عنه البغدادي في « تاريخ بغداد » والذهبي في « تاريخ
٢١ الإسلام » . ويبدو أنه ألفه ليترجم فيه لبعض من لقيهم من معاصريه ، يقول الجاي
- فيما بعد - : « كان أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي المذكور أستاذ
أبي عبد الرحمن السلمي ، وصنف كتاب « تاريخ لأجل ذكره » . وقد ألف
٢٥ أبو عبد الرحمن هذا الكتاب قبل أن يؤلف « طبقات الصوفية » .

« كان من قدماء مشايخ نيسابور ، ومن أساتذة حدود القصار ،
وكان مستجاب الدعوة » .

* * *

٣ — قال أبو الحسين : « لا يظهور على أحدهم شيء من نور الإيمان
[٢٧و] إلا باتباع السنة ومجانبة البدعة . وكل موضع / ترى فيه اجتهادا
ظاهرا بلا نور فاعلم أن ثم بدعة خفية (١) » .

* * *

٦ — قال [له يوماً] أبو عبدالله [محمد بن كرام] (ب) : « ما تقول
في حق أصحابي ؟ » قال : « لو أن الرغبة التي في باطنهم على ظاهرهم ،
والزهد الذي على ظاهرهم في باطنهم ، كانوا رجالاً . لكنني أراهم
٩ يُصلُّون كثيراً ، ويصومون بلا نهاية ، وما فيهم نور الإيمان » ثم قال :
« من ظلمة الباطن ظاهرهم ظلماني »

١ - ق : وكان أساتذة ١١ ٦ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ - ق : الزهد الذي
في ظاهرهم ١١ ١٠ - ق : الإيمان . قال

(١) طبقات الهروى : ١٠٦

(ب) أبو عبد الله محمد بن كرام بن عراق السجزي (١٠٠٠-٨٢٥٥) مؤسس
١٥ مذهب الكرامية في خراسان ، اظهر في ترجمته ابن الأثير ٧/٧٨ ، تاج العروس
٩/٤٣ ، الأنساب ٧٧ : ، الزركلي ٣/٩٦٦ ، لسان الميراث ٥/٣٥٣ ، حواشي
تاريخ البيهقي : ٢/٩١٥ ، طبقات الهروى : ١٠٦ .

[٥١ - منصور بن عمار •]

٠٠٠ - ٢٢٥ هـ

٣ منصور بن عمار، قدس الله سره، من الطبقة الأولى، كُنيتُه
أبو التمرى. وكان من أهل مرو (١)؛ وقيل: من أهل بيورد؛
وقيل: من أهل بوشنج (ب)؛ و [أقام] في البصرة.

• أنظر ترجمته في: طبقات الصوفية: ١٣٠ - ١٣٦، تاريخ بغداد: ١٣ /
٧٨١ - ٧٩، ميزان الاعتدال: ٣ / ٢٠٢، ٢٠٣ حلبة الأولياء: ٣٢٥/٩ -
٣٣١، لواقح الأنوار: ١ / ٩٧، الرسالة القشيرية: ٢٣، كشف المحجوب:
١٢٦، ١٢٧، النجوم الزاهرة: ٣ / ٤: ٢، تذكرة الأولياء: ١ / ٢٩٦ - ٢٩٩،
٩ نتائج الأفكار القدسية: ١ / ١٣٥ - ١٣٧، طبقات الأولياء: ترجمة ٥٩،
طبقات المروى: ١٥٦، كشف المحجوب: باب ١١؛ فهرست ابن النديم: ٢٦١

١٢ ٣ - ق: الأولى وكنيته ١١. ق: أهل البارود.. أهل البوشنك،
وكان في البصرة

(١) مرو - بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده واو - مدينة بفارس معروفة «ومرو
الروذ» قريبة من «مرو الشاهجان»، بينهما خمسة أيام، على نهر عظيم النسب
إليه، وهي أصغر من «مرو» الأخرى، أما «مرو الشاهجان» فهي أشهر
مدن خراسان، وهي المنظم، بينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً، وإلى سرخس
ثلاثون فرسخاً، وبها نهر الرزبق وماجان، وعمايران كبيران. وكلها ببلاد فارس.
٨ مراصد لاطلاع: ١١٨٥/٣ معجم البلدان: ٢٢/٨ - ٢٨
معجم ما استعجم: ١٢١٦/٤

(ب) بوشنج - أو فوشنج - بلدة نزهة خصيبة في وادٍ منجر، من وادي
هراة بينهما عشرة فراسخ، وقد تسمى «بوشنك»، وقد نمرّب، فيقال:
«فوشنك».

الباب ١/٥٢

معجم ما استعجم ١/٥٢

وكان من حكماء المشايخ، وله كلام حسن في المعاملات .

* * *

١ - رُوي في المنام بعد موته ، فقالوا له : كيف حالك ؟ فقال :
٢ غفر الله لي ، ووضع لي منبراً في السماء السابعة ، وأمرني أن أضعه
عليه ، وقال لي : « قُلْ لِلْمَلَائِكَةِ وَالْحَبِيبِينَ لِي كَمَا كُنْتَ تَقُولُ
في الدنيا » (١) .

* * *

٦ - رتاب يوماً شاباً على يده ، ثم نقض التوبة ورضل عن
الطريق ، فقال الشيخ : « ما أعرفُ سبباً لنقض توبتك إلا أنك وجدت
الأصحاب قايلاً ، فحصلت لك وخشة ، فمالت ونقضت التوبة »

١ - ٤ - ق : والمحبين إلى ٦ ١١ - ق : على يدي ٢ ١١ - : سبب نقض توبتك
١١ - ٨ - ق : غصبت له . وتعلمت

(١) يروي أبو نعيم هذا النص على وجه أوضح فيقول : سمعت عبد الرحمن
ابن الطوف يقول : « روى منصور بن عمار بعد موته ، فقبل له : يا منصور !
ما فعل بك ربك ؟ قال : غفر لي ، وقال لي : يا منصور ! قد غفرت لك ، على
تخليط منك كثير ، إلا أنك كنت تحوش الناس إلى ذكرى » .

١٥ حلية الأولياء ١/٣٢٦

[٥٢ - أحمد بن عاصم الأنطاكي*]

١٤٠ - ٢٠٩ هـ

- ٣ أحمد بن عاصم الأنطاكي ، رحمه الله ، من الطبقة الأولى ،
وكنيته أبو علي ، وقيل : أبو عبد الله ، وهذا أصح .
كان من أفران بشر الحافي ، وسرى السقطي ، والحارث المعاصي .
٦ وقيل : إنه رأى الفضيل بن عياض . وكان من أساتذة أحمد [بن
أبي] الخواري .

* * *

- ١ - قال أحمد [بن عاصم الأنطاكي] : إمام كل عمل علم ،
وإمام كل علم عناية ^(١) .

* * *

٢ - وعنه أيضا قال : « قال الله تعالى : (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ

- ١٢ • ترجم له المؤلف ثمانية فيما بعد - أنظر الترجمة السابعة والثمانين - ولعل ذلك
سهو من المؤلف جره عليه ، اختلاف كنية الصوفي في الموضوعين أنظر ترجمته في طبقات
الصوفية : ١٣٥ - ١٤٤ ، حلية الأولياء : ٢٨٠/٩ - ٢٩٨ ، صفة الصوفية :
٢٥٢/٤ ، لوائح الأنوار : ٩٧/١ ، التعريف : ٨ ، ١٢ ، البداية والنهاية :
١٥ ٣١٨/١٠ : الرسالة القشيرية : ٢٣ ، سير أعلام النبلاء : ١١٠/١/٨ ، دائرة
معارف البستان : ٢٦٨/٢ ، ذيل بروكلمن : ٥١/١ ، معجم المؤلفين : ٢٢٥٧/١
معجم البلدان : ٦٢٥/٢ ، كشف المحجوب : ١٢٧ الكواكب الدرية : ١٩٧/١ ،
١٨ سير السلف الصالحين : ٨٥ ، تذكرة الأولياء - : ٤٢ / ٢

٦ - : ما بين القوسين صاقل ٩١ - في : عمل العلم العناية

(١) طبقات الصوفية : ١٣٩ ، الفقرة : ١٥

وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) وَنَحْنُ نَسْتَرِي بِدُ مِنْ الْفِتْنَةِ « (١).

* * *

٣ - وأيضاً عنه قال : « وافقنا للصالحين في أعمال الجوارح ،

٤ وخالفناهم في الإيم »

* * *

[٣٧ظ] / ٤ . وعنه أيضاً : « الصبر أول الرضا »

* * *

٥ - وسئل عن الإخلاص ، فقال : « إذا عملت عملاً صالحاً لا تريدُ

٦ أن يذكرك به أحدٌ أو يُعظّمك به ، ولم تطلب الثواب [عليه

إلا من عند الله ، فهو الإخلاص » (ب).

* * *

٦ - وعنه أيضاً : « اعمل على أن ليس في الأرض أحدٌ غيرك ،

٩ ولا في السماء أحدٌ غيره » (ج).

١ - في : فتنة والله عنده أجر عظيم ، ونحن اا ه : صالحاً ولا تريد اا ٧ - .
ولا تطلب الثواب إلا من ، ما بين القوسين ساقط .

(ا) الرسالة التشريعية : ٢٣ - ١٨ ، ١٩

(ب) طبقات الصوفية : ١٣٦ ، لفقرة : ٣

(ج) طبقات الصوفية : ١٣٥ ، الفقرة : ١٣

[٥٣ - محمد بن منصور الطوسي]

١٦٦ - ٢٥٤ هـ

- ٢ محمد بن منصور [بن داود بن إبراهيم أبو جعفر العابد]
الطوسي ، قدس الله روحه ، أقام في بغداد ، وكان محدثاً صوفياً ، وهو
أستاذ عثمان بن سعيد الدارمي^(١) ، وأبي العباس [أحمد بن محمد بن]
٦ مسروق ، وأبي جعفر الحداد الصغير ، وأبي سعيد الخزاز ، والجنيدي
[بن محمد] لبغدادى .

* * *

- ١ - قال أبو سعيد الخزاز : في بداية الإرادة كنت راعياً
٩ في السّياحة . فيوماً قال لي محمد بن منصور الطوسي : يا ولدى ! .

- ١٢ • أنظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٢٤٧/٣ - ٢٥٠ ، طبقات الحنابلة : ١ /
٣١٨ - ٣٢٠ ، تهذيب التهذيب : ٣٦٨/٩ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١٠٠/١ ،
١٢ طبقات الصوفية : ٢٣٧ ، معجم البلدان : ٦٢٢/٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٢ / ٣٤٣ ،
اللمع : ١٥٨ ، ١٨٣ ، صفة الصفة : ٢ / ٢٢٤ ، حلية الأولياء : ١٠ / ١١٦ -
٢١٩ ، الكوكب الدرية : ٢٦٣ ، جامع كرامات الأولياء : ١٠٠/١ ،
١٥ تذكرة الأولياء : ٢ / ٢٤٢ .

- ٣ ف : ما بين القوسين زيادة ا هـ - ق : رأبي العباس المسروق . ما بين القوسين
زيادة ا ب ق : الحداد المهيئ وأبو سعيد ؛ ما بين القوسين زيادة .

- ١٨ (١) عثمان بن سعيد الدرامي ، منسوب إلى دارم بن مالك بن حنظلة بن
ريد مناة بن تميم ، بطن كبير من تميم . وهو من أهل أواخر القرن الثالث . روى
عنه محمد بن أحمد بن الليث أبو نصر الرازي القاضي حدث الرازي بصيدا عن
عثمان بن سعيد الدرامي سنة سبع عشرة وثمانية .
٢١ طبقات السلي : ١٥٠ الباب : ٤٠٤ / ١

الزم مقام إرادتك حتى يفتح الله لك باب كل خير وبركة .

* * *

- ٢ - وأيضاً عنه قال ، قال محمد بن منصور الطوسي : « كنتُ
٣ في الطواف ، وكان رجلٌ بطوف ويبكي ويقول : « يا الله ! أعطني
مفقودي ! » قالتُ : « ما كان مفقودك ؟ » . قال : « كانت لي حياةٌ
طيبة معه ، وكنتُ بها مسروراً . فيوماً كنتُ في البادية عطشاناً ،
٦ وقلتُ مثلَ كلام النَّبِيِّ : هواء الصيف في غاية الحرارة ، وأنا
في البادية ، فمن أين أشرب ؟ أأفأهلك ؟ ! » . فجاء الّقيمُ ، وأمطر
مطراً كثيراً ، حتى خفتُ على نفسي للعرْفِ ، فلما انتهت ما وجدتُ
٩ تلك الحياة الطيبة ، بل بدأتُ بالنعص .

قال شيخ الإسلام :

- عاقبه اللهُ تعالى : [كأنّ الّقيمَ يقول له] : « ما عرفت [أن] قدرته
١٢ في الشتاء والصيف على السواء ! » .

* * *

- ٣ - وأيضاً قال أبو سعيد الخراز : سئل محمد بن منصور عن
حقيقة الفقر ، فقال : « السُّكُونُ عند كلِّ عَدَمٍ ، والبذلُّ عند كلِّ
١٥ موجودٍ »

٥ - ق: في البادية عطشاناً ١١ - ق: مثل كلام النبي ٧١١ - ق: أشرب فياهلك ١١ .
١١ - ق: الله تعالى لم لا عرفت ؛ ما بين القوسين زيادة .

٤ — وقال محمد بن منصور [قال أبو يعقوب السوسى] :
« يحتاج المسافر في سفره إلى أربعة أشياء : علم يسوسه ، وذكر يؤنسُه ،
وورع يحجزُه ، ويقين يحمله (١) »

٣

قال / شيخ الإسلام : [٢٨ و]

٦ . في نهاية العمر لا تكفى هذه الأربعة ، لأنك على الدوام في سفر
وتوجه إلى منزل ، ومن يكن خاليا من هذه الأربعة فهو ضائع .
٧ . فينبغي أن يكون [له] عمل يروضُه ، وعلم يسوسه ، وذكر يؤنسُه ،
وورع يعضمه حتى لا يقع في المكروهات ، ويقين يكون صركبه حتى
لا يتأخر في كل حال فيكون مستريحا ، وتكون [نفسه] طيبة
٩ . بلا كراهة .

* * *

١٠ . • — وكان يوما محمد بن منصور يتكلم مع الناس ، فأنجز كلامه
إلى ذكر الامة والملازمة ، فقال واحد : « ليس لنا استحقاق أن

١٢

١٠ - ق مابين القوسين زيادة اه - ق م في تمام العمر ١١ ٦ - ق م ومن
يكون خاليا عن هذه ... عمل رايضه ١١ ٧ - ق م ، مابين القوسين زيادة ١١ ٨ - ق م : برايضه ،
ومصلحة رايضه ، وذكر ١١ ٩ - ق م : مابين القوسين زيادة

١٥

(١) هذه الفقرة - الفقرة الرابعة - منسوبة في أصل المخطوطة العربية من
الترجمة إلى محمد بن منصور الطوسي وهي ليست له ولا هي من كلامه ، وإنما هي
من كلام أستاذه أبي يعقوب يوسف بن حمدان السوسى - وله ترجمة فيما بعد -
كما يقرو ذلك أبو القاسم القشيري . ولذلك أضفت هذه الزيادة اعتمادا على أن تكون
سقط من النسخ

١٨

٢١

تذكر الملامة واللامتية » فأجابه : « عند ذكر الصالحين تنزل
ريحه » فعلى الفور نزل المطر بلا سحب [من قبل] (١)

٣ - ١ - ق : الملامة واللامتية ٢١١ - ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) روى الخليل البغدادي هذه الفقرة مع كثير من الاختلاف عما هنا وإليك
الفقرة كما وردت عند الخليل ! . سمى محمد بن منصور الطوسي : نازات يوماً
من أصحاب الفضيل بن عباس فيما يذكرونه من كرامة المؤمن على الله فقلت :
« عند ذكر الصالحين تنزل الريحه » فطارنا في تلك الساعة
تاريخ بغداد : ٢٤٩/٣ - ١٧ - ٢١

[٥٤ - على العكس*]

- ق ٤ هـ

٣ على العكس* ، رحمة الله عليه، كان من هذه الطائفة ، وكان مجاوراً في مكة .

* * *

١ - قال على العكس* : « من رضى من الدنيا بالدنيا فهو مدعون ؛

٦ ومن رضى من العلم بالعلم فهو متفنون ؛ ومن رضى من الزهد بالثناء فهو متحجوب ؛ ومن رضى من الحق بشئ مما دون الحق - كائناً ما كان - فهو طائع .»

قال شيخ الإسلام :

٤ « هل تعرف ما الدنيا ؟ إنها ما دنا من قلبك فألهاك » (١) .

* * *

٢ [رقال العكس*] في مواجهاته : « إلهي ! لا تدب لي مشاهدتك ،

٥ - هو من صوفية القرن الرابع ، وإنما أن يكون من أهل عكا فنسب إليها

٧ - ق : بشئ - وما دون ١١ - : الدنيا ؟ ! . أى مادنا ١١ - ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) ليس هذا من مواجد الشيخ ، ولا هو من أقواله ، وإنما هو قول الجنيد

١٧ ورأيه ساءه أبو نعيم الأصفهاني في الحلية حين يقول : « سئل الجنيد عن الدنيا ما هي ، فقال : « أدبا من القلب ، وسئل عن الله »

حلية الأبرياء : ١٠ ، ٤٧٤ .

لأنَّ الشهودَ على الدوامِ سُذَّجِلٌ ؛ ولا نَحْسَنُ قَاقَاتِي لَأَنِ التَّقَامَةُ أَلْمُ

* * *

٣ - وقال : « إذا كان العبدُ قائماً بنفسه فهو خَشَبٌ يابس

وحديد بارد ، ومن رَضِيَ من الزهد بالثناء فهو محبوب ، وِصْفُ الدُّرِّهِمْ
في كَنْفِ الصُّوفِيَّةِ كَنْزٌ .

٥٥ - حاتم الأصم •

- ٢٢٧ هـ

٣ حاتم بن عمرو بن [بن يوسف] الأصم ، قدس الله روحه ، من الطبقة الأولى ، وكه يثقه أبو عبد الرحمن من قدماء مشايخ خراسان ، وكان من أهل بلخ .

٦ صاحب شقيقاً البياض ، وكان أبا أحمد بن خضر وبنه .

/ ومات بواشجر د (١) ، من نواحي بلخ ، سنة سبع وثلاثين [٣٨٨ظ]

ومائتين .

* * *

- ٩ • أظن ترجمته في : طبقات انصوية : ٩٧ : تاريخ بغداد : ٢٤١/٨ - ٢٤٥ ،
حماية الأولياء : ٧٣/٨ - ٨٤ ، صفة الصفوة : ٤ / ١٣٤ - ١٣٧ ، الرسالة
القشيرية : ٢٠ ، لوائح الأثرار : ٩٣/١٠ ، المختصر في أخبار البشر : ٣٨/٢ ،
١٢ شذرات الذهب : ٨٧/٢ ، مرآة الجنان : ١١٨/٢ ، سير أعلام النبلاء : ١/٨ /
١٢٩ : الجواهر المضية : ١٨٢/٩ ، الكواكب الدرية : ٢٢٠/١ ، كشف
المحجوب ، ١٣ ، ١١٥ ، ٢٨٦ ، ٣٥٠ ، النجوم الزاهرة : ٢٠ / ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
١٥ سير السلف الصالحين : ١٩٧ - ١٩٩ ، تذكرة الأولياء : ١ / ٢٢١ - ٢٢٧ ،
١١٥ / ٢ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٥٧ .

٣ - ق • ما بين القوسين زيادة ال ٦ - ن : مات في بواشجر د

(١) واشجر د - شين مفتوحة وجم مفتوحة كذلك ، وراء ساكة ،

١٨ وodal مهمله - من قرى ما وراء النهر نحو ترمذ وهي مشهور ، بالر وهو ان يحمل منها
الى سائر الأفاق

معجم البلدان : ١٠ / ٣٨٧

١ - وكان سببُ تسميته بالأصمُّ أن عجزاً كانت تتكلم معه ،
تخرج منها ريح ، فخبَّجَت فقال : « ارفعى صوتك قوياً ا » [يرى من
نفسه أنه أصمُّ] لدفع خبجائها ، فبقى ذلك اللقب عليه (١) ٣

* * *

٢ - قال الأصمُّ : « من يختار هذا الطريق فلا يختار أربع موقات :
الموت الأبيض وهو الجوع ، والموت الأسود وهو الصبر على
أذى الخلق ، والموت الأحمر وهو مخالفة النفس ، والموت الأخضر
وهو أن يرقع الثياب لللبس (ب) . » ٦

* * *

٣ - وقال الأصمُّ : « كل صُبْح يقول لى الشيطانُ : أىُّ شيء
تأكل اليوم ؟ فأقول : الموت ا فيقول : أىُّ شيء تلبس ؟ فأقول : ٩

١ - ق : تتكلم معها ا ٣ - ق : ما بين القوسين زيادة من « الرسالة القشيرية »
٤ - ق : من يختار . . فيختار

١٢ (١) الرسالة القشيرية : ٢٠ النجوم الزاهرة : ٢ / ٢٩١

(ب) رواية القشيري مخالفة لما هنا بعض الشيء ولأليك الرواية : . . سمعت
أبا محمد جعفر بن نصير يقول : روى عن حاتم أنه قال : من دخل في مذهبنا
هذا فليجمل في نفسه أربع خصال من الموت موتاً أبيض وهو الجوع ، وموتاً أسود
وهو احتماؤه الأذى عن الخلق ، وموتاً أحمر وهو العمل الخالص من الشوب في
مخالفة الهوى ، وموتاً أخضر وهو طرح الرغام بمضها على : من «

١٨ الرسالة القشيرية : ١٠ ، ٣١ طبقات الصوفية : ٩٣ ، الفقرة : ٣
الحلية : ١٠ / ٧٨

الكفّن ا . فيقول : ابن ترقد ، فأقول : في القبر ا (١) .

* * *

٤ — وسئِل الأسمُ « ما نَمَى ؟ » . فقال : العافية من أول
النهار إلى الليل ا « ف قيل له : « وأليس هذه العافية أنت فيها كل يوم ا ؟ »
قال : « العافية ألا نَمَى الله ا (ب) »

* * *

٥ — قال له واحدٌ : « أو منى ا » فقال : « إذا أردت أن نَمَى
مولاك فأعصه في موضع لا يراك فيه أحدٌ (ج) » .

* * *

٦ — يوماً أرسل له واحد شيئاً مقبولاً ، فقالوا لم قبلكه ا ، قال رأيتُ
في أخذهُ ذلّ نفسي وعزّه ، وفي عدم قبوله رأيتُ عزّ نفسي وذُلّه ،

* * *

٣ — ق : وقيل : سئل الأسم ١١ - ٢ - ق : ويوما أرسل

(ا) طبقات الصوفية : ٩٦ ، الفقرة ١٧٠

الرسالة القشيرية : ٢٠ صفة الصفة : ٤ / ١٣٦

١٢ (ب) الرسالة القشيرية : ٣ الحلية : ١٠ / ٨٣

صفة الصفة : ٤ ، ١٣٦ طبقات الصوفية : ٩٦ ، الفقرة : ١٨

(ج) حنية الأوتياء : ١٠ ، ٨٣ طبقات الصوفية : ٩٧ ، الفقرة / ٣٤

فاخترتُ عزه على ذلِّ نفسي (د) .»

٧ - وسئل : « من أين تأكل ؟ » . فقال [مُتَمَثِّلاً] : (وَ لِلَّهِ
٣ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لَسَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ (هـ) »

٧ - ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) يقول الشعرائي في رواية هذا النص ... أرسل عصام بن يوسف رده
الله شيئاً إلى حاتم قبله ، فقبل له ، لم قبلته فقال رأيت أن في قبوله دل نفسي وفي رده
غيرها »

لواقح الأنوار ١ / ١٤٤ / ١ ، ٥

(ب) سورة المنافقون ، الآية : ٧

[٥٦ - أحمد بن أبي الخوارى*]

١٦٤ - ٢٣٠ هـ

- ٣ أحمد بن أبي الخوارى، قدس الله سره، من الطبقة الأولى،
وكهنته أبو الحسن، وكان من أهل دمشق.
- صحب أبا سليمان الداراني، وأبا عبد الله الأنباري، وغيرهما من
المشايخ.
- ٦ وكان له أخ اسمه محمد بن أبي الخوارى، وكان في الزهد والورع
مثله. وولده عبد الله بن أحمد بن أبي الخوارى كان من الزهاد. [٣٩ و]
- ٩ وأبوه - أبو الخوارى، واسمه ميمون - كان من المتورعين والعارفين
فكانوا بيت زهد وورع.

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٩٨ - ١٠٢ ، طبقات الحنابلة :
١٢ ٢٨/١ ، حلية الأولياء : ١٠/٥ - ٣٣ ، صفة الصفوة : ٤/٢١٢ ، لواقح الأنوار :
٩٦/١ ، الرسالة القشيرية : ٢١ ، شذرات الذهب : ١/١١٠ ، مرآة الجنان :
١٥٣/٢ ، البداية والنهاية : ١٠/٣٤٨ ، تهذيب التهذيب : ١/٤٩ ، سير أعلام
النبيلاء : ١٠٥/٢/٨ ، مختصر طبقات الحنابلة : ٤٣ ، الجرح والتمديد : ٣/٧٢ ،
١٥ السكواكب الدرية : ١/١٩٩ ، دول الإسلام : ١/١١٥ ، التاج : ٨/٦٢ ،
فهرست ابن خیر : ٢٧٧ ، جامع كرامات الأولياء : ١/٢٩٠ ، معجم بلدان :
١٨ ٢١ ، ٥٢٦ ، ٦٢٥ ، ٢٤٣ ، ٩٢١ ، ٩٤٥ ، ٥٦/٤ ، ٩٠ ، ٢٨٩ ،
النجوم الزاهرة : ٢/٣٢٣ ، اللع : ٥٤ ، ١٨٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، كشف
المحجوب : ٢١ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ٣٩٧ ، الثمر : ١١ ،
٤١ سير السلف الصالحين : ١٨٣ ، ١٨٤ ، تذكرة الأولياء : ١/٢٥٥ - ٢٥٧ ،
٢ ٨/٢ - ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

٩ - ق : أبو الخوارى اسمه ميمون - في : والعارفين . وكانوا

مات رحمه الله سنة (١) ثلاثين ومائتين .

وكان الجنيد يقول : « أحمد بن أبي الحواري ربحانة الشام (ب) »

* * *

٣ ١ - قال أحمد : « الدنيا مزبلة وتجمع الكلاب ، وأذل من الكلاب من لم يبعدها منها ؛ لأن الكلب يقضى حاجته ويذهب ، ومن يحب الدنيا لا يبعدها أبدا (ج) » .

* * *

٦ ٢ - قيل : كان بينه وبين أبي سليمان الداراني عهدا لا يخالف [أحمد] أمره . فيوماً كان أبو سليمان في مجلس ، يتكلم مع الناس ، فجاء أحمد فقال : يحيى الله ثور ، فما تقول ؟ فما رد أبو سليمان الجواب ، حتى كررها ثلاث مرات ؛ فضاق قلب أبي سليمان ، وقال : اذهب واجلس فيه . وأبو سليمان كان مشغولاً بكلمة الناس ، فبعد ساعة

٧ - ق : ما بين القوسين زيادة

١٢ (١) يذكر ابن أبي يعلى أن أحمد بن الحواري توفي سنة ست وأربعين ومائتين مدخل رجب ، ولا أدري من أين نقل هذا - كما يذكر في مولد ابن أبي الحواري هذه الرواية : ... سألت أحمد بن حنبل : متى مولدك ؟ قلت : سنة أربع وستين ومائة ، قال - يعني ابن حنبل - : وهو مولدي .

طبقات الحنابلة : ٧٨/١

(ب) الرسالة القشيرية ٢١ لوائح الأنوار : ٩٦/١

١٨ (ج) طبقات الصوفية : ١٠٢ ، الفقرة : ١٦ حلية الأولياء : ٢٢/١٠
لوائح الأنوار : ٩٦/١

قال : « ما [ذا] قلت لأحمد ؟ » . أين هو ؟ ثم قال : « عسى أن يكون في التنوير » فوجدوه في للتنوير الحار الحصى ، وما احترقت منه شمرة واحدة (١) .

٣ - وقال أحمد أيضا : « كان محمد بن السمك مريضا فأخذت قارورة من بوله ، وذهبت بها إلى طبيب نصراني ؛ فاستقباني رجل حسن الوجه ، طيب لرائحة ، طيب اللباس ، فقال لي : « أين تذهب ؟ » قلت : « عند ثلاث الطبيب ، حتى أريه قارورة الشيخ » . قال : « سبحان الله ! أتطلب الاستعانة بدو الله في معالجة محبوب الله !؟ اضرب بالقارورة على الأرض ا ، وقل له ضغ يدك على الموضع الذي يوجعك ، واتل [قوله تعالى] : (وَيَخْلُقُ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ) (ب) ! » .

فرجعت إلى ابن السمك ، فقصصت عليه ، فوضع يده على موضع / لوجع [٩٣ ظ] وقرأ ما قاله ، فزال عنه نرض عنى الفور . قال أحد : « هو الخضر » (ج)

١٥ - ق : ما بين القوسين : زيادة ؛ ق : لأحمد ؟ . فأين هو ا ا - ق : سبحان الله في معالجة محبوب الله : تطلب الاستعانة بدو الله ا ا - ق : ما بين القوسين زيادة ؛ يوجعك ، وتل : بالحق .

١٨ الكواكب الدرية : ١٩٩/١ جامع كرامات الأولياء : ٢٩٠/١
(ب) سورة : الإسراء ، الآية : ١٠٥
(ج) رواية لشعراى لذلك مختصرة لا تسوق هذا التفصيل ، ولكن رواية
النسباني وأبيه
٢١ لواقع الأنوار : ٩٦/١ جامع كرامات الأولياء : ١٠٢/١

[٥٧ - عبد الله بن خبيق الأنطاكي *]

— ق ٣ هـ —

٣ عبدُ الله [بن خبيق] بن سابق الأنطاكي ، [قدّس الله سره] ،
 من الطبقة الأولى ، وكنيته أبو محمد وهو من زُهاد الصوفية ، والآكلين
 من الحلال ، والورعين في جميع الأحوال .

٦ أصله من الكوفة ، وأقام في أنطاكية ، وطريقه في النصف طريق
 سفیان الثوري ، لأنه صحب أصحاب سفيان .

* * *

٩ ١ - قال فتوح بن شخرف : « أول ما رأيتُ عبدَ الله [بن
 خبيق] قال : « يا خراساني ! ، أربعة أشياء ليس غيرها : العينُ ،
 واللسانُ ، والقلبُ ، والهرى . »

١٢ فاحفظ العينَ عن المحارم ، ومالا يشبه [الله] ؛ وائساناً [أن] يقول
 خلاف ما في القلب ؛ والقلبُ ألا يكون فيه غائبٌ ، وحقدٌ على أهل

١٥ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٣١ - ١٤٥ . حلية الأولياء : ١٠ /
 ١٦٨ - ٨٩ ، سفة الصفة : ١ / ١٥٤ ، لوائح الأنوار : ١ / ٩٧ ، الرسالة
 القشيرية : ٢٣ . دائرة معارف البستاني : ١١ / ٥٠٢ : الكواكب الدرية :
 ١ / ٢٥٤ : كشف المحجوب : ١٢٨ ؛ المعرف : ١٢ ، ٦٩ : معجم البلدان :
 ١ / ١٩٠ ؛ تذكرة الأولياء : ٥٠٤ .

١٨ ٣ - ق : عبد الله خبيتي ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : وطريقه . . . طريقة
 سفیان ١١ - ق : عبد الله خبيتي ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : ما بين القوسين زيادة

الإسلام ؛ واحفظ الهوى أن يميل [بك] إلى ما لا ينبغي .

فإن لم يكن فيك هذه الخصال فأحسُ الترابَ على رأسِك ، فأنت
شقي (١)»

٣

* * *

٢ - وأيضا عنه ، قال : « وَوَصَلَ إِلَىَّ أَنْ حَبْرًا مِنْ أَحْبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

[كَانَ] يَقُولُ : « يَا رَبُّ اكْمِ أَعْصِيكَ وَلَا تُعَاقِبْنِي ۚ ۱۹ » فَأَوْحَى اللَّهُ

٦ إِلَى نَبِيٍِّّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : « قُلْ لَهُ : كَمْ أَعَانَيْتُكَ وَأَنْتَ

لَا تَدْرِي ۚ ۱۹ . أَلَمْ أَسْتُنِبِكْ حَلَايَةَ مُفَاجَأَتِي ۚ ۱۹ (ب) »

١ - ق مابين القوسين زيادة ١١ ٢ - ق : وإن لم يكن .

٩ (١) هذه الفقرة منقولة عن رواية السلمي ، ولكن صاحب الحلية يسوق هذه
الفقرة نفسها لا على أنها وقعت بين فتح شخرف الروزي وبين عبد الله بن خبيق
الأنطاكي بل على أنها وقعت بين ابن خبيق وبين حذيفة الرعشى ، ومع ذلك
١٢ فلا أرى تضاربا بين الروایتين : قد تكون حديثا جرى بين الرعشى والأنطاكي
أولا ثم نصح به فتح بن شخرف ثانيا .

طبقات الصوفية : ١١٣ ، الفقرة : ٣ حلية الأولياء : ١٠٠/١٦٢

١٥

لواقح الأنوار : ٩٧/١

(ب) حلية الأولياء : ١٠٠/١٦٨

الكوكب الدرية : ١/٢٥٤

[٥٨ - سهل بن عبد الله التستري •]

٢٠٣ - ٥١٨٣

٣ سهل بن عبد الله التستري ، قدس الله سره ، من الطبقة الثانية
وكنيته أبو محمد . من أكابر القوم وعلماء هذه الطائفة .

٤٦ كان إماماً زبانياً ، يتعمّن الانتداه به ، وكان حاله قوياً ، وكلامه
ضعيفاً ، و[هو] من تلامذة ذى اللثون المصري ، وصحب خاله محمد

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٠٦ - ٣١١ ، حلية الأولياء : ١٠ /
١٨٩ - ٢١٢ ، صفة الصفة : ٤٦ / ٤ - ٤٩ ، الرسالة القشيرية : ١٨ ، لواقع
الأنوار : ١ / ٩ ، وفيات الأعيان : ٢٧٣ / ١ ، الباب : ١٧٦ / ١ : تاريخ الإسلام :
٦١ / ١٦ ، سير أعلام النبلاء : ٧٦ / ١ / ٩ ، المنتظم : ١٦٢ / ٥ ، مرآة الجنان :
٢٤٨ / ٢ ، مشنرات الذهب : ١٨٢ / ٢ - ١٨٤ ، معجم البلدان : ١ / ١ ، ٨٥٠ / ٢ ، ٢٠٠ / ٢ ،
٨٣٧ / ٤ ، نتائج الأفكار القدسية : ١٠٩ / ٤ - ١١٣ درو الأبيكار :
١١٩ ظ ، ١٣٠ ظ هدية المارفين : ٤١٢ / ١ ، الفهرست : ١ / ١٨٦ ،
الكواكب الدرية : ٢٧٧ / ١ - ٢٤٣ : كشف الظنون : ١١٩٣ ، ١٣٢٨ ،
فهرست الخديوية : ١ / ١٤٣ ، روضات الجنان : ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، دائرة المعارف
الإسلامية : سهل التستري ، ذيل بروكلمن : ٣٣٣ / ١ ، معجم المؤلفين : ٢٨٤ / ٤ ،
التعرف : ٩ ، ١١ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ،
٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧١ ، ٩٠ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١٢٣ ، كشف المحجوب :
١٣٩ ، ٤٥ ، ١٠٥ - ٢١٠ ، وأنظر الفهرست ، اللع : ٤٣ ، ٤٥ ،
وأنظر فهرست ، النجوم الزاهرة : ٩٥ / ٣ ، ١٦٤ ، ٢٠٢ ، ٢٦٩ ،
٢٧٥ ، جامع كرامات الأولياء ، ٣٥ / ٢ : تذكرة الأولياء : ١ / ٢٣٧ - ٢٤

٤ - ق وكان إماماً زبانياً : ق : ما بين لقوسين زيادة

ابن سَوار (١) ، وكان من أقران الجنيد .

مات - قبل الجنيد - في المحرم ، سنة ثلاثٍ وثمانين ومائتين ،
وكان عمره ثمانين سنة .

٣

* * *

١ - / قال سهل : « كنت ابن ثلاث سنين أخي الليالي ، ركنت
ناظراً إلى صلاة ابن سَوار و [هو] يقول لي : « اذهب فارتد ،
ولا تشغلني بك ؟ » (ب) .

٦

* * *

٢ - وفي يوم قال لي : « ألا تذكر ربك ؟ » قلت : « كيف
أذكره ؟ » قال : « قل كل ليلة وقت اليوم ثلاث مرات ، في القلب ،
ولا تحرك لسانك : الله معي ! الله ناظري ! الله شاهدي ! » ففعلتُ
ما أمرني به ليالي كثيرة ، وقلتُ له عمّا عملتُ ؛ فقال : « قلها سبع
مرات » . ففعلتُ وقلتُ له كذلك فقال : « قل كل ليلة إحدى

٩

٦ - ق : ويقول لي . . لا تشغلني بك : ما بين القوسين زيادة ١١ ٧ - ق : في يوم
قال لي ١٠ ١١ - ق . . وقلت له ما عملت . . قل سبع مرات

١٢

(١) محمد بن سوار - شيخ قديم لسهل بن عبد الله التستري ، وهو خاله . روى
محمد بن سوار عن معريف الكرخي (ت : ٢٢٠ هـ) وجعفر بن سليمان الضبي
البصري وروى عنه ابن أخيه سهل التستري .
طبقات الصوفية : ٨١ ، ٢٠٦

١٥

(ب) قال القشيري : . . قال سهل : ركنت ابن ثلاث سنين ، وكنت أيام بالليل ،
أنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار ، وكان يقوم بالليل ، فربما كان يقول : يا سهل !
أذهب فتم ، فقد شغلت قلبي !

١٨

الرسالة القشيرية : ١٨ س ٢٨ - ٣٠

٢١

عَشْرَةَ مَرَّةً . ففعلتُ لِيَالِي كَثِيرَةً ، فوجدتُ في قَلْبِي حَلَاوَةً مِنْهُ .
وبعد مُضِيِّ سَنَةٍ قَالَ خَالِي : « احفظْ مَا قُلْتَ لَكَ ، وَدَائِمًا حَتَّى
تَدْخُلَ الْقَبْرَ ، وَيَكُونَ لَكَ رِيحًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ا » . ٣

وبعد مُرُورِ أَيَّامٍ ، قَالَ لِي : « مَنْ كَانَ اللهُ مَعَهُ ، وَهُوَ نَاطِرٌ وَشَاهِدُهُ
يَقْصِيهِ ا؟ . إِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ ا(١) » .

* * *

٣ - سُئِلَ سَمَلٌ : « مَا عَلَامَةُ الشَّقَاوَةِ ؟ » . قَالَ : « أَنْ تُعْطَى
الْعِلْمُ ، وَلَا تُعْطَى تَوْفِيقَ الْعَمَلِ ، وَتُعْطَى الْعَمَلُ وَلَا تُعْطَى الْإِخْلَاصَ
وَتُعْطَى صَحَابَةَ الصَّالِحِينَ وَالْعَارِفِينَ وَلَا تُعْطَى الْقَبُولَ » . ٦

* * *

٩ سئل عُثْبَةُ النَّسَالُ : « مَا عَلَامَةُ السَّمَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ ؟ » قَالَ « عَلَامَةُ
السَّمَادَةِ أَنْ تُعْطَى الْخِدْمَةَ وَالْحَضُورَ ، وَعَلَامَةُ الشَّقَاوَةِ أَنْ تُعْطَى
الْخِدْمَةَ وَلَا تُعْطَى الْحَضُورَ » .

١٢ وَقَالَ عُثْبَةُ النَّسَالُ : « الشَّقَاوَةُ عَدَمُ الْوِصَالِ مَعَ الْمَحْبُوبِ ،
لَا دُخُولَ النَّارِ . وَالسَّمَادَةُ الْوِصَالُ مَعَ الْمَحْبُوبِ ، لَا دُخُولَ الْجَنَّةِ » .

* * *

قال شيخ الإسلام :

١٥ أَظْهَرَ عَلَامَةَ عَلَى الشَّقَاوَةِ أَلَّا تَكُونَ فِي زِيَادَةٍ بَلْ تَكُونَ
فِي نُقْصَانٍ » .

١ - ق : احدى عشر مرة . ١١ - ٢ - ق : فبعد مضي لسنة . ١١ - ٨ - ق :
الصالحين والعرف . ١٣ - ق : والسعادة الوصول مع المحبوب .

٤ - قال سهل : « أولُ هذا الأمرِ عِلْمٌ لا يُدركُ ، وآخره
عِلْمٌ لا يَنْفَدُ »

* * *

٥ - وأيضاً قال : « مادُمتَ تخافُ للفقرِ / فأنتَ منافقٌ » . [٤٠ غل]

* * *

٦ - وأيضاً عنه قال : « الصوفيُّ الذي لا ينتفع أحدٌ من قلبه
لا يحصلُ منه الفلاحُ » .

٧ - وأيضاً عنه في تفسير قوله تعالى : (وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
سُلْطَانًا نَصِيرًا)^(١) قال : « يعني : لساناً ينطقُ عنك ، لا ينطقُ عن
غيرِكَ (ب) » . .

٨ - وأيضاً عنه ، في تفسير هذه الآية (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ)^(ج) قال : « العدلُ هو إنصافُ الرفيقِ في اللقمة ،
والإحسانُ أن تُؤثِرَ الرفيقَ على نفسك » .

* * *

١٢ - وأيضاً منه قال : « من أصبحَ لا يكونُ هُمُهُ إلا ما يأكلُ [فليس من]
الرجال » .

* * *

٦ ق : وأيضاً قال في تفسير « نصيراً » يعني ١١ ٩ - ق : عنه قال في تفسير . . .
والإحسان (العدل ١٢ ١ - ق : ما يأكلُ قاطع منه الرجال ، ما يبني القوس بزيادة

(١) سورة الإسراء ، الآية : ٨٠

(ب) حلية الأولياء ١٠ / ١٩٥

(ج) سورة النحل ؛ الآية : ٩٠

١٠ - وأيضاً عنه قال : « الشيطانُ بقرُّ من الجائعِ الدائمِ »

* * *

١١ - وأيضاً عنه قال : « طوبى لمن يطلب أولياءه تعالى .

٣ إن وجد أولياءه وجد الثور ، وإن مات في طلبه وجد شفيماً (١) .

* * *

١٢ - وسأله واحد : « من يكون من أهل الإسلام قريباً من

السكر؟ » قال : « مُتَمَحِّنٌ غَيْرُ صَبُورٍ » .

* * *

١٣ - [قيل] : كان [سهل] مريضاً مرض البواسير سُئِلَ

٦ كثيرة ، و [مع ذلك] كان يعافى اللهُ بدعاؤه للمرضى (ب)

* * *

قال شيخ الإسلام :

٩ أتدري لم كان كذلك ؟ . لأنه [في دعائه] كان للخلق شفيماً ،

وما كان يُخاصِمُ نفسه . وقال لي أبو نصر التُّرَشِيْرِيُّ : « أتدري

لم كان سهل هذه البواسير ، [مع أنه] كان صاحبَ ولاية ١٩ » قلتُ :

١٢ ١ - ق : بفر عن الجائمه ١١ ٤ - ق : أهل الإسلام قريب ١١ ٦ - ق : ما بين

القوسين زيادة ١١ ٧٤ - ق : ما بين القوسين زيادة : ١٠ - ق : أبو نصر ترشيزي .

سهل هذا البواسير ؛ ما بين القوسين زيادة .

١٥ (١) روى لشران هذه الفقرة على هذه الصورة : ... وكان بقول : طوبى لمن

تعرف بالأولياء ! فإنه إذا عرفهم ستدرك مافاته من الطاعات ، وإن لم يستدرك

شفعوا عند الله فيه ، لأنهم أهل الفتوة »

الكويتك الدرية ١/٢٤٠

لوائح الأنوار ١/٩٣

١٨

(ب) الكويتك الدرية : ١/٢٤٠

« سهل ورجد الولاية منها ، ولأجل هذا ما طلب للصحة منها » .

* * *

١٤ — وقيل : كان له مریدٌ أمرد بين المریدین ، فطلب المریدُ من
سهل أن [بدعوا له] فتخرجَ لحيقته ، فقال سهل : « امسح بيدك على
٣ لحيتك بأى قدر تريد ا » فمسحَ وجهه ، فوجدَ الأحية في يده .

—————
—————

[٥٩ - العباس بن حمزة النيسابوري *]

٠٠٠ - ٢٨٨ هـ

- ٣ العباس بن حمزة النيسابوري ، قدس الله سره كنيته أبو الفضل
 [٤١ و] كان رجلاً كبير الشأن ، من المتقدمين ، وكان يُصاحِبُ ذَا النُّونِ
 وأبا يزيد ، قدس الله سرهما ، وغيرهما .
- ٦ مات في ربيع الأول ، سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين ، قبل الجنيّد . وهو
 جدُّ أبي بكر الحفِيد (١) .

* * *

- ١ - [قال أبو بكر الحفِيد] قال جدِّي ، قال ذو النون : « كيف
 لا أتبهج بك سروراً ، وقد كنتُ أخطرُ بيالك حين رزقتني الإسلام ؟ »
 وفي روايةٍ أخرى : « حين جعلتني من أهل التوحيد ؟ » .

- أنظر ترجمته في : تاريخ دمشق ٣٦٣/١٩ - ٣٦٦ ، المنتظم ٣٩/٦ ، طبقات
 الصوفية : ٣٥ ، ٣٦ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠١ ، ١٠١ ، ١٠١ ، الباب ١ / ٣٩
- ١٢ - ق : الشأن ، وكان المتقدمين ٧١١ - ق ، ما بين القوسين زيادة .

- (١) الحفِيد - بفتح الحاء المهملة ، وكسر الراء ، وسكون الياء المثناة من
 تحنها ، وآخره دال مهملة هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف النيسابوري
 الحفِيد . وإنما عرف بهذا لأنه ابن بنت العباس بن حمزة الواعظ . وكان الحفِيد
 نقيها حنفيًا ، ومحدثًا كثيرًا ، رحل إلى العراق والبحرين ، وغاب عن بلده أربعين
 سنة ، وأقام بعمان مدة فسكان يعرف بها بأبي بكر النيسابوري ، وكان يعرف
 بنيسابور بأبي بكر العماني . روى عن جده العباس بن حمزة وغيره . وروى عنه
 الحاكم أبو عبد الله وآخرون . وهو من رجال القرن الرابع .

الباب ١ / ٣٠٨ ، ٣٠٩

٢١

[٦٠ - العباس بن يوسف الشكلى*]

٥٠٠٠ - ٣١٤ هـ

٣ العباس بن يوسف الشكلى ، رحمه الله ، وكنيته أبو الفضل
أيضا . كان من قداماء مشايخ بغداد (١) .

* * *

قال العباس : « من كان بالله مشغولاً فلا تسأله عن الإيمان » .

٦ قال شيخ الإسلام :

مَنْ كَانَ الْيَوْمَ مَشغُولًا بِنَفْسِهِ أَوْ بِالْخَلْقِ يَكُنْ فِي غَدْرٍ مَحجُوبًا
عَنْ مُشَاهَدَتِهِ ؛ فَيَقُومُ مَشغُولُونَ بِهِ ، وَفِيهِ ، عَنْ الْخَلْقِ ؛ وَيَقُومُ مَشغُولُونَ
عَنْهُ بِغَيْرِهِ :

أَشغَلَتْ قَلْبِي عَنِ الدُّنْيَا وَلَدَتْهَا فَأَنْتَ وَالْقَابُ شَيْءٌ غَيْرُ مُفْتَرِقٍ

١٢ • أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٥٣/١٢ ، المنتظم : ٢٠٣/٦ ، طبقات
المروى : ١٢٠ ، الأنساب : ٣٢٧ ، طبقات السلمي : ٤٩٦ ٢١ .

٣ - ق : وكنيته أيضا أبو الفضل ٥١١ - ق : قال عباس . . لانسأله ٧١١ - ق :
بنفسه أو الخلق فيكون الغد .

١٥ (١) مات أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلى يوم الأحد بالعهى في رجب سنة
أربع عشرة وثلاثمائة ،
تاريخ بغداد : ١٥٣/١٢

وَمَا تَعَا بَغْتِ الْاَعْجَانُ عَنْ سِنَةِ اِلَّا وَجَدْتُكَ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْحَدَقِ (١)

=====

(١) ينسب شيخ الإسلام الأنصارى هذه الأبيات لأبي الحسين النورى ويوردها
ناشر طبقاته برواية مختلفة بعض الشيء عما أثبت هنا . وارجع اليها كذلك عند
أبي نعيم .

[٦١ - العباس بن أحمد الأزدي •]

- ق • هـ

٣ العباس بن أحمد الشاعر الأزدي ، رحمه الله تعالى ، كنيته أيضا
أبو الفضل . كان في وقته وحيداً مشايخ الشام ، وله لسان حسن ،
و فتوة ظاهرة . وكان من تلامذة أبي المظفر الكرماني شاه
[بن شجاع] .

قال شيخ الإسلام :

رأيت من رآه ، وهو الشيخ أبو القاسم سلمة الأبيورددي^(١)

وكان بيته في رملة الشام .

* * *

١ - قال الشيخ أبو سعيد المأليني الحافظ : « كنت حاضراً

وقت احتضاره ، نقلت : كيف حاله ؟ . قال : أنا متردد ! لا أعرف

ما أ فعل ! . إن اخترت / الموت أخاف أن يكون مكابدة وسوء [٤٠ : ظل]

● أنظر ترجمته في : طبقات الهروي : ١٢١ ،

٥ - ق : الكرماني شامي ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ - ق : أبوسلمة البورددي

٩ - ق : وكابيته

(١) نسبة إلى أبيورد مدينة بخراسان ، بين نسا وسرخس ؛ فتحت على يدعبدالله

ابن عامر بن كرين ، سنة احدى وثلاثين ، وهي اليوم تابعة للترستان الروسية

وأما أبو القاسم الأبيورددي فلم أجد له ترجمة فيما لدي من مصادر .

١٨ معجم البلدان ، ٣٢ / ٠ دائرة المعارف الإسلامية . مادة أبيورد

أدبٍ ودعوى . وإن اخترتُ الحياةَ أخافُ أنْ أكونَ مقصراً في
التمنى كراهيةَ اللقاء ! فأنا مُنتظرٌ حتى يجيءَ أمرُ الله ! » .

٣ قال الشيخُ أبو سعيد : « نخرجتُ من عنده ، فأتت على القومِ »
ولو قلتَ لي : مُتْ ! مُتْ ! سمعاً وطاعةً

وقلتَ لداعي الموتِ : أهلاً ومرحباً (١)

* * *

٦ قال شيخُ الإسلام :

كان مالكُ بنُ دينارٍ (ب) محضراً ، فقال : « يا أمي ! أنتَ
تعلمُ أني لا أريدُ الحياةَ لحفرِ النَّهرِ » - وكانوا في تلكَ الأيامِ يحفرون
النَّهرَ بالبصرة - ثم قال : « إنْ أبقيتني عشتُ لأجلك ، وإنْ تطلبني
جئتُك » فمات في ذلكَ الوقتِ .

[والله تعالى يقول]

١٢ (إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (ج)

* * *

١١ - ق : اللقاء ، فأكون منتظراً . . أمره . ١١ . ١٠ - ق : جئتك . ومات ١١

١٥ (١) طبقات المروى : ١٢٢

١٨ (ب) مالك بن دينار أبو يحيى السامى الناجى . من زهاد البصرة وعلمائها
المشهورين توفي سنة سبع وعشرين ومائة . وارجع الى ترجمته في شذرات الذهب :
١٧٣/١ ، العبد : ١٦٤/١ ، أهلام الزركلى : ١٣٤/٦ ، وفيات الأعيان ١/٤٤٠ ،
حلية الأولياء : ٣٥٧/٢ - ٣٨٩ ، ميزان الاعتدال : ٣/٣ ، تهذيب التهذيب : ١٠/
١٤ ، ١٥ ، كشف المحجوب : ٨٩ ، الطبقات الكبرى : ١١/١/٧ ، ١١/١/٧ ، ٣٤٢/٢/٧ ،
٢١ البخارى : التاريخ : ٣٠٩/١/٤ ، ٣١٠ فؤاد سزجن : ٦٣٤/١ .

(ج) سورة الأنعام ، الآية : ١٦٢

قال شيخ الإسلام :

أولياء الله يخشون به ، ومعه ؛ ويموتون معه ؛ ويحشرون

به ومعه . ٣

والخلائق كلهم حياتهم للطعام والشراب وحفظ النفس ؛ وأحبائهم

ياكلون لإقامة العذاب ، وحياتهم به ومعه .

[٦٢ - أبو حمزة الخراساني •]

... - ٢٩٠ هـ

- ٣ أبو حمزة الخراساني ، قدس الله سره العزيز ، من الطبقة الثالثة .
 قيل : كان من نيسابور (١) ، صحب مشايخ العراق ، وكان من
 أقران الجنيد ، وصحب أبا تراب النخشي ، وسافر معه ، وكان
 ٦ رفيق أبي سعيد الخراساني .
 وهو من فتيان المشايخ .

مات في سنة تسعين ومائتين ، قبل الجنيد والثوري ، وبعد الخراساني .

* * *

- ٩ ١ - قيل : كان أبو حمزة الخراساني يوماً في مسجد الرمي ،
 فأراد أن يلف خرقه على رجله لأجل الخلف ، فأعطاه رجل ديناراً
 [٤٢و] ذا ثمن فقطعه ولف رجله [به] ، فقالوا [له] : « لم فعلت هذا وثنمه

- ١٢ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٢٦ - ٣٣٧ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٣ ؛
 نتائج الأفسكار القدسية : ١٤٨/١ - ١٧٧ ؛ لوائح الأنوار : ١٦٠/١ ؛ دائرة
 معارف البستاني : ١١٥/١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٧٠/١ ، ٢٨١ ،
 ١٥ الكواكب الدرية : ٤٠٥/١ ؛ التعرف : ١١٥ ؛ كشف المحجوب : ١٤٦ ؛ اللع :
 ٢٥٤ ، ٣٣١ ، ٣٦٧ ، ٣٧ ؛ النجوم الزاهرة : ١٦٤/٣ ؛ تذكرة الأولياء
 ٩٥/٢ - ٩٧ ؛ طبقات المروى : ١٢٣ .

- ١٨ هـ - ق كان من أقرانه الجنيد ١١٩ - ق : أبو حمزة البغدادي ١١١ - ق : ما بين
 القوسين زيادة

(١) أبو حمزة الخراساني من نخنة بمقاباذ بنيسابور .

٢١ طبقات الصوفية : ٣٢٦

كذا وكذا ١٩ . قال : « لا أخونُ المذهبَ ا » .

* * *

وقال صاحب كَشَفِ المَحبُوبِ « :

٣ رأيتُ صوفيًّا - من المتأخرين - أرسلَ له السلطانُ بثلاثمائة مثقالِ ذهبًا ، وقال : « اجعلْ هذه للحَمَامِينَ » . فدخلَ الحَمَامَ ، وأعطاهَا للخُدَّامِ ، فقيلَ له : لم فعلتَ [ذلك] ؟ . فقال : « لا أخونُ المذهبَ ا »

* * *

٦ قال شيخُ الإسلامِ :

التَّصَوُّفُ والتَّصَرُّفُ - يعنى فى الدنيا - لا يكون . ومن جَعَلَ
للدنيا قيمةً عنده فقد خرجَ من التصوف : كما تخرج الشفرةُ من المعجن
٩ وعند الصوفى لا يكونُ للدنيا قيمة ، ولا يحزنُ عليها ؛ ولو أن جميعَ
الدنيا جُعِلتْ لقمةً واحدةً ، ووُضِعَتْ على نِعمِ الهرويش ، ما كان
[فى هذا] اسرافٌ ؛ فالإسرافُ أن يَبْدُلَ الدنيا لحظًّا نفسه ، لا يَرْضَى
اللهَ تعالى ، لأنَّ اللهَ تعالى لا يريدُ [بترك الدنيا] تركها من يديك ،
١٢ بل يريدُ تركها من قلبك . والدنيا مَدْرَةٌ لك منها عِبْرَةٌ

٣ - ق : بثلاثمائة مثقال ذهب ١١ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : وتصرف
لا يكون يعنى من الدنيا ١١ - ق : كما تخرج الشفرة من المعجن ٩ - ق : عنيتها ،
حتى لو أن .. تجعل .. وتوضع ١١ - ق : لا يكون إسراف ، ١١ - ق :
ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : لا يريد ترك الدنيا من يدك .. يريد ترك الدنيا
١٨ من قلبك : ما بين قوسين زيادة

قال الشَّيْبِيُّ : « من زهد في الدنيا ، ظانًّا أن لها عند الله قيمةً ،
فإنها عند الله قيمةً ، ولو كان لها قيمة عند الله ما أعطى عدوه منها
شيئاً » (١) ٣

* * *

٢ - وما كان لأبي حمزة نظير في الوجد وصحبة الحال . قيل :
إنه سمع صوت الرياح فحصل له وجد .

* * *

٣ - ويوما كان في بيت الحارث المُعَاسِي ، فسمع صوتها
أيضاً فحصل له وجد ، فقال : « عزَّ اللهُ جَلَّ جلاله ا » . فقال الحارثُ
المُعَاسِي : « كيف [تقول] هذا ؟ » . بَيَّنَّ لي وإلا قَتَلْتُكَ ا . فقال :
« يامسكين ا . اخاطب المُتَخَالَةَ والرمادَ ، وكُلَّ [ذلك] مدةً من السنين ،
حتى تبينَ لك هذه المسألة ا » . ٦ ٩

٤ - ق : حصل له الوجد ا ا ٦ - ق : ما بين القوسين زياده ا ا ٧ - ق : ولا
أفتلك ا ا ٨ - ق : ما بين القوسين زياده . ١٢

(١) روى أبو عبد الرحمن السلمي ، عن الشيبلي ، قولاً قريباً من هذا المعنى :
« سمعت الشيبلي - وسئل : ما الدنيا ؟ فقال : « قدر تقني ، وكيف يتلا » .
طبقات السلمي ٣٤١ ١٥

[٦٣ - أبو حمزة محمد بن إبراهيم البغدادي]

٠٠٠ - ٢٨٩ هـ

- ٣ أبو حمزة البغدادي ، قدس الله سره ، من الطبقة الثالثة ،
واسمه محمد بن إبراهيم ، وقيل : [هو] من أولاد عيسى بن أبان (١) .
- ٦ كان من أقران السري السقطي ؛ وصحبه ، وصحب بشراً
الحاني ؛ وكان في السفر رفيق أبي تراب النخشي ، وأبي بكر
الكتاني وخير النساج وغيرهم .

- ٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٩٥ - ٢٩٨ ، تاريخ بغداد : ١ /
٣٩٠ - ٣٩٤ ؛ الوافي بالوفيات : ١ / ٣٤٤ ، الرسالة القشيرية : ٣٢ ؛
لوايح الأنوار : ١ / ١١٦ ، سير أعلام النبلاء : ٩ / ٣٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية
١ / ١٧٧ المنتظم : ٥ / ٦٧ ؛ ٦٩ ؛ حلية الأولياء : ١٠ / ٣٢٠ - ٣٣٢ ، النجوم
١٢ الزاهرة : ٣ / ٤٦ ، عقد الجمان : ٤٤٤ ، مرآة الزمان : ٩٥ ، كشف المحجوب :
١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩ ، ٢٤٩ ، ٢٨٦ ، الكواكب الدرية :
١ / ٢٦١ جامع كرامات الأولياء : ١ / ٢٧٠ ، اللع : ٥٧ ، ١٨٣ ، ٢٦٢ ،
١٥ ٣٢٥ ، ٣٤٦ ، تذكرة الأولياء : ٢ / ٢١٧ - ٢٢٥ طبقات المروى : ١٢٦ .

٣ - ق : الثالثة ، وكان اسمه ا ٢ - ق : ما بين القوسين زيادة ا ٥ - ق : وكان
من أقران ا ٦ - ق : النخشي وأبو بكر . . . وغيرهما

- ١٨ (١) رواية الجاهلي على أن أبا حمزة البغدادي من أولاد عيسى بن أبان ، وكذلك
رواية السلمي والقشيري ، أما رواية أبي نعيم والخطيب البغدادي وابن تغري بردي
- أرجع إلى الهامش - فهو أنه مولى لعيسى بن أبان ، وهي عندي أرجح . وهو عيسى
٢١ ابن أبان بن صدقة أبو موسى ، كان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي ،
مت بالبصرة في المحرم سنة إحدى و عشرين ومائتين .
الجواهر المضية : ١ / ١ ٤ تهذيب الأسماء واللغات : ٤٤ / ٢

ويروون عنه الأحاديث

مات في سنة تسع وثمانين ومائتين ، قبل الجنييد وأبي حمزة
أخراساني ، وبعد أبي سعيد الخزاز . ٣

* * *

١ - قال أبو حمزة : « لولا الغفلة لمات الصديقون من رُوح
ذكر الله (١) » .

٦ قال شيخ الإسلام :
أتفكر في ذكرك ، وأفر من علمي ، وأخاف من هلاك نفسي
فأتملق بالغفلة .

* * *

٩ ٢ - وقال [أبو حمزة] : « من شغلني ساعة - حتى أستريح
من ثقل الحضور - فأرجو من الله أن يغفر له » .

١٢ وسألوا الشيخ أبا عبد الله بن خفيف : « لم يبرز بهد الرحيم
الاصطخري إلى الصحراء مع الكلاب ؟ » . فقال : « حتى يستريح
من ثقل الحضور ! » .

١ - ن : يروون عنهما الأحاديث ١١ ٢ - ق : الجنييد وأبو حمزة ١١ - ق :
الشيخ عبد الله الحنيف . ١٥

(١) حلية الأولياء : ٣٢١/١٠ تهذيب الأسماء واللغات ٤٤١/٢

قال شيخ الإسلام :

« اللذة والحلاوة في الطلب ، وفي الحضور صدمة تكسر ما كان

وما يكون » . ٣

وشيخ الإسلام :

وَجِدَانُكُمْ فَوْقَ لَشْرِكِمْ رِوَقَدُّكُمْ فَوْقَ الْحَزَنِ

* * *

٣ - يروى أن أبا حمزة تفسر يوماً فقال : « يقول الله تعالى :
(وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ^(١)) يعني : النفسُ أجهلُ الجاهلين
فأعرض عنها » . ٦

* * *

٤ - وروى عنه أنه كان في بغداد - متفكراً في قرب الله ،
فغاب عن نفسه ، وكان واقفاً ، فلما انتبه وجد نفسه في البادية تحت
الجبل » . ٩

* * *

قال شيخ الإسلام :

كان حال الشيخ علي السقا (ب) أقوى منه ، لأنه كان متفكراً

في قرب الله تعالى ، فغاب نفسه ، فلما أفاق [كان قد] مضى عليه

ثلاثة عشر يوماً . ١٥

٥ - ق : السرور وفقدانكم ١١ ٩ - ق : أنه كان متفكراً في بغداد ١١ ٣ : ق :

الشيخ علي أقوى السقا منه ١١ ٥ - ق : ما بين القوسين زيادة

(١) سورة الأعراف ، الآية : ٩٩ : ١٨

(ب) هو علي بن شعيب السقا وستأتي انرجة له .

قالوا [له] : « من أين علمت [أنَّ يوم غَيْبَتِكَ] كان يومَ كذا؟
[٤٣و] وما كان عندك أحدٌ؟ » . فقال : « قَبِلَ أن أُغِيبَ. / [كان قد
٣ بَقِيَ من الشهر ثلاثة عَشَرَ يوماً ، فلما أَقْبَتُ رأيتُ الهلالَ » .

* * *

٥ — وقال أبو حمزة : « حُبُّ الفقراءِ شديداً ، ولا يصبر عليه
إلا صديقٌ » .

* * *

٦ — وذهب أبو حمزة إلى طرسوس ، فحصل له الجاهُ والقبولُ ،
وصار مرجعَ الخلائقِ ، فخرجتْ من لسانه كلمة — في حال السكر —
فأفهمها الخلائقُ ، وكان كلامه فوق استعدادهم ، فنسبوه إلى الزندقة
٩ والحلول ، وأخرجوه من طرسوس ، وأخذوا درابته ، وقالوا : « هذه
الدوابُّ لزنديقٍ ا » . فخرج من طرسوس يُنشدُ هذا البيتَ (١) :

لَكَ فِي قَلْبِي الْمَكَانُ الْمَصُونُ كُلُّ عَمْبٍ عَلَيَّ فِيكَ يَهونُ

١٢ — ق : ما بين القوسين زيادة ١٣ — ق : يوما فلما أقفت رأوا الهلال .

٨ — ق فنسبوا إليه الزندقة .

(١) حلية الأولياء : ١٠ / ٣٢

[٦٤ - حمزة بن عبد الله العلوي •]

- ق ٥٣ -

٣ حمزة بن عبد الله العلوي الحسني ، ، قدس الله سره ، كنيته
أبو القاسم . سافر في البادية - على التوكّل - سنين . ويقال [إنه]
لم يضع جنبه على الأرض سنين في الحضر . وكان لا يحمل معه في
٦ أسفاره ركوة ، ولا يفتر عن الذكر .

وكان من تلامذة أبي الخير [الأقطع] التيماني .

* * *

١ - [كان حمزة بن عبد الله] لا يأكل بالشبع ، ويقول :

« شبع البطن من المعلوم » .

* * *

٢ - وقال حمزة : « ينبغي على الصوفي أن يحمل في السفر

ما يحمله في الحضر ، لأن الصوفي في السفر والحضر سواء » .

* * *

١٢ جاء واحد من العلوية إلى تميم الإسلام ، وقال [له] :

أرسلني أبي إلى أبي يزيد - من صوفية مرو - مدة خمس سنين

• أنظر ترجمته في : اللمع : ٣١٧ ، مقدمة اللمع : ١٤ ، الرسالة القشيرية :

٢١١ ، طبقات المروى : ١٣١

١٤

٤ - ق : سنين . يقال لم يضم ، ما بين القوسين زيادة ا ٥ - ق : في أسفان ركوة

ولا يفتر في الذكر ا ٧ - ق : ما بين القوسين زيادة ا ٨ - ق : ما بين القوسين زيادة ا

١٨

١١ - ق : ينبغي الصوفي ا ١٢ - ق : ما بين القوسين زيادة ا ١٣ - ق : سنين . حفظت

خَفِظَتْ عَنْهُ فَائِدَةٌ وَاحِدَةٌ : قَالَ لِي يَوْمًا : إِنْ لَمْ تُخْرِجْ مِنَ الْعَلَوِيَّةِ فَلَنْ
تَجِدَ رَاحَةَ هَذَا الطَّرِيقِ ١٤ . بِعَنِي : بِسَبَبِ التَّكْبَرِ وَالتَّرَفِّعِ .

٣ قال شيخ الإسلام :

[الأمر] هكذا ، على ما قاله الشيخ الصوفي ؛ فلا يتكلم به ، أو
يعيش به ، أو يتفاخر به ؛ وإلا فلا يكون له نصيبٌ من هذا الطريق .

٦ ثم قال [شيخ الإسلام] :

[٤٣ ظ] أعرف ألقاً / ومائتي إمامٍ من هذه الطائفة ، منهم واحدٌ ونصفٌ
[واحدٍ] علويّان . فالواحدُ إبراهيمُ بنُ سعدٍ العلويّ ، وكان صاحبَ
٩ كراماتٍ ؛ ونصفُ [الواحد] حمزةُ العلويّ .

—————
١٢٠

١ - ق : العلوية لأتجد ١١ ٢ - ق : يعني من التوجه ١١ ٤ - ق :
ما بين القوسين زيادة ، هكذا كما قاله . . الصوفي الذي يتكلم . . ويعيش . .
ويتفاخر ١١ - ق : وألا لا يكون ١١ ٦ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١
٨ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ - ق : ما بين القوسين زيادة

[٦٥ - أبو سعيد الخراز*]

٠٠٠ - ٢٨٦ هـ

- ٣ أبو سعيد الخراز ، قدس [الله] سره ، من الطبقة الثانية ، اسمه
أحمد بن عيسى ، ولقبه الخراز ، وقيل - [في سبب تلقب به - إنه]
كان يوماً يخرز الخلف ويفسكه ، فقالوا [له] : « ما هذا ؟ قال :
٦ أشغل نفسي قبل أن تشغلني » .

وهو بغدادى الأصل ، ذهب إلى مصر - في أيام محنة الصوفية (١) -

- ٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٢٨ - ٢٣٣ ؛ حلية الأولياء : ١٠ /
٢٤٦ - ٢٤٩ ؛ صفة الصفوة : ٢ / ٢٤٥ - ٢٤٧ ؛ لوائح الأنوار : ١ / ١٠٧ ؛
الرسالة القشيرية : ٢٩ ؛ الباب : ١ / ٣٥١ ، الأنساب : ١٩١ ؛ تاريخ بغداد :
٤ / ٢٧٦ - ٢٧٨ ، تاريخ الإسلام : ١٦ / ٢٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ٥٨ ،
١٢ المنتظم : ٥ / ١٠٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢١٣ ، ٢١٤ ، نتائج الأفكار القدسية
١ / ١٦٨ - ١٦٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ١٦٢ ، ١٩٣ ، هدية العارفين : ١٥ / ٥٥
إيضاح المكنون : ٢ / ٣١٥ ، معجم المؤلفين : ٢ / ٣٨ ، جامع كرامات الأولياء :
١٥ / ٢٣٥ ، الكواكب الدرية : ١ / ١١٦ ، التعرف : ١١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،
٩٠ ، ٩٦ ، ١١٥ ، ١١٦ ، النجوم الزاهرة : ٧٦ ، ١٢١ ، كشف المحجوب :
٣٨ (١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ - ٢٤٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ،
١٨ المم : انظر الفهرس ، تذكرة الأولياء ١٠ / ٣٤ - ٣٩ ، طبقات الهروي .

٣ - ما بين القوسين زيادة ١١ - ٤ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ٦ - ق : وكان
بغداد الاصل

- ٣١ (١) وقع للصوفية بحن كثيرة أشهرها وأهمها عنة غلام خليل وفيها نسب إلى
الصوفية الزندقة وأمر الخليفة بالقبض عليهم وتبليغهم ثم رد أمرهم إلى قاضي القضاة
يومئذ إسماعيل بن إسحاق فلما ساء لهم لم تثبت عنده تهمتهم ، وأطلق سراحهم .
٢٤ ومحنة ثانية كتب فيها أبو القاسم القشيري رسالته هامة هي « شكوى أهل السنة »

وكان مجاوراً بمكة وهو من أئمة القوم وأجلهم ، وكان وحيداً فريداً
في زمانه

٣ كان من تلامذة محمد بن منصور الطوسي ؛ وصحب ذا النون
المصري ، وأبا عبيد البشري ، وسرياً السقطي ، وبشراً الحافي
وغيرهم ، قدس الله أسرارهم .

٦ قالوا : « أول من تسكلم في علم الفناء والبقاء الخراز » .

قال شيخ الإسلام :

٩ كان أبو سعيد يذهب عند الجنيدي ، يظهر نفسه في صورة
الأميريد ، ولم يكن مريداً ؛ وإنما يصحبه الله تعالى ؛ وكان من أقرانه ،
لكنه أفضل منه .

١٢ مات قبل الجنيدي ، في سنة ست وثمانين ومائتين ؛ وقيل : في التي قبلها
وقيل : في التي بعدها (ب) . كذا في تاريخ الإمام [أبي]

٩ - ق : وأبا عبيد البشري وسري السقطي وبشراً الحافي ١٢ - ق : كان
أبو سعد يذهب

١٥ = بما نالهم من المحنة « وقد احتفظ بهذه الرسالة ابن السبكي في طبقات الشافعية ومنها
أصول خطبة مستقلة .

طبقات الشافعية ٣ / ١٣٤

حلية الأولياء : ١٠ / ٢٥٠

تاريخ بغداد : ٥ / ١٣٤

١٨

(ب) يذكر أبو عبد الرحمن السلمي أن أبا سعيد أحمد بن عيسى بن زيد الخراز
تولى سنة تسع وسبعين ومائتين ، ويقول القشيري : إنه مات سنة سبع ومائتين
ومائتين . وظنى أن الصواب ما ذكره السلمي .

٢١

الرسالة القشيرية : ١٩

طبقات الصوفية : ٢٢٨

عبد الله الياقيني ، رحمه الله .

قال الجنيد : « لو طأ لبنا الله تعالى بحقيقة ما عايناه أبو سعيد لهلك كذا »
وسئل من روى هذا القول عن الجنيد : « أبش كان حاله ؟ » . قال :
« ظل كذا وكذا سنة يخرز مافاتة الحق بين خرزتين (١) » .

* * *

١ — قال [أبو سعيد الخراز] : « في بداية حال الأرادة كنت
أحفظ السر والوقت ، فيوما دخلت في [صحراء الموصل] وكنت ماشيا ،
٦ فسمعت صوتا من ورائي ، فما التفت إليه حتى قرُب مني ، فرأيت
سبعين عظيمين ، فركبا على منسكبي ، فما نظرت إليهما : لاني وقت
الركوب / ولاني وقت النزول (ب) » .
[٤٤ و]

* * *

١ — ق : الإمام عبد الله ٣١١ — ق : وسئل عن راوى هذه الحكاية عن الجنيد .
٦٤٥١١ — ق : « ابن القوسين زيادة من « نتائج الأفكار القدسية » . دخلت في الهيجاء

١٢ (١) يروى أبو بكر الخطيب البغدادي ذلك على وجه آثم حين يقول : . .
سمعت علي بن عمر الدينوري يقول ، سمعت إبراهيم بن شيبان يقول : قال الجنيد :
لو طأ لبنا الله بحقيقة ما عايناه أبو سعيد الخراز لهلكنا . قال علي ، فقلت لأبراهيم :
١٥ وأبش كان حاله ؟ قال : أقام كذا وكذا سنة مافاتة الحق بين خرزتين «
تاريخ بغداد : ٢٧٢ / ٤

(ب) يقول مصطفى بن محمد العروسي في شرحه على الرسالة القشيرية . . . كان عظيم
١٨ المراقبة . جاء في يدية الموصل أسدان من ورائه فلم ياتفت فقربا منه وتعلقا به
ولمسا خديه ونزلا عنه وهو لا يعبرأ بهما .
نتائج الأفكار القدسية : ١ / ٦٧

قال شيخ الإسلام :

« يقول القوم : سيد العارفين أبو يزيد . وعندى أن سيد العارفين هو الله تعالى ؛ فإن [قالوا] : من بنى آدم ؟ . قلت : أحد [النبي] العربي ، صلى الله عليه وسلم ؛ فإن [قالوا] : من هذه الطائفة قلت : أبو سعيد الخراز . »

قال المرتعش :

« جميع الخلائق : إذا تكلمت في الحقائق ، فكلامهم ، بالنسبة إليه - [يعني : أبا سعيد] - معصية . »

قال شيخ الإسلام :

لا أعرف أحداً من المشايخ فاق الخراز في علوم التوحيد . هكذا قال [فيه أبو بكر محمد بن موسى] الواسطي ، وفارس

ابن عيسى البغدادي ، وغيرهما .

وقال شيخ الإسلام .

الدين كان مملوءاً من الخراز ، ويعلمو به .

وقال شيخ الإسلام :

« كاد الخراز يكون نبياً من جهة علو شأنه ، وكان إمام هذا الطريق »

٣ - ق: القوم أبو يزيد سيد العارفين لكن سيد اذ ٣ - ق: ما بين القوسين زيادة ،
٤١ - ق: وإن قلت من بنى آدم . . . وإن هذه الطائفة الـ ٤ - ق: ما بين القوسين زيادة
١٠ - ق: الشيخ فوق الخراز في علم الـ ١١ - ق: ما بين القوسين زيادة .

قال شيخ الإسلام :

٣ ينبغى أن ينزل أبو سعيد من مقامه حتى ينتفع الناس به ؛
وينبغي للواسطي الشفقة على خلق الله ؛ أما الجنيد فينبغى أن يترقى
عن مقامه في مرتبة العلم ، لأنه كان علمياً .

وقال شيخ الإسلام :

٦ ما كان أحدٌ فوق الخراز ؛ هو في غاية الغايات

* * *

٢ - قال شيخ الإسلام ، قال الخراز : « أولُ الطربق قبولٌ ،
وآخرُهُ وجدانٌ » .

٩ قال شيخ الإسلام :

للتوحيد والوجدان إذا سكنا في القنب طردا غيرهما .

وقال : يحدث ، قال لي أهل الغيب : « المعرفة والوجدان لا يكونان

١٢ من التعلم ولا من الكتابة »

* * *

٣ - وقال الخراز : « ظَلَلْتُ زماناً طويلاً أطلبُهُ فأجدُ نفسي ،

و [أنا] الآن أطلبُ نفسي فأجدُهُ . فإذا وجدتم خَلَصْتُمْ عن كلِّ شيء ،

١٥ وإذا خَلَصْتُمْ وجدتم ، فأيهما يكون مُقدِّماً ؟ اللهُ أعلمُ ، إذا تبيلى

٢ - ق : ينبغى لأبو سعيد . ن بترك ٣١ - ق ، وللواسطي ينبغى أشفقه . . و الجنيد

ينبغي . . من مقامه نا . ١ - ق : والوجدان الذي يسكن . . و بترد ١٣١١ - ق :

كنت يومئذ . . نا طويلاً . أطلبا وأجدنا ١٤ - ق : ما بين القوسين زيادة نا ١٥ - ق :

١٨ نا يكون مقدماً .

الله تعالى فلن تكون ، وإذا لم تكن فهو متجمل ، أيهما المقدم ؟ .
الله أعلم !

[٤٤ ظ] وقال أبو يزيد : « ما وصلتُ إليه حتى انقطعتُ / عن نفسي ،
وما انقطعتُ عن نفسي حتى وصلتُ إليه . أيهما المقدم ؟ الله أعلم !

وقال الشيخ أبو عليّ الأسود : « أهلُ ماوراء النهر يقولون :
٦ إن لم تنقطع لم تتصل . وأهلُ العراق يقولون : إن لم تجده لم تنقطع .
وكلاهما سواي ، كتوطهم : « ضربَ الحجرَ على الجرة ، وضربَ الجرةَ
على الحجر » . لكني مع العراقيين ، لأنَّ سبقه تعالى أحسن . »

* * *

٩ — قال أبو سعيد الخزاز : « من ظنَّ أنه يبذل الجهود
يصلُ فمتمنَّ ، ومن ظنَّ أنه بغير بذل الجهود يصلُ فمتمنَّ (١) . »

قال شيخ الإسلام :

١٢ « لا تجده يبذل الجهود ، ولكن يجده الطالبُ ، ولو لم يجده
لم يطلبه . »

* * *

١ - ق : تعالى لا تكن وإن لم تكن يعني أيهما تقدم ، ٨١١ - ق : لكن
٧٥ أنا من العراقيين ، ١٠١١ - ق : يصل فتدني

(١) نسب الخطيب البغدادي هذا القول إلى الخزاز ، ولكن أبا نعيم نسبة إلى
الجنيد البغدادي .

١٨ حلية الأولياء : ٢٦٧/١٠ .

٥ — قال الخرازُ : « رياء العارفين خيرٌ من إخلاص
المُريدين (١) » .

* * *

٦ — وأيضاً عنه : « تدارك الوقتِ الماضي تضييعٌ للوقتِ الحاضرِ » .

* * *

٧ — وأيضاً عنه قال : « ما كنتُ فرحاً من نعمائه أبداً » .

* * *

٨ — وأيضاً عنه قال : « كنتُ يوماً قاعداً في المسجدِ الحرامِ ،

٦ فنزل واحدٌ من السماءِ وسألني : ما علامةُ المحبةِ والصدقِ ؟
فقلتُ : الوفاةُ . قال : صدقتُ . وصعدَ إلى السماءِ (ب) » .

* * *

٩ — وكان الخرازُ في عرفاتِ ، والحجاجُ يتضرُّعون ويَبْكُون

٩ ويدعُونَ ، قال : فجاء في خاطري : أنا أيضاً أدعوا . ثم قلتُ في نفسي
لا أدعو ، فما بقي شيءٌ إلا أعطانيه ا

٣ — ق : تضييع الوقت الماضي ١١ — ق : فرحانا من نعمائه ٩١١ — ق : فقال : جاء
في خاطري ١٠ — ق : نفسي : ما أدعوا

(١) رواية الخطيب البغدادي مخالفة لما هنا فهو يقول : . . . سمعت علي بن حفص
الرازي يقول ، سمعت أبا سعيد الخراز يقول : « ذوب المقرين حسنات الأبرار »
وهذا القول منسوب لذي نون المصري ، وقد صحبه الخراز

(ب) يبدو أن في الترجمة والأصل كثيراً من التبعوز وإليك النص كما رواه
— في أصله لعربي — أبو نصر السراج . . . قال أبو سعيد الخراز . رأيت كذا
مساكين تزلتني من السماء : فقالوا لي : ما صدق ؟ كنت أوقاه بالهم ! .
فقالوا لي : عندت ! . فعرجنا إلى السماء وأنا أنظر لأبي . يعني : في نوم .

ثم عزمتُ ثانيةً [على] الدعاء ، فهتفَ هاتفًا : أتدعو بعدَ وجودِ الحقِّ !؟ . يعنى : أبعَدَ الوصولِ تطلبُ منى شيئاً !؟ (١) .

* * *

٣ — ١٠ — كتب أبو بكر السكتانيُّ إلى أبي سعيد الخزازِ :
« منذُ خروجك من هنا وقعتِ العداوةُ والنفارُ بين الصوفيةِ ،
وزال الأثرُ والألفُ » فردَّ عليه [أبو سعيد الخزاز] :

٦ « هذا من غيرَةِ الحقِّ ، حتى لا يتوانسوا بينهم (١) » .

* * *

١ - قى : عزمتُ ثانيةً الدعاء . ١١ - ٣ - قى : السكتانيُّ مكتوباً ١١ - ٥ - قى : فردَّ جواب : هذا من غيرَةِ ؛ ما بين القوسين زيادة

٩ (١) روى أبو بكر السكلاباذي محمد بن أبي إسحاق إبراهيم هذه الفقرة كما يلي .
قال أبو سعيد الخزاز : بينا أنا عشية عرفة قطعتي قرب اللهز وجل عن سؤال الله ،
ثم نازعتني نفسي بأن أسأل الله تعالى ، فسمعت هاتفا يقول : أبعَدَ وجود الله تسأل
الله غير الله ؟ . ١٢

التعرف : ١١٥

(ب) روى الشعرائي معنى هذه المسكاتبة فقال : سئل أبو سعيد الخزاز عن سبب
معاداة الفقراء وبعض بعضهم بعضاً مع أنه لا رياسة عندهم ، فقال : إنما قدر الله
عليهم ذلك غيرة منه عليهم أن يسكن بعضهم إلى بعض ، ولو كان إذا وقع لهم كمال
السير ذهب البغضاء ، لأن الكامل لا يرى هناك من يرسل غضبه عليه من الخلق .
١٥
١٨ ولو كان نص المسكاتبة قد رواه أبو نصر السراج ، وهي لم تكن بين الخزاز
وبين أبي بكر السكتاني محمد بن علي بن جعفر المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ،
والذي ترجم له السلي في رجال الطبقة الرابعة من كتابه ، وإنما كانت بينه وبين
أبي العباس أحمد بن محمد بن سهل الأدمي المشهور بابن عطاء . المتوفى سنة تسع
٢١ وثلاثمائة والذي ترجم له السامى في رجال الطبقة الثالثة من كتابه . وإليك نص
المسكاتبة : ... كتب أبو العباس ، أحمد بن عطاء رحمه الله إلى أبي سعيد الخزاز =

يقال أبو الحسن المُزَيَّن : « بومَ لا يكونُ [فيه] بين الصوفية
نفاًرٌ ، فلا يكونُ في ذلك اليوم خيراً (١) » .

٣ قال شيخ الإسلام :

/ النفاًرُ ليس بمعنى المُعاربة والمُخاصمة ، بل النفاًرُ الذي يقع [٤٥و]
بينهم [هو ما يقولونه] : أفعل ! ولا تفعل ! بمعنى ما يكون موافقاً
طُرُقهم يأسرون به ، ومالم يكن موافقاً ينهون عنه ، حتى يؤدوا حقَّ
الصحة .

* * *

١١ - ومن الأسماء المنسوبة إلى الخراز ، قدس الله سره :

٩ الوجدُ يُطرب من في الوجد راحته

والوجد عند وجود الحق مفقود

قد كان يُطربُني وجردي فأذهاني

١٢ عن رؤية الوجد من بالوجد مقصود

١ - ق : ما بين القوسين زيادة ا ا ه - ق : الذي يقولونه بينهم : أفعل : ما بين
القوسين زيادة ا ا ٦ - ق : حتى يؤدون حتى ا ا ١٠ - ق : والوجود عند وجود

١٥ = رحمه الله كتاباً ، قال فيه . . . وأعلمك أن الفقراء وأصحابنا - بمدك - صار
ينافر بعضهم بعضاً « فكتب إليه أبو سعيد رحمه الله : . . . وأما ما ذكرت
من أن أصحابنا - بمدى - صاروا ينافر بعضهم بعضاً ، فاعلم أن ذلك غير من
الحق عليهم ؛ حتى لا يسكن بعضهم إلى بعض » .

١٨ اللع : ٢٣٢
أواقح الأنوار : ١٠٨/١

(١) هذا المعنى قد ذكره القشيري منسوباً إلى رويم البغدادي في قوله . . . قال

٢١ رويم : « ما نزل الصوفية بخير ما تنافروا فإذا اصطلموا بلا خير فيهم » .
الرسالة القشيرية : ١٦٦

- ١٢ - ذكر الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى ، رحمه الله ،
في كتابه (١) الذى يجمع فيه مبادئ أحوال المشايخ وإرادتهم ، قال :
قال أبو عبد الله [بن] الجلاء ، قال لى أبو سعيد الخزاز : « فى حدائث
السن كان لى جمال صوري ، وكان شخص يدعى الحبة لى ، ويؤذني
وأنا أنفرت منه . فيوما ضاق قلبى ، فدخلت البادية ، ومشيت قليلاً ،
فرأيت ذلك الشخص قد جاء من ورأى ، فلما قرب منى قال : ظننت
أنك خلصت منى ؟ ا فقلت فى نفسى : اللهم اكفنى شره ا . وكان
هناك بئر ، فرميت نفسى فى تلك البئر ، وحفظنى الله تعالى ، وجلس
ذلك الرجل على حافتها وهو يتبكي ؛ فقلت : يا الله ! ، أنت قادر
أن تخرجني من هذه البئر ، وتحفظني من شره ا . فجاءت ريح على
صفة اعصار وأخرجتنى ، فجاء ذلك الرجل إلى عندى ، وقبل رجلى
ويدي ، واعتذر منى ، وقال . اقبلنى حتى أكون فى خدمتك ا .
وكان [صادقاً] فى إرادته ، حتى حسدته على صدقه . »

٥- ق : فدخلت البادية ١١ ٩ - فى : على طرفها وهو يبكي ١١ ١٣ - ما بين
القوسين زيادة .

(١) ليس هو فى « طبقات الصوفية » فلمله أن يكون فى كتابه المفقود « تاريخ
الصوفية » أو فى غيره من رسائله التى لم تنشر بعد .

[٦٦ - أحنف الهمداني •]

- ٥٥ -

٣ أحنف الهمداني ، رحمه الله ، هو من كبار مشايخ همدان

* * *

١ - قال [أحنف الهمداني] : « كنتُ في ابتداء الحال
في الباية ، [فلما] تعبتُ رفعتُ يديَّ بالدعاء ، وقلتُ : يا اللهُ ! . أنا
رجل / ضعيف قاعد ، وأنا ضعيفك ! . [٤٥ ظ]

فلما قلتُ هذه الكلماتِ وقع في قلبي كأنَّ قائلًا يقول لي : « من
دعاك ؟ ! قلتُ : ياربُّ ! هذه الملائكةُ تسعُ للطَّيِّبِ ! » .

٩ فسمعتُ صوتًا من ورائي ، فحوَّلتُ وجهي ، فرأيتُ أعرابياً
راكبًا على جمل ، وقال لي : « يا أعجميُّ ! . إلى أين تذهب ؟ . قلتُ :
إلى مَكَّةَ ! . قال : من دعاك ؟ . قلتُ : لا أعلم ! . قال لي :
١٢ أما شرط اللهُ [فقال] : (مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) (١) . قلتُ :

• هو من شيوخ الصوفية في همدان عاش في القرن الخامس الهجري . ذكره
شيخ الإسلام الأنصاري في طبقاته

١٥ ٤ - ق : ما بين القوسين ساقطان ، ق : وتعبتُ رفعتُ ! ١٠ - ق : قال لي : يا عجمي
١٢١١ - ق : ما شرط الله : من استطاع ، ما بين القوسين زيادة

(١) سورة آل عمران ، الآية : ٩٧ .

أَجَلٌ أ . وَلَسَكُنْ أَنَا طُفَيْلِي . قَالَ : أَنْتَ أَحْسَنُ الطُّفَيْلِيَيْنِ أ امْلِكُ اللهُ
وَاسِع . وَقَالَ : أَتَقْدِرُ [أَنْ] تَخْدُمَ هَذَا الْجَلَّ ؟ قُلْتَ : أَجَلٌ أ فَتَنْزِلُ مِن
الْجَلِّ وَأَسْطَانِيهِ ، وَقَالَ : اذْهَبْ إِلَى بَيْتِ اللهِ . ٣

[٦٧ - أبو شعيب المقتنع المصري •]

- ق ٣ هـ

٣ أبو شعيب المقتنع ، رحمه الله ، اسمه صالح . وهو من شيوخ مصر ، وكان من أقران أبي سعيد الخزاز .

* * *

١ - حج [أبو شعيب المقتنع] سبعين حجة ماشياً . كان
٦ يحرم من بيت المقدس ، ويدخل في بادية تبوك متوكلاً .

وإني آخر حجة رأي في البادية كلباً عطشان يخرج لسانه من
عطشه ، فصاح المقتنع : « من يشتري سبعين حجة بشرية ماء ؟ » .
٩ فأعطاه رجل شربة من ماء ، فسقى الكلب ، وقال : « هذا أفضل
عندي من جميع حجتي » ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

• من صوفية القرن الثالث و مصر . ترجم له شيخ الإسلام الأنصاري الهري في طبقاته .

١٣

٣ - ق : صالح : كان في مصر ١١ هـ - ق : ما بين نقوسين زياده ١١ ٧ - ق : لبادية
كلبا عطشاً . ١٠ - ق : حجتي : لأنه قال رسول الله

(في كل ذات كبد حاروى أجر (١)) .



١- ق : كبد حرا أجر حرا أجر .

- (١) يروى مسلم بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا ، فنزل فيها ، فشرب ثم خرج ، فاذا كلب يلهث ، يأكل أثر من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من لظش مثل الذى كان بلغ منى ؛ فنزل ليثر ثلثا خفه ماء ، ثم أمسكه بفيه حتى رقى ، فسقى الكلب ، فشكر الله له ، فغفر له ؛ قالوا : يا رسول الله : وإن لنا فى هذه البهائم لأجرا ؟) . فقال : فى كل كبد حاروة أجر .
- المنذرى : مختصر صحيح مسلم : رقم ١٥٠٥ / ٢ / ١٥٦ . باب سقى البهائم .

[٦٨ - أبو عقال المغربي •]

٥٢٩١ - ٥٠٠٠

٣ أبو عقال بن علوان (١) المغربي ، [قدس الله سره] . كان من مشاهير المشايخ ؛ وصحب أبا هرون (ب) الأندلسي ، ومات في مكة ، وقبره هناك .

* * *

٦ ١ - قال أبو عثمان المغربي ، قال بعض أصحاب [أبي عقال] :
« ما أكل [أبو عقال] وما شرب من أربع سنين حتى مات » .

٩ • أنظر ترجمته في الرسالة القشيرية : ٤٦ : الباب : ١٦/٣ ، أعلام الزركلي :
٣١٤/٥ ، معالم الإيمان : ١٤٣/٣ - ١٥٥ .

٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ٦١١ - ق : قال بعض أصحابه ٧١١ - ق : ما بين
للقوسين زيادة

١٢ (١) هكذا هنا ، وفي الرسالة ، واللباب ، والأنساب ، يذكر كذلك أنه ابن
علوان . وإنما هو أبو عقال غلبون بن الحسن بن غلبون المغربي . صوفي عالم
بالحديث والأدب ، له شعر * وهو من أهل القيروان . نشأ ماجنا خليعاً ثم تصوف
١٥ وأقبل على العلم ، ورحل إلى المشرق ، واستقر بمكة ولازم الحرم إلى أن مات سنة
لحمى وتسعين ومائتين
معالم الإيمان : ١٤٢/٢ - ١٥٥

١٨ (ب) صحب أبا هرون الأندلسي . وفي اللباب : صحب أبا هزان الأندلسي - وأمله
أن يكون تحريفاً عن « زهرون المغربي » الذي تأتي ترجمته فيما بعد .
اللباب : ١٦/٣

وقال بعضهم : « [بل] أكثر منها (١) » .

* * *

٢ - وقال أبو عقال : « كان معي سبعون ، [مامنهم] إلا [صاحب ركوة ، فوق القحط في مكة ، فكلمهم ماتوا ، إلا أنا وستة
٣ [و٤٦] نفر آخر ، ومضى علينا سبعة عشر يوماً ، ما أكلنا / شيئاً فحصل اليأس
من الحياة ، فوقع في سيري : أن أذهب إلى ركن البيت ، وألزمته
٦ وأموت . فأردت أن أقوم ، فما قدرت أن أقوم ، فذهبت حثيوا ،
وتعلقت بركن البيت ، فجاء في خاطري هذه الأبيات ، فرجعت
الروح إلي ، وقلت :

٩ عقلت عليك مسكنات خواطري عقد الرجاء فالزمتك حقوقاً
إن الزمان عدداً علي ، فزادني علماً بأنك صاحبي تصديقاً
ما نالني يوماً بوجهه مساءة إلا عمدتُ به إليك طريقاً
١٢ حسبي بأنك عالم بصالحى إذ كنت مأموناً علي شفيقاً
ثم رجعت إلى زمزم ، واستندت إليها ؛ فجاء عبد أسود ، ومعه
جسدي مشوي ، وخبز كثير ، وطعام في قصعة ، وقال : « أنت
١٥ أبو عقال ؟ » ، فقنت : « نعم ! » . فوضع ذلك الطعام قدماً ، فأشرت
إلى الأصحاب كلهم ، فجاءوا حثيوا ، فأكلنا ذلك الطعام » .

١٨ ١ - ق : بعضهم أكثر منها . وابن لقوسين زيادة ١١ ٢ - ق : كان معي سبعين
صاحب ركوة ١١ ٩ - ق : عليك مسكنات ١٢ ١٣ - ق : إن كنت مأموناً .

(١) ظل أبو عقال المقيماً في الحرم في الحرة اثنتي عشرة سنة . وكان يسمى حمامة
الحرم تلازمته المقام فيه .
٢١ الباب : ١٦ / ٣

[٦٩ - أبو عمرو حماد القرشي •]

— ق ٣ هـ —

٣ حمادُ القرشيُّ ، قدس اللهُ سرَّهُ ، كنيته أبو عمرو ، وأصله ،
بغدادىُّ ، وكان من كبار المشايخ ، وكان الجنييد يزوره .

* * *

١ — قال جعفر الخليليُّ : « [بقيت] أياً ما رأيتُ [حماداً] ،
٦ فذهبت إلى بابداره ، وما كان في بيته ، فعدتُ حتى جاء ، فدخاتُ
في حُجرتِه ، وما كان عنده شيءٌ يُقدِّمه [لإخوانه] ، فأخذ المَقْنَعَةَ
من رأسِ أمِّه وباعها . فجاء [من ثمنها] بطعام ، وقدَّمه عند الإخوان .
٩ ثم جاء رجلٌ فقدم له ثلاثين ديناراً ، فأبى [أن يأخذها] ، فباع
[الرجلُ] ، فقال [القرشيُّ] : « بالله ما أخذها ! » . فصاحت امرأته
[من داخل الدارِ وقالتُ] : « باع مَقْنَعَتِي واشترى بها طعاماً ! » .
١٢ وانظروا ماذا يفعل ! » .

قال جعفرُ الخليليُّ : فذهبتُ عند الجنييد . وذكرْتُ قصته ؛

● أنظر ترجمته في طبقات المروى : ١٥٤

١٥ هـ — قال الجنييد ما رأيتُ أياً ما فذهبت ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ — ق : ودخلت
في حُجرتِه ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ — ق : فجاء بطعام ، ما بين القوسين زيادة
١١١ — ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ١٣ — ق : الخلدى : ذهبت

فناداه الجنيّد وقال : « أعلّمني [لم كان] عدم أخذك إياها ا » .
[٦ظ] فقال : « دخلت السوق لأبيع المُقَدِّمَةَ ، وأعطيتها اللال ، / فباعها ،
٣ فسمعت صوتاً يقول : « أنت فعلت [ما فعلت] لي ا فسيجيء ا » .
فجاء جوابه هذه الدناير فلأجل هذا ما قبلتها » . قال الجنيّد :
« أصبت ا »

* * *

٦ قال شيخ الإسلام :
« لا تأخذوا العوض فتسكونوا مفرورين » .

—————
—————

[٧٠ - أبو الحسين النورى •]

~ ٢٩٥ هـ

- ٣ أبو الحسين النورى ، قدس الله سره ، من الطبقة الثانية ؛ واسمه
أحمد بن محمد [بن عبد الصمد] . وقيل : محمد بن محمد ، والأول
أصح ، ويعرف بابن البغوى .
- ٦ وأبوه من بفسور - مدينة (١) بين هراة ومرو [الروذ] -
وكان منشؤه ومولده بغداد .

- أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ١٦٤-١٦٦ ، حلية الأولياء : ١٠ /
٩ ٢٤٩-٢٥٥ ، لواقع الأنوار : ١٠٢/١ ، المنتظم : ٧٧/٦ ، تاريخ بغداد : ١٣٠/٥ -
١٣٦ ، البداية والنهاية : ١٥٦/١١ ، سير أعلام النبلاء : ١٥٦/٢/٩ - ١٥٨ ،
كشف الظنون : ١٧٨٧ ، معجم المؤلفين : ١٦٦/٢ ، هدية العارفين : ٥٥/١ ،
١٢ التعريف : ٩ ، ١١ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ،
٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١١٠-١١٢ ، اللهم : أنظر الفهرس ،
النجوم الزاهرة : ١٦ ، ١٦٤ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ، كشف المحجوب : ١٣٠-١٣٢ ،
١٥ ١٦٩-١٩٥ ، وأنظر الفهرس : الكواكب الدرية : ١٩٤/١ - ١٩٦ ، جامع
كرامات الأولياء : ٢٩١/١ ، تذكرة الأولياء : ٤٣-٣٩/٢ ، طبقات النورى
١٥٦ .

- ١٨ ٣- فى : أبو الحسين النورى ١١-١٢ ، ما بين القوسين زيادة من « التعريف : ١١ ، ١١٤
٥ - فى : مدينة بين الفرات ومرو ، والزيادة من « طبقات الصوفية »

- (١) بفسور - بضم الباء ، والشين ، وإسكان الفين بينهما ، وبآخره راء - بلدية ،
٢١ ونبت مدينة كما ترجمها ، بن هراة ومرو الروذ ويقال لها كذلك « بن » تقع فى
برية ليس فيها شجرة واحدة .
معجم نيندى : ٣٤٥/٢ ، ٢٤٦

صحب سريبا السقطي ، ومحمد [بن] علي القصاب ، وأحمد [بن] أبي .
الحواري ؛ ورأى ذ النون المصري . وكان من أقران الجنيد ، لكن
دقة نظره أكثر من الجنيد ؛ فالجنيد في العلم كان أفضل منه ، والثوري
في الحال والنزق والوجه [كان أفضل] ، وكان له قلق .

١ — سئل الجنيد عن الصبر والتوكل ، فأراد أن يجيب ،
فصاح الثوري : « لا يجوز لك أن تتكلم بكلام هذه الطائفة ، لأنك
في وقت محنة الصوفية عزات نفسك عنهم ، ودخلت في طريق الملام »
ومات — قبل الجنيد — في سنة خمس وتسعين ومائتين .

٩ وفي تاريخ الياقيني أنه توفي سنة ست وثمانين ومائتين .

* * *

٢ — لما مات الثوري ، قال الجنيد : « ذهب نصف هذا العلم
بموت الثوري » .

* * *

١٢ ٣ — وكان في يد الثوري نسخة على اللوم . فقيل له :
« أتستجلب الذكر ؟ » . فقال : « لا [بل] أستجلب الغفلة » .

* * *

٤ — وقال الثوري : « لا يفرئك صفاء العبودية ، فإن فيه
١٥ نسيان الربوبية »

١ — ق : صحب سري اسقطى ومحمد على . . وأحمد الحواري ؛ ما بين القوسين
ساقط ١١ ٣ — ق : والجنيد في العلم ١١ ٢ — ق : ما بين القوسين زيادة ١٣١١ — ق :
تستجلب الذكر . . . لاستجلب الغفلة . ما بين القوسين زيادة

• — وقيل له : « بيمَ عرفتَ الله تعالى ؟ » . قال : « بالله ! » . قالوا :
« فما [بال] العقل ؟ » . قال : « عاجزاً ! . ولا يَهْدِي إلا لعاجز (١) » .

• • •

٦ — وقال الثوري :

إِذَا اسْتَعْرَ الْحَقُّ / عَنْ أَحَدٍ لَمْ يَهْدِهِ اسْتِدْلَالٌ وَلَا خَيْرٌ [٤٧٧ و]

• • •

قال شيخ الإسلام :

[روى أنه] جاء شابٌ خراساني إلى [أبي إسحاق] إبراهيم [بن
داود] القصار ، فقال [له] : « أريدُ [أن] أبصرَ النوري ! » .
فقال [له القصار] : « كان عندي سنون كثيرة ، و [هو دَهَشٌ]
ماخرج من دَهَشِهِ ، يدور في سواد المدينة سنة كاملةً ، ما اختلطَ بِأَحَدٍ
واستكزى بيّقا في محل خراب ، ماخرج منه سنتين إلا تَهَلَّأَ ، وسنة

٢ - ق : في العقل ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ق : ما بين القوسين زيادة

٨ - ق : فقال : كان عندي . . وماخرج ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ - ق :

من الدهش

(١) روى هذه الفقرة أبو نصر السراج فقال : « قيل لأبي الحسن النوري
رحمه الله : بم عرفتَ الله تعالى ؟ فقال : بالله ! قيل : فما بال العقل ؟ . قال : العقل
عاجز لا يدل إلا على عاجز مثله ، لما خلق الله العقل قال له : من أنا ؟ . ففكت
فكحلته بنور الوحدانية فقال : أنت الله ! فز يكن للعقل أن يعرف الله إلا بالله » .

٨ و نضر تفصيل رأي الثوري المعرفة لعقلية في «العلم» في موضع آخر .

التعريف : ٣٧

العلم : ٣٧ . ٤٠

كاملة ما كأم أحداً بلسانه ! » . قال الشابُ : « لا يُبدلُ أنْ أُزوره .
فدله عليه ، فلما دخل عليه ، قال [له] الثوريُّ : « من تصحبُ ؟ » .
قال : « الشيخ أبو حمزة الخراسانيُّ ! » . قال : « الذي يبدلُ على
القرب ويشير إليه ؟ » . قلتُ : « أجل ! » . قال : « إذا وصلتَ إليه فسلم عليه
مِنِّي ، وقل له : أنا في مقامِ القربِ عندي بُعدُ البعدِ ! » (١) .

* * *
٦ قال ابن الأعرابي : « لا يقال : « القرب » إلا إذا كانت مسافةً .
وإذا ثبتت المسافة ثبتت الإثنيّية ! » . فالقربُ بُعدُ .

* * *
٨ — وقال الثوريُّ : « ساعةٌ من العارِف تُعطي التوَلَّى أكرمُ
من تعبدُ المُتَعَبِّدِينَ ألفَ ألفِ سنةٍ » .

* * *
٩ — وأيضاً عنه قال : « نظرتُ يوماً إلى النورِ ، فلمْ أزلْ أنظرُ
إليه حتّى صرتُ ذلك النورَ » .

١٢ ١ — ق : ما كلمهم أحد بلسانه ٢١١ — ق : أن أزور فدله ، ما بين القوسين
زيادة ١١٤ — ق : وصلت إليه سلم ١١٦ — ق : إلا إن كانت المسافة .
١٠ — ق : نظرت إلى النوري

١٥ (١) روى هذه الفقرة أبو نصر السراج في موضعين من كتابه كما رواها القشيري
في رسالته ، وهي مختلفة عما ها هنا قليلاً . يقول السراج . . قال أبو الحسين النوري
لرجل دخل عليه : من أين أنت ؟ قال : من بغداد ! . قال : من صحبت
بها؟ قال : أبا حمزة ، قال : إذا رجعت إلى بغداد فقل لأبي حمزة : قرب القرب و
١٨ معنى ما نحن نشير إليه بعد البعد « . ويلاحظ أن الزائر بغدادى لا خراسانى وأنه
يصحب أبا حمزة البغدادي لا الخراساني . ويبدو أن ذلك سهو من السراج فإن
النوري بغدادي . ٢١

[٧١ - أبو القاسم الجنيد البغدادي]

..... ٢١٧ هـ

٣ سيد الطائفة الجنيد [بن محمد] البغدادي ، قدس الله تعالى سره ،
من الطبقة الثانية ، كنيته أبو القاسم ، ولقبه القواريري ، والزجاج ،
والخزاز .

٦ وقيل له الزجاج [والقواريري] لأن أباه كان يبيع لزجاج

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٥٥ - ١٦٣ ؛ حلية الأولياء : ١٠ /
٢٥٥ - ٢٨٥ ؛ صفة الصفوة : ٢٣٥ / ٢ - ٢٤٠ ؛ لوائح الأنوار : ١ / ٩٨ -
٩١ ، الرسالة القشيرية : ٢٤ ؛ مرآة الجنان : ٢ / ٢٣١ - ٢٣٦ ؛ المنتظم : ٦ /
١٠٥ ؛ وفيات الأعيان : ١ / ١٤٦ ، طبقات الشافعية : ٢ / ٢٨ - ٣٢ ؛ تاريخ
بغداد : ٧ / ٢٤١ - ٢٤٩ ؛ الأنساب : ٤٦٤ ؛ وابدابة والنهاية : ١١ / ١١٣ ؛
٩٢ سير أعلام النبلاء : ٩ / ١٥٥ ، دائرة معارف البستاني ، طبقات الخنازلة :
١ / ١٢٧ - ١٢٩ ؛ نتائج الأبحاث القدسية : ١ / ١٣٩ - ١٤٤ ، التعرف : أنظر
الفهرس ، هدية العارفين : ١ / ٢٥٨ ، طبقات المفسرين : ٥٦ ظ ، فهرست ابن
٥ الندم : ١ / ١٨٥ ، ١٨٦ ، كشف الظنون : ١٧٢٧ ، ١٨٠٦ ، فهرست
الغديوية : ٢ / ٨٧ ، روضات الجنات : ١٦٤ - ١٦٦ ، بروكلمن : ١ / ١٩٩ ،
الندم : ١ / ٣٤٥ ، ٢ / ٢١٤ ، اللعق : أنظر الفهرس ، كشف المحجوب : ١٢٨ -
١٣٠ ، ١٨٥ - ١٨٩ ، وانظر الفهرس ، معجم البلدان : ١ / ١٦٥ ، ٢ / ٦٠ ،
١٦٦ ، ٦١٦ ، ٨٣١ ، ٣ / ٣٣٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٤٦ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ١٣٢ ، ١٦٣ ،
١٩٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، وانظر الفهرس ، الأوزار القدسية : ٥٥ - ٦٦٦ ، جامع
٢١ كرامات الأولياء : ١ / ٣٨٣ - ٣٨٥ ، سير السلف الصالحين : ١١٥ - ١٩٢ ،
تذكرة الأولياء : ٢ / ٥ - ٣٣

٣ - ق : ما بين نقوسين ريثة ١١ - ق : قيل له الزجاج لأن أبوه ، ما بين

- وفي «تاريخ الياقوتى» أن الخزاز بائع المعجمة والزاء المشدودة
المكررة ، وإنما قيل له الخزاز لأنه كان يعمل الخبز .
- ٣ قيل : أصله من نهاوند (ا) ؛ ومولده ومنشؤه ببغداد وكان على
مذهب أبى ثور (ب) ، أ. ظم تلامذة الشافعى ؛ وقيل : [بل] كان على
مذهب سفيان الثورى .
- ٦ صحب سرى السقطى ، والحارث المصعبى ، ومحمد [بن هلى]
[٧ : ظ] القصاب . وكان تلميذهم . وأجناد من الأئمة وسادات القوم ؛ وكلمهم
ينتسبون إليه ، مثل : [أبى سعيد] الخزاز ، ورؤيم ، والثورى ،
٩ والشبلى ، وغيرهم .
- قال أبو العباس [بن] عطاء : «إمامنا فى هذا العلم ، ومراجعنا
والمقتدى به ، الجنيد» .
-
- ١٢ ٤ - ق : ما بين القوسين زيادة ٦ ا - ق : سرى السقطى . . ومحمد القصاب ،
ما بين القوسين زيادة ٨ ا - ق : ما بين القوسين زيادة . ١٠ ا - ق :
أبو العباس عطاء
- ١٥ (ا) نهاوند مثلثة النون ، مع فتح الهاء والواو بينهما ألف واسكان النون الثانية -
بلدة من بلاد الجبل القديعة ، بينهما وبين همدان ثلاثة أيام ، فتحت سنة تسع عشرة
أو عشرين أو إحدى وعشرين فى خلافة عمر بن الخطاب .
- ١٨ معجم البلدان : ٩ / ٨ ، ٣ : ٣٠٢
- (ب) إبراهيم بن خالد بن اليمان أبو ثور السكلى الفقيه ، من أئمة الدنيا ، قاله
أحمد بن حنبل : « أعره بالسنة منذ سبب سنة ، وهو فى سلاح الثورى مات
سنة أربعين زعموا »
- ٢١ - ملاءمة تهذيب السكالى ١٥

وقال خليفة بغداد لرؤيم : « يا قليل الأدب ! » . فقال رؤيم :
« أأكون قليل الأدب ، وقد جلستُ مع الجنيد نصفَ نهار ؟ » .
٣ يعني [أن] من صعب الجنيد نصفَ نهارٍ لا يحصلُ منه سوءُ أدبٍ ،
فكيف بمن صعبه أكثر [من ذلك] ؟

وقال الشيخ أبو جعفر الخليلي : « لو كان العقلُ رجلاً لسكان الجنيد » .

٦ وقيل : « في هذه الطبقة كان ثلاثة نفر ، ما كان لهم رابع » :
الجنيد في بغداد وأبو عبد الله [بن] الجلاء في الشام ، وأبو عثمان الجبيري
في نيسابور (١) .

٩ مات في سنة سبع وتسعين ومائتين ، كذا في كتاب « الطبقات »
و « الرسالة التمشيرية » . وفي « تاريخ اليعاقبة » أنه مات سنة ثمان
وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين ومائتين والله أعلم .

* * *

١٢ ١ — كان الجنيد يوماً مع الأطفال يلعبُ وهو صغيرٌ ، فقال له
سريُّ السقطيُّ : ما تقول في الشكر ؟ . باغلاماً . قال : الشكرُ
الاستعانةُ بنعمته على معاصيته . فقال سريُّ : أنا أذفُ أن يكونَ

٣ — في : فقال رؤيم : أليس لي أدب وأنا جلستُ ١١ - ٣٠ - ق : نصف
النهار ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ٦ - ق : سوءُ الأدب ، ما بين القوسين زيادة .
١١ - ق : وأبو عبيد الجلاء في الشام ، ما بين القوسين ساقط ١١ - ١٣ - ق : فقال له
سريُّ ١١ - ٤ - ق : معاصيته ، قال سريُّ

نتيجة عبادتك هذا الكلام ا ه قال الجنيد : « فكنت خائفاً من
كلام سرى السقطي ، حتى دخلت عليه يوماً بشيء يحتاج إليه ، فقال
[لِي] : بِشَارَةَ لَكَ ا . إني دعوتُ الله أن يرسلها على يد مؤفّقٍ أو
مُفْلِحٍ ا . فزال عني ذلك الخوفُ » (١) .

* * *

٢ - قال الجنيد ، قال لي سرى السقطي : « عِظْ الخلق ا » -
وكنتُ متهمياً نفسي ، لأنني ما رأيتُ في استحقاق هذا المنصبِ ، حتى
رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم [في المنام] ليلة الجمعة يقول لي : (تَكَلِّمْ
عَلَى النَّاسِ) ، فاندبعتُ . وذهبتُ - قبل الصُّبح - إلى سرى ،
[٤٨٨و] وَدَقَّقْتُ بَابَهُ ، فقال : ما صدقتُ كلامي ، حتى قال لك النبي صلى

٢ - ق : يوماً بما يحتاج إليه كلم ، ما بين القوسين زيادة ا ٧ - ق : ما بين
القوسين زيادة . . . الجملة ، قال (تَكَلِّمْ . . .

(١) روى القشيري هذه الفقرة فقال . . . سمعت الجنيد يقول : كنت بين يدي
السري ألب وأنا ابن سبع سنين ، وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر ،
فقال لي : يا غلام ! ما الشكر ؟ . فقلت : ألا تصي الله بنعمه ، فقال : يوشك
أن يكون حظك من الله تعالى لسانك ا . قال الجنيد : فلا أزال أبكي على هذه
السكينة التي قالها السري . أما بقية الفقرة بعد ذلك فلم تروها الأصول العربية
على هذه الصورة ، التي وردت في الترجمة ، وإنما روتها على أنها وقعت منفصلة
عنها يقول أبو نعيم : . . . سمعت الجنيد يقول جثت إلى أبي الحسن السري
[السقطي] يوماً فدققت عليه الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت : جنيد قال : ادخل ،
فدخلت فإذا هو قاعد مستوفز . وكان معي أربعة دراهم ، فدفعها إليه ، فقال :
أبشر ! فأناك تفلح ، فأني استجبت إلى هذه الأربعة دراهم ، فقلت : اللهم ابعثها
إلى علي بندي . رجل يفلح عندك .

الرسالة القشيرية : ١٠٦ ، ٣٣٢ حلية الأولياء : ١٠ / ٢٥٠

تاريخ بغداد : ٢٤٤ / ٧ السكوكب الدرية : ٢١٤ / ١

الأخبار القدسية : ٦٤

الله عليه وسلم ا « وفي الصباح جلستُ في المجلس ، وابتدأتُ الكلامَ ، حتى اشتهر الخبرُ عند الناسِ ، [وقالوا] : « الجنيدُ - لليوم - يتكلمُ على الناسِ ا » .

٣

فجاء شاب من النصارى ، في لباسِ المتقين ، فوقف طَرَفَ المجلسِ ، وقال : « أيها الشيخُ ! مامعنى قولِ رسولِ الله صلى عليه وسلم : (انقوا فراسةَ المؤمنِ ا فإنه يُنظرُ بنورِ الله) (١) .

٦

قال الجنيدُ : ففكرتُ ساعةً ، ثم رفعتُ رأسي ، وقلتُ له : أُسلم ا . لأنه جاء وقتُ إسلامك ا « (ب) .

* * *

قال الإمامُ اليافعيُّ : يحسبُ الناسُ للجنيدِ فيه كرامةً واحدةً ، وأنا أقولُ : للجنيدِ فيه كرامتانِ ، إحداهما : إطلاعهُ على كُفْرِهِ ، وثانيتهما : إطلاعهُ على أوانِ إسلامِهِ « (ج) .

* * *

٢ - ن : ما بين القوسين زيادة . ٧١١ - ق - ساعة ، رفعت رأسي ا
١٠ - ق : احدهما اطلعه

١٥ (١) هذا حديث ضعيف رواه ابن جرير وأبو نعيم وأبو عبد الرحمن السلمي .
الجامع الصغير : ٣٤/١
حلية الأولياء : ٢٨٦/١٠

١٨ (ب) الكواكب الدرية : ٢١٧/١
جامع كرامات الأولياء : ٣٨٣/١

(ج) رأى اليافعي هذا ذكره في كتابه « وسنن الرياحين » وهو مؤلف في كرامات الصوفية ، كما ذكره في تاريخه .

٢١ جامع كرامات الأولياء : ٣٨٣/١

٣ - قالوا للجنيّد: « من أين تقولُ هذا العَلمَ ؟! » قال: « إنَّ كان من أين قلدينتقطع (١) » .

* * *

٤ - وقال الجنيّد: « التصوف أن يجلس ساعةً متمطلاً » .

قال شيخ الإسلام:

٦ يعني بالتعطّل وُجِدَانًا بلا طلب ، ورؤيةً بلا ملاحظةٍ ، لأنَّ المرئى في الرؤية عِلّةٌ » .

* * *

٥ - وأيضاً عنه قال: « استَغْراقُ الوجودِ في العلمِ خيرٌ من استغراق العلمِ في الوجودِ » .

* * *

٩ - وأيضاً عنه قال: « أشرفُ المجالسِ وأَعْلَاهَا الجُلسُ مع اللهِ في مَيدانِ فِكرِ التَّوْحِيدِ » (ب) .

* * *

٧ - وأيضاً عنه قال: « اصرفْ هَمَّكَ إلى اللهُ عزَّ وجلَّ ؛ عمّا يَكُ

١٢ ٢ - ق: من أين يقطع ال ٥ - ق: يهـ . . وجدان ٩ ا - ق: سم الفكر في ميدان التوحيد

١٥ (١) روى أبو نعيم هذه الفقرة على نحو آخر ، يقول . . . سمعت الجنيّد بن محمد يقول : لو أن العِلمَ الثرى أتكلم به ، من مندى لفي ؛ ولكنه من حقى بداولى الحقى يعود .

حلقة الأولياء: ١٠٤/٣٦٣ الأنوار القدسية: ٥٧

١٨ (ب) الكبرياء لبدر: ٢١/٣٦٣ الأئمة القدسية: ٥٢

أن تَنْظُرَ بِالْعَيْنِ الَّتِي بِهَا تُشَاهِدُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى غَيْرِ اللهِ ، فَتَسْتَقْطَ
مِنْ عَيْنِ اللهِ .

* * *

٣ ٨ - وَأَيْضاً عَنْهُ قَالَ : « مُوَافَقَةُ الْأَصْحَابِ خَيْرٌ مِنَ الشَّقَقَةِ
[عليهم] (١) . »

قال شيخ الإسلام :

٦ « الطاعة أفضل من الحرمة . »

* * *

٩ - وَقَالَ الْجَنَيْدُ : « النَّاسُ يَحْسَبُونَ أَنِّي تَلْمِذُ سِرِّي السَّقَطِيِّ ،
وَأَنَا تَلْمِذُ مُحَمَّدِ بْنِ (ب) عَلِيِّ الْقَصَّابِ . »

* * *

٩ ١٠ - سُئِلَ الْجَنَيْدُ : « مَا التَّصَوُّفُ ؟ » . فَقَالَ : « لَا أَعْلَمُ ! . لَكِنْ
خُلُقٌ كَرِيمٌ ، يُظَاهِرُهُ السُّكْرِيُّ فِي زَمَانِ كَرِيمٍ ، بَيْنَ قَوْمٍ كَرَامٍ . » (ج) .

١ ١ - ع : فَتَسْقَطُ مِنْ عَيْنِ اللهِ . ٤١١ - ق : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةُ ٤١١ - ق : يَحْبُونَ
أَنَّهُ تَلْمِذٌ

١٢

(ب) : لَيْسَ هَذَا مِنْ أَقْوَالِ الْجَنَيْدِ ، وَلَكِنَّهُ قَوْلُ أَبِي عَثْمَانَ الْحَبْرِيِّ سَعِيدِ
ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَعِيدٍ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ لَهُ أَبُو نَعْبٍ . فَقَالَ : ... سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ يَقُولُ
« مُوَافَقَةُ الْأَخْوَانِ خَيْرٌ مِنَ الشَّقَقَةِ عَلَيْهِمْ . »
حَنِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ : ٢٤٤/١٠

١٤

(ب) : نَزِيحٌ بِغَدَادٍ : ١٦٢/٣

١٨ (ج) : هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي رَسَبَهُ الْجَمَاعَةُ عَنَّا إِلَى الْجَنَيْدِ لَيْسَ قَوْلَهُ عَلَى الْأَصَالَةِ ،
وَأَمَّا قَوْلُ أَسْتَاذِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْقَصَّابِ ، فَلَعَلَّ الْمَصْدَرُ الَّذِي رَوَى عَنْهُ الْجَمَاعَةُ هُوَ
الَّذِي تَسَقَطُ قَائِلٌ وَالْيَكُ النَّسُ كَمَا رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ وَأَبُو نَهْرٍ السَّرَاجِيُّ ...
٢١ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْقَصَّابِ : « التَّصَوُّفُ أَخْلَاقُ كَرِيمَةٌ ، فَضَرَّتْ فِي زَمَانِ كَرِيمٍ ، مِنْ رَجُلٍ
كَرِيمٍ مَعَ قَوْمٍ كَرَامٍ . » الرِّسَالَةُ الْقَشِيرِيَّةُ : ١٦٥ . اللَّحْمُ : ٢٥

قال شيخ الإسلام :

« كلامه الأول أحسن وأفضل » .

* * *

قال شيخ الإسلام :

٢

« إذا صافى [الله] عبداً ارتضاءً لخالصته ، وعدّه من خاصته ،

فأتى إليه [كلمة] كريمة ، من لسان كريم ، فى وقت كريم ، على

مكان كريم ، بين أقوام كرام ، . »

٦

الكلمة الكريمة د : كلام جديد - فى حالة هدم الثمور -

يملأه [العبد] من الله تعالى ، وأذنه خالية من سماع كلام لا يمتنيه ،

مارة على قلب عطش ، وروح ملاحظة له تعالى ، وهو من السحب

كلام ، ومن المحبوب إشارة ، تروى العطشان ، وتبرى الجروح ؛

فسماع هذا الكلام سهل وانقطاعك عنه صعب :

٩

١٢ دخولك من باب الموت ، إن أردته يسير ، وآسن الخروج عسير

« من لسان كريم » : أى من لسان مترجم عن الحق على الخيبة .

لا يعلم ، ولا ينهم قائله ، ولا يعلم لسانه ما قاله . فسماعه لهذا الكلام

بالقلب ، [وسماع] الخلق بالأذان .

١٥

١ فى : إذا صافى عبداً ق إليه كريمة ، من لسان القوسين قط ١١ ٨ - فى :

من الله ١١ ٩ - فى : وهو من المحبين ١٥ ١٥ - فى : ما بين قوسين

« في وقت كريم ، : أي زمان لا يذُكر فيه شيئاً : إلا الله ، فيندم على ماضى من عمره ، والعوالم كلها من تحته باكون .

٣ « على مكان كريم » : أي مكان لا يكون القلب [فيه] مُشْتَتَاً ، ولا اللسان مُتَمَنِّيَاً ، ولا للسمع منتظراً .

٦ « بين قوم كرام » : أي بين أصحاب المعرفة ، فمن سمع هذا الكلام احترق ، ومن نظر إليه سال .

* * *

٩ ١١ - قال شيخ الإسلام : « ذهب الجنيد وذو النون يوماً إلى فليج الجنون [فسألاه عن سبب جنونه] فقال : حدثت في الدنيا فجننت بفراقه . »

* * *

١٢ - وسئل الجنيد : « ما للبلاء ؟ » . فقال : « البلاء هو الغفلة عن المبتلى ، »

* * *

١٢ وسئل الشبلي : « ما العافية ؟ » . فقال : « قرار القلب مع الله لحظاً ، »

* * *

١٥ ١٣ - قال رجل للجنيد : « مشايخ خراسان يقولون : « الحجاب ثلاثة : الخلق حجاب ، والدنيا حجاب ، والنفس حجاب . » [٤٩] » . فقال : « هذه حجب العوام أما الخواص فحجبون

٢ - في العوالم كلها من تقيه باكون ١١ - في : اللسان متعن ٧١ - في :

ذهب يوماً اجنيد وذو النون .. الجنون فقال ما سألته عن جنوني فقال ١١ - في :

١٨ جلست في الدنيا ١٥ - في : ما بين القوسين زيادة . العوام ، والخواص حجبون .

برؤية الأعمال ، ومطالعة الثواب عَليها ، ورؤية النعمة .

قال الواسطي : «مطالبة الأعواض على الطاعات هي نسيان
الفضل» . وقال أيضاً «إياكم ولذات الطاعات فإنها سموم قاتلة» . ٣

وقال فارس بن عيسى البغدادي : «حلاوة الطاعات والشرك
سواء»

* * *

ثم قال شيخ الإسلام : ٦

لو لم تعجبك لما وجدت المذة ، وقبول النفس شرك ، واهب
الله - كما أمرك - بشرط العلم والسنة ، ولا تعجب بنفسك ، وسلم إليه ،
وتوكل عليه ، وإذا قبلت [نفسك] فاضربها على وجه الشيطان : ٩

إذا تحاسني اللأيم أسرَّ بها
كأنت هي الذنوب ، فقل لي : كيف اعتذرت؟! ٩

* * *

سئل الجنيد : «أبكون عطالا من غير هم ؟» . فقال : كل القمل
من عطائه يكون» . ١٢

١ - ق : عيسى الفارسي 'بغدادى' ١١ - ق : نبت فاضربها ما بين فوسين
زيادة ١٠ - ق : أسربها . هي الذنوب ١٢ - ق : يكون عطال . ١٥

[٧٣ - أبو جعفر بن الكرنبي *]

- ق ٣ هـ

٣ أبو جعفر بن الكرنبي^(١)، رحمه الله تعالى، كان من أقران الجعفيدي وقيل : كان [ابن الكرنبي] أستاذه . [رهو] من أجلّة مشايخ بغداد (ب).

٦ ١ - قال جعفر الخليلي : كان الجعفيدي وقت موت ابن الكرنبي

• انظر ترجمته في اللمع : ١٤٦ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢١٠ ، ٣١٠ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٤١٣ - ٤١٥ ، طبقات المروى : ١٨٤ .

٦ ٣ - ق : كان أستاذه ، ما بين القوسين زيادة

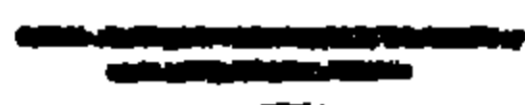
١٣ (١) لعله منسوب إلى (كرنبي) . بفتح أوله واسكان ثانية ، بعده نون مفتوحة ، وباء معجمة بواحدة ، مقصور موضع قريب من الأهواز ولا أدري إن كان هذا الموضع هو عين (كرنبا) الممدودة . وهي محلة - كذلك بناحية الأهواز . كان بها وقعة بين الخوارج وأهل البصرة ، بعد وقعة دولاب . معجم ما استعجم ٤ / ١١٢٦ ، معجم البلدان : كرنبا .

١٥ (ب) ورد في مطبوعة اللمع باسم « ابن الكرنبي » وليس ذلك صوابا وقد استدركه الدكتور نيكلسون الناشر فقال « الصواب : ابن الكرنبي » وابن الكرنبي شخص غير هذا فهو أبو جعفر محمد بن كثير الكرنبي - بضم الكاف وتشديد الراء أو تخفيفها بعدها ياء مشتاة من تحت ، ونون ، نسبة إلى كرين قرية من قرى الطيبين . وهو محدث . وكثيرا ما يلبس كذلك اسمه باسم أبي جعفر الكرنبي وهو صوفي بغدادى - كذلك - صاحب صالح بن عبد الكريم من صوفية القرن الثاني وحكي عنه كما صحبه أبو العباس بن مسروق الطوسي .

٢١ اللمع : ١٤٦ ، وأنظر التصويب في انقهرس الباب : ٣ / ٣٩ معجم البلدان : ١ / ٥٣٣ ، ٤ / ٢٧٠ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٤٩١

حاضراً ، فرفع رأسه إلى السماء ، فقال أبو جعفر : دُبْعِدْ ! ، ثم نسكس
رأسه إلى الأرض [فقال أيضا : دُبْعِدْ] (١)

٣ قول أبي جعفر : دُبْعِدْ ! «معناه أن الخلق أقرب إلى القَبْدِ من أن يشارِ
إليه في جهة .»



٢ - ق : ما بين القومين ساقط . . . قال أبو جعفر .

٦ (١) روى هذه الفقرة أبو نصر السراج فقال : . . . حكى عن ابن زيد رحمه
الله تعالى أنه قال : جلست عند أستاذي ابن السكريني رحمه الله عند موته ،
فنظرت إلى السماء ، فقال . دُبْعِدْ ! ، فطأطأت رأسي إلى الأرض ، فقال : دُبْعِدْ !
٩ يعني أنه أقرب إليك من أن تنظر إلى السماء أو إلى الأرض وتشير إليه بذلك .

[٧٣ - كهمس بن الحسين الهمداني *]

... - ق ٣ هـ .

- ٣ كهمس بن الحسين (١) الهمداني رحمه الله ، لقبه أبو محمد ،
و [هو من مشايخ] همدان ، وصحب كثيراً من المشايخ .
- ١ - قال كهمس : ليلة كنت قاعداً في بيتي ، فدفق الباب رجلاً ،
فقلت في نفسي : هذا الجنيد ! فلما فتحت الباب كان هو ، فقال :
« جئت لزيارتك ، ولأعلم صدق خاطرِكَ » . وفي اليوم التالي طلبته
- في همدان - فما وجدته ؛ فلما جاء جماعة من بغداد سألتهم : « الجنيدُ
عاب عنكم [ساعة كذا وكذا] من ذلك الوقت ؟ » . فقالوا :
« لا ندري ! » - فعلمت أنه في تلك الليلة جاء ورجع .

● أنظر ترجمته في : التعرف : ١١ ؛ ميزان الاعتدال : ٣٥٢/٢ ، تهذيب

١٢ التهذيب : ٤٥٠/٨ .

- ٣ - ق : كهمس بن الحسين . ٤١٠ هـ - ق : وكان من همدان ؛ ما بين القوسين زيادة
٦١ - ق : فتحت الباب كان الجنيد فقال الجنيد . ٧١١ ق : وأعلم صدق خاطرِكَ .
١٥ ويوماً آخر طلبته ١١٩ - ق : ما بين القوسين زيادة .

- (أ) يذكر أبو بكر محمد بن أبي اسحاق إبراهيم بن يعقوب البخاري الكلاباذي
المتوفى سنة ثمانين وثلاثمائة في كتابه « التعرف لمذهب أهل التصوف » صوفياً
١٨ من أهل همدان باسم كهمس بن علي الهمداني . والذي يظن على الظن أنه هو
وإن لم يسق عنه معلومات أخرى . وفي « ميزان الاعتدال » ترجم لكهمس
ابن الحسن ، ويكتبه بأبي الحسن وينسبه بالبصري وأعني : ظن أنه ليس هو . فقد
٢١ مات هذا الأخير سنة تسع وأربعين ومائة : أما الأول فهو من صوفية القرن الثالث ، إذ
هو معاصر للجنيد البغدادي الذي مات سنة ثمان وتسعين ومائتين
التعرف : ١١٩ ، ميزان الاعتدال : ٣٥٢/٢ ، تهذيب التهذيب : ٤٥٠/٨

[٧٤ - عمرو بن عثمان المسكى]

٠٠٠ - ٢٩٦ هـ

٣ عمرو بن عثمان المسكى للصوفى ، قدس الله سره . من الطبقة الثانية ، كنيته أبو عبد الله ، وكان أستاذ حسين بن منصور الخلاج .

٦ تفصل نسبه إلى الجنيد [في الصحبة] ، وصحب الخراز ، وكان من أقرانيهما . ورأى أبا عبد الله النباجي ، وكان يقول : « ما صحبت أحداً كان أنفع لي [في] محبته ورؤيته من أبي عبد الله النباجي » .

وكان عالماً بعلوم الحقائق . وأصله من اليمن ، و [أمّا] دقّ كلامه

- ٩ ● أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٢٠٠ - ٢٠٥ ، حلية الأولياء : ٢٩١/١٠ - ٢٩٦ ، صفة الصفوة : ٢٤٨/٢ ، لواقح الأنوار : ١٠٤/١ ، الرسالة القشيرية : ٢٨ ، المنتظم : ٩٣/٦ ، تاريخ بغداد : ٢٢٣/١٢ - ٢٢٥ ، تاريخ أصبهان : ٣٣/٢ ، شذرات الذهب : ٧٢٥/٢ ، نتائج الأفكار القدسية : ١٥٧/١ - ١٥٩ ، سير أعلام النبلاء : ٦٥٣/٢/٩ ، هدية العارفين : ٨٠٣/١ ، Passion - مصادر حلجية : ٥ ، التعرف : ١٢ ، ٨١ ، اللع : ٢٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٨ ، ١١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، السكواك الدرية : ٢٥٩/١ ، النجوم الزاهرة : ١٧٠/٣ ، ١٨٤ ، ٣٠٧ ، كشف المحجوب : ٩١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٨٩ ، ٣٩ ، تذكرة الأولياء : ٣٩/٢ - ٣٤ ، طبقات المروى : ١٩٢ .

٥ - ق : يتصل نسبه إلى الجنيد ، ما بين القوسين زيادة . ٧١١ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ - ق : الحقائق . وكان أصله ، ما بين القوسين زيادة . ٣١

تُما فَمُوه نَسْبُوه إلى المتكلمين، وأخر جُوه من مكة، فذهب إلى جَدَّة،
وَأُعْطِيَ مَنْصِبَ الْقَضَاءِ (١).

٣ وفي كتاب «صِفَةِ الصَّفْوَةِ» لابن الجوزي أنه تُوْفِيَ ببغداد سنة
«ستِّ وتسعين ومائتين (ب)»؛ وقيل: سَبْعِ وتسعين؛ وقيل: إِحْدَى
وتسعين ويقال إِنَّهُ تُوْفِيَ بِمَكَّةَ، والأولُ أَصَحُّ.

* * *

٦ ١ — قال عمرو بن عثمان: «المرءةُ التَّغافلُ عن زآلِ الأخوان» (ج)

وقال أبو حنيفة: «المرءةُ أن تبذل لإخوانك جاهك ومالك
في الدنيا، وتخصمهم بالدعاء في العقبى».

* * *

٩ ٢ — وقال عمرو بن عثمان: «لا يقع على كَيْفِيَّةِ الرَّجُلِ عِبارة،
لأنه سِرٌّ اللهُ عند المؤمنين [المؤمنين]» (د).

١٢ ١ — ق: فَمُوه، نَسْبُوه. . . وهجروه من مكة وذهب. ١٠١١ — ق: ما بين
القوسين زيادة من «طبقات الصوفية»

(١) كان أبو عبد الله عمرو بن عثمان بن كريب بن غصص المكي الصوفي
يصحب الجنيد بن محمد البغدادي، فلما ولي قضاء جده هجره الجنيد.

١٥ تاريخ بغداد: ١٢ / ٢٢٣ - ٢٢١.

(ب) صفة الصفاة: ٢ / ٢٤٨

(ج) طبقات الصوفية: ٢٠٢، الفقرة: ٤

١٨ (د) تنتهي الفقرة قبل الزيادة بين القوسين في رواية السلمي والسراج، فالعل
الزيادة أن تكون من أقوال شيخ الإسلام الأنصاري، أو من أقوال الجماي.
طبقات الصوفية: ٢٠٢، الفقرة: ٥
اللم: ٣٠٠

فإن عبرت [عنه] بعبارة فليس ذلك سره الحق ، لأنّ تكلف العبد
بالكلية مُنْقَطِعٌ عن الأسرار الربّانية .

* * *

٣ وقيل : جاء عمرو إلى إصنفهان ، فصحبه حدّث ، وكان أبوه يمنعُه ،
فحصل المرضُ لذلك الحدّث ، وطال مرضُه . فجاء عمرو يوماً مع الجماعة
الأمّراء لعيادته ، والتمس الحدّثُ من الشيخ أن التّوال يقول شيئاً ،
٦ فأشار الشيخُ إلى القوال ، فأنشدَ هذا البيت :

مالي مريضٌ فلمْ يُعِدني عائدٌ مِنكمْ ويمرضُ عبدُكمْ فأعودُ!
[٥٠] / فلما سمِعَه المريضُ قامَ وجالس ، ونقصَ مرضُه ، وقال : أنشدُ مرةً
٩ خرى . فأنشدَ القوالُ هذا البيت :

وأشدُّ من مَرَضِي على صُدُودكمْ وصدُودُ عبدِكُمْ على شَدِيدِ
فزال مرضُه مرةً واحدةً ، وقامَ وجلس صحیحَ النَّفس ، فتاب أبوه
١٢ عما كان في خاطِرِه ؛ وسأمَ الولدَ لعمرو بنِ عُثمان ، فصارَ من كَمَلِ
الأولياء (١).

* * *

٤ - قال عليُّ [بنُ] سهل [الأصبهانيُّ] لعمرو : « ما قانون

١٥ ١ - ق : ما بين القوسين زيادة ؛ وأن عبرت عنه . ٢ ١١ - ق : عمرو بأصنفهان
وصحبه شاب كان يمنعُه أبوه ١١ ٤ - ق : لذلك الشاب . . فجاء يوماً عمر
١١ ٥ - ق : والتمس الشاب . . يقرأ شيئاً . . فقرأ هذا البيت ١١ ١١ - ق :
١٨ ما بين القوسين ساقط

تذكر في الجملة ؟ . قال : « وجود أفرادهم مع معرفة أوصافه » .

قال شيخ الإسلام :

٣ [ينبغي] لبي آدم ألا يجحدوا أفراد المولى ، ومن وجد أفراد المولى فليس هو بآدمي . ومن يأكل ويرقد فهو شيء آخر .

[٧٥- شاه بن شجاع الكرماني •]

٥٢٧٦ - ٠٠٠

٣ شاه [بن] شجاع الكرماني ، قدس الله سره . من الطبقة الثانية
[وكنيته أبو القوارس . كان من أولاد الملوك] . ومن رفقاءه .
أبي حفص ، وصحب أبا تراب النخشي ، وأبا عبد الله [بن] الذارع .
٦ البصري ، وأبا عبید البصري ؛ وكان أستاذ أبي عثمان الحيري .

وكان [الكرماني] يلبس القباء ، [على هيئة الجند ، أما] للفرغاني
والثوري ، والسيرواني^(١) ، والحيري [فكانوا] يلبسون الطيلسان .

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٩٢ - ١٩٤ ، حاية الأولياء :
١٠/٢٣٧ ، ٢٣٨ ، الرسالة القشيرية : ٣٩ ؛ صفة الصفة : ٤٩/٤ ؛ المنتظم :
١١١/٦ ، ١١٢ ؛ لوائح الأنوار : ١٠٥/١ ؛ الوافي بالوفيات : ٢٣/٤ ،
١٢ معجم المؤلفين ٤/٢٩١ ، كنوز الأولياء : ٩٩ - ١٠١ ، كشف المحجوب :
٥٢ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ؛ ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ؛ اللع : ٩١ ، ٣٣٨ ؛
جامع كرامات الأولياء : ٣٦/٢ ؛ النجوم الزاهرة : ١٧٠/٣ ؛ تذكرة
١٥ الأولياء : ٢٧٧/١ - ٨٠ ؛ طبقات المروى : ١٩٥

٣ - ق : شاه شجاع . وهكذا في كل الترجمة ؛ ما بين القوسين زيادة من
« طبقات الصوفية » والترجمة التركية ١١٤ - ق : وأبا عبد الله الزراع .
١٨ وأبا عبد الله السري ١١٥ - ق : أستاذ أبو عثمان ١١٧ - ق : ما بين القوسين
زيادة ؛ وباب فرغاني والثوري

(١) هم أبو بكر محمد بن موسى الواسطي المعروف بابن الفرغاني ، وأبو الحسين
٢٦ النوري أحمد بن محمد بن عبد الصمد ، وأبو الحسن علي بن جعفر السيرواني ،
وأبو عثمان سعيد بن اسماعيل الحيري

و[كان] الدِّقَاقُ (١) يلبس الصوف ، على هَيْئَةِ المصارعين .

٣ مات شاهُ . — بعد أبي حَفْص — في سنة سِتِّ وسبعين ومائتين ؛
وقيل : قبل الثمانئة وله كتابٌ في الرد على يحيى بن مُعَاذ ، [في كتابه]
الذي [ألفه] في تمصيل الغني على الفقْر . وأبو شجاع فضل الفقْر على
الغني في جوابه .

٦ قال شيخ الإسلام :
« يكفيك في فضل الفقْر على الغني أن المصطفى صلى الله عليه وسلم
اختار الفقْر ، فقَبِلَهُ الحقُّ واستحسنه منه » .

٩ وكان شاهُ [بنُ] شجاع كبير الشأن ، قال يحيى بن عَمَّار : « كان
شاهُ [بنُ] شجاع سلطاناً » .

* * *

١ — رُوِيَ أن أبا حَفْص كان يوماً جالسا في نيسابور ، فوَأَفَّ
شاهُ [بنُ] شجاع على رأسه ، وسأل منه / شيئا ، فرأى عايبه القباء ، [٥٠ ظ]
قال أبو حَفْص : « [قل لي] بالله ! ، أنت سلطان ؟ ! » . فقال :

١ — في ما بين القوسين زيادة ١١ ٣ — في : ما بين القوسين زيادة .

١٥ — ١٣١ — في : ما بين القوسين ساقط .

١٨ (١) الدِّقَاق هو أبو بكر أحمد بن نصر الدقاق الكبير — نسبة إلى الدقيق
ويده وعمله — وهو أحد شيوخ الصوفية الكبار في مصر ؛ له كرامات ظاهرة
قال عنه السكتاني : « لمامات الدقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم مصر »

اللياب : ٤٢/١ . حسن المحاضرة : ٢٩٣/١

طبقات الصوفية : ٢٣٠ .

« أَجَلَ ١ » ؛ فَعَرَفَهُ مِنْ سِوَالِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ [فَيُغَيِّرُهُ] عَلَى مِثْلِ
هَذَا لِلسُّؤَالِ ؛ فَقَالَ [أَبُو حَفْصٍ لَهُ : فَمَا هَذَا] الْقَبَاءُ ١٢ ؛ قَالَ شَاهُ :
وَجَدْنَا فِي الْقَبَاءِ مَا طَلَبْنَا فِي الْقَبَاءِ . ٣

* * *

٢ — قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ :

[قِيلَ] : مَا رَقَدَ شَاهُ [بِنُ] شَجَاعٌ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، مِنْ الطَّمَعِ
فِي بَرَكَاتِ الْوَقْتِ ، فَعَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ حِينًا ، فَرَأَى اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمَنَامِ ، فَانْتَبَهَ
وَأَنْشَدَ هَذَا اللَّيْتِ :

رَأَيْتَكَ فِي الْمَنَامِ سُرُورَ عَيْنِي فَأَحْبَبْتُ النَّفْسَ وَالنَّمَامَ

٩ فَبَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَنَامُ كَثِيرًا (١) .

وَمَنْ أَرَادَ رُؤْيَاهُ مَا يَجِدُهُ إِلَّا فِي الْمَنَامِ ، وَفِي طَلَبِ النَّوْمِ [يَقُولُ] الْجَنُونُ :

وَلَمَّا لَأَسْتَفْشِي وَمَا بِي غَشِيَّةٌ لَمَّا خِيَالًا مِنْكَ يَلْتَقِي خَيَالِيَا

* * *

١٢ — ٣ — وَكَانَ شَاهُ يَوْمًا قَاعِدًا فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ فَيَقِيرُ بِسَالِ [الْفَاسِ]

مَدِينٍ مِنَ الْخَبَزِ ، فَمَا أَعْطَاهُ أَحَدٌ ، قَالَ شَاهُ : « مَنْ يَشْتَرِي خَمْسِينَ حَبَّةً

١ — ق : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطًا ١٢ — ق : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ ١١ : ق : وَجَدْنَا
فِي الْقَبَاءِ ١١ — ق : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ ١١ — ق : وَانْتَبَهَ وَقَالَ هَذَا الْبَيْتَ
٩ — ق : فَبَعْدَهُ كَانَ يَنَامُ ١٠ — ق : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ ١٢ — ق : مَا بَيْنَ
الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ . ٧٥

بِمَنْتَيْنِ مِنْ خَبزٍ ، يعطيهما هذا الفقير ؟! » ، وكان فقيه جالسا ، فلما سمع
هذا قال : أيها الشيخ ! أَسْتِخْفَانَا بِالشَّرِيعَةِ ؟ . فقال [شاهُ بنُ]
شجاع : « ما وضعتُ لِنَفْسِي قِيمَةً ، فكيف أضَعُ القِيمَةَ عَلَى أَعْمَالِي ؟! »
٣

* * *

٤ - قال شاهُ بنُ شجاع : « مَنْ غَضَّ بَصْرَهُ عَنِ المَحَارِمِ ،
وَأَمْسَكَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّمُواتِ ، وَعَمَّرَ باطنَهُ بِدَوَامِ المِراقِبَةِ وظَاهِرَهُ
بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ ، [وعود نفسه أكل الحلال] لم يَلُحْظِي لَهُ قِرَاسَةٌ » (١)
٦

٢٠ - ق : فقال شجاع ، ما بين القوسين ساقط ١١ ٦ - ق : ما بين القوسين زيادة
عن « الرسالة » و « الحلية »

٩ (ب) حلية الأولياء : ١٠ / ٢٣٧ الرسالة القشيرية : ٢٩

[٧٦ - أبو عثمان الحيرى •]

٥٠٠٠ - ٥٢٩٨ هـ

- ٣ أبو عثمان الحيرى ، قدس الله سره ، من الطبقة الثانية ، واسمه سعيد بن إسماعيل [بن سعيد بن منصور] الحيرى النيسابورى . وأصله من الرى .
- ٦ وأستاذه شاه [بن] شجاع ، وصحب أبا حفص الخداد ، ويحى ابن معاذ الرازى . وكان إماماً وقته ، ووحيد دهره وهو أستاذ أهل نيسابور .
- ٩ ذهب مع شاه [بن] شجاع من مرو إلى نيسابور ، فقال له .

- أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ١٧٠ - ١٧٥ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٤٤ - ٢٤٦ ؛ صفة الصفوة : ٤/٨٥ - ٨٨ ، لواقح الأنوار : ٢/١٠١ ، الرسالة القشيرية : ٢٥ ، مرآة الجنان : ٧/٢٣٦ ؛ المنتظم : ٦/١٠٦ ؛ وفيات الأعيان : ١/٢٥٥ ؛ الأنساب : ١٨٤ ، سير أعلام النبلاء : ٩/٢/١٥٤ ، تاريخ بغداد : ٩/٩٩ - ١٠٢ ، البداية والنهاية : ١١/١١٤ ، اللغ : ١٠٣ ، ١٧٧ ، ٢٠٨ ، ١٣٧ ، ٤٢٦ ، ١٧٧ ، ١٩٥ ، ١٥٥ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٣١ ، التعرف : ١٢ ، ٧٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، كشف المحجوب : ١٣٢ - ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٩٨ .
- ١٢
- ١٨ جامع كرامات الأولياء : ٢/١٦ . الكواكب الدرية : ٢٣٣٦ . سير السلف الصالحين : ٢٠٤ . تذكرة الأواباء : ٣/٤٧ - ٥٣ . طبقات الهروى : ١٩٨

٤ - ق ' ما بين القوسين زيادة اا - ق : وكان أصله اا ه - ق : أستاذه شاه شجاع وكذلك فى بقية الترجمة

أبو حفص : « أقيم هنا وشاهُ برجع ، لأن له عيالاً ، وإيس لك أحد » .
فرجع شاهُ ، وقعد أبو عثمان عند أبي حفص . وأبو حفص / وَضَع . [٥١ و] ^٣
المجالس لِأَجَلِه (١) .

ومات في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائتين . وقبره في
نيسابور .

* * *

٦ — ١ — قيل له : « من النبي ؟ » . فقال : « من لم ير نفسه » .

* * *

٢ — وأيضاً عنه قال : « الشوق من شعائر المحبة » .

* * *

٩ — ٣ — ويقال له : « الإمام المقتدى للرباني » وقيل : « الرباني الذي
يربّي التلميذ ، حتى يحصل له قوة علم الدين » . وهو كان كذلك ، وكان
في التكلم ضعيفاً ، وفي المأتملة قوياً .

٤ — وأيضاً عنه قال : « التهاونُ بالأمر من قلة المعرفة بالأمر » .

—————

٨ — ق: قف هنا وشاه ٧١١ — ق: لأن له بالعيال ١١ ١٣ — ق: يربي التلميذ بادي الملم
١٤ ١١ — ق: كان في التكلم ضعيف . . . قوى .

(أ) قال أبو نعيم : « خرج زائراً إلى أبي حفص النيسابوري مع شيخه شاه
الكرماني ، فقبله أبو حفص وحبسه عنده ، وصار له سكناً ، وعلى ابنته ختنا .
حلية الأولياء : ٢٤٤ / ١٥ »

[٧٧ - زكريا بن دلويه •]

٠٠٠ - ٢٩٤ هـ

٣ زكريا بن دلويه ، رحمه الله تعالى ، كنيته أبو يحيى ، و [هو] من أهل نيسابور ، من تلامذة أحمد [بن] حرب .

كان من جملة الزهاد والمتوكلين ، يحتاط في الأئمة ، ويأكل من كسبه .

* * *

٦ ١ - قال أبو عثمان الحلي - يري : « من يعيش كما عاش أبو يحيى فلا يكون له غم من الموت ، ولا [يَمَّا] بعد الموت » .

* * *

مات في سنة أربع وتسعين ومائتين ، بنيسابور .

—————
—————

٩. أبو يحيى زكريا بن دلويه النيسابوري أحد صوفية القرن الثالث الهجري وفد في نيسابور وعاش فيها ، ومات بها ، وهو أحد الصوفية العمرين . وقد ذكره المروى في طبقاته .

١٣ ٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ا ا ٤ - ق : أحد حرب ، ما بين القوسين ساقط ا ا ٥ - ق : من جملة الزهاد وكان يحتاط ا ا ٦ - ق : من يعيش كما عاش ا ا ٧ - ق : ما بين القوسين ساقط

[٧٨ - زكريا بن يحيى الهروي *]

٠٠٠ - ٢٥٥ هـ

٣ زكريا بن يحيى الهروي، رحمه الله تعالى، كان من كبار المشايخ [في هراة]، مستجاب الدعوة.

* * *

١ - قال أحمد بن حنبل رحمه الله: « زكريا من الأبدال ».

* * *

٢ - "وقال أبو سعيد الزاهد: « صحبتُ زكريا، وكان من جملة الصديقين ».

* * *

مات في هراة، في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين.

زكريا بن يحيى الهروي . ترجم له شيخ الإسلام الأنصاري في طبقاته .
وقد دفن بهراة . وقبره قريب من مقبرة شيخ الإسلام .

[٧٩ - زياد الكبير الهمداني •]

— ق ٣ —

٣ . زياد الكبير الهمداني ، رحمه الله عليه ؛ بن [مشايخ] همدان ؛ صاحب
الجنيد قدس الله سره ؛ وكان فقيهاً مستجاب الدعوة .

* * *

١ — قال كشيح الهمداني رحمه [الله] : « كنت يوماً في المسجد
٦ الجامع ، فرأيت زياداً قائداً في محراب المسجد ، يدعو بدعاء الاستسقاء :
[٥١ظ] وقبيل أن يفرغ من دعائه جاد / الطر حتى ذهب بالتمشير
إلى البيت » .

• أنظر ترجمته في : طبقات الهروي ١٩٧٠

٣ — ق : ما بين القوسين زيادة ؛ كان من همدان وصاحب ١١ هـ - ق
كشيش الهمداني . . في مسجد الجامع ، ما بين القوسين زيادة . .

[٨٠ - أبو عثمان المغربي *]

٥٠٠٠ - ٥٣٧٣

- ٣ أبو عثمان المغربي ، قدس الله سره ، واسمه سعيد بن سلام المغربي ، [وهو] تلميذ أبي الحسن [بن] الصائغ الدبّوري :
كان من ناحية قَيْرَوَانَ المغرب (١) ، وجاور بمكة سنين ، وكان
٦ [بها] سيد الوقت . ووحيد المشايخ ، ثم وقعت عليه محنة [بمكة (ب)]

• أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٤٧٩ - ٤٨٣ ؛ الرسالة القشيرية :

٣٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٢/٢ ؛ لواقح الأنوار : ١٤٣/١ ؛ تاريخ بغداد :

٩ ١١٣/٩ ؛ شذرات الذهب : ٨١/٣ ؛ الباب : ٣٦/٣ ؛ البداية والنهاية :

١١/١١ ؛ المنتظم : ١٢٢/٧ ، ١٢٣ ؛ كشف القنون : ٤٥ ؛ هدية العارفين

١ ٣٨٩/١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٨١/١ ؛ كشف المحجوب : ١٥٨ ؛

١٢ ١٥٩ ، ٢٨٦ ، ٣١٧ ؛ سير السلف الصالحين : ٢٣٩ ، تذكرة الأولياء :

٢٥٦/٢ - ٢٦٠ طبقات المروى : ٢٠٤

٤ - ق : ما بين القوسين زيادة ا ا ٤ - ق : أبو الحسن الصائغ ، ما بين

١٥ القوسين زيادة ا ا ٦ - ق : وكان سيد الوقت ما بين القوسين زيادة من « طبقات الصوفية »

(أ) أبو عثمان المغربي من قرية من قرى القبروان يقال لها كركنت -

١٨ بفتح الكافين وسكون الراء بينها والنون بعد الثانية - كما ذكر ذلك السلمي .

طبقات الصوفية : ٤٧٩ معجم البلدان : ٢٦٢/٤

اللباب : ٣٦/٢

٢١ (ب) قال أبو عبد الرحمن السلمي : « سعيد بن سلام ، أبو عثمان المغربي

كان مقبلاً بمكة سنين ، فسمى به إلى العلوية في زور نسب ، إليه وحرض عليه العلوية

حتى أخرجوه من مكة »

٢٤

تاريخ بغداد : ١١٣/٩

نخرج عنها إلى بغداد ، ثم [ذهب إلى نيسابور ، ومات بها في سنة .
ثلاث وسبعين وثمانئة .

٣ وقبره في نيسابور بجانب قبر أبي عثمان الخيري ، وأبي عثمان
النخعي .

٦ صاحب أبا علي [بن] الكاتب ، وخبيباً المغربي ، وأبا عمرو
الزجاجي . ورأى أبا يعقوب التهرجوري . وكان صاحب كرامات
ظاهرة ، وحدة فراسة .

* * *

٩ ١ — قال أبو عثمان المغربي . « كان سبب توبتي ، وابتداء دخولي .
هذا الطريق ، أنه كان لي حصانٌ وكلبٌ [صيد] ، وكل يوم أذهب
للصيد في بعض الجزائر .

١٢ وكان لي قدحٌ أشرب فيه اللبن ، فيوماً أردتُ أن أشرب اللبن ،
فصاح الكلبُ صيحةً عظيمةً ، وحمل عليّ حتى منمني من شرب
اللبن ؛ ثم عزمتُ سرّةً أخرى أن أشرب اللبن ، ففعلَ مثلَ [ما فعل
في المرة] الأولى : وفي المرة الثالثة — لما أردتُ أن أشرب اللبن — وضع
١٥ قدمه في اللبن وشربه ، فورم بدنه كله ومات على القور ؛ لأن الكلبَ

٣ - ق : بجانب قبر أبو عثمان الخيري وأبو عثمان ١١ هـ - ق : ما بين القوسين
زيادة ، الكاتب ، وخبيب . وأبا عمرو الزجاج ١١ هـ - ق : ظاهرة ، وكان
له حدة فراسة ١١ هـ - ق : وكلب وكل يوم ، ما بين القوسين زيادة
١٣ - ق : ما بين القوسين زيادة

رأى الحية تشرب من اللبن فبذل نفسه [فداء] عن نفسه ، فلما رأيتُ
هذا ثبتُ ، ودخلتُ الطريقَ .

* * *

٣ - قال شيخ الإسلام ، قال أبو الحسين السكواشاني ، قال لي
أبو عثمان المغربي : « [في] اليوم الذي أموتُ فيه تحنو الملائكةُ التراب
[مع الناسِ على قبري] » .

٦ . قال أبو الحسين : « وكنتُ حاضراً [يوم] موته [ودفنه] ،
فلما دُفِن قام الغبارُ ، فما رأيتُ أحداً نا صاحبه من كثرة الغبار » .

* * *

٣ - / قال شيخ الإسلام : [٥٢و]

٩ « جاورَ أبو عثمان في مكة ثلاثين سنةً ، وما بال في الحرم ، لحُرمة
الحرم » .

* * *

٤ - قال أبو عثمان : « لا يجي هذا الأمرُ إلا برائحة [الدم] » .

١٢ أى : بأهراقِ الدماء .

* * *

٥ - وأيضاً عنه قال : « الاعتكافُ حفظُ الجوارح تحت الأوامر » (١)

* * *

١ - ق : فأفدى نفسه عن نفسه ، ما بين القوسين زيادة . ٣ ١١ - ق : أبو
الحسين السكواشاني ، ما بين القوسين زيادة ٢ ١١ - ق : يحثون الملائكة ؛
ما بين القوسين زيادة ٦ ١١ - ق : كنت حاضراً موته وما بين القوسين زيادة .

(١) طبقات الصوفية : ٤٨٠ ، الفقرة : ١ لوائح الأنوار : ١٤٣/١
١٩ - نهج الأنس

٦ - وأيضاً عنه قال : « مَنْ فَضَّلَ صَحْبَةَ الْأَغْنِيَاءِ عَلَى صَحْبَةِ الْفُقَرَاءِ ،
ابْتَلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَوْتِ الْقَلْبِ » (١) .

* * *

٧ - وأيضاً عنه قال : « الْعَاصِي خَيْرٌ مِنَ الْمُدَّعِي ، لِأَنَّ الْعَاصِي
أَبْدَأَ . يُطَلَبُ طَرِيقُ تَوْبَتِهِ ، وَالْمُدَّعِي يَتَخَبَّطُ أَبَدًا فِي حِبَالِ دَعْوَاهُ » (ب) .

٤ - ق . مخطوط

لواقح الأنوار : ١٤٤

(١) الرسالة القشيرية : ٣٩

(ب) طبقات الصوفية : ٤٨٠ ، العقرة : ٥

لواقح الأنوار : ١٤٤/١

نتائج الأفكار القدسية : ١٢/٢

[٨١ - أبو طالب الأخميمي •]

- ق ٤ هـ

٣ أبو طالب الأخميمي، رحمه الله تعالى، كان من جلة المشايخ، وظهر
منه كرامات كثيرة .

* * *

١ - قال أبو عثمان المغربي: « رأيتُ أبا طالبٍ يتكلم مع

٦ الطيور » .

* * *

٢ - وأيضاً قال [أبو] عثمان [المغربي]: « كنتُ في سفرٍ مع

مع أبي طالب، فحصل لي خوفٌ عظيمٌ من السباع، وكانت السباعُ

٩ كثيرةً . قلتُ: أذهبُ من هذا المكان سريعاً . فقام أبو طالب ونام،

وأنا مانمتُ من الخوف . فقال لي: لم لا تنامُ ؟ . قلتُ: من خوف

السباع لا يبيءُ النومُ . قال: من خاف الله لا يخافُ من شيءٍ، وإن

١٢ خفتَ من السباع فلا تُصاحِبني . ففارقته » .

٣ - وأيضاً قال [أبو عثمان المغربي]، قال أبو طالب الأخميمي [

في مناجاته: « إلهي ا لولا أمرُك لم يقدر أحدٌ أن يذكر اسمك » .

١٠ • يبدو من نسبه أنه صوفي مصري من بلاد ذي النون المصري «أخيم» وهي

من بلاد صعيد مصر .

٣ - ق: من جملة المشايخ ١١ ٧ - ق: ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ - ق: خوف

١٨ عظيماً ١٣ - ق: ما بين القوسين زيادة .

[٨٢ - طلحة بن محمد النبلي •]

٥٠٠٠ - ٣٠٢ هـ

٣ طلحة بن محمد [بن] صباح النبلي (١) ، رحمة الله عليه ، كان من كبار أصحاب أبي عثمان الخيري . مات سنة اثنتين وثلاثمائة .

١ - قال له أبو عثمان المغربي : « أتريد أن أنصحك ؟ . إن لي
٦ - إلى اليوم - خمسين سنة وأنا أنصح الخلائق . وما قبلوا . » .
قال [طلحة] : « أريد ، [ولا بد لي من ذلك] . فقال : إنهم
أعمالك حتى تحصل همة ، وامرر للثمة عن الخلق حتى ترتفع
٩ - الخصومة [معهم] . » .

* * *

قال شيخ الإسلام :

[٥٣ ظ] « صحبة الله تعالى [في] ثلاثة : رؤية فضله / ، و [رؤية] عيب

١٢ • أنظر ترجمته في : طبقات المروى : ٢٠١ ، سفينة الأولياء : ١٤٠

١٥ ٣ - ق : بن محمد الصباح النبلي ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ - ق :
سنة اثنين ١١ ٥ - ق : المغربي : تريك أن أنصحك فالיום قال خمسين ١١ ٦ - ق :
وما قبلوا قلت أريدا ١١ ٧ - ق : ما بين القوسين زيادة ٠٠٠ تهتمهم أعمالك حتى
يحصل ١١ ٩ - ق : ما بين القوسين زيادة ١٠ ١٠ - ق : تعالى ثلاثة أجزاء ؛
ما بين القوسين زيادة .

١٨ (أ) النبلي ، منسوب إلى برى النبال . وإعدادها . والأقرب أن يكون
المرجم منسوباً إلى ذلك ، أما « النبلي » نسبة إلى « النيل » فستبعد ، لأن
المرجم من أصحاب أبي عثمان الخيري النيسابوري ، ولم يهاجر إليه من مصر

٢١ الباب : ٢١٣/٣

نفسك ، وعُذِرَ الخلق ، لا يكون لها رابع .

فُعذِرُ الخلق أن تنظروهم كلهم مقهورين تحت قضاائه وقدرته ،
تعالى وتقدس . ورؤية غيب نفسك أن ترى المنة .

* * *

قال شيخ الإسلام ، رَوَى أبو عثمان النَّصِيبِيُّ ، عن الشَّيْبَلِيِّ أَنَّهُ قَالَ :
« وَضَعْتُ يَدِي عَلَى رَأْسِ أَبِي يَعْقُوبَ السَّمِيدَانِيِّ - فِي مِصْرٍ - وَقُلْتُ :
جَبَّرَكَ اللَّهُ ! . فَمَآ بَقِيَتْ شَعْرَةٌ عَلَى جَسَدِ أَبِي يَعْقُوبَ إِلَّا قَالَتْ : آمِينَ ! »

=====

[٨٣ - أبو العباس بن مسروق]

م. ٢٩٩ - هـ

٣ أبو العباس بن مسروق ، قدس [الله] سره ، من الطبقة الثانية .
اسمه أحمد بن محمد بن مسروق ، [أصله] من طوس (١) ، وأقام
ببغداد . ومات بها في سنة تسع وتسعين ومائتين . وقيل : في صفر ،
٦ سنة ثمان وتسعين ومائتين . والله أعلم .

وبحسب الجنيده أنه كان من أساتذة أبي علي الرؤدباري [وكان]

• أنظر ترجمة في : طبقات الصوفية : ٢٣٧ - ٢٤١ : حلية الأولياء :
١٠ / ٢١٣ - ٢١٦ ؛ صفة الصفة : ١٠٤ / ٤ ؛ لوائح الأنوار : ١٠٩ / ١ ،
الرسالة القشيرية : ٣٠ ؛ تاريخ بغداد : ١٠٠ / ٥ - ١٠٣ ، ميزان الاعتدال :
١ / ٧١ ، نتائج الأفكار القدسية : ١ / ١٦٩ - ١٧١ ، هدية العارفين :
١٢ / ٥٦ ، المنتظم : ٦ / ٩٨ ، ٩٩ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٣١ ، شذرات الذهب :
٢ / ٢٢٧ ، سير أعلام النبلاء : ١ / ١١٧ ، معجم المؤلفين : ٢ / ١٧٥ ،
إيضاح السكون : ١ / ٣٦١ ، جامع كرامات الأولياء : ١ / ٢٥٢ ، الكواكب
الدرية : ١ / ١٩٦ ، التعرف : ٦٥ ، ٧١ ، كشف المحجوب : ١٤٦ ، ٢٤٧ ،
اللمع : ١٨٣ ، ٢٠٩ ، ٢٩٧ ، ٢٣٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ١٧٥ ، ١٧٧ ،
تذكرة الأولياء : ٢ / ٩٧ ، ٩٨ ، طبقات المروى : ٢٠٢ .

١٨ ٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ا ٤ - ق : مسروق ، وكان من أهل
طوس ا ٦ - ق : والجنيده يحكي عنه . . . أساتذة أبو علي

(أ) طوس مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ ،
٢١ تشتمل على بلدين ، يقال لأحدهما : « الطابران » ، وللأخرى : « نوقان »
فتحت أيام عثمان بن عفان ، وبها قبر علي بن موسى الرضا وقبر الرشيد . وأشهر
من نسب إليها الإمام أبو حامد الغزالي .

٢٤ معجم البلدان : ٣ / ٥٦٠ - ٥٦٢ طبقات الصوفية : ٢٣٧

تلميذ الحارث المحاسبي وسرى السقطي ، ومحمد بن منصور [الطوسي] ،
ومحمد بن الحسين البرجلاني^(١) ، وكان في صحبتهم . وهو من قدماء
المشايخ وأجلبتهم .

* * *

١ - قال شيخ الإسلام :

روى أن أبا العباس بن مسروق البغدادي قال : « كنت جالساً
- ليلة السبت - وأبي وأخي يبكيان من التعب الذي حدث بي في صلاة
الجمعة ، لما سمعتُ كلاماً من مشايخ كثيرة » (ب) .

* * *

٢ - وسئل عن التصوف فقال : [النصوف] خاؤُ الأمرار عا

٧ - ق : ما بين القوسين زيادة ٦١١ - ق : وأما كانا باكين ٨١١ - ما بين
القوسين زيادة

(١) محمد بن الحسين أبو جعفر ، المعروف بأبي شيخ ، البرجلاني ، نسبة
إلى محلة البرجلانية ببغداد . وينسب إلى « برجلان » قرية من قرى واسط
كذلك يذكر السمعاني في « الأنساب » ويتابعه على ذلك ابن الأثير في « الباب » .
والبرجلاني هو صاحب كتاب « الزهد والرفائق » . سأل رجل ابن حنبل عن
شيء من حديث الزهد ، فقال : « عليك بـ محمد بن الحسين البرجلاني » مات
سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

الباب : ١٠٨ /

تاريخ بغداد : ٢٢٢ / ٢

طبقات الصوفية : ٢٣٧

١٨

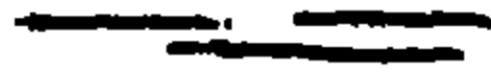
(ب) في ترجمة هذه الفقرة وروايتها كثير من التجوز وإليك الفقرة كما رواها
الشعرائي : . . . قال أبو العباس بن مسروق : كنت أجتهد بشيوعي في الجامع
كل يوم جمعة ، ولا انصرف إلا عليلاً من تأثير كلامهم في ، وكانت رؤيتي لهم قوتي
من الجمعة إلى الجمعة ، تقني عن الطعام والشراب
نواقيح الأنوار : ١٠٩ / ١ ، ١١٠

٢١

منه بد، وتعلقها بما ليس منه ^{بُدّ} (١)

* * *

٣ - وأيضاً منه قال : « مَنْ تَرَكَ التَّذْبِيرَ عَاشَ فِي رَاحَةٍ » (ب).



(١) طبقات الصوفية : ٢٣٩ ، الفقرة : ٤ حلية الأولياء : ١٠/٢١٤

(ب) حلية الأولياء : ١٠/٢١٣

[٨٤ - أبو العباس البغدادي •]

- ٣ ق هـ

٣ للشيخ أبو العباس مَوْرَهُ زَنْ (١) ، يعني : صَاقَلَ الحَديِدَ ،
البغدادي (ب) ، رحمه الله .

* * *

١ - قال شيخ الإسلام :

٦ [رَوَى] أن أبا العباس [البغدادي] قال : « اشغَلْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ
تَشغَلَكَ » .

لقد جَابَ للقراغُ عليك شُغْلًا وأسبابُ البلاءِ من القراغِ

• أنظر ترجمته في تاريخ بغداد : ١٤ / ١٩٤

٣ - ق : ساقَل الحديِد ١١ : ق : ما بين القوسين زيادة .

١٢ (١) كلمة « مور » تطلق في الفارسية على الصدا ، الذي يصيب الأجسام
المعدنية ، ولا يذهب بالصقل . وهناك احتمال أن تكون محرفة عن كلمة « دموره
زن » - من التركستانية - ويكون معناها حيثثد « الصبقل » ، لأن دموره في التركية
الشرقية معناها : حديد . وقد أفادني ذلك الدكتور ابراهيم عشتا ، أستاذ الفارسية
في كلية الآداب بجامعة القاهرة

١٥ محمد حسين التيريزي : برهان قاطع : ٢٥٧ - طبعة بمباي .

١٨ (ب) ترجم الخطيب له فقال : أبو العباس البغدادي ، صحب بشر بن الحارث
(١٥١ - ٢٢٧ هـ) . وتفرّب إلى الشام ونواحي مصر . روى عنه العباس
ابن يوسف الشكلى وجماعة غيره

تاريخ بغداد : ١٤ / ١٩٤

[٨٥ - أبو عبد الله المغربي •]

١٧٩ - ٢٩٩ هـ

[٥٣و] / أبو عبد الله المغربي ، قدس الله سره ، من الطبقة الثانية ، واسمه محمد بن إسماعيل . كان أستاذاً لإبراهيم الخواص ، وإبراهيم بن شيبان الكرماني^(١) ، وأبي بكر البيهقي^(ب) وكان تلميذاً أبي الحسن علي بن رزين^(ج) .

• أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٢٤٢ - ٤٢٥ ، حلية الأولياء : ٢٣٥/١٥ ؛ صفة الصفة : ٣٠٥/٤ ؛ لوائح الأنوار : ١٠٨/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٠ ؛ البداية والنهاية : ١١٧/١١ ؛ نتائج الأفسكار القدسية : ١٦٩/١ ، المنتظم : ١١٣/١ ؛ مسالك الأبصار : ١/٥ - ٢٠٤ - ٢٠٧ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١٠١/١ ؛ انجوم الزاهرة : ١٣٢/٣ ، ١٧٨ ؛ الللمة : ١٠٨ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ٣٣٩ ، كشف المحجوب : ١٤٧ ، الكواكب الدرية : ٢٦٦/١ ، تذكرة الأولياء : ٩٨/٢ - ١٠٠ ، طبقات المروى : ٢٥٤

٤ - ق . وقيل كان أستاذاً . . شيبان كرماني ، وأبو بكر البيهقي
٥ - : تلميذ أبو الحسن ١١٦ - ق : ما بين القوسين زيادة

(١) الكرماني ، نسبة إلى كرمان شاه ، وهي بعينها قرميسين ، مدينة بجزال العراق على ثلاثين فرسخاً من ممدان عند الدينور . والمشهور في المصادر العربية النسبة إلى قرميسين .
١٥
اللباب : ٢٥٥/٢ ١٨

(ب) نسبة إلى بيكند من بلاد ما وراء النهر على مرحلة من بخارى إذا عبرت النهر .
٢١
اللباب : ١٦٣/١ .

(ج) أبو الحسن علي بن رزين ، خراساني أصله من ترمذ ، ويقال : من هراة . كان أستاذاً لأبي عبد الله المغربي ، وكان يدخل إلى قرميسين فيكتبون عنه . =

وعاش إلى [أن بلغ عُمره] اثنين وعشرين ومائة (أ) ؛ وأيضاً عمّر
 أستاذه إلى [أن بلغ] عشرين ومائة . و [أستاذه] أبو الحسن
 ٣ (علي بن رزين) كان تلميذاً لعبد الواحد بن زيد (ب) البصري ؛ وكان
 عبد الواحد بن زيد تلميذاً للحسن البصري (ج) ، رحمه الله .

٢- ق: وأيضاً كان عمر أستاذ أبو الحسن ٢١١- ق: أبو الحسن كان تلميذاً بين القوسين زيادة

٦ عمر طويل، حتى قيل إنه عاش عشرين ومائة سنة . وتوفى سنة خمس وعشرين
 ومائتين ، ودفن على جبل الطور ، ودفن إلى جانبه صاحبه أبو عبد الله المغربي
 صفة الصفوة : ١٤٠/٤ النجوم الزاهرة : ٢٤٣/٢

٩ (أ) الذي يذكره مؤرخو الصوفية أن أبا عبد الله المغربي عاش عشرين
 ومائة عام ولم أر فيهم من ذكر أكثر من ذلك ولعل المؤلف رجع إلى أصول
 ليست في أيدينا .

١٢ طبقات السلفي : ٢٤٢

١٥ (ب) عبد الواحد بن زيد وقيل ابن زياد - أبو بصير البصري
 الزاهد . يروي عن أيت بن أبي عامر ، ويونس بن عبيد وغيرهما . وقال فيه
 يحيى بن معين « هو ثقة » . ويرى غيره أنه ليس بصفي في الحديث . وتوفى
 عبد الواحد بن زيد سنة ست وسبعين ومائة .

١٨ والذي يذكره ابن الجوزي أن علي بن رزين أبا الحسن الحراساني الزاهد كان
 تلميذ الحسن البصري وهو قول غير بعيد ، إذا أن الحسن البصري مات سنة عشرين
 ومائة . وإذا صححنا أن علي بن رزين عاش عشرين ومائة سنة ، فيكون قد ولد سنة
 خمس ومائة فاللقاء بينه وبين الحسن يمكن فقد يبلغ ابن رزين الخامسة عشرة قبل موت الحسن
 ٢١ خلاصة تهذيب الكمال : ٢٠٩ صفة الصفوة : ١٠٤/٤
 النجوم الزاهرة : ٨٧/١

٢٤ (ج) الحسن بن أبي الحسن - واسمه يسار - أبو سعيد البصري الإمام . أحد
 أئمة الهدى والسنة ، رمى بالقدر ولم يصح ذلك . وكان عالماً زاهداً ولد سنة
 إحدى وعشرين لستين بقينا من خلافة عمر . ومات في رجب سنة عشرين ومائة
 خلاصة تهذيب الكمال : ٦٦

وقبر أبي عبدالله [المغربى*] على رأس جبل طور سيناء ، بجانب
[قبر] أستاذه أبي الحسن علي بن رزين تحت شجرة الخرنوب قيل :
مات في سنة تسع وسبعين ومائتين ، والأصح أنه مات في سنة تسع
وتسعين ومائتين .

* * *

١ - قال شيخ الإسلام :

« الخلق كانوا في ظلمة ، وهو ما رأى الظلمة » (١).

* * *

٢ - قال أبو عبدالله المغربي : « والله الذي خلقني ا . لأن يرفع
عني الشهوة أفضل من أن يدخلني الجنة » .

وهذا مطابق لقول علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه : « لو خيرني
بين الدخول في الجنة ، و [الدخول] في المسجد ، [لاخترت الدخول]
في المسجد ؛ لاني الجنة ؛ لأن الجنة نصيب من عنده تعالى ، والمسجد
نصيبه من عندي » .

* * *

٣ - و [في] وقت من الأوقات ، كان أبو عبد الله المغربي على

١ - ق : ما بين القوسين زيادة ١٠١١ - ق : في الجنة وفي المسجد لدخلت في المسجد
ما بين القوسين زيادة ١٣١١ - ق : ووقت من الأوقات ، ما بين القوسين زيادة

(أ) روى المناوي هذه الفقرة على هذا النحو : . . . قال [أبو عبد الله
المغربى] : ما رأيت ظلمة منذ سنين كثيرة « فكان يتقدم أصحابه في الليل
الظلم وهو حاف حاسر ؛ فاذا هتر أحدهم يقول : يمينا ا ، أو شمالا ا وهم لا يرون
ما بين أيديهم

السكراتب الدرية : ٢٦٧ / ١ جامع كرامات الأولياء : ١٠١ / ١

هل جبل سيفاء يتكلم ، ووصل كلامه حتى قال : « العبد يتقرب إلى الله حتى يكون فرداً إفردياً » . فاهتز الجبل ، وصار قطعاً ، ودخل في الغار (١) .

٣

* * *

٤ - وأيضاً عنه قال : « أفضل الأعمال عمارة الأوقات بالمواقات (ب) » .

o o o

٥ - وأيضاً عنه قال : « ما فطنت إلا هذه الطائفة ، واحترقت / [٥٣ظ] بما فطنت (ج) » .

o o o

٦ - و [أنشدوا] لأبي عبد الله المغربي :

٢ - ق : وصار قطعه ا ا ٥ - ق : الأوقات في الواقات ا ا ٨ - ق : ولأبي عبد الله ، ما بين القوسين زيادة

١ (١) في هذه الفقرة شيء من التجوز في الترجمة والنقل وإليك الفقرة كما رواها المناوي : « . . . ابراهيم بن شيبان : « ما رأيتني - يعني أبا عبد الله المغربي - أنزعج إلا يوماً واحداً : كناعلى الطور ، وهو مستند إلى شجرة خرنوب ، وهو يتكلم علينا ، فقال في كلامه : « لا ينال العبد مراده حتى ينفرد فرداً بفرداً ا » فأنزعج واضطرب ، ورأيت الصخور قد تدكدكت ، وبقي ذلك ساعات ، فلما أفاق [كان] كأنه نسر من قبر . »

١٥ الكواكب الدرية : ٢٦٧ جامع كرامات الأولياء : ١٠١/١

١٨ (ب) طبقات الصوفية : ٢٤٣ ، الفقرة : . الرسالة القشيرية : ٣٠ الكواكب الدرية : ٢٦٦/١

(ج) طبقات الصوفية : ٢٤٥ ، الفقرة : ١٢

يا من يُمَدُّ الوصالَ ذنبًا كيف اعتذاري ولي ذنوبُ ١٩
إن كان ذنبي لَدَيْكَ حُجِّي فَإِنِّي مِنْهُ لَا أُذُوبُ (أ)

• * •

٣ - ٧ - وأيضاً عنه قال : د ما رأيتُ أنصفَ مِنَ الدُّنْيَا . إن
خَدَمْتَهَا خَدَمْتِكَ ، وإن تَرَكَتَهَا تَرَكَتَكَ (ب)

[يعني أن] من أعرض عن الدنيا بالصدق يكون آمناً من شرّها ،
ويخلص من آفاتِها . ٦



١ - ق . اعتذاري من الذنوب والتصويب من « طبقات الصوفية » .
٤١١ - ق : تركتك . فن أعرض ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ق : ويخلص
من آفاتِها . ٩

(أ) طبقات الصوفية : ٢٤٤ ، الفقرة : ٧ حلية الأولياء ١٠ / ٣٣٥

(ب) طبقات الصوفية : ٢٤٣ ، الفقرة : ٤

[٨٦ - أبو عبد الله النباجي •]

- ق ٣ هـ -

٣ أبو عبد الله النباجي^(١)، قدس الله سره، اسمه سعيد بن يزيد
وكان من قدماء المشايخ، من أقران ذي النون المصري وهو أستاذ
أحمد بن أبي الحواري.

* * *

٦ ١ - قال [أبو عبد الله] النباجي : « الأدب حلية الأحرار » .

* * *

٢ - وأيضاً عنه قال : « لكل شيء خادم ، وخادم الدين الأدب » .

* * *

• أنظر في : طبقات الصوفية : ٩٨ ، ٩٩ ، ٢٠٠ ، حلية الأولياء
٩ / ٣١٠ - ٣١٧ ، العم : ٢٧٢ ، التعرف : ٦٣ ، ٧٩ ، ١٠٨ ، ١٢٧ ،
الأنساب : ٥٥٢ ، الباب : ٣ / ٢١١ ، كشف المحجوب : ١٣٨ ، السكواكب
الدوية : ١ / ٢٣٤ ، جامع كرامات الأولياء : ٢ / ٢٦ ، طبقات المروى : ٢٠٧

١٢ ٤ - ق : المشايخ . ومن أقران .. المصري وكان أستاذاً ٦١١ - ق : ما بين
القوسين زيادة

١٥ (أ) النباجي ، بكسر النون ، وفتح الباء الموحدة ، بعدها ألف ، وفي
آخرها جيم قبل نسبة إلى النباج قرية من بادية البصرة ، على النصف من طريق
مكة ، مثل « فيد » لأهل الكوفة . وقد ذكرها البهزني في شعره ، فقال :

١٨ إذا جرت صحراء النباج مغرباً وحازتك بطحاء السواجن يأسعده
فقل لبني الضحاك مهلاً ! فأتى أنا الأفعوان الصل ، والضيغم الورد
طبقات الصوفية : ٨ ، ٩١ الأنساب : ٥٥٢

٣ - قال شيخ الإسلام ، كان أبو عبد الله النُّبَاجِيُّ يقول : « كُنْ
ناظراً لِمَنْ لَا يَكُونُ شَيْءٌ أَنْوَرَ مِنْهُ » :

* * *

٣ ٤ - وقال أبو عبد الله [النُّبَاجِيُّ] : « قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :
إِلَهِي ! . أَيْنَ أَجِدُكَ ؟ . فَقَالَ [لَهُ] : « إِذَا صَحَّحْتَ قَصْدَكَ
وَجَدْتَنِي (١) » .

٦ وقال السكتاني (ب) : « لِمَا صَحَّحْتَ قَصْدَكَ وَجَدْتَهُ تَعَالَى ! » .

وقال الحلّاج : « لَا تُعْرِجْ ! . هُوَ قَدَمٌ وَاحِدٌ » .

وقال شيخ الإسلام :

٩ « ذَلِكَ الْقَدَمُ هُوَ وَجُودُكَ ، فَإِذَا فَنَيْتَ مِنْ وَجُودِكَ وَصَلْتَ إِلَيْهِ » .

=====

- ق : كُنْ ناظر . . لا يكون أنور منه شيء . ١١ ٣ - ق : ما بين القوسين
زيادة ١١ ٤ - ق : أجِدُكَ ؟ . قال : إذا

١٣ (١) روى هذه الفقرة أبو نعيم فقال : . . . أحمد بن الحواري قال ، سمعت
أبا عبد الله النُّبَاجِيَّ يقول : « قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّ رَبِّ ! . أَيْنَ أَجِدُكَ ؟ .
قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى لِإِيهِ : يَا مُوسَى : إِذَا انْقَطَعْتَ إِلَى فَقَدِ وَصَلْتَ » .

١٥ حلية الأولياء : ٣١١/٩ الكواكب الدررية : ٢٣٥/١

(ح) هو أبو بكر محمد بن علي بن جعفر السكتاني التوفي سنة اثنتين وعشرين
وثلاثمائة . ترجم له السلي في « الطبقات »

[٨٧ - أبو عبد الله الأنطاكي *]

١٤٠ - ٥٢٣٩ هـ

٣ أبو عبد الله الأنطاكي ، قدس الله سره ، [استأ] أحمد بن عاصم
[من الطيعة الأركى] وكان من أعيان القوم وساداتهم ، عالماً بعلوم
الشريعة . أطال الله عمره ؛ فصحب الشيخ القدمية ، ورأى أتباع
التابعين .

٦ وكان من أقران بشر ، وسرى السقطي ؛ [كما كان] مُربداً
لحارث الحارثي ، وصحب الأنصلي (١) .

- ٩ • أنظر ترجمة الأنطاكي في : طبقات الصوفية : ١٣٧ - ١٤٠ ؛ حلية الأولياء : ٢٨٠/٩ -
٢٩٨ ، الرسالة القشيرية : ٢٣ ؛ صفة الصفة : ٢٠٤/٤ ؛ لوائح الأنوار : ٩٧/١ ؛
سير أعلام النبلاء : ١١٥/١/٨ ؛ دائرة معارف البستاني : ٢٦٧/٦ ؛ كشف
المحجوب : ١٢٨ ؛ الكواكب الدرية : ١٩٧/١ ؛ معجم المؤلفين : ١٨٧/١ ؛
معجم البلدان : ٦٥٢/٢ ؛ ذيل بروكلمن : ٣٥/١/١ ؛ ماسينيون Essai : ١٤٣ ،
١٧٢ ، ١٨٨ ، ٢١٣ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ؛ شجر نجر Springer
١٥ في : JRAS مجلة الجمعية الآسيوية الملكية بالبنغال سنة ١٨٥٦ م : ١٤٣ -
١٥٠ ؛ ماسينيون : Pasion : ٤٧٧ ، ٥٦٥ ، ٥٨٨ ، ٦٠٧ ، ٦١٨ ،
٦٧٠ ، ٢٧٦ ، ٧٨٠ ؛ التعرف : ١٢ ، ٨ ؛ البداية والنهاية : ٣١٨/١٠ .
١٨ سير السلف الصالحين : ١٨٥ .

٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : وكان عالم . . عمره وصحب .
٧ - ق : ما بين القوسين زيادة

- ٢١ (١) ولد أبو عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكي واسط سنة أربعين ومائة وتوفي سنة
تسع وثلاثين ومائتين وقيل بل سنة خمس عشرة ومائتين .
ذيل بروكلمن : ٣٥١/١ ؛ البداية والنهاية : ٣١٨/١٠ .

١ - قال شيخ الإسلام، قال أبو عبد الله [الأنطاكي]: « ما حسدتُ
[٥٥٤] على شيء إلا [على] معرفة العارفين / لا معرفة التصديق » (١) .

٣ [ونحوه ما] قال أبو علي الدقاق : « معرفة رَسْمِيَّة كَقَطْرَةٍ
وَسْمِيَّة ، لا غَايِلًا تَشْفِي ، ولا عَلِيْلًا تَسْقِي » .

* * *

٢ - وقال [أبو عبد الله] الأنطاكي : « أنفعُ الفقير ما كنتُ
٦ به مُعْجَبًا ، وبه راضياً (ب) .

٩ يعني : جمالُ الخلق في إثبات الأسباب ، وجمالُ الفقر في نفي
الأسباب ، وإثباتِ السببِ ، والرجوع إليه ، والرضى بأحكامه ؛
لأنَّ الفقرَ فقدُ الأسباب ، والفنى وجودُ الأسباب . وإذا لم يكن
[المرء مع] السببِ [فهو] مع الله ، و [إذا كان] مع السببِ [فهو]

١ - ق : وقال شيخنا . . . معرفة العرف : ما بين القوسين زيادة ١١ - ٣ - ق :
١٢ ما بين القوسين زيادة ، قال أبو عبد الله الدقاق . ١١ - ٥ - ق ما بين القوسين زيادة
١٠ - ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) هذه رواية غير دقيقة لا رواه أبو نعيم حين يقول : ... إبراهيم بن يوسف ،
١٥ حدثنا أحمد بن محمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا عبد الله الأنطاكي يقول :
ما أغبط أحدا إلا من عرف مولاه ، وأشتهى ألا أموت حتى أعرفه معرفة العارفين
الذين يستحيونه ، لا معرفة التصديق » .

حلية الأولياء : ٢٨٢/٩ ١٨

(ب) طبقات الصوفية : ١٣٨ ، الفقرة : ٦
حلية الأولياء : ٣٨٣/٩

مع نفسه . فالسببُ محلُّ الحجابِ ، وتركُ الأسبابِ محلُّ الكشْفِ ؛
وجمالُ الكَوْنِينِ في الكَشْفِ والرضَى ، وعدمُ سرورِ العالمِ في
الحجابِ والسُّخْطِ .

وهذا بيانٌ واضحٌ في تفضيلِ الفقْرِ على الغنى . والله أعلم .

[٨٨ - ممشاذ الدينوري •]

٥٢٩٩ - ٠٠٠

٣ مِمَشَاذُ الدِّينَوْرِيِّ ، قَدَسَ اللهُ سِرَّهُ ، من الطبقة الثالثة ، وكان
 من أكابر مشايخ العرق ، من فتیان المشايخ ، فريداً في العلم . وكان
 له الكرامات الظاهرة ، والأحوال الجسنة . صحب يحيى الجلاء ، ومن
 ٦ قَوَّقه من المشايخ . وكان من أقران الجنيد ، والنوري ، ورويم ،
 وغيرهم .

قيل : مات في سنة تسع وتسعين ومائتين .

* * *

٩ ١ - قال مِمَشَاذُ : « أعطى الله تعالى العارفَ مِرآةً في سِرِّه » ،
 فإذا نظر رأى الله تعالى » (١) .

١٧ • أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٢١٦ - ٣١٨ ، حلية الأولياء : ٣٥٣/١٠ ،
 الرسالة القشيرية : ٣٣ ، صفة الصفوة : ٦٠/٤ ، لوائح الأنوار : ١٢٠/١ ، نتائج
 الأفيكار القدسية : ١٨٣/١ ، النجوم الزاهرة : ١٧٩/٣ ، ٢٠٤ ، ماسينيون :
 Essai : ٢٧٢ ، الكواكب الدرية : ٢١٩/١ ، جامع كرامات الأولياء :
 ١٥ ٢٦٧/٢ ، اللع : ١٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣ ، ٢٩٣ ، تذكرة الأولياء :
 ١٣٣/٣ - ١٣٥ ، طبقات الهروي : ٢٠٩ .

١٨ ٣ - ق : ممشاذ الدينوري ١١ ٤ - ق : وكان من فتیان المشايخ وفريدا ١١ ٥ - ق :
 يحيى بن الجلاء وكان أقوى منه وصحب المشايخ ١١ ٨ - ق : مِرآة في السر .

٢١ (١) ذكر السلمي هذه الفقرة فقال : ... سمعت أبا بكر الرازي يقول . سمعت
 ممشاذ يقول : « للعارف مِرآة ، إذا نظر فيها تجلى له مولاه »
 طبقات الصوفية : ٢١٧ ، الفقرة : ٧

قال شيخ الإسلام :

« وله في قلب المؤمن مكان لا يتصل به غيره ، وإذا ابتلى

٣ بالفرقة يرجع إليه ، ويستغفر به »

وقال [أبو عبد الله] الحصري : « كنت البارحة في فسكر أنه

يحصل لي تفرقة في بعض الأوقات ، [فإذا كان هذا حالى] فكيف

٦ يكون حال مريدى وتلاميذى ؟ . ولولا أنسى أعرف بأن له مكاناً

في قلب محببيه ، لا يسع أحداً [غيره] ولا يقرب فيه غيره ، انصار القلب

قطماً قطماً . »

٩ ما أبالى بعيون وظنون أتتنيها

لي في سرى امرأة أرى وجهك فيها

٢ - قال نمشاذ : « لى اليوم أربعون سنة ، الجنة وما فيها

١٢ يعرضونها على فلا ألتفت إليها . »

قال شيخ الإسلام :

« رمت الحضور والشهود [بكون] التوجه إلى الغير شركاً .

١٥ قال الله تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم : (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) (١)

٣ - ق : وقال الحصري ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٥ - ق : ما بين القوسين

زيادة ، تلاميذى . وإن لم أكن عارفاً بأن له ١١ ٦ - ق : قلب المحبين لا يسع أحداً

١٨ ٧١١ - ق : ولا يقرب . . . غيره فيكون القلب قطعة قطعة . ما بين القوسين زيادة .

٨ - ق : ما أبالى بعيون ١١ ١٠ - ق : لى اليوم أربعين . . . فما ألتفت .

١٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ، التوجه . . . شركاً ١١ ١٤ - ق : . تعالى لنبيه

٢١ ما بين القوسين زيادة

(١) سورة النجم ، الآية ١٧ .

[وقال له] : (قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) (١) .

* * *

٣ - قال ممشاذ : « ما وصلت عند المشايخ ، وسألتهم عن شيء إلا بصفاء القلب ، فانتظر ما يقولون » (ب) .

* * *

٤ - وقال ممشاذ : « جماع المعرفة صدق الإفتقار إلى الله تعالى » (ج) .

* * *

٥ - وأيضاً عنه قال : « طريق الحق بعيد ، والصبر مع الحق شديد » (د) .

٣ - ق : فانتظر ما يقول ا ٤ - ق : جميع المعرفة . . بالله تعالى ا ٦ - ق : والصبر مع الله ؛ التصويب من « طبقات الصوفية » ا ٦ - ق : والمعاملة مع الله شديد

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٩١ .

١٢ (ب) هذه رواية غير دقيقة أقول ممشاذ الذي رويها السلمي فيقول : . . وبهذا الإسناد قال ممشاذ : ما دخلت قبلاً على أحد من شيوخي ، إلا وأنا خال من من جميع مالي ، أنتظر بركات ما يرد على من رويته أو كلامه ، فأنا من دخل على شيخ يحظه انقطع بحظه عن بركات رويته وبما رويته رويته وكلامه .

١٥ طبقات الصوفية : ٢١٧ ، الفقرة : ١٠ الرسالة القشيرية : ٣٣ - لوائح الأنوار : ١٢٠/١ الكواكب الدرية : ١/٢٦٩

(ج) طبقات الصوفية : ٣١٦ ، الفقرة : ٢

(د) المصدر السابق : ٣١٦ ، الفقرة : ١

قال شيخ الإسلام :

« طريق الحق بعيد إلا أن يأخذ بيده ، والصحبة والصبر والمعاملة

مع الله شديدة إلا أن يؤنسه » . ٣

* * *

٦ — وقال مُشَاذُ : « من أنكر [هلى] وليّ من أولياء الله

تعالى فأذنى عقوبته ألا يُعْطِيَهُ اللهُ تعالى ما أعطاه [لِوَلِيِّهِ] .

قال ذو النون : « إذا صاح [أحد] صيحة [متواجدا]

بالكذب ، فأنكر عليه مُنْكَرٌ ، فلا يجد [المنكر] الصدق في

تكذيبه ، لأن إنكاره راجع إلى الأصل » .

٩ يعنى : « مالك وله اكن صادقاً حتى يحصل لك الفلاح ا»

* * *

٧ — قال شيخ الإسلام ، حكى أبو عامر ، عن تلميذ مُشَاذُ ،

قال : كنت قاعداً عند مُشَاذٍ فجاء شابٌ واستدعاه للضيافة ، فقال

الشيخ [له] : « أنت ذلك الرجل ؟ ! » . طلبت الصوفية وذهبت بها في

طريق السوق ، [واتخذت] الشيخ حيلةً ا . وما نزل ضيافته .

فلما ذهب الشاب ، قالوا : « أيها الشيخ ا . لم فعلت هذا ؟ ! » [قال] :

١٥ « لأنه كان من الفتيان ، فأعطاه الله تعالى الدنيا ، ثم أخذتُ عنه ،

٤ - ق : من يكر وليا . . الأيعطيه ما أعطاه الله تعالى ، ما بين القوسين زيادة

٦١ - ق : من صاح صيحة بالكذب وأنكر عليه فلا يجد نصدق ما بين القوسين

١٨ زيادة ٩١١ ق : مالك له ١٢١١ - ق : فقال : الشيخ : أت . . . ووديتها

١٣١ - ق . في طريق السوق فالشيخ حيلة ، ما بين القوسين زياده ١٤١١ - ق : فلما

رجم الشاب ، ما بين القوسين زيادة

والآن هو ينفق الذَّفَقَةَ على الفقراء حتى ترجع إليه دُنْيَاهُ ، وإن لم يقطع
حُبَّ الدُّنْيَا فَلَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ .

* * *

[٥٥] ٨ — قال الشيخ [أبو] عَبْدَ اللَّهِ الطَّائِي / رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، سمعتُ
محمد بن خَفِيفٍ يقول : « رأيتُ مِمَّشَادَ الدِّينَوْرِيِّ في النوم ، كأنه
قائمٌ رافعاً يديه إلى السماء ، وهو يقول : « يَا رَبَّ الْقُلُوبِ ! » والسماء
تدنو من رأسه ، حتى وقعت على رأسه ، فانشقت وُجِلَ مِمَّشَادُ . » ٦

* * *

٩ — و [في] يوم خرج مِمَّشَادُ من داره ، فنبح كلبٌ [عليه] ،
فقال مِمَّشَادُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! » فمات الكلبُ مكانه » (١) .

* * *

٩ ١٠ — قال مِمَّشَادُ : « أدبُ المرید في [أربعة أشياء] : التزامُ حُرْمَاتِ
المشايخ ، وخدمةُ الإخوان ، والخروجُ عن الأسباب ، وحفظُ آدابِ
الشرع على نفسه » (ب)

—————

١٢ ٣ — ني : الشيخ عبد الله الطائي ١١٠ ٥ — ق : قائم رافع يديه رأسه وانشتت
٧١١ — : ويوم خرج : ما بين القوسين زيادة ١١٠ — ق : في التزام ، ما بين القوسين
زيادة من « طبقات الصوفية » .

١٥ (١) طبقات الصوفية : ٣١٧ ، الفقرة : ؛

(ب) المصدر السابق : ٣١٨ ، الفقرة ١٢
الرسالة القميرية : ١٣٣

[٨٩ - الحسن بن علي المسوحى •]

- في ٥٣ .

٣ الحسن بن علي المسوحى ، قدس الله سرّه ، كنيته أبو علي قيل :
كان أستاذ الجنيّد وأبي حمزة وأقرانهما . وكان من أصحاب سمريّ
الستّطيّ .

* * *

٦ ١ - قال الجنيّد ؛ قلتُ للمسوحى : « قل لنا شيئاً في الأنس ،
فقال : وَيْحَكَ ! لو ماتَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ مَا اسْتَوْحِشْتُ » (١) .

قال شيخ الإسلام :

٩ قال محمد [بن] عبد الله لمحمد [بن] نفيّسه : « اقمدها هنا » ؛ ثم نسيّ

• أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٤٣ ، ٢٩٥ ، ٣٥٤ ، ٤٢٢ ، تاريخ بغداد
٣٦٦/٧ ، الباب ٣ / ١٤٠ ، الأنساب : ٥٣٠ ، حلية الأولياء : ٣٢٢/١٠
١٢ صفة الصفة ٢ / ٢٤٥ ، طبقات المروى : ٢١٥ .

٣ - ن : أبو علي ، وقيل كان أستاذ . . وأبو حمزة ومن أقرانها ١١ - ن :
، ابن القوسين زيادة ١١ . ٩ - ن : محمد عبد الله لمحمد يقبضه الله هنا نفسي ،
١٥ ما بين القوسين زيادة

(١) وردت هذه المقولة عند الخطيب الممداني هكذا : ... جعفر الخدي يقول
سمعت أبا القاسم - بنى - يزيد - يقول : كلمت يوماً حسناً المسوحى في شيء من
١٨ لأنس ، فقال لي ويحك ؟ ما الأنس ؟ ، لو مات من تحت السماء ما استوحشت !

تاريخ بغداد : ٣٦٧/٧

إلى أسبوع ، وجاء يعتذر [منه] ، فقال : « لا تعتذر مني ا . لأن الله تعالى رفع وحشة الإنفراد من قلوب المحبين » .

٣ [وأنشدوا] سَمُّونَ المحبَّ :

عَلَيْكَ يَا نَفْسُ بِالْتَّخَلِّي قَامِيشُ فِي الْأُنْسِ وَالْتَّسَلِّي



[٩٠ - أحمد بن إبراهيم المسوحى]

- ق ٣ هـ -

٣ أحمد بن إبراهيم (١) المسوحى، قدس [الله] سره، كنيته أيضاً أبو علي، وهو من أجل مشايخ بغداد، وصاحب سرياً السقطي، وبروي عنه رواية [كما] روى عن حسن [المسوحى] أيضاً.

* * *

٦ ١ - قيل: « كان يهج بقميص واحد، ورداء، و نعلين، من بغداد إلى مكة، وما كان طعامه إلا هذا » (ب)

* * *

٩ ٢ - ونال [أحمد بن إبراهيم] المسوحى: « من نُتِح له شيء من خير مسألة - فرده وهو محتاج إليه، أحوجه الله تعالى إلى أن يأخذ مثله بمسألة »

● انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤/ ١٩١، طبقات المروى: ١٢٥.

١٢ ٣ - ق: قدس سره، ما بين القوسين زيادة ١١٤ - في وصاحب سري السقطي؛
١١٥ - ق: ما بين القوسين زيادة: ٨١ - في: ولد أيضاً من فتح ما بين القوسين زيادة.
(١) في المطبوعة الفارسية هذه ترجمة سائطة.

١٥ (ب) يقوله أبو عبد الرحمن النسائي في رواية هذه الشقرة: . . سمعت الحسين بن يحيى يقول: سمعت جعفراً - يعنى الخوارج - يقول: كان أحمد بن إبراهيم المسوحى يهج بقميص ورداء، ويهمل طاق ولا يبرأ منه، شيئاً لا ركوة ولا آوزا - إلا كوز بلور فيه نفاح شامى، يشمه من جوف بغداد إلى مكة . . . بذلك يستقيم ما في الترجمة من توج و صطرب

١٨

[٩١ - رويم بن أحمد البغدادي •]

... ٣٣

[٥٥٥ ظ] رُويمُ بنُ أحمدَ / بنِ يزيدَ بنِ رُويمِ ، قدس الله سره ، من الطبقة الثانية . كنيته أبو محمد ، وقيل : أبو بكر ، وقيل : أبو الحسين . [وهو] من بني شيبان [مولاهم] . وهو من ذرية رُويمِ [بن يزيد] (١) ،

- ٦ • أنظر ترجمته في: طبقات الصوفية: ١٠-١٨٤ ، حلية الأولياء: ١٠/٢٩٦ - ٣٠٢ ، الرسالة القشيرية : ٢٧ ، صفة الصفوة ٢/٢٤٩ ، المتعلم : ٦/١٣٦ ، التعرف : ١٢٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، اللمع : ٢٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ١٦٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٦٣ ، ٢٨٨ ، كشف المحجوب : ٢١ ، ٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦٤ ، معجم البلدان: ٣/١٣٨ ، ٣٥٠ ، النجوم الزاهرة: ٣/١٨٩ ، تاريخ بغداد: ٨/٤٠٣-٤٣٣ ، البداية والنهاية : ١١/١٢٥ ، لواقح الأنوار ١/١٠٣ ، سير أعلام النبلاء: ٩/٢/١٩٨ ، معجم المؤلفين: ٤/١٧٦ ، جامع كرامات الأولياء: ٢/١٤ ، سير السلف الصالحين: ٢٠٢ تذكرة الأولياء : ٢/٥٥-٥٧ طبقات المروى: ٤١٦ .

٣ - ق : بن أحمد بن زيد رويم ١١٤ - ق : وقيل أبو الحسين وأبو شيبان . - رويم الميم الذي يروي ، ما بين القوسين زيادة

- ١٨ (١) رويم بن يزيد أبو الحسن المقرئ مولى العوام بن حوشب . كان يسكن نهر القلايين - في بغداد - وله هناك مسجد معروف . كان يقرئ فيه ويحدث عن نليلث بن سعد وغيره . ممن روى عنه ابن سعد كاتب الواقدي . مات رويم هذا سنة إحدى عشرة تاريخ بغداد : ٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، عاب السيرة : ٢٧٦

الذي يروى القراءة [عن الليث] (١) عن نافع (ب).

وكان من بغداد ، من أجلة مشايخهم ، وكان فقيهاً على مذهب داود

الأصفهاني (ج).

* * *

١ - قال شيخ الإسلام :

هو يدعى أنه من تلامذة الجنيذ ومن أصحابه ، لكنّه أفضل منه ،

وشجرة منه - عندي - أحسن من مائة جنيد .

* * *

٢ - وقال أبو عبد الله بن خفيف : « بارأيت أحداً أحسن كلاماً

في التوحيد من رُوِّبتم » .

* * *

٥ - ق : لكن كان أفضل ١١ ٧ - ق : أبو عبد الله الخفيف . . أحسن الكلام

(١) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الخارث الفهمي : شيخ مصر وفقهها

وعالمها . روى القراءة عن نافع ، وكان عالماً فذاً سورياً . ولد سنة أربع وتسعين ،

ومات سنة خمس وسبعين ومائة ، قبل مالك بربع سنين .

غاية النهاية : ٣٤/٢ تقريب التهذيب : ٤٣٦

(ب) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم الليثي مولاة ، المدني ، أحد القراء

السبعة الأعلام ثقة صالح أصله من أصبهان . من أخذ عنه القراءة الليث بن سعد

الفهمي المصري . مات سنة تسع وستين ومائة .

غاية النهاية : ٣٠/٢ - ٣٣٤ تقريب التهذيب : ١٩٥

(ج) داود بن علي بن حلف أبو سليمان البغدادي الأصبهاني ، إمام أهل الظاهر .

ولد بالكوفة سنة اثنتين ، أو اثنتين ومائتين ، كان أحد أئمة الساميين وهداتهم ، ورعا

ناسكاً زاهداً وفاته ببغداد في رمضان سنة سبعين ومائتين . طبقات الصوفية ١٨٠

طبقات الشافعية : ٤٢/٣ - ٤٨

٣

٦

٩

١٢

١٥

١٨

٢١

٣ - سئل رُوَيْمٌ عن الصُّوفِي ، فقال : « هو الذي لا يملكُ شيئاً ولا يملكه شيء » (١) .

* * *

٣ - وقال أيضاً : « التصوفُ تركُ المفاضلةِ بين الشَّيئين » (ب) .
وفي آخر عمره سترَ نفسه في زيِّ أهل الدنيا ، لكي لا يُحتجَبَ بذلك السَّببُ .

* * *

٦ قال الجُنَيْدُ : « أنا فارغٌ مشغولٌ ، ورُوَيْمٌ مشغولٌ فارغٌ » .

٦ - قال شيخُ الإسلام .

٩ كان رُوَيْمٌ كبيراً ، وتلبَّسَ بالدنيا ، وكان نائبَ للقاضي ، فإذا جلس في مجلس القضاء جُعل له أربعة مساند ، وله احتشام تامٌّ [كان] أبو عمرو الزُّجَاجِيُّ في خدمته الجُنَيْدُ يمنعه من زيارة رُوَيْمٍ ، فلما عزم الزُّجَاجِيُّ [على الخروج] إلى بلاده أراد أن يزور رُوَيْمًا ،

١٢ ١ - ق : رويم عن التصوف . ١١ ٣ - ق : رويم عن التصوف . . .
ترك التفاضل بين ١١ ٤ - ق : و في آخر العمر ١١ ٩ - ق : جلس في محكمة القضاء
١١ ١٠ - ق : وأبا عمر الزجاجي ؛ ما بين القوسين زيادة . . . يمنعه من زيادة
١٥ النوري . . . عزم عمر الزجاجي إلى بلاده ، ما بين القوسين زيادة

(١) روى أبو القاسم القشيري - وكذلك الشعراني - قولاً بهذا المعنى ولكنه لم ينسبه إلى رويم وإنما نسبه إلى سمون المحب البغدادي ، يقول القشيري : . . سئل سمون عن التصوف ، فقال : ألا تملك شيئاً ولا يملكك شيء . .
الرسالة القشيرية : ١٦٥
لواقح الأنوار : ١٠٤/١

(ب) روى القشيري قولاً بهذا المعنى نسيه لرويم وهو : . . سئل رويم عن التصوف ، فقال : هو اسمٌ من أسماء النفس مع الله تعالى على ما يريد . .
الرسالة القشيرية : ١٦٥

وقال في نفسه : « إذا ذهبتُ إلى البلاد ، وسألني أحد عن رُويم ، فأبشُ أقول !؟ »

- ٣ . [قال] : فدخلتُ لزيارة رُويم بغير اطلاع الجنيد ، ورأيتُه في الاحتشام والكبرياء ، فلما حصلتُ الخلوَّةُ جاءتُ عنده بنتُه ، فقال رُويم لأبي عمرو : أصحابك يقولون : لم لا تترك هذا الشغل ، وتجيء عندنا ؟ وكيف أجىء وأنا في خدمة [هؤلاء] الأطفال ، أعلمهم علم التوحيد ، / وأخبرهم بما وجدتُ عنده !؟ . [٥٦ و]

قال شيخ الإسلام :

- ٩ « وكان الجنيد يتكلم مع أصحابه ، فلما جاء [أبو] عمرو عند الجنيد أخبر واحد الجنيد أن [أبا عمرو] زار رُويمًا ، فسأله الجنيد : كيف وجدت رُويمًا يا [أبا] عمرو ؟ . قال : « رجل عظيم الشأن ! » . قال الجنيد : « الحمد لله ! » . وقال : « ما منمتك من زيارته إلا خوف أن يجيء في نظرك محقرًا ، فتصير مُفاسدًا ، فالحمد لله [إذ] رأيتُه مليحًا ، لأنه رجل وليٌّ ، من أجل القوم » (١) .

- ١٥ ١ - ن . وقال لنفسه ١١ ٢ - ن : البلاد ، أبش أقول ١١ ٣ - ن : ما بين القوسين زيادة ، رُويم ، بلا اطلاع ١١ ٥ - ن . رُويم لأبي عمرو ١١ ٦ - ن : خدمة الأطفال وأعلمهم ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ - ن : كان الجنيد . . جاء عمر عند . الجنيد أنه زار رُويم قال الجنيد : كيف وجدت رُويم يا عمر .
- ١٨ ١٣ - ن : محقرا وتصير ، ما بين القوسين زيادة .

- (١) ذكر هذه الفقرة أبو بكر الخطيب البغدادي فقال : . . أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : سمعت أحمد بن إبراهيم ، يحكي عن أبي عمرو الزجاجي ، قال : نهاني الجنيد أن أدخل على رُويم ، فدخلت عليه يوما . وكان قد دخل في شيء =
- ٧١

٧ - وذكر في « الفتوحات » ، قال رُوَيْمٌ : « مَنْ قَعَدَ مَعَ الصُّوفِيَّةِ وَخَالَفَهُمْ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَتَحَقَّقُونَ بِهِ ، نَزَعَ اللَّهُ نُورَ الْإِيمَانِ مِنْ قَلْبِهِ » (١) . ٣

٨ - وَطَمَنَ وَاحِدٌ عَلَى رُوَيْمٍ ، لِأَجْلِ اخْتِشَامِهِ وَابْتِئَانِهِ ، فَقَالَ : « لَوْ رَبَطْتُ نُوْبًا خَلَقًا عَلَى رَأْسِي - وَدَخَلْتُ السُّوقَ - فَلَا أُبَالِي » .

٦ ذهب أبو عبد الله بنُ خَفِيفٍ عِنْدَ رُوَيْمٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ الرُّبُوعَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِهِ وَقَالَ : « يَا وَلَدِي ! هُوَ بَدَلُ الرُّوحِ ، [وَإِلَّا]

٤ - ق : وَبِاسِهِ . قَالَ ١١ ٥ - ق : السُّوقُ لَا أُبَالِي ١١ ٦ - ق : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَفِيفُ ١١ ٧ - ق : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ . ٩

١٢ من أمور السلطان - فدخل عليه الجنيد ، فرآني عنده ، فلما أن خرجنا قال الجنيد : كيف رأيته يا خراساني ؟ . قلت : لأدرى ! . قال : إن الناس يتوهمون أن هذا نفسان في حاله ووقته ، وما كان رويم أعمر وقتاً منه في هذه الأيام . ولقد كنت أصعبه بالشونيزية في حال الأرادة ، وكنت معه في خرقتين ، وهو الساعة أشد منه فقرا في تلك المائة وفي تلك الأيام ، وقد نقل أبو نعيم رأي الجنيد في ولاية رويم القضاء حين يقول : رأي [الجنيد] رويماً وقد تولى القضاء فقال : من أراد أن ينظر إلى من خبأ في سره حب الدنيا عشرين سنة فليتنظر إلى هذا ، يعني رويماً . تاريخ بغداد : ٤٣٧/٨ حلبة الأولياء : ١٠٥/٦٨

١٨ (١) هذا جزء من فقرة رواها السلمى بتمامها ، ونقلها عنه أبو القاسم القشيري ، وإليك الفقرة بتمامها . . قال رويم . . قعودك مع كل طبقة من الناس أسلم من قعودك مع الصوفية ، فإن كل الخلق قعدوا على الرسوم ، وقعدت هذه الطائفة على الحقائق ، وطالب الخلق كلهم أنفسهم بطواهر الشرح ، وطالبوا أنفسهم بحقيقة ومدادومة الصديق . فمن قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون فيه نزع الله نور الإيمان من قلبه . ٢١

٢٤ طبقات الصوفية : ٣٨٢ الفقرة : ٩ رسالة القشيرية : ٢٧

فلا تَشْتَمِلْ بِرَهَاتِ الصَّوْفِيَّةِ « (١) .

قال شيخ الإسلام :

٣ «بذلُ الروح ليس [هو] أن تذهبَ للعدوِّ ويقتلوك ، بل تبذلُ الروحَ لله ولا تُنازع ؛ وكذا الروحُ والبدنُ تُذهِبُهُما في الله ، وإنِ لحقك أذى فلا تكنُ شاكياً .

* * *

٦ ١٠ — وجاء يوماً عنده شخصٌ ، وقال : « كيف حالُّك ؟ » .

قال : « كيف حالُّ مَنْ دِينُهُ هَوَاهُ ، وَهَمَّتُهُ دُنْيَاهُ ، ليس بصالحٍ نَقِيٍّ ، ولا بعارفٍ نَقِيٍّ » (ب) .

٩ وهذه كَلِمَاتُ إشاراتٍ إلى عيوبِ نفسِ السائلِ ، ويمكنُ أَنَّهُ وَكَلَّ إلى نَفْسِهِ ، حتى وَصَفَ حالَ نَفْسِهِ وَأَنْصَفَ .

* * *

١١ — سئِلَ رُوَيْمٌ عَنِ الْأَنْسِ ، فقال : « أَنْ تَسْتَوْحِشَ مِنْ

١٢ ٣ — ق : ليس أن تذهب . . ويقتلونك ؛ ما بين القوسين زيادة الـ « ق » : الروح والبدن تفديهما لله « ق : أذى لا تكون الـ « ق : دنياه وليس .

١٥ (١) اللعم : ٢٦٣ الرسالة القشيرية : ٢٧
حلية الأولياء : ٣٩٧/١٠ طبقات الصوفية : ١٨٣ ، الفقرة : ١٣
(ب) طبقات الصوفية : ١٨٤ ، الفقرة : ٢١
حلية الأولياء : ٣٠١/١٠

غير الله ، حتى من نفسك » (١) .

* * *

١٢ — وسُئِلَ عن المحبَّة، فقال : «الموافقَةُ في جميع الأحوال» .

٣ وأنشد :

وَلَوْ قَاتَلِي مِتُّ أَمْ مِتُّ سَمْعًا وَطَاعَةً
وَقَلْتُ لِدَاعِي الْمَوْتِ : أَهْلًا وَمَرْحَبًا (ب)

* * *

١٣ — وقال : « الرضا استلذاذُ البلوى ؛ واليقينُ هو المشاهدةُ » (ج) .

١٤ — وكان شيخُ الإسلامِ بفضْلٍ - بعد الخراز - رُوِيَما .

[٦٦ظ] ثم الجنيد / ، ثم الثوري .

* * *

١٥ — قال رُوِيَما : « مَضَى على عشرون سنة ما نمتُ [على] »

٧ - ق : شيخ الإسلام بعد الحراد يفضل

(١) النس كما ورد في الأصول العربية هو : . . قال رويم : «الأنس أن
استوحش تما سوى محبوبك »

تاريخ بغداد : ٤٣١/٨ حلية الأولياء : ٣٠١/١٠
طبقات الصوفية : ١٨٤ ، الفقرة : ٢٠

(هـ) طبقات الصوفية : ١٨٤ الفقرة : ١٩ تاريخ بغداد : ٤٣١/٨
حلية الأولياء : ٣٠١/١٠

(و) طبقات الصوفية : ٩٨٣ ، الفقرتين : ١٥ ، ١٦
حلية الأولياء : ٣٠١/١٠

١٨

نفسى طعاماً ، بل ما حضر أكلته (١).

* * *

١٦ — وأيضاً عنه قال : « الإخلاص [فى] رَفَعِ رُؤْيِيَةَ

الأعمال » (ب). يعنى : لا تنسب الأعمال إلى نفسك.

* * *

١٧ — وأيضاً عنه قال : « الْفُتُوَّةُ أَنْ تَعْذُرَ الْأَخْوَانَ ، وَتَحْمِلَ

مَا وَقَعَ مِنْهُمْ ، وَلَا تَعَامِلَهُمْ حَتَّى يَفْهَمُوا مِنْكَ الْأَعْذُرَ » (ج).

* * *

١٨ — وأيضاً عنه : « إِذَا وَهَبَ اللَّهُ لَكَ مَقَالاً وَفَعَالاً ، فَأَخِذْ

مِنْكَ الْمَقَالَ وَتَرَكَ عَلَيْكَ الْفَعَالَ ، فَلَا تُبَالِ فَإِنَّهُمَا نِعْمَةٌ ؛ وَإِنْ أَخَذَ مِنْكَ

الْفَعَالَ وَتَرَكَ عَلَيْكَ الْمَقَالَ ، فَفُحِّحْ [عَلَى نَفْسِكَ] فَإِنَّهَا مُصِيبَةٌ . وَإِنْ

٩ — ق: طعاماً إلا ما حضر ، ما بين القوسين زيادة ١١٢ - فى: الأخلاص الذى يرفع رؤيته

(١) روى البغدادي هذه الفقرة فقال : . . . سمعت محمد بن ابراهيم يقول :

١٢ سمعت رويم بن أحمد يقول : « منذ عشرين سنة لا يخطر بقلبي ذكر الطعام حتى يحضر » .

اللمع : ١٨٤

تاريخ بغداد: ٤٣١/٨

(ب) يقول السلمي : . . . سمعت جعفر بن محمد الخواس يقول ، سمعت

١٥ رويما يقول : « الأخلاص ارتعاع رؤيتك من الفعل »

التعرف : ٧٠

طبقات الصوفية : ١٨٣ ، الفقرة : ١١

حلية الأولياء : ٢٩٦/١٠

١٨ (ج) يقول أبو نعيم : . . . وسئل رويم عن الفتوة فقال : « أن تعذر

أخوانك فى زلاتهم ، ولا تعاملهم بما تحب أن تعذر منه »

حلية الأولياء : ٢٩٦/١٠ طبقات الصوفية : ١٨٣ ، الفقرة : ١٢

أخذ منك للمقال والأفعال فاعلم أنها نعمة « (أ) .

* * *

١٩ — وأيضاً عنه قال : « للفقر حرمة ، وهي ستره وإخفاؤه .
والغيرة عليه ، ومن كشفه وأظهره على الخلق فليس بفقير ، وليست
له كرامة » (ب) .

* * *

٢٠ — وأيضاً عنه قال : « من حُكِمَ الحكيم أن يُوسَّعَ على
إخوانه في الأحكام ويُضَيَّقَ على نفسه فيها ، فإن التوسعة عليهم
اتباع العلم ، والتضييق على نفسه من حُكْمِ الوَرَع » (ج) .

* * *

٢١ — وأيضاً عنه قال : « أدبُ المسافر ألاَّ يجاوزَ حُجْرَتَهُ قَدَمَهُ ،
وحيثما وقف قلبه يكون منزله » (د) .

٢ - ق : وهي ستر وإخفاء وغيره عليه ا ا ٤ - ق : وليس له كرامة ا ا ٧ - ق :
والتضييق على نفسك

١٢ (أ) الرسالة القشيرية : ٢٧

(ب) في رواية هذه الفقرة شيء من التجوز ، وإليك الفقرة كما وردت عند
الخطيب : . . . سمعت علي بن نصر يقول ، سمعت الهبكل الهاشمي الصوفي يقول
١٥ سمعت رويحا يقول : «الفقر له حرمة ، وحرمته ستره وإخفاؤه والغيرة عليه والسنن
به فمن كشفه وأظهره وبذله ، فليس هو من أهله ولا كرامة » .
تاريخ بغداد : ٤٣٠ / ٨ ، ٤٣ .

١٨ (ج) طبقات الصوفية : ١٨١ ، الفقرة : ٩٤ الرسالة القشيرية : ٢٧

(د) المم : ١٨٩ طبقات الصوفية ١٨١ ، الفقرة : ٢ .

[٩٢ - يوسف بن الحسين الرازي]*

٠٠٠ - ٣٠٤ هـ

٣ يوسف بن الحسين [بن عليّ] الرازيّ ، قدس الله سره ، من الطبقة الثانية ، كنيته أبو يعقوب .

كان شيخ الرمي (١) والجبال ، وكان في وقته إمام هذه الطائفة ،

- ٦ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٨٥ - ١٩١ ، حلية الأولياء : ٢٣٨/١٠ - ٢٤٢ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٣١٤ - ٣١٨ ، طبقات الخبابة : ٤١٨/١ - ٤٢٠ ، صفة الصفوة : ٨٤/٤ ، لوائح الأنوار : ١٠٥/١ ، البداية والنهاية : ١٢٦/١١ ، شذرات الذهب : ٤٢٥/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٢٠١/٢/٩ - ٢٠٢ ، المنتظم : ١٤١/٦ - ١٤٣ ، كشف المحجوب : ١٣٤ ، ١٣٦ ، التعرف : ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٢٠ ، النجوم الزاهرة : ١٩١/٣ ، ٢٦٥ ، اللعم : ٣٨ ، ٣٠ ، ١٥٨ ، ١٧٨ ، ١٩٨ ، ٢١٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٩١ ، ٣٦٣ ، ماسينيون : Essai : ٢٠٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، Passion : ٣٥ ، ٦٨٤ ، ٧٥١ ، ٨٠٨ ، تذكرة الأولياء : ٢/٢٨٠ - ٢٨٥ ، طبقات الهروي : ٢٢٠ .

٣ - ق : ابن الحسين الرازي ، ما بين القوسين زيادة

- ١٨ (أ) الرمي - بفتح أوله ، وتشديد ثانيه - مدينة مشهورة ، من أمهات المدن وأعلام البلاد ، وكانت قصبة الجبال . بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا فتحها عروة بن زيد الخيل الطائي في عهد عمر بن الخطاب ، سنة عشرين من الهجرة .
- ٢١ والجبال ، والجبل ، اسم علم للبلاد التي عرفت في عهد ياقوت - في اصطلاح المعجم - بالعراق ، وهو ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوین وهمدان والدينور وقرميسين والرمي وما بين ذلك من البلاد الجبلية والكور العظيمة :
- ٢٤ معجم البلدان : ٢/٨٩٢ - ٩٠١ ، ٤٤/٣ ، طبقات الصوفية : ١٨٥

مع الهيبة والعظمة وكان يتلبس بالملامة ليُنقَر الخلائقَ عنه ، وليصير
في نظرهم مُحَقَّرًا .

٣ كان تلميذَ ذى النونِ المِصرىِّ ، وصحبَ أبا ترابِ النَّخَشَبىِّ ،
ويحيى بنَ معاذِ الرازىِّ ، وغيرَهم .

٦ وكان من رُفقاءِ أبى سعيدِ الخَرازِ فى السفر . وله مكاتباتُ
حَسَنَةٌ مع الجليدِ (١) .

مات فى [سنة] ثلاثٍ ، أو أربعٍ ، وثلاثمائة .

* * *

١ - لما حضره الموتُ ، قال : « إلهى ! دعوتُ الخلقَ إليك .
[٥٧و] - على حَسَبِ طاقتى / وجُهدى - وما فعلتُ لِنَفْسى إلا قبيحًا ،
فاغفر لى بحرَ مَتِّهم ! » .

فلما مات رَأَوْهُ فى المنامِ ، فقالوا : « كيف حالُك ؟ ! » . قال ،
١٢ وقال اللهُ تعالى : كَبُرَ ذَلكَ الكِلامَ ا فـكـرَ رَؤُـه ، فقال : قد غفرتُ

١ - ق يتلبس ، باللامنة ١١ - ق : وكان تلميذا ٧ - ق : ما بين القوسين زيادة
٢ - ق : فلما حضر . ١١ ١١ - ق : فمات قرأوه ... وقالوا

١٥ (١) محتفظة سكتة شهيد على في لأستانة بخطوطه رقمها ١٣٧٤ ، تضم
بمجموعة رسائل وكتب لتلميذ . الرسالة الأولى منها وكذلك الرسالة السابعة من الجليد
إلى يوسف بن الحسن بن على بن أبي يعقوب الرازى ، وربما كتب لهذه الرسائل أن
١٥ تنشر على الناس قريباً . وكذلك يستطیع الباحث أن يجد نموذجاً لهذه الرسائل فيما
يذكره صاحب ... في ... أبو نصر السراج .
اللمعة . ١١ ١١ ١١

لَكَ بِكَ اء (١).

قال شيخ الإسلام :

٣ أتعرف لم قال . « قد غفرتُ بِكَ بِكَ » ؟ . لأنه ما رأى لنفسه
واسطة إلا هو .

ووصى شيخ الإسلام أصحابه [فقال] : « اغتنموا الصُّحْبَةَ ا

٦ ليظهر منكم ما كان فأنتم وسيلة ، وترجمان بينكم » .

* * *

٢ - قال يوسف بن الحسين : « ذهبتُ عند ذى القنون بمصر ،

فلما رأيتُه أقسمتُ شِعْرِي ، فنظر إليّ وقال : « من أين أنت ؟ » .

٩ قلتُ : « من الرمي » . قال : « ضاقتُ عليك الأرضُ حتى حنّتْ

مصرَ ؟ » . قلتُ : « جئتُ بخلدٍ منك ا » . قال : « ابتعدْ يا كذاب ا

- أو يا خائن - ثم قال : يا بني ا . صحَّحَ حالَكَ مع الله ، لا يشغلكُ عنه

١٢ شاغل ؛ ولا تشتغلُ بما يقولُ انخلقُ عنكَ ، فإنهم ان يغفوا عنك من

٣ - ق : تعرف لم قال ا ا ١١ - ق : خائن : . فقال : يا بني

(١) روى الخطيب البغدادي هذه الفقرة في قوله : . . . سمعتُ أبا عبد الله

١٥ الخنقاباذي - نسبة إلى خنقاباذ ، أو خنقاذ - من قرى مرو - يقول : حضرنا

يوسف بن الحسين الرازي وهو يجود بنفسه ، فقبل له : يا أبا يعقوب : . قل شيئاً

فقال : اللهم إني نصحتُ خلقك ظاهراً وغشيتُ نفسي باطناً في فريب ، فغشى لنفسي

١٨ لنصحتي لخلقك ثم خرجتُ روحه .

حكى لي أبو خلف الوزان عن يوسف بن الحسين الرازي أنه رأى في النوم

فقبل له : ماذا فعل الله بك ؟ قال غفرتُ لي ؛ ورسني ، فقبل بماذا ؟ قال : بكلمة أو

٢١ بكلمات قلتها عند الموت ، وقلت : اللهم : إني نصحتُ الناس قولاً ، وحنيتُ نفسي

فملا ، فريب خيانة فعلي لنصيحة قولي »

تاريخ بغداد : ٣١٨/١٤ ، ٣١٩

الله شيئاً ، وإذا صحّت حالتك مع الله أرشدك للطريق إليه ؛ اقتد
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم [في] ظاهر العلم ؛ وإياك أن تدعى
ماليس لك ! . فما أهلك عامة المرءين إلا الدعوى . ٣

* * *

٣ - و [قال يوسف بن الحسين] : يوم أقال واحد لذي النون :
أوصني ! . فقال : « إياك وهذه الأوراد المتصلة ! فإن النفس تألفها .
وانظر ما فيه مخالفة نفسك من صيام أو فطر . فاعمله ، فإن في متابعتها
للنفس طاعة كانت أو معصية ، فتنة . فما ألفت للنفس شيئاً إلا وفيه
بلاء وخطر . » ٦

* * *

٩ و [عنه] أيضاً ، أوصني ذو النون رجلاً فقال : « لا تسكن
إلى مدح الناس ، ولا تجزع من ذمهم ، وذرتهم فإنهم قطع طريق
واسكن إلى ما تحقّقه من أحوالك ريراً وعلناً . »

* * *

١٢ - وقال يوسف بن الحسين : « الخير كاه في بيت ، ومنفاته

٣ - ق : وسلم ظاهر العلم ٣١ - ق : أن تدعى فبماليس لك ؛ ما بين القوسين زيادة

٩ - ق : ما بين القوسين زيادة ، يوم قال ١١ - ق : وانظر ما مخالفة . .

١٥ صيام أنظر ناعملها فإن فيه متابعة ٩١ - ق : ما بين القوسين زيادة ، ١٠ - ق : ولا تجزع

من قولهم . . تطاع الطرق .

المواضع . والشركاء في بيتي ؛ ومفتاحه لكبير (١) .

* * *

٦ - / وقال أيضا يوسف بن الحسين : « لما فارقت صخرة [٤٧ ظ]

ذبي الثون ، قلت : أو صيني : قال : لا تدع نفسك من خدمة الخلق ،
وأفرد قلبك لله ولأمره . »

[٩٣ - عبد الله بن حاضر الرازي •]

— ق ٣٥ —

٣ عبدُ الله بن حاضر (١) ، قدس الله سره . قال شيخُ الاسلام :
« كان عبدُ الله [بن حاضر] حانَ يوسفَ بن الحسين ، وكان من
قدماء المشايخ ، ومن أقران ذى النون ، أو أفضل منه » .

* * *

٦ ١ — قال يوسف بن الحسين : « لما رجعتُ من عند ذى النون
المصرى ، وتوجهتُ إلى الرى ، وصلتُ إلى بغداد ، وخالى عبدُ الله
ابن حاضرٍ كان [بها] يريد الحجَّ ، فذهبتُ عنده ، فقال : « من أين
جئتَ ؟ » . قلتُ : « من مصرَ إلى الرى ، وأريد الوصية منك » .
٩ فقال « أنت لا تقبلُ ! » . قلتُ : « عسى أن أقبلَ ! » . قال :
« إذا جنَّ الليلُ [فاجمع] كتبك كلها وما كتبتَ عن ذى النون ،
١٢ وإرم بها في دجلة » . قلتُ : « أشاورُ نفسى ! » . فما جاءنى للنومُ

• أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ١٨٧ ؛ طبقات الخبابة : ١٨٩/١ ،
تاريخ بغداد : ٤٤٨/٩

١٥ ٣ — ق : قدس الله روحه ٤١١ — ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ — ق : ذى النون
وأفضل منه ١١ ٦ — ق : الرى فوصلت إلى بغداد . . . وخالى عبد الله كان حاضرا
فأراد الحج ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٧ — ق : منك . . . قال ١١ ٨ — ق : إذا
١٨ جنح الليل ، ما بين القوسين زيادة . . . قال كتب كلها وما كتبت من ذى
النون أرمها في الدجلة

طول الليل من الفِكر والنَمِّ ، وما وجدتُ في قلبي [الطاعةَ على] رَمِيها . ثم جئتُ عِنْدَه ، وقاتُ [ذلك] له ، فقال : « أما قلتُ لك : « لا تقبلُ ا » . قلتُ : « أو صني بشيٍ آخر ا » . قال : « أنتَ في هذا]
أيضاً لا تقبلُ » . قلتُ : « عسى أن أقبلَ » . قال : « إذا وصلتَ للرَّبي فلا تقلْ عند الناس : أنا اجتمعتُ مع ذى النُّون ، ولا تجملُ ذلك دُكائناً » . قلتُ : « أتفكرُ ا » .

ثم جئتُ عنده وقلتُ : « هذه أصعبُ من الأولى » . قال : « أما قلتُ لك : لا تقبلُ ا ؟ » . ثم قال : أقولُ لك كلمةً [لا] يكون [لك منها] بُدُّ ا » . قلتُ : « قل ا » . قال : « إذا دخلتَ بيتك فلا تدعُ الخلقَ [عندك] و [لا] تقلْ لهم : « أنا أدعوكم إلى الله . وكنْ على الدوام مع الله ، ولا تفارقْ صحبته » .

قال شيخُ الاسلام :

« قال الله تعالى لموسى عليه السلام : يا موسى ! . لا يمكنُ لسانك

١٠ ق من فكرها ونمها ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ ٢ - ق : فجئت
عنده وقلت له . . . ما قلت ا ١١ ٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٥ - ق : الرى
١٥ لا تقول ا ١٥ ١١ - ق : هذه أصعب من الأول . . ما قلت لك ا ١١ ٩ - ق : كلمة
يكون يدك ، ما بين القوسين زيادة ١١ ١٠ - ق : بيتك لا تدعوا وتقول لهم .

١٨ (أ) عبد الله بن حاضر بن الصباح يلقب عبدوس ، رازى الأصل ، وكان
كبير المقام في بغداد ، وهو معدود فيمن روى عن ابن حنبل إلا أن الدارقطني يقول
فيه إنه ليس بالقوى .

٢١ تاريخ بغداد : ٤٤٨/٩

رَطْبًا بِذِكْرِي ، وَأَيُّ مَكَانٍ تَذْهَبُ إِلَيْهِ بِكَوْنِ مَرُورِكَ عَلَيَّ .

* * *

وَأَيْضًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيُّ أَيُوسَفَ بْنَ الْحُسَيْنِ : « فَرَّغَ الْعَالَمُ
مِنَ الصَّادِقِينَ فَالزَّمَ الصَّدَقَ - إِنْ قَدَّرْتَ - فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، وَاعْتَقَدَ
أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ فِي زِمْرَةِ الصَّادِقِينَ وَسِرَاتِهِمْ حَتَّى يَصِيرَ مُرْدُودًا مِنْ
الْخَلَائِقِ ، وَلَا يَكُونُ [أَحَدٌ] مُخْلِصًا لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ إِلَّا بَعْدَ مُهَاجَرَةٍ
الْخَلَائِقِ وَمُفَارَقَتِهِمْ » .

قَالَ يُوسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ : « مَا كَانَ أَنْفَعَ لِلنَّاسِ مِنْ كَلَامِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيِّ ، لِأَنَّ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى إِسْقَاطِ الْجَاهِ ، فَقَبِلْتُ
النَّصِيحَةَ » .

٤ - ق : واعتمد أنه لا يدخل إلا ه - ق : ولا يكون مخلصا . . مهاجر
ومفارقة الخلائق ؛ ما بين القوسين زيادة ه - ق : ما كان كلام أنفع للناس
٨ - ق : على إسقاط الجاه .

٩٤ - ثابت الخباز • [

- ق ه ه

٣ ثابت الخباز ، رحمة الله عليه ، كان من قدماء المشايخ . صحب
الجنيد وروينا ، وأخذ الطريقَ عنهما ، وكان كثيراً ما يحكي عنهما .

• ثابت الخباز صوفي من أهل بغداد من صوفية القرن الرابع . مات في أوائله .
أخذ عن الجنيد المتوفى سنة سبع وتسعين ومائتين ، وعن رويم المتوفى سنة ثلاث
وثلثمائة .

٦

[٩٥ - أبو ثابت الرازي •]

— ق ٤ هـ

٣ أبو ثابت الرازي، رحمة الله عليه، كان من مشاهير العلماء والقراء والقراء.

* * *

١ - قال أبو ثابت الرازي: «كنت قاعدًا في المسجد، أعلم القرآن صبيًا،
٦ فرأى يوسف بن الحسين، وقال: ألا تستحي؟ تعلم القرآن مخنثًا؟
فقلت في نفسي: سبحان الله! يقول لصبي صغير، عُصفور الجنة،
مُخَنَّثٌ؟ فما مكثت زمانًا إلا ورأيت ذلك للصبي مع المُخَنَّثِينَ،
٩ فذهبت إليه وباعته.»

• أبو ثابت الرازي صوفي خراساني من الري، عاصر يوسف بن الحسين الرازي
(... - ٣٠٤ هـ).

[٩٦ - سمنون بن حمزة البغدادي •]

٠٠٠ - ٢٩٨ هـ

٣ سَمْنُونُ بنُ حَمْزَةَ الحَبِيبِ ، قَدِسَ [الله] سِرَّهُ . من الطبقة الثانية ،
وكان إمام [أهل] الحجة وكنيته أبو الحسن ، وقيل : أبو القاسم .
واقب نفسه بالكذاب ، وإن ناداه أحد لا يلتفت إليه ، حتى يقول :
يا كذاب !

٦ وكان وحيداً في لم الحجة ، وما كان كلامه إلا في الحجة .
صاحب تريب السقطي ، ومحمد بن علي القصاب ، وأبا أحمد القلاني .
٩ وكان من أقران الجنيد والنوري .

- أظن ترجمته في طبقات : الصوفية : ١٩٥ - ١٩٩ ؛ حلية الأولياء
١٠/٣٠٩ - ٣١٤ ؛ تاريخ بغداد : ٢٣٤/٩ - ٢٣٧ ؛ الرسالة القشيرية :
١٢ ٢٨ ؛ البداية والنهاية : ١١٥/١١ ؛ صفة الصفوة : ٢٤٠/٢ - ٢٤٢ ؛
لواقح الأنوار : ١٠٤/١٠ ؛ نتائج الأفكار القدسية ١/١٥٩ - ١٦١ ؛ المنتظم :
١٠٨/٦ ، الباب : ١٠٤/٣ ؛ الكواكب الدرية : ٢٣٦/١ ؛ جامع كرامات
١٥ الأولياء : ٣٢/٣ ؛ كشف المحجوب : ٥٩ ، ١٣٦٨ - ١٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ؛
٣٠٨ ، ٣١٢ ، التعرف : ٦٦ ، ١٢٥ ، العلم : ٢٥ ؛ ١٠٨ ، ١٥٨ ، ٢١٣ ؛
٢٥٠ ؛ معجم البلدان : ٢٣٨/٣ ؛ خزينة الأسرار : ١٧٢/٢ . تذكرة
الأولياء : ٦٩/٢ - ٧٢ ؛ طبقات الهروي : ٢٢٥ .

١٨

٣ - ق : الحب الكذاب قدس ؛ ما بين القوسين زيادة

[٥٨ظ] مات قبل الجنيد ؛ وقال / بعضهم . « بعده » (١) .

* * *

١ - قال سمون : « لا تصفوا المحبة حتى تنظروا [إلى] العوالم

٣ بنظر الحفارة » .

* * *

٢ - وأيضاً عنه قال : « أول وصل العبد هجرانه لنفسه » .

وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه » (ب)

* * *

٣ - يحكى أن سمون كان على طرف دجلة ، يضرب بعضى على

فخذه حتى صار نخذه مجروحاً وسال منه الدم ، وكان غائباً عن نفسه

و[هو] ينشد هذه الأبيات :

كان لي قلب أعيش به ضاع مني في تقلبه

رباً ا . فارُدُّه على ، فقد صدق صدرى في تقلبه

٢ - ق : تنظر العوالم ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ - ق : أول أوصاف العبد

١٢ - ق : على طرف الدجلة يضرب بعضى على فخذه ١٤ ١١ - ق : عن نفسه
ويقرأ هذه الابيات .

(أ) ذكر أبو عبد الرحمن السلمى أنه مات بعد الجنيد وكذلك الخطيب .

١٥ البغدادي ، وذكر ابن كثير أنه مات بنيسابور سنة ثمان وتسعين ومائتين . هذا
وقد مر من قبل أن الجنيد مات سنة سبع وتسعين ومائتين .

طبقات الصوفية : ١٩٥ تاريخ بغداد : ٣٣٧/٩

١٨ البداية والنهاية : ١١٥/١١ .

(ب) حلية الأولياء : ٣١١/١٠ الكواكب الدرية : ٦٣٧/١

وَأَغِثْ ، مَادَامَ بِي رَمَقَ بِأَغْيَاثَ الْمُسْتَفْهِثِ بِهِ (١)

٤ - وقيل : أنشد سمنون يوماً هذين البيتين :

٣ تُرِيدُ مِنِّي اخْتِبَارَ رِسْرِي وَقَدْ عَلِمْتَ الْمَرَادَ مِنِّي

وَلَيْسَ لِي فِي سِوَاكَ حَظٌّ فَكَيْفَمَا شِئْتَ فَاخْتَبِرْنِي

فبالقور امتحن بحبس البول ، فصبر عليه ولم يجزع . فتلك الليلة

٦ . رأى جماعة من أصحابه رؤياً أن سمنون يتضرع ويبكي ، ويطلب من الله الشفاء .

فلما سمع هذا فهم أنه يؤمر بالتأديب بأداب العبودية ، وإظهار

٩ العجز ، وستر الحال . تقام وذهب إلى المسكاتب ، يطلب من الصبيان الدعاء ، ويقول : ادعوا لكم الكذاب (ب).

* * *

٣ - ق : وقيل : قرأ سمنون ١١ - ٤ - ق : امنحن بحبس البول . . ولم

١٢ ينجزع ١١ - ٨ - : أنه يأمر بالتأديب

(١) طبقات الصوفية : ١٩٧ ، الفقرة : ٧ لواقع الأنوار : ١٠٤/١

الكواكب الدرية : ٢٣٧/١

١٥ (ب) يقول القشيري في رواية ذلك : . . . قبل : لما أشد هذه الأبيات

فقال بعض أصحابه لبعض سمعت البارحة ، وكنت في الرستاق ، صوت أستاذنا يدعوا الله ، ويتضرع إليه ، ويسأله الشفاء . فقال آخر : وأنا أيضاً كنت سمعت هذا البارحة ،

١٨ وكنت بالموضوع الفلاني . وقال ثالث ورابع مثل هذا ، فأخبر سمنون وكان قد

امتحن بعملة الأسر وكان يصبر ولا يجزع ، فلما سمعهم يقولون هذا ، ولم يكن هو دعا ولا نطق بشيء من ذلك ، علم أن المقصود منه إظهار الجزع تدبياً بالعبودية

٢١ وستر الحالة ، فأخذ يظوف على المسكاتب ويقول : ادعوا لكم الكذاب . ٤ =

• — وقيل : رآه واحداً مُطْرِقاً رأسه ، فرفع رأسه وأنشد

هذا البيت :

٣ تركت الفؤادَ عليلاً يُعادُ وشردتَ نوميَ فإلي رُقَادُ (١)

* * *

٦ — قال أبو أحمد القلانسي : « كان وِرْدُ سَمْنُونٍ - كلَّ يوم

وليلة - خَمْسَ مائة رَكْمَةٍ » (ب) .

* * *

٦ — وقال [أبو أحمد] القلانسي (ج) أيضاً : « كان في بغداد

رجلٌ يتصدق على الفقراء بأربعمائة ألف درهم ، فقال سَمْنُونُ : « يا أبا أحمد !

مالنا استطاعة أن نُنفقَ هذا القدرَ ، فلنذهب إلى مكانٍ ونصلي بقدر

٩ — ١ - ق : رأسه وقرأ هذا ١١ ٦ - ق : وقال القلانسي ، ما بين القوسين زيادة

١١ ٨ - ق : فنذهب إلى مكانٍ ونصلي

وأنظر كذلك رأي يحيى الدين بن عربي في هذه الحادثة عند المناوي . وعلى أن

١٢ الخطيب البغدادي يسوق رواية أخرى في سبب هذا الامتحان .

حلية الأولياء : ٣١٠/١٠ تاريخ بغداد : ٢٣٥/٩

السكواك الدرية : ٢٣٦/١ الرسالة القشيرية : ٢٨

٢٥ (١) حلية الأولياء : ٣١٠، ٣١١

(ب) يذكر الخطيب البغدادي - بسنده عن أبي جعفر محمد بن عبدالله الفرغاني

أن قائل ذلك هو أبو أحمد المغازلي لا أبا أحمد القلانسي .

١٨ تاريخ بغداد : ٢٢٦/٩

(ج) يذكر صاحب حلية الأولياء - كما يذكر الجاسمي هنا - أن القصة وقعت

لسمنون مع أبي أحمد القلانسي ؛ ولكن صاحب الرسالة القشيرية يذكر أنها وقعت

٢١ له مع أبي أحمد المغازلي ، مع أن القصة - في الحلية والرسالة - يرويها راو واحد

هو جعفر بن محمد بن نصير الخلدی ، وأغلب الظن أن الخطأ واقع في مطبوعات

الرسالة القشيرية .

٢٣ (١) الرسالة القشيرية : ٢٨

كل ديزم ركمة . فذهبنا / إلى اللدائن ، وصلينا أربعين ألف [٥٥٩] ركمة (١) .

* * *

- ٣ — ٨ — وقيل : كان غلامُ خليل (ب) رجلاً مُراداً عند الخليفة يُظهر
العصوف . وكان دأبه التكلم على المشايخ عند الخليفة ، حتى يحصل
للخليفة إنكارٌ فيزيدَ اعتباره وقربه عند الخليفة . ويوماً رأت امرأة
٦ سمعون ، وعرضت نفسها عليه ، وما لتفت سمعون إليها ، فذهبت إلى
الجنيد وقالت : « يا جنيد ! قل لسمعون يتزوجني » . فما أهب
كلامها الجنيد ، فزجرها . فذهبت عند غلام خليل ، وأهمت سمعون
بالتزنا ، فأخذ غلام خليل بيديها ، وأحضرها عند الخليفة ، فتغير
٩ الخليفة ، وأمر بمقتل سمعون .

- فلما جاء للسياف ، وأرد [الخليفة] أن يأمره بقتله ، حبس الله
١٢ لسانه ، فأخر قتله . ثم رأى الخليفة قائلاً بقول في المنام : لا زوالٌ مُدكِك

٣ - ق : غلام الخليل رجل مراد . ٨ - ق : عند غلام الخليل ١١ - ق : وأراد
أن يأمره ، ما بين القوسين زيادة

- ١٥ (١) حلية الأولياء : ٣١٠/١٠

- (ب) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مرداس البصري
الباهلي الزاهد المعروف بغلام خليل توفي سنة خمس وسبعين ومائتين وهو الذي
١٨ رفع إلى الخليفة أن الجنيد والشبلي والنوري وغيرهم من كبار المشايخ زنادقة
وأغرى بهم الخليفة ما عرف بمحنة غلام خليل .

تاريخ بغداد : ٧٨/٥ - ٨٠ . كشف المحجوب : ١٣٧

في زوالِ رُوحِ تَمَنُّونِ ا . فتَنَبَّه الخليفةُ وجاء إلى تَمَنُّونِ .
[فعفاهُ] (١).

* * *

٣ — ٩ — أنشد ابنُ فراسٍ لَسَمَنُّونِ المُحِيبُ :

وَكَانَ فُؤَادِي خَالِيًا قَبْلَ حُبِّكُمْ وَكَانَ بَدْرُكَ انْتَلِقَ يَلْمُهُ وَيَمْرَحُ
فَلَمَّا دَعَا قَلْبِي هَوَاكَ أَجَابَهُ فَلَسْتُ أَرَاهُ عَنِ فَنَائِكَ يَبْرَحُ
رُمِيتَ بَيِّنٍ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا وَإِنْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بِفَيْرِكَ أَفْرَحُ
وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ فِي الْبِلَادِ بِأَسْرِهَا إِذَا غَبِثَ مِنْ عَيْنِي بِعَيْنِي يَمْلُحُ
فَإِنْ شِئْتَ وَاصِلِنِي [وَإِنْ شِئْتَ] لَا تَصِلِ
فَلَسْتُ أَرَى قَلْبِي لِفَيْرِكَ بِصَاحُحٍ (ب)

٩ - ٢ - ق : ما بين القوسين زيادة ٣ ا - ق : أنشد أبو فراس ٧ ا - ق : .
البلاد وأسرها ٨ ا - ق : واصلني لاتصل ؛ ما بين القوسين زيادة .

(١) كشف المحجوب : ١٣٧

١٢ (ب) طبقات الصوفية : ١٩٨ ، الفقرة : ١٠
تاريخ بغداد ٩/٢٣٧

[٩٧ - زهرون المغربي °]

- ٣ ق هـ

- ٣ زهرون للمغربي ، قدس الله تعالى روحه . كان من أهل
أطرا بلس (١) ، ومن أقران مظفر الكرماني شامي (ب) ، ونصاحباً
في طريق مكة .
- ٦ مات زهرون قبل مظفر ، وكذلك امرأته سيّدة ، ماتا في رملة
[الشام] (ج) .

* * *

• أنظر ترجمته زهرون في : طبقات الانصاري المروى : ٢٢٨

- ٩ ٤ - ق : من أهل طرابلس ٦١١ - ق : ماتا في رملة . ما بين القوسين
ساقط
- ١٢ (١) أطرا بلس - وقد يقال : طرابلس - بفتح الألف ، وسكون الطاء ، وضم الباء
الموحدة بعدها اللام الساكنة ، وفي آخرها السين المهملة ، اسم لبلدتين : إحداهما
على ساحل الشام ، في لبنان الآن ؛ والأخرى من بلاد المغرب ، عاصمة ليبيا اليوم ،
وقد تسقط الألف من التي بالشام . وزهرون - بحكم نسبه من أطرا بلس المغرب
الباب : ٥٧/١ .
- ١٥ (ب) كرمان شاه ، أو : قرميسين ، التي نسب إليها مظفر ، مدينة من مدن ما وراء
النهر - الجبال - والإطلاق الأول بالفارسية ، والثاني العرب ، وأما مظفر فهو من
كبار مشايخ الجبل وجنتهم ، وهو من أعيان الصوفية في القرن الرابع .
طبقات الصوفية : ٣٩٦
- ١٨ (ج) الرملة مدينة عظيمة بفلسطين ، كانت تصبها - بينها وبين بيت المقدس ثمانية
عشر ميلاً . وهي مدينة قديمة ولما ولي الوليد بن عبد الملك الأمر ، ولي أخاه =
- ٢١

١ — قال أبو عبد الله المغربي : « مارأيتُ أحداً من الفتيان
أحسنَ مِن زَهْرُونِ » .

* * *

٣ — قال شيخ الإسلام :

خرج [زَهْرُونُ المغربيُّ] يوماً مع الأصحابِ للتَّفَرُّجِ ، فأشده
[واحداً] هذين البيتين :

١ [٥٩ ظ] / وَسَنَابَرٌ تَنَقَّى عَنِ الْكِرَى لَمْ يَزَلْ يَلْمَعُ بِي مِنْ ذِي طُوًى

مَنْزِلٌ سَلَّمَ بِهِ نَازِلَةٌ طَيِّبُ السَّاحَةِ ، مَعْمُورُ الْقَنَا

فحصل له الولاة والافايان ، وصاح صياحاً كثيراً ورجع ، وقال :

٩ « تفرجتُ ا » .

٤ — ق : خرج يوماً . ما بين القوسين زيادة ... فأشده هذين البيتين . ما بين
القوسين زيادة

١٢ — ما بين جند فلسطين ، فنزل اللد ثم الرملة ، ومصرها وبنى فيها قصره ، واختط
المسجد وبناه ، ونقل إليها الناس ، واحتفر فيها آباراً وهي الآن بلدة على الطريق
بين يافا والقدس .

١٥ — دائرة معارف البستاني : ٦٧٧/٨ .

[٩٨ - عرون بن الوثابة °]

- ق ٣ هـ

٣ عَرُونَ بْنُ الْوَثَابَةِ، رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ، كُنِيَّتُهُ أَبُو الْأَصْبَغِ.

قال شيخ الإسلام :

« رأيتُ في كتابِ أحمد بن أبي الخوارزمي : « إنه كان شيخاً

٦ مكة، ومات في الشام ».

* * *

١ - ورؤي في المنام فسألوه عن حاله ، فقال :

حَاسِبُونَا فِدَقْتُمَا ثُمَّ مَثُوا فَأَعْتَقُوا

=====

٥ أنظر ترجمته في : طبقات المروى الأنصاري : ٢٢٨

٣ - في طبقات المروى : عرون بن الوثابه ... كنيته أبو الأصبغ . في : كنيته

أبو الأصبغ .

[٩٩ - ميمون المغربي •]

٤٠ - ١١٧ هـ

٣ ميمون المغربي (١) ، قدس الله تعالى سرّه ، هو من أهل
الغرب ، وكان من السّياحين . وهو من قُدماء المشايخ ، وكان يرافق
أبا موسى الدبيلي (ب) في الأسفار .

٦ وكان صاحب آيات وكرامات .

* * *

١ - كان لونه أسود ، فإذا كان في السّماع يصير أبيض ، فقالوا

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات المروى : ٢٢٩ ، حلية الأولياء : ٣ / ١٠٦ -
١٠٨ ، صفة الصفوة : ٤ / ١٦٥ ، البداية والنهاية : ٩ / ٣١٤ - ٣١٨ ؛ طبقات
الحفاظ : ٩٨ ، لواقح الأنوار : ١ / ٤٦ ، العبر : ١ / ١٤٧

١٢ • - ق : أبو موسى الدبيلي ٧ - ق : وكان لونه .. وإذا كان في السّماع ..
أبيض قالوا : يتغير

(١) اسمه ميمون بن مهران بن موسى بن وردان ، ويكنى أبا أيوب . وهو مولى
لبنى نصر . وقيل : بل كان مولى للأزد ، يقول ابنه جعفر رواية عن أبيه : قال لي
١٥ عمر عبد العزيز : من مواليك ؟ قلت : كانت أمي مولاة للأزد ، وكان أبي مكابا
لبنى نصر . فقال لي عمر : يا ميمون ! ، أنت مولى للأزد . ولد ميمون سنة أرومينه
وتوفى سنة سبع عشرة ومائة . وهو من أجلاء علماء التابعين وزهادهم وأئمتهم .
١٨ وكان إمام أهل الجزيرة .

البداية والنهاية : ٩ / ٣١٤ - ٣١٩ صفة الصفوة : ٤ / ١٦٥

(ب) الدبيلي - نسبة إلى دبيل ، بفتح ، الدال ، وكسر الباء ، وسكون الباء ،
٢١ بعدها لام من قرى الرملة . بالشام . وهي كذلك مدينة بأرمينية تناخم «أران» ،
فتهاخبيب بن مسلمة في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وفي إمارة معاوية على الشام

معجم البلدان : ٢ / ٥٤٨ - ٥٥٠

[له] : « بتغير حالك في السماع ؟! » . قال « لو اطلعتم على ما اطلعت
عليه لتغير حالكم ايضاً ! »

* * *

٢ — وحكي أنه كان معه جرابٌ ، كما أراد شيئاً أدخل يده
فيه فأخرجه منه .

—————

[١٠٠ - سعدون المجنون *]

٠٠٠ - بعد ٢٥٠ هـ

سعدونُ المجنونُ ، رحمهُ اللهُ عليه (١).

* * *

١ - قال عطاء بنُ سَلْبَانَ (ب) : «وقع في البصرة قحط ، وخرج الناسُ للاستسقاء ، وكنتُ معهم ، فسمتُ صوتاً في القبور ،

٦ • أنظر ترجمته في : فوات الوفيات : ١٦٨/١ ، ١٦٩ ؛ النجوم الزاهرة : ١٣٣/٢ ؛ التعرف : ١٠٠ ؛ لوائح الأنوار : ٢٩/١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٣/٢ ؛ حلية الأولياء : ٣٧٠/٩ - ٣٧٢ ؛ صفة الصفوة : ٢٨٨/٢ .

٩ - ق : عطاء أبو سلبان

(١) يقول ابن شاکر الکتبی إن سعدون توفي بعد سنة خمسين ومائتين ، وذلك يتفق - إلى حد ما - مع ما يرويه أبو نعیم في الحلیة وابن شاکر في فوات الوفيات من لقائه لذي النون المصري وما جرى بينهما من حديث ؛ على أن يوسف بن إسماعيل النبهاني يذكر - نقلاً عن اليافعي - أن سعدون عاصر مالك بن دينار ، ومالك يروي عنه حكاية ، وقد توفي مالك في النصف الأول من القرن الثاني (١٢٣ ، ١٢٧) ، ١٢٩ ، ١٣١ هـ) ، فمن المستبعد أن يكون سعدون قد عاش إلى ما بعد سنة خمسين ومائتين . ومن العجيب أن أبا المحاسن بن تفری بردی يذكر أنه مات سنة تسعين ومائة ، ويذكر مع ذلك أنه روى عن ذي النون حكايات .

١٨ فوات الوفيات : ١٦٨/١ ، ١٦٩ حلية الأولياء : ٣٧٠/٩ - ٣٧٢
جامع كرامات الأولياء : ٢٣/٢

(ب) يذكر اليافعي أن راوي هذه القصة هو محمد بن الصباح ، وينقل ذلك عنه يوسف بن إسماعيل النبهاني . ويروي ابن الجوزي ذلك عن أحمد بن عبد الله بن ميمون عن ذي النون المصري وهو أصح .
جامع كرامات الأولياء : ٢٣/٣

٣

٦

٩

١٢

١٥

١٨

٢١

فالتفت إليه ، فرأيتُه سَمْعُدُونَ المجدونَ ، قاعداً على طاقٍ في المقبرة ،
يضربُ ركبته ويقولُ شيئاً .

- ٣ فقربتُ مِنْهُ ، وسألتُ عليه ، فقال : « وعليكُ السلامُ ، عطاءه ! » .
من كَشَفَ عَنْكَ الغِطاءَ ؟ » . ثم قال : « أَيْشُ هذا الاجتماعُ ؟ . أُنْفِخْ
في الصُّورِ ؟ أم بُيْتٌ من في القُبُورِ ؟ » . قلتُ : « لا ا . بَلْ جَاءُوا
٦ الاستسقاءَ » . قال : « وَأَنْتَ مَعَهُمْ ؟ » قلتُ : « نَعَمْ ا » . قال :
« بقلبِ سماويٍّ ، أم بقلبِ نراريٍّ ؟ » [قلتُ : « ادعُ اللهَ معنا »] قال :
« تريدُ أَنْ أَطْلِبَ المَطْرَ ؟ » . قلتُ : « نَعَمْ ا » : فقال : « إلهي ا
٩ بسرِّي عليكِ البارحةَ [إِلا سَقَيْتَهُمْ] » . فجاء المَطْرُ (١) .

وقال : « يا عطاءه ا . إنَّ لَمْ يُعْمِرْ نَكَ ، فلا تَرَجِّعْ » . [١٠]

٤ - ق . فقال أيش هذا الاجتماع ا ا ٦ - ق : قال : أنت معهم ا ا ٧ - ق : أم
١٢ بقلب خاوي ؛ ما بين القوسين زيادة ا ا ٩ - ق : ما بين القوسين زيادة .

صفة الصفوة : ٢٨٩/٢

(١) جامع كرامات الأولياء : ٢٤٤:٢٣/٢

[١٠١ - عطاء بن سليمان البصرى •]

- ق ٢ هـ

٣ عطاء بن سليمان ، رحمة الله عليه ، هو من زهاد البصرة . كان جليلاً في وقته .

* * *

٦ ٢ - كان يوماً مريضاً ، ورقد في الشمس ، فقالوا [له] :
« لم لا تذهب إلى الظل ؟ » . فقال : « أريد أن أذهب إلى الظل ،
لكنني أخاف أن يعاقبني به [ربي] . »

• أنظر ترجمته في طبقات الهروي: ٢٣١ ، وأمله أن يكون عطاء السلمى فانظره
في ميزان الاعتدال: ٢٠/٢ ، صفة الصفوة: ٤/٤٤٤ - ٢٥٠ ، تهذيب التهذيب:
٢٢٠/٧ .

٥ - ق : وكان يوماً ... تذهب في الظل ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ .
٦ - ق : أن أذهب في الظل ؛ ما بين القوسين زيادة . ١٢

[١٠٢ - علي بن سهل الأصفهاني •]

٥٣٠٧ - ٠٠٠

٣. علي بن سهل بن محمد بن الأزهر الأصفهاني ، قدس الله سره ،
من الطبقة الثانية . وكنيته أبو الحسن (أ) .

كان من قدماء مشايخ إصفهان ، وهو من تلامذة محمد بن يوسف
البنّاء ؛ ومن أقران الجنيد ، وكان بينهما مكاتبات ومراسلات (ب) .

● أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٣٣ - ٢٣٦ ، حلية الأولياء :
٤٠٤/٢٠ ؛ تاريخ أصبهان : ١٤/١ ، صفة الصفة : ٦٦/٤ ؛ المنتظم : ٦/
١٥٥ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٩ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٧١/١ ؛ لوائح
الأنوار : ١١٠/١ ؛ البداية والنهاية : ١٣١/١١ ، التعرف : ١١ ، اللع : ١٦٠
٢٣٨ ؛ كشف المحجوب : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، النجوم
الزاهرة : ١٩٧/٣ ؛ الكواكب الدرية : ٢٥٦/١ ؛ طبقات المروى : ٢٣٤ ،
١٢ تاريخ أصفهان .

٣ - ق : بن سهل ابن الأزهر ؛ ما بين القوسين زيادة

١٥ (أ) يذكر أبو نعم أصبهاني أن أبا الحسن علي بن سهل بن محمد بن الأزهر
الأصفهاني ، توفي سنة سبع وثلثمائة .
تاريخ أصبهان ١٤/٢ .

١٨ (ب) يسوق أبو نصر عبد الله بن علي السراج نموذجاً من هذه الرسائل
والمكاتبات التي كان يتبادلها الجنيد مع أبي الحسن وفي مجموعة رسائل الجنيد - التي
تقدمت الإشارة إليها - المحفوظة في خزينة شهيد علي باشا باستانبول بعض هذه
الرسائل يروي أبو نعم صدر رسالة أرسل بها علي بن سهل إلى الجنيد .
حلية الأولياء : ٤٠٤/١٠ .

٣ صحب أبا تراب النخشي . وكان له الرياضة العظيمة ، وربما امتنع عن الأكل والشرب عشرين يوماً ، يبيت فيها قائماً هامئاً ، بعد أن كان نُشوره نُشوء أبناء للنعمة والمترفين (١) .

* * *

٦ ١ - قال علي بن سَهْل : « ما احتكت قط إلا بوليّ وشاهدٍ بن (ب) » .

* * *

٩ ٢ - اقترض عمرو بن عثمان المكي ثلاثين ألف درهم في مكة ، فخرج إلى إصفهان ، عند علي بن سَهْل ، عسى أن يؤدّي عنه الدين ؛ فلما علم [علي بن] سَهْل مراده أرسل الدراهم إلى مكة وما أخبره ، [فرجع عمرو بن عثمان] مغموماً من الدين ؛ فلما وصل مكة علم أنه أدّى دينه ، فاستراح (ج) .

١ - قال شيخ الإسلام :

١٢ أتعرف لِمَ فعل علي بن سَهْل هكذا ؟ فعمله خلوف الاعتذار ، وثقل الشكر . وهذه [هي] الفتوة .

* * *

١٥ ١ - ق : له رياضة عظيمة . ١١ ٦ - ق : استقرض عمرو ٨١١ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ - ق : ما أخبره وعلي بن رخص له مغموماً من الدين ، ما بين القوسين زيادة ١٣١١ - ق : الشكر . هذه الفتوة ، ما بين القوسين زيادة

(١) حلية الأولياء : ١٠/٤٠٤ س ٥ - ٩

١٨ (ب) المصدر السابق : ١٠/٤٠٤ س ٩ ، ١٠

(ج) طبقات الصوفية : ٢٣٣

٣ — قال علي بن سهل : « لا يجوز أن يقول أحد هذه الطائفة :
« مفلس » ، لأن هذه الطائفة أغني من كل غنى (١) » .

٣ قال شيخ الإسلام :

أعطى الله تعالى الثياب للأغنياء ، [وجعل] زينتها للفقراء .
وأعطى الله تعالى أنواع الطعام للأغنياء ، [وجعل] لذة الطعام للفقراء [٦٠ط]

* * *

٤ — وأيضاً قال علي بن سهل : « أما ذناب الله وإياكم من غرور
حسن الأعمال ، مع فساد بواطن الأسرار » (ب) .

* * *

٥ — وأيضاً عنه قال : « التصوف للتبري عما دونه ، والتخلي
عما سواه » (ج) .

٩

* * *

٦ — وسأله عن حقيقة التوحيد ، فقال : « قريب من الظنون
بعيد من الحقائق » . وأنشد لبعضهم :

١٢ — ق : للأغنياء وزينتها ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق : للأغنياء ، ولذة ،
ما بين القوسين زيادة

١٥ (١) ذكر أبو نصر عبد الله بن علي السراج هذه الفقرة فقال : . . . قال علي
ابن سهل الأصبهاني : حرام على من يدفع إلى أصحابنا شيئاً من أجل أنهم فقراء ،
لأنهم أغني خلق الله تعالى .
اللمع : ١٦٠ .

١٨ (ب) طبقات الصوفية : ٢٣٥ ، الفقرة : ١٢
(ج) المصدر السابق : ٢٣٥ ، الفقرة : ١٢

قُلْتُ لِأَصْحَابِي : هِيَ الشَّمْسُ ، ضَوْؤُهَا
قَرِيبٌ ، وَلا يَكُنْ فِي تَنَاقُؤِهَا مُبْعَدًا (١)

* * *

٣ قال شيخ الإسلام :

قالوا لعلِّي بن سهل : «أَأَنْتَ تَحْفَظُ يَوْمَ قُلْتَ : (بلى)؟ (ب) :

قال : « نعم ا ، كأنه عندي أمس » .

٦ ونسب بعضهم هذا الكلام إلى أبي جعفر محمد بن فاذه (ح) ،

٢ - ن : أبي حفص محمد بن فاذه ، وفي حلية الأولياء : أبي جعفر أحمد بن فاذه .

(١) طبقات الصوفية : ٢٣٦ ، الفقرة : ١٧

٩ (ب) يشير بذلك إلى نظرية الصوفية في علاقة الكون بالمكون ، أو علاقة المخلوق

بالمخالق ، والصوفية يرونها علاقة المحبة ، ويؤسسون مذهبهم في ذلك على أن الله

١٢ جمع الأرواح - حين كانت في عالم الذر - وخاطبها : (أأنت بربكم ؟ - قالوا بلى) .

وأقدم من قال بذلك منهم ذو النون المصري الذي يقول : وقد سئل عن السماع :

١٥ « مخاطبات وإشارات أودعها الله تعالى كل طيب وطيبة » . ويتضح هذا الرأي

عند الجنيد حين يقول : وقد سئل ما بال الإنسان يكون هادئاً ، فإذا سمع السماع

اضطرب ؟ - فيقول « إن الله تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الأول بقوله : (أأنت

١٥ بربكم قالوا بلى) استفرغت عنذوية سماع الكلام الأرواح فلما سمعوا السماع حركهم

ذكر ذلك » وقد كان ذلك هو الأساس الذي قامت عليه نظرية ابن الفارض

القوية في الحب الألهي . وانظر تفصيلاً لذلك في « حقائق التفسير » لأبي عبد الرحمن

السلمي عند تفسير قوله تعالى : (وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم

وأشهدهم على أنفسهم أأنت بربكم قالوا بلى) .

٢١ حقائق التفسير : الآية : ١٧٢ من سورة الأعراف . الرسالة القشيرية : ١٩٩

(ج) جاء في « سير السلف الصالحين » . . قال الموازيني [أحمد بن الحسين]
كان - يعني فاذه - يقرأ القرآن من المصحف . . . فتقبل له يوماً : « هل تذكر حين
قال الله عز وجل : (أأنت بربكم) ؟ قال : نعم كأنه أمس ! »

وهو أيضاً من تلاميذ محمد بن يوسف البناء ، كما ذكر في كتاب
« سِير السَّالِفِ » (١).

٣ ويَحْتَمَلُ أن يكون هذا الكلامُ منهما ، ويمكن أن يكون
قد وقع [السهو من الناقل .

قال شيخ الإسلام :

٦ « في هذا الكلام نقص ، لأنه عند الصوفي لا يكون غد
ولا أمس . »

* * *

٨ - وكان عليُّ بن سهل يقول : « ليس موت أحديكم ،
إنما هو دعاء وإجابة ، أُدعى فأجيب » . فكان كما قال : وكان يوماً
في جماعة ، فقال : « نبيك ا » . ووقع ميثاقاً (ب).

٤ - ق : هذا الكلام منها ، ما بين القوسين زيادة .

١٢ (١) سير السلف الصالحين (مخطوط) : ٢٢٧

(ب) حلية الأولياء : ١٠/٤٠٥

[١٠٣ - أبو عبد الله محمد بن يوسف البتاء •]

٢٨٦ - ٠٠٠ هـ

٣ محمد بن يوسف بن معدان (١) البتاء ، قدس الله سره ، كنيته .
أبو عبد الله (ب) .

قيل إنه كتب الحديث عن ثلثمائة من المشايخ ، ثم غلبت عليه .

٦ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٣٣ ، حلية الأولياء : ٤٠٢/١٠ ،
تاريخ أصبهان : ١٠٣/٢ ، ٢٢٠ ، صفة الصفوة : ٦٥/٤ ، جامع كرامات
الأولياء : ١٠١/١ ، الفهم : ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، النجوم الزاهرة : ١٤١/٣ ،
الكواكب الدرية : ٢٦٧/١ . ٩

(١) هناك صوفي آخر يشبه صاحبنا في اسمه واسم أبيه وجده وكنيته ونسبته .
وهو عروس الزهاد ، محمد بن يوسف بن معدان بن سليم . - وقيل : بل ابن سليمان
الأصبهاني ، وهو أقدم من ابن معدان البناء فمؤولد سنة أربع وأربعين ومائة ، وتوفي
سنة أربع وثمانين ومائة ودفن بالمصيصة إلى جوار محمد بن الحسين ، أما ابن معدان
البناء فهو جد والد أبي نعيم الأصبهاني .

١٥ تاريخ أصبهان : ١٧١/٢ - ١٧٣

حلية الأولياء : ٢٢٥/٨ - ٢٣٧ ، ٣٨٩/١٠ ، ٣٩٠

١٨ (ب) توفي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن معدان البناء الأصبهاني الصوفي سنة ست
وثمانين ومائتين .

تاريخ أصبهان : ٢٢ / ٢

إرادة الحق ، والانتطاع [عن الخلق] ، نخرج إلى مكة (أ) بقدم العجريد .

* * *

- ١ — قيل : كان في النهار مشغولاً بشغل البناء ، ينفق [من كسب عماله] قليلاً على نفسه ، وما بقي يتصدق به على الفقراء . ومع هذا يختم / كل يوم القرآن (ب) . [٦١ و]
- ٢ — [وكان] بعد الفراغ [من] صلاة العشاء يذهب إلى الجبال ، ويبعث إلى الصبح ، وهو يقول : « يا الله ! أعطني المعرفة ، أو تأمر هذا الجبل [أن] يقع على رأسي ! لأنني [لا] أريد الحياة بغير معرفتك (د) » .

* * *

- ٣ — وقال أيضاً : « لما دخلت مكة ، رأيت المشايخ جالسين عند المقام ، فذهبت وقعدت عندهم ، فقرأ القارئ : (بسم الله الرحمن الرحيم) (ج) فوق في قلبي شيء ، فصحت صيحة عظيمة [فسمعوا

-
- ١٢ ١ — ق : إرادة الخلق . . . والانتطاع فخرج ، ما بين القوسين زيادة
٢ — ق : وقيل كان ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ — ق : ومع وجود هذا كل يوم يختم . . . وبعد فراغ ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ — ق : المعرفة وتأمر ، ما بين القوسين زيادة ١٠ ١٠ — ق : ما بين القوسين زيادة ١٣ ١١ — ق : القارئ من قراءته ، ما بين القوسين زيادة .

(أ) خرج ابن معدان البناد حاجاً إلى مكة سنة خمس وأربعين ومائتين .

- ١٨ تاريخ أصبهان : ٢/٢٢٠

(ب) السكواكب الدرية : ١/٢٦٨

(ج) يعني أن القارئ استفتح قراءة القرآن بقول الله تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم)

(د) سير نساب الصالحين : ٢٢٦

القارىء من للقراءة ، وقالوا لى : « مالك صحت قبل أن يقرأ للقارىء
آية من القرآن ؟ » . قلت : « باسمه قامت السموات والأرضون ،
وباسمه قامت الأشياء ، وكفى باسم الله سماعاً ! » .

فالشايخ قاموا [إلى] وأعزوني ، وأكرموني وأجلسوني
بينهم (١) .

* * *

٤ — وأيضاً قال : « كنت في مكة ، وأكثر دُعائي هذا :
يا الله ! أعطني المعرفة أو الموت ، لأنى لا أريد الحياة بغير معرفتك .
فرايت في المنام كأن قائل يقول : « إن أردت المعرفة فصم شهراً ،
ولا تكلم الناس ، ثم اذهب إلى زمزم ، واطلب حاجتك » . فلما كمل
الشهر دخلت زمزم ودعوت ، فهتف هاتف من زمزم : « يا ابن
يوسف ! اختر واحداً من الأمرين ، أيهما أحب إليك : العلم مع الغنى
والدنيا ، أم المعرفة مع القلة والفقرة ؟ » . قلت : « المعرفة مع القلة
والفقر » فخرج الصوت من زمزم : « قد أعطيت ! . قد أعطيت (ب) ! »

* * *

٤ — ق قاموا وعزوني ٦ ١١ — ق مكة ، أكثر دعائي ٧ ١١ — ق : لآنى ما أريداً

٨ — ق : المعرفة صم شهراً . . واذهب ١١ ١١ — اختر من الأمرين واحداً .

(١) سير السلف الصالحين : ٢٢٧

(ب) يقول المناوى في رواية ذلك : . . كان يقول بمكة : يارب ! إما أن
تدخل قلبى المعرفة ، أو تقبضنى إليك ! . فسمع قائل يقول : إن أردت هذا فصم
شهراً ولا تكلم أحداً ، ثم ادخل قبة زمزم وسل الحاجة ، فسمع من البئر قائل =

٥ - وقيل : كان الجنيد قائلاً بفضله وكاله ، ولما كتب كتاباً
إلى الشيخ علي بن سهل (١) الأصفهاني كتب فيه : سأل شيخك
أبا عبد الله : ما الغالب عليك ؟ . فلما سأله علي بن سهل قال :
٣ اكتب إليه (والله غالب على أمره) (ب).

٦٢ - ن : عليك ؟ . فسأله

٦ = يقول : اختر أيهما أحب إليك : العلم مع الغنى ، أم المعرفة مع الفقر ؟ . فقال :
المعرفة مع الفقر . قيل : قد أعطيته .
الكواكب الدرية : ٢٦٨/١ سيرة السلف الصالحين : ٢٢٦ ، ٢٢٧

(١) سيرة السلف الصالحين : ٢٢٧

(ب) سورة يوسف ، الآية : ٢١

[١٠٤ - محمد بن فاذة الأصبهاني •]

- ق ٥٣ -

[٦١ظ] محمد بن فاذة ، رحمه الله ، كنيته أبو جعفر . وكان من / تلامذة محمد بن يوسف البناء : وكان مجتهداً قوياً في العبادة ، سخياً في البذل والعطية . وكان كل يوم ورده ثلاث خمات . وحصل له من ميراث أبيه مال كثير ، وكان يُنفق على محمد بن يوسف [البناء] وعياله ، وما اطلع [البناه] عليه .

* * *

١ - كان [الأبي جعفر بن فاذة] محبوباً ، فأمره أن يُرسل ما يحتاج إليه الشيخ وعياله ، ولا يُظهِر لأحد ؛ فلما مر عليه سنون كثيرة [وهو لا يعرف من يكفيه أمره] ، قال يوماً محمد بن يوسف لمحبهه « من يكفيني مئونة عيالي ؟ » . قال [له محبه] : محمد بن فاذة ! .
١٢ قال : لا جزاءُ الله عني بأفضل الجزاء ! (١) ١٢ .

* * *

٥ أنظر ترجمته في : حلية الأولياء ١٠ / ٤٠٣ ، طبقات الصوفية : ٢٣٤ ، سير السلف الصالحين : ٢٢٨

٦ - : ابن يوسف وعياله ، ما بين القوسين زيادة ا ٢ - ق : وما اطلع عليه ، ما بين القوسين زيادة ا ٨ - ق : وكان له حجب ، ما بين القوسين زيادة قال : « أجزاء الله عني ا ١١ - ق : ، ما بين القوسين زيادة ، قال يوم محمد بن يوسف ا ١١ - ق : ما بين القوسين زيادة ٤٨

(١) سير السلف الصالحين : ٢٢٨

٣ - قيلَ : جاء صوفيٌّ (١) - في أيام الشتاء - عند محمد بن
فازة ، فرآه [الصوفيُّ] في قيص واحد ، فقال : « يا أبا جعفر !
٣ ألا تحسُّ البردَ !؟ » . قال : « ضَع يدك تحت قيصى ، وقلْ : لا إلهَ
إلا اللهُ ! » . [قال الصوفيُّ] : « فلما أدخلتُ يدي تحتَ قيصه ،
وقلتُ : لا إلهَ إلا اللهُ ! ، وجدتُ العرقَ من [شِدَّةِ] الحرارةِ (ب) » .

٣ - ق : تحت قيصه قلت ، ٤ - ف : ما بين القوسين زيادة .

(١) هو أبو جعفر محمد بن يوسف ننجار

سير نسلف : ٢٢٨

سير النسلف : ٢٦٠

[١٠٥ - سهل بن علي المروزي *]

- ق ٢ هـ -

٣ . سهل بن علي المروزي ، رحمه الله عليه .

* * *

٦ . ١ - هو الذي ذهب إلى دار عبد الله بن المبارك (١) ، وقال :
« ماهذه الجوارى المطربة على سطح البيت ؟ » . أنزلهن ا . فقال
ابن المبارك : « أفضل هذا » .

٩ . فلما برز قال ابن المبارك : « انظروا أين هو . [إني لأحسب] :
أنه يفارق الدنيا ، لأنه ما كان على سطح منغنيات ، ولم يكن
[الرجل] كاذباً ، وإنما رأى حور الجنة أرسلهن الله لتعظيمه .
فلما برز من الدار مات على النور .

* * *

٢ - وسئل سهل بن علي المروزي : « أي شيء - من عطاء

* * *

١٢ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ١٧١/٨ ،

٥ - ق : البيت ؟ ! . أنزلهم ا ٧ - : ما بين القوسين زيادة ، أنه يفارق ا
٨ - ق : ولم يكن كاذباً ما بين القوسين زيادة ا ١١ - أي شيء أفضل من عطاء الله

١٥ (١) عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن المروزي مولى بني حنظلة . كان
من أربابين في العلم ، الموصوفين بالحفظ ، المذكورين بالزهد . ولد سنة ثمان مائة
ومات بهبت بعانات لثلاث عشرة خلت من رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة .
تاريخ بغداد : ١٥٢/١٠ - ٢٦٩

الله - أفضل ؟ . فقال : « فراغ القلب ، [فقد] قال صلى الله عليه وسلم :
(نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : نَاصِحَةٌ ، وَالْفَرَاغُ) (١)

* * *

٣ - وقال سهل [المروزي] : « الفراغ بليّة من البلياً » .

قال شيخ الإسلام :

من لا تسكن التقوى غالباً عليه ، فالشغل له أفضل من الفراغ/ [٦٢ و]
حتى لا ينزل [عليه] البلاء من الفراغ ، ومن كان متقياً متورعاً ذا قلب
٦ فالفراغ له ملك ، ماله قيمة . فراغ القلب بيت الصعبة مع الحق
سبعانه ، والفقرد كان له قال ابن جريج (ب) : « من لا يكن له عزم
لا يكن له ترقى » .

١٢ - ق : ما بين القوسين زيادة ، النزاع بلاء ١٤ ١١ - ق : من لا تسكن
التقوى ، ما بين القوسين زيادة ١٥ ١١ - ق : فالفرغ لك ١٧ ١١ - ق : لا يكون
له ترقى .

(١) هذا حديث صحيح رواه البخاري والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس .
مختصر شرح الجامع الصغير للمناوي : ٣٣١/٢

١٥ (ب) عبد الله بن عبد العزيز بن جريج ، الأموي مولاهم ، أبو الوليد ، أو أبو خالد
الاسكي الفقيه . أحد الأعلام ، كان ثقة عالماً مات سنة خمسين ومائة .
خلاصة تهذيب الكمال : ٢٠٧

[١٠٦ - علي بن حمزة الحلاج •]

... - ق ٥٣

٣ علي بن حمزة الأصفهاني الحلاج ، رحمه الله .

قال شيخ الإسلام :

« ما كان حلاجاً (١) ، وكذا الحسين بن منصور » .

٦ وكان من تلامذة محمد بن يوسف الأبناء بأصفهان .

* * *

١ - قال علي بن حمزة : « مكثت عند محمد بن يوسف الأبناء

بأصفهان ، وكان أكثر كلامه في علم الحلال [والحرام] ، فكنت
٩ أجمع حكايات [المشايخ] .

ثم عزمتم من عنده إلى الحج ، وبعد الرجوع - لما وصلت

البصرة - سمعت خبر موته ، فخصت له غمّاً بلا نهاية ، فجلست

١٢ • أنظر ترجمته في طبقات افروى : ٢٣٧

٨ - ق : علم الحلال لمكنت أجمع حريات . . . بين القوسين زيادة

(١) الحلاج - بفتح الحاء ، وتشديد اللام : تف - هذه النسبة إلى حذج القطن . . .
١٤ والشهور بها أبو مقيت الحسين بن منصور الحلاج ، وقيل بل أتاه حلاجاً نقصن
كان حلاجاً للأسرار .
الباب ١ / ٣٠ -

في البصرة عند تلامذة سهل [بن عبد الله] التستري ، وكانوا
يحكون عنه حكايات كثيرة ، فإذا أعجبني كلامهم ، قلت لهم :
٣ « اكتبوا لي لأنني أميٓ آ » . فيوما كنت أتوضأ على نهر ، فمكث
ما كتبوه طاح في الماء ، فحصل لي غم عظيم ، فرأيت تلك الليلة
سهلاً التستري ، فقال لي : « يا مبارك آ . صرت مغموماً لأجل الدفاتر
التي وقعت في الماء آ » . قلت : « نعم آ . يا أستاذي آ » . قال :
٩ « بحق حُبِّ ذاك الكلام آ وحقُّ الله آ وحقُّ أوليائه آ لا تطلب
تلك الأوراق » . فقلت : « يا أستاذي آ مالي طاقةٓ » .

١٢ فرأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء مع أصحاب الصفة ، فلما
رأيتهم هروا من السرور ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لي : « آ آ لم تقل لهذا الصديق - يعني سهلاً التستري - حُبُّ
١٥ هذه الطائفة وكلامهم عين الحقيقة » .

وهذا القول كان لسهل / . ومن ثمَّ قال سهل : « أستغفرُ الله [٦٢ ظ]
يا رسول الله آ » . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فانتهت
١٨ بقية ذلك السروز من هذا الكلام .

قال شيخ الإسلام :

« حُبُّ هذه الأفعال عينُ الأفعال ، وعسى أن يكون إنكارُ
هذه الأفعال سببَ النجاة لأنَّ الحقيقة لا تردُّ إلى الجاز .

١ - ن : ما بين القوسين زيادة آ ١٥ - ق : سهل التستري آ ٥ - ن :
وكلامهم عين الحقيقة وحقيقة

كما حكى أن غُلامَ خليلٍ - لما صار تَجذُّوماً ، ومات [به]
في آخرِ عُمره ، بسبب طَعْنِهِ على هذه الطائفة - سُمِعَ بعضُ كَمَلِ
الأولياء يقول : « سَبَبُ جُذامِ غُلامِ خليلٍ مِنْ دَعَاءِ بَعْضِ
الناقصين . فلا يَنْبَغِي الدعاءُ عليه ، لأن الصوفيةَ يترقَّونَ بِسَبَبِ
الطعنِ عليهم ، فإِنَّهُ يَشْفِيهِ » .

٦ فلما سمع غُلامُ خليلٍ هذا الكلامَ تابَ عن الإنكارِ ،
وأرسل ما عنده من الدنيا إلى المشايخ فما قبله أحدٌ .

٩ فانظُرْ ! . الإنكارُ على هذه الطائفةِ أوصله إلى القوْبةِ ،
فكيف تكونُ حالُ مُحِبِّهِمْ ؟ » .

[١٠٧ - علي بن شعيب السقاء •]

— ق ٤ هـ —

٣ . علي بن شعيب السقاء ، قدس الله سره من حيرة (١) نيسابور؛
وصاحب أبا حفص [الحداد] .

١ - قيل: حج علي بن شعيب خمساً وخمسين حجة ، وكلها أحرم
٦ بها من نيسابور ، و [كان] بعد كل ميل يركع ركعتين ، فقيل له:
« ما هذه الصلاة ؟ » . [فتلا قوله تعالى :] (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ
لَهُمْ) (ب) . يعني : هذا النفع لي من حجتي .

* * *

٩ - ٢ - ومرت قصة غيبوبته في قرب الله تعالى .

— قال شيخ الإسلام :

« التفكر في قرب الله حيرة ، وعدم التفكر جنابة » .

١٢ • أنظر ترجمته في: طبقات المروى: ٢٣٩

٤ - ب ، ق ؛ صاحب أبا حفص . ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ب ، ق ؛ وبعد كل
ميل ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ - ب ، ق ؛ الصلاة . ليشهدوا ... الآية .
١٥ ما بين القوسين زيادة

(١) الحيرة غلظة كبيرة بنيسابور ، ينسب إليها كثير من المحدثين ولعل الأصل في تسميتها
بذلك ، أن يكون قد نزع جماعة من حيرة الكوفة إلى نيسابور ، واستوطنوا
هذه المحلة فنسبت إليهم .

١٨ معجم البلدان ٣ / ٣٨٠
(ب) سورة الحج ، الآية ٢٨

[١٠٨ - علي بن موفق البغدادي *]

٥٢٦٥ - ٠٠٠٠

٣ . علي بن موفق البغدادي؛ رحمه الله . من قدماء مشايخ العراق،
وكان سَيَّاحًا . رأى ذا النُّونِ المصري^(١) .

* * *

١ - قال شيخ الإسلام :

٦ حَجَّ [ابن موفق] أربعاً وسبعين حَجَّةً . وبعد الحج تأسف .
وقال : أذهبُ إلى الحج وأزجِعُ ومالي قلب ولا وَقْتُ ؟ . فكيفَ
[٦٣] حالي ؟ . ففي تلك اللَّيْلَةِ رأى الله تعالى / في المنام . وقال الله له :
٩ يا ابنَ مُوقِّقٍ ! . أتدعُو إلى بَيْتِكَ من لا تُحِبُّ ؟ . « لو لم نحبك

• أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٣١٢/١٠ ، تاريخ بغداد : ١١١/١٢ .
طبقات الخنابلة : ٢٣٠/١ - ٢٣٢ ، المنتظم : ٥٣/٥ ، اللم : ٢٩٠ ، البداية
والنهاية : ٣٨/١١ ، الكواكب الدررية : ٢٥٥/١ ، جامع كرامات الأولياء :
١٢ ١٥٨/٢ ، طبقات الهروي ٢٤٠ ، صفة الصفوة : ٢١٨/٢ ، خزينة الأسرار
١٥٧/٢ .

١٥ ٦ - ق : حج أربعاً : . تأسف ويقال أنا ذهب ، ما بين القوسين زيادة .
٨ - ق : فتلک اليلة رأى ١١ - ق : فلو لم نحبك

(١) توفي أبو الحسن علي موفق العابد البغدادي سنة خمس وستين ومائتين .
١٨ تاريخ بغداد : ١١/١٢ ، البداية والنهاية : ٣٨/١١
المنتظم : ٥٣/٥

ما دعوتك « (١).

* * *

٢ - وأيضاً قال : « يا الله ! إن [كنتُ] أعبدك من خوفِ
٣ الفار فأدخِلني فيها ، وإن [كنتُ] أعبدك لِرَجاء الجنة فلا تُدخِلني
فيها أبداً ، وإن [كنتُ] أعبدك لِحُبِّك فانظر لي نظرةً ، وبعدها
افعل [بي] ما تشاء « (ب).

٦ - ٢ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٣ - ق : وإن أعبدتك لحبك ، ما بين
القوسين زيادة ١١ ٤ - ق : نظرة وبعده أعمل ما تشاء ، ما بين القوسين زيادة .

٩ (١) يروي المناوي هذه الفقرة فيقول : « ... قال [علي بن موفق] : حجبت نيفا
وخسين حجة فعدت بحذاء الميزاب وتفكرت : ما أدري ما حال عند الله !؟ وقد
كثرت ترددي في هذا المكان . فكأن قائلاً يقول : يا علي ! لا تدعو إلى بيتك
إلا من تحبه . »

١٢ الكواكب الدرية : ١ / ٢٥٦

١٥ (ب) يقول المناوي في ذلك : كان يقول كثيراً : « اللهم إن كنت تعلم أني أعبدك
خوفاً من نارك فعذبني بها ، أو حباً مني لحنيتك وشوقاً إليها فاحرمنيها . وإن كنت
تعلم أني إنما أعبدك حبالك وشوقاً إلى وجهك فلا تحجبني عنه ، واصنع بي ما شئت
الكواكب الدرية : ١ / ٢٨٥

[١٠٩ - أبو أحمد القلانسي °]

٢٠٧-٠٠٠ هـ

- ٣ أبو أحمد القلانسي ° ، قدّس الله سرّه . هو من قُدماء المشايخه
واسمه مُصَنَّبُ بنُ أحمدَ [بن مصعب] البغدادي ° .
- ٦ قيل : كان أصله من مرو . وكان من أقران الجنيد ورويم .
وذكر في «التاريخ» (١) : حجّ أبو أحمد القلانسي ° سنة تسعين
ومائتين ، ومات بمكة بعد انصراف الحاجّ بقليل .

* * *

- ٩ ١ - قال أبو أحمد القلانسي ° : « كنتُ يوماً مع القوم ، فقلت :
هذا إزارى ا . فزَجَرُونِي بِسَبَبِ قَوْلِي (ب) »

- ١٢ • أنظر ترجمة في طبقات الصوفية : ١٩٥ ، الملح : ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ،
٢٠٥ ، ٧١٧ ؛ حلية الأولياء : ١٣٤/١٠ ، تاريخ بغداد : ١١٤/١٣ ، الباب :
١٥/٣ ، المنتظم : ٧٩/٥ ، ٨٥ ، البداية والنهاية ٤٩/١١ ؛ النجوم الزاهرة :
ومائتين . والتصويب ٦٦/٣ ؛ الأنساب : ٤٥٧ ؛ طبقات الهروي ١٤٢ ؛

- ١٥ ٤ - ب ؛ ق : ابن أحمد البغدادي ما بين القوسين زيادة ١١٦ - ق : سنة تسعين
« من تاريخ بغداد » .

- ١٨ (١) ذكر ذلك الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » كما ذكره غيره من
المعاصرين والمتقدمين . وأصله يعني بالتاريخ « تاريخ بغداد » ، أو « تاريخ
الصوفية » لأبي عبد الرحمن السلمي أو تاريخ الياقسي

- (ب) ذكر ذلك أبو نعيم فقال : ... روى عن أبي أحمد قال : دخلت على قيرم من
الفقراء بالبصرة ، فأكرموني ، فقلت لبعضهم ليلة : أين إزارى ؟ . فسقطت من
أعينهم » .

حلمة الأولياء : ١٠/٣

قال شيخ الإسلام :

الأدبُ بين الصوفية ألا تقولَ : إزارى ا ونعلى ا ؛ لأنَّ
الصوفى - عندهم - [من] لا يرى في مديكهِ شىءٌ إلا بالظاهر : قال
الشيخُ السِّيراونى : « إذا قال الصوفى : إزارى أو نعلى ،
فلا تنظروا إليه » . معنى : لا يكونُ لهم ملك .

* * *

٢ - لما مَرَضَ [أبو] أحمد القلانيسى واحتضر ، قال : « يا الله ا .
إن كان لى قدر عندك فأجعل موتى بين المنزئين » . فوفقت ضرورةً ،
فحملوه وأخرجوه إلى مكانٍ آخر ، فمات فى الطريق .

٢ - ق : إزارى أو نعلى . ٣١١ - ق : عندهم لا يرى ، ما بين القوسين زيادة ا .
٦ - ق : ولما مرض أحمد ؛ ما بين القوسين زيادة ا ٧١١ - ق : قدر عندك
فيكون موتى .

[١١٠ - أبو الغريب الأصفهاني •]

... - ق ٤ هـ

٣ أبو الغريب الأصفهاني ، رحمه الله . كان من المحققين ،
وذاكرات وآيات في العشق ، وكان واصلاً بعين الجمع . ونسبوه
إلى الحلول .

٦ وكان الشيخ أبو عبد الله [بن خفيف] يحبه ويمزح معه .

* * *

[٦٣ ظ] ١ - كان في شيراز (١) ، فلما حصل له اليأس من الحياة ،
طلب جميع المریدین ؛ فلما اجتمعوا قال : « لي عندكم حاجة ، أتقبلون ؟ »
٩ قالوا : « نعم ! » . قال : « إن جاء أجلي - في هذه الديار - فادفوني
في مقابر اليهود » .

فتحير أصحابه ، وقالوا : « أيش هذا ؟ ! » . فقال : « دعوت الله :
١٢ إن كان لي قرب عندك فأمتني بطرسوس ا . والآن - إن ميت هنا -
علمت أنني مالي عنده قرب ولا منزلة » .

● أنظر ترجمته في سير السلف الصالحين (خط) ورقة ٢٢٠ - ، تاريخ أصبهان : أنظر
١٥ الفهرس سيرة ابن خفيف : أنظر الفهرس
٦ - ب ، ق : أبو عبد الله يحبه .

(١) شيراز - بكسر الشين في أوله ، وزاي في آخره - بلد عظيم مشهور
١٨ وهو قبة بلاد فارس ، وسطها . وصفها البشاري بضيق الدروب والقذارة ، على
طيب الماء وصحة الهواء وكثرة الخيرات .
معجم البلدان ٣ / ٣٤٨ - ٣٥٠

فبعد ذلك حصلت له آثارُ الصَّعَةِ ، وذهب إلى طَرَسُوس
ومات بها (١) .

* * *

- ٣ — قال واحدٌ من هذه الطائفة : اجتمعتُ بأبي القريب في
طَرَسُوس ، فرأيتُ فخذيه من لَوْرِكٍ إلى رُكْبَتَيْهِ - مجروحين يخرج
منهما الدمُّ والقَيْحُ ، وكان له حالٌ عجيبٌ غريبٌ ؛ فسأله واحدٌ :
٦ « كيفَ حالُكَ ؟ » . فقال : « حالِي ما أبصرْتُمْ ، ليكنِّي - إلى الآن -
ما قلتُ : مَسْنَى الضَّرِّ » (ب) .

(١) سير السلف الصالحين ٢٢٠

٩ (ب) لعله يشير بذلك إلى دعاء أيوب عليه السلام الوارد في القرآن . تكريم
(وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين)
سورة الأنبياء الآية ٨٣ . والقصة أوردتها صاحب «سير السلف الصالحين»

[١١١ - أبو عبد الله القلانسي •]

— ق ٣ —

٣ أبو عبد الله القلانسي، قدس سره، هو من كرام القوم، وأجل هذه الطائفة.

* * *

١ — قال أبو عبد الله (١) : « في بعض السّياحات كنت في السفينة، فهبت الريح وجاء طوفان عظيم؛ فأهلها توجهوا إلى التضرع والدعاء والندب، وقالوا: وأنت؟ [ألا] تنذر؟ قلت: أنا مجرد من أسباب الدنيا، فأيش أنذر؟ فأكثروا الإلحاح علي، قلت: يارب! تذررت إن سلمنا من هذه البلية فما آكل لحم القيل؟ قالوا: أيش هذا النذر؟ أياكل أحدكم لحم القيل؟ قلت: هكذا وقع في قلبي، وأجرى الله تعالى هذا على لساني.

١٢ • أنظر ترجمته في: حلية الأولياء : ١٠/١٦٠، ١٦١

٣ - ق: هو من اكرام القوم ١١ ٧- ق وقالوا: أنت أنذر ١١ ٨- ق: ... الدنيا، أيش

(١) روى أبو نعيم هذه القصة بأسناده عن أبي الفرج عبد الواحد بن بكر الورتاني الشيرازي وهو محدث صوفي روى عنه أبو عبد الرحمن السلمي وتوفي الورتاني سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة. فإن كان هو الراوي عن أبي عبد الله القلانسي فذلك يشهد للقول بأن القلانسي من صوفية القرن الرابع الهجري.

طبقات الصوفية ٧٢

حلية الأولياء : ١٠/١٦٠

Passion : Bibliographie Hallagienne

ثم انكسرت السفينة ، و [نجوت] مع جماعة ، فوصلنا إلى
ساحل البحر ، ومرت علينا أيام ما أكلنا شيئاً . وكنا جالسين ،
٣ فرأينا دَغَفَلًا (١) ، أخذوه / وذبحوه ، وأكلوا لحمه ، وقالوا لي :
كل . قلت : إني نذرتُ ألا آكل لحم القيل ! . فأنحوا عليّ ،
وقالوا : [في] وقت الاضطرار يجوزُ نقضُ العهد . فما قباتُ كلامهم .

٦ فلما أكلوا منه غلب عليهم النومُ ، فرقدوا ؛ فجاءت أمي - قبل
انتباههم - فشمت من كل جانب ، حتى وصلت إلى عظام ولدها
فشمتها ؛ وجاءت إلى الجماعة تشتم أفواههم ، فكل من وجدت في
٩ رائحة فيما شيئاً من ولدها وضمته تحت رجلها وقتلته .

ثم جاءت عندي وشمتني ، فلم نجد رائحة ، فأمات ظهرها لي ،
وأشارت بالخرطوم ، [كأنها] تعني : اركب على ظهري فما فهمتُ ،
١٢ فرفعت رجلها ، ففهمت مرادها ، وركبت عليها فأشارت إليّ ،
[كأنها] تعني : اركب [ركوباً] مَليحاً . فجلست [على ظهرها] ،
فشت بي سريعاً ؛ ووصلت إلى موضع ، فرأيت المزارع والسواد ،

١٥ ١ - ق : فانكسرت السفينة وأنا مع جماعة وصلنا ؛ ما بين القوسين زيادة ١١
٢ - ق : ومر علينا أياما ١١ ٤ - ق : انذرت ما آكل لحم القيل ، فلهو على ١١
٥ - ق : ما بين القوسين ساقط ١١ ٨ - ق : قسمتها ، فجاءت ١١ ١٠ - ق :
١٨ وجاءت عندي ١١ ١١ - ق : بالخرطوم يعنى ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ ١٣ - ق :
مرادها ، فركبت ... إلى يعنى اركب مَليحاً ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ ١٣ - ق : جلست
فشت بي سريعاً

فأشارت إلى [كأنها] تعني : أنزل . فنزلت ، فرجفت أسرع منهم
الأول .

٣ فلما طلع الصبح رأيتُ ناساً كثيرين جاؤوا ، وذهبوا بي إلى البيت ،
وما أفهمُ كلامهم ، فجاء التَّزْجُمَانُ وسألني عن حالي ، فقَصَصْتُ لِلْقِصَّةِ ؛
فتأثروا : أنعرفُ كمُ كانتُ المسافةُ مِنْ ذلك المكانِ إلى هُنَا؟! . قلتُ :
٦ لا ! قالوا : كانت ثمانية أيامٍ ، و [مع هذا] جاءت بك القِيلةُ في ليلةٍ
واحدة (١) .



١ - ق : فأشارت إلى يعني أنزل ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ ٣ - ق : رأيت ناساً .
كثير جاءوا فذهبوا ١١ ٥ - ق كم كان المسافة

(١) أنظر القصة تماماً في رواية أبي نعيم ، وبين الأصل العربي والجملة
إلى الفارسية ثم عنها كثير من التجاوز .
١٢ حلية الأولياء : ١٠ / ١٦٠ ، ١٦١

[١١٢ - أبو عبد الله بن الجلاء *]

٣٠٦٠٠٠ هـ

٣ أبو عبد الله [بن] الجلاء ، قدس الله سره . من الطبقة الثانية ،
اسمه أحمد^(١) بن يحيى الجلاء ؛ وقيل : محمد بن يحيى ، والأول أصح .

كان بغدادى الأصل ، لكن جنس في الرملة ودمشق .

٦ وهو من أجل المشايخ وكان من تلامذة أبي تراب النخشي ،
وذى الثون / المصرى وأبيه يحيى الجلاء . وصحب أبا عبيد البصري^[٦٤ظ]
في السفر .

* * *

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٧٦-١٧٩ وانظر القبرس ؛ حلية الأولياء :
١٠/٣١٤ ، صفة الصوة : ٢/٢٥٠ ؛ بالرسالة القشيرية : ٢٦ ، لواقح الأنوار : ١/١٥٢ ،
المنتظم : ١٤٨/٦ ؛ تاريخ بغداد : ٥/٢١٣-٢١٥ ؛ البداية والنهاية : ١١/١٢٩ ؛
١٢ سير أعلام النبلاء : ٩/٢٠٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/١٧٠/١٩٤ ، ٢٣٥ ؛
كشف المحجوب : ١٣٤ ، ١٣٤ ؛ اللحم : ٢٦ ، ٤٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٦١ ، ١٢٧ ، ١٦٩ ،
١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٨٧ ، ٣٧٣ ، التعرف : ٦٧ ، ٦٩ ،
١٠ طبقات المروية : ٢٤٢ ؛ تذكرة الأولياء : ٢/٥١ ؛ خزينة الأسرار :
١٧٨/٢

٣ - قى : أبو عبد الله الجلاء ، ما بين القوسين زيادة ١١ ، هـ - قى : قى رملة
دمشق ، والتصويب من « طبقات الصوفية »

١٨ (١) يذكر أبو نصر السراج أن اسمه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى الجلاء ؛
والذى يذكره مؤرخو طبقات المشايخ أن اسم والده يحيى الجلاء ، ولعل زيادة اسم
محمد ما أقصمه النساخ .

٢١

اللحم : ٢٦

وكان أستاذ الدُّعْيِ . وكان عالماً متورِّعاً (١) .

* * *

١ - رأى - يوماً - أبو الخير التَّيْتَانِيُّ أبا عبد الله [بن] الجلاء يَمْشِي
٣ في الهواء ، تحت السحاب ، فصاح أبو الخير ، وقال : عَرَفْتُكَ اِفْرَدًا
[ابنُ الجلاء] الجواب : ما هرفت !

قال شيخ الإسلام :

٦ « معرفة أبي الخير بالشخصية ، وكلام أبي عبد الله في معرفة المقام
والشرف » .

* * *

٢ - قال شيخ الإسلام ، قال أبو بكر الواسطيُّ ، مع جلالة :
٩ رأيتُ رجلاً ، ونصفَ رجل ؛ أما الرجل التامُّ فأبو أمية الماحوزيُّ (ب) ،
وأما نصفُ الرجل فأبو عبد الله [بن] الجلاء . فقيل للواسطي : « لم قلت :
رجل تامُّ ، وقلت : نصفُ رجل ؟ » قال : [لأن] أبا أمية الماحوزيُّ
١٢ ما أكل من يد المخلوقين ، وكان يأكلُ مما ليس للمخلوقين فيه صنُّع ؛

٢ - ق : فيوما رأى أبو الخير التيناني وأبا عبد الله ، ما بين القوسين زيادة ١١
٩ - ق : فالرجل التام ... الماحوزي ١٠ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ١١ - ق :
١٥ الجلاء . قال للواسطي : ما بين القوسين زيادة ١١ ١٦ - ق : المخلوقين فيه صنُّع .
(١) توفي أبو عبد الله أحمد بن يحيى المعروف بابن الجلاء بالشام سنة ست
وثلاثمائة .

١٨ تاريخ بغداد : ٢١٣/٥ - ٢١٥

(ب) أبو أمية الماحوزي - بفتح الميم وبعد الألف جاء مهملة مضمومة واو
ساكنة وزاي ، نسبة إلى الماحوز من قرى الشام - وهو من أقران ابن الجلاء
٢١ من عباد الشام وزهادهم ، وكان شديد الورع والعبادة .
الباب : ٢٧/٣

وابن الجلاء يأكل من مال رجل اسمه علي بن عبد الله القطن .

وأبو بكر الواسطي لا يقبل أحدا لخفارية ولا لذاته ، بل لعزة

التوحيد في علمه .

* * *

٣ — سئل أبو عبد الله [بن] الجلاء عن الحبة ، فقال : « مالي

وللمحبة ا . أنا أريد أن أنعم للتوبة » (١) .

* * *

٤ — وسئل ابن الجلاء : متى يستحق الفقير اسم الفقير؟ قال :

« إذا لم يبق عليه من نفسه مطالبة ظاهراً وباطناً » .

* * *

٥ — قال شيخ الإسلام :

٩ « ثلاثمائة نفر دخلوا البادية مع أي تراب النخشي مع الركوة ،

فما بقي أحد معه إلا اثنين : أبا عبد الله [بن] الجلاء ، وأبا عبيد

البيسري (ب) .

١٢ ٢ — ق : لخفارية ولذاته ا ا ٤ — ق : أبو عبد الله الجلاء ؛ ما بين القوسين زيادة ،

مالي وللمحبة وأنا أريد ا ا ٦ — ق : يستحق للفقير ا ا ١٠ — ق : أبو عبد الله . . وأبو

عبيد الله البيسري .

١٥ (١) حلية الأولياء : ٣١٥/١٠

(ب) روى أبو نصر السراج هذا الخبر في صورة تختلف عما ذكره صاحب

النفحات ، وإليك النص : « حكى عن ابن الفرجي رحمه الله تعالى أنه قال : رأيت

١٨ حول أبي تراب النخشي أصعب مائة وعشرين ركوة ، فإمات منهم على الفقر إلا

نفسين ، قال بعضهم : أحدهما ابن الجلاء ، والآخر أبو عبيد البيسري .

العم : ٢٠٩

[١١٣ - أبو عبد الله الخاقاني الصوفي •]

٥٠٠-٢٧٩ هـ

٣ أبو عبد الله الخاقاني الصوفي ، رحمه الله . كان من كبار الصوفية ببغداد . قال جعفر (١) الخذاء : « كان [الخاقاني] صاحب كرامات » .

* * *

١ - نُقِلَ عن ابن القمصان الرازي ، قال : « كان لأبي دكان [٦٥] في سوق بغداد ، وكنت / قاعداً على باب دكانه ؛ فمر شخص فظننت أنه من فقراء بغداد - وأنا ما وصلت في ذلك اليوم إلى حد البلوغ - فمال طبعي إليه ، فقامت وسلمت عليه ، وكان عندي دينار فأعطيته إياه ، فقبل ومشى وما التفت إلي ، فتفكرت في نفسي ، وقلت ضيقت الدينار ! .

فذهبت على إثره ، حتى [رأيت] وصل إلى مسجد الشورينيزية ،

١٢ • لم أجد ترجمته فيما تحت يدي من مصادر .

٤ - ق : جعفر الخذاء ، وفي الترجمة التركية « فتوح المجاهدين ١٦٣ » جعفر الخذاء ، وهو خطأ . ما بين القوسين زيادة ، صاحب الكرامات ١١٦ - ق : بغداد فكنت ١١١ - ق : حتى وصل إلى مسجد ، ما بين القوسين زيادة

(١) أبو محمد جعفر الخذاء الصوفي صاحب الجنيد ومن في طبقاته ، وصحبه أبو الحسين علي بن هند الفارسي . توفي بشيراز سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، وقد ترجم له الجاهلي فيما بعد

١٥ طبقات الصوفية : ٣٩٩

وكان فيه ثلاثة فقراء جالسين ، فأعطى ذلك الدينار واحداً منهم ،
وقام إلى الصلاة ، ومن أخذ الدينار خرج وأنا على إثره ، فاشتري
طعاماً وجاء به عند الأصحاب ، فأكلوه جميعاً ، إلا ذلك الرجل فكان
في الصلاة .

فلما فرغوا من الطعام التفت إليهم ، وقال : « أتعرفون الذي منعتني
من موافقتكم ؟ » . قالوا : « لا يا أستاذنا » . قال : شابٌ أعطاني
هذا الدينار وأنا كنتُ أدعوه أن يُعتمقه الله من ريق الدنيا ، فأعتمقه .

قال ابن القصاب : « فذهبتُ عنده بلا اختيار ، وجلستُ
وقلت : يا أستاذي ! أهذا حقٌ صحيحٌ ؟ » وكان هو الشيخ أبو عبد الله
اتخافاني الصوفي .

* * *

مات في سنة تسع وسبعين ومائتين .

[١١٤ - أبو عبيد البصري •]

••• - ٢٤٥ •

٣ أبو عبيد البصري ، قدس الله سره ؛ اسمه محمد بن حسان ،
[وهو] من قدماء المشايخ .

وصحب أبا تراب النخشي (١)

٦ قال ابن الجلاء : « لقيت ستمائة شيخ ، فما رأيت منهم مثل
أربعة : ذا الدون المضرى ، وأبا تراب النخشي ، وأبو عبيد
البصري (ب) ، وأبا العباس بن عطاء » قدس الله تعالى أرواحهم (ج) .

* * *

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٩٢ ، ٢٢٨ ، الرسالة
القشيرية : ٢٨ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، لوائح الأنوار : ١ / ١٠٥ ، الباب : ١ / ١٢٣ ؛
الأنساب : ٨١ - ب ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١ / ١٦١ ، معجم البلدان :
١٢ ١ / ٦٢١ ، اللم : ١٦٣ ، ٢٠٩ ، ٢٦٢ ، ٣٣٦ ، جامع كرامات الأولياء :
١ / ٢٨٥ ، طبقات الهروي : ٢٤٤ ؛ صفة الصفة : ٤ / ٢١٦

١٥ ٣ - ق : أبو عبيد الله البصري . . محمد بن الحسان من قدماء ؛ ما بين
القوسين زيادة ٧١١ - ق : أبو عبد الله البصري

(١) توفي أبو عبيد محمد بن حسان البصري سنة خمس وأربعين ومائتين .
(ب) البصري - بضم الباء وسكون السين وكسر الراء نسبة إلى بصرى ،
١٨ براء مفتوحة ، قرية ببحوران من بلاد الشام ، وقد وهم السعاني فظن أنه منسوب
إلى بصرى في الأصل ثم أبدلت الصاد سيناً ، لأن النسبة إليها بصروى لا بصرى
كما نسبها هو ، - والصاد إنما تبدل سيناً مواضع خاصة .

٢١ الأنساب : ٨١ - ب الباب : ١ / ١٢٣

نتائج الأفكار القدسية : ١ / ١٦١

(ج) طبقات الصوفية : ٢٤٧ الرسالة القشيرية : ٢٨

١ - قال بعض أصحاب أبي عبيد البصري :

كان [أبو عبيد] مشغولاً بأمر ، حتى ما بقي للحج إلا ثلاثة أيام .
وجاء رجلان من هذه الطائفة ، وقالوا / : « يا أبا عبيد ! . تَحُجُّ ؟ » . [٦٥ ظ]
قال : « لا ! » ثم التفت إلى ، وقال : « شيخك - وأراد نفسه -
أقدرُ منهما » يعني [في] طَيَّ الأَرْض (١) .

* * *

٢ - قيل : « كان إذا جاء شهرُ رمضان يدخل أبو عبيد في
بيت ، ويوصي أهله : « سُدُّوا بابَ خلوتي ا » . فيسُدُّون بابَه ،
إلا خَوْخَةَ صغيرة ؛ كل ليلة يعطونه قُرْصاً .

٩ وفي يوم العيد فتحووا بابَ الخَلوة فوجدوا فيه ثلاثين قُرْصاً ،
فكان لا يأكل ولا يشرب ، ولا ينام . وكان يصلي الصلاة ، على
طهارة واحدة ، رمضان كله (ب) .

* * *

٢ - ق : البصري : إنه كان مشغولاً ، ما بين القوسين زيادة ا ا ٢ - ق : وقال :
يا أبا عبد الله .. قال : لا ! فالتفت ا ا ٥ - ق : نفسه هو أقدر .. يعني طي الأرض
ما بين القوسين زيادة ا ا ١٧ - ق : فكان لا يأكل الطعام .

١٥ (١) يقول القشيري : ... كان أبو عبيد البصري يوماً على جرجر يدرس
فمجاله ، وبينه وبين الحج ثلاثة أيام ، إذ أتاه رجلان فقالا : يا أبا عبيد ! تلتقط
للحج ؟ . فقال : لا . ثم التفت إلى وقال : شيخك على هذا أقدر منهما . يعني
نفسه . وروى هذه القصة عنه هو أبو زرعة الحسني
الرسالة القشيرية : ٢٩

(ب) ذكر أبو نصر السراج هذه الفقرة على نحو أدق وكذلك ذكرها
القشيري ، فارجع إليها عندها

٢١

الرسالة القشيرية : ٢١٤

المع : ١٦٣ ، ٣٣٠

٣ — وقيل : « ذهب أبو عبيد [البسري] إلى الغزو ، وركب
على مهر ، فبفضاء الله خر ذلك المهر ميتاً ، فقال أبو عبيد [البسري] :
« يا الله ! . أعطى هذا المهر بالعارية حتى أصاب إلى بسري » ،
فقام حياً .

٦ فلما فرغ من الغزو ، ووصل بسري ، قال لابنه : « أنزل
سرجه » . فقال ولداه : « هو عرقان » . فقال [له] : « أنزله ، فإنه
عارية عندي » . فلما رفع للسرج خر ميتاً (١) .

* * *

٩ — قال أبو عبيد [البسري] : « انعم طرد ، فمن رضى
بالنعم فقد رضى بالطرد ؛ والبلاء قرابة ، فمن ساءه البلاء فقد
أحب ترك القرابة والتقرب إلى الله » .

* * *

١٢ — وقيل : « كان أبو عبيد [البسري] جالساً بدمشق مع
أصحابه ، فمر راكب عليه ، ومعه عبد يحمل العاشية [لسيده] على
كتفه ، وكان غضبان من جهده فلما قرب من أبي عبيد وأصحابه ،
قال اللهم : اعقني وارحني منه ! » .

١٥ — ١ — ق : أبو عبيد الله للغزو . . على المهر ، ما بين القوسين زيادة ٢١١ - ق :
فقال أبو عبيد الله ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ٣ - ق : أصل البصرة والتصويب من :
جامع كرامات الأولياء ١ / ٢٨٠ - ٥ - ق : ووصل البصرة - ق : هو عدقان
قال أنزله لأنه عارية .

١٨ — ما بين القوسين زيادة ١١ - ٨ - ق : قال أبو عبيد الله . وهكنا في أغلب المواضع التي
ذكره فيها في الترجمة ١١ - ١١ - ق : حامل العاشية . تلى كفه ، ما بين القوسين زيادة ١١
٢١ - ١٣ - ق : وأرحني منه فتوجه .

ثم توجه إلى أبي عبيد وقال : « يا شيخ ا ادع لي » . فقال
أبو عبيد : « اللهم أعفني من النار ومن الرقي » . فبالقور رمى
المركوب راكبه ، فالتفت [السيد] إلى الغلام وقال : « أعتقتك خاصة
لوجه الله » . فقال [الغلام] : « يا خواجه ا أنت ما أعتقتني ؛ بل
أعتقتني هذه الجماعة » . وأشار إلى أبي عبيد البصري / وأصحابه [٦٦ و]
واختار صحبته ، وكان معه حتى مات » .

* * *

٦ — في يوم جاء ولد الشيخ عنده ، وقال : « يا أبي ا كان لي
جرّة مملوءة ميمناً فانكسرت الجرّة ، وضيمت رأس مالي ا » . فقال :
« يا ولدي ا اجعل رأس مالك رأس مال أبيك ، والله ا ما كان لأبيك
رأس مال — من الدنيا والآخرة — غير الله تعالى » .

١ — ق : وأرحني منه فتوجه إلى ا ٣ — ق : فالتفت إلى الغلام ، ما بين القوسين
زيادة ا ٥ — ق : بل أعتقوني هذه الجماعة ا ٧ — ق : فيوم جاء ولد ا
٩ — ق : رأس مالك ما كان رأس مالك أبيك ا ١٠ — ق : من الدنيا والآخرة

[١١٥ - أبو عبد الله السجزي *]

- ق ٣ هـ .

٣ أبو عبد الله السجزي^(١) ، رحمه الله تعالى . من الطبقة الثانية ،
من أكابر مشايخ خراسان وفتيانهم .

صحب أبا حفص (ب) وقطع المسافة كثيراً بالتوكل (ج) .

* * *

٦ ١ - قال أبو عبد الله : « علامة الأولياء ثلاثة » : تواضع عن
رفعة ، وزهد عن قدرة ، وانصاف عن قوة (د) .

* * *

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٥٤ ، ٣٥٥ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٢٥٠ ؛
اللمع : ١٩١ ؛ لوائح الأنوار : ١ / ١١٧ ؛ الرسالة القشيرية : ١٧٢ ؛
طبقات المروى : ٢٤٥

١٢ ٣ - أبو عبد الله السجزي ، وكذلك في « فتوح المجاهدين » ١١ - ٦ - ق :
وقال أبو عبيد الله ١١ - ٧ - ق : وإيضاف عن قوة

(١) السجزي - بكسر السين المشددة ، واسكان الجيم ، وكسر الزاي -
نسبة إلى سجستان على قياس .

١٥ وقد اختلفت أخطاء النساح والوراقين في رسم هذه النسبة اختلافاً عجيباً فمطبوعة
الرسالة القشيرية : (١٧٢) ، ولوائح الأنوار : (١ / ١١٧) ، تسميانه السجزي ، ومخطوطة
القاهرة من « النفحات » تسميه : السجزي ، وكذلك الترجمة التركية .

١٨ الباب : ١ / ٤٣٣ .

(ب) هو أبو حفص عمرو بن سلمة الحداد النيسابوري وقد ترجم له السلي في
طبقات الصوفية ، كما ترجم له الجامي

٢١ (ج) لعل الصواب : « وقطع البادية كثيراً بالتوكل » كما ذكر السلي وعنه
نقل الأنصاري ثم الجامي ، وهذا من تجوز الترجمة .

(د) طبقات الصوفية : ٢٥٤ ، الفقرة الرابعة لوائح الأنوار : ١ / ١١٧

٢ — وأيضاً عنه قال : « كلُّ واعظٍ لا يخرجُ من مجلسه الغنى فقيراً والفقيرُ غنياً ليس واعظاً » (١).

* * *

٣ — وأيضاً عنه قال : « صُحْبَةُ الصلحاء ، والافتداء بهم في الأفعال والأخلاق ، وزيارة قبور الأولياء ، والقيام في خدمة الفقراء والمحبين ، تكونُ أنفع للمريدين (ب) .

* * *

٤ — سُئِلَ أبو عبد الله : « لم لا تلبسُ مِرْقَعَاتِ الصوفية ؟ » قال : « من النِّفَاقِ أن ألبسَ لباسَ الفِتْيَانِ ولا أُحْمِلَ أثْقَالَهُمْ ! » . فقالوا : « ما الفتوة ؟ » . فقال : « اعذُرِ الخلقَ فيما يجري عليهم ، واجْعَلِ التقصيرَ من نَفْسِكَ ، وأشْفِقْ على خَلْقِ الله ، مَنْ كان صالحاً أو فاجراً ؛ وكُلُّ الفتوةِ إلاَّ بِشَفَاكَ الخلقِ عن الحقِّ » (ج) .

* * *

٦ — ق : سئل أبو عبد الله ١١ ٨ — ق : فقال : اعتذر الخلق مما يجري . ١١

٩ — ق : إن كان صالحاً ١٢

(١) طبقات الصوفية : ٣٥٤ ، الفقرة الخامسة

(ب) الأصل كما يرويه السلمي . « أنفع شيء للمريدين صحبة الصالحين ، والافتداء بهم : في أفعالهم ، وأخلاقهم ، وشمائلهم ، وزيارة قبور الأولياء ، والقيام بخدمة الأصحاب والرفقاء »

طبقات الصوفية : ٥٥ ، الفقرة السابقة . لواقع الأنوار ١ / ١١٧ .

(ج) الرواية في أصلها العربي ساقها السلمي على هذا النحو : ... قيل له : لم لا تلبس المِرْقَعَةَ ؟ . قال : من النِّفَاقِ أن تلبسَ لباسَ الفِتْيَانِ ولا تدخل في حمل = ٢٤ — نفحات الأنس ١٨

٥ — قال له واحدٌ : « عندى دينارٌ أحمر ، وأريد أن أعطيته .
كيف تكون المصلحة ؟ » . قال : « إن تُعطيني فلك التفضل ، وإن لم
تُعطيني فلي الفضل » (١) .

* * *

٦ — قال واحد من هذه الطائفة (ب) : « خرجت مع أبي عبد الله
السَّجَزِيِّ من طَرَا بُلْس ، ومشيتُ أياما ، ما أكلتُ شيئا ، فرأيت
[٦٦ ط] قطعة من الدِّبَاءِ في الطريق ، / فَشِئْتُهَا لآ كَلْمَا ، فرآني الشيخُ ،

٢ — ق : إن تعطيني لك الفضل . . لم يقط لي الفضل [٤] — ق : خرجت مع
أبي عبيد الله السنجري [٥] — ق : قطعة من الدرب في الطريق

٩ — أُنْقَالَ الْفِتْوَى ؛ إِنَّمَا يَلْبَسُ إِبَاسَ الْفِتْيَانِ مِنْ يَصْبِرُ عَلَى حَمْلِ أُنْقَالِ الْفِتْوَى فَقِيلَ لَهُ :
وَمَا الْفِتْوَى ؟ . فَقَالَ : رُؤْيَا أَعْدَادِ الْخَلْقِ وَتَقْصِيرِكَ ، وَتَمَاهِمِهِمْ وَتَقْصَانِكَ ،
وَالشَّفَقَةَ عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ بِرَحْمَةٍ وَتَاجِرِهِمْ . وَكَمَالَ الْفِتْوَى هُوَ أَلَّا يَشْفَلَكَ الْخَلْقُ عَنْ
الله عز وجل » ١٢

طبقات الصوفية : ٢٥٥ : الفقرة التاسعة .

حلية الأولياء ٣٥١/١٠ لواقح الأنوار : ١١٧/١ .

١٥ (١) روى هذه الفقرة عنه أبو عمرو اسماعيل بن نجيد السلمي النيسابوري
جد أبي عبد الرحمن السلمي لأمه ، ونصها كما أوردها أبو عبد الرحمن . . : دخل
رجل على أبي عبد الله السجزي فقال له معي دينار ، أريد أن أدفعه إليك فأتري ؟
قال : إن دفعته لي فهو خير لك ، وإن لم تدفعه لي فهو خير لي . وأنت أبصر . ١٨

طبقات الصوفية : ٢٥٤ ، الفقرة الثانية .

(ب) يقول القشيري في الرسالة إنه أبو الحسين المصري ، ولا أدري أهذه
النسبة صحيحة أم معرفة عن « البصري » وقد ذكر صاحب اللمع صوفيا اسمه
أبو الحسين البصري (ص ٣١٦) . على أن هناك صوفيا مصريا شهيرا هو
أبو الحسين بن بنان وهو معروف بهذه التسمية دون نسبه فلعله أن يكون هو .

الرسالة القشيرية : ١٧٢ ٢٤

فهمت أنه ما أعجبه ، فرميتها ، فبعده جاء الفُتوح وكان خمسة
دنانير ، فوصلت إلى قرية ، وجاء في خاطري : عسى أن يشتري طعاماً .
فمضى من تلك القرية وما اشترى شيئاً .

٣

[ثم قال لي] : « هناك قرية ، فيها رجلٌ صاحبٌ عيال ، فإذا
وصلنا تلك القرية نعطيه إياها ، وهو يشتغل لنا » . فلما وصلنا تلك
القرية أعطاه الدراهم فأنفقها .

٦

فلما خرجنا من القرية قال لي : « أين تذهب ؟ » . قلت : « أكون
رفيقك ا » قال : « أنا ما أريد رفقتك ، لأنه قد وقع منك الخيانة
في قطعة الدباء ، وتريد المصاحبة فقارقت صحبتك » (١) .

٩

٤ - ق : شيئاً فهناك قرية ، ما بين القوسين زيادة .

(١) رواية القشيري لهذه الفقرة أدق وإليك النص : . . . حكى عن

أبي الحسين المصري ، قال : انفتحت مع السجزي في السفر من طرابلس ، فسرنا
أياماً لم نأكل شيئاً ، فرأيت قرعاً مطروحاً ، فأخذت آكله ، فالتفت إلى الشيخ
والم يقل شيئاً ، فرميت به وعلمت أنه كرهه ، ثم فتح علينا بخمسة دنانير ، فدخلنا قرية
فقلت : يشتري لنا شيئاً لاجالة ا فمر لم يفعل . ثم قال : لعلك تقول : عسى جياها ؟
والم نشتري لنا شيئاً ؟ هوذا ا نوافي اليهودية — قرية على الطريق — وم رجل
صاحب عيال ، إذا دخلناها يشتغل بنا ، فأدفعها إليه لينفقها علينا وعلى عياله ،
فوصلنا إليها ، ودفع الدنانير إلى الرجل ، فأنفقها . فلما خرجنا قال لي : إلى أين
يا أبا الحسين ؟ ا . فقلت : أسير معك ا . فقال : لا ا . إنك تخونني في قرعة ،
ونصحتني ؟ . لا تفعل . وأبى أن أصعبه .

٢١

رسالة القشيرية : ١٧٢

[١١٦ - أبو عبد الله الحصري °]

- ق ٣ هـ

٣ أبو عبد الله الحصري ، رحمه الله . من أهل البصرة ، ومن
قدماء المشايخ وكان من تلامذة [فتح] الموصلي^(١) .

* * *

٦ ١ - يقول [أبو عبد الله الحصري] : سمعتُ فتحاً الموصلي
يقول : « صاحبُ ثلاثين شيخاً ، كانوا يُعَدُّون من الأبدال ، كلُّهم
أوصوني عند فراقهم ، فقالوا : إياك ومما شرتَ إلا أحداثٍ » .

٩ • أنظر ترجمته في اللمع : ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٣٣٢ ،
طبقات المروى : ٢٤٦ .

٤ - ق : من تلامذة الموصلي ، ما بين القوسين زيادة ١١ • - ق : يقول :
سمعتُ بفتح . ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ق : كان يعدون .

١٢ (١) صعب أبو عبد الله الحصري فتح بن سعيد الموصلي المتوفى سنة عشرين
ومائتين ، كما صعب الشبلي ، ولقى أبا بكر الحسين بن هلى بن يزدانبار الأرموى
وأحمد بن محمد السلمي وجعفر البرقع .

١٥ اللمع : ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٣٣٢

[١١٧ - جعفر المبرقع •]

— ٣ ق هـ —

٣ جعفر المبرقع ، رحمه الله تعالى ، كان من علماء مشايخ هؤلاء القوم (١).

* * *

١ - ذكر أبو عبد الله الخضرى أنه سمعه يقول : « منذ ثلاثين سنة أطلب من يقول : « الله » في تحقيق الاسم ، فلم أجده » .

٦ • أنظر ترجمته في اللع : ٢٨٧ ، ٣٣٢ ؛ طبقات المروى : ٢٥١

٣ - ق : جعفر بن المبرقع ١١٤ - ق : منه ثلاثين سنة .

(١) جعفر المبرقع روى عنه محمد بن يعقوب بن الفرج الصوفى الشير

٩ بابن الفرجى المتوفى سنة سبعين ومائتين بالرملة .

طبقات الصوفية : ١٤٦

اللع : ٢٧٧ .

[١١٨ - علي بن بندار الضيرفي *]

٥٣٥٩ - ٥٠٠

٣ علي بن بندار بن الحسين الصيرفي ، من الطبقة الخامسة ، كنيته أبو الحسن ، وهو من أجلّ المشايخ المتأخرين ، وأجل مشايخ نيسابور . وكان مقبولا عند المشايخ ، مرزوقا محبتهم .

٦ صحب في نيسابور أبا عثمان الحيريّ ومحموظا ، وفي سمرقند [٦٧و] محمد [بن] الفضل البلخيّ ، وفي / بلخ محمد بن حامد ، وفي جوزجان أبا علي الجوزجانيّ ، وفي الرمي يوسف بن الحسين ، وفي بغداد الجنيد وروثما وسمثون وابن عطاء والجريّ ، وفي الشام مطهرا المقدسيّ ٩ وابن الجلاء وأبا عمير ودمشقيّ ، وفي مصر أبا بكر المصري وأبا بكر الزقاق (١) وأبا يحيى الروذباريّ .

١٢ • أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٥٠١ - ٥٠٤ ، المع : ٢٨٨ ، المنتظم : ٥٢/٧ ، البدايه والنهاية : ٣٩٨/١١ ، لوائح الأنوار : ١٤٦/١ ، طبقات الهروي : ٢٤٧ ، سفينة الأولياء : ١٥٢ .

١٥ ٣ - ق - ابن الحسين الصوفي ٥١١ - ق : مرزوقا من محبتهم ١١٠ - ق : وصحب في نيسابور أبو عثمان . . محمد الفضيل البلخيّ ، ما بين اقوسين زيادة ١١٧ - ق : بلخ محمد حامد ١١٨ - ق : الجنيد ورويم . . الشام طاهر ١١٩ - ق : وأبو عمر الدمشقيّ . . أبا بكر الزقاق ١٨

(١) كثيرا ما يخلط النساخ - بل الدا . سون - بين شخصيتين صوفيتين في نسبها تقاربين للرسم هما . أبو بكر محمد بن عبدة الله الزقاق - نسبة إلى يوم الدين وعمله - المتوفى سنة تسعين ومائتين وهو صوفي بغدادى يروى عن . أبي الحسن علي بن عبد الله بن حبهض والحسن ابن أحمد بن عبد العزيز وغيرهما ، وثانيهما أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير =

ورار المشايخ في أكثر البلاد ، وكان كثير الحفظ للحديث ،
«ووقفه فيه» .

٣ مات في سنة تسع وخمسين وثلثمائة .

* * *

١ — في يوم اجتمع [علي بن] بُندار مع أبي [عبدالله بن] خفيف
على جسر ضيق ، فقال الشيخ أبو عبد الله له : « تقدم ا » . وقال
٦ أبو الحسن : « بأي شيء أتقدم عليك ؟ » . قال أبو عبد الله : « أنت
اجتمعت مع الجنييد ، وأنا ما رأيته ا » .

قاله شيخ الإسلام :

٩ « أكبر النسبة لهذه الطائفة الروية للشيخ وصحبتهم » .

* * *

٢ — قال علي بن بُندار : « دار أُحسَّت على البلوى بلا بلوى
تحوال (ا) » .

١٢ ا - ق : للحديث فقه فيه ا ا ٤ - ق : اجتمع بندار . . . أبي عبد الخفيف ؛
ما بين القوسين زيادة .

١٥ = نسبة إلى بيم الزق وعمله - وإنما لقب بالكبير تمييزاً له من تلميذه أبي بكر الزقاق
الصغير وهو صوفي بمداي آخر ؛ وأحمد بن نصر الزقاق الكبير أبو بكر صوفي
مصري أخذ عن أبي سعد الخزاز المتوفى سنة تسعين ومائتين .

الباب ٥٠١٠ : ٥٠٥ . تاريخ بغداد ٥/٤٤٢

١٨ حسن المحاضرة : ١/٢٩٣

(ا) طبقات الصوفية : ٥٠٦ ، المقرة الخامسة .

٣ — وأيضاً عنه قال : « تَطْلُبُ الْحَقَّ بِالْمُهْوَيْدَا ، وَإِنَّمَا وُجُودُ الْحَقِّ بِطَرَحِ الدَّارَيْنِ (١) » .

* * *

٣ — وأيضاً عنه قال : « ابْتَعَدَ عَنِ مَخَالَفَةِ الْخَلْقِ ، وَكُنَّ رَاضِيًا عَنِ الْأَخْوَانِ الَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى بِعِبَادَتِهِمْ (ب) » .

* * *

٦ — وأيضاً عنه قال : « ابْتَعَدَ عَنِ الْاِسْتِغْفَالِ بِالْخَلْقِ ، لِأَنَّ الْاِسْتِغْفَالَ بِهِمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ لَيْسَ فِيهِ نَفْعٌ (ج) » .

* * *

٦ — وأيضاً عنه قال : « دَخَلْتُ دِمَشْقَ ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ دَخَلْتُ عَلَى [أبي] عَبْدِ اللَّهِ [بن] الْجَلَاءِ ، قَالَ : مَتَى وَصَلْتَ ؟ » . قَالَتْ : « مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » . « فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَيْنَ كُنْتَ ؟ » . لِأَيْشٍ مَا جِئْتَ ؟ » .

٣ - ق : أبعده من مخالفة ١١ ٥ - ق : أبعده عن الاستغفال ١١ ٨ - ق : على عبد الله الجلاء ، ما بين القوسين زيادة

١٢ (١) ساق أبو عبد الرحمن السلمي هذه الفقرة فقال : وسمعته يقول : « الحق أمر عظيم يطلبه الخلق ، لأنما الحق بطرح الدنيا والآخرة - طبقات الصوفية : ٥٠٤ ، الفقرة : ١٤ »

١٥ (ب) في ترجمة هذه الفقرة كثير من التجوز وإليك الأصل : وسمعته يقول : يابني إياك والخلاف على الخلق ! . فمن رضى الله به عبداً فارض به أخا » طبقات الصوفية : ٥٠٣ ، الفقرة السادسة .

١٨ (ج) جاء في الأصل : « إياك والاستغفال بالخلق ! » فقد عسدم عليهم الربيع اليوم » . طبقات الصوفية : ٥٠٣ ، الفقرة السابعة .

قلتُ : « كنتُ أكتبُ الحديثَ عند ابنِ جَوْصَاء (١) » قال :
« شفاك الفضلُ عن القرض (ب) ا » .

٣ قال شيخُ الإسلام :

رُويَ المشايخُ فرائضُ القوم ، لأنهم في رؤيتهم يجدون شيئاً
لا يجدونه في غيرهم وفي الحديث : (مرضتُ فلم تعدني ... الحديث) (ج) .

وأيضاً/ قال شيخُ الإسلام :

[٦٧ ظ]

يا الله ! ما هذا [الذي] عملتَ مع الحبيبين ا . من طلبهم وجدك ؛
ومن لم يرك لا يعرفهم وأنشد لنفسه :

٩ صيرتني مِرآةً من يَبغيك ، من برني برك

[والله بقول] : (وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون) (د)

٢ - ق : شفاك الفضل عن القرض ا ا - ق : لأنه في رؤيتهم ا ا - ق :
وأيضاً عنه قال شيخُ الإسلام قات : يا الله ا ا - ق : ما هذا عملت مع الحسين ؛
١٢ ما بين القوسين زيادة ؛ ومن لم يراك ا ا - ق : ما بين القوسين زيادة

١٥ (١) أحمد بن عمر بن يوسف بن جوصاء أبو الحسن الدمشقي ؛ مولى
بني هاشم ، الإمام الحافظ النبيل محدث الشام سمع بمصر والشام ، وجمع وصنف ،
وتكلم على الملل والرجال ؛ وكان ابن جوصاء في سنة من العيش . تولى في
جمادى الأولى سنة خمس مائة وثلاثمائة ، وهو في عمر التسعين .

١٨ تذكرة الحفاظ : ١٦/٣ - ١٨ .

(ب) طبقات الصوفية : ٥٠٢ ، الفقرة الثانية .

(ج) لعل هذا جزء حديث وعلى كل فم أعتز على تخريجه

٢١ (د) سورة الأعراف ، الآية : ١٢٨

وكلامُ الفَتِيَانِ مَعَ الفَتِيَانِ : « يَنْبَغِي لَفَتِي [أَنْ يَتَحَقَّقَ] حَتَّى يُبَيِّنَ الفَتَى ، وَمَنْ رَأَى الفَتَى فَمَا رَأَى الفَتَى ، بَلْ رَأَى الحَقَّ ؛ لِأَنَّهُ حَصَلَ لَهُ مَطْلُوبُهُ . ٣

مَرَّةً يَضِيُّ الوجودُ للوجودِ ، لِأَنَّ الحَقَّ يُخَاصُّ العَبْدَ مِنْ يَدِ العَبْدِ ، وَيَبْدُو لِنَفْسِهِ بِهَذِهِ الحِيلَةِ عَلَى بَصِيرَةِ القَوْمِ ، حَتَّى يَفْرَحَ البَصَرُ بِرؤيَتِهِ ، ثُمَّ تَذْهَبُ الحَقِيقَةُ وَيَرْجِعُ الوجودُ ، لِأَنَّ الوجودَ لَا يَبْقَى مَعَ الوجودِ . ٦

وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الفَتْنَةُ للوجودِ مِنَ الوجودِ ، أَيْ بِقَدْرِ مَا تَنْقُصُ الحِيلَةَ تَزِيدُ الحَقِيقَةَ ، فَكَلِمَا زَالَتِ الحِيلَةُ بِالْمَرَّةِ نَزَلَتِ الحَقِيقَةُ . ٩

وَلَيْسَ لِلإنْسَانِ اسْتِحْقَاقُ هَذِهِ الأَعْمَالِ ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى فَتَحَ بَصِيرَةَ وَاحِدٍ عَلَى الحِيلَةِ ، وَآخَرَ فَتَحَ اللهُ بَصِيرَتَهُ عَلَى الحَقِيقَةِ ، وَالمَدَارُ عَلَى الحَقِيقَةِ وَلَيْسَتْ تُقِيمُهُ لِلهِيلَةِ . ١٢

* * *

٧ — كَانَ لَعْلَى بْنُ بُنْدَارٍ وَلَدًا اسْمُهُ (١) مُحَمَّدٌ ، نَجِيبُ ابْنِ

١ — ق : ٥ : يَنْبَغِي لَفَتِي حَتَّى يَبْصُرَ ، مَا بَيْنَ القَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ . ١١ ٢ — ق : الفَتَى
١٥ مَا رَأَى الفَتَى ١١ ٦ — ق : لِأَنَّ الوجودَ لَا يَبْقَى مَعَ الوجودِ ١١ ٦ — ق : أَيْ قَدْرِ
تَنْقُصُ الحِيلَةَ ١٠ ١١ — ق : لَيْسَ لِلإنْسَانِ اسْتِحْقَاقُ . . . فَتَحَ بَصِيرَةَ وَاحِدٍ
١٢ ١١ — ق : الحَقِيقَةُ لَيْسَ تُقِيمُهُ

١٨ (١) يَرُوي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّمُوعِيُّ — فِي تَرْجُمَتِهِ لَعْلَى بْنُ بُنْدَارٍ الصَّيرَفِيُّ — عَنِ وِلْدَانِهِ
وَأَسْكَنَهُ لَا يَذْكُرُهُ بِاسْمِهِ وَإِنَّمَا يَكْنِيهِ أَبَا القَاسِمِ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ هُوَ .
مَطْبَعَاتُ الصُّوفِيَّةِ : ٥٠٣ ، الفَقْرُ ، الخَامِسَةُ .

نجيب ، وكان عزيزاً [المثال] ، عارفاً ابن عارف ، وكان نادراً .

قال شيخ الإسلام : رأيت بخط محمد بن [علي بن] بشار - في
كتاب - : « قال الواسطي : ما كان عند هذه للطائفة ، من الأهمال
والعلم والسكلام كله ، يوجد في هاتين الآيتين : إحداهما (أنزل
من السماء ماء^(١)) ، والأخرى : (والبلد الطيب يخرج نباته
بإذن ربه) (ب).

قال شيخ الإسلام :

عرفت به هذه الآية .

١

١ - ق : كان عزيزاً عارفاً : ما بين القوسين : زيادة ١١ - ٣ - ق : بخط محمد بن بشار و
ما بين القوسين : زيادة ١١ - ٤ - ق : يوجد في هذه الآيتين : أحدهما .

(١) سورة الأعراف ، الآية : ٩٩

١٢ (ب) سورة الأعراف ، الآية : ٥٨

[١١٩ - محمد بن الفضل البلخي]

... - ٣١٩ هـ

- ٣ محمد بن الفضل البلخي، قدس الله سره، من الطبقة الثانية
كاتبه أبو عبد الله (١).
- [٦٨] - كان بلخي الأصل، /والمعصيون أخرجوه من بلخ بلاجرم،
٦ بسبب الذهاب. فلما أخرجوه دعا عليهم بالشر.
- قال شيخ الإسلام:
« بعد هذا ما ظهر صوفي من بلخ ».
- ٩ فعزم إلى سمرقند، ونصبوه بمنصب القضاء، ثم عزم على

- طبقات الصوفية : ٢١٢-٢١٦ ؛ حلية الأولياء : ٢٢١/١٥ ؛ الملح : ٣٧
التعرف : ١٢، ٤١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٧ ؛ صفة الصفة : ١٣٨/٤ ؛ المنتظم :
١٢٠/٦ ؛ معجم البلدان : ١ / ٧١٣ ، ٢ / ٧٢١ ، ٣ / ٣١٠ ، سير أعلام
النبلاء : ٩ / ٢ / ٧٧٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٣١ ، حذارت الذهب : ٢ / ٢٨٢ ؛
مرآة الجنان : ٧ / ٢٧٨ ؛ كشف الظنون : ٧٩ ، ٢٠٧٩ ، ٥٧٦٥ ؛ لوائح الأنوار :
١٠٦ ؛ كشف المحجوب : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٦ ، ١٣٤ ، ٢٠٨ ، ٣٢٧ ؛
البداية والنهاية : ١١ / ١٦٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١ / ١٥٥ - ١٥٧ ؛
طبقات المروى : ٢٥٢ ؛ تذكره الأولياء : ٢ / ٧٢ ، خزينة الأسرار : ٢ / ١٨٧
- ١٨ - ق : أخرجوه توجه إلى المدن فدعا عليهم بالشر ١١ - ق : القضاء ، فعزم
على الحج
- (١) يكنىه ياقوت أبا بكر كما يكنىه أبا عبدالله ، وتعام اسمه : محمد بن الفضل بن
العباس بن حفص وقد صحب أحمد بن خضرويه .

طبقات الصوفية : ٢١٢

معجم البلدان : ٧١٣/١

الصحیح ، فلما وصل إلى نيسابور طلبوا منه المجلس ، فقدم على
السكريني ، فقال : « الله أكبر » ، (ولذكر الله أكبر) (١) ،
٣ (ورضوان من الله أكبر) (ب) . ثم نزل من [فوق] السكريني .
ورجع إلى سمرقند ، فمات بها سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

* * *

١ — كتب أبو عثمان الحيري إليه : « ما علامة
٦ الشقاوة ؟ » . قال : « ثلاثة أشياء : يُعطى لأحدٍ علماً ولا يعطيه
توفيقَ العمل ، ويعطى لأحدٍ توفيقَ العمل ولا يعطيه الإخلاص ،
وييسر له صحبه أولياء الله ولا يعطيه احترامهم واکرامهم (ج) » .

* * *

٢ — وقال أبو عثمان [الحيري فيه] : « محمد بن الفضل سمسار
الرجال » بمعنى : نقاد الرجال (د) .

* * *

٣ — ق : أكبر) منزل من الكرس ، ما بين القوسين زيادة ١١
١٢ ٤ — ق : مرجع إلى سمرقند ١١ ٦ — ق : علماً وما يعطيه ١٠ ١٠ — ق : ابن
الفضل سمسار الرجال

(١) سورة التكبوت ، الآية : ٤٥ .

١٥ (ب) سورة التوبة ، الآية : ٧٢ .

(ج) روى هذه الفقرة أبو القاسم القشيري أدق مما في الترجمة : وإليك النص في
أصله العربي : ... كتب أبو عثمان الحيري إلى محمد بن الفضل يسأله : .. ما علامة
١٨ الشقاوة ؟ . فقال : ثلاثة أشياء : يرزق العلم ويحرم العمل ؛ ويرزق العمل ويحرم
الأخلاص ، ويرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم .

الرسالة القشيرية : ٢٧ س ١٨ — ٢٠ .

٢١ (د) الرسالة القشيرية : ٢٧ س ٢٠ .

قال شيخ الإسلام :

أبو بكر الواسطي^(١) ما كان أحد من أهل الكلام ، يتكلم
الكلام [من مواجيدته] ولا ينقل عن غيره إلا قليلاً ، وما [نقله
عن غيره] هذا :

قال [أبو بكر الواسطي] ، قال [محمد] بن الفضل : « الذي بوجوده
يُستحسن كلُّ شيء حسن ، وبلا وجوده يُستقبح كلُّ قبيح هو
الاستقامة (ب) »

قال شيخ الإسلام :

كلامه حسن ، [والله يقول] : (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ) (ج) ،
وقال واحد المصطفى صلى الله عليه وسلم : (أَوْعِظِي أ . فَقَالَ : قُلْ

٣ - ق : الكلام ولا ينقل ، ما بين القوسين زيادة ا ا ٤ - ق : قليلا ومنها هذا ؛
١٢ ما بين القوسين زيادة ا ا ٥ - ق : قال قال محمد بن الفضل ، ما بين القوسين زيادة
٩ - ق : كلام حسن (فاستقم .. ؛ ما بين القوسين زياده

(١) - هو محمد بن موسى أبو بكر الواسطي المعروف يا بين الفرغاني ترجم له
أبو عبد الرحمن السلمي في الطبقات كما تحدث عنه كثيرا أبو نصر السراج في اللمع .
وقد ترجم له الخيامي في النفعات (٢١٢) .

(ب) روى أبو نصر السراج هذه الفقرة فقال : ... قيل لمحمد بن الفضل : حاجة
العارفين إلى ماذا ؟ . قال : حاجتهم إلى الخصلة التي كملت بها المحاسن كلها ، ويفقدها
قبعت المقابح كلها وهي الاستقامة . .
اللمع . ٣٧ . س ١٠ - ١٣ .

(ج) سورة هود ، الآية : ١١٢ .

آمنتُ باللهُ ثم استقمُ (١).

* * *

٤ — وقال محمدُ بنُ الفضلِ : « عَجِبْتُ من الذين يسافرون في الوادى والتبَّ حتى يصلُوا [إلى] بيتِ الله ، ويرون هناك آثارُ الأنبياء ، لم لا يقطعون وادى النفس والهوى ، ويتصلون بالقلب ، ويُبصرون آثارَ ربِّهم !؟ (ب) » .

* * *

٥ — / وأيضاً عنه قال : « إذا رأيتمُ المریدَ في ازديادِ الدنيا فهذا [١٨ ظ] علامةُ الإدِّبارِ » (ج) .

٦ — وأيضاً عنه قال : « أُعْرِفُ الناسَ باللهِ أشدَّهم مجاهدةً في أوامِرِهِ ، وأنبعمهم أسفَّةً نبيِّهِ (د) » .

٣ — ق : يصلوا بيت الله ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ - ق : الأنبياء ، لم تقطع وادى النفس . . . وتتصل ١١ ٥ - ق : وتبصر آثار ربك .

١٢ (١) حديث صحيح . رواه أحمد والترمذي ومسلم وابن ماجه والنسائي عن سفيان بن عبد الله الثقفى الجامع الصغير : ٨٧/١ .

١٥ (ب) هكذا يرويها السلي : . . . سمعت محمد بن الفضل يقول : « العجب ممن يقطع الأودية والقفار والمفاوز ، حتى يصل إلى بيته وحرمة ، لأن فيه آثار أنبيائه كيف لا يقطع نفسه وهواه ، حتى يصل إلى قلبه فإن فيه آثار مولاه ! » .

١٨ طقات الصوفية : ٣١٤ ، الفقرة السادسة حلية الأولياء : ٢٣٣/١٠ الرسالة القشيرية : ٢٧ .

(ج) يقول القشيري في رواية هذه الفقرة : . . . قال محمد بن الفضل البلخي : « إذا رأيت المرید يسرید من الدنيا فذلك من علامات إدباره »

٣٩ الرسالة القشيرية ٢٧ طقات الصوفية ٢١٦ ، الفقرة : ١٩ . (١) طقات الصوفية : ٢١٤ ، الفقرة ٢ . ويبدو أن بقية الفقرة شرح أو تطويق من المؤلف نفسه .

من كان قريباً من الله تعالى كان حريصاً على امتثالِ أوامره ،
ومن كان بعيداً من الله كان مُعْرِضاً عن سُنَّةِ رسولِ الله صلى الله
عليه وسلم . ٣

* * *

٧ - وسُئِلَ عن الزهد فقال : « مَنْ نَظَرَ بِالنَّقْصَانِ وَالتَّصْغِيرِ
لِلدُّنْيَا وَأَعْرَاضِهَا هَاشَ مَعْرُزاً مُسَكَّرَ مَا (١) » .

٢ - ق : قريبا من الله تعالى هو أن يكون حريصا ١١ ٣ - ق : بعيدا من الله
يكون معرضا . ٢

(١) النص كما أورده أبو عبد الرحمن السلمى : ... سئل محمد [بن الفضل البلخي] عن
عن الزهد فقال : « النظر إلى الدنيا بعين النقص ، والأعراض عنها تعززا ونظرفا ،
فمن استحسن من الدنيا شيئا فقد نبه عن قدرها » . ٩

طبقات الصوفية : ٢١٦ ، الفقرة : ٣ الرسالة القشيرية : ٢٧ س ٢٨

[١٢٠ - محمد بن علي الترمذى •]

••• - ٢٨٦ •

- ٣ محمد بن علي الحكيم الترمذى ، قدس الله سره . من الطبقة الثانية ، كنيته أبو عبد الله . وهو من كبار المشايخ .
- ٦ صحب أبا تراب النخشي ، وأحمد [بن] خضرويه ، وابن الجلاء (١) . وكان صاحب حديث وله كرامات ظاهرة ، ونصانيف

- ٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢١٦ - ٢٢١ ، حياة الأولياء : ٢٣٣/١ - ٢٣٥ ، التعرف : ١٢ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ، صفة الصفة : ١٤١/٤ ، نوافج الأنوار : ١٥٦ ، طبقات الشافعية ٢/٢٥ ، نتائج الأفكار القدسية : ١/١٦٤ - ١٦٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٠٤/١/٩ ، تذكر الحفاظ : ٣/١٩٧ ، بروكلمان ١/٣١٦ : ٢/٦٦٦ ، الذيل ١/٣٥٦ ، هدية العارفين : ٢/١٥٠ ، جامع كرامات الأولياء : ١/١٠٠ ، كشف المحجوب : ١٤١ ، ١٤٢ ، لسان الميزان : ٥/٣٠٨ ، Lexique : ٣٨ ، ٧٨ ، ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٩٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٩ « مقدمة الفرق بين الصدر والقلب ... » ، طبقات المروى : ٢٥٣ ، الحسيني : انظر عند الحكيم الترمذى ، بركة : الحكيم الترمذى ونظرية الولاية .

٥ - في : وصحب أبا تراب .. وأحمد خضرويه . ١١ - في : صاحب الحديث .

- ١٨ (١) المعروف بابن الجلاء هو أحمد بن يحيى أبو عبد الله . وقد لقب والده بالجلاء لأن وعظه كان يجلو قلوب ، كما يقول ابنه . والمعروف أن محمد بن علي أبو عبد الله الحكيم الترمذى قد صحب يحيى ، لا ابنه أبا عبد الله . على أن مطبوعة « اخلية » تذكر أنه صحب يحيى بن (؟) الجلاء ، وهو خطأ صاهر ، ومطبوعة الرسالة القشيرية تذكر أنه « صحب ابن الجلاء » .

٢١ طبقات الصوفية : ٣١٧ ، الرسالة القشيرية : ٢٢ ، حياة الأولياء : ٢٣٣/١٠

في كل علم منها: ختم الولاية (١) ، وكتاب النهج ، ونوادير الأصول،
وغيرها (ب).

٣ و [له] في علوم الظاهر أيضاً تصانيف . وابتدأ في تفسير القرآن،
فات قبل أن يوفيه .
وكان له مصاحبة مع الخضر عليه السلام .

* * *

٦ ١ — روى أبو بكر الوراق مریده أنه [في] كل يوم أحدي يحيى
عنده الخضر عليه السلام ، ويكون بينهما كلامٌ ومذاكرةٌ في
الوقت .

* * *

٩ ٢ — وقال صاحب « كشف المحجوب » : « إنه كان عظيم
الشأن عندي حتى صار قلبي صيده .

* * *

١٢ ٣ — ق: وفي علوم ، ٣ ١١ — ق: ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ — ق: أنه كل يوم ،
ما بين القوسين زيادة ١١ ١٠ — ق: حتى صار صيده .

(١) نشر الأستاذ الدكتور عثمان يحيى هذا الكتاب مع مقدمات وفهارس
واقية ، في بيروت ، منذ سنوات .

١٥ (ب) نشر المستشرق الأمريكي الأستاذ الدكتور نية ولاهير إحدى رسائل أبي عبد الله
الحكيم الترمذي . وهي رسالة : « الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب »
وقد صدرها بعقيدة جيدة عن حياة الترمذي ، كما ضمنها نبأ بأبارده وكتبه .

١٨ وأما كتاب الترمذي « ختم الولاية » الذي جر عليه كثيراً من الأحكام الخاطئة
والذي تقدمت الإشارة إليه ، فقد أمكن العثور على نسختين منه في إحدى
خزائن الكتب باستانبول كما أن كتابه « نوادر الأصول » منشور من قبل
٢١ وأما كتاب النهج ، فلم أهتم إلى مكانه ، وإن كان صاحب « كشف المحجوب »
قد ذكره .

٣ — وقال [أيضاً صاحب « كشف المحجوب »] ، قال شيخى :
« محمد [بن عيسى] هو الدرّة اليتيمة ، لا يكون مثله في العالم » (١) .

* * *

٤ — قال محمد بن عيسى : « ما صُنِّفَتْ حَرْفًا مِنْ تَدْبِيرِ ،
وَلَا يَنْتَسِبُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ ، وَلَكِنْ إِذَا اشْتَدَّ عَلَى وَتَى أَنْسَلَى بِهِ (ب) » .

* * *

٥ — وأيضاً عنه قال : « حَقِيقَةُ الْحُبِّ مَعَ اللَّهِ دَوَامُ الْأُنْسِ
بِذِكْرِهِ (ج) » .

* * *

٦ — وَسُئِلَ عَنْ صِفَةِ الذَّاتِ وَالصِّفَةِ [صِفَةُ الْفِعْلِ] ، فَقَالَ : « كُلُّ
مَا يَحْتَمِلُ الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَانَ فَهُوَ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ ، وَكُلُّ مَا لَا يَنْبَغُ [٦٩]
عَلَيْهِ الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ فَهُوَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ » .

* * *

٧ — وَسُئِلَ عَنِ الْإِبْثَارِ ، فَقَالَ : « اخْتِيَارُ حَظِّ غَيْرِكَ عَلَى حَظِّ
نَفْسِكَ » .

* * *

٨ — وَقَالَ [وَسُئِلَ] عَنِ الْيَقِينِ - : « اسْتِقْرَارُ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ
تَعَالَى ، وَهُوَ قَوْلُهُ وَأَمْرُهُ » .

* * *

٢ - ق : وقال شيخى : محمد هو الدرّة ، ما بين القوسين زيادة . ا ١١ - ق :
أنسى به ا ٧ - ق : صفة الذات والفعل ، ما بين القوسين زيادة ا ١٢ - ق : وقال في
اليقين ، ما بين القوسين زيادة .
(١) كشف المحجوب : ١٤١ .

١٨ (ب) رسالة القشيرية : ٣٩ - ٢٠ .

(ج) صفات الصوفية : ٣١٩ . الفقرة الثانية عشرة .

٩ — وقال — [وسئل] عن الشُّكر - : « الشُّكرُ تَعَلُّقُ
للقلبِ بِالْمُنْعَمِ » .

* * *

٣ ١٠ — كان الخواجه بهاء الحق والدين ، محمد [بن محمد بن محمد]
البخاري (١) ، المشهورُ بِنَقَشَبَنْدِ ، قدس الله سره ، إذا حكى عن
بداية أحواله وسلوكه ، وأثرِ تَوَجُّهاتِ أرواحِ المشايخِ الطَّيِّبَةِ بقول :
٦ « لما توجَّهتُ بروحانيَّةِ قُدْوَةِ الأولياءِ ، الخواجه محمد [بن] عليَّ
الحكيم الترمذی ، بأثرِ ذلك للتَّوجُّهِ كان بلا وِصْفٍ نَحْضِ ، أي
قدركان التَّوجُّهِ والسَّيرِ ، ما وجدتُ فيه أثرَ وِصْفٍ .

٩ قال المشايخُ :

أحوالُ أولياءِ الله مختلفةٌ ، بعضها بلا وِصْفٍ ولا تَعْيِينَ ؛ وبعضها
موصوفٌ بصفة . مثلاً ؛ يقولون : فلانُ أهلُ المعرفة ؛ أو : أهلُ
١٢ للمعاملة ، أو : أهلُ المحبَّة ، أو : أهلُ التَّوْحِيدِ .

١ — ق : قال وفي الشُّكرِ ، ما بين القوسين زيادة ٣ ١١ — ق : بها الحق . .
محمد البخاري نقشبند ، ما بين القوسين زيادة ٦ ١١ — ق : الخواجه محمد علي
٤٥ الترمذی ، ما بين القوسين زيادة . ١٠ ١١ — ق : بلا وِصْفٍ ولا يقين ١١ ١١ — ق :
وبعضها موصوفاً بصفة .

١٨ (١) محمد بن محمد البخاري بهاء الدين ، الشهير بنقشبند ، صوفي شهير ستاني الترجمة
له ، ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة من شهر المحرم ، بقصر العارفين ، قرية من قرى
بخاري على فرسخ منها . ونوفى وقد بلغ الرابعة والسبعين من عمره ن ثالث ربيع
الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

وَكُلُّ الْحَالِ وَنَهَائِهِ الدَّرَجَاتِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، أَنْ يَكُونُوا بِلَا صِفَةٍ
وَلَا تَعْيِينٍ .

٣

وقالوا :

انعدام الصفة علامة كشف الذات . وهو مقام رفيع ، ودرجة
تمريفة ؛ فالعبارات والإشارات عن كنه تلك المرئبة قاصرة .

[١٢١ - علي بن بكار °]

٥٠٠ - ٢٣٩ هـ

٣ علي بن بكار ، قدس الله روحه ، كنيته أبو الحسن ، وهو من قدماء المشايخ . صحب إبراهيم بن أدهم ؛ وسكن التصيصة مُرابطاً (١) .

* * *

٦ ١ - يقال : كان إذا جنَّ الليلُ ، وجاءت جاريتُه ففرشت للفراش ، يَمْسهُ ثم يقول : والله أنت بغايةِ الحُسنِ واللينِ . والله الذي خلقني ، أنا ما أُقَدِرُ [أن أنام] عليك هذه الليلةَ . ويصلِّي صلاةَ الصُّبحِ بوضوءٍ للقَمَّةِ (ب) .

* * *

١٢ ● أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٩ / ٣١٧ - ٣٢٢ ، صفة الصفوة : ٤ / ٢٤٠ ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٨٦ ، الكواكب الدرية : ١ / ١٤١ ، جامع كرامات الأولياء : ٢ / ١٥٦ ؛ تقريب التهذيب : ٣٦٨ .

٦ - في : كان إذا جنح الليل . . جارية وفرشت . . ٧١ - في : تمسه وتقول بغاية الحسن واللين ، ٨١ - في : ما بين القوسين زيادة .

١٥ (١) توفي أبو الحسن علي بن بكار المصيصي في حدود الأربعين ومائتين . وكثيرا ما تختلط ترجمته بترجمة علي بن بكار البصري وهو زاهد نزل الثغر مرابطا كذلك ومات قبل المائتين أو بعدها بقليل . هكذا ميز بينهما ابن حجر ، وقد مترجنا من الطبقة العاشرة بينما عدَّسبه من التاسعة ، وارجع كذلك إلى «تهذيب التهذيب ٧ / ٢٨٦ ، تقريب التهذيب : ٣٦٨ .

٢١ (ب) يقول أبو نعيم في رواية هذه الفقرة : ... سمعت موسى بن طرفة يقول : كانت الجارية تفرش لعلي بن بكار ، فيلمس بيده ويقول : والله إنك لطيب ، والله

- ٢ - قال واحد من (١) هذه الطائفة : « / ذهبتُ إلى علي بن [٦٩ظ]
- نكار وهو بُنْتَى الشُّمَيْرِ لِلْفَرَسِ ، فقلتُ : يا أبا الحسن ! . أليس
- ٣ عندك خادم حتى تَخْدِمَ هذه الخِدْمَةَ ؟ ! . فقال : كنتُ في بعض
- لِلْفَزَوَاتِ ، فانهزمَ عَسْكَرُ الْمَدِينِ ، وأنا كنتُ معهم ، فضعفتُ
- فرسي من المشى ، فقلتُ : إنا لله وإنا إليه راجعون ! . قال للفارس :
- ٦ [نعم !] ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، هذا من أثرِ أمرِ جاريك
- بتمهيدى ! . فمأهدتُ الله إلا أولى أحدا خِدْمَةَ الدواب ، بل أقوم
- بها (ب) .

* * *

- ٣ - ويحكى عنه أنه خرج يوماً مع رفيع (ج) لاخطب ، ثم تفارقا ،

- ٣ - ق : الخدمة ؟ قال : كنت ا ا - ق : الفزوات ، فهرب عسك . .
- كنت معهم هارباً ا ا - ق : المشى ، قلب . . قال الفرس انا لله ، ما بين القوسين
- ١٢ زيادة ا ا - ق : أثر أمرك بجاريك بتمهيدى ا ا - ق : الدواب ، وأقوم
- بخدمتها ا ا - ق : عنه يوماً أنه خرج مع الرفيع . . ورفيقه كان منتظراً .
- == إنك نبارد ، والله لا علوتك ليلى . فكان يصلى الفداة بوضوء العتمة .
- ١٥ حلية الأولياء : ٣١٨/٩ . - الكواكب الدرية : ١٤١/١
- (ا) هو أبو بكر المقابري يحيى بن أيوب البغدادي العابد ، كان زاهداً عابداً راوياً
- للحديث ثقة . تولى سنة أربع وثلاثين ومائتين ، وله سبعم وسمعون سنة .
- ١٨ تقريب التهذيب : ٥٢٦ .
- (ب) حلية الأولياء : ٣١٨/٩ .
- (ج) رفيقه في الاحتصاب هو أبو اسحاق القزاري ، لإبراهيم بن محمد بن الحارث
- ٢ بن أسماء بن خارجة بن حصص بن حذيفة الخزومي . إمام ثقة حافظ له تصانيف
- مات سنة خمس وثلاثين ومائة .
- تقريب التهذيب : ٢٦ .

و[خلل] رفيقته ينتظره وما جاء . ثم ذهب إليه فرآه جالساً متربماً وسبح
نائم على حجره ، وهو يطير الدباب عنه . فقال رفيقه : إلى متى
تجلس ؟ قال : السبع راقد على حجري ، حتى إذا انتبه أجيء
إليكم . (١)

٣ - ق : على حجري ، حتى ينتبه فأجيء إليكم .

٦ (١) روى الماوي هذه الفقرة : ... خرج هو وأبو اسحاق الفزاري يمتطبان ،
فأبطأ ابن بكار على أبي اسحاق فدار الفزاري في الجبل خلفه ، وجاء فنظر إليه ،
وهو متربم ، وفي حجره رأس أسد ، وهو نائم ، يذب عنه . فقال ما تعودت
هنا ؟ فقال : لجأ إلى فرحتي ، فأنا أنتظره لينتبه وألحقك .

الكواكب الدرية : ١/١٤١

[١٢٢ - أبو عبد الله العباداني •]

... - ق ٥٢

٢٣ أبو عبد الله العباداني ، رَجِمَهُ اللهُ . كان من خَاصَّةِ تلامذة سَهْلِ
ابن عبد الله الأُسْتَرِيِّ .

• • •

١ - قال أبو عبد الله : « كُنْتُ أَسْمَعُ كَلَامَ الشَّيْبَلِيِّ ، وَكُنْتُ
أَتَمْنَى زيارته ؛ فلما مات أبي ذهبتُ إلى بغداد ، ودخلتُ على الشَّيْبَلِيِّ ،
٦ فرأيتُ أفواماً يخرجون من عنده ، وعرفوني ، فقالوا : لأى حاجة
جئتَ ؟ قلتُ : لزيارة الشَّيْبَلِيِّ . هل يجوز أن أدخل عنده ؟ فقالوا :
٩ ادخل ، اسكن بترك الدعوى ، قلتُ : أجل .

فدخلتُ عليه ، وكان ذلك يومَ الجمعة ، فصدمتني عظمتُهُ
وشوكتُهُ ؛ ثم قلتُ : السلام عليكم . فقال : وعليك السلام . أبش
أنت ؟ أبأدك الله ؟ - وكان [مين] عادته [أن] يتكلم بهذه الكَلِمَةِ -
١٢ قلتُ : أنا الأثمة التي تحت الباب . قال : امرف مقامك . وأين
أنت ؟ . قلتُ - في نفسي - : / إن رددتُ جواباً آخر [فلعله] لا يقبله . [٧٠ و]
١٥ فبمدتُ عنه ، وكنتُ أتمنى أن أشجع نظري برؤيته .

• أظن ترجمته في : طبقات الهروي : ٢٥٤ .

٦ - ق : وكنتُ متمنا زيارته ١١ ٧ - ق : وعرفوني وقالوا ١١ ١٠ - ق : الجمعة ،
١٨ يومِ سدمت وعظمتته وشوكتته ١١ ١٢ - ق : وكان عادته يتكلم ، ما بين القوسين
زيادة ١١ ١٤ - ق : جواباً آخر لا يقبله ، ما بين القوسين زيادة .

ثم وقفتُ [في] مكانٍ لا يراني وأنا أبصيره ، فدخل عليه صوفيٌ
وقال : السلام عليك ا ؛ قال الشبلي : وعليك للسلام ا . أيش أنت ؟
أبدلك الله ا . فرد جوابه . بحال ا . فقال الشبلي : من أي شيء أنت ؟ .
قال : في حال ا . فأعجب الشبلي كلامه ، فضحك .

ثم رجعتُ من عنده بهذه الفائدة .

٦ ١ - ق : فوقفت مكانا ، ما بين القوسين زيادة ا ا - ق : فضحك فرجعت
من عنده .

[١٢٣ - أبو عبد الله الحضرمي]

. - ق ٤ هـ

٢ أبو عبد الله الحضرمي ، رحمه الله عليه .

* * *

- ١ - قال المُرتعشُ : « سألتُ [أبا] عبد الله الحضرميَّ عن
التصوفية - [وقد كان] ما تكلم مع أحدٍ عشرين سنة [بغير القرآن] -
٦ فردَّ لي الجوابَ من كلامِ الله ، قال : (رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عنديهِ (١)) . قلتُ كيف صفتهم ؟ . قال : (لا يرتدُّ إليهم طرفهم
وأؤتدُّهم هواء) (ب)) قلتُ : فأين تحاشهم في الأحوالِ ؟ . قال : (في
٩ مقعدِ صدقٍ عندَ ملكٍ مُقتديرٍ (ج)) . قلتُ : زدني ا . قال : (إنَّ
السمعَ والبصرَ والفؤادَ كلُّهُ أولئك كانَ عنهم مسئولاً (د)) .

٤ - ق : سألت عبد الله الحضرمي . ١١ هـ - ق : مسألة في التصوف وما تكلم ،
١٧ ما بين القوسين ساقط ١١ هـ - ق : مع أحد إلى عشرين . ما بين القوسين ساقط .

(١) سورة الأحزاب الآية : ٣٣

(ب) سورة إبراهيم ، الآية : ٤٣

(ج) سورة القمر ، الآية : ٥٥

(د) سورة الأسراء ، الآية : ٣٦

[١٢٤ - أبو عبد الله بن سالم البصرى •]

٠٠٠ - ٢٩٧ هـ

٣ أبو عبد الله بن سالم رحمه الله ، اسمه [محمد بن] أحمد بن سالم
البصرى كان في البصرة ستين سنة . صاحب سهل [بن عبد الله]
التستري ، و [هو] من تلامذته وأخذ عنه للطريق (١) .

* * *

٦ ١ - قال شيخ الإسلام :

قال أبو عبد الله بن سالم : « الله تعالى ناظر في الأزل على

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٤١٤-٤١٦ ، حلية الأولياء : ١٠ /
٣٧٨ ، اللعم : المقدمة لنيكولسن ، التعرف : ١٩ ، الأنساب : ٢٨٦ ، الباب :
٥٢٣/١ ، لوائح الأنوار : ١٣٧/١ ، مرآة الجنان : ٣٧٣ ، طبقات
المروى : ٢٥٧ .

١٢ ٣ - ق : أبو عبد الله السالمى ... اسمه أحمد بن سالم ، ما بين القوسين زيادة من
« طبقات الصوفية » ١١ ٤ - ق : في البصرة ثلاثين أو ستين سنة صاحب سهل
التستري . ١١ ٥ - ق : التستري ومن تلامذته ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٧ - ق :
١٠ أبو عبد الله السالمى ... ناظرة في الأزل .

١٨ (١) توفي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم الكبير سنة سبع وتسعين ومائتين ،
وكثيرا ما يخطأ مترجمو حياته بينه وبين ابنه أبي الحسن ، المشهور بابن
سالم الصغير ، أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أحمد . وربما كان مراد ذلك إلى أن ابن
سالم الصغير صاحب سهل التستري كما صحبه والده . ولا يكن أبا الحسن بن سالم
الصغير توفي قريبا من سنه ستين وثلاثمائة وقد ترجم له الذهبي في « تاريخ الإسلام » ،
كما ترجم له صاحب « شذرات الذهب » .

جميع الأَشْيَاء « فمَجْرُوه بسبب هذا الكلام (١) .

قال الشيخ أبو عبد الله بن خَفِيف : « يلزم من هذا الكلام -

٣

قَدَم الدهر » .

قال شيخ الإسلام :

للشيخ أبو عبد الله بن خَفِيف ما أنصفه ا . يمكن أن يكون

٦

مرادُه بالرؤية معنى العِلْم .

* * *

٢ - سئِل أبو عبد الله بن سالم : « بأيُّ شَيْء يُعْرَف أولياء

الله بين الخلائق ؟ » / قال : « بِطَافَةِ اللِّسَان ، وَحُسْنِ الأَخْلَاق ، [٧١ظ]

وَطَرَاوَةِ الوَجْهِ ، وَسَخَاءِ النِّفْس ، وَقِلَّةِ الاعتِرَاض ، وَقَبُولِ العُذْرِ

مَنْ يَعْتَذِر عندهم ، وَالشَّفَقَةَ عَلَى جَمِيعِ الخَلَائِقِ : أختيارهم ،

٢ - ق : أبو عبد الله الخفيف ا ، - ق . أبو عبد الله الخفيف ما أنصف به ا
٧ - ق : أبو عبد الله السالمي : بأيُّ شَيْء تعرف ا ١٠ - ق : العذر عن يعتذر .

(١) هذا رأى من آراء السالمية ، والهجویری يعتبرهم من فرق الصوفية الردودة .
وللاستاذ «اسبغیون بحث مختصر عن السالمية في « دائرة المعارف الإسلامية » .

١٥ على أن الدين مشغول لورد على السالمية في آرائهم الكلامية هم من الحابطة . والعجيب
أن شيخ الإسلام - وهو حنبلي - يدافع هنا عن ابن سالم ويتلمس له العاذر ،

ويقول كلامه . راجع إن شئت في تفصيل آرائهم كتاب عبد القادر بن موسى
ابن عبد الله الجبالي (٤٧٠ - ٥٦١ هـ) المسمى « الغنية لطالبي طريق الحق

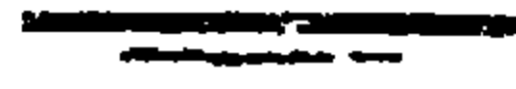
١٨ عز وجل » ١/١٣٢ ، ٢/١٣٦ ، وإلى كشف المحجوب للهجویری (ت: ٦٦٦ هـ)
في أكثر من موسم (الترجمة الانجليزية) وإلى كتاب أبي يعلى الفراء المتوفى سنة

٢١ ٤٥٨ هـ : « المعتمد في أصول الدين » الظاهرية ٤٥ - توحيد .

وأشرارهم (١) .

* * *

٣ - وأيضاً عنه قال : « مِثَّةُ الرُّؤْيَةِ مِفْتَاحُ الْحِجَّةِ (ب) .



- ٣ (ا) روى السلمى هذه الفقرة فقال : « ... سمعت ابن سالم - وسئل : بماذا يعرف الأولياء في الخلق ؟ - فقال : بلطف لسانهم ، وحسن أخلاقهم ، وبشاشة وجوههم ، وسخاء أنفسهم ، وقلة اعتراضهم ، وقبول عذر من اعتذر اليهم ، وتعام الشفقة على جميع الخلائق : برهم وفاجرهم » .
- ٦ طبقات الصوفية : ٤١٥ ، الفقرة الخامسة .
- (ب) في الترجمة كثير من التجوز بل الخطأ ، وإليك الفقرة كما وردت في الأصل العربي : « ... سمعت ابن سالم يقول : « رؤْيَةُ المِثَّةِ ، مِفْتَاحُ التَّوَدُّدِ » .
- ٩ حلية الأولياء : ٣٧٩/١٠ .
- طبقات الصوفية : ٤١٦ ، الفقرة الثامنة .

[١٢٥ - أبو طالب المكي •]

٥٠٠٠ - ٥٢٨١ هـ

٣ أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي ، رحمه الله ، هو صاحب « قوت القلوب (١) » تجمع أسرار الطريقة ؛ فانوا : « لم يصنف مثله في دقائق الطريقة » .

٦ • أظن ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨٩/٣ ، الأنساب : مادة المكي ، الباب : ١٧٥/٣ ، البداية والنهاية : ٣١٩/١١ ، ٣٢٠ ، ميزان الاعتدال : ١٠٧/٣ ، لسان الميزان ٥ / ١٠٣ ، المنتظم : ١٨٩/٧ ، ١٩٠ ، وفيات الأعيان : ٦٢٢/١ ، كشف الظنون : ١٣٦١ ، مرآة الجنان : ٤٣٠/٢ ، شذرات الذهب : ١٢٠/٣ ، النجوم الزاهرة : ١٧٥/٤ ، هدية العارفين : ٥٥/٢ ، بروكلمن : ٢٠٠/١ ، ذيل بروكلمن / ٣٥٩ ، Passion ، مصدر حلاجيه : ١٠ ، Lexique ٦٣ ، ١٣٤ ، ١١٩ ، ٢٤٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩١ وما بعدها .

١٥ (١) تمام اسم هذا الكتاب هو : « قوت القلوب في معاملة المحبوب » ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد « وقد اختصره الشيخ الأمام محمد بن خلف الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ وسماه : الوسول إلى الغرض المطلوب من جواهر قوت القلوب » . كما اختصره حسين بن معين ، ومن المختصر الأخير : خطوط في الفاتح — ٢٧٦٨ ، باريس — ٢٠١٦ ، برلين : ٢٨١٦ ، الاسكوريال ٧٣٩ . وشرحه محمد بن إبراهيم بن عماد النفزي الرندي المتوفى سنة ٧٩١ هـ وسمه مخطوطة بالاسكوريال — ٧٤٠ .

٢١ وهذا الكتاب عدة طبعات احدها سنة ١٣١٠ في المطبعة الميمنية بالقاهرة جردان في مجلد وعلى هامشها كتابان آخران في التصوف ، وتم طبعة مجردة بالقاهرة سنة ١٣٠١ هـ في المطبعة المصرية ، أربعة أجزاء في مجلد .

٢٤ ويبدو وأن المطبعة قد حذف منها الكثير مما كان يؤخذ على المكي في كتابه هذا ، إذ يقول فيه الخطيب البغدادي وهو من أقرب المؤرخين عهدا به : « ... ذكر فيه أشياء منكورة مستثناة في الصفات (١) تاريخ بغداد : ٨٩/٣ » .

نشأ بمكة (١) - أشرف بقعة على وجه الأرض - ثم دخل البصرة ،
وقدم بغداد ، وتوفي بها في جُمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلثمائة .

٣٠ ونسبته في التصوف إلى الشيخ العارف أبي الحسن [أحمد بن
أبي عبد الله] محمد بن أحمد بن سالم البصري .

٦ وانتساب الشيخ أبي الحسن إلى أبيه [أبي] عبد الله [محمد بن]
أحمد بن سالم . وانتساب أبيه إلى سهل بن عبد الله التستري . قدس
الله أسرارهم .

٩ ٢ - ق : جهادى الأخرى ١١ ٣ - ق : أبي الحسن محمد بن أبي عبد الله أحمد ،
والزيادة والتصويب من طبقات الصوفية ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٥ - ق : أبيه
عبد الله أحمد بن سالم ، ما بين القوسين زيادة .

١٢ = ويقول فيه الذهبى : « ذكر في القوت أشياء منكورة في الصفات » (ميزان الاعتدال
١٠٧/٣) . ولعل بعض الصوفية أو غيرهم قد جرد الكتاب من « هذه الأشياء
الشكورة » وعلى أية حال لعل الأيتم تكشف عن أصل غير مجرد .
بروكلمن : ٢٠٠/١ ، ذيل بروكلمن : ٣٥٩/١ كشف الضنون : ١٣٦١

١٥ (١) أبو ظالب المكي من أهل الجبل وإنما سكن مكة فنسب إليها وكثيرا ما يلقب
« المعجى » . وأما دخوله البصرة فقد كان بعد وفاة الشيخ أبي الحسن أحمد بن
محمد بن سالم الصغير أعني بعد سنة ستين وثلثمائة .

١٨ الباب . ١٧٥/٣ .

[١٢٦ - أبو عبد الله الحمداني •]

- ق ٤ هـ -

٣ أبو عبد الله الجوابري الصوفي الهداني ، رحمه الله . هو من كبار مشايخ جواربارة - اسم قرية بشعر الروم - وهو الذي عاهد الله [نقال : « عاهد الله على أن [أي شيء ينفر منه قلبي لا آكله » .

* * *

٦ ١ - كان سرّة في مسجد الشونيزية (١) ، فحضر الطعام ، فنفر

• أنظر ترجمته في طبقات الهروي : ٢٤٨

٣ - ق : أبو عبد الله جواربارة صوفي همداني ... مشايخ جواربارة ١١ -
 ق : الروم - هو الذي عهد مع الله : أي شيء قلبي ؛ ما بين القوسين زيادة ١١
 ٥ - ق : أي شيء قلبي ينفر منه ما آكله ١١ - ق : وكان وقت في سجد ..
 قلبه من الطعام وأبي تأكله ؛ ما بين القوسين زيادة
 ١٢ (١) الشونيزية - بضم الشين المعجمة ، وسكون الواو ، وكسر النون ،
 وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفي آخرها زاي ، ثم ياء وهاء - محلة ببغداد في
 الجانب الغربي منها اتخذت مقبرة للصلحين وفي شرقها طبيعة نهر القلايين في شرقي
 الكرخ وتصل بالشونيزية من محلة « التونة » . وقد ضمت مقبرة الشونيزية
 كثيرا من الصالحين كالجنييد ورويم وحضر الخلدي وسمنون وغيرهم . ويذكر
 ياقوت أنه كان بها خاتناه للصوفية ، كما أن مسجد الشونيزية مشهور في تواريخ
 الصوفية ويذكر الخطيب أن مقابر قریش كانت قديما تعرف بمقبرة الشونيزي الصغير ،
 والمقبرة التي وراء التونة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير ، كانا أخوين يقال لكل
 واحد الشونيزي ، فدفن كل واحد منهما في إحدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة
 إليه . ويقول ابن الأنبار : « الشونيزي أيضا نسبة إلى بيم الشونيز ، وهو
 الحبة السوداء » .

اللباب : ٣٣/٧ تاريخ بغداد : ١٢٢/١ معجم البلدان : ١/٨٨٩ ،

٣٣٨/٣ ، ٨٤٣/٤

قلبه منه ، وأنى [أن] يأكله ، فالخاضرون قالوا : أنت تُخالف
الأصعاب في جميع الأوقات ! . كل [ولو] شيئاً يسيراً ! . فأكل وبات
في المسجد فاحظم ؛ فرأى في تلك الليلة - في المنام - [كأن] قائلاً
يقول [له] : تأكل أشياء ينفر قلبك منها !؟ . أفلا تعلم أنه [قد] ينزل
عليك البلاء !؟ .



٦ - وقال أيضاً : « سألت الشيخ أبا بكر الزقاق المصري :
[٧١٠] « من أحب ؟ » / قال : « من إذا مات عنده شيئاً - مما يعلمه .
الله منك - لا ينفر عنك ولا يقطع صحبتك (١) . »

٩ قال شيخ الإسلام :

بمدروية العيب يجوز الصعبة ، لأن الإنسان تجرى العيب .
ومن صعب [امرءاً] على رؤيته الحسنات ، ثم رأى [منه] للعيب .
فنفروا قطع صحبتته ، لم يمدوا [ذلك] صعبة ؛ بل الصعبة بمدروية

١ - ق : يأكله ، فالمتمون قالوا ... فكل شيئاً يسيراً ، ما بين القوسين زيادة ا
٣ - ق : في المنام قائلاً ، ما بين القوسين زيادة ا - ق : قائلاً يقول : تأكل
١٥ أشياء . . قلبك منه ... أنه ينزل ، ما بين القوسين زيادة ... من أصبحت
٧ ا - ق : قال : من ... يعلمه الله منك إذا قلت عنده شيئاً لا ينفر عنك ،
١٠ ا - ق : العيب يجوز الصعبة ... ومن صعب لرؤية الحسنات ، ما بين القوسين
زيادة ا - ق : ثم رأى العيب ... صعبة ، لا يمدونه صعبة .

(١) يذكر أبو نصر السراج قولاً في هذا المعنى ولكنه ينسبه لذي النون
المصري ، وإليك النص : ... قال يوسف بن الحسين الرازي : قلت لذي النون .
رحم الله تعالى : « من أحب ؟ » فقال : من لا تكتمه شيئاً يعلمه الله منك .
المم : ١٧٨ من ٨ ، ٩ الرسالة القشيرية : ١٧٤ من ٢٦ ، ٢٧

العتيب ، إلا أن يكون عيبَ دينٍ وبِدعةٍ ، فالإغماضُ عنه مُداهنةٌ
في الدين ، إلا لضرورة . والإنسانُ ليس مقصوماً من العتيب والذنب ،
لأنه « كَفُورٌ ، وَجَهُولٌ ، وَظَلُومٌ » (١) .

٣

قال الإمام الشافعي : مَنْ دَاهَنَكَ لَا يَكُونُ مُعِيبًا لَكَ .

قال شيخ الإسلام :

الاحتياجُ - في المصاحبة - إلى الاعتذارِ عن الذنب والخطأ ،
والشكرِ على الإحسانِ والإصابةِ ، لا يمدُّونه صحبةً ولا تحبَّةً ؛ [فقد]
سألَ واحدٌ يحيى بنَ معاذٍ (ب) : مَنْ أَحْسَبُ ؟ . قال : أَحْسَبُ مَنْ إِذَا
مَرَضْتَ بِعَوْدِكَ ، وَإِذَا رَأَى مِنْكَ الذَّنْبَ أَوْ الْعَيْبَ يَمْدُرُكَ (ج) . . .
ومن شرائطِ الصحبةِ أن تعطى [لمن] تصعبُ حقَّ الصحبةِ ،

٩

٢ - ق : إلا لضرورة . لأن الأسان ١١ ٧ - ق : ولا محبة . سأل واحد ،
ما بين القوسين زيادة ١٠ - ق : أن تعطى له حق الصحبة

١٢

(١) يشير بهذا إلى الآيات التي ورد فيها وصف الأسان بهذه الصفات ؛
ومنها قوله تعالى : (انه ليؤس كفور . هود : ٩) وقوله : (انه كان ظلوماً
جهولاً . الأحزاب : ٧٢) وقوله تعالى : (ان الأسان لظلم كفار .
ابراهيم : ٣٤)

١٥

(ب) يحيى بن معاذ أبو زكريا الرازي صولى تولى سنة ثمان وخمسين ومائتين
تقدمت الترجمة له (انظر الترجمة الأربعين)

١٨

(ج) ليس هذا قول يحيى بن معاذ كما ذكر الجاهل نقلًا عن شيخ الإسلام
المروى وإنما كنهه قول ذى النون المصرى وإليك النص كما ورد في أصله : « ...
قل رجل لذي النون : مع من أصعب ؟ . فقال : مع من إذا مرضت عادك ، وإذا
أذنت تاب عليك »

٢١

ولا تطالب منه حق الصعبة . وانظر عيب نفسك ، ولا تنظر إلى عيبه ،
بل اعتذر عنه . وانظر إلى الخلق تجبورين مضطرين ، مقهورين
تحت قضائه وقدره تعالى ، حتى ترتفع الخصومة . وألزم نفسك
للصمت ولا تعتذر .

* * *

٣ - أرسل الأمير كافور للشيخ أبي عبد الله الجنوباري دراهم
كثيرة ، فقبلها لأنه عسكرى ، فقال كافور : يا بآرد ا (له)
مافي السموات ومافي الأرض وما بينهما وما تحت الثرى (١)
فأين كافور (ب) ١٢ .

٩ قال شيخ الإسلام :

كلام كافور أحسن من أفعاله ، وكان ذلك من بركة صعبة
الشيخ . ذكر عند أبي علي [بن] الكاتب (ج) : [أن] فلانا لا يقبل

١٢ ٢ - ق: الخاق مجبور ٧ ١١ - ق: ومضطرا ومقهورا ٣ ١١ - ق: ترفع الخصومية ١١
٥ - ق: للشيخ أبي عبد الله جاوباره ٦ ١١ - ق: يا بازه ا وله مافي السموات .
١ ١١ - ق: أبي علي الكاتب : فلان ... أهل السكر ، وفلان ، ما بين
١٥ الفوسين زيادة .

(١) سورة طه ، الآية : ٦ .

(ب) أبو المسك كافور بن عبد الله الأخشيدى الأستاذ المشهور في دولة بني
الأخشيد في مصر . وقد امتلأ شعره المتني بالحديث عنه في شعره مدحا وهجاء
١٨ وحفلت كتب التاريخ بالحديث عنه كما حفلت كتب الأدب توفي كافور سنة سبع
وخمسين وثلاثمائة .

٢١ النجوم الزاهرة : ١٠٠١ / ٤

(ج) أبو علي الحسن بن أحمد المشهور يا بن الكاتب ، من كبار مشايخ =

شيئاً من أهل التمسك ، وفلاناً يتقبل من أهل / العسكر ، فقال : [٧١ظ] « عدم قبوله من العلم ، وقبوله من العين » .

قال شيخ الإسلام :

بعض المشايخ فعلوا كذا ، وكان يصح له من العين ؛ ولما كانوا
بالعلم ما فعلوه ، وذلك نادر . و [من] له الأحوال لا يرى الحسن والقبح
والراحة والتعمية والبلاء إلا من الله ، فلا يحمي في نظره إلا هو .
لكن من لا يكون [له] هذا النظر ، ويفعل ما فعل أهل البسيرة ، فالله
تعالى يكشف ستره ، وينقلب الدين والشريعة على رأسه .

أعاذنا الله ، وجميع المسلمين ، من ذلك .

٥ - ق : .. الحسن والقبح وله العلم ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ق : لكن
لمن لا يكون ١١ ٧ - ق : يكون هذا النظر ، ما بين القوسين زيادة .

١٢ = المصريين صاحب أبا بكر المصري محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الشهير بابن الحداد ،
كما صاحب أبا علي الروذباري . مات سنة ثمان وأربعين وثلثمائة . له ترجمة في
« نفحات » .

[١٢٧ - أبو بكر الوراق الترمذى •]

... - ٢٨٠ هـ

- ٣ أبو بكر الوراق الترمذى ، قدس الله سره من الطبقة الثانية ،
اسمه محمد بن عمر الحكيم . أصله من ترمذ ، وقبره هناك ، لكن
أقام في بلخ . وهو خال أبي عيسى الترمذى (١) ، صاحب «المسند» .
٦ وصاحب أحمد [بن] خضرويه .

له تصانيف كثيرة ؛ وقرأ التوراة والإنجيل ، وأكثر الكتب

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٢١ - ٢٢٧ ؛ حلية الأولياء : ١٠ /
٩ ٣٢٧ - ٣٣٥ ؛ صفة الصفة : ١٣٩ / ٤ ، الرسالة الشريفة : ٢٩ ؛ نتائج
الأفكار القدسية : ١٦٦ / ١ ، ١٦٧ لوائح الأنوار : ١٠٦ / ١ ، التعرف
١٢ ١٢ ، ٤٠ ، ٤٥ ، الملح : ٦٢ ، ٢٦٥ ، كشف المحجوب : ١٧ ، ١٤١ ،
١٤٢ - ١٤٣ ، ١٤٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، Passion : ٢٩٤ طبقات
ابن الملقن : ١٠٠ ؛ كنوز الأولياء : ١١٧ ؛ ١١٨ ، معجم المؤلفين : ٧٨ / ١ ،
سزجن : ٦٤٦ / ١ ؛ طبقات الهروي : ١٦١

- ١٥ ٤ - ق : ابن عمر الحكيم الترمذى .هـ. لكن كان في بلخ ا هـ - ق : صاحب
« المسند » ... أحمد خضرويه ، ما بين القوسين زيادة ا هـ - ق : وله تصانيف

- (١) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى - نسبة إلى ترمذ مدينة قديمة
١٨ على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون - والترمذى الضمير أحد الأئمة الذين يقتدى
بهم في علم الحديث . صنف « الجامع » - وهو الذي يسميه المترجم « المسند » -
كما صنف « الملل » وغيرها تصنيف رجل متقن ، وبه كان يضرب المثل . تلمذ
٢١ لمحمد بن اسماعيل البخارى وشاركه في شيوخه . وتوفى بقرية بوغ - إحدى قرى
ترمذ - سنة نيف وسبعين وما ثنين .
الباب : ١٧٤ / ١

السماوية وله ديوان شعر (١).

* * *

- ١ — قال أبو بكر: « إن يُسأل الطمعُ: مَنْ أبوك؟ يُقُل: لا شك في المقدور: وإن يُسأل: ما حرفتك؟ ، يُقُل: اكتسابُ الدُّلِّ والفضيحة؛ وإن يُسأل: ما غايتك؟ يُقُل: الحرمان (ب).

* * *

- ٢ — كان أبو بكر الوراقُ يمنعُ أصحابه عن الأسفارِ والسياراتِ ويقولُ: « مفتاحُ كلِّ بركةٍ الصبرُ في موضعِ إرادتك، إلى أن تصحَّ لك الإرادة؛ فإذا صحَّت لك الإرادةُ فقد ظهر عليك أرائلُ البركة (ج).

قال شيخ الإسلام:

- ٩ من اختار السفرَ في هذه الأيامِ [فقد] عزم على ترك الصلاة وترك

٢ — ق: من أبوك؟ يقول ١١ ٣ — ق: حرفتك؟ يقول ... ما غايتك؟ يقول ١١
٥ — ق: وقال أبو بكر الوراق يمنع ١١ ٩ — ق: من يختار ... الأيام عزم؛ ما بين القوسين زيادة.

١٢

(١) توفي أبو بكر الترمذي سنة ثمانين ومائتين.

- ٩٥ (ب) ارجع إلى النص في أصوله العربية تجد فيه تعبيراً بغيراً عما أوردته الترجمة هنا.

طبقات الصوفية: ٢٢٥، الفقرة الثالثة عشرة حلية الأولياء: ١٠/
٢٣٦ الرسالة القشيرية: ٢٩

١٨

(ج) الرسالة القشيرية: ٢٤ لوائح الأنوار: ١/٧

[٧١] المذهب خَرَجَ عن عِصْمَةِ الْحَقِّ (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ يُحْسِنُونَ) (١).

* * *

٣ - وأيضا قال أبو بكر الوراق : « الناسُ على ثلاثة أنواعٍ :»

أحدُها الأُمراءُ ، وثانيها العلماءُ ، وثالثُها الفقراءُ . فحين يفسد الأُمراءُ يُعطلُ [المعاشُ] ، وحين يفسدُ العلماءُ تمطلُ الطاعاتُ ، وحين يفسدُ [الفقراءُ] تبطلُ أخلاقُ الخلقِ (ب) .

وفسادُ الأُمراءِ بالظلم ، وفسادُ العلماءِ بالطَّمعِ ، وفسادُ الفقراءِ بالرِّياءِ (ج) .

٩ - ٣ - ق : أحدهم .. وثانيهم .. وثالثهم ١١ - ٤ - ق : يعطل الفقراء يعطل ، ما بين القوسين زيادة

(١) سورة النحل ؛ الآية : ١٢٨

١٢ (ب) النص في أصوله العربية ورد هكذا : ... سمعت أبا بكر الوراق يقول : الناس ثلاثة : العلماء ، والأُمراء ، والفقراء . فإذا فسد الأُمراءُ فسد المعاش ، وإذا فسد العلماءُ فسدت الطاعات ، وإذا فسد الفقراءُ فسدت الأخلاق .

١٥ طبقات الصوفية : ٢٢٢ ، الفقرة الثانية لوائح الأنوار : ١٠٧/١

(ج) هذه الزيادة لست في الأصول العربية ، ولم يذكرها - في المصادر التي بين يدي - غير صاحب « كشف المحجوب » . ويبدو أنها تليق منه على قول أبي بكر الوراق .

١٨ كشف المحجوب : ١٤٣

[١٢٨ - أبو القاسم المقرئ الرازي *]

... - ٢٧٨ هـ

٣ أبو القاسم الرازي ، رحمه الله . اسمه جعفر بن أحمد بن محمد ،
كان يقيم في نيسابور صاحب [أبا العباس] بن عطاء ، و [أبا محمد]
الجزيري ، وأبا علي الروذباري ، رحمهم الله تعالى .

٦ وكان له مال كثير فأنفقه على هذه المطائفة ، وخرج من الدنيا
فقيراً مُفْهِماً (١) . قال مشايخ الرمي : « أعطاه الله أربعة أشياء
ما أعطاهم غيره : الجمال ، والمال ، والزهد ، والسخاء » .

* * *

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٥٠٩ - ٥١٢ ؛ لوائح الأنوار : ١ /
١٤٧ ، طبقات الأولياء : ٨٥

١٢ ٣ - ق : كان يجلس في نيسابور ٤١١ هـ - ق : صاحب ابن عطاء ، ومحمد بن
أبي الحواري والتصويب من « طبقات الصوفية » . ما بين القوسين زيادة ١١٦ هـ - ق :
فأنفقه ... فخرج

١٤ (١) ذكر أبو نصر السراج - ونقله عنه أبو عبد الرحمن السلمي - ما يلي : ...
سمعت جماعة من مشايخ الري يقولون : ورث أبو عبد الله المقرئ عن أبيه خمسين
ألف دينار سوى الضياع والمعار ، فخرج عن جميع ذلك وأنفقها على الفقراء .
فإن كان المصدر واحداً - وهو طبقات الأنصاري ، الذي نقل عن طبقات
السلمي - فإن النص حينئذ يكون غير دقيق ، بخلافه لأن السلمي ترجم للأخوين
١٥ معا ، أبي عبد الله محمد ، وأبي القاسم جعفر بن أحمد بن محمد المقرئ الرازي .
وهذا لا يعني امتناع أن يكون الأئخ الثاني - أبو القاسم المقرئ الرازي - قد
٢١ ورث ما ورثه أخوه وأنفقه أيضاً .
طبقات الصوفية : ٥٠٢ ، الفقرة الثانية عشرة .

- ١ - كان حاضراً في دعوة مع للصوفية ، وجعفر الخليلي أيضا .
كان هناك ؛ فلما أحضرُوا المائدة مامداً أبو القاسم يده ؛ فقالوا [له] :
٣ تنهى الواقعة ا . قال أبو القاسم : إني صائمٌ ؛ فقال جعفر الخليلي :
إن كان ثواب الصوم - عندك - أفضل من سرور قلوب
الأخوان فلا تأكل ا
- ٦ ومات [أبو القاسم الرازي بديسابور] سنة ثمان وسبعين وثمانمائة .

٢ - ق : يده ، قالوا ينبغي ، ما بين القوسين زيادة ا ٦ - ق : مات ستة ،
ما بين القوسين زيادة

[١٢٩ - أبو القاسم السمرقندي •]

٥٠٠٠ - ٥٣٤٢

- ٣ أبو القاسم الحكيم السمرقندي رحمه الله ؛ اسمه إسحاق بن محمد بن إسماعيل [بن إبراهيم بن زيد] قالوا في وصفه : « لم يكن نظره - من العرش إلى الثرى - إلا إلى الله سبحانه وكانت معاملته مع الخلق طلباً لحظوظهم دون حفظه . »
- ٦ صحب من المشايخ أبا بكر الوراق . وله كلام حسن في المعاملات ، وفي عيوب النفس ، وآفات الأعمال .
- ٩ توفى - رحمه [الله] - في المحرم ، يوم عاشوراء ، سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، ودفن بمقبرة جاكرديزه (١) .

* * *

- ١٢ • أنظر ترجمته في : الأنساب : ١٨٢ ؛ الباب : ٣٠/١ ، التعرف : ١٢ ، كشف المحجوب : ٣٣٨ ؛ طبقات المروى : ٢٦٣ ، كشف الظنون ١١٥٧/٢ ، الجواهر الضبية .

- ١٥ ٣ - ق : ابن إسماعيل . وقد قالوا ، ما بين القوسين زيادة اا ٤ - ق : في وصفه ؛ لم يكن نظيره اا ٦ - ق : مع الخلق طلباً لحظوظهم . ما بين القوسين زيادة اا ٧ - ق : صحب من المشايخ اا ٨ - ق : وفي عيب النفس اا ٩ - ق : توفى رحمه في ... اثنتين ... جاكرديزه ،

- ١٨ (١) جاكرديزه - بفتح الكاف ، وسكون الراء ؛ وكسر الـدال المهملة ، وياء ساكنة ، وزاي - محلة كبيرة بسمرقند

معجم البلدان ٩/٢

الباب : ٢٠٥/١

[٧٢ظ] ١ — / قال أبو القاسم : « لو جازت النبوةُ بعد محمد - المصطفى .
صلى الله عليه وسلم - في زماننا لكان النبيُّ أبا بكرٍ الوراقُ ،
٣ باعتبارِ علمه وحِكمته ، وشفقته على الخلائق ، وعدله وإنصافه » .

* * *

٢ — وقيل : [في] يوم - كان أبو القاسم - الحكيمُ جالساً على
باب داره ، فجاءه أبو طاهر - وكان من أعظم المشايخ في زمانه -
٦ فرأى [في بيتِ أبي القاسم السمرقنديِّ] حوضَ ماءٍ وأشجارَ سرورٍ ،
فرجع وقعد على دُكَّانٍ ، [فأمر] الشيخُ أبو القاسم - أن تُتقطعَ هذه
الأشجارُ فقطعوها ، ثم قال أبو القاسم : « نادُوا [الشيخ] أبا طاهر ! » .
٩ فلما دخل أبو طاهر عنده قل : يا أبا طاهر ! ما كان حجاباً بينك
وبين الله [قد] قطعتهُ لـسكن اصحبُ الله حتى لا يكونَ شيءٌ حجاباً » .

* * *

٣ — كان أبو القاسم يوماً قاعداً بين الخلائق ، يقضى حاجاتهم ،
١٢ ويحكمُ بينهم ؛ فجاء واحدٌ من كبار الصوفية لزيارة الشيخ أبي القاسم ،

٣ - ق : تعالى ، كان أيضا ١١ ٤ - ق : وأكثر الأوقات عنه ١١ ٢ - ق :
زماننا كان النبي أبو بكر ١١ ٤ - ق : وقيل يوم كان ؛ ما بين القوسين زيادة
١٥ ٦ - ق : وأشجار السرور . . . وكان والشيخ أبو القاسم ، ما بين القوسين زيادة
١١ ٨ - ق : فقال نادوا أبا طاهر ؛ ما بين القوسين زيادة ١٠ ٩ - ق : يا أبا
طاهر ما كان حجاب ، ما بين القوسين زيادة ١٠ ١٠ - ق : لـسكن اصحب مع الله
١٨ الشيء حجاباً ١١ ١١ - ق : ويقضى حاجاتهم ويحكم عليهم . . . : لزيارة الشيخ
أبو القاسم

فلما رآه مُسْتَقْبِلًا مع الخلائق فرش السجادة على ماء الخوض وصلى عليه،
فلما فرغ من الصلاة قال له أبو القاسم : يا أخى ! . هذه الأعمال أعمال
صبيان ! . قال رجل من كان مشغولاً مع الخلائق وقلبه مع الله تعالى . ٣

[١٣٠ - بكر الصغدى •]

- ٢٥٠ -

٣ بكر الصغدى (١)، رحمه الله، هو من صفد (ب) سمرقند، وكان من هذه الطائفة، ومن تلامذة أبى بكر الوراق.

* * *

١ - قال بكر [الصغدى] : « كان أبو بكر الوراق رجلاً كريماً، لا يعبد الله تعالى [لحظاً] الآخرة، بل يعبد له ليعظمه » . ٦

• أنظر ترجمته في : معجم البلدان : ٢٥٢/١ ، الباب : ٤٥/١ ، طبقات المروى : ٢٦٣

٩ ٣ - ق : بكر الصغدى ... كان من صفد سمرقند ١١ ٤ - ق : تلامذة أبو بكر ١١ ٥ - ق : بكر : « كان أبو بكر . . كريماً فلا يعبد ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ق : تعالى للآخرة .. يعبد له ليعظمه ؛ ما بين القوسين زيادة .

١٢ (١) اعلم أن يكون بكر بن حنظلة بن أنومرد الاسكارنى - بكسر الهمزة ، وسكون السين ، بعدها كـ بـ وألف ، ثم راء مفتوحة ونون - منسوب إلى اسكارن ، ويقال سكارن ، بكسر السين واسقاط الهمزة ، قرية بقرب دبوسيه من نواحي الصفد من قرى كشانیه ، تولى بكر سنة خمسين وثلاثمائة ، كما تولى ابنه محمد بن بكر الاسكارنى الصفدى بعد السبعين وثلاثمائة

معجم البلدان : ٢٥٢/١ الباب : ٤٥ / ١

١٨ (ب) الصفد - بالضم ثم السكون ، وآخره دال مهملة - وقد يقال بالسين مكان الصاد كورة قصبتها سمرقند . وقيل : بل هما صفدان : صفد سمرقند، و صفد بخارى . وهي قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار ، ومن أشهر مدنها سمرقند وكش ونسف .

معجم البلدان ٣/٩٥ ، ٩٦ ، ٣٩٤ - ٣٩٦

[١٣١ - صالح بن مكنوم •]

... - ق : هـ .

- ٣ صالح بن مَسْكُتُوم ، رحمه الله تعالى ، هو أيضاً من مُريدى
أبى بَكْرِى الورَّاق . كانَ مِنْ بَلْخ ، ويحفظ كلامَ أبى بكر الورَّاق ،
وأكثر الرواية عنه .

طبقات المروى : ٢٦٥

٣ - ق : تعالى ، كان أيضاً ١١ هـ - ق : وأكثر الأوقات عنه .

[١٣٢ - أبو ذر الترمذى •]

- ق ٤ هـ

٣ أبو ذرّ التّرميذى ، رحمه الله تعالى . هو من مشايخ خراسان ،
وله الكرامات (١) :

* * *

[٧٢و] ١ - قال / أبو عبد الله بن خنيفة : « كنتُ أصعبَ أبا ذرّ
٦ [التّرميذى] ، وكان معه جماعةٌ كبيرةٌ ؛ فما أرادَ أصعابهُ شيئاً يقوم
ويصلّى الصلاةَ ، ففى ذلك الوقتِ يحصلُ ذلك الشىء . »

• أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢٢٢

٩ - ٣ - ق : رحمه الله تعالى . كان من مشايخ الـ ٤ - ق : قال عبد الله الخفيف ..
أصعب مع أبي ذر ، ما بين القوسين زيادة الـ ٥ - ق : جماعة كثيرة . الصلاة
فذلك الوقت .

١٦ (١) ذكر السلى رواية له نقلها عن أبي بكر الوراق الترمذى ، ورواه عنه
محمد بن يعقوب الترمذى .
طبقات الصوفية : ٢٢٢

[١٣٣ - هاشم الصفدي •]

... ق ٤ هـ

٣ هاشم الصفدي، رحمه الله تعالى. هو أيضاً من صُفد سَمَر قُنْد،
وكان من تلامذة أبي بكر الوراق، وكان في خِدْمَتِهِ إلى أن مات
الوراق.

* * *

٦ ١ - قال هاشم، قال أبو بكر الوراق: « من كثرة الكلام
تُحْصَلُ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ (١) ».

قال شيخ الإسلام:

٩ وقالوا قبله: وكثرة النوم، وكثرة الطعام، وكثرة الكلام
تُورِثُ قَسَاوَةَ الْقَلْبِ.

• أنظر ترجمته في: طبقات المروى: ٢٦٤

١٢ ٣ - ق: هاشم الصفدي. من صُفد ١١ هـ - ق: تلامذة أبو بكر الوراق
٦١١ - ق: قال هاشم. . . يحصل قساوة

١٥ (١) لم أجد هذا النص كما أورده الجلي في «النفحات» ونقله عن صاحب
«طبقات الأنصاري» ولكن ورد في رواية السلي قوله: « قال أبو بكر:
الحكام خلف الأنبياء، وليس بعد النبوة إلا الحكمة، وهي لإحكام الأمور وأول
علامات الحكمة طول الصمت، والكلام على قدر الحاجة ».

١٨ طبقات الصوفية: ٢٢٦، الفقرة العشرون.

٢٨ - نفحات الأنس

وقولُ أبي بكرٍ : « كثرةُ الكلامِ » [بمعنى سؤالا] أكان
في خيرٍ أم شرٍّ .

* * *

٣ — قال [هاشمٌ] ، قالَ [واحدٌ من هذه الطائفةِ : « كنتُ
في سفرٍ مع أبي بكرٍ الوراقِ ، فرأيتُ في جانبِ رِدائيهِ مكتوباً حرفَ
الهاءِ . وفي الجانبِ الآخرِ مكتوباً حرفَ الميمِ . فسألتهُ : ما هذا ؟ .
٦ قال : كتبتُ هذا ، فكلمًا أنظرُ انحاءَ أذكرُ الإخلاصَ ، وكلمًا أُبصِرُ
للميمِ أذكرُ المروءةَ » .

قال شيخُ الإسلامِ :

٩ « الإخلاصُ هو الذي لا ينظرُ [صاحبُهُ] في معاملتهِ مع [اللهِ]
أحدًا ، والمروءةُ ألا يكونَ [المرءُ] على الخلقِ تقيلاً » .

* * *

٤ — و[عنه] أيضًا قال أبو بكرٍ : « تصفيةُ العُبوديةِ إثباتُ
١٢ للربوبيةِ وإنكارُ المجوسيةِ » .

٤ — وأيضاً عنه قال : مَنْ تكلمَ بعلمِ المعرفةِ عندَ أبناءِ الدنيا
لا يكونَ عارفاً » .

* * *

١٥ — ٢ - في: وقال أبو بكرٍ . . . الكلامِ وإن كان في خيرٍ أو شرٍّ ، ما بين القوسين زيادة
٣١١ - في : قال واحدٌ ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ - في : رواه مكتوب . . .
الآخر مكتوب ١١ ٨ - في : هو الذي في معاملة لا ينظر معه أحدا ، ١١ - في
١٨ والمروءة فلا يكون ، ما بين القوسين زيادة ١١ ١ - في : لا يكون لا على الخلق ،
ما بين القوسين زيادة ١١ ١١ - في : وقال أيضا أبو بكرٍ ، ما بين القوسين زيادة .

- قال شيخ الإسلام ، قال [هاشم الصغدِيُّ ، قال] أبو بكر الورَّاقُ : « كان محمدُ بنُ مُسَلِّمٍ (١) الحُصْرِيُّ في ضيافةٍ مع يوسف الخياطِ التُّرْمُذِيِّ ، والمُضَيَّفُ كان مشغولاً بشيءٍ ، فقال [لَهُ] محمدُ [ابنُ] مُسَلِّمٍ : « عَجِّلْ بالطعام ، [فإنَّ] في حاجةٍ [إلى الانصرافِ] » . وكان [محمدُ بنُ مُسَلِّمٍ الحُصْرِيُّ] زاهداً ما بدأ ، قلبه قلقٌ على ورده ؛ فقال [لَهُ] يوسفُ الخياطُ : « أَلَاكَ شغلٌ غير ما يُرسله اللهُ / تعالى [٧٢ظ] إليك ؟ . و [حينَ خَرَجْتَ من بَيْتِكَ] أخرجتَ بنيةَ الرجوعِ إلى البَيْتِ ؟ لى - إلى اليومِ - ثلاثون سنةً ما خرجتُ من بيتي بنيةَ الرجوعِ » .

قال أبو بكر الورَّاقُ : « كَلِمَةُ يوسفَ أحسنُ وأفضلُ من عبادة محمد بنِ مسلمِ مائة سنةٍ » .



- ١٢ ١ - ق : شيخ الإسلام ، قال أبو بكر . . . ، ٢ ١١ - ق : كان محمد بن مسلم الحصري كان محمد الحصري في ضيافة ، ما بين القوسين زيادة ، ٣ ١١ - ق : شيء ، قال محمد مسلم . ما بين القوسين زيادة ٤ ١١ - ق : بالطعام ، في حاجة وكان زاهدا ، ما بين القوسين زيادة ٥ ١١ - ق : قلبه متعلقا . . ٦ ١١ - ق : قال يوسف . . . لك شغل ، ما بين القوسين زيادة ٧ ١١ - ق . شغل غيره حتى يرسله . . تعالى قدامك . . . وأنت خرجت بنية الرجوع ؛ ما بين القوسين زيادة ٨ ١١ - ق : واليوم لى ثلاثين سنة ١٠ ١١ - ق : كلمتي يوسف أحسن .

(١) اعلمه أن يكون محمد بن مسلم بن عبد الرحمن القنطري من كبار مشايخ الصوفية وهو أحد شيوخ الجنيد . توفي سنة ستين ومائتين

- ٢١ جامع كرامات الأولياء : ١٠٠/١ الكواكب النورية : ٢٦٧/١

٦ — وأيضا قال أبو بكر: « رُبَّمَا أَصَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ «
فَأَنْصَرَفْتُ مِنْهُمَا وَأَنَا بِمَنْزِلَةٍ مِنْ يَنْصَرِفُ مِنْ سَرِقَةٍ ، مِنْ
الْحَيَاءِ (١) » . ٣



١ - ق : أصلى ركعتين وأنصرف ١١ - ق : ينصرف من السرقه

(١) يروى القشيري هذا النص عن أبي بكر الوراق فيقول : « .. ربما
أصلى لله تعالى ركعتين ، فأنصرف عنهما وأنا بمنزله من ينصرف عن السرقه .
من الحياء » ٦

الرسالة القشيرية : ١٣٠ - ١٠٨

[١٣٤ - أبو بكر الجوهري]

- ق ٣ هـ

٣ محمد بن الحسن الجوهري، رحمه الله؛ كنيته أبو بكر. وهو من أهل بغداد، وكان من تلامذة ذى الثنون.

٦ وكان رجلاً جليلاً، والشيخ أبو بكر الواسطي - [وقد] كان إمام التوحيد، ومع عظمته يحكى عنه [هذه] الحكاية^(١):

* * *

١ - قال [أبو بكر الواسطي] قال محمد بن الحسن الجوهري:
« جاء رجلٌ عند ذى الثنون المصرى، وطلب منه الدعاء. قال
٩ ذو الثنون: يافتى! إن جرى لك شيء في السبق، بتقدير الله
ومشيئته - وإن لم تدع - فانت مستجاب عند الله، وإن لم يسبق
لك شيء فدن يفتك الدعاء، لأن من غرق في الماء لا تنفعه استغاثته

١٢ • أنظر ترجمته في: طبقات المروى: ٢٦٦

١٥ ٣ - ق: محمد بن الحسين الجوهري.. كان من أهل ١١ هـ - ق: الواسطي
كان إمام، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق: يحكى عنه - كناية، ما بين القوسين
زيادة ١١ هـ - ق: قال، قال محمد بن الحسن، ما بين القوسين زيادة ١٠ هـ - ق:
وإن لم تدعوا... شيئاً فلا يفتك ١١ هـ - ق: الدعاء، من غرق في الماء
لا ينفع... ولا صياحته

١٨ (١) يبدو أنه قد أجهم على الشيخ أبي اسماعيل عبد الله بن محمد بن علي
الاصطري - وهو الأصل الذي نقل عنه الجاهل - أمر هذه الرواية. وذلك بسبب
ورودها - في «اللمع» لأبي نصر السراج - عقب قول منسوب إلى أبي بكر
٢١ لورن. وليس في «اللمع» ما يدل على هذه النسبة، اللهم إلا أن يكون شيخ
الاصطري قد نقلها عن مصدر آخر، على أن أبا نعيم رواها عن يوسف بن الحسين

ولا صيأحه ، بل يدخل الماء في حلقه أكثر من الأول (١) .

قال شيخ الإسلام :

٣ قال رجل لشيخ : « ادع لي ا . فقال : ما جرى في تقدير الله هو أحسن من المعارضة » .

وقال واحد من المشايخ : « لو لم يكن أمره [في قوله] : (ادعوني . أستجب لكم) (ب) ، [وفي قوله] : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (ج) ما عبدته ولا دعوته أبداً ، لكنني أدعوه . لامتنال أمره » .

٩ قال شيخ الإسلام :

« الدعاء ليس مذهب الصوفية ، لأنهم ناظرون إلى حكم

١ - ق : الماء في الخلق أكثر ٣ - ق : ادع لي ا . قال ٥ - ق : المعايخ :
١٢ إن لم يكن (ادعوني ..) ما بين القوسين زيادة ٦ - ق : لكم .
وما خلقت . . فما أهذه ولا أدعوه ، ما بين القوسين زيادة

(١) ورد النص في أصله العربي هكذا : « ... أتى رجل ذا النون المصري رحمه الله فقال له : أوصني ا . فقال له : بم أوصيك ؟ إن كنت أبيت في علم الغيب بصدق التوحيد فقد سبق لك قبل أن تخلق من دن آدم عليه السلام إلى يومك هذا دهوة التبيين والمرسلين ، فذلك خير لك . وإن تسكن غير ذلك فأني ينقذ النداء .
١٨ الفرقى ا » . وشتان بين الأصل والنقل كما ترى

الصح : ٢٦٥ ، ٢٦٦ - لية الأولياء : ٣٥٤ / ٩

(ب) سورة غافر ، الآية : ٦٥

٧١ (ج) سورة الذاريات ، الآية : ٥٦

الكتاب السابق ، إذ هو مكتوب فيما كان وما هو كائن إلى الأبد .

كان أبو حفص البقاوزجاني^(١) يقول إلى ربيع الليل : « ما لم
يقدره الله تعالى ، كيف أفعله ؟ ، وجميع الخلائق يقولون : / كيف [٧٤و]
يكون ؟ ؛ والحكم يقول : كيف كان ؟ » .

قال شيخ الإسلام :

« ليس مراده أنك لا تدعوه ، ولا تقرأ الأوراد ؛ فأنا أقرأ -
في كل ليلة ونهار - ورذاً ، قدر ما يذشى [الكاتب] فضلاً ،
ولا أريد منه شيئاً ، لأن ذكر اللسان [إما هو] لامتنال أمره ،
و[ما] قصدي غير هذا » .

١ - ق : السابق لأنه مكتوب ١١ ٢ - ق : أبو حفص بغاوردان ١١ ٧ - ق :
قدر ما ينقى ، فصل ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ - ق : اللسان لامتنال .
وقصدي ، ما بين القوسين زيادة .

(١) البقاوزجاني ، بضم الباء وفتحها ، وفتح القين المعجمة ، وكسر الواو ،
وسكون الزاي ، وفتح الجيم ، وفي آخرها نون ؛ نسبة إلى بغاوزجان ، وهي قرية
من قرى سرخس على أربعة فراسخ منها ، ويقال لها غاورغان .

[١٣٥ - أبو بكر الكسائي الدينوري *]

... - ٢٨٠ هـ

٣ أبو بكر الكسائيُّ الدِّينوريُّ ، رحمه الله تعالى ، كان [من] قهستان^(١) العراق ، وجلس في دِينَوْر . وكان رجلاً عظيمَ الشأن . وهو من قُدماء أصحابِ الجُنَيْدِ وأقرانه (ب) ، وله رياضاتٌ كثيرةٌ ، وكان مُشْتَهراً بالسياحة . ٦

* * *

١ - قال الجُنَيْدُ : لو لم يكن أبو بكر الكسائيُّ ما كنتُ في العراق .

٩ • أنظر ترجمته في : التعرف : ١١٠ ، اللع : ٢٣٩ ، ٣٥٨ ؛ طبقات المروى : ٢٦٨

٣ - قى : كان قهستان العراق ١١ هـ - قى : وأقرانه ، فله ١١ - ٦ - قى : إن لم يكن ١٢

١٥ (١) قهستان - ويقال لها : قوهستان - يضم القاف والماء ، وسكون السين ، وفتح التاء فوقها تقطبان ، ومد الأنف نوناً ناسيةً بخراسان بين هراة ونيسابور . ومعنى قوهستان : مواضع الجبال ، فحربت وقيل . قهستان . وقوهستان المروية أحسن أطرافها متصل بديراحي هراة وبالعراق وهمدان ونهاوند وبروجرد وما يتصل بها .

١٨ الباب : ٣ / ١٢ ، ١٣

(ب) توفي أبو بكر الكسائيُّ الدينوريُّ سنة ثمانين ومائتين طبقات المروى : ٢٦١

وبينهما مكاتباتٌ ومُراسلاتٌ حسنة (١) . ومات قبل الجنييد .

* * *

٢ - و [قد] سأل الجنييد ألف مسألة ، وعنها كُلمها ردّ الجواب ،

٣ فلما قُرب أجله غسل ما كان عنده من رسائل الجنييد ، ولما وصل
خبر موته قال الجنييد : « باليتّه غسل تلك الرسائل التي كانت مني ! » .
فقلوا : « غسلها ! » ففرح الجنييد فرحاً شديداً .

٦ قال شيخ الإسلام :

ماخاف الجنييد من الرسائل [أن] يأخذها العلماء أو السلاطين ،

بل خاف من الصوفية ، حتى لا يجعلوا منها دُكّانا ؛ يعني : يتكلمون

٩ لأجل القبول والجاه عند الجهال .

قال شيخ الإسلام :

« يقول الجنييد : « من [كل] ألف صوفي يكون واحداً عالماً ؛

١٢ لأن الصوفي يكفيه أن يسمع ويعلم من القوم [ويعمل] ، لأن قلبه
فصحيح لا لسانه » .

١ - ق : وسأل الجنييد ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٢ - ق : أو عن كُلمها

١٥ رد ١٠ ١١ - ق : الجنييد ، فلما وصل ١٤ - ق : مني « ، قالوا ١١ ٢ - ق :
الرسائل يأخذها ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ - ق : حتى لا يجعلون منها دكان
يعني يتكلم لأجل ١١ ١١ - ق : قال الجنييد : من ألف .. يكون واحداً عالماً ،
١٨ ما بين القوسين زيادة ١١ ١٢ - ق : من القوم ، لأن قلبه ، ما بين القوسين زيادة .

(١) أورد أبو نصير السراج واحداً من هذه الرسائل التي كتبها الجنييد إلى

أبي بكر الكسائي ، وهي على اختصارها تحمل طابع الرسائل الأخوانية الأدبية
هذا العصر ؛ وهي مسجوعة ، فربما سجعها قصيرة . وفيها تليح إلى آيات من
٢١ القرآن المكرر .

قال شيخ الإسلام :

يقول رُوَيْم : « إذا أخذَ الحالَ من أحدٍ وتركَ مقالَه فقد
أهلكه (١) » . ٣

* * *

٣ — قال أبو الخَيْرِ العسقلاني : [كان] أبو بكر الكِسائي ؛
إذا نام يُسْمَع من صدرِه فترات للقرآن » .

—————

٦ ٢ - ق : وقال رُويم ١١ - ٤ - ق : العسقلاني : « إذا نام أبو بكر الكِسائي ،
ما بين القوسين زيادة .

٩ (١) النص كما ورد في أصوله العربية هو : « ... إذا رزقك الله المقال
والفعال ، فأخذ منك المقال وأبقى عليك الفعال فأنها نعمة ، وإذا أخذ منك الفعال
وأبقى عليك المقال فأنها مصيبة » ، وإذا أخذ منك كليهما فهي نعمة »

١٢ الرسالة القشيرية : ٢٧ س ١٣ ، ١٤

[١٣٦ - أبو علي الجوزجاني *]

ق: ٥٤

٣ أبو علي الجوزجاني ، رحمه الله تعالى . من الطبقة الثانية ، اسمه [٧٤ظ] الحسن بن علي . وهو من أكابر / مشايخ خراسان في وقته ، وما كان له نظير .

٦ وله تصانيف في المعاملات ، ورؤية الآفات ، وربما يتكلم في شيء من علوم المعارف والحكم .

٩ صحب محمد بن علي [الحكيم] الترمذي ، ومحمد بن الفضل البلخي . وكان قريب السن منهما .

* * *

١٢ ١ - قال أبو علي الجوزجاني : « اتخلق كلهم في ميادين الغفلة يركضون ، وعلى الظنون يثتمدون ، وعندهم أنهم في الحقيقة يتقلبون ، وعن المكاشفة ينطقون (١) » .

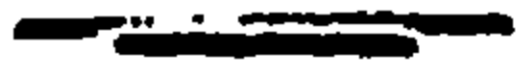
* * *

٩٥ • أظن ترجمته في التمرغ : ١٢ ؛ طبقات الصوفية : ٢٤٦ - ٢٤٨ ؛ حلية الأولياء : ٣٥٠/١٠ ، لوائح الأنوار : ١٠٥/١ كشف المحجوب : ١٤٧ ، طبقات الهروي : ٢٦٩ ، تذكره الأولياء : ٩٦/٢

٣ - ق : اسمه حسن الله - ق : محمد بن علي الترمذي . . قريب السن منهم ما بين القوسين زيادة

١٨ (١) طبقات الصوفية : ٢٥٨ ، الفقرة الثامنة

٢ — وأيضاً عنه قال : « الشقيُّ الذي تُستَرَّ عليه الماري وهو
يَكْتَسِبُهَا (١) » .



٣ (١) النص كما أورده السلمي هو : « الشقي من أظهر ما كره له عليه
من معاصيه »

طبقات الصوفية : ٣٤٧ ، الفقرة الخامسة

١٣٧ - محمد بن أبي الورد • ... - ٢٦٣ هـ
 [١٣٨ - أحمد بن أبي الورد • ... - ٢٦٣ هـ]

٣ محمد وأحمد ابنا أبي الورد (أ)، رحمهما الله تعالى، من الطبقة الثانية، من أجل مشايخ العراق، و [من] أقران الجنيد.

صحبنا السري السقطي، وأبا الفتح الحمال (ب)، والحارث

٦ • أنظر في ترجمة محمد بن أبي الورد: طبقات الصوفية: ٢٤٩-٢٥٣؛ تاريخ بغداد: ٢٠١/٣، الوافي بالوفيات: ١٠٥/١، حلية الأولياء: ٣١٥/١٥؛ صفة الصفوة: ٢٢٢/٢، لوائح الأنوار: ١١٥/١؛ المنتظم: ٤٧/٥؛ الكواكب الدرية: ٢٦١/١؛ النجوم الزاهرة: ٣٨/٣؛ مناقب الأبرار: ٩٨، طبقات المروى: ٢٧٠

١٢ • وأنظر في ترجمة أحمد بن أبي الورد: طبقات الصوفية: ٢٤٩ - ٢٥٣، صفة الصفوة: ٢٢٣/٢؛ تاريخ بغداد: ٢٠٢/٣، ٦٠/٥؛ لوائح الأنوار: ١١٥/١؛ المنتظم: ٤٢/٥، الكواكب الدرية: ١٩٧/١؛ ميزان الاعتدال: ٧٠/١

١٥ ٤ - ق: السراق وأقران الجنيد، ما بين القوسين زيادة

١٨ (أ) تمام اسم والدهما محمد بن أبي الورد عيسى بن عبدالرحمن بن عبد الصمد وكان جدما أبو الورد عيسى بن عبد الرحمن مولى عناق لسعيد بن العاص. ومحمد أكبر من أخيه أحمد، وكان يلقب - أعني محمدا - حبشيا لسمره كانت فيه. توفي محمد سنة ثلاث وستين ومائتين، وتوفي أحمد قبله بقليل، وكان أحدا أصغر من أخيه محمد

٢١ تاريخ بغداد: ٢٠١/٣؛ ٦/٥

(ب) أبو الفتح الحمال أحد صوفية القرن الثالث أخذ عنه محمد وأحمد بنا أبي الورد كما أخذ عنه أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد المشهور بابن الأعرابي والمتوفى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

٢٤ طبقات الصوفية: ٢٤٩، ٤٢٧

المحاسبى ، وبشراً الخافى وطريقتهما في الورع قريبة من طريقة
بشر الخافى .

٣ ويكفى محمدُ بأبي الحسن ، وكان من تلامذة بشر الخافى .

* * *

١ - قال محمدٌ : « لما فرغتُ من صلاة المغرب مددتُ رجلى ،
ففتف بي هاتفٌ ، وقال : أهكذا تجاسى الملوك ؟ » .

٦ ٢ - وأيضاً عنه قال : « من آداب التقير - في الفقر - ألا يلوم

ولا يزجر من ابتلى بنحب الدنيا ، بل يرحمهم ويدعو لهم بالخير
حتى يخلصهم الله مما كانوا فيه (١) » .

* * *

٩ ٣ - وأيضاً عنه قال : « هلاكُ الناسِ في شيتين : الاشتغالِ

بالذواقل وتضييع الفرائض ، وعمل الجوارح بغير حضور القلب (ب) » .

* * *

١٢ ١ - ق : وطريقتهما في الورع كان قريباً الطريق بشر ١١ - ق : المغرب ،
مديت . . . هاتف بي

١٥ (١) هذه الفقرة كما رواها السلي هي : « . . من آداب الفقير في فقره ترك
الملامة والتعير لمن ابتلى بطلب الدنيا ، والرحمة والشفقة عليه ، والدعاء له ليربحه
الله من تعب فيه »

طبقات الصوفية : ٢٥١ ، الفقرة الحادية عشرة

١٨ (ب) النس كما ورد في أصله عند أبي نعيم : « . . آفة الخلق في حرفين .
اشتغال بناقلة وتضييع فريضة ؛ وعمل جوارح بلا مواطأة القلب . وإنما منعوا
الوصول بتضييع الأصول » .

حلية الأولياء : ١٥/١٠ - السكواكب الدرية : ٢٦١/١

٤ — وسئل [محمد بن أبي الوزد] عن الولي فقال: «من يوالي أولياء الله، ويُعادي أعداءه» (١).

* * *

٥ — وقال أحمد بن أبي الوزد: «[إذا] زاد الله تعالى في الولي ثلاثة أشياء فينبغي له أن يزيد [منه] ثلاثة أشياء أيضاً:

إذا زاد جاهه فيزيد في التواضع ، وإذا زاد الله / ماله فيزيد [٧٥] في السخاء ، وإذا زاد الله تعالى في عمره فيزيد اجتهاداً في العبادة (ب)». ٦

١ — ق: سئل عن الولي ، ما بين القوسين زياده ١١ ٤ — ق: أزد الله تعالى . . أشياء ينبغي له أن يزد ثلاثة أشياء ١١ ٥ — ق: وإذا أزد

٦ (١) طبقات الصوفية: ٢٥٠ ، الفقرة الخامسة

(ب) طبقات الصوفية: ٢٥١ ، الفقرة الخامسة

[١٣٩ - طاهر المقدسي •

- ق ٥٣ -

٣ طاهر المقدسي رحمه الله ، من الطبقة الثالثة ، ومن أجلة مشايخ الشام وقدمائهم . رأى ذا النون المصري ، وصحب يحيى الجلاء ، وكان عالماً ذا فنون .

٦ قال [عنه] الشُّبليُّ : « هو حَبْر [أهل] الشام » .

* * *

١ - قال طاهر المقدسي : « قل لي ذو النون : الكلام في ذات الحق جهل ، والكلام في حقيقة المعرفة حبرة ، والإشارة من المشير شرك (١) » .

قال شيخ الإسلام :

١٢ « الكلام في ذات الله جهل » ، وليس لأحد في ذات الله كلام . ولا يجوز الكلام إلا بما قال الله تعالى ، وقال نبيه . ولا يعلم

١٥ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، حلية الأواباء : ٣١٧/١٠ ؛ لوائح الأنوار : ١١٧/١ ، معجم البلدان : ٣٥٠/٣ ، طبقات المروى : ٢٧٠ .

١٨ ه - ق : يحيى الجلاء .. عالماً وذا فنون ١١ ٦ - ق : قال الشبلي : هو حبر الشام ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٧ - ق : الحق في ذات الحق .. ١١ ٨ - ق : الكلام في حقيقة ١١ ٩ - ق : والإشارة عن المشير

(١) طبقات المروى : ٢٧١ .

أحد كيفية الذات إلا بطريق التصديق والتسليم .

« والكلامُ عن حقيقة المعرفة حيرةٌ » لأنَّ العبدَ عاجزٌ عن

- ٣ معرفته إلا أن يفضّل الله تعالى عليه ، قال صلى الله عليه وسلم -
في الثناء والثناء - : (لَا أَبْغُ مِدْحَتَكَ ، وَلَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ .
أنتَ كما أثبتتَ على نفسك (١)) ، وقال الله [تعالى] : (وَلَا يُحِيطُونَ
٦ بِهِ عِلْمًا) (ب) . ولا يعرفُ أحدٌ إلا أنه موجودٌ واحدٌ لا نظيرَ له .

« والإشارة من المُشيرِ شريكٌ » ، يعنى : الشرك الخفى ، لأنَّ

في الإشارة ينتفى المشيرُ والمشارُ إليه ، وحقيقتهُ إلا تثبت الأثنيةُ .

- ٩ وفي الحقيقة هو موجودٌ لا غير :

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ [وكلُّ نعيمٍ لا تحالة زائلٌ]

• * •

٢ - قال طاهرٌ المقدسيُّ : « لو رأى الإنسان نورَ العارفِ

- ١٢ احترقَ فيه ، ولو رأى العارفُ نورَ وجودِهِ - تعالى وتقدس -

١ - ق : الذات لكن بطريق ١١ - ٢ - ق : لأن العبد عاجزاً ١١ - ٥ - ق :

وقال الله أولاً يحيطون ... ، ما بين القوسين زيادة . ١١ - ٨ - ق : ينتفى المشار

- ١٥ والمشير إليه ... وحقيقته لا تثبت الأثنية ١١ - ١٠ - ق : ما بين القوسين زيادة

(١) روى الترمذى والنسائى ، بسند حسن ، عن عائشة رضى الله عنها قالت :

كنت نائمة إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم ، ففقدته من الليل ، فلمسته فوقعت

- ١٨ يدي على قدميه وهو ساجد يقول : (أعود برضاك من سخطك ، وعمافاتك من

عقوبتك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك)

على ناصف : التاج : ١٧٢/٥

- ٢١ (ب) سورة طه ، الآية : ١١٠ .

احترق^(١)... :

• • •

٣ — وأيضاً منه قال : « للمعرفةُ التجرّدُ من النفوسِ و [من]

٣ تديريها فبما يجبلُ ويصغر^(١) .

—————

٣ — ق : النفوس وتديريها ، ما يعين القوسين زيادة .

(١) الأصل كما يرويه أبو نعيم هو : « ... لو عرفت الناس قدر أنوار
العارفين لاحترقوا في أنوارهم ، ولو بدأ لأهل الأحوال لاحتترقت أحوالهم » .

٦ حلية الأولياء : ٣١٨/١٠

(ب) طبقات الصوفية ٢٧٥ فقرة ٢

[١٤٠ - أبو يعقوب السوسي •]

— ق ٥٣ —

أبو يعقوب السوسي^(١) ، / اسمه يوسف بن محمد بن أحمد ، وكان [٧٥٥ظ] أستاذ أبي يعقوب النهرجوري . وهو من قدماء المشايخ .

وكان عالماً صاحب تصانيف . أقام في البصرة ثم في الأوبلة (ب) ، وهي مدينة أقدم من البصرة ، وتبعد عن البصرة بأربعة أميال ، وقيل

• أنظر ترجمته في التعرف : ١٢ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٧٠ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١٥٨ ، ١٩٠ ، ١٥٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، طبقات الصوفية : ٣٧٨ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٥ ، ١٢٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ . طبقات الهروي : ٢٧٨ .

٥ - ق : أستاذ أبو يعقوب ٥١١ - ق ؛ وكان عالماً وصاحب التصانيف وكان في البصرة والأوبلة ٦١١ - ق : من البصرة ، وأبعد

١٧ (١) هذه النسبة إلى السوس ، وأصل سوسة ، وإلى رجل . أما السوس فهي مدينة بخوزستان ، وظن أن نسبة أبي يعقوب السوسي إليها . وأما سوسة فهي مدينة بالمغرب ومنها يسير القاصد إلى السوس الأقصى . وأما الرجل فهو أبو حفص - وقيل : أبو القاسم - عمر بن محمد بن موسى بن السوس السوسي البغدادي نسب إلى حده .

الباب : ٥٧٧/١

١٨ (ب) الأوبلة - - بضم الهمزة والباء ، وتعد يدالام المفتوحة ، وفي آخرها تاء مربوطة - بلدة قديمة على أربعة فراسخ من البصرة . وكانت في القرون الوسطى بلدة كبيرة في منطقة القنوات من دلتا نهر دجلة شرقي البصرة ، ولكن للاضمحلال العام الذي نزل بهذه الأقاليم قد جعل الأوبلة تختفي شيئاً فشيئاً حتى إن

٢١ ابن بطوطة يقول إنها تربية وحسب .
الباب ١٩/١ دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ١٨١/١١

إتّهما من جنان الدنيا . وماتَ بها .

• • •

١ - قال أبو يعقوب : « من تكلم في علم التوحيد بتكافٍ
أشرك (١) » . ٣

وقال شيخ الإسلام :

٦ من تكلم في علم التصوف بتكافٍ فهو في شرك ، ومن تحدث
في المعرفة - وهو في كل وقتٍ يقدر أن يتكلم - فهو كذاب .

٩ فينبغي الكلام مع الحال والدوق ؛ ولا يجوز التكلم في المعرفة
إلا إذا خاف من الله ، [وكان] في سكوته [من] الكلام جنابة
أما في حال الدوق والوجد فينبغي بيان له ، لأن كلام هذه الطائفة
ليس ككلام الغير ، فإن لم يكن صاحب حال ومقام فكلامه
يؤدى إلى الزندقة وينتهي إلى الإباحة .

١٧ وإن كنت في [حال] «الفرق» فلا تكلم في «الجمع» ،
ولا «التوحيد» ؛ وإن لم تكن فالك و«الفرق» ؟ .

١٥ ٦ - في : المعرفة وكل وقت يقدر ١١ ٨ - في : من الله في سكوته الكلام .
جنابة ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ - في : إلا في حالة التوف والوجد ١١
١٠ - في : وإن لم يكن صاحب . ١٢ ١١ - في : وإن كنت في الفرق .
لا تكلم ... وإن لم يكن ؛ ما بين القوسين زيادة .

١٨ (١) المراد بعلم التوحيد هنا هو علم التصوف لأنه يقود إلى أفراد الله
بالوجود حقيقة .

قال [أبو سعيد] الخزاز : « لا يصلحُ هذا العلمُ إلا مِن يُعَبَّرُ
عن وَجْدِهِ ، وينطقُ عن فِعْله . »

[١٤١ - أبو يعقوب النهرجوري *]

٥٠٠ - ٣٣٠ هـ

- ٣٠ أبو يعقوب النهرجوري^(١)، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى . من الطبقة الرابعة،
اسمه إسحاق بن محمد (ب) . من علماء المشايخ ، وصاحب الجنيد ،
وعمر بن عثمان المكي ومن تلامذة [أبي] يعقوب الشوسبي .
- ٦ وكان في مكة - مجاوراً سنين كثيرة - ومات بها في سنة ثلاثين
وثلاثمائة .

• • •

- أنظر ترجمته في : التعرف : ١٢ ؛ اللع : ٥٢ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٩٣ ،
٧٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٣٠٤ ، طبقات الصوفية : ٣٧٨ - ٣٨١ ؛
حلية الأولياء : ٣٥٦/١٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية :
١٩٥/١ ؛ لوائح الأنوار : ١٣٠/١ ؛ البداية والنهاية : ٢٠٣/١١ ؛ معجم
البلدان : ٣٢/٣ ؛ سير أعلام النبلاء : ٥٦/١/١٠ ؛ عنذرات الذهب :
٣٢٠/٢ ؛ سيرة ابن خفيف الشيرازي : ٥٢ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٨ ، ١٣٢ ،
كشف المحجوب : ١٥٠ ، ١٥٨ ، ٢٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٢٧٥/٣ ؛
طبقات الهروي : ٢٧٩ ؛ تذكرة الأولياء : ٦٤/٢ ؛ خزينة الأسرار : ١٩٤/٢ .

• - ق : الجنيد وعمر بن عثمان . - تلامذة يعقوب ؛ ما بين القوسين زيادة

- (١) هذه النسبة إلى نهرجور - بضم الجيم ، وصكون الواو - موضع بين
الأهواز وميسان .

معجم البلدان : ٨٣٨/٤

- (ب) تمام اسمه هو : أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن أيوب النهرجوري كما
ذكر ذلك أبو نصر السراج في كتابه اللع : ٢٧٨ س ٤ .

قال شيخ الإسلام :

أنا رأيتُ شخصاً قال : «أنا رأيتُ أبا يعقوبَ ، لسكن ما حصلَ

لي اليقينُ به » .

• • •

١ - قال أبو يعقوبَ النهرجوريُّ : « لا يتصلُ أحدٌ بالمقصودِ

إلا بتركِ العلمِ والعملِ والخلقِ (١) » .

٦ يعني : اصرفْ همَّتكَ عن العلمِ ، وامضِ وانتركْ الخَيْرَ ، لا أنْ

تتركْ العملَ ؛ / بل لا تعبده لأجل الثوابِ ، وَكُنْ في الخلاءِ والمَلَأْ

معهُ ، ولا تسكنْ مع الثوابِ والعملِ » .

٩ ٢ - قال إبراهيمُ بنُ غانكٍ ، قال [أبو] يعقوبَ النهرجوريُّ :

« الدنيا بحرٌ ، والآخرةُ ساحلٌ ، والمركبُ التقوى ، والناسُ على

سَفَرٍ (ب) » .

• • •

١٢ ٥ - ق : لا يتصل أحد بالمقصود ١١ ٧ - ق : همتك من العلم وتغضى . .

الخير لا أنه ترك العمل ١١ ٨ - ق : ولا تعبده . . بل كن في الخلاء والملازمة

١١ ١٠ - ق : قال يعقوب النهرجوري ، ما بين القوسين زيادة .

١٥ (١) وردت هذه الفقرة في أصلها السري عند السلمي هكذا : . . . سمعت

النهرجوري يقول : لا يصل العارف إلى ربه إلا بقطع القلب عن ثلاثة أشياء :

العلم والعمل ، والخلق » .

١٨ طبقات الصوفية : ٣٨١ ، الفقرة الثامنة عشر .

(ب) طبقات الصوفية : ٣٨٠ ؛ الفقرة الثالثة

رسالة تفسيرية : ٣٥ س ١٣ .

٣ - وأشد النهر جوري :

العلمُ بي منك وطأ العذر عندك لي
حتى اكتفيت فلم تعدل ولم تعلم
قام عليك بي - فاحتج عندك لي
مقام شاهد عدل غير إتهم (١)

* * *

٤ - وقال أيضاً [أبو] يعقوب : « أعرّف الناس بالله أشدهم
تعبيراً فيه (ب) » .

* * *

٥ - وأيضاً عنه : « من أخذ التوحيد بالتقليد فهو عن
الطريق بعيد » .

٣ - ق : حتى التقت ١١ ٤ - ق : أقام علمك لي .

(١) طبقات الصوفية : ٣٨١ ، الفقرة السابعة عشرة .

(ب) المصدر السابق : ٣٨٠ ، الفقرة الثالثة عشرة .

[١٤٢] - أبو يعقوب الزيات •

- ق ٥٣ -

٣ أبو يعقوب الزيات ، رَحِمَهُ اللهُ .

* * *

١ - قال الجنيد : « ذهبتُ مع الجماعة ، ودَقَقْتُ ، باب [أبي] يعقوب الزيات ، فقال : « أما كان لكم شغل بالله حتى يشغلكم عني ؟ » . قلتُ : « مجيبي عندك من جملة الاشتغال بالله ، فما تقطعُ
٦ عن الحق » (١) .

* * *

٢ - سأل أبو يعقوب بعضَ المريدين : « تحفظ القرآن ؟ » .

٩ • انظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٢٢٣/١٠ ، ٣٤٢ ، تاريخ بغداد : ٤٠٨/١٤ .

١٢ ٥ - ق : باب يعقوب .. ما كان لكم .. ق : الاشتغال مع الله فما يقطع
٨ - ق : سأل أبو يعقوب من بعض .. تحفظ المصحف ؟ قال

١٥ (١) روى أبو نعيم هذه الفقرة فقال : « ... الجنيد بن محمد يقول : قصدت أبا يعقوب الزيات في جماعة من أصحابنا ، فاستأذنا عليه ، فقال : من ؟ فقلت : الجنيد وجماعة ، ففتح لنا ، وقال : لم يكن لكم من الشغل بالحق ما يقطعكم عن الحق ، إلى ؟ ا : فقلت له : إذا كان تصدنا إليك من شغلنا بالحق [لا] نكون عنه منقطعين ، فسألته في التوكل ، فأخرج درهما كان عنده ، ثم أجابني وأعطى المسألة حقا . ثم قال : كان الحياء يجهزني عن الجواب وعندى شيء . فقلت : ما قولك في رجل يرسع إلى فنون من العلم ، يحسن أن يصف صفات الحق وصفات الخلق للخلق ، نرى له بحالة الناس ؟ . قال : إن كنت أنت فنعم ، وإلا فلا .
١٨ حلية الأولياء : ٢٢٤/١٠ ، ٣٤٢ .

فقال : « لا ا » . قال : « واغوثناه بالله ! . إن المرید إذا
لم يحفظ القرآن مثله مثل الأترج (١) ، ماله رائحة ؛ فبأى شيء
يترنم ؟ ا وبأى شيء يظهر أسراره مع الحلق سبحانه ؟ ا (ب) . » ٣

١ - ق : إن المرید لم يحفظ .. مثل أترج .

(١) الأترج والأترنج عُمر تسميته العامة الكباد ، وهو من جنس الليمون .
ويقال له أيضا « أترنج النجد » : ٤٧ . ٦

(ب) يروى هذه الفقرة عنه أبو سعيد الخزاز يقول : « حضرت أبا
يعقوب الزيات ، وقال مرید : تحفظ القرآن ؟ فقال : لا ! . فقال : واغوثناه
بالله ! . مرید لا يحفظ القرآن كأترجة لا ريح لها ! . فبم يتنغم ؟ ! فبم يترنم ؟ ا
فبم ساجي ربه ؟ ! . أما سمعت أن عيش العارفين [في] سماع تنم من أنفسهم
ومن غيرهم ؟ ا ٤١ . » ٩

حلية الأولياء : ١٠ / ٢٢٤ ، ٣٤٧ ١٢

[١٤٣ - أبو جعفر بن وهب الصوفي •]

٢٧٠-٠٠٠ هـ

٣ أحمد بن وهب ، رحمه الله ، كنيته أبو جعفر ، وكان من البصرة (١).

٦ صاحب أبا حاتم القطار ، وكان أستاذاً وشيخاً لأبي يعقوب الزيات . وكان في مسجد للشونيزية زماناً طويلاً على طريق التوكل

• • •

١ - قال [أبو جعفر أحمد بن وهب البصري] : « من قام لطلب القوت أزال اسمه من ديوان الفقراء » .

• • •

٩ ومات في سنة سبعين ومائتين .

—————
م

• أنظر ترجمته : تاريخ بغداد : ١٩٠/٥ .

٧ - ق : « من قام بطلب القوت ، ما القوسين زيادة » .

١٢ (١) أحمد بن وهب أبو جعفر الصوفي ، ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في « تاريخ الصوفية » . ولكنه الخطيب البغدادي لا يذكر عنه أنه من البصرة ، وإنما ينقل عن أبي عبد الرحمن أنه « دخل البصرة » و« حلتان بين العبارتين وأبو عبد الرحمن حجة » .

١٥

تاريخ بغداد : ١٩٠/٥

[١٤٤ - أبو يعقوب المزابلي •]

- ق ٢ هـ

[٨٦ظ] أبو يعقوب المزابلي، رحمه الله. كان بغدادياً / الأصل،
و[هو] من أقران الجنيد.

• • •

١ - سئل [أبو يعقوب المزابلي] : ما التصوف؟ فقال :
« حال تضمنعل فيها معالم الإنسانية (١) » . ٦

• أنظر ترجمته في : الرسالة القشيرية : ١٦٦ ؛ طبقات المروى : ٢٧٥

٤ - ق : ومن أقران الجنيد ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق :
سئل : ما التصوف ؟ ؛ ما بين القوسين زيادة . ٩

(١) الرسالة القشيرية : ٦٠ ؛ س ٢٦٦ ٢٧٠ .

[١٤٥ - أبو يعقوب الأقطع •]

- ق ٣ هـ

٣ أبو يعقوب الأقطع (١)، رحمه الله؛ كاتب الجليل وراثة؛
وكان في مكة.

• • •

٦ ١ - قال أبو عبد الله بن خفيف، قال أبو الحسن المزين:
« وصلت مكة، وكان أبو يعقوب الأقطع في حال النزح، فأردت
أن أذهب عنده، قالوا [لي]: إن الفت إليك فامرض عليه كلمة
الشهادة. وقد خدموني، لآتي كنت صغيراً.

٩ فلما جلست عنده نظر إلى، فقلت: أيها الشيخ! أشهد
« لا إله إلا الله [وأن محمداً رسول الله] فقال: إلهي تصي ١٩.
جزء من لا يدوق الموت ما بقي بيدي وبينه إلا حجاب الدوزة (ب) هـ.

١٢ • أنظر ترجمته في: سيرة ابن خفيف: ٥١، ٧٤، الرسالة القشيرية: ١٠٣، طبقات المروزي: ٢٧٥، تذكرة الأولياء: ١٣٦/٢.

١٥ هـ - ق: أبو عبد الله الخفيف ١١ هـ ق: في حالة النزح ١١ ٦ - ق: عنده، قالوا: إن الفت هـ ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ - ق: إلا الله. فقال هـ ما بين القوسين زيادة

١٨ (١) يبدو أن أبا يعقوب الأقطع كان من صوفية البصرة ثم انتقل إلى مكة فأقام بها على ما جرت به عادة كثيرين من صوفية عصره.

الرسالة القشيرية: ١٠٣ س ٦.

(ب) سيرة ابن خفيف: ١٠١ س ٢ - ١٤.

- ١ — قال شيخ الإسلام :
« حجابُ العزّةِ لله هو ذاته ، لأنه هو هو ، وأنتَ أنتَ » .
- * * *
- ٢ — وكان أبو الحسن المُرزِين يقول : « جاء كذابٌ مِنِّي ،
حتى عَرَضَ للشَّهادةِ على نَحْبِ اللهِ (١) » .
- وقال الشيخ أبو عبد الله بن خفيف :
- ٦ « كان رجلٌ يُمَخْرِقُ في الألوهُية ، وجاء [إلى] رجلٍ رأى حجابَ
العِزّةِ يمرضُ عليه الشَّهادةُ » .
- قال شيخ الإسلام :
- ٩ « كان أبو عبد الله الطائِي محتَضِراً ، فقال واحدٌ من الحاضِرِينَ :
أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ » . فقال [له أبو عبد الله] : « اسْكُتْ !
يَجِيءُ قَوْمٌ لَا يَعْرِفُونَ أَدَبًا وَلَا حُرْمَةً ، ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ بِالشَّهادةِ عِنْدَ
أَحِبَّابِهِ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ أَقْلُ أَنْتَ مَا يَكُونُ عَلَيْكَ ، أَمَا أَنَا فَأَقُولُ :

٢ - ق : حجاب العزّة ١١ - ق : أبو عبد الله الخفيف ١١ - ق : وجاء رجل
من رأى حجاب ، ما بين القوسين زيادة . ٩ - ق : أبو عبد الله الخلاق ...
واحد . أشهد ألا إله ما بين القوسين زيادة ١٠ - ق : إلا الله . قال : اسكت
١٥ جاء قوم لا يعرفون الأدب ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : ولا الحرمة
ويشهدون بالشهادة . . . وتقدس . أنت تقول ما يكون ١٢ - ق : عليك .
أقول ما كان علي فقال اتوفى . . . ١٨

(١) سيرة ابن خفيف : ٥٢ س ١ - ٦ .

(تَوَفَّيْنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) (١) ، ثم مات .

• • •

وكان جماعة - [في] وقت من الأوقات - عرضوا الشهادة على
شيوخ ، فقام ذلك الشيخ ، غيرةً ، على كل واحدٍ يمرضُ عليه ٣
الشهادة ، حتى قالوها كلهم ، / وحط رأسه على الخذة ومات . [٧٧]

• • •

ورآه واحدٌ في المنام ، بعد موته ، فقال [له] : كيف حالك ؟ .
قال : حالٌ مليحٌ حسن . ا . فقال : أمت مع الإيمان ؟ . قال : نعم . ا .
قال : « [ايكفك] وقت النزاع ماذا كرت للشهادة ؟ : قال : هو سارقي »

•••••

٣ - ق : وكان وقتنا من الأوقات جماعة ا ٣ - ق : ذلك الشيخ من غيرته
•• قالوها جميعا ا ا ٥ - ق : بعد موته وقال : كيف ، ما بين القوسين زيادة ا
٦ - ق : قال : وقت النزاع ، ما بين القوسين زيادة .

(ا) سورة يوسف ، الآية : ١٠١

[١٤٦ - أبو يعقوب بن زيزى]

— ق ٣ هـ —

أبو يعقوب بن زيزى (١) رحمه الله .

* * *

١ — قال الشيخ أبو عبد الله بن خفيف : حضرت مع
[أبى يعقوب] بن زيزى فى مجلس سماع ، فأشدد نوال هذا البيت :

٦ ولوا أسفدت ميتاً إلى حجرها عاش ولم يُنقل إلى القبر (ب)

فاشدد وقتها ، فوضع يديه على الأرض من جانب ظهره ،

● أنظر ترجمته فى : الرسالة القشيرية : ٢٠٠ ، سيرة الشيخ أبى عبد الله بن
خفيف : ١٠٤ — ١٠٧ ، اللع : ١٦٤ ، ٢٧٢ .

٣ — ق : ابن الزيزى ١١ هـ — ق : أبو عبد الله الخفيف . . مع ابن
اليزى فى مجالس السماع ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ — ق : نوال قرأ هذا
البيت

(١) يقول جعفر بن محمد بن نصير الخلى : « كان ابن زيزى من
أصحاب الجند ، شيخاً فاضلاً ، فرمى كان يحضر موضع سماع : فأن استظا به فرش
لزاره وجلس ، وقال : « الصوى مع قلبه ! » ، وإن لم يستطع قال : « السماع
لأرباب القلوب ! » ومر وأخذ نعله . وقد أورد له أبو نصر السراج أثريين إلا
أنه ذكر فى أولهما باسم « ابن زيزى » وذلك فيما أعتقدهم من النسخ والطابع .
وفى الرسالة القشيرية : (٢٠ س ٢٢ — ٢٥) « أبو يعقوب الحسين بن زيزى »
الثانية باسم أبى الحسين بن زيزى ، وهى بعينها التى رواها له القشيري . ولعل
صوابها أن تكون أبو يعقوب الحسين بن زيزى . »

اللح . ١٦٤ . ٢٧٢ .

(ب) لعل الصواب : ولم ينقل إلى قابر . والبيت للأعشى

ورفع صدره ، وهو ناظر إلى السماء ، يقول : « قل ١ . فوالله لو يسمع
أحدٌ غيري ١ » . ثم سال الله من عرق [في] رقبته كأنه فصد ،
٣ وظل هكذا حتى خر صريعاً ، فأخذوه وغسلوا دمه ، وربطوا الخرقه
على جراحته (١) .

* * *

٢ — قال الشيخ أبو عبد الله بن خفيف : « وقع انفار بين
[أبي بمقوب] بن زيزي وإبراهيم الخواص . فقال ابن زيزي
٦ لإبراهيم الخواص : [إلى] متى تنخر عاينا بالتوكُّل ، وأنت تدخل
البادية معك الرقعة والمركوة ، وهذه كلها أسباب ١ . إن كنت
٩ [صادقاً في دعوى] التوكُّل فاقفل كما أقفل ، وادخل البادية
[بلا ركوة ولا مرقة] ١ .

فغضب الخواص ، وخرج من عنده ؛ فتبعه ابن زيزي ، فأعطاه
١٢ إزاراً ورداء نيفسين ، وأعطاه ابريقاً من الزجاج ، وقال [له] :
« اخلع المرقة والبس هذه ١ » فلبسها وأعطاه المرقة والركوة ،

١ — ق : صدره ، وكان ناظر إلى السماء ، ويقول : . . والله . .
١٥ غيري » . فسأل ١١ ٢ — ق : من عرق رقبته . . . فصد وهكذا كان حتى
ما بين القوسين زيادة ١١ ٥ — ق : أبو عبد الله الخفيف . . وقع انفارين ابن
الزيزي ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٧ — ق : الخواص : متى تنفاخر عليك
١٨ بالتوكُّل ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ — ق : تدخل في البادية مع الرقعة
والمركوة هذه . . أسباب السؤال ، إن كنت تدعى التوكُّل ، ما بين القوسين
زيادة ١١ ٩ — ق : فاقفل كما أنا أقول . . البادية ، ما بين القوسين زيادة
٢١ ١٢ ١١ — ق : وأعطاه الأبريق . . فقال : اخلع ، ما بين القوسين زيادة .

(١) سيرة ابن خفيف : ١٠٤ ، ١٠٥ .

٣ وحمل [إبراهيم] الأبريق الزجاج ، ثم قال [له ابنُ زيزي] «اذْهَبْ!» .
فلما رجع إبراهيم من الحج ، استقبله ابنُ زيزي ، ومعه
مِرْقَعَةٌ وَرَكْوَتُهُ ، وقال [لإبراهيم] : «أَمَّا الآنَ فَاَلْبَسْ مَا تَرِيدُ!» .

[٧٧ظ] وقد تغير [بعدها] حالُ الخواص من الرياضة والفاقة ، / حتى
التثر شعره ، فكان يقول لابن زيزي : « قَتَلْتَنِي ا . اُبْعَدَكَ
الله ا (١) » :

* * *

٣ — قال الشيخ أبو عبد الله بن خفيف ، قال أبو طالب
خزرج [بن علي] (ب) : « كان بيني وبين [أبي يعقوب بن] زيزي
٩ كلامٌ [ومناوذة] في الأخلاص ، واتفق الأصحاب أن ينزلوا في بيتي ،

١ — ق : وحمل الأبريق الزجاج فقال ، ما بين القوسين زيادة ا ا ٢ — ق :
ابن الزيزي ، وهكذا في كل موضع ا ا ٣ — ق : وقال : الآن ألبس ، ما بين
القوسين زيادة ا ا ٤ — ق : وقد تغير حال ، ما بين القوسين زيادة ا ا ٥ — ق :
١٢ شعره فقال لابن الزيزي ا ا ٦ — ق : أبو عبد الله الخفيف . . أبو طالب
الخزرجي . . . بينوا ، ما بين القوسين زيادة ا ا ٨ — ق : بيني وبين الزيزي
١٥ كلام في الأخلاص ، ما بين القوسين زيادة

(١) سيرة ابن خفيف : ١٠٥ ، ١٠٦

(ب) أبو طالب خزرج بن علي بن العباس بن الفهر البغدادي الصوفي ،
١٨ حدث بأصبهان ، وقال عنه أبو عبد الرحمن السلمي في تاريخه : « خزرج بن علي
بن العباس بن الفهر البغدادي كنيته أبو طالب من أصحاب الجنيد له آيات ،
ويحكى عنه في ذلك حكايات . لقيه محمد بن خفيف الشيرازي وصحبه » . رحل
٢١ خزرج إلى أصفهان سنة ثلاث وثلاثمائة ، ودخل شيراز . . وهو معدود من شيوخ
ابن خفيف .

تاريخ بغداد : ٣٤٣/٨ سيرة ابن خفيف الشيرازي : ٢٥٥

[فسكنا أردت أن] أتكلم [في الأخلاص] قال : « اسكت حتى يدخل الليل » ، وأنا لا أعرف مقصوده .

٣ فلما قمنا [للطعام] قال ابن زيزي : « لا تنظرني . أنا أواخر [طعامي] قليلاً من الليل » . فأكلنا للطعام ، وخلصت نصيبه .

وبعد مرور [فترة من] الزمان جاء ، ودخل في مكان الخلاء ،

٦ فجاء في خاطري : عسى أنه يتوضأ . واسكنه كان معه دُفٌّ فأخفاه . ثم جاء عندنا وقد مضى مقدار رُبْعِ الليل ، ونام الناس .

وكنتُ جالساً باستراحةٍ الطبع ، ورفقي صافٍ ؛ فقام ابنُ

٩ زيزي وأخرج الدُفَّ من [موضعه] هناك ، وضرب الدُفَّ وغنى ، فاجتمع جيراننا لاستماع الدفِّ والتغناء . ثم قال ابنُ زيزي للعاضرين : « إن كان أبو طالب لا يفعلُ مثلَ هذا معكم وحده فأني تعلمتُ منه ،

١٢ وهو شينخي في هذا الفن ، ويضربُ الدفَّ ، ويتغنى ويأعبُ » .

-
- ١ - ق : أن يبيتوا في بيتي فأى وقت أنا أريد أتكلم الكلام قال : سكت ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٢ - ق : فلما قمنا قال ابن الزيزي لا تسكون منظراني فأنا أواخر ليلاً ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٥ - ق : فبعد مرور الزمان جاء ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ق : عسى أن يتوضأ ، لكن كان معه دُفٌّ فأخفاه ، فجاء ١١ ٧ - ق : والناس ناموا ١١ ٧ - ق : وأنا كنتُ جالساً ١١ ٩ - ق : الدف من هناك فضرب الدف . . فجح جيراننا لاحتتموا لإستماع الدف والنعمة ١١ ١٠ - ق : وقال ابن الزيزي . . أبو طالب معكم وحده لا يفعل ناداً تعلمت ١١ ١٥ - ق : الفن ، ويضرب

قال أبو طالب : « فقبلَ طلوع الصُّبْحِ نَحَوَاتُ مِنْ [مَوْضِعِي] أ
ذَلِكَ وَذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ آخِرٍ فَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ تَبَيَّنَتْ [عَنْ] أَنَّ أَتَيْتُكُمْ
[فِي] الْإِخْلَاصِ (١) . » ٣

١ - ق : نَحَوَاتُ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبْتُ فِي بَيْتِ ١١ ٢ - ق : فَأَنَّ طَلَعَ الصُّبْحُ تَبَيَّنَتْ .
أَنَّ أَتَيْتُكُمْ بِالْإِخْلَاصِ .

(١) سيرة ابن خفيف : ١٠٦ ، ١٠٧

[١٤٧ - أبو يعقوب المذكر •]

... - ق ٥٢

- ٢ أبو يعقوب المذكر، رحمه الله .
• • •
- ١ - سُئِلَ [أبو يعقوب المذكر] عن التوكل ، فقال : « تركُ الاختيار » .
- ٦ وسئل التستري [عن التوكل] ، فقال : « تركُ التدبير » .
وسألوا بشرأ الحافي [عنه] ، فقال : « الرضى » .
وسألوا أبا حفص الحداد فقال : « العبث من الحول والقوة » .
٩ وسألوا الحلّاج ، فقال : « رؤية السبب » :
وسألوا الفتح / الموصل ، فقال : « اللال من السبب » . [٧٨ و]
وسألوا شقيقاً ، فقال : « الاعتراف بالعجز »
١٢ وسألوا الشبلي ، فقال : « نسيان المواهب في رؤية القلب »

• أنظر ترجمته في : طبقات المروى : ٧٧ .

- ٣ - ق : أبو يعقوب المذكري وفي « فتوح المجاهدين » أبو يعقوب
١٥ المذكري ١١ - ق : سئل عن التوكل ، ما بين القوسين زيادة ٦١١ - ق :
وسئل التستري قال ، ما بين القوسين زيادة ٧١١ - ق : وسألوا من بشر الحافي
قال ، ما بين القوسين زيادة ٨١١ - ق : الحداد قال ٩١١ - ق : الحلّاج قال
٦٨ ١٠١١ - ق : وسألوا الفتح الموصل ١١١١ - ق : شقيق قال ١٢١١ - ق :
الشبلي قال .

[١٤٨ - أبو يعقوب الميداني •]

- ق ٤ هـ

- ٣ أبو يعقوب الميداني رحمه الله ، كان من مشايخ نصيبين (١) .
- ١ - [قيل] : عزم الشبلي* * * [على السفر] من بغداد إلى مصر «
لأجل ردّ المظالم . وفي يوم خلى فرسه في أرض واحد ، فنظر فإذا
٦ أبو يعقوب الميداني فاستقبله أبو يعقوب ، وكان [في] ابتداء إرادته ،
وكان [الشبلي] رجلاً سميناً ، فوضع يده على رأس [أبي يعقوب] ،
وقال : « جبرك الله ! » . فقال أبو يعقوب : « آمين ! » قالوا :
٩ « ما هذا ؟ » ، فقال : [هذا] كما يُقال للأطفال ! .
فكان لأبي يعقوب بعده [من الشأن] ما كان
وقال الشبلي : « لما وضعت يدي على رأسه ، رقلت : « جبرك
١٢ الله ! » ما كان في بدنه شعرة إلا وقالت : « آمين » .

• أنظر ترجمته في : طبقات المروى : ٢٨١ .

- ٤ - ق : نصيبين وعزم الشبلي من بغداد ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق :
١٥ ردا لمظالم لأنه يوماً خلا فرسه . . واحد فوق نظره بأبي يعقوب الميداني .
١١ - ق : وكان ابتداء إرادته ، وكان رجلاً سميناً فالشبلي وضع ، ما بين القوسين
زيادة ١١ هـ - ق : يده على رأسه فقال جبرك ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق :
١٨ ما هذا ؟ . قال كما يقال للأطفال ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق : فكان
ليعقوب بعده ما كان ١٢ هـ - ق : إلا قالت : آمين .
(١) نصيبين ، بالفتح ثم الكسر ثم ياء وعلامة الجيم الصحيح ، مدينة من
٢١ بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وهي مدينة كثيرة البساتين
إلا أنها وبئة
معجم البلدان : ٢٨٧/٤ - ٢٨٩ دائرة المعارف الإسلامية : مادة نصيبين

[١٤٩ - أبو يعقوب الخراط العسقلاني •]

— ق ٣ هـ —

٣ أبو يعقوب الخراط العسقلاني ، رحمه الله .

• • •

١ — قال [الخراط] : دخلتُ على أبي الحسين النُّوريِّ ، وكان

معي مِخْبَرَةٌ ، فقال : « يا بني ! أتريد [أن] تَكْتُبَ ؟ » . قلتُ :

٦ « نعم ! » . فأَمَلَى بيْتًا على البديهة ، فسكَّبتُه ، فعناه هذا :

كلُّ شيءٍ تَكْتُبُه في الأوراقِ مَحُوناهُ

لا جَرَمَ أنتم بسبب ذلك الإدراكِ والفهمِ صرُّتم محجوبين عن المقصودِ .

٩ ثم فتَح اللهُ لي أبوابَ الفهمِ والإدراكِ للمقصودِ ، بسبب تحويِّ

الأوراقِ .

وباعتُ التذكيرُ والموعظةُ لأجلِ قائدتِكُم ، وأنا أنظرَ لَكُمُ

١٢ محجوبين عن المقصودِ بكتابةِ الأوراقِ وتعدادِها .

• أنظر ترجمته في : طبقات المروى : ٢٨٠ .

٤ — ق : قال : دخلت على أبي حسن النوري ، ما بين قوسين زيادة

١١ • ق : يا بني تريد تكتب .. بيتا بالبديهة ٩١ — ق : وفتح الله ...

والإدراك بالمقصود .

[١٥٠ - أبو يعقوب الكورني •]

— ق ٤ هـ —

٣ أبو يعقوب الكورني ، رحمه الله . قال شيخ الإسلام :
[٧٨ظ] «أنا رأيتُه . [وقد] كان رجلاً نورانياً ، صاحباً/وقتٍ وكراماتٍ»

* * *

١ — كان بيده خشبةٌ مربوطٌ معها منشفةٌ ، فقيلَ [له] :

٦ « ما هذا اللَّبُّ فقال : « هذا أيضاً من القُنون ! » .

* * *

٢ — قال [شيخ الإسلام] ، قال لي أبو مَعْمَرٍ للمالكي :

« كان [أبو يعقوب] ماشياً ، فرأى جماعةً معدلين جالسين ، فقرأ

٩ عليهم : (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) (١) . فر عليهم

[وما شعروا] .

• أنظر ترجمته في : طبقات الهروي : ٢٨٣ .

١٢ ٣ — في : رأيتُه ، كان رجلاً ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ — في : صاحب

الوقت والكرامات ١١ ٥ — في : منشفه ، قالوا ما هذا ما بين القوسين زيادة

١١ ٧ في : قال ، قال لي أبو معمر المالكي : كنت ماشياً فرأيت ، ما بين

١٤ القوسين زيادة .

(١) سورة الحمر ، الآية : ١٤

[١٥١ - خير النساخ •]

٢٠٢ - ٣٢٢ هـ

٣ خير النساخ ، قدس الله سره ، كنيته أبو الحسن ، واسمه محمد
ابن إسماعيل أصله من سامرا (١) ، وجلس في بغداد .

٦ ضريب أباخرزة البغدادي ، وكان له سوالات مع سري السقطي ،
وهو من أقران الجنيد .

وقيل : كان مريداً لسري السقطي ، وهو من الطبقة الثانية ،

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٣٢٣ - ٣٢٥ ، حلية الأولياء :
- ٩ ٢٠٥/١٠ ، تاريخ بغداد : ٣٤٥/٨ - ٣٤٧ ، ٤٨/٢ - ٥٠ ، صفة الصفوة :
- ٢/٢٠٥ ، لوائح الأنوار : ١٢٠/١ ، الرسالة القشيرية : ٣٣ ، نتائج الأفكار
القدسية : ١٨٤/١ ، الباب : ٢٢٣/٣ ، مرآة الجنان : ٢٨٥/٢ ، المنتظم :
- ١٢ ٢٧٤/٦ ، شذرات الذهب : ٢٩٤/٢ ، وفيات الأعيان : ٢١١/١ ، البداية
والنهاية : ١٨١/١١ ، سير أعلام النبلاء : ٦٥/١/١٠ ، جامع كرامات
الأولياء : ١٠٤/١ ، السكواكب العرية : ٢٢٢/١ ، كشف المحجوب : ١٤٤ ،
- ١٥ ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ٢٨٦ ، ٣٧٨ ، الملح : ١٩٣ ، ٢٥٢ ، ٣٤٢ ،
- ٣٧١ : الأنساب : ٥٥٨ ، النجوم الزاهرة : ٢٤٧/٣ ، ٢٨٩ ، طبقات
الهروي : ٢٨٣ .

١٨ ٤ - ق : من سامراء ١١ هـ - ق مع السري السقطي وهو من أقران الجنيد
٧ ١١ - ق : وكان من الطبقة الثانية

٢١ (١) سامرا ، مخوفة لسكثرة الاستعمال من « سر من رأى » المدينة التي
بناها المعتصم بالمراق ، سنة عشرين وما تثنى ونزلها بمخندة الأتراك ، ثم خربت
بمد قليل ، والنسبة إليها « سامري » بفتح الظم .
معجم ما استعجم : ٧٣٤/٢ ، الباب : ٥٢٤/١

وكن أستاذ الثوري ، وابن (١) عطاء ، والجري .

وقاب على يده إبراهيم الخواص والشبلي . وأرسل الشبلي إلى
الجنيد [في] حفظ حرمة . وقال [هذا] الجنيد : « خير خيرنا » . ٣

طال عمره إلى عشرين ومائة [سنة] ومات في سنة اثنتين
وعشرين وثمانئة .

٦ قول شيخ الاسلام :

« [كن] هو لا ينسج السكر باسم (ب) ، بل ينسج الكلام » .

* * *

٢ - وقال جعفر الخليلي : « سألت أنساج أكانت حرفتك
[النساج] هذه » قال : « لا ا » . قلت : « لم يقولون [عنك] :
النساج ؟ » قال : « عمدت مع الله الآكل الرطب ، فكان يوماً
غلبت علي نفسي ، فاشتريت الرطب ، فأكلت منه يوماً ، فرأيت
رجلاً ينظر إلي ، ويقول : « يا خير يا شاردا » وكان له سلام » ١٢

٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ا ٤ - ق : إلى عشرون ومائة .
ومات ... ما بين القوسين زيادة ا ٥ - ق : فهو لا ينسج ا ٦ - ق : حرفتك .
هذا ا ٧ - ق : يقولون النساج ا ٨ - ق : يصرنى ويقول ١٥

(١) هو أحمد بن محمد بن عطاء أبو ابراهيم الأدي .

(ب) السكر باسم غليظة الثياب .

اسمه خير ، وشرده منه ، ووقع شبهة علي ، فأخذني ، فاجتمع الناس
وقالوا : « والله هذا عبدك خيرا » .

قال [خير] ، فكنت متعجبا ، وفهمت أنه وقع علي جناية ،
وابتليت بهذا ، فعرفت الحفاية ، [وهي أكل الرطب] . فذهبت معه
إلى الله كان الذي كان له ، وله عبيد مشتغلون / بهذا الكسب ، فقال [٧٨ و]
لي : « يا فاعل ! يا تارك ! اجلس ! كن مشتغلا بشغلك ؟ » .

فددت رجلي في حفرة النساجين ، وأعطاني الله كأي كنت
نساجا ، فخلست في النساجة أربعة أشهر .

ثم قمت ليلة ، فتوضأت ، وسجدت وقلت : « يا الله ! تبت
وما [عدت] أفعل ! » فلما أصبحت زال شبه ذلك الغلام [عني]
ورجعت إلى صورتي الأصلية ، وخلصني الله ، فبقى ذلك الاسم ،
وابتلاي كان من سبب تلك الجناية (١) .

وكان يحب أن يقال له : « خير النساج » . وكان يقول :
« لا يجوز أن أغير اسما سماه مسليما » .

* * *

١٥ - ١ - ق فأخذني ، فاجتمعوا الناس ١١ - ٣ - ق قال فكنت متعجبا ١١ - ٤ - ق الجناية
فخلعت معه ١١ - ٥ - ق : عبيد مشتغلين بهذا ١١ - ٦ - ق : فمدت الرجل في حفرة النساجين
فأعطاني ١١ - ٩ - ق : فقامت ليلة فتوضأت ... وما أفعل ١١ - ١٠ - ق : شبه ذلك
الغلام ورجعت ١١ - ١٣ - ق : خير النساج وقال لا يجوز .

١٨

(١) انظر النص في أصله العربي في : طبقات الصوفية ٣٢١ ، ٣٢٢ ؛
الحلية ١٠ / ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، صفة الصفة ٢ / ٢٥٥ .

٢ — وقيل: رَأَوْهُ فِي الْمَنَامِ، فَقَالُوا: «مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟» فَقَالَ:
«لَا تَسْأَلْنِي عَنْ هَذَا، وَالسُّكُنُ اسْتَرَحْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ الْقَدِيرَةَ» (١).

٣ — قال أبو الحسين (ب) المالكي: «كنتُ حاضرًا (ج)

[عند النَّسَاجِ] وقتَ النَّزْعِ، فدخل وقتَ المغربِ، ففُشِيَ عليه، وزال
شموره، فلما فَتَحَ عَيْنَيْهِ نَظَرَ إِلَى بَابِ الْبَيْتِ، فَأَشَارَ، وَقَالَ:

٦ «قِفْ أ — عَالَمُكَ اللَّهُ أ — أَنْتَ مَأْمُورٌ، وَأَنَا أَيْضًا مَأْمُورٌ مِنْ اللَّهِ

تَمَالَى، وَحَدِّمْتُكَ لَا تَفُوتُ، وَأَنَا فِي تَعَرُّفِكَ؛ وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ

بِوَقْتِ مُعِينٍ أَخَافُ أَنْ يَفُوتَ مِنِّي أ — . فَطَلَبَ الْمَاءَ وَتَوَضَّأَ،

٩ وَصَلَّى صَلَاةَ الْمَغْرِبِ، وَرَقَدَ وَمَاتَ (د).

رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً .

٣ — ق: كنت حاضرًا في وقت نزع النساج ١١ هـ — ق: باب البيت
فأشار إلى .

٩ (١) طبقات الصوفية ٣٢٣ الحلية ١٠/٣٠٧
صفة الصفوة ٢/٢٥٦

١٢ (ب) أبو الحسين المالكي صوفي من القرن الرابع الهجري من صوفية بغداد
روى عن خير النساج ، وروى عنه أبو الحسن القزويني الصوفي علي بن محمد
بن مهرويه .

طبقات الصوفية ٢٣ : ٣٣٦ .

١٨ (ج) رواية السلمي تقول إن أبا الحسين المالكي سأل من حضر موت خير
النساج ، ثم روى القصة .

٢١ طبقات الصوفية ٣٢٣ .

(د) حلية الأولياء ١٠/٣٠٧ طبقات الصوفية ٣٢٣

[١٥٢ - محفوظ بن محمود النيسابوري •]

- ٢٠٣ هـ -

٣ * * *
مَحْفُوظُ بْنُ مَحْمُودٍ، رَحِمَهُ اللهُ؛ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ وَهُوَ مِنْ قَدَمَاءِ
مَشَايِخِ نَيْسَابُورٍ وَأَكْبَرِهِمْ.

وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنْصِ، وَبَعْدَهُ صَحِيبُ أَبِي مَثَانَ الْخَيْرِيِّ،
٦ وَكَانَ فِي صُحْبَتِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ - أَوْ أَرْبَعٍ - وَثَلَاثِينَ.
وَقَبْرُهُ بِجَنِّبِ نَهْرِ أَبِي حَنْصِ.

* * *
١ - قَالَ / مَحْفُوظٌ: «لَتَتَوَكَّلُ أَنْ يَأْكُلَ الْعَبْدُ بِلَا طَمَعٍ [٧٩ظ]»
وَلَا شَرَّهِ (١).

* * *
٢ - وَأَيْضاً عِنْدَهُ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّرَ طَرِيقَ رُشْدِهِ
فَلْيَتَمَّهِمْ نَفْسَهُ فِي الْمَوَاقِفَاتِ فَضْلاً لِمُخَالَفَاتِ (ب)».

٦٢ • أَظُنُّ تَرْجَمَةَ مَحْفُوظِ النَيْسَابُورِيِّ فِي: طَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ: ٢٧٣، ٢٧٤، حَلِيَّةِ
الْأَوْلِيَاءِ: ٣٥١/١٠، طَبَقَاتِ الشُّعْرَانِيِّ: ١١٧/١؛ طَبَقَاتِ الْأَوْلِيَاءِ: ٣٧٠؛
الْكُوَاكِبِ الدَّرِيَّةِ: ٥٨/٢، طَبَقَاتِ الْهَرَوِيِّ: ٨٦.

٦٥ ٣ - ق: مِنْ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ وَقِيلَ مِنَ الثَّلَاثَةِ ١١ ٦ - ق: فِي صُحْبَتِهِ
حَتَّى مَاتَ.

(١) طَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ ٢٧٣.

٦٨ (ب) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٢٧٤.

[١٥٣ - محفوظ بن محمد البغدادي •]

— ق ٤ هـ —

٣ محفوظ بن محمد، رحمه الله؛ كان من بغداد، وهو أحد
سالكي طريق النصف.

* * *

٦ ١ — قال [محمود البغدادي]: «من أبصر محاسن نفسه
ابتلى [رؤية] مساوي الناس، ومن أبصر عيوب نفسه سلم من
مساوي الناس (١)».

* * *

٩ ٢ — وأيضاً عنه قال: «أكثر الناس خيراً أشلمهم للمسلمين
صدراً (ب)».

١٤ • ترجم له في الأصل الفارسي لنتجات الأئس (س ١٣٦) وكذلك في ترجمتها
التركية «فتوح المجاهدين» (س ١٨٦). ولكن شيخ الإسلام الألباني
لم يترجم له — وهو مصدر الجامي الأول — ولم يسق العبارتين المرويتين
عن محفوظ.

١٥ وقد ذكر أبو عبد الرحمن السلمي العبارتين المنسوبتين هنا لمن سماه عفوفاً
البغدادي، ولكنه نسبهما إلى محفوظ بن محمود النيسابوري. وكذلك نقل
أبو نعيم في الحلية.

وهندي أن ذلك ربما كان سهواً من الجامي أو من الناسخ.

١٨ ٣ — ق: وكان أحد سالكي اله — ق: قال: من أبصر محاسن
ما بين القوسين زيادة.

حلية الأولياء ١٠/٣٥١

(١) طبقات الصوفية ٧/٢٧٤

(ب) المصدر السابق ٣/٢٧٣

٢١

[١٥٤ - إبراهيم الخواص]

- ٢٩١ هـ

- ٣ إبراهيم^(١) الخواص ، قدس الله سيرته ، من الطبقة الثالثة .
وكنيته أبو إسحاق . كان وحيداً في طريق التجريد والتوكل ،
وكان أرواح المشايخ في وقته ، وهو أستاذ جعفر الخليلي ، والشيرازي ،
وغيرهما .

وقيل : هو بغدادي ، رأبوه من آمد (ب) .

- ٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٨٤ - ٢٨٧ ؛ حلية الأولياء ؛
٣٣٥/١٠ : تاريخ بغداد : ٧/٦ - ١٠ ، التعرف : ١٢ ، ١٣٢ ، صفة
الصفوة : ٨٠/٤ - ٨٤ ، الرسالة القشيرية : ٣١ ، لواقع الأنوار : ١٩٣/١ -
١٦٥ ، نتائج الأبحاث القدسية : ١٧٥/١ ، السكواكب الدرية : ١٨٤/١ -
١٨٨ ، معجم المؤلفين : ٤/١ ، جامع كرامات الأولياء : ٢٣٣/١ ، اللع :
١٢ أنظر الفهرس ، كشف المحجوب : أنظر الفهرس ، سيرة ابن خفيف : ٥٥ -
٥٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٥٢ ، النجوم الزهرة : ١٣٢/٣ ، ماسينيون : . .
١٥ Passion : ١١ ، ٥٩ ، ٨٧٧ ، ٢٨٥ ، Lexique : ١٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٧١
٣٠٥ ، طبقات الهروي : ٢٨٦ ، تذكرة الأولياء : ١١٨/٢ ، خزينة
الأسرار : ١٦٧/١ ، الأعلام للزركلي : ٢٢/١ ، طبقات الأولياء : ١٦ - ٢٠ .

- ١٨ ٣ - تي : من الطبقة الثانية أو الثالثة ٥ - تي : وكان أستاذ جعفر
(١) تمام اسمه : إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل ، أبو إسحاق الخواص ،
ويقول البغدادي في تاريخه إنه من أهل « سر من رأى » .

- ٢١ (ب) مدينة من ديار بكر في العراق .

و [هو] من أقران الجنيد ، والثوري . ومات - قبلهما - في سنة
إحدى وتسعين ومائتين وغسّله يوسف بن الحسين ، ودفنوه
في المسجد . ٣

ومات بعلة البطن ، وكلّ تجلس يفتسل . وقيل : في اليوم
الذي مات [فيه] جلس سبعين مجلساً ، وكلّ مرة يفتسل ، وكان
في تلك الأيام برد شديد ، فلما دخل في البركة لأفتسل مات بها ،
فقبروه تحت حصار طبرك (١) . ٦

قال شيخ الإسلام :

« مارأيت - أبداً - قبراً بهذه الهيبة والعظمة والشوكة ، مثل قبره ،
كأنه أسد رابض » ٩

• • •

١ - وكان [الخواص] يصاحب الخضر عليه السلام ؛ قال الشيخ
١٢ أبو بكر السكتاني : « جاء الخواص من السفر ، فقلت [له] « أمارأيت
شيئاً غريباً في البادية ؟ » . فقال : جاء الخضر عليه السلام عهدي ،
[٨٠] فقال : « يا إبراهيم ؟ ؛ أريد / صحبتك ا » . قلت : « لا ا »

١٥ ١ - ق : أو من أقران الجنيد ١١ - ق : الذي مات جلس سبعين مجلساً
١١ - ق : ما رأيت أبداً أقبر أحد ... كأنه أسد راقدا ١١ - ق : وكان
بصاحب الخضر ١٥ - ق : فقلت ما رأيت شيئاً ... البادية قال جاء الخضر ،

(١) لعلها موسم بالري حيث مات الخواص . ١٨

قال : « [و] لم ا ؟ » . قلت : « الله غيور ، وأخاف أن قلبي يأنس بك » (١) .

٢ قال شيخ الإسلام :

قال لي الخرقاني : « إن تيسرت لك صحبة الخضر فقب عنها ، وإن [كنت] تذهب . في ليلة واحدة - من هنا إلى مكة فقب عنه » .

* * *

٣ - قال الخرقاني ، قال إبراهيم الخواص : « العلم كله في كلمتين : لا تتكلم ما كذبت ، ولا تضيع ما استكفيت » (ب) .

يعنى - لا تتكلم في [تغيير] قدر الله تعالى لك في الأزل ، ولا تضيع

عالمك . ذلك من الأوامر والنواهي .

* * *

٤ - قال أبو الحسن العلوي : « دخلت في مسجد ديبور ، فرأيت

الخواص جالسا في سحن المجلس في اللالج ، فقلت : « السلام عليك

يا أبا إسحاق ا » . وأشفقت عليه ، وقلت له : « ادخل في البيت ا »

٥ - ق : قال : لم ؟ ... فيور . أخاف أن يلبي يتأنس ا ه - ق
إن تيسر لك ... وإن تذهب ا ه - ق : في ليلة واحدة من هزي ا ه - ق
قال الخرقاني عن إبراهيم ا ه - ق : في قدر الله ا ه - ق : سلام عليكم
يا أبا إسحاق فأشفقت ا ه - ق يعني الذهاب من التجريد

٦ (١) صفة الصفة ٨٤/٤ وفي الأصل شيء من الإختلاف ،
فارجع إليه .

٧ (ب) «بغات صوابية ٦/٢٨٥ .

فقال : « تدعوني إلى الجوسية ؟ » . يعنى : [أن] الذهاب من:
التجريد إلى السبب ، ومن الإتراد إلى الملاقة بجوسية .

٣ قال شيخ الإسلام :

متى كانت علامة الاتينية موجودة فالجوسية باقية .

٦ قال أبو الحسن : فأخذ إبراهيم يدي ، فوضمها على بدنه - وكان
قد غرق في العرق - فكادت يدي تحترق من حرارة بدنه ، فنظر إلى:
وضحك ، وأنشد هذين البيتين :

لقد وضح الطريق إليك حقا فما أحد بنفسك يستدل
٩ فان ورد الشتاء فأنت كهف وإن ورد الصيف فأنت ظل (١)

* * *

٤ - قال ممشاذ : « كنت في المسجد - بين النوم واليقظة -
فقبل [لى] : « إن كنت تريد [أن] تنظر محبا من أحياء الله فقم واذهب
١٢ » إلى [تل] توبة (ب) ، فانتبهت وقد نزل الثلج ، فذهبت ورأيت الخواص .

١٤ - ق : يعنى الذهاب من التجريد ١١ ٢ - ق : وضحك . وقرأ هذين البيتين ١١
٥ - ق : كنت في مسجد ... فقبل إن كنت ١١ ٦ - ق : تريد تنظر ١١
٧ - ق : واذهب إلى توبة ١١ - ق : فقلت هذا المنزل ١١ ١٥ - ق : وقع لى مثل هذا

(١) تاريخ بغداد ٩/٦ التعرف ١٢٢ .

(ب) « تل توبة » موضع مقابل مدينة الوصل شرق دجلة متصلا بنينوى ،
وهو تل فيه مشهد يزار وقيل إنه سمي « تل توبة » لأنه لما نزل بأهل نينوى
العذاب ، وهم قوم يونس عليه السلام ، استمعوا بذلك التل ، وأظمروا التوبة ،
وسألوا الله العفو ، فتاب عليه ، وكشف عنهم العذاب . وكان عليه هيكل للأسماء =

جالسا متربعا ، وحواليه الثلج بمقدار الجفن ، ومع وجود هذا كان
غرقا في المرق ، فقلت [٤] : « هذا المنزل بأى شيء وجدته ؟ » . قال :
« بخدمة الفقراء » (ج) .

٣

* * *

٥ - وقيل : رآه واحد في الصحراء ، وكان محتبيا/محبوة ، فقال [٧٠ظ]
قال : « يا أبا إسحاق الأبيش جلست هنا ؟ » . فقال : « إذهب
يا بطل ! لو أن ملوك الأرض علموا حالي لقتلوني بالسيف من الحسد » .

* * *

٦ - وكان ، وقتا ، جالسا على السجادة في المسجد ، فخط رجل
على سجاده كفا من الدراهم ، فقام ونثر السجادة ، فانتثرت الدراهم
في الرمل والحجارة ، وقال : « وقع لي » [من قيل] - مثل هذا في هذا
الجلس ، وفعلت مثل ما رأيت ! » .

قال الرجل : « ما رأيت بهذه العزة أحدا مثله ، وما رأيت أحدا
أذل من نفسي ، لأني كنت أرفع من الأرض تلك الدراهم » .

١٢

* * *

٨ - قى : فقلت هذا المنزل ١٥ ١١ - قى : وقع لي مثل هذا .

فهدموه وكسرو أصدنهم ... قبل كان فيه محل يمدونه ، فلما رأوا إشارات
العذاب ، الذي أنذروهم به بونس أحرقوا العجل ، وأخلصوا التوبة . وهناك مشهد
بناه أحد الفايك ، من سلاطين آل سلجوق ، وكان من أمراء الموصل - قبل
البرسق - وتندر له النذر الكثيرة .

معجم البلدان ٤٠٥/٢ طبقات الأولياء ١٩

(ج) طبقات الأولياء ١٨ ، ١٩/٨

- ٧ - قيل : حصل لفضل الرازي - في الري - مائة ألف درهم
من الميراث ، فنفذها كلها ، فلما رجع من الحال إلى العلم ما بقي عنده
إلا عشرة دراهم ، فقال لنفسه : « أصرف هذه في التعلم ا » . ثم قال :
« كيف كان هذا ؟ ! » . وقعت من الوجد إلى العلم ا » . فذهب عند
إبراهيم الخواص ، فقال له : « حصل لي من الميراث مائة ألف درهم ،
كلها أنفقتها ، إلا عشرة دراهم أصرفها في [طلب] العلم » . فقال
الخواص : « ما وقع [لك] هذا ، إلا لأنك شربت منها شربة من الماء ،
فهذا جزاؤك ا . هوقبت بهذا ا . » . ثم قبل الخواص يده ، وقال :
« أنديك بنفسى ا . حيث تركك إلى العلم ، لا إلى الجهل ا » .

- سأل واحد الشبلي في مائتي درهم ، كم زكاتها ؟ . فقال : « أ أقول
ما يكون عليك ، أو أقول ما يكون على ؟ » . فقال الرجل : « ما عليك ،
وما على ا » . قال [الشبلي] : « عليك من مائتي درهم خمسة دراهم
فرض ؛ وعلى - من مائتي درهم - مائتا درهم ، وخمسة أزيدها عليها
بالفرض » . فقال [الرجل] : « هذا مذهب من ؟ ! » . قال : « هذا

-
- ١٥ - ٤ - ق : أصرفها في العلم . ما بين القوسين زيادة ا ا ٩ - ق : ما وقع
هذا إلا لأنك ا ا ١٢ - ق : قال أقول ا ا ١٣ - ق : بما عليك وما على ا ا ١٤ - ق :
قال عليك عن مائتي درهم . ما بين القوسين زيادة ا ا ١٥ - ق : فقال حسنا
مذهب من .

مذهب أبي بكر الصديق رضي الله عنه (١).

(١) يعني حين أتى بالله جميعا ، فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله عما تركه لأولاده فقال : « تركت لهم الله ورسوله . حدث عمر بن الخطاب قال : « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ، ووافق ذلك ما لا عندي ، فقلت : اليوم أسبق أبا بكر ، إن سبقته يوما . قال : فجلت بنصف مالي . قال ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما أبقيت لأهلك ؟) ، قلت : مثله . وأتى أبو بكر بكل ما عنده ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما أبقيت لأهلك ؟) فقال أبقيت لهم الله ورسوله . فقلت : لا أسألك لشيء أبدا .

[١٥٥ - إبراهيم بن عيسى الأصفهاني *]

— ٢٤٧ —

[٨١و] إبراهيم بن عيسى ، / قدس الله سره ، [كنيته أبو إسحاق] . صاحب
معروف الكرخي .

* * *

٦ — قال إبراهيم الخواص : « كنت في بغداد ، على طرف
دجلة أتوضأ ، فرأيت واحدا ، جاز ذلك الجانب ، على الماء ؛ فوضعت
رأسي على الأرض ، وقلت : « بمزتك وجلالك لا أرفع رأسي
حتى أعرفه » .

٦ نجاء إبراهيم بن عيسى ، فهزني ، وقال : « إذا أردت أن تعرف
وليا من أولياء الله فافرا [قوله تعالى] : هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ
وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » (١) .

* * *

١٢ • أنظر ترجمته في : تاريخ أصبهان : ٢٨٠/١ ؛ حلية الأولياء : ٣٩٣/١٠ ؛
صفا الصفوة : ٦٥/٤ .

١٤ ٣ - في : قدس الله سره صاحب معروف الكرخي : ما بين القوسين زيادة
٥ - في : جاز ذلك الجانب ١١ ٦ - في : لم أرفع رأسي ١١ ٧ - في : وقال لي إذا
أردت ١١ ١٠ - في : ومات في سنة

(١) سورة الحديد ، آية ٣

مات [إبراهيم بن عيسى] في سنة سبع (ب) وأربعين ومائتين
في أصبهان .

(ب) يقول ابن الجوزي : إنه مات سنة تسع وأربعين ومائتين .
صفحة ٦٠ / ١

[١٥٦ - إبراهيم بن ثابت البغدادي •]

٢٦٩ - ٢٦٦ هـ

٣ إبراهيم بن ثابت ، رحمه الله ، كنيته أبو إسحاق ، وكان من مشايخ بغداد ، وصعب الجنيد .

* * *

٦ ١ - قال أبو عبد الرحمن السلمي (١) : « رأيت ، فقلت : « ادع لي » . فقال : « ما وضعه الله لك في الأزل أحسن من اختيارك ا ؛ لأنه معارضة » .

٩ ٢ - وأيضا ، قلت له : « أوصني ا » . فقال : « لا تفعل شيئا تندم بعده » .

• أنظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٤٩/٦

• ق : ما وضع الله لك

١٥ (١) ما نقل هنا عن أبي عبد الرحمن السلمي غير موجود في كتابي : ما تمت الصوفية » ؛ وليس فيه ذكر لأبي إسحاق إبراهيم بن ثابت أن يكون قد ذكره في كتابه « تاريخ الصوفية » . وقد نقل التاليف تلميذ أبي عبد الرحمن عنه شيئا غير الأثرين المذكورين في الأصل .

١٨ وإبراهيم ابن ثابت يكنى أبا إسحاق الدعاء .

تاريخ بغداد ٤٩/٦

مات في سنة تسع وتسعين ومائتين ، أو ثلثمائة (ب).

(ب) يقول السلي - فيما يرويه الخطيب - : سمعت عليا الرومي يقول : توفي
-الدهاء- سنة تسع وتسعين وثلثمائة . ويقول الخطيب : « يقول غير أبي عبد الرحمن :
بل مات في صفر سنة سبعين وثلثمائة وقد بلغ مائة سنة » .

تاريخ بغداد ٤٩/٦

[١٥٧ - أبو محمد الجريري]

٢١١ - ٢١٢ هـ

٣ أبو محمد الجريري ، [قدس الله سره ، من الطبقة الثالثة ؛ اسمه
أحمد بن محمد بن الحسين ؛ وقيل : الحسين بن محمد ؛ وقيل : عبد الله
ابن يحيى .

٦ كان من كبار أصحاب الجنيد ، وأجلاسوه - بعد الجنيد - مكانه .
وهو من علماء مشايخ القوم ، صحب سهل بن عبد الله التستري .

• أظن ترجمته في : التعرف : ٧٢ ، ٦٦ ، ١١٤ ، اللع : ٧٥ ، ٤٩ ،
٦٤ ، ١١٥ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ٧٥٤ ، ٢١٠ ، ٢٧٨ ، ٢٣٣ ، ٢٦٢ ،
٢٣٨ ، ٣٥٣ ، ٢٦٧ ؛ طبقات الصوفية : ٧٥٩ - ٢٦٤ ؛ حلية الأولياء :
١٠ / ٢٤٧ - ٣٤١ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٠ ؛ صفة الصفة : ٢ / ٥٥٢ ، التنظم :
١١ / ١٧٤ - ١٧٦ ؛ تاريخ بغداد . ٤ / ٤٣٠ - ٤٣٤ ؛ نتائج الأبحاث الفلسفية :
١ / ١٧١ - ١٧٣ ؛ البداية والنهاية : ١١ / ١٤٨ ؛ كشف المحجوب : ١٤٨ ،
١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ٧٤٩ ، ٢٨٦ ، ٤٠٨ ؛ أنجوم الزاهرة : ٣ / ١٦٩ ؛
١٠ ماسينيون : ١٤٢ ، ٢٧٧ ، ٣٠٧ ؛ ٢٦٠ ، ٨٥٧ ؛
طبقات المروزي ٢٩٢ ، تذكرة الأولياء ١٠٦ / ٢ ، خزينة الأسرار ٢ / ١٨٦ ،
سفينه الأولياء ١٤٣ .

١٢ ٣ - ق الجريري من الطبقة الثالثة . ما بينه القوسين زيادة الـ ٤ - ق : وقيل :
الحسن بن محمد الـ ٥ - ق : مكانه . وكان من علماء مشايخ القوم الـ ٧ - ق :
في سنة هجرية ... سنة اثني عشر الـ

وجبات - في سنة المهبر (أ) - في محاربة القرامطة (ب) ، من العرش ،
سنة اثني عشرة (ج) . وقيل : سنة أربع عشرة وثلثمائة .

* * *

١ - قال رجل : « أنا كنت معهم - في تلك المحاربة - وخلصني
الله تعالى من يد القرامطة . فلما رجعوا ، دخلت في القافلة شفقة على
خلق الله ، عسى أن يتيسر أن أسقى أحدا شربة من الماء ، / وأنظر [٨١ظ]
كيف كان حالهم ، وأدور بين البحرى .

ورأيت أبا محمد البحرى ، رحمه الله ، بين البحرى ، وعمره قد
تجاوز المائة . فقلت : « يا شيخ ألا تدعو الله حتى يكشف هذه البلية ؟ »
فقال : « سألته ، فرد الله جوابي : أفعل ما أريد ! » . قال الرجل :

١٣ ق : ق - حتى يكشف الله هذه البلية .

(١) رملة المهبر موضع قرب مكة وهي رمل زرود ، وفيها عارض أبو طاهر
ابن أبي طاهر بن أبي سعاد الخنابي القرمطى الحاج ، وهو في ألف فارس وألف
راجل ، فأسروهم وأخذ جميع أموال الحاج ، وسار بهم إلى عجر - قاعدة البحرين
ثم بعد أشهر أطلق سراح بعضهم . وذكر أن القرمطى قتل من الحاج من الرجال
ألفين ومائتين ، ومن النساء ثلثمائة . وبقي عنده بهجر ألفان ومائتان رجل ،
وخمسمائة امرأة . وكانت الوقعة بالحاج يوم الأحد لا تفتي عشرة ليلة بعيد من
المهرم سنة اثني عشرة وثلثمائة .

١٨ النجوم الزاهرة ٣/٢١١ ، ٢١٢ معجم البلدان ٤/٩٥١

(ب) أنظر البحوث القيمة عن القرامطة في « دائرة المعارف الإسلامية »
وفي « دائرة معارف الدين والأخلاق » .

٢١ (ج) الأرجح أنه مات سنة اثني عشرة وثلثمائة : وهي السنة التي أوقع
فيها القرمطى بالحاج عند رملة المهبر وقتل فيها البحرى .

- « فرددت هذا الكلام عليه ، فقال : يا أخى ا . يذنبى ا .
[لنا] الرضا والتسليم ، لا الدعاء ا .
- ٣ بمعنى [بذلك أن] الدعاء يجوز قبل نزول البلاء ، و [أما] بعد نزول
البلاء [فنلتزم] الرضى والتسليم .
- قلت . « ألك حاجة ؟ » . فقال : « أنا عطشان » . « فجئته
بماء ، فأخذه ، وأراد أن يشرب ، فنظر إلى فقال : « هؤلاء عطاش
وأنا أشرب !! . لا كان هذا أبدا ا هذا شر ا .
فرده على ، ومات رحمه الله من ساعته .
- • •
- ٩ ٢ - وقال أبو محمد : « التصوف عنوة لا صلح [فيها] » (١) .

قال شيخ الإسلام :

- التصوف لا تجده بطلب ولا بصالح ، لأن قهر ؛ فهو سقم - مثل
البرق - من النور الأعظم ، ينزل عن السماء على من يستحقه ، فمن
يكن طالبا يشرد عنه ، ومن يكن [من] أهله ينزل عليه ، وإن كان
شاردا عنه .

وقال شيخ الإسلام أيضا :

« تلك [هى] المحاربة التي تأخذك برؤن حربيت . نيا ، وتاء [يعنى بالعنوة »]

- ١٥ ١ - ف : فرديت هذا الكلام ١١ ٢ : ف : يذنبى ا a
يجوز ... وبعد نزول العلاء الرضى ١١ ٩ - ف : نزلت ليل ا ا ا ا ا ا ا a - ف : فمن
يكون طالبا ... ومن يكون أهله ١١ ١٥ - ف : تلك الجمالية التي تهرب منها رضى
تأخذ ... لا المحاربة بالبد لا تحصل ١١ ١٧ - ف : الكلام كان عن ذوق .

المخاربة باليسد ، [فتلك] لا تحصل .

« ومن قال هذا الكلام قوله عن ذوق وعيان ، لا عن علم ؛

٢ فلا يحى مثل هذا الكلام عن العلم . »

٣ - قال رجل لأبي محمد الجري : « كنت في بساط الأنس ،

فتنحرا باباً من أبواب البسط ، فوق منى زلة ، وصرت محجوباً ؛

٦ فدلني [على] طريق حتى أجد [ما] فقدته ا . » . فبكي أبو محمد وقال :

« يا أخى ! كلهم مبتلون بهذه البلية ، لكن أنشدك أبياتاً للقوم :

قف بالديار ، فهذه آثارهم تبكي الأحبة حسرة وتشوقاً

٩ كم قد وقفتُ بها أسائل مُخبراً عن أهلها ، أو صادقا ، أو مُشفقاً

فأجابني داعي الهوى في رثتها

٢ - ق : فواتم منى رية ... فدلني طريق حتى أجد فقدته ا ٣ - ق : يا أخى .

١٢ كلهم مبتلون ... لكن اقرأ لك أبيات القوم .

تاريخ بغداد : ٤ / ٣٣٣

(١) طبقات الصوفية ١٢٦ / ١٤

[١٥٨ - غانم بن سعد البغدادي]

- ق ٤ هـ -

٣ غانم بن سعد ، رحمه الله ، كان من بغداد ، وصاحب أبا محمد
الجريري ، وكان في الورع والجاهدة كاملا .

* * *

١ - رأوه بعد الموت ، وقالوا له : [ما فعل الله بك ؟] . فقال :
٦ [رحمني ، وأدخلني الجنة] . فقالوا : [بأعمالك ؟] . قال : لا ،
ولو نظر إلى أعمال ما كنت هكذا .

• أنظر ترجمته غانم بن سعد البغدادي في

٩ هـ - ق : رحمني الله وأدخلني الجنة ٦ - ق : قالوا : بأعمالك ٧ - ق :
معاملتي ما كنت هكذا .

[١٥٩ - غيلان الموسوس •]

... - ق ٣ هـ

٣ غيلان الموسوس (١)، رحمه الله تعالى، ويقال له أيضا: «غيلان
المجبون» .

وهو من قدماء مشايخ العراق، و[كان] لا يختلط بأحد، ولا يقبل
٦ شيئا من أحد، وما رآه أحد يأكل شيئا . وكان مقبلا في انحرافات .

* * *

١ - قال محمد السمين (ب): «رأيت غيلان في خرابة بالكوفة،

فسألته: «متى يخرج العبد من خطر الفلاة؟» . قال: «[في] الوقت
الذي يكون مشغولا بما كان مأمورا به

أنظر ترجمة غيلان الموسوس في

٤ - ق: ولا يختلط ١١ ٦ - ق: محمد بن السمين ١١ ٧ - ق: متى العبد يخرج
٦٢ من خطر الفلاة؟ . قال الوقت .

(١) هذه الترجمة تقع بعد لاحظتها في مطبوعه القاهرة .

١٥ (ب) محمد السمين من مشايخ الصوفية، سكنه الجنييد بن محمد وكان السمين
أستاذه . وهو بغدادى تولى سنة إحدى وستين ومائتين . وكان يفرغ الروم .
وارجم في ترجمته إلى:

١٨ الباب: ١/٦٧ ، تاريخ بغداد ٧/٣٤٨ المتنظم ٤/٣١
حلية الأولياء: ١٠/٣٣٦ صفة الصفة ٢/٢٢٥

[١٦٠ - غيلان السمرقندي •]

— ف ٤ —

٣ غولان السمرقندي ، رحمه الله ؛ هو من كبار الشايخ . صاحب الجنيد ،
وأخذ عنه الطريق ، وكان في المعارف صاحب كلام .

• • •

١ - قال [غيلان السمرقندي] : « المعارف ينظر من الحق
إلى الحق ، والعالم ينظر من الدليل إلى الحق ، والواجد مستغن من
الدليل » .

• أظهر ترجمة غيلان السمرقندي في : طبقات الصوفية ٢٢٤ : طبقات الأولياء
رقم ٩٠ ، حلية الأولياء ١٠ / ٢٣٦

٤ - ف ٤ وأخذ عنه الطريقة ١١ و ٦ - ف : ينظر المعارف من الحق إلى الحق ،
والمعلم من الدليل ما بين القوسين زيادة .

[١٦١ - أبو العباس بن عطاء •]

- ٢٠٩ هـ -

٣ أبو العباس بن عطاء ، قدس الله تعالى سره ، من الطبقة الثالثة ؛
اسمه أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأديبي .

وهو بغدادى ، كان من علماء المشايخ ، ومن ظرفاء الصوفية .

- أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٢٦٥ - ٢٧٢ ، - لبة الأولياء :
- ١٥ / ١٠ - ٣٠٥ ، صفة الصفة : ٢ / ٢٥٠ ، الرسالة القشيرية : ٣١ ،
لواقح الأنوار : ١ / ١١١ - ١١٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٤٤ ، تاريخ
بغداد : ٥ / ٢٦ - ٣٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٥٧ ، سير أعلام النبلاء :
٩ / ٢٠٣ ، تنانير الأفكار القدسية : ١ / ١٧٣ - ١٧٥ ، المنتظم : ٦ / ١٦٠
١٨ مرآة الخنان ٢ ، ٢٦١ ، ما سببوني : Passion : مصادر حلجية : ٦ ، ثم :
٥ ، ٤٣ ، وما بعدها ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣٤٦ ، ٤٧٣ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦ ، ٥٣٠ ، ٥٥٧ ،
٢١ ٥٩٣ ، ٦١٨ ، وما بعدها ٦٢٣ ، ٦٨٢ ، ٦٩٣ ، ٧١٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٢ ،
٧٤٣ ، ٧٤٥ ، ٧٥٨ ، ٧٧٦ ، وما بعدها ، ٧٨٧ ، ٨١٢ ، ٨٥٢ ، ٩٠٧ ،
٩٢٤ ، Lexique : ٤١ ، ٦٣ ، ٩٨ ، ١١٦ ، ١٤٢ ، ٢٠٣ ، ٣٠٦ ،
٣٠٨ ، كشف المحجوب : ٢١ ، ٢٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ١٨٠ ؛
١٢ ٢٤٩ ، ٣٣٠ ، ٣٩٥ ، ٤١٥ ؛ سيره ابن حنيفة : ٣٧ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ،
٩٧ ، التعرف : ١٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٤٢ ،
٧٦ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، الملح : ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٢ ،
١٥ ٧١ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ،
٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ،
٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٩ ، النجوى ، الزاهره : ٣ ، ٢٠٢ ، ٣٣٠ ، تذكرة
١٦ الأولياء ٢ / ٥٥ ، طبقات المروى ٢٩٤ - ٣٠٠ .

٤ - كان من علماء المشايخ

٣٠ - طبقات الأئمة

وله كلام حسن ، ولسان نصيح . وفسر القرآن - من أوله إلى آخره -
بلسان الإشارة (١) .

[٨٣ظ] و [هو] من تلامذة إبراهيم / المارستاني (ب) ، وكان من أصحاب
الجنيد . وأبو سعيد الخزاز يظنه ويكرمه .

قال الخزاز : « التصوف خلق ، وليس إنابة . وما رأيت من
أهله إلا الجنيد [وابن عطاء] » (ج)

وقتل ابن عطاء - بسبب الخلاج - في ذي القعدة ، سنة تسع
وثلاثمائة ؛ وقيل : سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، في أيام خلافة القاهرة
بالله (د) .

* * *

- ٩ - ق : إلا الجنيد . ما بين القوسين زيادة ١١١ - ق : سنة إحدى عشر وثلاثمائة .
- ١٢ (ا) يقول أبو عبد الرحمن السلمى في مقدمة « حقائق التفسير » إنها بضم
آيات ، وبت عن أبي العباس بن عطاء . ويقول أبو نعيم فيما يرويه عن ابن عطاء
بسنده : « بقى في خمسة مودع القرآن ضد عشرة سنة يستروح إلى معاني
مودعها ، فمات قبل أن يجمعها » .
- ١٥ حلية الأولياء ٣٠٢/١٠ . حقائق التفسير : خطوط الفاتح .
- ١٨ (ب) هو إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المارستاني ، أحد شيوخ الصوفية
أصناف بغداد . من صوفية القرن الرابع - كره عنه أبو محمد الجريدي ، وكان
مؤاخيا للجنيد وبينهما مراسلات . وازججه إلى ترجمته في : مناقب الصوفية :
٢٦٥ ، تاريخ بغداد ٦/٦ .
- ٢١ (ج) طبقات الصوفية ٢٦١
حلية الأولياء ٣٣١/١٠
- (د) هو علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن البغدادي السكاتب
الوزير - أول الوزارة سنة إحدى وثلاثمائة للمعتز .

١ - قال الوزير (ه) - الذي قتل الحلاج - لأبي العباس :

« ما تقول في الحلاج !؟ » فقال [ه] : « عليك برد المظالم ! » . قال

الوزير : « أتعرض بي !؟ » . ثم أمر به فقلعوا أسنانه واحدا واحدا ،
وغرزوها في رأسه ؛ حتى مات .

* * *

٢ - سئل ابن عطاء : « ما أفضل الطاعات ؟ » . فقال :

« ملاحظة الحق على دوام الأوقات » .

* * *

٣ - وأيضاً عنه قال ، في تفسير قوله تعالى : (وَالَّذِي يُبَيِّنُ لِمَنْ

يُحْيِيهِ) (١) : « يبيِّن عنى ، ثم يبيِّن به »

* * *

٤ - وأيضاً عنه قال ، في تفسير قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا

رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَاهُ) (ب) : « ثم استقاموا على انفراد للقباب بالله تعالى »

* * *

٥ - وأيضاً عنه قال : « الأدب الوقوف مع المستحسنيات » .

١٢ - « يعنى ذلك ؟ » ، قال : « أن تعامل الله بالأدب سرا

١١ : ٣ - ق : أتعرض على ... فأمر به .

(ه) هو الخليفة العباسي القاهر بالله محمد بن المنصور أحمد . وبه الخلافة
سنة ثمانين وثمانمائة . وفي عهد سلفه القندر بالله لاشي عهد . مثل الحلاج وابن
عطاء . ويبدو من ذلك أن ما أثبت في الأصل خطأ .

١٨ (أ) سورة الشعراء ، الآية ١٨

(ب) سورة نصت ، الآية ٣٠

وعلائية ، فإذا كنت كذلك كنت أديبا ، وإن كنت أعمىيا » :

إذا نظفت جاءت بكل مليحة وإن سكنت جاءت بكل مليح

وقال شيخ الإسلام :

٣

الأدب مع الله عمل تخرج فيه عن الماء والتراب ورعونة النفس ؛

فلا تقول : أنا ، ومولى ؛ بل تقول : هو ، وعنايته .



[١٦٢ - أبو صالح المزين *]

.... - ق ٣ هـ

٣ أبو صالح المزين ، رحمه الله . كان من أكابر المشايخ ، وصاحب
ابن عطاء ، واختار الخلوة ، وما اختلط بأحد .

. * * *

١ - قال سهل بن عبد الله : « كنت أتمنى صحبة [أبي صالح
المزین] ، فرأيتني في الحرم ، فأردت صحبته ، فقال : « ياسهل ا . إن
مات أبو صالح غدا ، من تصعب ؟ ! » . قلت : « لا أعلم ا » . قال :
إذن فقد ر هذا الأمر » . ثم غاب عن عيني .

• أنظر ترجمة أبي صالح المزين في .

٤ - ق ؛ ولا اختلط به أحد ا هـ - ق : كنت متمن صحبته . ما بين القوسين

زيادة ا ٦ - ق : إن مات الصالح غدا مع من ا ٧ - ق ؛ قال فاذن احسب

ا ٨ - ق : فناب سي .

[١٦٣ - أبو العباس الأريزي •]

- ق ٤ هـ

[٨٣و] / أبو العباس الأريزي رحمه الله .

* * *

١ - قال شيخ الإسلام ، قال أبو العباس الأريزي ، قال
أبو الحسن المباداني : ه دخلت البصرة أنا وفقير ، وإلى ستة أيام
٦ ما أكلنا شيئاً ؛ ففي اليوم السابع دخل علينا شخص ، وأعطاني قطعة
ذهب وأعطاه قطعة ، فأنا أعطيت رفيقي ليشتري بها طعاماً ، فأكلنا .
ثم عزمنا [على السفر] ، ووصلنا إلى ساحل البحر ، فأعطينا
٩ للقطعة الأخرى الملاح وركبنا السفينة ، فشبنا يومين ، فرأيت صوفياً
جالسا منكسا رأسه ، لا يقوم إلا وقت الصلاة ، فإذا صلى الصلاة
نكس رأسه .

١٢ فذهبنا عنده ، وقلنا له : « إننا من جنسك ، فإن كان لك حاجة
فقل لنا ؟ » فقال : « إن كان لي حاجة أقل ؟ » . فقلت : « نعم ا » .
قال : « غدا - بعد الظهر - أموت ، فأتم قولوا للملاح حتى يذهب بي
١٥ إلى الساحل ؛ فإن امتنع فأعطوه شيئاً من ثيابي . فإذا وصلتم الساحل ،

أنظر ترجمته في طبقات المروى ٢٩٧

١٨ هـ - ق : أنا وفقير دخل البصرة : ٦١ - ق : وأعطاه قطعة ذهب : ١١ - ق :
رفيقي يشتري بها طعاماً - : عزمنا ووصلنا : ١٢ - ق : إن كان لي حاجة . أول ،
فقلت : قول ، قال غدا : ١٦ - ق :

وأبصرتم الأشجار ، فتحت أكبرها تجدون ما تحتاجونه في جميع
حواسي ، فاصموا بي ما أمر به للشرع ، وادفوني في ذلك المكان ؛
ولا تضيموا مرقتي ، واحملوها ، فإذا وصلتم الحلة فسيأتيكم شاب ظرتف
٣ فإن طلبها [منكم] فأعطوه إياها .

فلما كان الفد على الظهر ، وأدخل رأسه في المرقعة ، فذهبت عنده ،
٦ فإذا هو ميت ؛ فحمله للملاح في السفينة إلى الساحل ، [فلما وصلنا] رأيت
أشجارا كثيرة ، بينها شجرة كبيرة ، تقربت من الشجرة ، فرأيت
تحتها قبرا محفورا ، وجميع عوائج تكفينه وتفسيله حاضرة ، فدفنته ،
وأخذت مرقتي ، وعزمت [على الذهاب] إلى الحلة ، فاستقبلني شاب
٩ بذلك العلامات ، / فقال لي : « أعطني وديعتي ا » . قلت : « أجل ا [٨٣ظ]
اسكن أسألك مسألة ، فدحواني ، بحق الحق وأمله ا » . قال :
« فة ! » قلت : « من كان هو ؟ ومن أنت . وما هذه القصة »
١٢ قال : « كان شيعنا يطلب الوارث ، فوجدني وارثا . أعطني وديعتي ا » .

فأعطيتنا إياها . فذهب نفي [قايلا ، حتى] لبس المرقعة ، وأعطاني

٥ بها كان عليه من ثياب ، وذهب .

وردنا ساجدة . فمنا وجدنا شيئا نأكله يومين ، فأعطينت

بعض ثياب رفيعي ليشترى به طعاما ، برأيتنا . بعد ساعة - قد جاء ومعه

١٦ - في . الحلة يا نبيكم " ١٢ - في فان ملكت فأعطوه إياها ، ٢١ - في : الساحل فرأيت
الأشجار كثيرة ، ٣ - في : مرأيت تحت شجر ٦١ - في : دفنت في الحلة ا
٩ - في : فوجدني وارث فأعطني وديعتي " ٩ - في : ذهب نفي لابس
١٠ - في : ما كان عنده من ثياب

حلق عظيم ، فأخذوني وجروني ، فقلت لهم : « ماذا وقع مني » .
فقال أحدهم : « [مغى] ثلاثة أيام ، وولد رئيس الحلة غائب عنه ،
واليوم توبه وجداه عندك ! » . ٣

وذهبوا بي إلى الرئيس ، فقال : « أين ولدي ا وثيابه عندك » .
فقصت [عليه] القصة ، من أولها إلى آخرها . فبكي ورفع رأسه إلى
السماء فقال : الحمد لله الذي أخرج من صلبى مثله ، ممن يبغيك يا الله ! » . ٦

وقال شيخ الإسلام :

« جميع الخلائق يأخذون الميراث من الأموات ، إلا هذه الطائفة ،
فيأخذون الميراث من الأحياء » . ٩

قول شيخ الإسلام :

ما صحب [أحد] وليا بالصدق والإخلاص إلا وورث من أحواله .

١٢ شيبثا .

١١ - ق : فدخلنا في مسجد الحلة وما وجدنا . . . إلى قوله ١١ ١٣ - ق : هم :
ما وقع مني . قال : اليوم ثلاثة أيام ١١ ١٥ . . . بمصت القصة ١١ ١٢ - ق :
الذي كان في صلبى . ١١ ١٩ - ق : الطائفة يأخذون . ١١ ٢ - ق : ما يصحب .
صاحب ولاية . . . لا وورث .

[١٦٤ - أبو العباس الدينوري *]

— ٢٤٠ —

- ٣ أبو العباس الدينوري ، رحمه الله ، اسمه أحمد بن محمد .
- صاحب يوسف بن الحسين ، وعبد الله الخراز ، والجريري ، وابن عطاء . ورأى رويما . وكان له طريق حسن مع الاستقامة .
- ٦ جاء نيسابور ، وأقام بها مدة ؛ وكان واعظا بلسان أهل المعرفة . ثم جاء إلى ترمذ ، وفيها محمد بن حامد (١) ، تلميذ أبي بكر الوراق ، فاستقبله وقبّل رِكابه ، فاستحسن تلامذته ذلك ، وقالوا : « لم فعلت هذا قال » / سمعته يثني على الله بأحسن الثناء ا . [٨٤ و]

ثم جاء إلى سمرقند ، ومات بها في سنة أربعين وثلاثمائة .

* * *

١ — سئل أبو العباس : « بم عرفت الله » فقال :

١٧ « ما عرفت ا » بمعنى الاعتراف بالمعجز .

* * *

- ١٥ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٤٧٥ - ٤٧٨ ؛ حلية الأولياء : ٣٨٣/١٠ ، الرسالة القشيرية : ٣٨ ، نتائج الأفكار القدسية : ٩/٢ - ١٢ ، لوائح الأنوار القدسية : ١٤٣/١ ، طبقات المروى : ٣٠٠ ، خزينة الأسرار ٥/٢ السكواكب الدرية ١١/٢ ، طبقات الأولياء ٧٩ .

٦ - في واعظا بلسان المعرفة .

١٨ (١) تأتي ترجمته فيما بعد برقم (١٨٣) .

٢ - وأيضاً عنه قال : « أدنى الذكر أن تنسى مادونه الذكر
أن يغيب الذكر - في الذكر - عن الذكر ، ويستغرق بمذكوره
٣ عن الرجوع إلى مقام الذكر ، وهذا حال فناء الفناء » (ب).

[١٦٥ - أبو العباس الشيرازي •]

— ٣٠٦ هـ —

٣ أبو العباس أحمد بن يحيى الشيرازي ، قدس الله سره . كان أستاذاً
أبي عبد الله [بن خفيف] (١) ، وقال [فيه] الشيخ أبو عبد الله :
« مارأيت أحداً - متحققاً في الوجد - مثله » . وكان له سكر تام ،
٦ إذا ذهب إلى الصحارى يلعب مع الأسد (ب) .

وأجتمع مع الجديد ، ورويم ، وسهل بن عبد الله

* * *

١ - قال الشيخ أبو عبد الله [بن خفيف] : « كنت مع أحمد

٩ ابن يحيى ، ليلة ، وكان معي من أصحابه ، فأراد الصبي أن يذهب
سند أمه ؛ وكان برد عظيم ، فأوقدت النار ، وأحمد كان في السماع ، وله
وقت عظيم

١٢ فقال بعض أصحابه : « من يذهب بهذا الصبي إلى بيته » ؛ فخارن

أحمد جواباً : فأخذ أحمد بن يحيى حجرين كبيرتين ؛ [فوضعهما] على

١٥ * انظر ترجمته في : سيرة ابن خفيف : ١٢ - ١٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١١٨ ،

١٠٩ - ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٤٨ .

٤ - في : أبي عبد الله الخفيف . قال الشيخ أبو عبد الله . . . مارأيت

متحققاً في الوجد أحد مثله ا ٧ - في : أبو عبد الله كنت مع أسد . ما بين

١٨ انعمين زيادة ا ١١ - في : فوضعهما أخذ أحمد . . . كبيرتين على عنقه

(١) في : أبو عبد الله قدس الله سره . خفيف بن اسفكشاف الضبي الشيرازي

(٢٧ - ٢٧١ هـ) تأتي له ترجمته .

٢١ ابي ، البصر : سيرة ابن خفيف ٢٤٨ (الترجمة الفارسية) .

عنده ، ووضع كفه عليهما ، وقال للصبي : « قم ! » ، فذهب به إلى
بيته ، ونحن نبصر تبتك الجرتين تحت ثوبه ، فلما دخل للصبي في البيت
رمى الجرتين فكانتا فخا .

[ثم رجع] فدخل المسجد ، وعلى الصلاة إلى أذان الصبح (ج) .

١٤ - ق : فكانتا فخا فدخل المسجد .

المصدر السابق : ١٢٩ ، ١٣٠ .

[١٦٦ - أبو العباس الأبيوردى •]

— ق ٤ هـ —

٣ أبو العباس الأبيوردى (١)، رحمه الله تعالى، كان كبير الشأن .
رأى الشبلي، وكان في نيسابور، والشيخ أبو بكر الطمستاني
أيضا كان في نيسابور، واجتمعا بالشبلي .

* * *

٩ ١ - قال: « كان الشبلي صاحب حال، وما كان له توحيد
مقدار ذرة » .

قال شيخ الإسلام:

٩ « كان الشبلي هكذا كما قالوا، فالشبلي كان يتكلم - في التوحيد -
بالدعوى، لا متمكنا » .

• أنظر ترجمتنا في طبقات المروى ٢٠١ .

١١ ٣ - ق : أبو العباس بن الماوردي .

(١) الأبيوردى - خلفه - والأبيوردى، المنسوب إلى أبيورد؛ وهي مدينة
بخراسان؛ بين نيسابور وخراسان . فتحت على يد عبد الله بن عامر بن كريز، سنة
١٥ إحدى وثلاثين . وهذه المدينة تابعة اليوم للتركتان الروسية .

والأبيوردى هذا غير أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد
الأبيوردى (٣٥٧ - ٤٢٥ هـ) فالأبيوردى المرحوم « في النفعات » لاجتماع
١٨ بالشبلي (٢٤٧ - ٣٣٤ هـ) بينما الأخير قد وفد بعد وفاة الشبلي .

معجم البلدان ١٠٢/١
طبقات الصوفية ٣٣٢
دائرة المعارف الإسلامية : أبيورد
صفحة ٢٧٥/٢ .

[١٦٧ - أبو العباس البردعي *]

ق ٣ هـ .

٣ أبو العباس البردعي (١) ، رحمه الله تعالى ، اسمه أحمد بن محمد
ابن هارون (ب) البردعي الصوفي .

١ يحكى عن الشيخ أبي بكر [عبد الله بن] طاهر الأبهري .
والمرتعش .

* * *

١ - [قال البردعي] قال المرتعش : « من لا ينفع رؤيته
لا ينفع كلامه » .

* * *

٩ ٢ - وأيضا عنه قال أبو بكر [بن] طاهر الأبهري : « لا يصلح
للسكلام : إلا لرجل : إذا سكت خاف العقوبة بسكوته » .

أنظر ترجمته في : طبقات الأهروي ٣٥١ ، تاريخ دمشق ٣/٣٦٤ .

١٢ ٣ - ق : البردعي . وهكذا في كل موضع ١١ ٤ - ق : أبو بكر طاهر
الأهروي ١١ ٥ - ق : ما بين القوسين زيادة .

١٥ (١) في المخطوطة - مخطوطة القاهرة - من الترجمة بالندال في كل موضع ،
كأنه نسبة إلى بردعة - واسكن في طبقات الأهروي (س ٣٠١) وفي الأصل الفارسي ،
وفي الترجمة التركيبية « البردعي » بالندال في كل موضع . وهو منسوب إلى بردعة
- بالندال والعين المهملة - بلدة من أقصى بلاد أذربيجان .

١٨ أقباب ١/١٥٩ ، ١١٠

(ب) هو أحمد بن محمد بن علي بن هارون أبو العباس البردعي الحافظ ، ورد
دمشق على إبراهيم بن علي بن مهزيبه وأخذ عنه وعن أقروبي الحديث
تاريخ دمشق ٣/٣٦١

[١٦٨ - أبو العباس السيارى •]

— ٢٤٢ —

- ٣ أبو العباس السيارى ، [رحمه الله تعالى] ، من الطبقة الخامسة ،
اسمه القاسم بن القاسم ابن مهدي ، وهو من أولاد بنت أحمد بن سيار .
وكان من أهل مرو ، وشيخهم ؛ ومن تلامذة أبي بكر [محمد
٦ ابن موسى الفرغانى] الواسطى [كا] كان عالما بمقائق الأحوال ،
فقيها ، محدثا .

- ورث عن أبيه مالا كثيرا ، فاشترى بجميع المال شمرتين من
النبي صلى الله عليه وسلم ، وبركانه أعطاه الله توفيق التوبة ، فصحب
أبا بكر الواسطى ، ووصل إلى درجة السكال ، حتى كان إمام طائفة من
المتصوفة يسمونها « السيارية » (١) .

- ١٢ • انظر ترجمته في طبقات المروى ٣٠٢ ، تذكره الأولياء ٢/٤٣٨ ، كشف
المحجوب : الباب الحادى عشر ، خزينة الأسرار ٢/١٩٧ ، طبقات الصوفية ٤٤٠ -
٤٤٧ . حلية الأولياء ١٠/٣٨٠ . الرسالة القشيرية ٣٧ . نتائج الأفكار القدسية
٣/٤ . لوائح الأنوار ١/١٣٩ . شذرات الذهب ٢/٣٦٤ . القباب ١/٥٨٤ .
١٥ المنتظم ٦/٣٧٤ . الانساب ٣٦٠ . طبقات الأولياء ٣٦٦

- ٣ - ق : أبو العباس السيارى من الطبقة الخامسة . ما بين القوسين زيادة .
١٨ اسمه قاسم بن قاسم ١١ - ق : وكان من أولاد بنت أحمد . ق : تلامذه أبو بكر
الواسطى ٦١ - ق : الواسطى . وكان عالما . . . وفتيها ومحدثا ١١ - ق :
الواسطى فوصل ١١ - ق : إمام صنف .

- ٢١ (١) شرح الهجرى أحوال هذه الطائفة من الصوفية في كتابه « كشف
المحجوب » فارجع إليه .

ولما قرب أجله أوصى المريدين [فقال : إذا مت] فضعوا أيديكم
الشريطين في في ١ «

٢ وقبره في مرو ، يذهب الناس - اقضاء حوائجهم - إليه ، فيتقى
الله تعالى حاجتهم ببركته . وهذا مجرب .
مات في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

* * *

١ - قال [أبو العباس السيارى] : « التوحيد ألا يخطر بقلبك مادونه » ٦

* * *

٢ - وأيضاً عنه قال : « قالوا لا واسطى عند الموت : أوصنا ! فقال
احفظوا مراد الله فيكم »

=====

١٥ - قال : المريدين أن صنعوا تلك الشريطين ١١ - في مرو ، وينعمون
الناس ١٤ - ن : وقال التوحيد .

[١٦٩ - الواحد السيارى •]

— ٢٧٥ —

عبد الواحد بن علي السيارى ، رحمه الله ، [هو] ولد / أخت [١٨٥]
أبي العباس ، وتلميذه . أوقف رباطا في مرو للصوفية . وكان سببه أنه
دعا الصوفية ، فحصل لهم الوجد والرقص ، فطار واحد منهم في الهواء
وغاب وما رجع أبدا .

ومات في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

* * *

١ — [روى] عنه [أنه] قال : « سمعت خالي أبا العباس السيارى يقول
لو كان يجوز أن يقرأ في الصلاة غير القرآن لجاز أن يقرأ هذا البيت : (١)
أتمنى على الزمان محالاً أن ترى مُقتضى طلعة خُرّ (ب)

• انظر ترجمة عبد الواحد السيارى في طبقات الهروي ٣٠٣ ، طبقات الصوفية
١٢ ٣٠٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥٦ ، ماسينيون :
assion ; Etude sur les Isnad ص ٤٠٦ .

٣ — في : رحمه الله ، ولد أخت ١١ — ٤ — ق : فواحد منهم طار في الهواء ١١ — ٧ — ق :
١٥ وعنه قال سمعت عن خالي أبي العباس قال أبو العباس : إن كان يجوز ١١ — ٨ — ق :
القرن آ فيجوز .

(١) يروى ابن المقفع هذا القول على النحو الآتي : « نوجاز أن يصلى بيت شعر
١٨ جاز أن يصلى بهذا البيت :
طبقات الأولياء ٣/٣٦٣

(ب) طبقات الصوفية ٤٤٦ : ٢٤

[١٧٠ - أبو العباس السهروردي]

... - ق ٤ هـ

٣ أبو العباس السهروردي (١) ، رحمه الله تعالى ، اسمه أحمد . كان في مكة مع مشايخ الوقت ، مثل السيرواني ؛ وغيره .

* * *

٦ ١ - قال أبو العباس : « كنت في منى يوم البعحر ، والمشايخ كانوا مجتمعين ، والشيخ السيرواني كان حاضرا ، فأنشد القوال شيئا ، فبكي وذهب . »

٩ قال القوم : « ما فعل السيرواني؟! أكان منكرا (١) للسمع؟! » . وكان الشيخ أبو الحسن السركي (ب) حاضرا ؛ فقال : « عاهدت الله - إن كان هو منكرا للسمع - ألا أحضر في مجلس السماع أبدا! »

فقال الشيخ أبو العباس السهروردي : « وأنا أراقتك هلي عهدك! » .

١٢ ● أنظر ترجمة أبي العباس السهروردي في : طبقات الهروي ٣٠٤ ، ٧ - ق : فقال القوم ... كان منكرا ١١ ٨ - ق : منكر السماع ما أحضر ١٤ ١١ - ق : فكيف يجوز على

١٥ (١) نسبة إلى سهرورد - بضم السين وإسكان الهاء ، وفتح الراء والواو ، وإسكان الراء الثانية - عند زنجبان .
الباب ١ / ٤٤٠ ، ٥٨٩

١٨ (ب) نسبة إلى سرك - بفتح السين المهملة ، وسكون الراء - قرية من قرى طوس
الباب ١ / ٥٤

وفي اليوم الثاني هذان الشيخان ذهبا - ومعهما جماعة - إلى
السيرواني (ج) فسلموا عليه ، وأرادوا أن يسألوه ، فقال قبل السؤال :
« كنت زمانا طويلا أرقد على الرمل والحجارة ، ووسادتي يدي ،
وأثر الأحجار في جنبي ، وكنت أجلس مع أهل السماع . والآن أجلس
على الفرش ، وأنتم باقون كما كنتم ، فكيف يجوز لي أو أجلس معكم
في السماع ؟ »

(ج) هو علي بن جعفر بن داود ، أبو الحسن السيرواني الصغير ، نسبة إلى سيروان
المغرب - وهو من صوفية القرن الرابع .
طبقات الصوفية ١

[١٧١ - أبو العباس النهاوندي •]

— ق • هـ —

[٨٥ظ] / أبو العباس النهاوندي^(١) ، قدس الله سره ، عنه شيخ الإسلام
في الطبقة السادسة واسمه أحمد بن محمد بن الفضل .

[وهو] من تلامذة جعفر الخلدي ، [كما كان] شيخ الشيخ عمّو ،
والشيخ أبو العباس سمّوه [كذلك] «عمّو» - في الحثيم (ب) - [معناها] ٦
«سلطان» .

* * *

١ - قال شيخ الإسلام ، حكى لي عباسا المروى [الصوفي] ،
٩ قال ، [قال] أبو العباس النهاوندي : « من تكلم في هذا العلم ،
ولا يكون الله حبيبه ، فالله خصمه » .

قال شيخ الإسلام :

١٢ الكلام عن الله ثلاثة [أحاديث] :

• أنظر ترجمة أبي العباس النهاوندي في طبقات المروى ٣٠٥ ؛ تذكرة الأولياء
٢٥٠/٢ خزينة الأسرار ٥/٢ ؛

١٥ ٥ - ق : الفضل من تلامذة ... الخلدي وشيخ الشيخ عمّو ١١ ٦ - ق : سمّوه
عمّو ... في لفتحهم سلطان ١١ ٧ - ق : عباس المروى قال أبو العباس النهاوندي ١١
٨ - ق : فالله يكون خصمه ١١ ١٠ - ق : الكلام من الله ١١

١٨ (١) منسوب إلى نهاوند ، وهي الموطن الأصلي كذلك لأبي القاسم الجنيد بن محمد
البيغدادي . وأنظر ما كتب عنها فيما بعد السمعاني ٥٨٢

(ب) أي لغة التركستان الشرقية في بلاد ما وراء النهر

كلام عن ذاته ، سمعه من أستاذه ، من كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم .

٢ وكلام من دينه ، سمعه من أستاذه ، عن كتاب [الله] وسنة
[رسوله] وآثار الصحابة وإجماع الأمة .

٦ وكلام من صُحْبَتِهِ ؛ فمن تكلم به ، ولم يكن الله موجوده ولا سمعته
ولا بصره ، فالله خصمه .

٢ - قال [شيخ] الإسلام ، قال النهاوندي : « صاحب الهمة إن
شغلته يده اليسرى عن الله يقطعها بيده اليمنى » .

• • •

٩ ٣ - قال شيخ الإسلام : « كان رجل - في نهاوند (١) - يبيع
اللفظ ويخدم [به] الفقراء ؛ ثم هجره الفقراء فلم يقبلوا منه شيئاً ؛ فسئل
[أبو العباس] النهاوندي عنه ، فقال : هو يتفاخر به ، فحرام على
الفقراء ماله » :

• • •

٤ - قال النهاوندي : « كنت في ابتداء إرادتي - مدة اثنتي

١ - ق : كلام من ذاته ١١ ١٣ - ق : وكلام من دينه ... عن كتاب وسنة واجماع .

١٥ ١ - ق : قال الإسلام ... إن صاحب الهمة ١١ ٣ - ق : ويخدم الفقراء ١١

٤ - ق : ثم هجره الفقراء ... فسئل النهاوندي ١١ ٦ - ق : كنت ابتداء إرادتي

١٤ (١) نهاوند - مائة النون ، مع فتح الهاء والواو ، بينهما ألف ، واسكان النون

الثانية - بلدة من بلاد الجبل القديمة بينها وبين همدان ثلاثة أيام . فتحت سنة

تسع عشرة ، أو عشرين ، أو إحدى وعشرين ، في خلافة عمر بن الخطاب .

مصدر المتن ١١/٨ - ٣٣٢

عشرة سنة - مراقباً ، حتى أراى ذرة من القلب .

* * *

٥ - وأيضاً عنه قال : « جميع الخلائق يتمنون أن يكونوا مع
الله لحظة ، وأنا أتمنى أن أغفل لحظة ، حتى أفهم من أنا ، ومن
أين أنا . »

ومذكور في كلام الشيخ أبي سعيد [بن] أبي الخير : أن أصل
٦ هذا الكلام أنه لا يكله إلى نفسه ، كما قال رسول الله صلى الله عليه
[٨٦و] وسلم : (اللهم لا تكُنْى إلى نفسى طرفة / عين ، ولا أقل من
ذلك) (ب) .

* * *

٦ - وحكى القمهاوندى عن عجوز كانت في مرو ، وسمعت كلام
للشيخ أبي علي الدقاق [في ذلك الحديث] فقالت : يقول الشيخ :
« اللهم لا تكُنْى إلى نفسى طرفة عين » وأنا أطلب منه ، [وأقول] :
١٢ « يا الله ! . كُنْى إلى نفسى طرفة عين ، حتى أعرف نفسى ، وأفهم
أين أنا ، وبأى مكان أنا . »

* * *

١٠ - ق : أبي سعيد أبي الخير . . . أصل هذا الحديث ١٣١١ - ق :
عجوزة كانت في مرو سمعت . . أبا علي . وقالت ١١ - ق : أطلب منه : يا الله ،
تكنى إلى نفسى

(ب) هذا حديث روى له السيوطى في « الجامع الصغير » بالضمف . رواه البزار .
١٥ عن ابن عمر رضى الله عنه ، ونصه : (اللهم لا تكُنْى إلى نفسى طرفة عين ، ولا تزح
عنى صالح ما أعطيتنى)

عمارة : مختصر شرح الجامع الصغير ١/٩٥

٧ — وقال للنهاوندى : « اصحبوا الله كثيرا واخلق قليلا » .

* * *

٨ — وقيل : سمع يهودى أن بين الساميين أصحاب فراسة ، فجاء
في خانقاه أبى العباس القصاب ، فقال الشيخ : « ما للأجنبي والمحبين ؟ »
فرجع لليهودى ، وقال : « علمت واحدا ! » .

ثم عزم إلى خانقاه الشيخ أبى العباس للنهاوندى ، فلما دخل
الخانقاه ما قال له الشيخ شيئا ؛ فجلس معهم أربعة أشهر يتوضأ ويصل
معهم ؛ فبعد أربعة أشهر أراد أن يخرج من الخانقاه ، فقال [له] الشيخ :
« لا ينبغي للفقى أن يأكل الخبز والملح ويذهب أجنبيا كما جاء ! » فأسلم
اليهودى ، وأقام عند الشيخ . وبعد [موت] الشيخ [أبى العباس]
النهاوندى [جلس مكانه .



٥ - ق : في خانقاه أبو العباس ١١ ٥ - ق : ما للأجنبي مع المحبين ١١ ٧ - ق : فعزم
إلى خانقاه ... دخل في خانقاه ١١ ٩ - ق : أراد أن يندرس من الخانقاه فقال الشيخ ...
أن يأكل طعاما ١١ ١١ - ق : فبعد الشيخ جلس

[١٧٣ - أخو فرج الزنجاني •]

— ٤٥٧ —

٣ - أخو فرج الزنجاني (١) ، قدس الله روحه ؛ وهو مرید الشيخ
أبي العباس النهاوندي . مات يوم الأربعاء - غرة رجب - سنة سبع
وخمسين وأربعمائة . وقبره في زنجان (ب).

* * *

٦ - ١ - قيل : كان له هرة ، وكان [من] عاداتها [أن] تصيح بعدد
الضيوف ، التي تأتي إلى خاتمه الشيخ ، فالطعام - على قدر ضياعها -
يزيد في الطعام .

٩ - وفي يوم زاد واحد على ضياعها ، فتمجبوا ، فاهرة دخلت على
الجماعة ، وشمت كل واحد ، ثم قالت على واحد منهم ، فتحققوا أنه
كان يهوديا .

* * *

١٢ • أنظر ترجمة أخى فرج الزنجاني في : كشف المحجوب ١٧٣ (الترجمة الانجليزية)

٤ - ق : الأربعاء في غرة رجب ١١٦ - ق : وكان عاداتها تصيح ١١٨ - ق :
فيومان الأيام زاد ١١٦ - ق : كل واحد ، فبالت ١١

١٥ (١) اسمه فرج ونسبته إلى زنجان . أما أخو - التي اشتهر بها - يبدو أنها لقب
له ، كما في «عمو»

(ب) زنجان بفتح الراء وكسرهما ، وسكون النون ، بعدما ألف ، وفي آخرها
نون - مدينة على حد أذربيجان من بلاد الجبل
الاباب ١ /

- ٢ — وقيل : إن للطباخ / اشترى يوما لبنا ، وحطه في قدر ، [٧٦ظ]
فوقع حنش في الابن . فأطلعت الهرة ، وجعلت تحوم حول القدر
وتصيح ، والخادم كان غافلا عنها ، فما فهم مرادها ، و [أخذ] يزجرها ٣
وبطردُها ، وما انتبه الخادم ، فرمت نفسها في الابن وماتت .
فلما سبوا الابن من القدر رأوا فيه حية ، فبان سبب صياحها ،
٦ فأمر الشيخ أن يدفنها ، ويجعلوا قبرها مزارا ، لأنها أهدت بنفسها
الفقراء المحبين لله تعالى . وإلى الآن يزار قبرها .



١٢ - ق : مرادها ويزجرها ١١ - ١٤ - ق : لأنها أهدت بنفسها .

[١٧٣ - أبو العباس النسوي *]

- ٢٩٦ هـ -

٣ أبو العباس النسوي (١) ، رحمه الله ، واسمه أحمد بن محمد بن زكريا .
كان من نيسانور وأقام في مصر . وراه الشيخ عباس الهروي الفقير
في مصر ؛ وراه الشيخ عثمان في مكة .

* * *

٦ ١ - [قال عباس الهروي] : « كان الناس يزورونه على
الهدوم ، ويتركون خيلهم ويقالهم على الباب . فقال لي يوما : « اذهب
واحرس الدواب » . فجاء في خاطري : « أجت من خراسان إلى مصر

٩ • أنظر ترجمة أبي العباس النسوي في : طبقات الهروي ٣٠٦ ؛ طبقات الصوفية
٥١ ، وانظر الفهرس : تاريخ بغداد ٩/٥ ؛ كشف الظنون ١١٠٤ ؛ معجم
المؤلفين ١٠٣/٢ ، ١٠٩ ؛ طبقات الشافعية ٩٧/٢ ؛ هدية المارني ٩/١ مصادر
١٢ حلاجيه ١٣ ؛ سزجن ٦٦٨/١ ؛ ذيل بروكلن ٣٦٠/١ ؛

٣ - ق : أبو العباس النسائي ٥١ هـ - ق : في مكة . وكان الناس يزورونه ١١
٦ - ق : خاطري : أبي جثت .

١٥ (١) في طبقات الهروي في الترجمة التي عقدها له بسميه « أبو العباس نسوي » .
وفي التعليقات على معاني « طبقات الصوفية » يسمي « أحمد بن محمد بن زكريا »
أبو العباس النسوي ، بالنون ، وكذلك . شأن فيها كتب عدة في المصادر المترجمة له ،
والمذكورة من قبل . والسكن الصحيح أن نسبته إلى « سا » بالفاء لا بالنون ،
١٨ وهي مدينة من بلاد فارس - توفي النسوي سنة ست وتسعين وثلثمائة في عينونة ،
منزل بين الحجاز ومصر .

تخدمه الخليل والابن خال ١٩ . وكنت خلى الببال ، فبجاء واحد وقال :
« الشيخ يناديك ا » . فدخلت عليه ، فقال الشيخ : « يا هروى ا .
٣ قريبا من هذا الوقت ، تجلس فى صدر المجلس ، وتكون الدواب ببابك
تأمر من يجرسها ا » .

قال شيخ الاسلام :

٦ « كان هكذا كما قال شيخه ، فكانت السلاطين والوزراء
يجيئون لزيارته » .



[١٧٤ - أبو العباس بن سريج •]

٢٤٩ - ٣٠٥ هـ

٣ أبو العباس [بن] سريج ، رحمه الله ، اسمه أحمد بن عمر بن سريج .
مات في سنة خمس وثلاثمائة (١) ، ويسمونه الشافعي الصغير لجلالاته .

* * *

١ - وكان فقيه للعراق ، وأقام في بغداد ، وصحب الجنيد وراه .
٦ [كان] إذا تكلم في الأصول أو للفروع تعجب [من] كلامه أهل
[٨٨٨] المجلس ، فيقول : « / أتعرفون من أين [لي] هذا الكلام ؟ من بركة
مجالسة أبي القاسم الجنيد ، رحمه الله ! » .

* * *

٩ • أنظر في ترجمته : تاريخ بغداد : ٢٨٧/٤ - ٢٩٠ : طبقات الشافعية :
٨٧/٢ ؛ تهذيب الأسماء واللغات : ٥١/٢ ؛ طبقات الصوفية : ٣٦٠ ؛ اللحم : ١٠٤ ؛
طبقات الهروي : ٣٩١ ، معجم المؤلفين : ٣١/٢ ، سير النبلاء : ١٨٩/١ ، القهرست
١٢ ٢١٣/١ ، وفيات الأعيان : ٢١/١ ، ٢٢ ، البداية والنهاية : ١١/١٢٩ ، تذكرة
المفاظ : ٣٠/٣ - ٣٢ ، المختصر في أخبار البشر : ٧٤/٢ مرآة الجنان : ٢/٢٤٦ - ٢٤٨
شذرات الذهب : ٢/٢٤٧ - ٢٤٩ روصفات الجنات : ٥٨١،٥٧ ، دائره المعارف
الإسلامية : ١٥
١/٢٠٦ الطيعة العربية الحديثة .

٤ - ق : أبو العباس سريج .. أحمد بن عمران بن سريج ١١ هـ - ق : وإذا
١٨ تكلم ١١ هـ - ق : تعجب كلامه أهل المجلس ... من أين هذا الكلام

(١) والد ابن سريج عام تسع وأربعين ومائتين . ويذكر بعض من ترجموا له
أنه مات ببغداد الخمس بقين من جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة .
٢٢ تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٢٠٢،٢٠١ طبقات الشافعية : ٢/٨٧ - ٩٨

جالس يوما عبد العزيز البهراني (ب) في آخر مجلس أبي العباس
[بن] سريج ، وسأله عن هذا الطريق ، فأجابه جوابا حسنا ، فصاح
[البهراني] صبيحة ، وخر معشيا عليه ، فلما أفاق قال [له] أبو العباس :
« أنا كنت مع شيخك الجنيد زمانا طويلا ، والآن هؤلاء الفقهاء
شغلوني ؛ فإن أحببت أن أكلمك في مثل هذا الكلام أعين لك يوما
خاصا » .

* * *

٣ — قال الشيخ [أبو] عبد الله بن خفيف : « قبل أن يدخل ابن
سريج شيراز كان اعتقاد أهل العلم أن الصوفية جهال ؛ فلما دخل
ابن سريج شيراز ، وبين المقامات والأحوال ، ومراتب الصوفية ،
وتكلم موافقا لكلامهم ، وأشاد بفضلهم ، وكان كثيرا ما يقول :
« والله ما صرت آدميا حيا إلا بواسطة صحبة الصوفية ، وما تعلمت
لأدب إلا منهم ا » ، فن ذك الزمان عرف العلماء [فضل] الصوفية ،
وعزروهم وأكرمهم » .

٨ — ق: عبد العزيز البهراني . . . أبي العباس سريج ١١ — ق: فصاح صبيحة ١١
٩ — ق: قال أبو العباس ١١ — ق: زمانا كثيرا ١١ — ق: وأنا أحببت ١١
٢ — ق: الشيخ عبد الله الخفيف . . . سريج في شيراز . . . وبين المراتب والأحوال ١١
١٠ — ق: وأشاد بفضلهم وكان أكثر ما يقول
١ — ق: آدميا حيا . . . وما علمت الأدب ١١ — ق: عرف العلماء الصوفية .

٩٨ (ب) في نسخ المخطوطة العربية «البهراني» والصواب ما أثبت في الصلب نقله عن
الهروي ، والأصل الفارسي والترجمة التركية . وهو منسوب إلى البهرين ،
وعبد العزيز البهراني صوفي من أهل القرن الرابع . ما صر لابن خفيف الشيرازي
ورد ذكره في سيرته التي صنعها الديلمي ، وفقد أصلها العربي وبقيت ترجمتها
٢١ الفارسية التي نشرت حديثا .

[١٧٥ - أبو العباس الهروي •]

- ٢٤١ -

٣ أبو العباس حمزة بن محمد ، [رحمه الله] . هو من قدماء مشايخ هراة (١) .

٦ كان كاملا في الورع مستجاب الدعوة ، وكان شيخا عظيما ، من رقاء أحمد بن حنبل وعلى مذهبه ؛ وبسببه انتشر في هراة مذهبه .
صعب إبراهيم سَعْتَبِي (ب) ، رحمهما الله .

* * *

٩ ١ - قال أبو العباس [الهروي] : « من لم يهذب بصحبة أولياء الله والمشايخ لا يهذه سوى من النصيحة والوعظة » .

* * *

ومات [أبو العباس الهروي] في سنة إحدى وأربعين ومائتين .

• أنظر ترجمته في

١٢ ٣ - ق : أبو العباس بن حمزة بن محمد هو من قدماء ال ٤ - ق : في الورع ومستجاب ال ٥ - انتشر في الهراة مذهبه

١٥ (١) هراة - بالفتح - مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، خربها إثر سنة ثمانى عشرة وستائة . وهي المرادة هنا . وهراة الأخرى مدينة بفارس قرب اصطخر كثيرة البساتين معجم البلدان ٤ / ١٥٨ - ١٥٩

١٦ (ب) أبو إسحاق إبراهيم الهروي ، المعروف بسننيه ، صوفى من القرن الثالث ، من أقران أبي يزيد ، صعّب إبراهيم بن آدم * وهو من أهل هراة . توفى بقزوين أوائل القرن الثالث . حلية الأولياء ١٠ / ٤٣

[١٧٦ - الحسين بن منصور الحلاج •]

٢٤٤ - ٣٠٨ هـ

٣ الحسين بن منصور الحلاج البيضاوى (١) ، رحمه الله تعالى ، من الطبقة الثالثة ، كنيته أبو المغيث .

كان من البيضاء / مدينة من مدن فارس . وما كان حلاجاً ، بل [٨٧ظ]

- ٦ • أنظر ترجمة الحلاج في : وفيات الأعيان ١/١٨٣ - ١٩٠ ؛ تاريخ بغداد ٨/١١٢ -- ١٤١ ؛ الأنساب ١٨١ ؛ الباب ١/٣٣٠ ؛ شذرات الذهب ٢/٢٣٣ ، ٢٥٣ - ٢٥٧ ؛ طبقات الشعراء ١/١٢٦ - ١٢٨ ؛ المختصر في أخبار البشر ٢/٧٠ ، سير أعلام النبلاء ٩/٢/١٨٨ - ٢٣٢ ، البداية والنهاية ١١/١٣٢ - ١٤٤ ، مرآة الجنان ٢/٢٥٣ - ٢٦١ ، المنتظم ٦/١٦٠ - ١٦٤ ماسينيون : استشهاد الحلاج . La passion d'Al-Hallaq; in 2 vols. Paris 1922. أخبار الحلاج بالاشتراك مع بول كراوس باريس ١٩٢٦ ، ميزان الاعتدال ١/٢٥٦ ، طبقات الأولياء ١٨٧ ، طبقات الهروي ١٥٣ - ٣٢٨ ، تذكرة الأولياء ٢/١٠٨ ، سفينة الأولياء ١٤١ ، خزينة الأسرار ٢/١٧٨ ، كشف المحجوب : الباب الحادى عشر ، اللمع : انظر الفهرس ، طبقات الصوفية ٧/٣٠٧ - ٣١١ ، هدية العارفين ١/٣٠٤ ، طبقات المفسرين ٦٨ ، ظ ، ٦٩ ، و ، معجم المؤلفين ٤/٦٣ ؛ بروكفن ١/١٩١ ، ذيل بروكفن ١/٣٥٥ - ٣٥٨ ، سيرة الحلاج للذهبي (شذرات الذهب ٦/١٥٦) ، المعبر ٢/١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٨ - ١٤٤ ، الأعلام ٢/٢٨٥ ، التنبيه والأشراف ٣٨٧ ، ابن النديم ١٩٠ - ١٩٢ ، صلة تاريخ الطبرى ٨٦ - ١٠٦ ، دول الإسلام ١/١٣٧ ، لسان الميزان ٢/٣١٤ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٠٢ ، فؤاد سزجن ١/٦٥١

٤ - ق : كان من بيضاء مدينة ... بل يوماً ذهب الـ

(١) وفد الحلاج في بيضاء فارس سنة أربع وأربعين ومائتين

[إنه] يوماً ذهب إلى دكان حلاج - وكان بينهما مؤانسة - فأرسله
[الحسين] لخدمة ، ثم قال : « أنا اشتغل بدله » ، فأشار بالأصبع ، فحاجج
البرعم من القطن ، فسموه من ذلك اليوم حلاجاً . ٣

أقام في واسط والعراق : وصحب الجنيد والنوري ؛ وكان من
تلامذة عمرو ابن عثمان المسكي .

٦ والمشايع اختلفوا في حاله : فأكثرهم رده ، وقليل منهم قبلوه ،
مثل : أبي العباس ابن عطاء ، والشبلي ، والشيخ أبي عبد الله بن ذئيف ،
والشيخ أبي القاسم النصراباذي . وأبو العباس بن سريج ما رضى
بقتله وما أنتى به ، وقال : « أنا لا أعرف ما يقوله » . ٩

وذكر في كتاب « كشف المحجوب » (ب) أن المتأخرين كلهم
قبلوه ، وهجر بعض المتقدمين له ما كان لدينه بل هجروه للماملة ،
وهجر للماملة لا يكون هجراً من الأصل . ١٢

و[من قبله] من المتأخرين سلطان الطريقة ، للشيخ أبو سعيد
[بن] أبي الخير ، قدس الله سره ، قال : « كان الحسين بن منصور

١٥ هـ - ق : إلى دكان الحلاج وكان بينه وبينه مؤانسة ... لخدمة فقال نا ٦ - ق :
أنا اشتغل بذلك ١١ - ق فأكثرهم رده ... مثل أبو العباس ١٠ - ق :
والشيخ أبو عبد الله الحنفي .. أبو القاسم .

١٨ (ب) نشره في أصله الفارسي المنشترق الروسي زوكوفسكي سنة ١٩٢٦ ثم نشره
في طهران نقلاً عن الطبعة السابقة ، وترجمه إلى الإنجليزية رينولد النيكولاس ،
ونقل إلى العربية - عن الإنجليزية - مع مقابله بأصله الفارسي .

الملاج في الدرجة العليا ؛ وفي زمانه ما كان أحد مثله ، لاني الشرق
ولاني الغرب . »

٣ قال شيخ الإسلام :

« أنا لا أقوله ، موافقة للشَّرع والعلم ، وأنا لا أطرده ، وأنتم
كذلك لا تطردونه ، فتتوقف في حاله . وأنا أحب من يقبله على من
يطرده . »

وقال أبو عبد الله بن خفيف : « هو إمام رباني » .

قال شيخ الإسلام :

٩ « هو إمام ، لكن ما حفظ أدب الشريعة . وما وقع عليه [أعاهو]
بسبب هذا . ومع وجود هذه / الدعوى كان يصل ألف ركعة في كل [٥٨٨]
يوم وليلة ، وفي اليوم الذي قتل فيه صلى خمسمائة ركعة » .

١٢ قال شيخ الإسلام :

« قتلوه بسبب مسألة الإلهام ، ووقع عليه ظلم وجور . وقالوا :
هذه دعوى وما كان كذلك . ووقف الشبلي تحت مصليته وقال :
(أَوْ آمَنَ أَنْتَهَكَ عَنِ الْعَامِينَ) (١) فالقاضي الذي أمر بقتله قال :

٣ - ن : أنا ما أقبله لموافقة ... وأنا ما أطرده ا ٣ - ق : كذلك لانطردوا ا
٤ - ق : أبو عبد الله الخفيف ا ٦ - ق : وما وقع عليه شيء بسبب هذا ا ٧ - ق :
في كل ليلة ويوم ، وفي يوم الذي ا ١٠ - ق : وكان عليه ظلم وجور ... هذه
١٨ دعوى النبوة ا ١٤ - ق :

ا ٦ (سورة الحجر ، الآية ٣٠)

« هو يدعى النبوة ، وأنت تسمى الألوهمية ا ا » . قال الشبلي :
« أنا أقول ما قال الحلاج ، ولكن خلصت الجنون وأخذت العقل ا »

* * *

٣ ١ — جاء الحلاج يوماً ، ودق باب الجريد ، فقال الجريد :
« من أنت ؟ » . قال : « حق ا » فقال الجريد : « بل بحق ا » ثم قال :
« أي خشية تفسدها ا ؟ » .

* * *

٦ ٢ — وما وقع على الحلاج [ما كان] : إلا بدعاء شيخه عمرو بن
عثمان المسكن ؛ لأن [الشيخ عمرو بن عثمان] صنف شيئاً في علم التوحيد
وعلم الصوفية ، فأخذ [الحلاج] خفية ونشره على الناس ، وكان فيه
٩ كلام دقيق ، فما فهموه وأنكروا عليه وهجروه . فالشيخ
عمرو دعا عليه وقال : « إلهي ! سلط عليه واحداً حتى يقطع يده
ورجله ، ويقلع عينه ، ويصلبه فوقه عليه كل [ذلك] بسبب دعاء
١٢ أستاذه .

—————
—————

١٤ - ق : يوما جاء الحلاج ا ا ١٦ - ق : فما وقع على الحلاج إلا بدعاء ...
لأنه صنف . ا ا ٢ - ق : فأخذ خفية ا ا ٢ - ق : دقيق ما فهموه ا ا ٤ - ق :
فوقه عليه بسبب ١٥

[١٧٧ - عبد الملك الاسكاف •]

- ق ٤ هـ

٣ عبد الملك الاسكاف ، رحمه الله .

قال شيخ الإسلام :

« عبد الملك الإسكاف من تلامذة الحلاج ، وكان عمره عشرين
٦ ومائة سنة وكان مع الشريف حمزة العقيلي في بلخ . [وكذلك كان]
أبي ، والشيخ الفارسي ، وأبو الحسن الطبري ، وأبو القاسم الخاني ،
وكلهم كانوا [من] رفقاء الشريف العقيلي ، والشريف حمزة بفضل أبي
٩ عليهم كلهم » .

• • •

١ - [قال شيخ الإسلام] :

« في يوم قال عبد الملك الاسكاف ، قلت للحلاج : « أيها الشيخ
من العارف ؟ » فقال [الحلاج] : « العارف هو الذي يذهبون به إلى [
« باب الطاق » - يوم الثلاثاء ، الرابع والعشرين من ذي القعدة ، سنة
تسم وثلاثمائة - ويقطعون يده ورجله ، ويقلمون عينه ، ويصلبونه »

١٥ • أنظر ترجمته في طبقات المروى ٣١٨ ، ماسينيون : حنة الحلاج ٧٦١

٩ - ق : بلخ وأبي والشيخ الفارسي ١١ ٧ - ق : وأبو القاسم الخاني ، كلهم
كانوا رفقاء ١١ ٩ - ق : مايب القوسين زيادة ١١ ١٠ - ق : نيوما قال أبي
١٨ ١١ - ق : فقال : العارف هو الذي يوم الثلاثاء ... وثلاثمائة يذهبون ١١

ويحرقونه ويبنثرون رماده في الريح » . قال عهد الملك : « فوق
[له طي] مثل ما قال »

• • •

وقال شيخ الاسلام :

« لا أعلم [إن] كان الحلاج عالما به ، أو كان قاتلا هكذا » .

وكان له - [يعني للحلاج] - تلميذ اسمه هيكل (١) ، قتلوه ،

معه ، وسموه « تلميذ الحسين » .

وأبو العباس بن عطاء قتلوه بسببه » .

=====

١٣١١ - ق : فوق مثل ما قال ١١ - ق : لا أعلم ما كان ١١ - ق : وكان له
تلميذ . . . وسمو تلميذه الحسين

(١) انظر ما كتبه عنه الأستاذ ماسينيون في كتابه «محنة الحلاج» ص ٣٣٣ ،

[١٧٨ - إبراهيم بن فاتك البغدادي *]

..... ق ٤ ٥

٣ إبراهيم بن فاتك [بن سعيد] ، رحمه الله ، وقيل : [اسمه] أحمد بن فاتك ، كنيته أبو الفاتك .

كان من بغداد ، وصحب الجعيد والنوري ، وكان الجعيد بكرمه .

٦ وهو أيضا من تلامذة الحلاج ، وكان منسوبا إليه .

* * *

١ - قال إبراهيم : « رأيت الله تعالى - الليلة التي صلبوا الحلاج

فيها - فقلت : يا الله ! . ما فعلت مع الحلاج ؟ » قال : « أظهرت عليه

٩ سرا من أسرارى ، فأظمره على الخلائق ، ففعلت عليه تجليا ، فأعجب

بنفسه وجذب الخلائق إليه » .

* * *

قال شيخ الإسلام :

١٢ « قتل الحلاج كان نقصا له وما كان كرامة ، ولو كان كاملا

لما وقع عليه ما وقع ، ولا ينبغي إقضاء السر إلا لأهله ، حتى لا يظهر

السر ، ومن تكلم به لغير أهله وجبت [عليه] العقوبة » .

١٥ • أنظر ترجمة إبراهيم بن فاتك في : طبقات الصوفية ١٦٨ ، ٣٨٠ ، وأنظر

الفهرس ، طبقات المروى ٣١٩ ، كتاب الطواصين ٢٠٦ ، ماصينيون ، بحنة

الحلاج ٩ ، ٨ ، ١٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ، وأنظر الفهرس

١٨ ٣ - ق : وقيل أحمد بن فاتك ٨ - ق : فعجب وجذب الخلائق إلى نفسه

١٠ - ق : وما كان كرامة له ١١ - ق : وجبت العقوبة ١٢

وقال شيخ الاسلام أيضا :

« كان الحلاج - في وقت كلامه - ناقصا ، وما كان كاملا ،
ولو كان كاملا فيه لسكان الكلام مقاهه ، وتكون نفسه حية ،
ولا ينسكروا عليه أحد ، فينبغي [أن يكون] له حال غير هذا الحال ،
وما كان مُجَرَّباً لهذا الكلام . »

[٨٩] وأنا أقول أقوى منه عند العوام ولا ينسكرون علي ، ويبقى
السر على حاله ، لأنه إن لم يكن [أحدهم] أهله فلا يفهمه . »

١ - قال الشيخ أبو عبد الله بن خفيف : « دخلت في السجن
٩ - بحيلة - فرأيت دارا حسنة ، وفراشا مليحا ، ومجلسا مزينا ، وكان
[هناك] جمل مربوط ، وعليه منشفة معلقة ، وغلّام حسن الوجه واقف
عنده . فقلت لعبدته : « ابن الشيخ ؟ » . قال : « هو [هو] في السقاية »
١٢ قلت : « كم مدة كنت في خدمة الشيخ ؟ » . قال : « اليوم ، ثمانية
عشر شهرا وأنا في خدمة الشيخ » . قلت : « ما يفعل في هذا السبب ؟ » .
قال : « في رجله قيد - وزنه ثلاثة عشر مفا - من الحديد ، ويصلي
١٥ كل يوم ألف ركعة نافلة ، ويدور على أهل السجن : يملق رءوسهم
ويفص شواربهم ويزين لحاهم ا » . فقلت : « وماذا يأكل ؟ » .
قال : « كل يوم أحضر الخوان بألوان الطعام ، فينظر إليه ساعة ،

١٨ ٣ - ق : الحلاج ناقصا في وقت كلامه ا ١٤ - ق : فينبغي له حال ا
١٧ - ق : لم يكن أهله . ا - ق : أبو عبد الله الخفيف ا ٢ - ق : وكان
رجل مربوط ا ٢ - ق : الوجه واقفا ... قال في سقاية ا ٨

ويضع رأس أصابعه عليه ، ويقول شيئا مثل المددمة ، ولا يأكل منه شيئا ، ثم أرفع الخوان من عنده .

٣ [وبينما] كنت [وإياه] في هذا الكلام إذا بالشيخ قد خرج من السقاية ، بأحسن وجه ، وقامة مليحة ، لابسا صورا أبيض ، وكان على رأسه فوطة رملية .

٦ فصمد على جانب المدكة ، وقال : « من أين أنت يا شاب ؟ » . قلت : « من فارس ا » فقال : « من أي مدينة ؟ » . قلت : « من شيراز » .

٩ فسألني عن أخبار المشايخ ، حتى وصل الحديث إلى أبي العباس بن عطاء ، ثم قال : « إذا رجعت إلى أبي العباس فقل له : ما كتبت إليك من الأوراق فاحتفظ عليها ا » . ثم قال : كيف جئت عندي ؟ ا . قلت : « بمعرفة بعض أهل المسكر ، كانوا من فارس » .

[وبينما] كنت [معه] / في هذا الكلام إذ دخل عنده أمير السجن ، [٨٩ط] وقبل الأرض وقعد ، فقال الحلاج : « أيش وقع ا ؟ » . قال : « غزني الأعداء عند الخليفة ، فقتلوا : خلص واحدا من الأكابر ، ووضع واحدا مكانه ، وأخذ منه عشرة آلاف دينار رشوة ، والآن طلبوني ليقتلوني » ا . فقال : « اذهب والسلام ا » .

١٨ ٨ ١١ - ق : رأس الأصابع ١٠ ١١ - ق : فسكنت في هذا الكلام فاذا الشيخ
٢ ١١ - ق : وكنت في هذا الكلام ١٨ ١١ - ق : غمرا الأعداء على عند الخليفة ٢١ ١١

فلما واني أمير المؤمنين جلس الشيخ في وسط الدار - [التي
في السجن] - على ركبته ، ورفع يديه ونكس رأسه ، و [جعل] بشير
بالسبابة ويكفي ، حتى ابتلت الأرض من دموعه وغاب عن نفسه ،
ثم وضع الجبهة على الأرض ، وقبل أن يرفع رأسه دخل أمير السجن
وجلس عنده . فقال الشيخ : « ما فعل بك ؟ » . قال : « أعتقني
وسامحني ! » . قال : « كيف كان [أمره معك] ؟ » فقال : « لما ذهبوا
بي عند الخليفة قال [لي] : كذبت أريد قتلك ، فحصل - الآن - في قلبي
شفقة ، ورحمتك فعفوت [عندك] » .

ثم أراد الشيخ أن ينشف وجهه ويديه ، فمد يده ، فرأيت المنشفة
على يده ، وكان بينه وبين الحبل مسافة عشرين ذراعا ، فما علمت أطال
يده أم جاءت المنشفة بنفسها .

ثم خرجت من عنده ، وذهبت عند ابن عطية ، وأدبت
رسالته ، فقال : « إن رجعت عنده فقل له : إن وفقني الله فعلت ! » .

* * *

٢ - وقيل : « دخل يوما في بيت للقدس سبهون مريدا حاملين
للركوة . [وفي] ذلك الوقت علق على الرهبان القناديل ولم يسرجوها ،
فقال الشيخ - [يعني : الحلاج] - « متى تسرجون القناديل ؟ » فقالوا :
« عند السحر ! » فقال : « السحر بعيد ! » ثم أشار بسبأته وقال :

٢١ - ق في وسط الدار على ركبته . ١ - ق : رأسه ، بشير بالسبابة ١١
٢ - ق : نفسه ، فوضع ١١ - ق : لما ودوني عند الخليفة ١١ - ق : سبعين
مريدا ١١ - ق : فأشار بالسبابة ١٦

« الله نورى ا » . تفرج الدور من إصبعه ، قالقناديل الأربعمائة
أسرجت من ذلك النور بلا ترتيب وتوقف ، ثم رجع ذلك للدور إلى / [٩٠ و]
أصبعه .

قال الرهبان : « على أى ملة أنت ؟ ا » فقال : « على الملة الحميمية ا ،
وأنا أدناهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ا » . ثم قال لهم : « أنتم تحبون
أن أجلس عندكم أو أذهب ؟ » قالوا : « الاختيار بيدك » . فقال :
« أصحباى جياى ، وليس عندم مصروف » . فأعطوه ثلاثة عشر ألف
درهم ، فصرفها قبل الصبح ، وخرج من المسجد » .

* * *

٣ - وكان عند شخص طير دُرَّة ، فماتت تلك الدُرَّة ، فقال [ل] :
الحلاج : « أريد أن أحييها ؟ » قال : « أجل ا » . فأشار بأصبعها ،
فقامت حية .

* * *

٤ - وسئل [الحلاج] : « ما التوحيد ؟ » . فقال : « أفراد القدم
عن الحدث » .

قال [شيخ] الإسلام :

٥ « أتعرف ما توحيد الصوفى ؟ . نفي الحدث وإثبات الأزل » .

٢٦ - ق : قال الزهبانيون ١١ ١٩ - ق : ثلاثة عشر ألف درهما ١١ ٢ - ق :
وسئل ما التوحيد ١١ ٤ - ق : ما توجد .. ففى الحديث وإثباته

[١٧٩ - فارس بن عيسى البغدادي *]

٥٠٠٠ - ٣٤٥ هـ

- ٢ فارس بن عيسى البغدادي ، رحمه الله ، كنيته أبو القاسم ، وهو من خلفاء الحسين ابن منصور الجلاج .
- ٦ وكان فارس البغدادي رحمه الله - من متكلمي مشايخ القوم ، والمدققين في العبارات ، وله كلام حسن في الأحوال والإشارات .
- دخل خراسان ، ثم عزم إلى سمرقند ، وأقام بها حتى مات .
- وكان معاصر الشيخ ، علم الهدى ، أبي منصور الماتريدي (١) ، و [قد] توفي الشيخ أبو منصور سنة خمس وثلاثين وثلثمائة .
- ٩ وكان فارس أيضا معاصرا لأبي القاسم الحكيم السمرقندي ،

- ١٢ • أنظر ترجمته في طبقات المروزي ٣٢٢ ، طبقات الصوفية : ٢٢ أنظر القهرس ، تاريخ بغداد ١٢/٣٩٠ ، ماسبيون : مصادر حلاجيه ٩ ، القهرس ٤٠ ، ٦٢ وأنظر القهرس .
- ١٥ ٣- ق : خلفاء حسين بن منصور ١١ - ٨ - ق : معاصر الشيخ ... أبو منصور ... ، وتوفوا ١٠ - ق : أبي القاسم الحكيم الترمذي السمرقندي ١٤ - ق : أبو بكر ابن إسحاق السكلايبي
- ١٨ (١) محمد بن محمد بن عمود الماتريدي ، أبو منصور السمرقندي ، متكلم ، أصوله توفي بسمرقند سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة . وارجع إلى ترجمته في : تاج التراجم ٤٣ ، ٤٤ ، الفوائد البهية ١٩٥ ، الجواهر للضبة ١٣٠/٢ ، ١٣١ ، معجم المؤلفين ١١/٣٠٠ ، دائرة المعارف الإسلامية : مادة الماتريدي بروكلمن ١/١٩٥ ، ذيل بروكلمن ٣٤٦١/٢١

وقد مر تاريخ (ب) . وفاته . وكان الشيخ أبو منصور [الأتريدي] والشيخ أبو القاسم [فارس البغدادي] متصاحبين وبقيت مصاحبتهم إلى الموت .

٣

وفارس كان مقبولا عند الخلائق ، صحيح الأحوال عديم ، وأوردا كلامه / في مصنفاتهم : [٩٠ ظ]

٦ فالشيخ العارف أبو بكر (محمد) بن (أبي) إسحاق (إبراهيم بن يعقوب) السكلاباذي البخاري (ج) ، رحمه الله يروي كلامه في مصنفاته بلا واسطة . والشيخ أبو عبد الرحمن السمي ، والإمام أبو القاسم القشيري روياه عنه بواسطة واحدة ، أو أكثر .

٩

• • •

١ — قال فارس : سألت الحلاج : « من المرید ؟ » ، فقال : « الرامي بأول قصده إلى الله ، فلا يرج حتى يصل (١) » .

• • •

١٧

(ب) أنظر الترجمة التاسعة والعشرين بعد المائة .

(ج) هو صاحب « التعرف » محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب البخاري السكلاباذي ، الإمام الفقيه الصوفي المنحل الأصول توفي سنة ثمانين وثلاثمائة ، وأرجع إلى ترجمته في : الجواهر المضبية ٢/٢٧٢ ، الفوائد البهية ١٦١ ، سفينة الرافع ١٠٨ ، ٣٢٥ ، طبقات السلفي ٣٧٩ ، معجم المؤلفين ١٨/٢١٢ ، ٢٢٢ . هدية العارفين ٤/٢ .

١٨

(١) طبقات الصوفية ٩/٣٠٩

٢- وأيضاً عنه قال (الحلاج) : «خاطر الحق هو الذي لا يعارضه
شئ» .

• • •

٣ . قال شيخ الإسلام :

« كذب كثير نسبوه إلى الحلاج ، وكلمات ما لها مفهوم ، وكذب
بجهولات ، وحيل ماصع شيء منها عنة .

٦ . وشعره كان فصيحاً ، (فقد) أنشدونا للعلاج رحمة الله تعالى :

أنت بين الشغاف والقلب تجرى مثل جرى الدموع في الأجفان
وتحل للضمير جوف قوادي كحلول الأرواح في الأبدان
٩ ليس من ساكن تحرك إلا أنت حركته ، خفي المسكان
يا هلالاً بدأ لأربع عشر لثلاث ، وأربع ، واثنتان (ب)

٥ - ق : قال : خاطر الحق ١١ - ق : فصيحاً ، وأنشدنا للعلاج ١٣ - ق :
يا هلالاً لأربع عشر .

(ب) ديوان الملا ٩٢ طبقات السلم ٨/٣٠٩

[١٨٠ - أحمد بن الحسين الجلاج]

... - ق ٥٣

٣ أحمد بن الحسين بن منصور الجلاج ، رحمه الله .

* * *

قال شيخ الاسلام ، سمعت من أبي عبد الله (بن) با كويه ، قال :

سمعت أحمد بن حسين بن منصور الجلاج ليلة (في) آخر الليل ، (يقول) :

٦ قلت لأبي : « أوصني ا » . فقال : « اشغل نفسك بشيء قبل أن

تشفلك » . قلت : « زدني ا » . قال : « جميع العوالم يسمون في

خدمتك ، فاسمع أنت لشيء ، ذرة منه تعدل حمل الثقلين ا » . قلت :

٩ « ما هو ا ؟ » . قال : « المعرفة » .

قال شيخ الاسلام :

« للثقلان : الجن ، والانس » .

١٤ • أظفر ترجمة أحمد بن الحسين بن منصور الجلاج في : طبقات المروى ٣٢٥

٣ - ق : أحمد بن حسين بن منصور ا ٤ - ق : أبي عبد الله با كوا

٥ - ق : ما بين القوسين ساقط .

[١٨١ - أبو منصور السرخسي]

... في ذ

٨ . أبو منصور ركاؤ كلاه ، رحمة الله تعالى .

قال شيخ الاسلام :

« كان أبو منصور كاو كلاه في سرخس^(١) ، و (هو) من مشايخ

٩ أهل الملامة . »

• • •

[٩١٧] ١ - وكاز (أبو منصور) / في وقت - فارغا ، بسبب سفر

أصحابه ، فدخل في جائط^(ب) واحد ، واشتغل بحفر بئر (فيه) ، فلما

٩ وصل إلى الماء وتم الأمر تركه واشتغل ببئر أخرى بجانبها ، وطونها

وترابها يرموه في البئر الأولى ، فلما فرغ منها ابتداء بحفر بئر أخرى .

فقال (ه) واحد : « لا ا . أنت مجنون ؟! » . قال : « لا ،

١٢ • أنظر ترجمته في طبقات المروى ٣٢٥

٥ - في : ومن مشايخ أهل ملامة ١١ - في : وكان في وقت ١١ ٧ - في : بحفر

البئر فلما ١١ - في : فقال واحد لا أنت مجنون ... لا بعد أجيرا ١١

١٥ (ا) سرخس - بفتح السين واسكان الراء وفتح الماء المعجمة ، وآذره سجن

مهملة ، ويقال بالتحريك ، والأول أكثر - مدينة قديمة من نواحي خراسان

كبيرة واسعة . وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق .

١٥' معجم البلدان ٣ / ٧٠

(ج) أي دخل في حديقته

(بل) عهد أجهرا . قال : « فلم تفعل هكذا ؟ » . قال : « اشتغل
نفسى قبل أن تشغلنى بشيء » والشايخ تكلموا عنه .

٣ (حكاية) كان أبو عهد الله الدينورى : فى البحر ، فاشتغل بخياطة
المرقمة ، يخيطها ويشققها ، حتى وصل إلى الكوفة .

١١ - ق : تكلموا عليه كان أبو عهد الله الدينورى فى البحر .

[١٨٢ - أبو عمرو الدمشقي •]

٥٠٠٠ - ٣٦٠ هـ

٣ أبو عمرو الدمشقي ، قدس الله تعالى سره ، من الطبقة الثالثة .
مكان فريد مشايخ الشام ، ومن أجلتهم .

صاحب أبا عبد الله (بن) الجلاء ، وأصحاب ذى اللون أيضا .
٦ ومات في سنة عشرين وثلثمائة .

* * *

١ - قال أبو عمرو : « كما فرض على الأنبياء إظهار المعجزات
والآيات ، فكذلك فرض على الأولياء كتان السكرامات ، حتى لا يفتر
الخلق (١) » . ٩

* * *

٢ - وأيضا عنه قال : . للتصوف رؤية الكون بعين القلب ،

• أنظر ترجمة أبي عمرو الدمشقي في : طبقات الصوفية ٢٧٧ - ٢٧٩ ، حلية
الأولياء ٣٤٦/١٠ ، طبقات الشمراني ١١٨/١ ، شذرات الذهب ٢٨٧/٢ ،
العبر ١٨٤/٢ ؛ طبقات الأولياء ٨/٨٣ ، السكواكب الدرية ١٨/٢ ، النجوم
الواهرة ٢٣٥/٣ ، كحف المحجوب (الترجمة الانجليزية) ٣٨ طبقات الهروي
٣٢٨ ، سفينة الأولياء ١٤٤ ، تذكرة الأولياء ٦٣/٢ ، التصرف ٦٦ ، ٦٨ ١٥

٥ - ق : أبا عبد الله الجلاء .

(١) النص كما ورد عند السلمي : « كما فرض الله على الأنبياء إظهار الآيات
والمعجزات ليؤمنوا بها ، كذلك فرض على الأولياء كتان السكرامات حتى لا يفتر
الخلق بها . طبقات الصوفية ١/٣٧٧ ١٨

ب. نقص (للظروف) عن كل ناقص ، بمشاهدة من هو منزوع عن كل
نقص (ب) .

• • •

٣ — وأيضاً عنه قال : علامة قساوة القلب أن بكل الله للمبد
إلى تدبير (نفسه) فيألفه ولا يسأله حسن الكلافة والرعاية ، والابى
صلى الله عليه وسلم يقول : (اكلأني كلاءة الطفل الواليد) (١).

• • •

٤ — وأيضاً عنه قال : « إذا صفت الأرواح بالقرب - أثرت على
الهيكل نور الموافقات (ب) »

=====

١ - قى بل غض عن كل ١١ - ق : تدبير فبألفه

(ب) المصدر السابق ٢٧٨ /

(١) طبقات الصوفية ٧/٢٢٩

(ب) المصدر السابق ١٠/٢٢٩

١٨٣ - محمد بن حامد الترمذى *

... - ق ٣ هـ

٣ محمد بن حامد الترمذى (١) ، رحمه الله ، من الطبقة الثالثة ،
[٩١ ظ] وكنيته أبو بكر . وكان / من فتیان خراسان .

رأى أحمد [بن] خضرويه ، وغيره . .

٦ وولده - أبو نصر محمد بن محمد بن حامد - كان أحد فتیان خراسان .

* * *

١ - قال محمد بن حامد : « رأس مالك قلبك ووقتك ؛ فإذا
سفلت ثقلاب بالظن ضيقت الوقت بالفضول ؛ ومن ضيع رأس المال
فلا يرج له (ب) » .

١٢ * أنظر ترجمة أبي بكر الترمذى في : طبقات الصوفية ٢٨٠ - ٢٨٣ ،
وأنظر الفهرس ، طبقات الشمراني ١/١١٨ ، طبقات الهروي ٣٢٩ ، تاريخ
بغداد ٢/٢٢٨ ، المعجم ١٨٩ .

١٥ هـ - ق : أحمد خضرويه ١١٦ - ق : كان من أحد فتیان ١١٧ - ق :
قال أحمد بن حامد ١١٨ - ق : والحياة والقلب لما بقي ١١٩ ق : غيور أمل آفة
(١) تمام إسمه : محمد بن حامد بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل ،
المسلمي الخراساني . طبقات الصوفية ٢٨١ طبقات الهروي ٣٢٩ .

(ب) أرجع إلى المسلمي ففي روايته اختلاف يسير عما هنا .
١٤ طبقات الصوفية ٢٨٣/١٧

(ج) يقول المسلمي برواية عن أبي بكر الترمذى : « إذا سلم لك وقت
من أوقاتك عن الغفلة ففر على ذلك الوقت أن تتجه بما يخالفه ، فان مخالفة الأوقات
١٦ هي للزور من أهواج الباطن » . المصدر السابق ٢٨٣/٣٠

قال شيخ الإسلام:

البصوفى قلب، ووقت، وحماسة. فإذا أذهب الوقت والحياة
والقلب، فإذا أبقى ١٢.

• • •

٢ - وأيضاً عنه قال: « إذا كان سبباً وقتك فكن غيورا
[عليه] من آفة الغفلة، حتى إن دخل فيه شيء مخالف فإنه فاسد،
وهو علامة فساد الباطن » (ج).

• • •

٣ - وأيضاً عنه قال: « الإنسان في خلقه أحسن منه في جديد
خوره » (د).

١ - ن: غيورا من آفة.

طبقات الصوفية ١٧/٢٨٣

(د) المصدر السابق ٢١/٢٨٣

[١٨٤ - عبد الله بن محمد الخراز الرازي]

٠٠٠ - ح ٢٦٠ هـ

٣ عبد الله بن محمد الخراز ، رحمه الله ، من الطبقة الثالثة ، وكتبه أبو محمد .

٦ كان من كبار مشايخ الري ؛ وكان مجاوراً في مكة سنون كثيرة ، لا يزال في الكلام بالحق . وكان متورعاً ، فوبقاه .

صحب أبا حمدان الكبير ، ورأى أبا حفص الخداد ؛ وأصحاب أبي يزيد يعظمونه . مات قبل العشرين وثلاثمائة (١) .

• • •

٩ ١ - قلل عبد الله : « الجوع طعام الزاهدين ، والذكر طعام العارفين (ب) » .

• • •

١٢ • أنظر ترجمة عبد الله بن محمد ، أبو محمد الخراز الرازي في : طبقات الصوفية ٢٧٨ - ٢٨٩ ، وأنظر الفهرس ، طبقات الشعرا ١/١١٤ ، الرسالة القشيرية ٣١ ، سير أعلام النبلاء ١٠/٢/١٥١ ، نتائج الأفكار الفلسفية ١/١٧٥ ، طبقات المروى ٣٣٠ ، تذكرة الأولياء ٢/٥٥ ، طبقات الأولياء ٤٨٦/٢٤٨ ١٥

٣ - ق : الثالثة ، كان من كبار ... وكتبه ١١ - ق : في مكة سنونا كثيرة ١٢ ق : قال يوسف

١٨ (١) ذكر الذهبي في أعلام النبلاء أن عبد الله الخراز تولى سنة ثمان وثلاثمائة . طبقات الصوفية ٢٨٨

(ب) طبقات الصوفية ٢/٢٨٩ .

٢ — وأيضاً عنه قال : « صيانة الأمرار عن الالتفات إلى الأغيار من علامات الاقبال على الله تعالى » (ج).

• • •

٣ — وأيضاً عنه قال : « المبودية الظاهرة والخبيرة تبطنه من أخلاق الكرام (د) » .

• • •

٤ — قال [فيه] يوسف بن الحسين : « مارأيت أحداً مثل

عبد الله ، وأيضاً عبد الله ما رأى مثل نفسه » .

٥ — قال الدققي : (كان) عبدُ الله الخزاز - في مكة - يقول : [٩٢ و]

« الأنثوة طريقي لا طريق القراء ا » . فلما قام من المجلس قال واحد

منهم : « أتريدون أن أقول لكم عن فتوة الشيخ ؟ » . قلنا : « نعم ا »

قال : « خرج الشيخ من الرمي مع عشرين رجلاً إلى مكة ؛ فلما وصلوا

منزلاً ، بقي (بعله) إلى مكة ثمانية عشر ميلاً ، قال لأصحابه :

١٢ « استودعكم الله ا » . قالوا : « يا أستاذ ا ، أين تذهب ؟ ما بقي بيننا

وبين مكة إلا قليل ا » . قال : « من الرمي إلى هنا جئت لتشيعكم ،

والآن أرجع إلى الرمي ، ثم من الرمي أجيئ بنية الحج والحقكم

١٥ إن شاء الله تعالى ا » .

وكان من ذلك اليوم إلى موسم الحج خمسة أشهر .

١٢ - ق : قال يوسف . ١١ - ق : قال الدققي : عبد الله ... في مكة ويقول ا ا

٤ - بقى إلى مكة ا ا - ق : جئت لتشيعكم .

(ج) المصدر السابق ٩/٢٩٠ .

(د) المصدر السابق ٣/٢٨٦ .

[١٨٥ - بنان بن محمد الجمال]

٥٠٠ - ٢١٦ هـ

بنان بن محمد الجمال (أ) ، قدس الله سره ، من الطبقة الثالثة .

كان أصله من واسط (ب) ، وأقام في مصر ، ومات بها ، في رمضان سنة ست عشر وثلثمائة .

وهو من كبار (مشايخ) (ج) ، ومن القائلين بالحق ؛ الأمرين

• أظن ترجمة بنان الجمال في : طبقات الصوفية ٢٩١ - ٢٩٤ ، وأنظر الفهرس ، حلية الأولياء ١٠ / ٢٢٤ ، الرضالة الصغرية ٣١ ، طبقات الصوفاء ١ / ١٣٢ ، شذوات الذهب ٢ / ٢٧١ ، تاريخ بغداد ٧ / ١٠٠ ، ١٠٢ ، حسن المحاضرة ١ / ٢٩٣ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٢ / ٢٦٧ ، البداية والنهاية ١١ / ١٥٨ ، المنتظم ٦ / ٢١٧ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٦٨ ، نتائج الأبحاث القصبية : ١ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، طبقات الأولياء ١٢٢ / ٢٩ ، الكواكب الدرية ٢ / ٢٢ ، طبقات المروزي ٣٣١ ، صفة الصفوة ٢ / ٢٥٢ ، اللعج ١٩٢ ، حنية الأولياء ١٩٤ ، النبر ٢ / ١٦٣ .

٦ - في : وهو من كبار مصر أو ما أخرجوه ... إذ الحمد

(أ) تمام إسنه : بنان بن حمدان بن سعيد ، أبو الحسن الزاهد المعروف بالجمال .

(ب) واسط مواضع عدة ، أشهرها واسط الحجاج متوسطة بين البصرة والكوفة ، ومنها للترجم له وإنما نسبت له الحجاج التقني لأنه الذي عمرها .
معجم البلدان ٤ / ٨٨١ - ٨٨٨

(ج) كثيرا ما يخلط للترجمون بين بنان وهذا وبين أبي الحسن . بنان صاحب أبي سعيد الخراز ، كما فعل السيوطي . وإنما هما أبنان أحدهما واسط الأصل أبو بغدادى ، وهو المترجم ؛ جاء إلى مصر وفات بها . أما الثاني فهو

بالمعروف . وله مقالات مشهورة ، وكرامات مذكورة .

صحب الجنيد ، ومشايخ الزمان ؛ وكان من أساتذة أبي الحسين

النوري .

• • •

١ - قال شيخ الإسلام :

« ما كان حالاً بل كان إماماً ، احتسب وقتاً ، فرمى في بيت الأسد ،

فشمه الأسد ولحمه ، ولما أخرجوه قالوا : « كيف كان حالك إذ

أصك الأسد ؟ » . قال : « كنت متفكراً في اختلاف الرواية في لعاب

السباع (د) » .

• • •

٢ - وسئل عن أكبر أحوال التصوف فقال : « لثقة بالضمون ،

والقيام بالأوامر ، ومراعاة السر ، والتخلي عن السكرانين بالتشبه

بالحق تعالى (ه) » .

• • •

١٢ - ١١ - ق : وما أخرجوه ... إذا لمسك .

أبو الحسين بن بنان وهو مصري الأصل والنشأ بالميت ، ومات في التيه - ويبدو

أن الخلط بينهما راجع إلى أنهما راجع إلى أنهما ماتا في مصر في عام واحد .

١٥ طبقات الأولياء ٢٩/١٢٢

(د) أنظر القصة مفصلة في المراح الآتية : حلية الأولياء ١٠/٣٢٤ .

الرسالة القشيرية ٣١ ، صفة الصفة ٢/٢٥٤ ، المنتظم ٦/٢٦٧ .

١٤ (ه) طبقات الصولية ٥/٢٩٣ .

٣ — وأيضاً عليه قال: « كنت قاعداً في مكة ، وكان عندي [٩٢ظ] شاب جالس ، فأعطاه واحد دراهم ، فأبى وقال : « مالي / حاجة بها ا » .
٤ فقال ذلك الرجل : « تصدق بها على الفقراء والمساكين ا » فتصدقت بها كلها .

ثم رأيت يطلب في الوادي شيئاً ، فقلت : « لأبش ما خليت منها شيئاً ؟ ا » قال : « ما علمت أن أكون حياً إلى هذا الوقت » .

• • •

٥ — وأيضاً عنه قال : « مكنت أبا ما ما وجدت شيئاً آكله ، فوصلت حد الضرورة ؛ ثم رأيت قطعة من ذهب كانت في الطريق ، فأردت أن آخذها ، فجاء في خاطري : « هذه أقطعة ا » ؛ فغلبتها ، ثم تذكرت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو كانت الدنيا دماً عبيطاً خالصاً لسكان قوت المسلم منها حلالاً) (١) ، فأخذتها ، فأدخلتها في فمي ومشيت ؛ فرأيت جماعة من الأطفال ، جالسين حلقاً ، ومنهم واحد قاعد على أرض عالية ، ويتكلم معهم بكلام التصوف ، فجاء في خاطري أن أسمع ما يقول ؛ فسأل واحد منهم : « متى يجد العبد حلاوة المصدق ؟ » . فقال : « إذا رمى القطعة من الشدق ا » فرميتها .

• • •

٥ — وأيضاً عنه قال : « كنت مجاوراً في مكة ، وكان الخواص

٦ - ق : فرأيت لعة ا ٧ - ق : نغلبتها فتذكرت ا ٨ - ق : فأخذتها

أيضاً فيها ؛ وما كان بيني وبينه معرفة ، لتكني لما رأيتُه حصل (٤) في باطنى هيبة وعظمة .

٣. ثم مرت على أيامٍ وما جاءني شيء من الفتوح . وكان في مكة رجل حلاق يحب الفقراء ، وكانت طريقته - إذا جاءه الفقير يخلق رأسه - (أن) يشتري له لحماً ويطعمه . فذهبت إلى دكانه ، وقلت : « أريد أن تحلق رأسي ا » ، فأرسل واحداً يشتري لحماً ، ويطيخ الطعام ، وفي أثناء الحلق حدثني نفسي : « إذا فرغ الحلق يكون الطعام متهيئاً » : ثم فهمت أن هذا الخاطر ما هو بملبغ ، فقلت انفسى : « يا نفس ا . إما طعاماً ، وإما حلق ا » ، فعاهدت الله الا . آكل / [١٣ و] بطعامه .

- فلما فرغت من الحلق قمت (لأذهب) ، فقال الحلاق : « سبحان الله ا . أنت تعرف طريقتي ا » فاءذرت منه ، ودخلت المسجد الحرام ، فما وجدت شيئاً ذلك لليوم ، واليوم الثاني كذلك .

- فلما قمت بعد صلاة العصر خَرَرْتُ على وجهي ، وزال شعوري ، فاجتمع للناس على ، وظنوا أني صرت مجنوناً . وكان هناك إبراهيم الخولاني ، فسمع الناس عني ، وقعد عندي وآتني . ثم ابتدأت بالكلام فقال : « تأكل شيئاً ؟ » قلت : « بمزروب قريب ا » فقال :

١٣ - ق : حصل في باطنى ا ا ١٤ - ق : نصرت على أياما ا ا ١٥ - ق : في مكة
رجلا حلاق ا ا ١٥ - ق : رأسه يشتري ا ا ١٨ - ق : ما هو بملبغ ا ا
٢٠ - ق : فهمت و فقال الحلاق . ا ا ٥ - ق : وآتني ، فاجداً بالكلام ا ا

«مرحبا، أيها اليتيم، فأثبت قدمك حتى نجد الفلاح وقام وذهب.»
«قلت: الغروب قريب أ.»

٣ ولما صليتُ للمساء (الأولى) جاء معي برغيفين، رقصة من
عدس، فأكلتها. ثم سألتني مثل الأول، فأعطاني مثل الأول ثم قال:
«أنا كل شيئاً؟». قلت: لا أ كفاي أ.»

٦ ثم نمت إلى الصبح، وما طفتُ بالبيت، وما صليتُ الصلاة،
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال (لِي): «يا بُنَّانُ أ»،
قلت: «لبيك يا رسول الله أ» قال: «من أكل بِشْرِي أُحِبِّي اللهُ
٩ عينَ قلبه أ». فتذبتُ، وعزمت على ألا آكل أبداً بالشبع.»

• • •

٦ - قال أحمدُ بنُ مشروق، قال بُنَّانُ الجمال: «دعوتُ
- وقتاً - بعض الأصحاب (إلى وليمة) فأنشد هذه الأبيات:

١٢ من دعانا فأبينا فله الفضل علينا
فإذا نحن أجونا رجع الفضل إلينا^(١)

٧ - ق: المعاء جاء معه.

(١) طبقات الأولياء ٨/١٨٤.

[١٨٦ - إسحاق بن إبراهيم الخمال]

... ق ٤ هـ

إسحاق بن إبراهيم الخمال (١)، قدس الله سره، هو من كبار
الشاريخ، وله كرامات ظاهرة ومقام عال، وأقام بجبل النكاح (ب).

• • •

١ - قال واحد من هذه الطائفة (ج) : « كنت في جبل النكاح ،
وقد ضلت الطريق ، فالتفت شيخا معمرا ، لابسا قروة فلما رأيته / [٩٣ظ]
قال : « الله أكبر ! أضلت الطريق ! » قلت : « نعم » . فقال :
« (مضت) اليوم ثلاثون سنة (و) مارأيت إنسانا ! » ثم أعطاني

٩ • انظر ترجمة اسحاق بن إبراهيم في : صفة الصفوة ٤ / ٣٠٨
هـ - في : فلقيت الشيخ معمرا لابسا ١١ - ٢ - ق : فقال : اليوم ثلاثين سنة مارأيت
الشيخ - في : هو إسحاق الخمال .

١٢ (١) يلقب في مطبوعة صفة الصفوة (بالخمال) بالجيم ، من « الجبل » لا بالخمال .
وهو في الأصل الفارسي والترجمة التركية كذلك بالماء ، ولعلها الصواب .

١٥ (ب) هو الجبل المعروف على أنها كبة وهو جزء من « جبل لبنان » ، وهو جبل
مطل على حوض يجرى من العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام ، مما كان
بفلسطين فهو جبل الخمل ، وما كان بالأردن فهو جبل الجليل ، وبدمشق سنير ،
وبحلب وحماة وحسن لبنان ، ويتصل بأنطاكية والصبصة فيسمى هناك النكاح .
١٨ ثم يمتد إلى ملطية وسجسط وقالبلا إلى بحر الخزر فيسمى هناك البقي .

معجم البلدان ٤ / ٣٤٨ ، ٣٦٤ .

(ج) هو عبد الله بن محمد الزنجاني من سلفية القرن الرابع الهجري ، روى عنه
منصور بن عبد الله أبو الحسن الديلمي الأسبغاني ، وروى عنه الأخير كثيرا
أبو عبد الرحمن الطوسي (٣٢٥ - ٤١٢ هـ) .

٢١

عصا ، وقال : « هذه العصا تهديك الطريق » . وقال : « اذهب ! »

وذهبت ساعة ، فوجدت نفسي بأنطاكية ، فوضعت العصا حقا .

أتوضأ ، ففقدت العصا . ٣

ثم حكيت هذه الحكاية لأهل أنطاكية ، فقالوا : « هو إسحاق »

ابن إبراهيم الحلال ! وما رأيك أحد . فحصل لي الأسف والندم (د) .



(د) روى هذه الفقرة ابن الجوزي في تاريخه لاسحاق بن إبراهيم وبين الأ
العرب والترجمة من الفارسية شرحه بسير من الاختلاف فارجع إليه .
صفحة الصفوة ٤ / ٣٠٨

[١٨٧ - بنان بن عبد الله •]

• • • • • ٣١٦ •

بنان بن عبد الله (١) ، رحمه الله ، كنيته أبو الحسن (ب) ، وهو من
أجله مشايخ مصر .

• • • • •

أ - دل بنان ، د أي • وز قلبا • وثاوق بلرزق بن بنير له • ك • م • (ج)

• • • • •

• عمله أن يكون أبو الحسين بن بنان ، فإن كان هو فأرجع إلى ترجمته في :
طبقات الموفية ٣٨٩ ، ٣٩٠ ؛ حلية الأرواح ٣٦٢/١٠ ؛ حسن المحاضرة
٢٩٣/١ ؛ الرسالة الشيرية ٣٦ ، نتائج الأفكار القدسية ١٩٩/١ ؛ طبقات
الشعراني ١٣٢/١ ؛ مسالك الأبصار ٢١٩/٢/١ ، ٢٥٠ ؛ طبقات الأولياء ٤٣

(١) هكذا يسميه في الأصل الفارسي والترجمة التركية وعطوطي الترجمة العربية .
وأغلب الظن أنه أبو الحسين بن بنان الصوفي المصري المتوفى ببجبل الطور سنة
عشرة وثلاثمائة .

(ب) هـ . هكذا في المراجع التي ذكرت من قبل . والأصح أنه أبو الحسين •

(ج) ينسب أبو عبد الرحمن السلمي هذا القول لأبي الحسين بن بنان . ونصه :
... سمعت أبا بكر الرقاق الكبير يقول ، سمعت أبا الحسين بن بنان يقول :
كل صوفي يكون هم الرزق قائما في قلبه فلزوم العمل أتوب له إلى الله . ومن هنا
قلت إن المترجم له أبو الحسين بن بنان ، ولعل ما أثبت في الأصل من خطأ المترجم .
طبقات الصوفية ٣٨٩

[١٨٨ - شيبان بن علي °]

... - ١٥٨ هـ

٣ شيبان بن علي (١) ، رحمه الله ، هو من قدماء مشايخ مصر ،
مستجاب الدعوة . وأكثر المشايخ كانوا مريديه ، وله كلام حسن
في علم الطريقة .

• • •

٦ ١ - جاء مرید إليه ، وطلب الأجازة إلى الحج بالتجريد والتوكل ،
فقال الشيخ : « أولاً ، جرد قلبك عن السهو والنفقة ، وجرد نفسك
من الهوى ، و (جرد) لسانك عن الغو ، فإذا حصل لك هذا التجريد
٩ فسواء (عليك) أمكت الدنيا أم لا . »

=====

• أظن ترجمته في النجوم اساهرة ٣٢/٢ ، المخطط التوفيقية ٢٩/٥ ، الكواكب
المدوية ١٢٣/١ .

١٢ ٤ - ق : كانوا مريدوه ٥ ١١ - ق : مرید له ٦ ١١ - ق : عن الهوى ، ولسانك
عن الغو

١٥ (١) لعل هذا تحريف عن شيبان الراعي ، فأني لم أجد مصدراً ذكر اسم والده ،
والسكندر يتبعون اسمه بنسبه ومن ترجموا للراعي يذكرون أنه اتي سفبان الثوري
وصحبه إن مكة في طريق الحج ، وأنه من أهل دمشق ، تركها ودخل إلى جبل
لبنان فاعتكف فيه عن الناس ، ولقب بالراعي ، لأنه كان له غنيمات يربها ،
١٨ ويقولون لأنه مات بمصر سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن بالقرافة بقرب الشاهي
في التربة التي بها الزني . وكان شيبان أمياً على قلبه في الدين .

[١٨٩ - أبو الحسن المزين الصغير *]

٠٠٠ - ٣٢٧ هـ

٣ أبو الحسن بن محمد المزين ، رحمه الله ، من الطبقة الرابعة . اسمه
علي (بن محمد) ، وكان من أهل بغداد .

٦ حسب الجدود ، وسمل بن عبد الله ، ومن كان في تلك الطبقة ،
وأقام بمكة ، ومات بها في سنة ثمان - أو سبع - وعشرين وثلاثمائة .
وهو الذي يحكى عن يعقوب الأقطع .

قال شيخ الإسلام :

٩ المسمى بأبي الحسن المزين اثنان أحدهما (المزين) الكبير، وثانيهما
(المزين) الصغير . قال زين الكبير ، من أهل بغداد ، مدفون (١) فيها .

١٢ • أنظر ترجمة أبي الحسن المزين في طبقات الصوفية ٣٨٢ - ٣٨٥ ، وأظن
الفهرس ؛ حلية الأولياء ٣٣٠/٨ ؛ صفة الصفة ١٥٠/٢ ؛ الرسالة القشيرية ٣٥ ؛
تناخ الأفكار القدسية ١٩٦/١ ؛ طبقات الشمراني ١٣٠/١ ؛ شذرات الذهب
٣١٦/٣ ، تاريخ بغداد ٢٣/١٢ ؛ البداية والنهاية ١١١/١١ ؛ سير أعلام النبلاء
١٠ ٥٦/٩/١٠ ؛ الباب ٣/١٣٠ ، الأنساب ٥٧١ ، المنتظم ٣٠٤/٦ ؛ طبقات المروى
٣٣٣ - ٣٣٥ ؛ سفة الأولياء ١٤٦ ، المع ٣٣٠ ، تذكرة الأولياء ١٤٦ ؛
١٨ الدم ٣٣٠ ، تذكرة الأولياء ١١١/٣ ، خزينة الأسرار ١٩١/٢ ؛ التعرف
١١٧ ، ١٢١ ، العبر ٢/٢١٥

٣ - في : من الطبقة الثالثة .. علي ، وكان من أهل بغداد ١١٩ - في : أحدهما
كبير ، وثانيهما صغير ١١١ - في : أنه قال الشيخ : الكلام ... تعالى بالعبد
٢١ ٥ - في : كانوا ابنا خالة

(١) يقول ابن الجوزي : إن المزين الكبير جاور بمكة وبها مات . وهو يكنى
أبي جعفر . صفة الصفة ١٥٠/٤

۱ - حكى تلميذه أنه قال : « الكلام من غير ضرورة مفت من الله تعالى للعبد » .

۳ وقال شيخ الإسلام :

[۱۹۴] « إزام الأفعال ، لأنه من / المقال لا يجيء إلا القال » .

• • •

• والزين الصغير أيضا من أهل بغداد ، ولكنه دفن في مكة .

۶ وقال بعضهم (ب) : إنهما كابا ابني خالة .

۱ - قال الزين الصغير : الطرق إلى الله أكثر من عدد نجوم السماء ، وأنا أتمنى أن أكون في أحدها ، وما وجدته (۱) !

۹ قال شيخ الإسلام :

إنه كان مستغرقا مستهكا ، لكن كلامه من المعاش ، وحكم هذه اللطافة حكم للتسني ، والذهب عزيز ، من رآه طالب الزيادة .

• • •

۱۲ - ق : الطوبى إلى الله اا ۶ ق : وفي الصولى ،

(ب) هو جعفر بن محمد بن نصير ، أبو محمد الخواس ، المعروف بالخلى (۱۰۲ - ۳۴۸ هـ) .

(۱) روى السلمى ذلك في طبقاته فقال : سمعت عبد الواحد بن بكر الورتانى ، يقول : سمعت محمد بن أحمد النجار ، يقول : سمعت أبا الحسن الزين يقول : « الطرق إلى الله تعالى بعدد النجوم . وأنا مفتقر إلى طريق فلا أجده » .

طبقات الصوفية ۲/۲۵۳

٢ - وقال المزين الضنهد : « وقع عروفي في زلقة ، فأنجرت أصابعه ، وتمنى قليلا من الزيت ، فرأى قدماه عينا جارية من الزيت فما التفت إليها » (ب).

٣

• • •

٣ - وأيضا عند قال : « كنت في مكة ، فعزمت على السفر ، فلما وصلت إلى موضع يسمى بمونه « بئر ميمون » (ج) ، رأيت شابا في الأزرع ، فقلت له ، « قل : لا إله إلا الله » . فتفتح عينيه وقال :

٦

أنا إن أمث فلهوى حشوقناي وبدين الهوى تموت للكرام

ثم مات ، فصلبت عليه ودفنته ، وانقطع عني عزم السفر ، فرجعت إلى مكة ، وتذمنت على قولي له ، وقالت متأسفا : « أنا حلاق وأتقن الشهادة وليا من أولياء الله ! » . واسؤناه !

٩

• • •

٤ - قال شيخ الإسلام : « وصل أبو الحسن المزين إلى أسد

(ب) يروي شيخ الإسلام الأنباري الهروي في « طبقاته » هذا القول على هذا القول على هذا النحو : « قال المزين الصغير : أعرف من هنري موضع ، ففكر أصبغه ، فطلبت منه نفسه قليل زيت ، فرأى بين يديه عينا جارية من الزيت ، فما التفت إليها » .

٧١

٥١

طبقات الهروي ٣٣٤

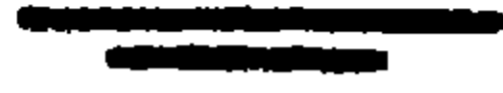
(ج) بئر بظاهر مكة بأعلامها وعندما قبر أبي جعفر المنصور . وميمون القدي - نسب إليه هو أخو الملاء بن الحضرمي ، واسم الحضرمي عبداقة بن عماد .

٩٢

منجم البلدان : ١١ / ٣٣٣ ، ٣٦٤

٣٦ - طبقات الألسن

تقرأ : (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ)^(٥) فمات الأسد ؛ فلما صعد [الزبير]
 الجبل قرأ (ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ) فقام الأسد حياً^(٥) .



(٥) سورة عبس ، الآية ٢١ ، ٢٢ .

(٥) طبقات المروى ٢٣٤

[١٩٠ - أبو الحسن بن الصائغ الدينوري *]

٥٥٥ - ٣٣١ هـ

أبو الحسن [بن] الصائغ الدينوري ، قدس الله سره ، من الطبقة الثالثة ، واسمه على ابن محمد بن سهل .

وهو من كبار مشايخ دينور (١) ، أقام في مصر ، ومات بها في سنة ثلاثين وثلثمائة .

[٩٤ظ] وقال أبو سعيد الماليني (ب) : مات ليلة السبت في نصف رجب سنة إحدى وثلثين وثلثمائة .

• أنظر ترجمة أبو الحسن بن الصائغ الدينوري في : طبقات الصوفية ٣١٢ ، ٣١٥ ، وأنظر الفهرس في حلية الأولياء ٣٥٣/١٠ ، ٤٠٨ ، صفة الصدوق ٦٠/٤ ؛ حسن المحاضرة ٢٩٤/١ ؛ طبقات الشمراني ١٠٩/١ ، الرسالة ٣٢ ؛ فتاوى الأفتكار القدسية ١٨٠/١ - ١٨٢ ؛ المنتظم ٨/٦ ؛ الدرر والنماية ٢٠٤/١١ ؛ طبقات الهرودي ٣٣٦ ، صافية الأولياء ١٤٧ ، تذكر الأولياء ٢٠٨/٢ ، طبقات الأولياء ١٥٩ ، السكواكب الدرية ٤٠/٢ .

٢- ن : أبو الحسن الصائغ ١١

(١) دينور - بكسر الدال ، وسكون الهمزة ، وفتح النون والواو - مدينة من أعمال الجبل قرب فرميسين ، وبين الدينور ودمشق نيف وعشرون فرسخاً . وهي كثير الثمار والزروع .

معجم البلدان ٧١٤/٢

(ب) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص ، أبو سعيد الماليني ، من ملابج هراة ، صاحب المؤلفات في التصوف والأربعين . تولى الماليني سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

صفيح ٥٤/١٨٤/١

الأنساب ٥٠٣

وكان أستاذ أبي الحسن القرافي (ج) ، والدق ، وأبي عثمان المغربي

قال أبو عثمان المغربي : « مارأيت من المشايخ أحدا أنور من

أبي يعقوب النهرجوري ، ومارأيت أهدب من أبي الحسن [بن] الصائغ الهينوري » (د) .

وكان من تلامذة أبي جعفر الصيدلاني .



٦ - قال أبو الحسن [بن] الصائغ : « ينبغي أن تتبرأ من الدنيا

مرتين ؛ فإذا تركت الدنيا وحصل [لك] قبول [عند] الخلق فارجع

إلى الدنيا ، لا تشغل الدنيا والحرم عليها ، بل لقطع قبول الخلق ؛

و [لا بد لك - إذا رجعت إليها - أن] يكون الباطن منقطعا عنها ،

حتى لا يكون ذنب للترك أكبر من ذنب للطلب ، لأن فتنة قبول

الخلق أكبر من فتنة الاقبال [على] الدنيا » (١) .



٨ - ق : أستاذ أبو الحسن ١١ ١٢ - ق : أبو الحسن الصائغ وهكذا في كل موضع

١٣ - ق : وجعل قبول الخلق ... الدنيا وحرمها ١٤ - ق : ويكون الباطن منقطعا : ١٨

(ج) القرافي منسوب إلى قوافة مصر . وهي عملة زلتها القرافة ، بطون من العاقر

فعرفت بهم . وأبو الحسن القرافي هو علي بن صالح الوزير القرافي . وهو أستاذ

الأمير أبي نصر بن ماكولا . ٢١

الباب ٢٥٠/٢

(د) طبقات الصوفية ٣١٢

(١) يقول أبو عبد الرحمن السلمي في رواية ذلك : « ينبغي للمرء أن يترك الدنيا

مرتين ؛ يتركها مرة بنضارتها وتعبها ، وأن يطاعها ويشاربها ، ويصوم ما فيها .

ثم إذا عرف بترك الدنيا ، ويجعل ويكرم بها ، فينبغي أن يسر إذا ذلك حاله ،

٢ - وأيضاً منه قال : « من فساد الطبع التمني والأمل . » (ب).

• • •

٣ - وأيضاً منه قال : « محبتك لنفسك هي التي تهلكها . » (ج).

• • •

٤ - وسئل : « من المريد ؟ . وما صفته ؟ » فقرأ هذه الآية (٥) :

(ضَاعَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، وَضَاعَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ،
وَذَلُّوا إِلَّا مَتَجًا مِنْ اللَّهِ إِلَّا الْيُسْرَى) (٥).



== بالإقبال على أهلها ، كذا يكون ذكره - في تركه الدنيا - ذاباً هو أعظم من
الأقبال على الدنيا وطايبها ، أو فتنه أعظم منها .

طبقات الصوفية ٥/٣١٤

(ب) المصدر السابق ٦/٣١٤

(ج) المصدر السابق ٩/٣١٥

(د) المصدر السابق ٢/٣١٣

(هـ) صورة للتوبة الآية ١١٥

[١٩١ - أبو عبد الله الصبيحي •]

- ف ٤ -

- ٤ أبو عبد الله الصبيحي ، رحمه الله عليه ، من الطبقة الثالثة ،
 [واسمه : الحسين (١) بن عبد الله ابن بكر ؛ وكنيته أبو عبد الله] .
 وقيل : اسمه أحمد بن محمد ، وكنيته أبو عبد الله . والأول أصح .
- ٦ كان من أهل البصرة . وقيل : كان في داره بيت جعل فيه
 سردابا ، وجلس فيه ثلاثين سنة ، ما خرج أبدا .
 وكان مجاهدا عابدا ؛ قيل : إنه كان [لا] يأكل الطعام .
- ٩ ثم إن أهل البصرة أخرجوه منها ، فذهب إلى السوس (ب)
 ومات بها ، وقبره هناك .



١٨ • أنظر ترجمة أبي عبد الله الصبحي في : طبقات الصوفية ٣٢٩-٣٣١ ، طبقات
 الصعق ١٢١/١ ، طبقات المروى ٣٣٧ ، المم ١٩١ ، حلية الأولياء ١٠/
 ٣٥٤ ، طبقات الأولياء ٧٧/٣٣٤ ، الكواكب الدرية ٢/٢٤ .

٩ ٣ - في : أبو الحسن الصبيحي ، سبعة الفومن زيادة لا ٥ - في : وكنيته
 أبو عبيد ٨ - في : مجاهدا عابدا ... كان يأكل الطعام ١١ - في : أخرجوه
 من البصرة ... إلى سوس ١١

١٥ (١) مكنا يسميه ويكنيه ويسميه أبو عبد الرحمن تلمي وأبو نعيم ، الأصمعي
 أما شيخ الإسلام أبو إسحاق الأنباري المروى في كنية أبي أنس ، وورد
 بأبي الحسين ، وأنه ينقل الجبلي في النفعات ، وابن الملقن يكنيه بأبي علي ، وبسبب
 لناوي الحسن بن عبد الله .

(ب) السوس - بضم أول ، وبسبب مهمة أيضا في آخره ، مدينة الأهواز و تدعى

١ - قال شيخ الإسلام :

« كان [الصبيحي] واقفا يوم / الجمعة ، في مسجد البصرة الجامع ، [١٩٥] وقال لمريده : هذه الخلائق كلهم حشو الجنة ، لأنهم طردوني ا .
وكان مسجد البصرة في تلك الأيام لا يقدر أحد أن يسجد [فيه] على الأرض ، بل أكثر الناس يسجدون على ظهور الخلائق من كثرة اجتنابهم » (ج) .

• • •

٢ - وأيضاً عنه قال : « الغريب هو الذي لا جنس له » (١) .

• • •

٣ - وأيضاً عنه قال مرة أخرى : « الغريب من صاحب الأجفاس » (ب) .

٩

١١ - ن : كاد واقفا ... في مسجد جامع لبصرة ١١ ١٣ - ن : أن يسجد على الأرض .

١

الدهر ، وهي بالفارسية «شوش» أي : جيد . وشوشتر - التي عربت ، قليل : ستر ، معناها أجود . والسوس أيضا كورة بالمغرب مدينتها طنجة . وهناك كذلك السوس الأقصى ، كورة أخرى مدينتها طرفلة - وسوس الأهواز فصحت أيام عمر بن الخطاب على يد أبي موسى الأشعري .

١٥

معجم البلدان ٣/١٥٨ - ١٩٠

(ج) طبقات المروى ٣٣٨-٣٣٩

١٢

(١) طبقات الصوفية ٨/٣٣٠

(ب) المصدر السابق ٩/٣٣٠

[١٩٢ - أبو الحسن السيوطي]

... ق ٣ هـ

٣. أبو الحسن السيوطي^(١)، رحمه الله، قال شيخ الإسلام: « كان من هذه الطائفة » .

* * *

١ - قال الشيخ أبو علي الروذباري، قال هارون: « كنت أصعب سهل بن عبد الله (ب) ، وأبا الحسن السيوطي في البادية ، فإذا كنا جياعا ، ولا نعرف طريق الخي واخللة ، فأولحس بصيح بصوت الذئب ، فتصيح الكلاب ، فنعرف من نبح الكلاب أن هناك قرية ، فيذهب إليها ، ويأتي بالطعام ، ويطعم أصحابه » .

* * *

٢ - قال الشيخ أبو علي الروذباري: « ما كان أحد مثل

• أنظر ترجمة أبي الحسن السيوطي في: طبقات المروى ٢٢٩ .

٣ - في: أبو الحسن السيوطي ، وهكذا في كل الواضع ١١ - في: كنت مصاحبا سهل ١١ - فنعرف من نبح الكلاب ١١

(١) السيوطي ، والأسيوطي ، المنسوب إلى مبيوط - وقد يقال: أسيوط - مدينة الصعيد الأوسط في مصر . وقد نسب إليها كثير من جملة العلماء فدينا وحدينا . وأنظر في ذلك معجم البلدان ٢٢٢/١ واللباب ١/١ وهو المخطوط التوفيق في أسيوط . وقد كنى المترجم بأبي الحسن في الأصل الفارسي ، والترجمة التركية ، وفي طبقات المروى .

(ب) توفي سهل بن عبد الله التستري سنة ثلاث وثمانين ومائتين . فإذا كان أبو الحسن السيوطي معاصرا له كما يذكر النص فهو إذن صوفي من القرن الثالث .

أني الحسن للشيوطي في العظف والشفقة على الأصحاب .

قال شيخ الإسلام :

٣ « أكرم خدمة الأصحاب ، وفي الخدمة [عليك أن] تكون ناظرا
للمقصود [لا] المخدم ، يعنى : ينبغي أن يكون نظرك في الخدمة إلى
المقصود الحقيقي - وهو ألق سبحانه وتعالى - لا المخدم .

٦ قال - يوما - صوفي لواحد في مجلس الشيخ السيرواني : « اعمل
لي كذا ؟ ، لا بالأسر والحكم ، بل بالفضل ؛ فصاح السيرواني : « من
لم يعرف أن خدمة الفقراء واجبة فليس بفقير » .



١١ ق- : وفي الخدمة يكون ناظر للمقصود المخدم ١٦ - ق : واجبة ، ليس
هو بظفر .

[١٩٣ - أبو الحسن بن شعرة *]

... - ق ٤ هـ

[٩٥ ظ] أبو الحسن بن شعرة / ، رحمه الله ، اسمه عمرو بن عثمان بن الحكم بن شعرة . وهو من مشايخ الصوفية .

والشيخ أبو سعيد الماليني ذكره في « أربعمائة (١) » ، وقال :
« كان الشيخ [أبو الحسن ابن شعرة] من مشايخ مصر » .

• • •

١ - قيل : « من يزر قبره بسمع قراءة للقرآن » .

• أنظر ترجمة في : ميزان الاعتدال : ٢/٢٩٧ ، لسان الميزان : / : طبقات
المروى ٣٤٠ ، حاشية اللارى على النفحات ١٦٠

١٤

٣ - ق : أبو الحسين ... عمرو بن عثمان الحكيم ١١ هـ - ق : كان الصبيح من
من مشايخ مصر ١١ هـ - ق : من يزر .

١٢

(١) هو كتاب « الأربعمائة » في شيوخ التصوفية ، كشف الظنون ٢٥٣ ومنه
نسخة خطية في الظاهرية بنسختي تحت رقم ١/١٦٤ - حديث في تسع عشرة ورقة
عليها سبع وتسائة ، وفيها كذلك نسخ أخرى .

[١٩٤ - أبو حامد الزنجي •]

... - ق ٥٣

٢. أبو حامد الزنجي الأسود، المعروف بالزنجي، رحمه الله؛ وهو من
أساتذة [أبي] علي الروذباري (١).

* * *

١ - قال شيخ الإسلام:

٦ «دخل ابن شمرة جامع مصر، فرأى أبا حامد زنجي يصلي الصلاة،
فقال ابن شمرة: «يا أبا حامد! نزلت من المقام العالي ١٢». قال:
«نزلت لشفاعته للمصاة!» (ب)

* * *

٩ ٢ - قال شيخ الإسلام: قال أبو عبد الله (ج) الروذباري، سمعت

هـ أنظر رجمة ابن حامد الزنجي في: طبقات الهروي ٣٤٠

١٨ ٣ - ق: أساتذة علي الروذباري ١١ ٦ - ق: ابن شمرة دخل في جامع مصر
ورأى ١١ ٩ - ق: سمعت من حسين ابن محمد ١١

٧١ (١) أبو علي الروذباري أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور (٥٠٠ - ٥٣٢٢)
بغداد الأصل مصري الدار والرواية وأبو حامد الزنجي من شيوخه في مصر.
فهو إذن من صوفية القرن الثالث أو مطلع القرن الرابع.

(ب) طبقات الهروي ٣٤٠.

١٥ (ج) هو أحمد بن مطاى ابن أحمد أبو عبد الله الروذباري، شيخ الشام في وقته،
وابن أخت أبي علي الروذباري (٥٠٠ - ٥٣٩٦) وارجع إلى ترجمته في: طبقات
الصوفية ٤٩٧ - ٥٠٠؛ وانظر الفهرس، الرسالة القصيرة ٣٩، نتائج الأبحاث -

الحسن بن محمد الرازي الكنى بأبي عبيد ، يقول : « كنت جائئا
بردان ، فتمت فتمت بي هاتف ، فقال لي : أتخسب أن العبادة هي
الصلاة والصوم ؟ لا ، بل الصبر على أحكام الله أفضل من الصوم
والصلاة » (د)

• • •

قال أبو الحسن للزين [الصغير] : « كان أبو حامد الأسود ثلاثين
سنة ، في المسجد الحرام ، و [في] جلوسه كان متوجها إلى بيت الله ،
وما خرج من المسجد إلا للطهارة ، وما رآه أحد يأكل أو يشرب
شيئا . (أ)

وكان إذا حصل [له] الوجد يصير أبيض ، فإذا أفاق من الوجد يرجع
إلى لونه الأصلي . (ب)

١٠ - ق : كنت جائئا وبردانا ١١ ١١ - ق : أنت تحسب أن العبادة ١١
١٣ - ق : أبو الحسن للزين : كان ١٤ ١١ - ق : الحرام ، وجلوسه كان .
٢ - ق : إذا حصل الوجد .

- القديسة ٢/٤٩٣١/٥٥٥ ، الكامل ٨/٥٢٢ ، البداية والنهاية ١١/٢٩١ ،
سير أعلام النبلاء ١٠/٢٠٢/٢ ، الباب ١٠٨٥ ، ميزان الاعتدال ١/١٠٦ ،
طبقات الأولياء ٥٥٤ .

(د) وردت هذه الفقرة برواية شيخ الإسلام الهروي عن أبي عبد الله محمد بن
خفيف ، عن أبي عبد الله الروذباري أن الحسن بن محمد الرازي الكنى بأبي
قال : « أصابني الرد والجوع ، لما تمت هتف بي هاتف : تفنن أن العبادة هي
الصوم والصلاة ١٢ . بل الصبر على أحكام الله أفضل من الصوم والصلاة . »
طبقات الهروي ٣٤٠

(أ) طبقات الهروي ٣٤١

(ب) لأقدم السابق ٣٤١

[١٩٥ - أبو إسحاق القصار الرقي]

٠٠٠ - ٣٢٦ هـ

٣ إبراهيم بن داود القصار الرقي ، رحمه الله ، من الطبقة الثالثة ،
وكديته أبو إسحاق .

وهو من أجلة مشايخ الشام ، وكان من أقران الجعيد ،
٦ وأبي عبد الله [بن] الجلاء ، وغيرهما ، وأطال الله عمره ، حتى وصل إلى
الطبقة الثالثة ، والشيخ السلمي ذكره في الطبقة الثالثة (١) .
مات سنة ست وعشرين وثلثمائة .

وصحبه أكثر مشايخ الشام ، / وكان ملازماً لفتراء رأي [الرقي]
ذا اللون المصري ، وله طريق حسن في التوكل والتجريد .

قال شيخ الإسلام :

١٢ سافر مدة ثلاثين سنة ، سفراً [مقطعا] واحدا ، لصالح قلوب

• أنظر ترجمة أبي إسحاق القصار في : طبقات الصوفية ٣١٩ - ٣٢١ ، حلية
الأولياء ١٠ / ٣٥٤ ، صفة الصفوة ٤ / ١٦٩ الرسالة القشيرية ٣٢١ ، نتائج الأفسكار
القدسية ١ / ١٨٢ ، طبقات الشعرائي ١ / ١١٩ ، غاية النهاية ١ / ١٤ ، المنتظم
٦ / ٢٩٤ ، طبقات الأولياء ٢٩ - ٣٦ ، طبقات النوازي ١ / ١٩٢ ، طبقات
الهروي ٣٤١ ، سفينة الأولياء ١٤٦ ، اذكرة الأولياء ٢ / ٦١ ، حربه
الاسرار ٢ / ٩١ .

٤ - ق : أبي عبد الله الجلاء ١١ هـ - ق : وطال الله عمره ١١ هـ : وكان
صحبه مع مشايخ الشام ١١ هـ - ق : سفرا واحدا ١١

(١) طبقات الصوفية ٣١٩

اطلق ، حتى تقبل الصوفية ، ويُصلح ما وقع من الناقصين في أقوالهم
وأفعالهم ، فانظر كيف كانت همته وفتوته ١٢ . صرف العمر في إصلاح
حالم ، جزاه الله عن الإسلام والطريقة خيرا ١٣ (ب) .

* * *

١ - قال إبراهيم القصار : « قيمة كل إنسان بقدر همته ، فمن
كانت همته الدنيا فلا قيمة له ، ومن كانت همته رضا الله فلا يمكن
استدراك غاية نيته ولا الوقوف عليها » (١) .

* * *

٢ - وقال إبراهيم [بن أحمد بن المولد] ، سأل واحد إبراهيم
القصار : « هل يبدي المحب حبه ؟ وهل ينطق به ؟ وهل يطبق
كتابه ؟ » فأنشأ يقول نمثلا :

ظَفَرْتُمْ بِكَيْمَانِ الْإِسَانِ فَمِنْ لَسَمِ بَكَيْمَانِ عَيْنِ دَمْعِهَا - الدَّمْعُ - يَذْرُفُ
تَحَلَّتُمْ جِهَالَ الْحُبِّ فَوْقِي وَإِنِّي لِأَعْجَزُ عَنْ حَمْلِ الْقَمِيصِ وَأَضْمَفُ (ب)

١٢ قال شيخ الإسلام :

أنشدنا الشيخ أبو عبد الله الطائفي ، لبعضهم رحمة الله عليهم :
يَبْدُو ، فَأَجْهَدُ أَنْ أَكْتُمَ حَبِّهِ فَتَبِينُ فِيَّ عِلْمَةُ الْبِكِيمَانِ :

١٢ - ق : وتصلح ما وقع من الناقصين من أقوالهم ١٣ - العمر في إصلاح .
١ - ق : وإن كانت همته ٣ - ق : إبراهيم المرادى : سأل ١١ - ق :
حبه أو هل ينطق ... أو هل يطبق ١١ - ق : بكيمان وسم دمعها الدمر ١١
٨ - ق : أبو عبد الله الطائفي ١١
(ب) طبقات للهروي ٣٤١ ، ٣٤٢
(١) طبقات الصوفية ١/٣١٩
(ب) للمصنف السابق ٣/٣٢٠ صفة الصفة ١/١٦٩ الملت ٣٥٠

خفقانٌ قلبي ، وارتعادٌ مفاصل ، وضُهارٌ لَوْنِي ، وانسدادٌ لساني
فبي يُكذِّبني شهودٌ أرتبج وشهودٌ كلُّ قضية اثباتي ١١

وأشدُّ أيضاً لهمضمهم :

حاشسوني ، طر ضميني لفرقتكم مالميس يحمله سهل ولا جبل (ج)

* * *

١٠ - قال إبراهيم التيمي : « يكفيك من الدنيا شيطان : صحبة

الفقراء ، وخدمة أولياد الله تعالى » (د).

* * *

٩ - وأيضاً عنه قال : « من تبرز بشراً / غير الله . فقد ذلَّ [١١٩٦]

في حيزه » (ه).

٨ - وأيضاً عنه قال : « لما حبسوا أحمد بن حنبل ، لم يقل بخلق

القرآن ، جاء الخبير أن ذا النون المصري يريدون حبسه ، حتى يقول

خلق القرآن ، وكنت [بومئذ] صغيراً ، فلما سمعت أخبار ذي النون

١٢ خرجت مع الخلق لأنظره ، فلما رأته جاء في نظري محمراً ، لأنه كان

في ظاهر البصيرة حقيراً ، فكبرت في قلبي : أهذا ذو النون مع هذه

الشهرة ١٢ . فالتفت إلي - من بين الخلائق - وقال : « يا غلام إذا جاء

١٤ - ق : من الدنيا شيطان . ١١ - ٢ - ق : وإذا كنت صغيراً ٣ - ق : أخباره .

دا النون ١٤ - ق : لأن كان في ظاهر ... مع هذه الشهرة هذا ذو النون ١٢

(ج) طبقات العروى ٣٤٢، ٣٤٣، ٤٣٠

(د) طبقات الصوفية ٦/٣٢٠ وفيبأشئ من الاختلاف .

(ه) المصدر السابق ١٤/٣٢١

الطرد من الله تعالى لعبد طال لسانه على طعن أولياء الله . غفرت
منشأ علي ، فصبوا الماء على وجهي حتى انقبت من ذلك ، فقت
صوفيا (١) .

قال شيخ الإسلام :

من ستره الله تعالى فلا يقدر أحد أن يعرفه ، وجميع الخلائق تسكون
بجسده ، وهو حجاب عند أولياء الله ، ففدا يبصرون ويعرفونه ،
كما أنهم اليوم يبصرونه ولا يعرفونه (وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ
لَا يُبْصِرُونَ) (١) .

ذهب محمود [بن] سبكتكين إلى قبر أبي يزيد البسطامي ، فرأى عند
قبره صوفيا ، فقال محمود : « ما [ذا عندك] مما قال شيخك ؟ » قال ،
قال الشيخ : « من رأي لا تحرقه النار » . فقال محمود : « هذا
ليس بشيء » ، لأن أبا لهب رأى محمدا صلى الله عليه وسلم ، وتحرقه
النار » . فقال الصوفي : « أيها الأمير ! أبو لهب ما رأى إلا ولد
أخيه (ج) ، ولو رأى النبي صلى الله عليه وسلم لم تحرقه النار » .

٢١ - ق : يطول لسانه على طعن أولياء الله - ق : فما يقدر أحد أن يعرفه - ق : فقد
فقد يبصرونهم ولا يعرفونهم كما أن اليوم يبصرونهم ولا يعرفونهم ١٢ - ق :
محمود سبكتكين ١٣ - ما قال شيخك عندك ١٤ - ق : أبو جهل ...
أبو جهل وكيفه في طبقات الهروي .

(١) طبقات الهروي ٣٤٤

(ب) سورة الاحراف ، الآية : ١٩٨

(ج) من ذلك يبدو أن ما أثبت في المخطوطة (أبا جهل) وفي طبقات الهروي
خطأ من الناصح لأن الرسول إنما كان ابن أخ لأبي لهب ، لا لأبي ...

[١٩٦ — أبو جعفر الحفار (★)]

٥٥ — ق ٥٥

٣ أبو جعفر (أ) ، قدس الله سره ، هو من أصحاب الجنيد ، وكان قريب السن منه . والناس يعدونه من أقران الجنيد ، وكان [هو] يعد نفسه من أصحابه .

* * *

١ — قال شيخ الاسلام : قال الجنيد : « كنت شابا / [٩٧و] في بغداد ، أدور في الخرابات ، فرأيت الشيخ أبا جعفر — [وكنت قد] تعبت — فوقع لي الكراهية منه لجيئي عنده ، فحصل لي الخجل ، فقالت له : مع خجلي [منه] ! « تحدثني بكلام أرجع [به] ؟ » قال : « ما أقول ؟ ! » . قلت : « كيف الطريق الى الله ؟ » . قال : « أبشر ! ان لم يحبك فلن تحبه ، وان لم يأنس [بك] فلن تأنس به » .

* * *

(★) انظار ترجمة أبي جعفر الحفار في طبقات الصوفية ٢٧٤ ، طبقات الجروي ٣٤٥ .

٤ — ق : وكان الناس يعدونه . . وكان يعد نفسه ٥ — ق : بغداد وأدور ٦ — ق : الحفار ، فتعبت ٧ — ق : مع الخجل : تحدثني . . . بكلام . . . انتهى أرجو ٨ — ق : كيف يكون طريق الله ٩ — ق : ان لم يحبك لم تحبه وان لم يأنسك لا تأنس به .

(١) أبو جعفر الحفار صوفي بغدادى نوفي اواخر القرن الثالث الهجرى بعده أبو عبد الرحمن السامى من بين أساتذة الجنيد بن محمد البغدادي ويتولى انه قزيب السن مذ . . . وقد بات الجنيد سنة سبع وتسعين ومائتين ، وكان أبو جعفر الحفار — أساتذة أبي سعيد بن الأعرابي : أحمد محمد بن زياد (. . . — ٥٣٤١) .

[١٩٧ — أبو جعفر الشوماني (*)]

٠٠٠ — ق ٤ هـ

٣ أبو جعفر الشوماني (١) ، قدس الله سره ، قال شيخ الاسلام :
« هو من هذه الطائفة » .

* * *

٦ ١ — قال أبو جعفر : « صديقك من حفرك الذنوب ، ورفيقك
من بصرك العيوب ، وأخوك من سايرك الى علام الغيوب » (ب) .

* * *

(*) نظر ترجمة ابي جعفر الشوماني في : طبقات الهروي ٣٤٦
١ — ق : أبو جعفر الشوماني - في الاصل الفارسي والترجمة التركية
(الشوماني) .

(١) في الاصل الفارسي . وفي الترجمة التركية . وكذلك في الترجمة
العربية ، يكتبه (الشوماني) بالميم . ولم أجد هذه النسبة فيما تحت
بدي بن كتب الانساب . على ان في الاصل الذي ينقل عنه صاحب
النفحات . وهو طبقات الهروي : يذكره بالثمين (الشوماني) ،
١ - حدثت في نسبة الى شومان - بضم الثمين ، وسكون الواو ،
بعدها ميم . ونون بعد الالف في آخره من وراء نهر خيجون .

معجم البلدان ٣/٢٢٧ الباب ٢/٣٣ طبقات الهروي ٣٤٦

(ب) طبقات الهروي ٣٤٦

[١٩٨ — أبو جعفر الصيدلاني (★)]

٠٠٠ — ق ٣ هـ

- ٣ أبو جعفر الصيدلاني ، رحمه الله ، كان أستاذ أبي الحسن
[بن] الصائغ الدينوري [وهو] بغدادى ، من أقران الجنيد ،
وأبى العباس بن عطاء . وكان مجاورا بمكة ، ومات في مصر ، وقبره
الى جنب [قبر أبى بكر] الزقاق المصرى (أ) الكبير صاحب أبا سعيد
٦ انخراز ، وكان من أساتذة ابن الأعرابى .

* * *

- ١ — قال شيخ الإسلام : قال أبو الحسن [بن] الصائغ
الدينورى ، قال أستاذى أبو جعفر الصيدلانى : « فى ابتداء
٩ ارادتى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم — فى المنام — كأنه جالس
فى صدر المجلس ، وهو اليه عصابة من المشايخ ، و [النبى]
صلى الله عليه وسلم ينظر الى السماء ، ففتح باب السماء . ونزل
ملك بطست وابريق ، ووضع الطست لغسل أيادى المشايخ كلهم ،
فلما وصلوا الى قالوا : ارفعوا الطست ! فليس هو من هذه
الطائفة ! فقال حامل الابريق : « آليس هو منهم ؟ » ورفع الطست
١٢ وذهب . فقلت : يا رسول الله ! ان لم أكن منهم فأنى أحبهم .
فقال صلى الله عليه وسلم : « من يحبهم فهو منهم » . فجئ
بالتست [ثانية] فغسلت يدي ، و [النبى] صلى الله عليه وسلم

(★) انظر ترجمة الصيدلاني فى : طبقات الهروى ٣٤٦ ، اللسع

١٨٠ . ٢١٥ ، ٣ — ق : أبو الحسن الصائغ ١١ ٤ — ق : الدينورى ،

بغداديا ومن أقران ١٠ ٥ — ق : الى جنب زقاق المصرى ١١ ٧ — ق :

أبو الحسن الصائغ ١١ ٩ — ق : من المشايخ وصلى الله ١١ ١٤ — ق :

بالتست فغسلت . . . وصلى الله ١١ ١٦ — ق : ما كنت مصاحبهم .

الزقاق : — بنتى الزاى . والقاف المشددة ، وبعد الألف قاف

الزقاق : هذه النسبة الى الزقاق وببهم وعمله . اشتير بها بين

الجموعتين اثنتان : أبو بكر محمد بن عبد الله الزقاق الصغير ، وأبو بكر

أحمد بن نصر الزقاق الكبير .

يرانى ويضحك ، ويقول / : « ان [كنت] تحبني فأنت معي ! » [٩٧ظ]
قال أبو جعفر . : « في تلك الأيام ما كنت مصاحباً لهم » .

قال ابراهيم بن أدهم : « رأيت رؤيا — ليلة — كان ملكا في يده
دفتر ، يكتب شيئاً . فقلت : « ما تكتب ؟ » . فقال : « أسماء أولياء
[لله] » . قلت : « أكتبت اسمي ؟ » قال : « لا ! » . قلت : ٣
« [أنا] وان لم أكن منهم ، ولا من أحبائهم ، لكني أحب من
يحبهم ! » . فجاء ملك آخر ، وقال : « خذ هذا الدفتر ، فاكتب
اسمه فوقهم ، لأنه يحب من يحب الله » .

قال أبو العباس (أ) : « ان لم تقدر أن تحب الله فأحب من يحب
الله ، وان لم تصل الي درجتهم ومقامهم ، لكي يكونوا شفعاءك » . ٦



= اما الزقاق الصغير فهو احد شيوخ الصوفية الكبار بمصر له كرامات
ظاهرة وكان تلميذ الكبير واخذ عنه . واما الكبير — وهو المراد هنا —
نقد قال عنه الكتاني : « لما مات الزقاق انقطعت حجة الفقراء في
دخولهم مصر » . توفي سنة تسعين ومائتين . وقد ذكر في اكثر من
موضع باسم « الدقاق » وهو وهم .

اللباب ٥٠٥/١ حسن المحاضرة ٢٩٣/١ طبقات اولياء لابن الملقن
٩٠ اللع : المقدمة الانجليزية ٣٣

٣ — ق : أسماء اولياء . قلت : كتبت ا ٦ — ق : ان تحبه فتحب من
يحب الله . . تتصل

(ا) هو ابو العباس بن عطاء الادمي ، احمد بن محمد بن سهل
(. . . — ٣٠٩ هـ) كما ذكر في طبقات الهروي . وقد سبقت الترجمة
له . انظر الترجمة (١٦١) .

[١٩٩ - أبو جعفر بن سنان النيسابوري (★)]

٠٠٠ - ٣١١ هـ

٣ أبو جعفر ، أحمد بن حمدان بن علي بن سنان ، رحمه الله ، من الطبقة الثالثة ، وهو من كبار مشايخ نيسابور . صاحب أبا عثمان الحيرى . ورأى أبا حفص [الحداد] . وكان وحيدا في الخوف والورع . مات في سنة احدى عشرة وثلثمائة .

* * *

٦ ١ - قال أبو جعفر . « تكبر المطيعين على العصاة بطاعتهم شر من معاصيهم وأضر عليهم » (أ) .

* * *

٩ ٢ - وأيضا عنه [قال] : « جمال الرجل في حسن مقاله ، وكماله في صدق فعاله » (ب) .

* * *

١٢ ٣ - وأيضا عنه [قال] : « علامة من انقطع الى الله ، على الحقيقة ، ألا يرد عليه ما يشغله عنه » (ج) .

* * *

(★) انظر ترجمة ابي جعفر بن سنان في : طبقات الصوفية ٣٣٢ - ٣٣٤ . طبقات الشعرائى ١ / ١٢١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٦١ . مرآة الجنان ٢ / ٢٦٤ . المنتظم ٦ / ١٧٦ ، سير اعلام النبلاء ٩ / ٢ / ٢١٥ . تاريخ بغداد ٤ / ١١٥ ، طبقات الاولياء ٤٨ - طبقات البروقى ٣٤٨ .

٨ - في : ورائى با حفص . وكان ١١ ٩ - في : احدى عشر وثلثمائة ١١١ - في : وايضا عنه : جمال ١٢ ١ - في : وايضا عنه : علامة .

(ا) طبقات الصوفية ٣٣٣ / ٥

(ب) المصدر السابق ٣٣٣ / ٧

(ج) المصدر السابق ٣٣٣ / ٨

[٥٠٠ : أبو جعفر الفرغانى (★)]

٠٠٠٠ — ق ٤ هـ

أبو جعفر الفرغانى ، رحمه الله ، نزيل بغداد ، و [هو] من أصحاب الجنيد ، وراوى كلامه • اسمه محمد بن عبد الله •

* * *

١ — قال أبو جعفر : « التوكل باللسان يورث الدعوى ، والتوكل بالقلب يورث المعنى » (١) •

* * *

٢ — قال شيخ الاسلام ، قال أبو عبد الله : « كان أبو جعفر الفرغانى خادما لأبى عثمان الحيرى ، فيوما — فى نيسابور — كان أبو جعفر فى ركب الشيخ ، وكان [فى] ذلك اليوم مطر عظيم ، والأرض كلها طين ، فخطر فى نفس / أبى جعفر : « الشيخ [٩٨ و] يركب على الفرس ، ولا يعرف حالى كيف يخون فى هذا الطين » • ٩ فنزل أبو عثمان — بعد ساعة — عن فرسه وقال له : « اركب ! يا أبا جعفر ! » • فقال : « أيها الشيخ ! ما هذا ! » • وكان له اضطراب فى باطنه ، فقال [له أبو عثمان] : « اركب ! » فركب الفرس مضطرا ، وأبو عثمان حمل الفاشية على كتفه ، ومشى قدماه ، وأبو جعفر على الفرس يخجل ويتعب •

١٢

(★) انظر ترجمة الفرغانى أبى جعفر فى : طبقات الصوفية ١٦٠ ، وانظر الفهرس ، الانساب ٤٢٤ ، اللباب ٢/٢٠٦ ، تاريخ بغداد ٤٥٠/٥ ، طبقات الهروى ٣٤٩ •

١٥

٣ — ق : بس أصحابه لجنيد ٥ ١١ هـ — ق : يورث الفنى ١١ ٧ — ق : وكان ذلك اليوم ١١ ٨ — ق : فخطر فى خاطر أبى جعفر . . . ركب على فرس ١١ ١٠ — ق : فبعد ساعة نزل أبو عثمان . . . اركب فقال ١١ ١١ — ق : فقال : اركب فىالضرورة ركب الفرس ١١ ١٣ — ق : وأبو جعفر يخجل على الفرس ويتعب ١١ ١٤ — ق : فنزل عن الفرس فقال الشيخ •

(١) تاريخ بغداد ٤٥١/٥

ثم نزل عن الفرس ، فقال [له] الشيخ : « يا فرغانى ! • كيف كان حالك ؟ » • فقال : « لا تسألنى [عن هذا] يا شيخى ! » • فقال الشيخ : « [هكذا كان شأنى حين] كنت راكبا وأنت تحمل الفاشية وتمشى قدامى ، فكنت خجلا منك ! » •
أدبه بهذا الفعل •



١ - ن : لا يسأل با شى . . . الشيخ : كنت راكبا
٢ - ن : رأيت حيلت الفاشية وكنت امتى •

فهرست الموضوعات

الصفحة

	مقدمة الكتاب
١	خطبة الترجمة
٣	خطبة الكتاب
٧	تمهيدات
٨	١ - القول في الولاية والولى
١٢	٢ - القول في المعرفة والعارف والمتعرف والجاهل
	٣ - القول في معرفة الصوفى والمتصوف والملامتى والفقير ، والفرق بينهم
١٥	
٢٩	٤ - القول في التوحيد ومراتبه وأربابها
	٥ - القول في أصناف أرباب الولاية قدس الله تعالى أسرارهم
٣٤	
٣٩	٦ - القول في الفرق بين المعجزة والكرامة والاستدراج
٤٣	٧ - القول في اثبات كرامات الأولياء
٥٦	٨ - القول في انواع الكرامات . وخوارق العادات
٥٨	٩ - القول في أنه متى سميت الصوفية صوفية

٦٤

تراجم :

٦٦	١ - أبو هاشم الصوفى
٧١	٢ - ذو النون المصرى
٨٠	٣ - اسراييل المغربى
٨٢	٤ - أبو الأسود المكى
٨٣	٥ - أبو الأسود الراعى
٨٤	٦ - أبو يعقوب الهاشمى
٨٦	٧ - زبده بن محمد الله السقا
٨٨	٨ - الفضيل بن عياض
٩٢	٩ - يوسف بن أسباط
٩٣	١٠ - معروف الكرخى
٩٧	١١ - أبو سليمان الدارائى
١٠١	١٢ - داوود بن أحمد الدارائى
١٠٢	١٣ - داوود بن نصير الطائى

الصفحة

١٠٤	١٤	—	ابراهيم بن ادهم
١٠٩	١٥	—	ابراهيم بن سعد العلوي
١١١	١٦	—	ابو الحارث الاولاسي
١١٥	١٧	—	ابراهيم ستنبة الهروي
١١٩	١٨	—	ابراهيم مورجه الهروي
١٢١	١٩	—	ابراهيم اطروش
١٢٣	٢٠	—	ابراهيم الصياد البغدادي
١٢٤	٢١	—	ابراهيم الاجري الصغير
١٢٦	٢٢	—	ابراهيم الاجري الكبير
١٢٧	٢٣	—	محمد بن خالد الاجري
١٢٨	٢٤	—	ابراهيم بن شماس السمرقندي
١٢٩	٢٥	—	فتح بن علي الموصلى
١٣١	٢٦	—	فتح بن شخرف المروزي
١٣٣	٢٧	—	بشر بن الحارث الحافي
١٣٥	٢٨	—	بشر الطبراني
١٣٧	٢٩	—	قاسم الحرابي
١٣٨	٣٠	—	ثقيق بن ابراهيم البلخي
١٤٢	٣١	—	داوود البلخي
	٣٢	—	الحارث بن اسد المحاسبي
١٤٧	٣٣	—	ابو تراب النخشي
١٥٠	٣٤	—	ابو تراب الرملي
١٥٢	٣٥	—	ابو حاتم العطار البصري
١٥٥	٣٦	—	سرى بن المغلس السقطي
١٦٠	٣٧	—	علي بن عبد الحميد الغضائري
١٦٢	٣٨	—	ابو جعفر السماك
١٦٣	٣٩	—	احمد بن خضروية البلخي
١٦٦	٤٠	—	يحيى بن معاذ الرازي
١٧٠	٤١	—	خلف بن علي البصري
١٧١	٤٢	—	ابو يزيد البسطامي
١٧٦	٤٣	—	ابو علي السندي
١٧٨	٤٤	—	ابو جعفر الحداد النيسابوري
١٨١	٤٥	—	ابو علي محمد الحداد
١٨٣	٤٦	—	ظالم بن محمد
١٨٤	٤٧	—	ابو مزاحم الشيرازي

الصفحة

٨٦	عبد الله بن مهدي الانبوري	٤٨
٨٨	حمدون القصصار	٤٩
٩٢	سلم بن الحسن الباروسي	٥٠
٩٤	منصور بن عمار	٥١
٩٦	احمد بن عاصم الانطاكي	٥٢
١٨	محمد بن منصور الطوسي	٥٣
١٠٢	علي العكي	٥٤
٢٠٤	حاتم الاصم	٥٥
٢٠٨	احمد بن ابي الحواري	٥٦
٢١١	عبد الله بن غبيق الانطاكي	٥٧
٢١٣	سهل بن عبد الله التستري	٥٨
٢١٩	العباس بن حمزة النيسابوري	٥٩
٢٢٠	العباس بن يوسف الشكلي	٦٠
٢٢٢	العباس بن احمد الأزدي	٦١
٢٢٥	أبو حمزة الخراساني	٦٢
٢٢٨	أبو حمزة البغدادي	٦٣
٢٣٢	حمزة بن عبد الله العلوي	٦٤
٢٣٤	أبو سعيد الخراز	٦٥
٢٤٤	أحنف الهمداني	٦٦
٢٤٦	أبو شعيب المفتح المصري	٦٧
٢٤٨	أبو عقاب المغربي	٦٨
٢٥٠	أبو عمرو حماد القرشي	٦٩
٢٥٢	أبو الحسين النوري	٧٠
٢٥٦	أبو القاسم الجنيد البغدادي	٧١
٢٦٦	أبو جعفر بن الكرنبي	٧٢
٢٦٨	كهمس بن الحسين الهمداني	٧٣
٢٦٩	عمرو بن عثمان المكي	٧٤
٢٧٣	شاه بن شجاع الكرمانى	٧٥
٢٧٧	أبو عثمان الحيري	٧٦
٢٧٨	زكريا بن دلويسه	٧٧
٢٧٩	زكريا بن يحيى البهروزي	٧٨
٨٠	زياد التميمي الهمداني	٧٩
٨١	أبو عثمان المغربي	٨٠
٨٣	طالب الأحميمي	٨١

الصفحة	
٢٨٧	٨٢ — طلحة بن محمد النيلي
٢٨٩	٨٣ — أبو العباس بن مسروق الطوسي
٢٩٢	٨٤ — أبو العباس البغدادي
٢٩٣	٨٥ — أبو عبد الله المغربي
٢٩٨	٨٦ — أبو عبد الله التباجي
٣٠٠	٨٧ — أبو عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكي
٣٠٣	٨٨ — ميثاق الدينوري
٣٠٦	٨٩ — الحسن بن علي المسوحى
٣١٠	٩٠ — أحمد بن إبراهيم المسوحى
٣١١	٩١ — رويس بن أحمد البغدادي
٣٢٠	٩٢ — يوسف بن الحسين الرازي
٣٢٥	٩٣ — عبد الله بن حاضر الرازي
٣٢٨	٩٤ — ثابت الخباز
٣٢٩	٩٥ — أبو ثابت الرازي
٣٣٠	٩٦ — سمون بن حمزة البغدادي
٣٣٦	٩٧ — زهرون المغربي
٣٣٨	٩٨ — عمرو بن الوثابة
٣٣٩	٩٩ — ميمون المغربي
٣٤١	١٠٠ — سعدون المجنون
٣٤٣	١٠١ — عطاء بن سليمان البصرى
٣٤٤	١٠٢ — علي بن سهل الأصبهاني
٣٤٩	١٠٣ — أبو عبد الله محمد بن يوسف البناء
٣٥٣	١٠٤ — أبو جعفر محمد بن فاذا الأصبهاني
٣٥٥	١٠٥ — سهل بن علي المروزي
٣٥٦	١٠٦ — علي بن حمزة الحلاج
٣٦٠	١٠٧ — علي بن شعيب السقاء
٣٦١	١٠٨ — علي بن موفق البغدادي
٣٦٣	١٠٩ — أبو أحمد القلانسي
٣٦٥	١١٠ — أبو الغريب الأصبهاني
٣٦٧	١١١ — أبو عبد الله القلانسي
٣٧٠	١١٢ — أبو عبد الله بن الجلاء
٣٧٣	١١٣ — أبو عبد الله الخاخاسي الصدفي
٣٧٤	١١٤ — أبو عبيد البصري
٣٧٧	١١٥ — أبو عبد الله السجزي

الصفحة	
٣٨٣	١١٦ - أبو عبد الله الحصرى
٣٨٤	١١٧ - جعفر المبرقع
٣٨٥	١١٨ - على بن بندار الصيرفى
٣٩١	١١٩ - محمد بن الفضل البلخى
٣٩٦	١٢٠ - محمد بن على الترمذى
٤٠١	١٢١ - على بن بكار
٤٠٤	١٢٢ - أبو عبد الله العبادانى
٤٠٦	١٢٣ - أبو عبد الله الحضرمى
٤٠٧	١٢٤ - أبو عبد الله بن سالم البصرى
٤١٠	١٢٥ - أبو طالب المكى
٤١٢	١٢٦ - أبو عبد الله الهمدانى
٤١٧	١٢٧ - أبو بكر الوراق الترمذى
٤٢٠	١٢٨ - أبو القاسم المقرئ الترمذى
٤٢٢	١٢٩ - أبو القاسم السمرقندى
٤٢٥	١٣٠ - بكر الصفدى
٤٢٦	١٣١ - صالح بن مكتوم
٤٢٧	١٣٢ - أبو ذر الترمذى
٤٢٨	١٣٣ - هاشم الصفدى
٤٣٢	١٣٤ - أبو بكر الجوهرى
٤٣٥	١٣٥ - أبو بكر الكسائى الدينورى
٤٣٨	١٣٦ - أبو على الجوزجائى
٤٤٠	١٣٧ - محمد بن أبى الورد
٤٤٠	١٣٨ - أحمد بن أبى الورد
٤٤٣	١٣٩ - طاهر المقدسى
٤٤٦	١٤٠ - أبو يعقوب السوسى
٤٤٩	١٤١ - أبو يعقوب النهرجورى
٤٥٢	١٤٢ - أبو يعقوب الزييات
٤٥٤	١٤٣ - أبو جعفر بن وهب الصوفى
٤٥٥	١٤٤ - أبو يعقوب المزابلى
٤٥٦	١٤٥ - أبو يعقوب الأقطع
٤٥٩	١٤٦ - أبو يعقوب بن ريزى
٤٦٤	١٤٧ - أبو يعقوب المذكر
٤٦٥	١٤٨ - أبو يعقوب المبدانى
٤٦٦	١٤٩ - أبو يعقوب الخراط العسقلانى

الصفحة

٤٦٧	.	.	.	١٥٠ - أبو يعقوب الكورتي
٤٦٨	.	١٥١ - خسير النساج	.	.
٤٧٢	.	.	.	١٥٢ - محفوظ بن محمود النيسابوري
٤٧٣	.	.	.	١٥٣ - محفوظ بن محمد البغدادي
٤٧٤	.	.	.	١٥٤ - ابراهيم الخواص
٤٨١	.	.	.	١٥٥ - ابراهيم بن عيسى الاصبهاني
٤٨٣	.	.	.	١٥٦ - ابراهيم بن ثابت البغدادي
٤٨٥	.	.	.	١٥٧ - أبو محمد الجريري
٤٨٩	.	.	.	١٥٨ - غانم بن سعد البغدادي
٤٩٠	.	.	.	١٥٩ - غيلان الموسوس
٤٩١	.	.	.	١٦٠ - غيلان السمرقندي
٤٩٢	.	.	.	١٦١ - أبو العباس بن عطاء
٤٩٦	.	.	.	١٦٢ - أبو صالح المزين
	.	.	.	١٦٣ - أبو العباس الارزبزي
	.	.	.	١٦٤ - أبو العباس الدينوري
	.	.	.	١٦٥ - أبو العباس الشيرازي
	.	.	.	١٦٦ - أبو العباس الابيوزدي
٥٠٥	.	.	.	١٦٧ - أبو العباس البرذعي
٥٠٦	.	.	.	١٦٨ - أبو العباس السيارى
٥٠٨	.	.	.	١٦٩ - عبد الواحد بن على السيارى
٥٠٩	.	.	.	١٧٠ - أبو العباس السهروردي
٥١١	.	.	.	١٧١ - أبو العباس النهاوندي
٥١٥	.	.	.	١٧٢ - أخو فرج الزنجاني
٥١٧	.	.	.	١٧٣ - أبو العباس الفسوي
٥١٩	.	.	.	١٧٤ - أبو العباس بن سريج
٥٢١	.	.	.	١٧٥ - أبو العباس الهروي
٥٢٢	.	.	.	١٧٦ - الحسين بن منصور الحلاج
٥٢٦	.	.	.	١٧٧ - عبد الملك الاسكاف
٥٢٨	.	.	.	١٧٨ - ابراهيم بن فاثك البغدادي
٥٣٣	.	.	.	١٧٩ - فارس بن عيسى البغدادي
٥٣٦	.	.	.	١٨٠ - احمد بن الحسين الملاح
٥٣٧	.	.	.	١٨١ - أبو منصور السرخسي الملامتي
٥٣٩	.	.	.	١٨٢ - أبو عمرو الدمشقي
٥٤١	.	.	.	١٨٣ - محمد بن حامد الترمذي

الصفحة

٥٤٣	.	.	.	١٨٤ - عبد الله بن محمد الخراز الرازي
٥٤٥	.	.	.	١٨٥ - نبان بن محمد الحمال
٥٥٠	.	.	.	١٨٦ - اسحاق بن ابراهيم الحمال
٥٥٢	.	.	.	١٨٧ - نبان بن عبد الله
٥٥٣	.	.	.	١٨٨ - شيبان بن علي
٥٥٤	.	.	.	١٨٩ - ابو الحسن المزين الصغير
٥٥٨	.	.	.	١٩٠ - ابو الحسن بن الصائغ الدينوري
٥٦١	.	.	.	١٩١ - ابو عبد الله الصبيحي
٥٦٣	.	.	.	١٩٢ - ابو الحسن السيوطي
٥٦٥	.	.	.	١٩٣ - ابو الحسن بن شعرة
٥٦٦	.	.	.	١٩٤ - ابو حامد الزنجي
٥٦٨	.	.	.	١٩٥ - ابو اسحاق القصار الرقي
٥٧٢	.	.	.	١٩٦ - ابو جعفر الحفار
٥٧٣	.	.	.	١٩٧ - ابو جعفر السوماني
٥٧٤	.	.	.	١٩٨ - ابو جعفر الصيدلاني
٥٧٦	.	.	.	١٩٩ - ابو جعفر بن سنان النيسابوري
٥٧٧	.	.	.	٢٠٠ - ابو جعفر الفرغاني
٥٧٩	.	.	.	فهرست الموضوعات